# الغدير

## في الكتاب والسنة والأدب

تأليف

عبد الحسين أحمد الأميني النجفي

بمناسبة تشكيل معرض كتاب طهران

ربيع الأول ١٤٠٨

١٠

دار الكتب الإسلامية

تهران - بازار سلطاني

بسم الله الرحمن الرحیم

# الغدير

كاتب:

عبدالحسين امينى

نشرت فى الطباعة:

مركز الغدير للدراسات الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

# الغدير المجلد ١٠

## اشارة

نوان و نام پديدآور : الغدير فى الكتاب و السنه و الادب: الفهارس الفنيه/ اعداد مركز الغدير للدراسات الاسلاميه
مشخصات نشر : قم: دائره معارف الفقه الاسلامى طبقا لمذهب اهل البيت(ع)، مركز الغدير للدراسات الاسلاميه، ١۴٢٢ق. = ٢٠٠٢م. = - ١٣٨١.
يادداشت : عربى
يادداشت : اين كتاب جلد دوازدهم" الغدير "و فهرست آن مى‌باشد
يادداشت : كتابنامه
موضوع : امينى، عبدالحسين، ١٣۴٩ - ١٢٨١. الغدير فى الكتاب و السنه و الادب -- فهرستها
موضوع : على‌بن ابى‌طالب(ع)، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت - ۴٠ق. -- اثبات خلافت
شناسه افزوده : موسسه دايره‌المعارف فقه اسلامى. مركز الغدير للدراسات الاسلاميه
رده بندى كنگره : BP٢٢٣/۵۴/الف٨غ۴٠٧٧ ١٣٨١
رده بندى ديويى : ٢٩٧/۴۵٢
شماره كتابشناسى ملى : م٨١-١۴۴٠١

## [بقيّة شعراء الغدير فى القرن التاسع]

### اشارة

الغدير

فى الكتاب و السنة

١٠

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٣

الغدير

فى الكتاب و السنة و الأدب

العلامة الشيخ عبد الحسين الأمينى

الجزء العاشر

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۴

هوية الكتاب

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۵

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٧

الجزء العاشر

## بقيَّة البحث عن المغالاة فى الفضائل

### اشارة

يحوى مناقب الخلفاء و النظرة فيها متناً و إسناداً، و يتلوها بحث حرّ عن المغالاة فى فضائل معاوية، يوقف القارئ على نفسيّات الرجل و ملكـاته، و يميـط الستر عن صـحائف من تاريـخ حياته السوداء، و يعرّفه بعُجره و بُجره، و لسـنا مجازفين فى القول، منحازين عن الحق، متعصّبين لمبدإ أو عقيدة.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٩

سُبحانَکَ نَحنُ نُسبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ، وَ مَا لَنَا لَا نُؤمِنَ بِاللَّه وَ مَا جَاءنَا مِنَ الحَقِّ وَ نَطمَعُ أنْ يُدخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ القَومِ الصَّالِحينَ. يَا أيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُم بُرهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ، هـذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَ هُدىً وَ مَوعِظَةٌ لِلمُتَّقِين، قَدْ جِئتكُم بِالحِكْمَةِ وَ لِأُبَيِّنَ لَكُم بَعضَ الَّذِى تَختَلِفُونَ فِيه، وَ إنَّا لَنَعلَمُ أنَّ مِنكُمْ مُكـذِّبِينَ، وَ مَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ اوتُوا الكِتَابَ إلَّا مِنْ بَعدِ مَا جَاءَتهُم البَيِّنَةُ، خُذُوا مَا آتَينَاكُم بِقُوَّةٍ، وَ اتَّبِعُوا أحسَنَ مَا انْزِلَ إلَيكُم مِنْ رَبِّكُم، اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسألُكُم أجْراً وَ هُم مُهتَدُونَ، نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيكَ نَبَأَهُم بِالحَقِّ، وَ اعتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا، وَ أطِيعُوا اللَّهَ وَ رسُولَهُ وَ لَا تَنَازَعُوا فَتَفشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُم، وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعدِ مَا جَاءَتهُمُ البَيِّنَاتُ، إنّهُم أَلفَوا آبَاءهم ضَالِّينَ فَهُم عَلَى آثَارِهِم يُهْرَعُونَ، وَ لَقَدْ ضَلَّ قَبلَهُم أكْثَرُ الأوّلِينَ، و يُحاجُّون فى اللَّهِ مِنْ بَعدِ ما استُجِيبَ لَه حُجتَّهُمْ دَاحِضَةٌ، فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعد مَا جَاءَکَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ: تَعَالوا نَدْعُ أبنَاءَنَا وَ أبنَاءَكُم وَ نِسَاءَنَا و نِسَاءَكُم وَ أنفُسَنَا وَ أنفُسَكُم ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجعَلْ لَعنَةَ اللَّهِ عَلَى الكَاذِبِين.

الأمينى

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:١١

## بقية البحث عن مناقب الخلفاء الثلاثة

### اشارة

۴- أخرج البخارى فى كتاب المناقب من صحيحه «۱» (۵/ ۲۴۳) باب فضل أبى بكر بعد النبىّ من طريق عبد اللَّه بن عمر قال: كنّا نخيّر بين الناس فى زمن النبى صلى الله عليه و آله و سلم فنخيّر أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفّان.

و ذكر فى بـاب مناقب عثمان «۲» (۵/ ۲۶۲) عن ابن عمر أيضاً بلفظ: كنّا فى زمن النبى صـلى الله عليه و آله و سـلم لا نعـدل بأبى بكر أحداً، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصـحاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم لا نفاضل بينهم. و بهذا اللفظ حكاه الحافظ العراقى عن الصحيحين فى طرح التثريب (۱/ ۸۲).

و أخرج فى تـاريخه (۱/ قسم ۲/ ۱۳) بلفظ: كنّا فى عهد النبى صـلى الله عليه و آله و سـلم و بعده نقول: خير أصـحاب النبىّ صـلى الله عليه و آله و سلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان.

و أخرج أحمد فى مسنده «۳» (۲/ ۱۴) عن ابن عمر قال: كنّا نعدّ و رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سلم حىّ و أصحابه متوافرون: أبو بكر و عمر و عثمان ثم نسكت.

و أخرج «۴» أبو داود و الطبرانى عن ابن عمر: كنّا نقول و رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم حىّ: أفضل أمّة النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم بعده أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، فيسمع رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم ذلك فلا ينكره «۵».

(۱). صحیح البخاری: ۳/ ۱۳۳۷ ح ۳۴۵۵.

(۲). صحیح البخاری: ۳/ ۱۳۵۲ ح ۳۴۹۴.

(۳). مسند أحمد: ۲/ ۸۲ ح ۴۶۱۲.

(۴). مسند أبی داود: ۴/ ۲۰۶ ح ۴۶۲۸، المعجم الکبیر: ۱۲/ ۲۲۰ ح ۱۳۱۳۲.

(۵). فتح الباری: ۷/ ۱۳ [۷/ ۱۶]، طرح التثریب: ۱/ ۸۲ ذکر زیادهٔ الطبرانی. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۲

و روی ابن سلیمان فی فضائل الصحابهٔ من طریق سهیل بن أبی صالح، عن أبیه، عن ابن عمر: کنّا نقول: إذا ذهب أبو بکر و عمر و عثمان استوی الناس. فیسمع النبی صلی الله علیه و آله و سلم ذلک فلا ینکره «۱».

و فی لفظ البزّار: کنّا نقول فی عهد النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم: أبو بکر و عمر و عثمان- یعنی بالخلافهٔ «۲»- و فی لفظ الترمذی: کنّا نقول و رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم حیّ «۳».

و فی لفظ البخاری فی تاریخه (۱/ قسم ۱/ ۴۹): کنّا نقول فی زمن النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم: من یلی هذا الأمر بعد النبی صلی الله علیه و آله و سلم؟ فیقال: أبو بکر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نسکت.

قال الأمینی: هذه الروایهٔ عمدهٔ ما تمسّک به القوم فیما وقع من الانتخاب الدستوری فی الإسلام، و قد اتّخذها المتکلّمون حجّهٔ لدی البحث عن الإمامهٔ، و اتّبع أثرهم المحدّثون، و لهم عند إخراجها تصویب و تصعید، و تبجّح و ابتهاج، و جاء کثیرون و قد أطنبوا و أسهبوا فی القول لدی شرحها، و جعلوها کحجر أساسی علّوا علیها أمر الخلافهٔ الراشدهٔ، و احتجّوا بها علی صحّهٔ البیعهٔ التی عمّ شؤمها الإسلام، و حُفّت بهنات و وصمات و شتّتت شمل المسلمین، و فتّت فی عضد الدین، و فصمت عراه، و جرّت الویلات علی أُمّهٔ محمد حتی الیوم، فلنا عندئذ أن نبسط القول، و نوقف القارئ علی جلیّهٔ الحال (لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَهٍٔ وَ یَحْیی مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَهٍٔ) «۴»، و اللَّه ولیّ التوفیق.

کان عبد اللَّه بن عمر علی العهد النبویّ الذی ادّعی أنّه کان یُخیّر فیه فیختار فی

(۱). فتح الباری: ۷/ ۱۳ [۷/ ۱۶]. (المؤلف)

(۲). تاریخ ابن کثیر: ۷/ ۲۰۵ [۷/ ۲۳۰ حوادث سنهٔ ۳۵ ه]. (المؤلف)

(۳). صحیح الترمذی: ۱۳/ ۱۶۱ [۵/ ۵۸۸ ح ۳۷۰۷]. (المؤلف)

(۴). الأنفال: ۴۲.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۳

إبّان شبیبته حتی إنّه کان لم یبلغ الحلم فی جملهٔ من سنیه، و لذلک ردّه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم عن الجهاد یوم بدر و أُحد و استصغره، و أجاز له یوم الخندق و هو ابن خمس عشرهٔ سنهٔ کما ثبت فی الصحیح «۱»، و هو علی جمیع الأقوال فی ولادته، و هجرته، و وفاته لم یکن مجاوزاً العشرین یوم وفاهٔ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، و هو فی مثل هذا السنّ لا یُخیّر عادهٔ فی التفاضل بین مشیخهٔ الصحابهٔ و وجوه الأُمّهٔ، و لا یُتّخذ حکماً یُمضَی رأیه فی الخیرهٔ، لأنّ الحکم الفاصل فی مثل هذا یستدعی ممارسهٔ طویلهٔ، و وقوفاً علی تجاریب متتابعهٔ مقرونهٔ بعقلیّهٔ ناضجهٔ، و تمییز بین مقتضیات الفضیلهٔ، و عرفان لنفسیّات الرجال، و قوّهٔ فی النفس لا یتمایل بها الهوی، و ابن عمر کان یفقد کلّ هذه لما ذکرناه من صغر سنّه یوم ذاک المانع عن کلّ ما ذکرناه، و روایته هذه أقوی شاهد علی فقدانه تلکم الملکات الفاضلهٔ. قال أبو غسان الدوری: کنت عند علیّ بن الجعد فذکروا عنده حدیث ابن عمر: کنّا نفاضل علی عهد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فنقول: خیر هذه الأُمّهٔ بعد النبیّ أبو بکر و عمر و عثمان، فیبلغ النبیّ صلی الله علیه و

آله و سلم فلا ینكر. فقال علیّ بن الجعد: انظروا إلی هذا الصبیّ هو لم یحسن أن یطلّق امرأته یقول: كنّا نفاضل «۲».

و من عرف ابن عمر و قرأ صحیفة تاریخه السوداء عرفه بضؤولة الرأی، و اتّباع الهوی، و بفقدانه كلّ تلكم الخلال «۳» یوم بلغ أشدّه و كبر سنّه فضلًا عن عنفوان شبابه، و سیوافیك نزر من آرائه السخیفة.

دع ابن عمر و من لفّ لفّه یختار و یتقوّل (وَ رَبُّكَ یَخْلُقُ ما یَشاءُ وَ یَخْتارُ ما كانَ

---

(۱). صحیح البخاری: ۶/ ۷۴ [۲/ ۴۸ ح ۲۵۲۱]، تاریخ الطبری: ۲/ ۲۹۶ [۲/ ۴۷۷]، عیون الأثر: ۲/ ۶، ۷ [۱/ ۴۱۰]، فتح الباری: ۷/ ۲۳۲ [۷/ ۳۹۳]. (المؤلف)

(۲). تاریخ الخطیب: ۱۱/ ۳۶۳ [رقم ۶۲۱۵]. (المؤلف)

(۳). جمع خَلّة، و هی الخصلة.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۴

لَهُمُ الْخِیَرَةُ) «۱» (وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَی اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ یَكُونَ لَهُمُ الْخِیَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ) «۲».

و دع البخاری و من حذا حذوه یصحّح الباطل، و لا یعرف الحیّ من اللیّ «۳»، و اسمع لغواهم و لا تخف طغواهم، (وَ لَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْواءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِیهِنَ) «۴»، (قَدْ جِئْناكَ بِآیَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَ السَّلامُ عَلی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی) «۵».

قال أبو عمر فی الاستیعاب «۶» فی ترجمة علیّ علیه السلام (۲/ ۴۶۷): من قال بحدیث ابن عمر: كنا نقول علی عهد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نسكت- یعنی فلا نفاضل- و هو الذی أنكر ابن معین و تكلّم فیه بكلام غلیظ، لأنّ القائل بذلك قد قال بخلاف ما اجتمع علیه أهل السنّة من السلف و الخلف من أهل الفقه و الأثر: أنّ علیّا أفضل الناس بعد عثمان رضی الله عنه، و هذا ممّا لم یختلفوا فیه، و إنّما اختلفوا فی تفضیل علیّ و عثمان.

و اختلف السلف أیضاً فی تفضیل علیّ و أبی بكر، و فی إجماع الجمیع الذی وصفنا دلیل علی أنّ حدیث ابن عمر وهمٌ و غلط، و أنّه لا یصحّ معناه و إن كان إسناده صحیحاً. انتهی.

و قال ابن حجر «۷» بعد ذكر محصّل كلام أبی عمر هذا: و تعقّب أیضاً بأنّه

---

(۱). القصص: ۶۸.

(۲). الأحزاب: ۳۶.

(۳). یقال: لا یعرف الحیّ من اللی أی: لا یعرف الحقّ من الباطل.

(۴). المؤمنون: ۷۱.

(۵). طه: ۴۷.

(۶). الاستیعاب: القسم الثالث/ ۱۱۱۶ رقم ۱۸۵۵.

(۷). فتح الباری: ۷/ ۱۷.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۵

لا یلزم من سكوتهم إذ ذلك عن تفضیله عدم تفضیله علی الدوام، و بأنّ الإجماع المذكور إنّما حدث بعد الزمن الذی قیّده ابن عمر، فیخرج حدیثه عن أن یكون غلطاً. انتهی.

عزب عن ابن حجر و من تعقّب أبا عمر أنّ الإجماع الحادث المذكور لم یكن إلّا لتلكم السوابق التی كان یحوزها مولانا أمیر المؤمنین یوم سكت ابن عمر عن اختیاره و لم تكن لها جدّة؛ و إنّما هی هی التی أثنی علیها الكتاب و السنّة، فیلزم من سكوتهم إذ

ذاک عن تفضیله بعد الثلاثهٔ عدم تفضیله علی الدوام، فإن کان مدار الإجماع علی اختیاره علیه السلام یوم اختاروه هو ملکاته، و نفسیّاته، و سبقه فی الفضائل و الفواضل المفصّلهٔ فی الکتاب و السنّهٔ فهی لا تفارقه علیه السلام و هو المختار بها علی الکلّ فی أدوار حیاته یوم فارق النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم الدنیا، و هلمّ جرّا. و إن کان المدار غیر ذلک من الشیخوخهٔ و الکبر و أمثالهما فذلک شیء لا نعرفه، و لا نفضّله علیه السلام علی غیره بهذه التافهات التی هی شرک القوم اقتنصت بها بسطاء أُمهٔ محمد صلی الله علیه و آله و سلم یوم بیعهٔ أبی بکر حتی الیوم.

و لیت من تعقّب ابن عبد البرّ إن لم یکن یأخذ بکلّ ما جاء فی علیّ أمیر المؤمنین من الکتاب و السنّهٔ الصحیحهٔ الثابتهٔ کان یأخذ بما جاء به قومه عن أنس فحسب ثم یحکم فیما جاء به ابن عمر، قال أنس: قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: إنّ اللَّه افترض علیکم حبّ أبی بکر، و عمر، و عثمان، و علیّ، کما افترض الصلاهٔ و الزکاهٔ و الصوم و الحجّ، فمن أنکر فضلهم فلا تقبل منه الصلاهٔ و لا الزکاهٔ و لا الصوم و لا الحج «۱».

الریاض النضرهٔ «۲» (۱/ ۲۹).

(۱). أثبتنا فی محلّه أنّ هذه المنقبهٔ لا تصحّ فی غیر علیّ علیه السلام، و هی فیمن سواه تخالف الکتاب و السنّهٔ و العقل و المنطق، و لا تساعدها سیرتهم مدی حیاتهم الدنیا. (المؤلف)

(۲). الریاض النضرهٔ: ۱/ ۴۳.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۶

و شتّان بین رأی ابن عمر و بین قول أبیه فی علیّ علیه السلام: هذا مولای و مولی کلّ مؤمن، من لم یکن مولاه فلیس بمؤمن. راجع ما مضی (۱/ ۳۴۱) الطبعهٔ الأولی و (۱/ ۳۸۲) الطبعهٔ الثانیهٔ.

و لعلّ القوم ستراً علی عوار اختیار ابن عمر، و تخلّصاً من نقد أبی عمر المذکور، اختلقوا من طریق جعدبهٔ «۱» بن یحیی عن العلاء بن البشیر العبشمی، عن ابن أبی أُویس، عن مالک، عن نافع، عن ابن عمر أنّه قال: کنا علی عهد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم نفاضل فنقول: أبو بکر، و عمر، و عثمان، و علیّ.

و اختلقوا من طریق محمد بن أبی البلاط «۲» عن زهد بن أبی عتاب، عن ابن عمر أیضاً قال: کنّا نقول فی زمن النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم: یلی الأمر بعده أبو بکر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علیّ، ثم نسکت.

و لعلّ الواقف علی أجزاء کتابنا هذا، و بالأخصّ الجزء السادس و هلمّ جرّا، یعلم و یذعن بأنّ اختیار ابن عمر و من رأی رأیه باطل فی غایهٔ السخافهٔ، و لو کان معظم الصحابهٔ لم یعدل بأبی بکر أحداً فی زمن نبیّهم فما الذی زحزحهم عن رأیهم ذلک یوم السقیفهٔ؟ و ما الذی أرجأهم عن بیعته؟ و من أین أتاهم ذلک الخلاف الفاحش الذی جرّ الأسواء علی الأُمّهٔ حتی الیوم؟ و قد عرّفناک فی الجزء السابع (ص ۷۶، ۹۳، ۱۴۱) الطبعهٔ الأولی «۳».

إنّ عیون الصحابهٔ من المهاجرین و الأنصار لمّا لم تکن تجد لأبی بکر یوم

(۱). جعدبهٔ: متروک یروی عن العلاء مناکیر، و العلاء ضعیف حدیثه غیر صحیح. راجع لسان المیزان: ۲/ ۱۰۵، ۴/ ۱۸۳ [۲/ ۱۳۴ رقم ۱۹۴۹، ۴/ ۲۱۲ رقم ۵۶۸۶]. (المؤلف)

(۲). لا یعرف و لا یدری رجال الجرح و التعدیل من هو. لسان المیزان: ۵/ ۹۶ [۵/ ۱۰۹ رقم ۷۱۰۷]. (المؤلف)

(۳). و فی: ص ۷۵- ۸۲، ۹۳، ۱۴۱ الطبعهٔ الثانیهٔ. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۷

تقمّص الخلافة فضيلة يستحقّ بها الخلافة، و تدعم بها الحجّة على الناس فى بيعته تقاعست و تقاعدت عنها و ما مُدّت إليها منهم يد، و لم تكن لهم فيها قدم، و ما بايعه يومها الأوّل إلّا رجلان أو أربعة، أو خمسة، ثم حدت الأُمّة إليها الدعوة المشفوعة بالإرهاب و الترعيب، و ما كان فى أفواه الدعاة إليها إلّا الترهيب بالقتل و الضرب و الحرق، أو قولهم: إنّ أبا بكر السبّاق المسنّ، صاحب رسول اللّه فى الغار، و كانت هذه غاية جهدهم فى عدّ فضائل أبى بكر. قال ابن حجر فى فتح البارى «١» (١٣/ ١٧٨): و هى- فضيلة كونه ثانى اثنين فى الغار- أعظم فضائله التى استحقّ بها أن يكون الخليفة من بعد النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم، و لذلك قال عمر بن الخطّاب: إنّ أبا بكر صاحب رسول اللّه، ثانى اثنين، فإنّه أولى المسلمين بأموركم. انتهى.

ألا ـ مسائل ابن حجر عن أنّ صحبة يومين فى الغار التى تتصور على أنحاء، و للقول فيها مجال واسع، صحبة ما أمكنت الرجل من أن يصف صاحبه لمّا جاءهُ اليهود و قالوا: صف لنا صاحبك. فقال: معشر اليهود لقد كنت معه فى الغار كإصبعىّ هاتين، و لقد صعدت معه جبل حراء و إنّ خنصرى لفى خنصره، و لكنّ الحديث عنه صلى الله عليه و آله و سلم شديد، و هذا علىّ بن أبى طالب. فأتوا عليّا فقالوا: يا أبا الحسن صف لنا ابن عمّك، فوصفه. الحديث «٢».

كيف استحقّ الرجل بمثل هذه الصحبة الخلافة و صار بذلك أولى الناس بأمورهم؟ و أمّا صحبة علىّ عليه السلام إيّاه منذ نعومة أظفاره إلى آخر نفس لفظه صلى الله عليه و آله و سلم حتى عاد منه كالظلّ من ذيه، و عُدّ نفسه فى الكتاب العزيز، و قرنت ولايته بولاية اللّه و ولاية نبيّه، و جعلت مودّته أجر الرسالة، فلم تستوجب استحقاقه بها الخلافة و الأولويّة بأمور الناس بعد

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «من كنت مولاه فعلىّ مولاه»

إنّ هذا لشىء عجاب!

---

(١). فتح البارى: ١٣/ ٢٠٩.

(٢). الرياض النضرة: ٢/ ١٩٥ [٣/ ١٤٣]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:١٨

و إنّى لست أدرى أنّ هذه المفاضلة المتسالم عليها بين الصحابة فى حياة رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم لما ذا نسيها أُولئك العدول بموته صلى الله عليه و آله و سلم؟ و لما ذا لم يُصفقوا على ذلك الاختيار الذى كان يسمعه رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم فلا ينكره؟ و وقع الخلاف و التشاحّ و التلاكم و التشاتم و النزاع، حتى كاد أن يقتل صنو النبىّ الأعظم فى تلك المعمعة، و رأت بضعته الصدّيقة ما رأت، و وقعت وصمات لا تنسى طيلة حياة الدنيا، و أُرجئ دفن رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم ثلاثاً، و كانت الصحابة بمعزل عنه صلى الله عليه و آله و سلم و عن إجنانه «١»، و ما حضر الشيخان دفنه «٢». قال النووى فى شرح صحيح مسلم «٣»: كان عذر أبى بكر و عمر و سائر الصحابة واضحاً لأنّهم رأوا المبادرة بالبيعة من أعظم مصالح المسلمين، و خافوا من تأخيرها حصول خلاف و نزاع تترتّب عليه مفاسد عظيمة، و لهذا أخّروا دفن النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم حتى عقدوا البيعة لكونها كانت أهمّ الأُمور، كى لا يقع نزاع فى مدفنه، أو كفنه، أو غسله، أو الصلاة عليه، أو غير ذلك.

ثم لو كان الأمر كما زعم ابن عمر من الاختيار فتقديم أبى بكر يوم السقيفة الرجلين: عمر و أبا عبيدة على نفسه و قوله: بايعوا أحد الرجلين، أو قوله: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيّهما شئتم. لما ذا؟

و لما ذا قول أبى بكر لأبى عبيدة الجرّاح حفّار القبور: هلمّ أبايعك فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم يقول: إنّك أمين هذه الأُمّة؟

تاريخ ابن عساكر «٤» (٧/ ١٦٠).

---

(١). يقال: أجنّه فی قبره، أی: دفنه.

(٢). راجع ما أسلفناه فی الجزء السابع: ص ٧۵. (المؤلف)

(٣). [شرح صحيح مسلم: ١٢/ ٧٨] فی كتاب الجهاد، باب قول النبیّ لا نُورَث ما تركنا فهو صدقة، عند قول علیّ عليه السلام لأبی بكر: لكنّك استبددت علينا بالأمر و كنّا نحن نرى لنا حقّا لقرابتنا من رسول اللَّه. (المؤلف)

(۴). تاريخ مدينة دمشق: ٢۵/ ۴۶٣ رقم ٣٠۵١، و فی مختصر تاريخ دمشق: ١١/ ٢۶٩.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج ١٠،ص:١٩

و لما ذا قول أبی بكر فی خطبة له: أما و اللَّه ما أنا بخيركم، و لقد كنت لمقامی هذا كارهاً؟ أو قوله: ألا و إنّما أنا بشر و لست بخير من أحد منكم فراعونی؟ أو قوله: إنّی ولّيت عليكم و لست بخيركم؟ أو قوله: أقيلونی أقيلونی لست بخيركم «١»؟

و لما ذا ورم أنف كلّ الصحابة يوم اختيار أبی بكر عمر بن الخطّاب للأمر بعده، و أراد كلّ منهم أن يكون الأمر له دونه «٢»؟

و لما ذا جابه طلحة بن عبيد اللَّه- أحد العشرة المبشّرة- أبا بكر يوم استخلف عمر فقال طلحة: ما تقول لربّك و قد ولّيت عليها فظّا غليظاً؟

و لما ذا ندم أبو بكر فی أُخريات أيّامه على خلافته قائلًا: وددت أنّی يوم سقيفة بنی ساعدة كنت قذفت الأمر فی عنق أحد الرجلين- يريد عمر و أبا عبيدة- فكان أحدهما أميراً و كنت وزيراً؟ راجع (٧/ ١٧٠).

و لما ذا أتى عمر أبا عبيدة الجرّاح يوم وفاة النبی صلى الله عليه و آله و سلم فقال: ابسط يدك فلُابايعك فإنّك أمين هذه الأُمّة على لسان رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم «٣»؟

و ما الذی دعا عمر بن الخطّاب إلى قوله لابن عبّاس: أما و اللَّه يا بنی عبد المطّلب، لقد كان علیّ فيكم أولى بهذا الأمر منّی و من أبی بكر؟ راجع (١/ ٣۴۶ الطبعة الأولى، ص ٣٨٩ الطبعة الثانية).

---

(١). راجع الجزء السابع: ص ١١٨ الطبعة الأولى. (المؤلف)

(٢). جاء فی صحيحة مرّت فی ۵/ ٣۵٨ الطبعة الثانية و ٧/ ١۶٨ الطبعة الأولى. (المؤلف)

(٣). أخرجه أحمد فی [مسنده: ١/ ۵٨ ح ٢٣۵] و ابن سعد [فی الطبقات الكبرى: ٣/ ١٨١] و ابن جرير [فی تهذيب الآثار: ص ٩٢۶ ح ١٣١٧ من مسند عمر بن الخطاب] و ابن الأثير [فی النهاية: ٣/ ۴٨٢] و ابن الجوزی [فی صفة الصفوة: ١/ ٢۵۶ رقم ٢] و ابن حجر [فی الصواعق: ص ١٢] و الحلبی [فی السيرة الحلبية: ٣/ ٣۵٧]. راجع كنز العمال: ٣/ ١۴٠ [۵/ ۶۵٢ ح ١۴١۴١]، تاريخ الخلفاء: ص ۴٨ [ص ۶۵]، الغدير: ۵/ ٣١۶ الطبعة الأولى، ص ٣۶٩ الطبعة الثانية. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينی ،ج ١٠،ص:٢٠

و لما ذا قال عمر لمّا طعن: إن ولّوها الأجلح سلك بهم الطريق الأجلح [المستقيم] «١»- يعنی عليّا- فقال له ابن عمر: ما منعك أن تقدّم عليّا؟ قال: أكره أن أحملها حيّا و ميّتاً «٢».

و لما ذا قال لأصحاب الشورى: للَّه درّهم إن ولّوها الأصيلع، كيف يحملهم على الحقّ، قالوا: أتعلم ذلك منه و لا تستخلفه؟ قال: إن استخلف فقد استخلف من هو خير منّی، و إن أتركك فقد ترك من هو خير منّی «٣».

و لما ذا تمنّى عمر يوم طعن سالم بن معقل أحد الموالی قائلًا: لو كان سالم حيّا ما جعلتها شورى «۴»؟ و فی لفظ الطبری: استخلفته. و فی لفظ للباقلانی: لرأيت أنّی قد أصبت الرأی، و ما تداخلنی فيه الشكوك.

و لما ذا كان يقول: لو أدركنی أحد رجلين فجعلت هذا الأمر إليه لوثقت به: سالم مولى أبی حذيفة، و أبی عبيدة بن الجرّاح «۵»؟

و لما ذا قال- للقائلين له: لو عهدت يا أمير المؤمنين-: لو أدركت أبا عبيدة الجرّاح ثم ولّيته، ثم قدمت على ربّی فقال لی: لم استخلفته

علی أَمّة محمد؟ لقلت: سمعت عبدک و خلیلک یقول: لکلّ أَمّة أمین، و إنّ أمین هذه الأمّة أبو عبیدة الجرّاح، و لو أدرکت خالداً ثم ولّیته، ثم قدمت علی ربّی فقال لی: من استخلفت علی أُمّة

(۱). من الاستیعاب.

(۲). الأنساب: ۵/ ۱۶ [۶/ ۱۲۰]، الاستیعاب فی ترجمة عمر: ۴/ ۴۱۹ [القسم الثالث/ ۱۱۵۴ رقم ۱۸۷۸]، فتح الباری: ۷/ ۵۵ [۷/ ۶۸]، شرح ابن أبی الحدید: ۳/ ۱۷۰ [۱۲/ ۲۶۰ خطبة ۲۲۳]. (المؤلف)

(۳). الریاض: ۲/ ۲۴۱ [۲/ ۳۵۱]. (المؤلف)

(۴). التمهید للباقلّانی: ص ۲۰۴، طرح التثریب: ۱/ ۴۹، تاریخ الطبری: ۵/ ۳۴ [۴/ ۲۲۷ حوادث سنة ۲۳ ه]. (المؤلف)

(۵). طبقات ابن سعد طبع لیدن: ۳/ ۲۴۸ [۳/ ۳۴۳]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۱

محمد؟ لقلت: سمعت عبدک و خلیلک یقول: لَخالد سیف من سیوف اللَّه سلّه اللَّه علی المشرکین «۱».

و لما ذا قوله: لو أدرکت أبا عبیدة لاستخلفته و ما شاورت، فإن سئلت عنه قلت: استخلفت أمین اللَّه و أمین رسوله «۲»؟

و مرّ فی الجزء الخامس (ص ۳۱۱ الطبعة الأولی، ص ۳۶۲ الطبعة الثانیة) أنّ عائشة قالت لعبد اللَّه بن عمر: یا بنیّ أبلغ عمر سلامی و قل له: لا تدع أُمّة محمد بلا راعٍ، استخلف علیهم و لا تدعهم بعدک هملًا، فإنّی أخشی علیهم الفتنة، فأتی عبد اللَّه فأعلمه فقال: و من تأمرنی أن أستخلف؟ لو أدرکت أبا عبیدة بن الجرّاح باقیاً لاستخلفته و ولّیته؛ فإذا قدمت علی ربّی فسألنی و قال لی: من ولّیت علی أمّة محمد؟ قلت: أی ربّ سمعت عبدک و نبیّک یقول: لکلّ أُمّة أمین و أمین هذه الأُمّة أبو عبیدة ابن الجرّاح. و لو أدرکت معاذ بن جبل استخلفته، فإذا قدمت علی ربّی فسألنی: من ولّیت علی أُمّة محمد؟ قلت: أی ربّ سمعت عبدک و نبیّک یقول: إنّ معاذ بن جبل یأتی بین یدی العلماء یوم القیامة، و لو أدرکت خالد بن الولید لولّیته، فإذا قدمت علی ربّی فسألنی: من ولّیت علی أُمّة محمد؟ قلت: أی ربّ سمعت عبدک و نبیّک یقول: خالد بن الولید سیف من سیوف اللَّه سلّه علی المشرکین «۳».

و لما ذا ساوی عمر بین أصحاب الشوری، و لمّا قیل له: استخلف. قال: ما أجد أحداً أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذین توفّی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و هو عنهم راضٍ، فسمّی علیّا و عثمان و الزبیر و طلحة و سعداً و عبد الرحمن؟

صحیح البخاری «۴» (۵/ ۲۶۷).

(۱). تاریخ ابن عساکر: ۵/ ۱۰۲ [۱۶/ ۲۴۱، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۸/ ۱۵]. (المؤلف) الغدیر، العلامة الأمینی ج ۱۰ ۲۱ بقیة البحث عن مناقب الخلفاء الثلاثة ..... ص : ۱۱

(۲). تاریخ ابن عساکر: ۷/ ۱۶۰ [۲۵/ ۴۶۱ رقم ۳۰۵۱]. (المؤلف)

(۳). الإمامة و السیاسة: ۱/ ۲۸.

(۴). صحیح البخاری: ۳/ ۱۳۵۵ ح ۳۴۹۷.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۲

و أین هذا من قول عبد الرحمن بن عوف لعلیّ و عثمان: إنّی قد سألت الناس لکما «۱» فلم أجد أحداً یعدل بکما أحداً. و قوله: أیّها الناس إنّی سألتکم سرّا و جهراً بأمانیکم «۲» فلم أجدکم تعدلون بأحد هذین الرجلین: إمّا علیّ و إمّا عثمان «۳»؟

و لما ذا بدأ عبد الرحمن بن عوف بعلیّ علیه السلام أوّلًا للبیعة و قدّمه علی عثمان یوم الشوری، غیر أنّه اشترط علیه- صلوات اللَّه علیه- القیام بسیرة الشیخین، فلم یقبله و قبله عثمان فبایعه علی ذلک «۴»؟ و قد مرّ الکلام حول هذا الشرط فی الجزء التاسع (ص ۸۸،

.(۹۰

و لما ذا قال أبو وائل لعبد الرحمن بن عوف: کیف بایعتم عثمان و ترکتم علیّا؟ أخرجه أحمد فی مسنده «۵» (۱/ ۷۵).

و لما ذا قال معاویة: إنّما کان هذا الأمر لبنی عبد مناف، لأنّهم أهل رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم، فلمّا مضی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ولّی الناس أبا بکر و عمر من غیر معدن الملک و الخلافة. یأتی تمام کلامه فی هذا الجزء.

و لما ذا قال العبّاس عمّ النبیّ لعلیّ علیه السلام یوم قبض النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم: ابسط یدک فلنبایعک «۶»؟

(۱). فی البدایة و النهایة: عنکما.

(۲). فی تاریخ الطبری: عن إمامکم.

(۳). تاریخ الطبری: ۵/ ۴۰ [۴/ ۲۳۸ حوادث سنة ۲۳ ه]، تاریخ ابن کثیر: ۱۶۴ [۷/ ۱۶۵ حوادث سنة ۲۴ ه]. (المؤلف)

(۴). مسند أحمد: ۱/ ۷۵ [۱/ ۱۲۰ ح ۵۵۸]، تمهید الباقلانی: ص ۲۰۹، تاریخ الطبری: ۵/ ۴۰ [۴/ ۲۳۸]، تاریخ الخلفاء للسیوطی: ص ۱۰۴ [ص ۱۴۴]، الصواعق: ص ۶۳ [ص ۱۰۶]، فتح الباری ۱۳/ ۱۶۸ [۱۳/ ۱۹۷]. (المؤلف)

(۵). مسند أحمد: ۱/ ۱۲۰ ح ۵۵۸.

(۶). تاریخ ابن عساکر: ۷/ ۲۴۵ [۲۶/ ۳۵۳ رقم ۳۱۰۶، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۱۱/ ۳۴۷]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۰،ص:۲۳

و لما ذا قال العبّاس لأبی بکر: فإن کنت برسول اللَّه طلبت فحقّنا أخـذت و إن کنت بالمؤمنین طلبت فنحن منهم، متقدّمون فیهم. و إن کان هذا الأمر إنّما یجب لک بالمؤمنین فما وجب إذ کنّا کارهین؟ إلی آخر ما مرّ فی (۵/ ۳۲۰ الطبعة الأولی).

و لما ذا تقاعد عمّار و شتم ابن أبی سرح لمّا قال: إن أردت أن لا تختلف قریش فبایع عثمان؟ و خالف المقداد و جمع آخر من عیون الصـحابة بیعـة عثمـان، و تمّت بالإرهـاب و الترعیـد، و قـال عمّـار لعبـد الرحمن: إن أردت أن لاـ یختلف المسـلمون فبـایع علیّـا. فقال المقداد: صدق عمّار إن بایعت علیّا قلنا: سمعنا و أطعنا «۱».

و قال علیّ لعبد الرحمن: «حبوته حبو دهر لیس هذا أوّل یوم تظاهرتم فیه علینا، فصبر جمیل و اللَّه المستعان علی ما تصـفون. و اللَّه ما ولّیت عثمان إلّا لیردّ الأمر إلیک، و اللَّه کلّ یوم هو فی شأن»؟

تاریخ الطبری «۲»: (۵/ ۳۷)

. و لمـا ذا قـال سـعد بن أبی وقّاص لعبـد الرحمن بن عوف: إن کنت تـدعونی و الأـمر لک و قـد فارقک عثمان علی مبایعتک کنت معک، و إن کنت إنّما ترید الأمر لعثمان فعلیّ أحقّ بالأمر و أحبّ إلیّ من عثمان، بایع لنفسک و أرحنا و ارفع رءوسنا؟!

أنساب البلاذری (۵/ ۲۰)، تاریخ الطبری (۵/ ۳۶)، الکامل لابن الأثیر (۳/ ۲۹)، فتح الباری (۱۳/ ۱۶۸) «۳».

و لما ذا قال الزبیر: لو مات عمر لبایعت طلحة، فو اللَّه ما کان بیعة أبی بکر إلّا

(۱). تاریخ ابن جریر الطبری: ۵/ ۳۷ [۴/ ۲۳۲ حوادث سنة ۲۳ ه]، الکامل لابن الأثیر: ۳/ ۲۸ [۲/ ۲۲۳ حوادث سنة ۲۳ ه]. (المؤلف)

(۲). تاریخ الأُمم و الملوک: ۴/ ۲۳۳ حوادث سنة ۲۳ ه.

(۳). أنساب الأشراف: ۶/ ۱۲۶، تاریخ الأُمم و الملوک: ۴/ ۲۳۲ حوادث سنة ۲۳ ه، الکامل فی التاریخ: ۲/ ۲۲۲ حوادث سنة ۲۳ ه، فتح الباری: ۱۳/ ۱۹۷.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۰،ص:۲۴

فلتة فتمّت «۱»؟!

و لما ذا جابه الزبير يوم قال عمر: أكلّكم يطمع في الخلافة بعدي بقوله: ما الذي يبعدنا منها؟ ولّيتها أنت فقمت بها و لسنا دونك في قريش و لا في السابقة و لا في القرابة.

شرح ابن أبي الحديد «۲» (۱/ ۶۲).

و أين يقع

قول عليّ أمير المؤمنين عليه السلام على صهوة المنبر: «أما و اللَّه لقد تقمّصها ابن أبي قحافة و إنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحى»

إلى آخر الخطبة الشقشقية، إلى كلمات أخرى له تضادّ هذه المفاضلة.

و لما ذا كان أبو عبيدة أحبّ إلى رسول اللَّه بعد الشيخين من أصحابه كما في صحيحة جاء بها «۳» ابن ماجة في سننه (۱/ ۵۱)، و الترمذي في صحيحه (۱۳/ ۱۲۶) عن ابن شقيق، قال: قلت لعائشة: أيّ أصحاب رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم كان أحبّ إلى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم؟ قالت: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قالت: عمر. قلت: ثم من؟ قالت: أبو عبيدة بن الجرّاح. قلت: ثم من؟ فسكتت؟ و أخرجها «۴»: أحمد في مسنده (۶/ ۲۱۸)، و ابن عساكر في تاريخه (۷/ ۱۶۱).

و شتّان بين اختيار ابن عمر و بين ما جاء عن ابن أبي مليكة قال: قيل لعائشة: من كان رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم مستخلفاً لو استخلف؟ قالت: أبو بكر. قيل لها: ثم من؟

---

(۱). أصل الحديث في صحيح البخاري [۶/ ۲۵۰۳ ح ۶۴۴۲]: راجع شرح بهجة المحافل: ۱/ ۵۸. (المؤلف)

(۲). شرح ابن أبي الحديد: ۱/ ۱۸۵ خطبة ۳.

(۳). سنن ابن ماجة: ۱/ ۳۸ ح ۱۰۲، صحيح الترمذي: ۵/ ۵۶۶ ح ۳۶۵۷.

(۴). مسند أحمد: ۷/ ۳۱۱ ح ۲۵۳۰۱، تاريخ مدينة دمشق: ۲۵/ ۴۷۰- ۴۷۱ رقم ۳۰۵۱، و في مختصر تاريخ دمشق: ۱۱/ ۲۷۰.

الغدير، العلامة الأميني ،ج۱۰،ص:۲۵

قالت: عمر. فقيل لها: ثم من؟ قالت: أبو عبيدة. و انتهت إلى هذه «۱».

و أين كان ابن عمر عن أناس كانوا يفضّلون بلال الحبشي على أبي بكر حتى قال: كيف تفضّلوني عليه و إنّما أنا حسنة من حسناته «۲»؟

و أنّى اختيار ابن عمر من قول كعب بن زهير «۳»:

صهرُ النبيِّ و خيرُ الناسِ كلِّهمُو كلُّ من رامه بالفخر مفخورُ

صلّى الصلاةَ مع الأمّي أوّلهمقبل العبادِ و ربُّ الناسِ مكفورُ

و من قول ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب:

ما كنتُ أحسبُ أنّ الأمرَ منتقلٌعن هاشمٍ ثم منها عن أبي حسنِ

أليس أوّلَ من صلّى لقبلتِهمْو أعلمَ الناسِ بالآياتِ و السننِ

و آخرَ الناسِ عهداً بالنبيِّ و منجبريلُ عونٌ له في الغسلِ و الكفنِ

من فيه ما فيهم ما تمترون بهو ليس في القوم ما فيه من الحسنِ

ما ذا الذي ردّكم عنه فنعلمهاإنّ بيعتكم من أوّل الفتنِ «۴»

و من قول الفضل بن أبي لهب:

ألا إنّ خيرَ الناس بعد محمدٍمهيمنُه التاليه في العرف و النكرِ

و خیرتُه فی خیبرٍ و رسولُهُبنبذ عهود الشرکِ فوق أبی بکرِ

---

(۱). صحیح مسلم: ۷/ ۱۱۰ [۵/ ۹ ح ۹ کتاب فضائل الصحابهٔ]، تاریخ ابن عساکر: ۷/ ۱۶۱ [۲۵/ ۴۷۲ رقم ۳۰۵۱]. (المؤلف)

(۲). تاریخ ابن عساکر: ۳/ ۳۱۴ [۱۰/ ۴۷۵ رقم ۹۷۴، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۵/ ۲۶۷]. (المؤلف)

(۳). مناقب آل أبی طالب: ۲/ ۲۱.

(۴). تعزی هـذه الأبیات إلی عدّهٔ شعراء. راجع المصادر المذکورهٔ فی هامش ص ۱۲۶ من الجزء السابع، و الاستیعاب: ۳/ ۱۱۳۳ رقم ۱۸۵۵.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۶ و أوّلُ من صلّی و صنوُ نبیّهو أوّلُ من أردی الغواهَ لدی بدرِ

فذاک علیُّ الخیرِ من ذا یفوقهأبو حسنٍ حلفُ القرابهِ و الصهرِ

و من قول عبد اللَّه بن أبی سفیان بن الحارث:

و کان ولیّ الأمر بعد محمدٍعلیّ و فی کلّ المواطن صاحبه

وصیّ رسول اللَّه حقّا و جارهو أوّل من صلّی و من لان جانبه «۱» و من قول النجاشی أحد بنی الحارث بن کعب، من أبیات له «۲»:

جعلتم علیّا و أشیاعَهُنظیر ابن هندٍ أما تستحونا

إلی أفضلِ الناسِ بعد الرسولِو صنوِ الرسولِ من العالمینا

و صهرِ الرسولِ و من مثلُهإذا کان یومٌ یشیب القرونا

و من قول جریر بن عبد اللَّه البجلی «۳»، من أبیات له:

فصلّی الإلهُ علی أحمدٍرسولِ الملیکِ تمام النعم

و صلّی علی الطهرِ من بعدِهخلیفتِنا القائم المدّعم

علیّا عنیتُ وصیَّ النبیِیجالدُ عنه غواهَ الأُمم

له الفضلُ و السبقُ و المکرمات و بیتُ النبوّهِ لا یهتضم

و من قول زحر بن قیس «۴» إلی خاله جریر:

جریرَ بن عبدِ اللَّه لا تردد الهدیو بایع علیّا إنّنی لک ناصحُ

---

(۱). و نسب ابن شهرآشوب البیتین فی المناقب: ۳/ ۶۴ إلی الفضل بن عباس.

(۲). وقعهٔ صفّین: ص ۵۹.

(۳). وقعهٔ صفّین: ص ۱۸.

(۴). وقعهٔ صفّین: ص ۱۶.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۷ فإنّ علیّا خیر من وطئ الحصیسوی أحمدٍ و الموت غادٍ و رائحُ

و ممّا قیل علی لسان الأشعث بن قیس الکندی «۱»:

أتانا الرسولُ رسولُ الوصیِعلیٍّ المهذّبِ من هاشمِ

رسولُ الوصیِّ وصیِّ النبیّو خیرِ البریّهٔ من قائمِ

وزیر النبیّ و ذو صهرهو خیر البریّهٔ فی العالمِ

له الفضلُ و السبقُ بالصالحاتِلهدی النبیّ به یأتمی «۲»

و أنت ترى من جرّاء ذلك الاختيار الباطل الذى جاء به ابن عمر أن تدهورت السياسة فصار الانتخاب نصّا، و انقلبت الديمقراطيّة- إن كانت- إلى دكتاتوريّة محضة رضيت الأُمّة أم غضبت، ثم عاد الأمر شورى و يا للّه و للشورى و سيف عبد الرحمن ابن عوف هو العامل الوحيد يوم ذاك، إلى أن أصبح ملكاً عضوضاً، و وصلت النوبة إلى الطلقاء و أبناء الطلقاء، إلى رجال العيث و الفساد، إلى أبناء الخمور و الفجور، إلى أن تمكّن معاوية الخمر و الربا من استخلاف يزيد العرّة و الشرة قائلًا: من أحقّ منه بالخلافة فى فضله و عقله و موضعه؟ و ما أظنّ قوماً بمنتهين حتى تصيبهم بوائق تجتثّ أصولهم، و قد أنذرت إن أغنت النذر «٣».

لم يكن لأعيان الأُمّة، و وجوه الصحابة، و صلحاء الملّة، و خيرة الناس فى أمر تلكم الأدوار القاتمة حلّ و لا عقد، بل كانوا مضطهدين مقهورين مبتزّين يرون حكم اللّه مبدّلًا، و كتابه منبوذاً، و فرائضه محرّفة عن جهات أشراعه، و سنن نبيّه متروكة.

سبحانك اللّهمّ ما أجرأهم على الرحمن و انتهاك حرمة النبيّ و كتابه باختيار

---

(١). وقعة صفّين: ص ٢۴.

(٢). يأتمى، أراد يأتمّ التى أصلها يأتمم، فقلب إحدى الميمين ياءً كما قالوا فى التظنّن التظنّى، و فى التقصّص التقصّى.

(٣). الكامل لابن الأثير: ٣/ ٢١٧ [٢/ ۵١١ حوادث سنة ۵۶ ه‍]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢٨

يضادّه نداء القرآن الكريم، (كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) «١»! باختيار كذّبه ما جاء عن النبيّ الأقدس صلى الله عليه و آله و سلم من النصوص على اختيار اللّه عليّا و أنّه أحد الخيرتين، و أنّه خير البشر بعده صلى الله عليه و آله و سلم، و أنّه أحبّ الناس إلى اللّه و إليه صلى الله عليه و آله و سلم، و أنّه منه بمنزلته من ربّه، و أنّه منه بمنزلة الرأس من جسده، و أنّه منه بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعده، و أنّ لحمه لحمه و دمه دمه و الحقّ معه، و أنّ طاعته طاعته و معصيته معصيته، و أنّه سلم لمن سالمه، و حرب لمن حاربه «٢» و أنّه ممسوس فى ذات اللّه «٣» إلى نصوص كثيرة تضادّ اختيار ابن عمر و من شاكله فى تمنّى الحديث.

أ ليست هذه الأحاديث إلى أمثالها المعدودة بالمئات إنكاراً من رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم لقولهم- إن كان هناك قول-: إذا ذهب أبو بكر و عمر و عثمان استوى الناس؟

أ ليست آى المباهلة و التطهير و الولاية و أضرابها إلى الثلاثمائة آية النازلة فى علىّ عليه السلام «۴» تضادّ ذلك القول القارص؟ (هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ وَ النُّورُ) «۵» (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ) «۶» (أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ) «٧» (مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمى وَ الْأَصَمِّ وَ الْبَصِيرِ وَ السَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا

---

(١). فصلت: ٣.

(٢). كلّ هذه الأحاديث مرّت فى الأجزاء الماضية. (المؤلف)

(٣). حلية الأولياء للحافظ أبى نعيم الأصبهانى: ١/ ۶٨ [رقم ۴]. (المؤلف)

(۴). تاريخ الخطيب: ۶/ ٢٢١ [رقم ٣٢٧۵]، السيرة الحلبية: ٢/ ٢٣٠ [٢/ ٢٠٧]. (المؤلف)

(۵). الرعد: ١۶.

(۶). الزمر: ٩.

(٧). السجدة: ١٨.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢٩

) «١» (أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ) «٢» (أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ أَهْدى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلى صِراطٍ

مُسْتَقِيم) «۳» (قُلْ لا يَسْتَوِى الْخَبِيثُ وَ الطَّيِّبُ وَ لَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ) «۴» (لا يَسْتَوِى الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ وَ الْمُجاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ) «۵» (لا يَسْتَوِى أَصْحابُ النَّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ) «۶» (وَ ما يَسْتَوِى الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ) «۷» (أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها) «۸».

## ما هذا الاختيار؟ و كيف يتم؟ و لِمَ و بِمَ؟

هل تدرى ما الذى دعا ابن عمر إلى رمى القول على عواهنه؟ إلى رمى الصحابة بعزوه المختلق، و نسبة هذا الاختيار المبير إليهم، و أنّهم تركوا المفاضلة بعد الثلاثة، و أنّهم قالوا: ثم نترك أصحاب النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم لا نفاضل بينهم، و قالوا: كنّا نقول: إذا ذهب أبو بكر و عمر و عثمان استوى الناس فيسمع النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم ذلك فلا ينكره؟ أم هل تدرى بما ذا تُتَصوّرالمفاضلة و الخيرة؟ و بِمَ تتمّ؟ و أنّى تصحّ؟ بعد ثبوت ما جاء فى الصحاح و المسانيد مرفوعاً من أنّ عليّا عليه السلام كان أعظمهم حلماً، و أحسنهم

---

(۱). هود: ۲۴.

(۲). محمد: ۱۴.

(۳). الملک: ۲۲.

(۴). المائدة: ۱۰۰.

(۵). النساء: ۹۵.

(۶). الحشر: ۲۰.

(۷). غافر: ۵۸.

(۸). محمد: ۲۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۳۰

خلقاً، و أكثرهم علماً، و أعلمهم بالكتاب و السنّة، و أقدمهم سلماً، و أوّلهم صلاة من رسول اللَّه، و أوفاهم بعهد اللَّه، و أقومهم بأمر اللَّه، و أخشنهم فى ذات اللَّه، و أقسمهم بالسويّة، و أعدلهم فى الرعيّة، و أبصرهم بالقضيّة، و أعظمهم عند اللَّه مزيّة، و أفضلهم فى القضاء، و أوّلهم وارداً علىّ الحوض، و أعظمهم عناءً، و أحبّهم إلى اللَّه و رسوله، و أخصّهم عنده منزلة، و أقربهم قرابة، و أولاهم بهم من أنفسهم كما كان رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، و أقربهم عهداً به صلى الله عليه و آله و سلم «۱»، و جبريل ينادى: لا فتى إلّا علىّ لا سيف إلّا ذو الفقار «۲». فهل يبقى هنالك موضوع للمفاضلة بعد هذه كلّها حتى يخيّر فيه الصبىّ ابن عمر أو غيره، فيختارون على علىّ غيره؟ غفرانک اللّهمّ و إليک المصير.

قال الجاحظ: لا يُعلم رجل فى الأرض متى ذُكر السبق فى الإسلام و التقدّم فيه، و متى ذُكرت النجدة و الذبّ عن الإسلام، و متى ذُكر الفقه فى الدين، و متى ذُكر الزهد فى الأموال التى تتناجز الناس عليها، و متى ذُكر الإعطاء فى الماعون، كان مذكوراً فى هذه الخصال كلّها إلّا علىّ رضى الله عنه. ثمار القلوب للثعالبى «۳» (ص ۶۷).

لستُ أدرى كيف ترک المخيّرون أصحاب محمد بعد الثلاثة لا تفاضل بينهم، و بما ذا استوى الناس و فيهم العشرة المبشّرة؟ و فيهم من رآه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم شبيه عيسى فى أُمّته هدياً و برّا و نسكاً و زهداً و صدقاً و جدّا و خَلقاً و خُلقاً «۴».

و فيهم من كان صلى الله عليه و آله و سلم يراه جلدة ما بين عينيه و أنفه، طيّباً مطيّباً، قد مُلئ إيماناً إلى مشاشه، يدور مع الحقّ أينما دار «۵».

(١). مرّت هذه الأحاديث كلّها بمصادرها فى طيّات الأجزاء الماضية. (المؤلف)

(٢). راجع الجزء الثانى: ص ٥۴- ۵۶ الطبعة الأولى و ص ۵۹- ۶۱ الطبعة الثانية. (المؤلف)

(٣). ثمار القلوب: ص ٨٧ رقم ١٢۴.

(۴). هو سيّدنا أبو ذر. راجع الجزء الثامن. (المؤلف)

(۵). هو سيّدنا عمّار بن ياسر. راجع من الجزء التاسع صحيفة ٢۴- ٢٨. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٣١

و فيهم من رآه صلى الله عليه و آله و سلم أثقل فى الميزان من أُحد، و يراه رجال الصحابة: أشبه الناس هدياً و دلّا و سمتاً بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم «١».

و فيهم من قرّبه صلى الله عليه و آله و سلم و أدناه، و علّمه علم ما كان و ما يكون «٢».

و فيهم من جاء فيه عن النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم قوله: «من أراد أن ينظر إلى رجل نُوِّر قلبه فلينظر إلى سلمان»

. و قوله: «إنّ اللَّه عزّ و جلّ يحبّ من أصحابى أربعة، أخبرنى أنّه يحبّهم، و أمرنى أن أحبّهم: علىّ، أبو ذر، سلمان، المقداد»

، و صحّ فيه قوله: «سلمان منّا أهل البيت»

. و قال علىّ أمير المؤمنين: «سلمان رجل منّا أهل البيت، أدرك علم الأوّلين و الآخرين، من لكم بلقمان الحكيم كان بحراً لا ينزف» «٣»

. و فيهم العبّاس عمّ النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم الذى كان صلى الله عليه و آله و سلم يجلّه إجلال الولد والده، خاصّة خصّ اللَّه العبّاس بها من بين الناس، و له

قال صلى الله عليه و آله و سلم: «يا أبا الفضل لك من اللَّه حتى ترضى»

. و خطب صلى الله عليه و آله و سلم فى قضيّة فقال: «من أكرم الناس على اللَّه؟» قالوا: أنت يا رسول اللَّه، قال: «فإنّ العبّاس منّى و أنا منه». مستدرك الحاكم «۴» (٣/ ٣٢۵)

. و جاء فى حديث استسقاء عمر بالعبّاس عام الرمادة «۵» أنّ عمر خطب الناس فقال: يا أيّها الناس إنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم كان يرى للعبّاس ما يرى الولد لوالده، يعظّمه، و يفخّمه، و يبرّ قسمه، فاقتدوا أيّها الناس برسول اللَّه فى عمّه العبّاس، و اتّخذوه وسيلة إلى اللَّه عزّ و جلّ فيما نزل بكم «۶».

(١). هو سيّدنا ابن مسعود. راجع من الجزء التاسع صحيفة ٧- ١١. (المؤلف)

(٢). هو سيّدنا حذيفة بن اليمان. راجع: ۵/ ۵٣ الطبعة الأولى، و ص ۶٠ الطبعة الثانية. (المؤلف)

(٣). تاريخ ابن عساكر: ۶/ ١٩٨- ٢٠٣ [٢١/ ۴٠٨- ۴٢٢ رقم ٢۵٩٩، و فى مختصر تاريخ دمشق: ١٠/ ۴٠- ۴۵]. (المؤلف)

(۴). المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٣۶٧ ح ۵۴١٠، ص ٣۶٨ ح ۵۴١٢، ص ٣٧١ ح ۵۴٣١.

(۵). راجع ما مرّ فى الجزء السابع: ص ٣٠٠، ٣٠١. (المؤلف)

(۶). مستدرك الحاكم: ٣/ ٣٢۴، ٣٢۵، ٣٢٩، ٣٣۴ [٣/ ٣٧٧ ح ۵۴٣٨]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٣٢

و فيهم معاذ بن جبل و قد صحّ فيه عند القوم قول رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: إنّه أعلم الأوّلين و الآخرين بعد النبيّين و المرسلين، و إنّ اللَّه يباهى به الملائكة «١».

و فيهم أَبيّ بن كعب و قد صحّح الحاكم فيه قول أبى مسهر: إنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم سمّاه سيد الأنصار، فلم يمت حتى قالوا: سيّد المسلمين «۲».

و فيهم أُسامة بن زيد حِبّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و قد جاء فيه عن ابن عمر نفسه فى الصحيحين قوله صلى الله عليه و آله و سلم لمّا طعن بعض الناس فى إمارته و قد أمّره على جيش كان فيهم أبو بكر و عمر:

«فقد كنتم تطعنون فى إمارة أبيه من قبل، و ايم اللَّه إن كان لخليقاً للإمارة، و إن كان لمن أحبّ الناس إلىّ، و إنّ هذا لمن أحبّ الناس إلىّ بعده» «۳»

. و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: أسامة أحبّ إلىّ ما حاشا فاطمة و لا غيرها.

مسند أحمد «۴»: (۲/ ۹۶، ۱۰۶، ۱۱۰).

إلى أناس آخرين يُعدّون فى الرعيل الأوّل من رجالات الفضائل و الفواضل من أُمّة محمد صلى الله عليه و آله و سلم فهل كان ابن عمر يعرف هؤلاء الرجال و مبلغهم من العظمة و ما ورد فيهم عن النبىّ الأقدس من جمل الثناء عليهم ثم يساوى بينهم و بين من عداهم نظراء أبناء هند و النابغة و الزرقاء؟

فإن كان لا يدرى فتلك مصيبةٌو إن كان يدرى فالمصيبة أعظم

---

(۱). مستدرك الحاكم: ۳/ ۲۷۱ [۳/ ۳۰۴ ح ۵۱۸۴]. (المؤلف)

(۲). مستدرك الحاكم: ۳/ ۳۰۲ [۳/ ۳۴۲ ح ۵۳۱۶]. (المؤلف)

(۳). صحيح البخارى: ۵/ ۲۷۹ [۳/ ۱۳۶۵ ح ۳۵۲۴]، صحيح مسلم: ۷/ ۱۳۱ [۵/ ۳۸ ح ۶۳ كتاب فضائل الصحابة]، صحيح الترمذى: ۱۳/ ۲۱۸ [۵/ ۶۳۵ ح ۳۸۱۶]، مسند أحمد: ۲/ ۲۰ [۲/ ۹۲ ح ۴۶۸۷]. (المؤلف)

(۴). مسند أحمد: ۲/ ۲۲۷ ح ۵۶۷۴، ص ۲۴۶ ح ۵۸۱۴، ص ۲۵۲ ح ۵۸۵۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۰،ص:۳۳

و كيف يتمّ هذا الاختيار و قد عزا القوم إلى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: ما من نبىّ إلّا قد أعطى سبعة نجباء رفقاء و أُعطيت أنا أربعة عشر: سبعة من قريش: على، و الحسن، و الحسين و حمزة، و جعفر، و أبو بكر، و عمر. و سبعة من المهاجرين: عبد اللَّه بن مسعود، و سلمان، و أبو ذر، و حذيفة، و عمّار، و المقداد، و بلال؟ «۱»

نعم؛ لا يرضى ابن عمر أن يكون علىّ أمير المؤمنين أفضل من أحد من أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم حتى بعد عثمان وليد بيت أُميّة، قتيل الصحابة العدول و مخذولهم، و لا يروقه أن يحكم بالمفاضلة بينه عليه السلام و بين ابن هند و إن كان عالياً من المسرفين، يسمع آيات اللَّه تُتلى عليه ثم يُصرّ مستكبراً كأن لم يسمعها، كأنّ فى أُذنيه وقراً، و لا بينه و بين ابن النابغة الأبتر ابن الأبتر، و لا بينه و بين مغيرة بن شعبة أزنى ثقيف، و لا بينه و بين أبناء أميّة أثمار الشجرة الملعونة فى القرآن، من وزغ طريد، إلى لعين مثله، إلى فاسق مستهتر، إلى فاحش متفحّش، و لا بينه و بين سلسلة الخمّارين رجال الخمور و الفجور فى الجاهليّة أو الإسلام نظراء:

أبى بكر بن شغوب «۲». راجع الغدير (۷/ ۹۹).

أبى طلحة زيد بن سهل الأنصارى. مسند أحمد «۳» (۳/ ۱۸۱، ۲۲۷)، سنن البيهقى (۸/ ۲۸۶)، الغدير (۷/ ۹۹).

---

(۱). تاريخ ابن عساكر: ۵/ ۲۱ [۱۵/ ۳۸۰ رقم ۱۸۴۷، و فى مختصر تاريخ دمشق: ۷/ ۲۹۵]، و فى كنز العمّال [۱۱/ ۷۵۸ ح ۳۳۶۹۰] نقلًا عن أحمد [فى مسنده: ۱/ ۱۴۱ ح ۶۶۷] و تمّام و ابن عساكر من طريق علىّ عليه السلام. (المؤلف)

(۲). فى الإصابة: ۲۲/ ۲۲ رقم ۱۴۳ أبو بكر بن شعوب الليثى، اسمه شداد و قيل: الأسود، و قيل: شداد بن الأسود، و أما شعوب فهى

أمه. و أبوه من بنى ليث بن بكر بن كنانة، أسلم ابن شعوب بعد أَحد.

(٣). مسند أحمد: ۴/ ٢۵ ح ١٢۴۵٨، ص ١٠٢ ح ١٢٩۶٣.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج ١٠،ص:٣۴

أبى عبيدهٔ بن الجرّاح. مسند أحمد «١» (٣/ ١٨١)، سنن البيهقى (٨/ ٢٨۶)، شرح صحيح مسلم للنووى «٢» (٨/ ٢٢٣) هامش إرشاد السارى، مجمع الزوائد (۵/ ۵٢).

أبى محجن الثقفى. تفسير القرطبى «٣» (٣/ ۵۶)، الإصابهٔ (۴/ ١٧۵).

أبىّ بن كعب. مسند أحمد «۴» (٣/ ١٨١)، سنن البيهقى (٨/ ٢٨۶).

أنس بن مالك. غير واحد من الصحاح و المسانيد، راجع الغدير (٧/ ٩٧، ١٠٠)

حسّان بن ثابت. تفسير القرطبى «۵» (٣/ ۵٧) و هو القائل:

و نشربها فتتركنا ملوكاًو أُسداً ما ينهنها اللقاء

خالد بن عجير. الإصابهٔ (١/ ۴۵٩).

سعد بن أبى وقّاص. سنن البيهقى (٨/ ٢٨۵)، تفسير ابن كثير (٢/ ٩۵)، تفسير أبى حيّان (۴/ ١٢) إرشاد السارى «۶» (٧/ ١٠۴)، تفسير الخازن «٧» (١/ ٢۵٢)، تفسير الآلوسى (٢/ ١١١) تفسير الشوكانى «٨» (٢/ ٧١).

سليط بن النعمان. الامتاع للمقريزى (ص ١١٢).

سهيل بن بيضاء. مسند أحمد «٩» (٣/ ٢٢٧)، سنن البيهقى (٨/ ٢٩٠)، الغدير (٧/ ٩٩).

---

(١). مسند أحمد: ۴/ ٢۵ ح ١٢۴۵٨

(٢). صحيح مسلم: ۴/ ٢٣١ ح ٩ كتاب الأشربهٔ.

(٣). الجامع لأحكام القرآن: ٣/ ٣٨.

(۴). مسند أحمد: ۴/ ٢۵ ح ١٢۴۵٨.

(۵). الجامع لأحكام القرآن: ٣/ ٣٩.

(۶). إرشاد السارى: ١٠/ ٢١۶ ح ۴۶١٨.

(٧). تفسير الخازن: ١/ ١۴٧.

(٨). فتح القدير: ٢/ ٧۵.

(٩). مسند أحمد: ۴/ ١٠٢ ح ١٢٩۶٣.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج ١٠،ص:٣۵

ضرار بن الأزور. تاريخ ابن عساكر «١» (٧/ ٣١، ١٣٣).

ضرار بن الخطّاب. تاريخ ابن عساكر «٢» (٧/ ١٣٣).

عبد الرحمن بن عمر. المعارف لابن قتيبهٔ «٣» (ص ٨٠)، الغدير (۶/ ٢٩۶- ٣٠٠ الطبعهٔ الأولى).

عبد الرحمن بن عوف. أحكام القرآن للجصاص «۴» (٢/ ٢۴۵)، مستدرك الحاكم «۵» (۴/ ١۴٢) و كثير من التفاسير، و فى الحديث تحريف أشار إليه الحاكم فى المستدرك «۶» (٢/ ٣٠٧). راجع الغدير: (۶/ ٢٣۶ الطبعهٔ الأولى و ص ٢۵٢ الطبعهٔ الثانيهٔ).

عبد اللَّه بن أبى سرح أخ عثمان من الرضاعهٔ. كتاب صفّين «٧» (ص ١٨٠).

عتبان بن مالك. تفسير الخازن «٨» (١/ ١۵٢).

عمرو بن العاص. الغدیر (۲/ ۱۳۶).

قیس بن عاصم المنقری. تفسیر القرطبی «۹» (۳/ ۵۶).

كنانة بن أبی الحقیق. الإمتاع للمقریزی (ص ۱۱۲).

---

(۱). تاریخ مدینة دمشق: ۲۴/ ۳۹۰ رقم ۲۹۳۱، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۱۱/ ۱۵۴.

(۲). تهذیب تاریخ دمشق: ۲۵/ ۳۰۳ رقم ۳۰۳۰، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۱۱/ ۲۲۴.

(۳). المعارف: ص ۱۸۸.

(۴). أحكام القرآن: ۲/ ۲۰۱.

(۵). المستدرك علی الصحیحین: ۴/ ۱۵۸ ح ۷۲۲۰.

(۶). المستدرك علی الصحیحین: ۲/ ۳۳۶ ح ۳۱۹۹.

(۷). وقعة صفّین: ص ۱۶۱.

(۸). تفسیر الخازن: ۱/ ۱۴۷.

(۹). الجامع لأحكام القرآن ۳۰: ۳۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۰،ص:۳۶

معاذ بن جبل. شرح صحیح مسلم للنووی «۱» (۸/ ۲۲۳) هامش إرشاد الساری، الغدیر (۷/ ۱۰۰).

نعیم بن مسعود الأشجعی. الامتاع للمقریزی (ص ۱۱۲).

نعیمان بن عمرو بن رفاعة الأنصاری. الاستیعاب (۱/ ۳۰۸)، أُسد الغابة (۵/ ۳۶)، تاریخ ابن كثیر (۸/ ۷۰) «۲».

ولید بن عقبة أخ عثمان لأمّه. الغدیر «۳» (۸/ ۱۲۳- ۱۲۸) الطبعة الأولی.

### بیعة ابن عمر تارة و تقاعسه عنها أخری:

هذه عقلیّة ابن عمر النابیة عن إدراك الحقائق، و هی التی أرجأته عن بیعة مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام و حدته إلی بیعة عثمان، و لم یتسلّل عنه حتی یوم مقتله بعد ما نقم علیه الصحابة أجمع خلا شذاذاً منهم، بل كان هو الذی أغری عثمان بنفسه حتی قتل كما جاء فی أنساب البلاذری «۴» (۵/ ۷۶) عن نافع قال: حدّثنی عبد اللَّه بن عمر، قال: قال عثمان و هو محصور: ما تقول فیما أشار به علیّ المغیرة بن الأخنس؟ قال: قلت: و ما هو؟ قال: قال: إنّ هؤلاء القوم یریدون خلعك فإن فعلت و إلّا قتلوك فدع أمرهم إلیهم. قال: فقلت: أ رأیت إن لم تخلع هل یزیدون علی قتلك؟ قال: لا. قال: فقلت: فلا أری أن تسنّ هذه السنّة فی الإسلام، فكلّما سخط قوم علی أمیرهم خلعوه، لا تخلع قمیصاً قمّصكه اللَّه.

---

(۱). صحیح مسلم: ۴/ ۲۳۱ ح ۷ كتاب الأشربة.

(۲). الاستیعاب: القسم الرابع/ ۱۵۲۹ رقم ۲۶۵۹، أُسد الغابة: ۵/ ۳۵۲ رقم ۵۲۷۹، البدایة و النهایة: ۸/ ۷۶ حوادث سنة ۵۴ ه.

(۳). أنظر: ۸/ ۱۷۶- ۱۸۳ من هذه الطبعة.

(۴). أنساب الأشراف: ۶/ ۱۹۴.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۰،ص:۳۷

و فی إثر هذا جاء فی الأثر: أنّ عثمان لمّا أشرف علی الناس فسمع بعضهم یقول: لا نقتله و لكن نعزله، قال: أمّا عزلی فلا و أمّا قتلی

فعسى.

و هـذا من أتفه مـا ارتآه ابن عمر، فإنّ أمره عثمان أن لا يخلع نفسه خيفـة أن يطّرد ذلك جارٍ في صورة عـدم الخلع المنتهى إلى القتل الذى هو أفظع من الخلع، و في كلّ منهما سـقوط هيبة السـلطان و زوال أُبّهة الخلافة، غير أنّ البقاء مخلوعاً أخفّ وطأة و أبعد عن مثار الفتن، و من مشاهد الفتن الثائرة بعد قتل عثمان من قاتليه و الحاضّين عليه و المتخاذلين عنه، فمن قائلة: اقتلوا نعثلًا. قتل اللّه نعثلًا. تطلب ثـاره. و مؤلّبينِ عليه، أخـذا بضـبعى الهودج يحثّان على الهتاف بثارات عثمان، و موّها عليها نبـح كلاب الحوأب، و متقاعـد عنه بالشام حتى إذا أُودِى به كتّب الكتائب، و خرج إلى صـفّين، و أزلف إليه من كان يقول لمّا بلغه أنّه محصور: أنا أبو عبد اللّه قد يضـرط العير و المكواة فى النار «١». و لمّا بلغه مقتله قال: أنا أبو عبد اللّه قتلته و أنا بوادى السباع «٢». قال هذا ثم طفق يثب مع معاوية يطلب الثار، و كـان من ولائـد وقعـة صـفّين مقتل الخوارج بالنهروان، فمن جرّاء هـذه المعامع كانت مجزرة كبرى لزرافات من الصـحابة و التابعين و وجهاء الأمصار و رؤساء القبائل و صـلحاء المسـلمين، و هل كانت هـذه المفاسـد إلّا ولائد ذلك الرأى الفطير الذى أسدى به ابن عمر للخليفـة المقتول؟ و لو كان سالم القوم كما أشار إليه المغيرة بن الأخنس فخلعوه، بقى حلس بيته و لا ثائر و لا مشاغب، و بقيت بيوت المسلمين عامرة و لم تكن تنتشر الفتن فى البلاد.

قـال ابن حجر فى فتـح البـارى «٣» (١٣/ ١٠): انتشـرت الفتن فى البلاـد، فالقتـال بالجمـل و بصـفّين كـان بسـبب قتل عثمان، و القتال بالنهروان بسبب التحكيم بصفّين،

---

(١). يُضْرب للرجل يخاف الأمر فيجزع قبل وقوعه فيه. مجمع الأمثال: ٢/ ٤٨٠ رقم ٢٨٥٠.

(٢). راجع ما مرّ فى الجزء الثانى: ص ١٥۴، و الجزء التاسع: ص ١٣۶- ١٣٩. (المؤلف)

(٣). فتح البارى: ١٣/ ١٣، ٥١.



و كلّ قتال وقع فى ذلك العصر إنّما تولّد عن شىء من ذلك أو عن شىء تولّد عنه. انتهى.

و قال فى (ص ۴٢): قوله صـلى الله عليه و آله و سـلم فى حقّ عثمان: بلاء يصيبنّه. هو ما وقع له من القتل الذى نشأت عنه الفتن الواقعة بين الصحابة فى الجمل، ثم فى صفّين و ما بعد ذلك. انتهى.

و نحن لا نعرف لابن عمر حجّة فيما ارتكبه من البيعة و القعود إلّا ما نحته له ابن حجر فى فتح البارى (۵/ ١٩) بقوله: لم يذكر ابن عمر خلافة علىّ لأنّه لم يبـايعه لوقوع الاختلاف عليه كما هو مشـهور فى صـحيح الأخبار، و كان رأى ابن عمر أنّه لا يبايع لمن لم يجتمع عليه الناس، و لهـذا لم يبايع أيضاً لابن الزبير و لا لعبـد الملك فى حال اختلافهما، و بايع ليزيـد بن معاويـة، ثم لعبـد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير. انتهى.

و قال فى الفتح «١» أيضا (١٣/ ١۶۵): كان عبد اللّه بن عمر فى تلك المدّة امتنع أن يبايع لابن الزبير أو لعبد الملك كما كان امتنع أن يبايع لعلىّ أو معاوية، ثم بايع لمعاوية لمّا اصطلح مع الحسن بن علىّ، و اجتمع عليه الناس، و بايع لابنه يزيد بعد موت معاوية لاجتماع الناس عليه، ثم امتنع من المبايعة لأحد حال الاختلاف، إلى أن قتل ابن الزبير و انتظم الملك كلّه لعبد الملك فبايع له حينئذٍ.

هذه حجّة داحضة موّه بها ابن حجر على الحقائق الراهنة لتغرير أُمّة جاهلة، و لعلّه اتّخذها ممّا

جاء فى الحـديث من أنّه لمّا تخلّف عبد اللّه بن عمر عن بيعة علىّ عليه السـلام أمر بإحضاره فأُحضـر فقال له: «بايع» قال: لا أُبايع حتى تبايع جميع الناس. قال له علىّ عليه السلام «فأعطنى حميلًا «٢» أن لا تبرح» قال: و لا أعطيك حَميلًا. فقال الأشتر:

---

(١). فتح البارى: ١٣/ ١٩٥.

(٢). الحمیل، کفعیل: الکفیل. (المؤلف)

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج ١٠،ص:٣٩

یـا أمیر المؤمنین إنّ هـذا قـد أمن سوطـک و سـیفک، فـدعنی أضـرب عنقه. قـال: «لست أُریـد ذلک منه علی کره، خلّوا سبیله». فلمّا انصرف، قال أمیر المؤمنین علیه السلام: «لقد کان صغیراً و هو سیّئ الخُلق و هو فی کبره أسوأ خُلقاً»

و روی أنّه أتـاه فی الیوم الثانی، فقال: إنّی لک ناصـح، إنّ بیعتک لم یرضَ بها الناس کلّهم، فلو نظرت لـدینک و رددت الأمر شوری بین المسـلمین. فقـال علیّ علیه السـلام: «ویحـک و هـل ما کان عن طلب منّی؟ أ لم یبلغک صـنیعهم بی؟ قم یا أحمق، ما أنت و هـذا الکلام؟» فخرج ثم أتی علیّا علیه السـلام آتٍ فی الیوم الثالث فقال: إنّ ابن عمر قـد خرج إلی مکۀ یفسد الناس علیک، فأمر بالبعثۀ فی أثره. فجـاءت أمّ کلثوم ابنته فسـألته، و ضـرعت إلیه فیه، و قـالت: یـا أمیر المؤمنین إنّمـا خرج إلی مکـۀ لیقیم بهـا، و إنّه لیس بصاحب سلطان، و لا هو من رجال هـذا الشأن، و طلبت إلیه أن یقبل شـفاعتها فی أمره لأنّه ابن بعلها، فأجابها و کفّ البعثۀ إلیه، و قال: «دعوه و ما أراد».

جواهر الأخبار للصعدی المطبوع فی ذیل کتاب البحر الزخّار (۶/ ۷۱)

. هلمّوا معی یـا أُمّـۀ محمـد صـلی الله علیه و آله و سـلم نسائـل ابن عمر، هلّـا بایع هو أبا بکر و لم یجتمع علیه الناس، و انعقـدت بیعته باثنین أو أربعۀ أو خمسۀ، کما مرّ فی (٧/ ١۴١) الطبعۀ الأولی.

و الاختلاف هنالـک کـان قائماً علی ساق، و هو الـذی فرّق صـفوف الأمّـۀ حتی الیوم، و کان ابن عمر ینظر إلیه من کثب، ثم لحقتها موافقـۀ الناس بالإرهاب فی بعض، و إطماع فی آخرین، و أمر دبّر بلیل بین لفیف من زبانیـۀ الخلافـۀ، و تمّت بعـد وصـمات مرّ الإیعاز إلیها فی الجزء السابع (ص ٧۴– ٨٧)، تمّت و صدور أُمّۀ صالحۀ واغرۀ علیها و علی من تقمّصـها، و هو یعلم أنّ محلّ علیّ علیه السلام منها محلّ القطب من الرحی، ینحدر عنه السیل، و لا یرقی إلیه الطیر.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج ١٠،ص:۴٠

و أمّا أبوه فلم یثبت أمره إلّا بتعیین أبی بکر إیّاه،

«فیـا عجباً [بَیْنَا هُوَ] «١» یسـتقیلها فی حیاته إذ عقدها لآخر بعد وفاته، لشدّ ما تشـطّرا ضـرعیها، فصـیّرها فی حوزۀ خشناء یغلظ کلمها، و یخشن مسّها، و یکثر العثار فیها و الاعتذار منها» «٢»

، و النـاس متـذمّر علی المسـتخلف، کلّهم ورم أنفه من ذلـک، قائلین: ما تقول لربّک و قـد ولّیت علینا فظّا غلیظاً؟ ثم ألحقت الناس به العوامل المذکورۀ.

و أمّا حـدیث الشوری، و ما أدراک ما حـدیث الشوری؟ فسل عنه سـیف عبـد الرحمن بن عوف الـذی لم یکن مع أحد یومئذٍ سـیف غیره، و اذکر قوله لعلّی: بـایع و إلّـا ضـربت عنقـک، أو قوله له: لاـ تجعلنّ علی نفسـک سبیلًا. کما ذکره البخاری، و الطبری و غیرهما «٣»، و زاد ابن قتیبۀ: فإنّه السیف لا غیر. أو قول أصحاب الشوری لمّا خرج علیّ مغضباً و لحقوه: بایع و إلّا جاهدناک «۴».

أو قول أمیر المؤمنین: «متی اعترض الریب فیّ مع الأوّل منهم حتی صـرت أُقرن إلی هذه النظائر، لکنّی أسـففت إذْ أسـفّوا، و طرت إذْ طاروا. فصغا رجل منهم لضغنه، و مال آخر لصهره، مع هنٍ وهنٍ». إلخ «۵»

. لکن ابن عمر– علی زعم ابن حجر– لا یری کلّ هذه خلافاً فی خلافۀ القوم،

---

(١). الزیادۀ من نهج البلاغۀ.

(٢). جُمل لمولانا أمیر المؤمنین من خطبته الشقشقیۀ. راجع: ٧/ ٨١ [نهج البلاغۀ: ص ۴٨ خطبۀ ٣]. (المؤلف)

(٣). صحیح البخاری باب کیف یبایع الإمام: ١٠/ ٢٠٨ [۶/ ٢۶٣۵ ح ۶٧٨١]، تاریخ الطبری: ۵/ ٣٧، ۴٠ [۴/ ٢٣٣، ٢٣٨ حوادث سنۀ ٢٣

ه]، الإمامه و السیاسهٔ: ۱/ ۲۵ [۱/ ۳۱]، الکامل لابن الأثیر: ۳/ ۳۰ [۲/ ۲۲۳ سنهٔ ۲۳]، الصواعق: ص ۳۶ [ص ۱۰۶]، فتح الباری: ۱۳/ ۱۶۸ [۱۳/ ۱۹۷]، تاریخ الخلفاء للسیوطی: ص ۱۰۲ [ص ۱۴۳]. (المؤلف)

(۴). أنساب البلاذری: ۵/ ۲۲ [۶/ ۱۲۸]. (المؤلف)

(۵). راجع الجزء السابع: ص ۸۱. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۱

و لا فی معاویـهٔ من إنجاز الأمر بعد أمیر المؤمنین علیّ علیه السـلام بین السـیف و المطامع، و فی القلوب منه ما فیها إلی أن لفظ نفسـه الأخیر، هذا سـعد بن أبی وقّاص أحد العشـرهٔ المبشّـرهٔ و من رجال الشوری السـتهٔ تخلّف عن بیعته، دخل علی معاویهٔ فقال له: السـلام علیـک أیّها الملک، فقال له: فهلّا غیر ذلک أنتم المؤمنون و أنا أمیرکم، فقال سـعد: نعم إن کنّا أمّرناک، و فی لفظ: نحن المؤمنون و لم نؤمّرک. فقـال معاویـهٔ: لاـ یبلغنی أنّ أحـداً یقول: إنّ سـعداً لیس من قریش إلّا فعلت به و فعلت، إنّ سـعداً الوسط فی قریش، ثابت النسب «۱».

و هذا ابن عبّاس و هو یجابه معاویهٔ و یدحض حجّته،

قال عبیـد اللَّه بن عبد اللَّه المدینی: حجّ معاویهٔ فمرّ بالمدینهٔ، فجلس فی مجلس فیه سـعد، و فیه عبد اللَّه بن عمر، و عبد اللَّه بن عبّاس، فـالتفت إلی عبـد اللَّه بن العبّـاس فقـال: یـا أبـا عبّـاس إنّـک لم تعرف حقّنـا من باطـل غیرنا، فکنت علینا و لم تکن معنا، و أنا ابن عمّ المقتول ظلماً- یعنی عثمان- و کنت أحقّ بهـذا الأمر من غیری. فقال ابن عباس: اللّهم إن کان هکذا فهذا- و أومأ إلی ابن عمر- أحقّ بها منک لأنّ أباه قتل قبل ابن عمّک. فقال معاویـهٔ: و لا سواء إنّ أبا هذا قتله المشـرکون، و ابن عمی قتله المسـلمون. فقال ابن عبّاس: هم و اللَّه أبعد لک و أدحض لحجّتک. فترکه «۲».

و أنکرت عائشهٔ علی معاویهٔ دعواه الخلافهٔ، و بلغه ذلک فقال: عجباً لعائشهٔ تزعم أنّی فی غیر ما أنا أهله، و أنّ الذی أصبحت فیه لیس لی بحقّ، مالها و لهذا یغفر اللَّه لها، إنّما کان ینازعنی فی هذا الأمر أبو هذا الجالس و قد استأثر اللَّه به. فقال

---

(۱). تاریخ ابن عساکر: ۵/ ۲۵۱ و ۶/ ۱۰۶ [۲۰/ ۳۵۹ رقم ۲۴۲۶، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۹/ ۲۶۹]. (المؤلف)

(۲). تاریخ ابن عساکر: ۶/ ۱۰۷ [۲۰/ ۳۶۰ رقم ۲۴۲۶، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۹/ ۲۶۹- ۲۷۰]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۲

الحسن بن علی: «أو عجب ذلـک یا معاویـهٔ؟» قال: إی و اللَّه، قال: أ فلا أخبرک بما هو أعجب من هـذا؟ قال: ما هو؟ قال: «جلوسـک فی صدر المجلس و أنا عند رجلیک».

شرح ابن أبی الحدید «۱» (۴/ ۵)

. و هکذا کان أکابر الصـحابهٔ مناوئین له فی المدینهٔ الطیّبهٔ فأسـمعوه النکیر، و سمعوا إدّا من القول. و رأوا إمراً من أمره، و شاهدوا منه أحداثاً و بدعاً فی الدین الحنیف تخلد مع الأبد، و عاینوا منه جنایات علی الأمّهٔ الإسـلامیّهٔ و صـلحائها و عظمائها، من هتک، و حبس، و شـتم، و سبّ مقـذع، و ضـرب، و تنکیل، و عـذاب، و قتل، قطّ لا تُغفر له- و حاش للَّه أن یغفرها له، دع عمر بن عبد العزیز یری فی الطیف أنّه مغفور له «۲»- و تذمّرت علیه صـلحاء أُمّهٔ محمد صـلی الله علیه و آله و سلم لما جاء عنه صلی الله علیه و آله و سلم فیه من لعنه و التخذیل عنه، و أمره الصحابهٔ بقتاله، و توصیفه فئته بالقسط، و أنّها الفئهٔ الباغیهٔ،

و قوله السائر الدائر: «إذا رأیتم معاویهٔ علی منبری فاقتلوه» «۳»

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم «الخلافهٔ بالمدینهٔ و الملک بالشام» «۴»

. لیت شعری أین کان ابن عمر من هذه کلّها؟

و من قوله صلى الله عليه و آله و سلم الحاسم لمادّة النزاع: «ستكون خلفاء فتكثر». قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «فُوا ببيعة الأوّل فالأوّل» «۵».

(۱). شرح ابن أبی الحدید: ۱۶/ ۱۲.

(۲). سیوافیک تفصیله إن شاء اللّه تعالی. (المؤلف)

(۳). كنوز الدقائق للمناوی: ص ۱۰ [۱/ ۱۹]، أخرجه ابن عدی [فی الكامل فی ضعفاء الرجال: ۲/ ۱۴۶ رقم ۳۴۳] عن أبی سعید و العقیلی عن طریق الحسن و سفیان بن محمد من طریق جابر و غیرهم. و سیوافیک الكلام فی إسناده إن شاء اللّه تعالی. (المؤلف)

(۴). تاریخ ابن كثیر: ۶/ ۲۲۱ [۶/ ۲۴۷ حوادث سنة ۱۱ ه]. (المؤلف)

(۵). صحیح مسلم: ۶/ ۱۷ [۴/ ۱۱۹ ح ۴۴ كتاب الإمارة]، سنن ابن ماجة: ۲/ ۲۰۴ [۲/ ۹۵۸ ح ۲۸۷۱]، سنن البیهقی: ۸/ ۱۴۴، عن الشیخین، تیسیر الوصول: ۲/ ۳۵ عن الشیخین أیضاً [۲/ ۴۲] مسند أحمد: ۲/ ۲۹۷ [۲/ ۵۷۶ ح ۷۹۰۰]، المحلّی: ۹/ ۳۶۰ [مسألة ۱۷۷۱]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۳

و قوله صلى الله علیه و آله و سلم: «إذا بویع لخلیفتین فاقتلوا الآخر منهما» «۱»

. و قوله صلى الله علیه و آله و سلم: «ستكون هنات و هنات، فمن أراد أن یفرّق أمر هذه الأُمّة- و هی جمیع- فاضربوه بالسیف كائناً من كان». و فی لفظ: «فاقتلوه» «۲»

. و قوله صلى الله علیه و آله و سلم: «من أتاكم و أمركم جمیع على رجل واحد یرید أن یشقّ عصاكم أو یفرّق جماعتكم، فاقتلوه» «۳».

و قوله صلى الله علیه و آله و سلم من طریق عبد اللّه بن عمرو بن العاص: «من بایع إماماً فأعطاه صفقة یده و ثمرة قلبه فلیعطهِ إن استطاع، فإن جاء آخر ینازعه فاضربوا عنق الآخر».

قال عبد الرحمن بن عبد ربّ: فدنوت منه فقلت له: أنشدك اللّه أنت سمعت هذا من رسول اللّه صلى الله علیه و آله و سلم؟ فأهوى إلى أُذنیه و قلبه بیدیه. و قال: سمعته أُذنای و وعاه قلبی. فقلت له: هذا ابن عمّك معاویة یأمرنا أن نأكل أموالنا بیننا بالباطل و نقتل أنفسنا، و اللّه عزّ و جلّ یقول: (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَیْنَكُمْ بِالْباطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجارَةً عَنْ تَراضٍ مِنْكُمْ وَ لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِیماً) «۴» قال: فسكت ساعة ثم قال: أطعه فی طاعة اللّه، و اعصه فی معصیة اللّه «۵».

(۱). صحیح مسلم: ۶/ ۲۳ [۴/ ۱۲۸ ح ۶۱ كتاب الامارة]، مستدرك الحاكم: ۲/ ۱۵۶ [۲/ ۱۶۹ ح ۲۶۶۵]، سنن البیهقی: ۸/ ۱۴۴، الفصل لابن حزم: ۴/ ۸۸، المحلّى: ۹/ ۳۶۰، تیسیر الوصول: ۲/ ۳۵ [۲/ ۴۲]. (المؤلف)

(۲). صحیح مسلم: ۶/ ۲۲ [۴/ ۱۲۷ ح ۵۹]، مستدرك الحاكم: ۲/ ۱۵۲ [۲/ ۱۶۹ ح ۲۶۶۵]، سنن البیهقی: ۸/ ۱۶۸، ۱۶۹. (المؤلف)

(۳). صحیح مسلم: ۶/ ۲۳ [۴/ ۱۲۷ ح ۶۰ كتاب الإمارة]، سنن البیهقی: ۸/ ۱۶۹، تیسیر الوصول: ۲/ ۳۵ [۲/ ۴۲]، المحلّی: ۹/ ۳۶۰. (المؤلف)

(۴). النساء: ۲۹.

(۵). صحیح مسلم: ۶/ ۱۸ [۴/ ۱۲۰ ح ۴۶]، سنن البیهقی: ۸/ ۱۶۹، سنن ابن ماجة: ۲/ ۴۶۷ [۲/ ۱۳۰۶ ح ۳۹۵۶]، المحلّی: ۹/ ۳۶۰. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۴

قال النووی فی شرح مسلم «۱» هامش إرشاد الساری (۸/ ۴۳): قوله صلى الله علیه و آله و سلم: «فإن جاء آخر ینازعه فاضربوا عنق

الآخر»

معناه: ادفعوا الثانی فإنّه خارج علی الإمام، فإن لم ینـدفع إلّا بحرب و قتال فقاتلوه، فإن دعت المقاتلهٔ إلی قتله، جاز قتله و لا ضـمان فیه لأنّه ظالم متعدّ فی قتاله.

قال: قوله: فقلت له: هذا ابن عمّک معاویهٔ. إلی آخره. المقصود بهذا الکلام أنّ هذا القائل لمّا سمع کلام عبد اللّه بن عمرو بن العاص و ذکر الحـدیث فی تحریم منازعـهٔ الخلیفـهٔ الأوّل و أنّ الثانی یُقتل، فاعتقد هذا القائل هذا الوصف فی معاویهٔ لمنازعته علیّا رضـی الله عنه و کانت قد سـبقت بیعهٔ علی، فرأی هذا أنّ نفقهٔ معاویهٔ علی أجناده و أتباعه فی حرب علیّ و منازعته و مقاتلته إیّاه من أکل المال بالباطل، و من قتل النفس، لأنّه قتال بغیر حقٍّ، فلا یستحقّ أحد مالًا فی مقاتلته.

و قال (ص ۴۰) فی شرح

قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «ستکون خلفاء فتکثر»

. الحـدیث: معنی هـذا الحـدیث: إذا بویع لخلیفهٔ بعد خلیفهٔ فبیعهٔ الأوّل صـحیحهٔ یجب الوفاء بها، و بیعهٔ الثانی باطلهٔ یحرم الوفاء بها، و یحرم علیه طلبها، و سواء عقدوا للثانی عالمین بعقد الأوّل أم جاهلین، و سواء کانا فی بلدین أو بلد، أو أحدهما فی بلد الإمام المنفصل و الآخر فی غیره، هذا هو الصواب الذی علیه أصـحابنا و جماهیر العلماء، و قیل: تکون لمن عقدت فی بلد الإمام. و قیل: یقرع بینهم. و هـذان فاسدان، و اتّفق العلماء علی أنّه لا یجوز أن یعقد لخلیفتین فی عصـر واحد سواء اتّسـعت دار الإسـلام أم لا، و قال إمام الحرمین فی کتابه الإرشاد «۲»: قال أصـحابنا لا یجوز عقـدها لشخصـین، قال: و عندی أنّه لا یجوز عقدها لاثنین فی صـقع واحد، و هذا مجمع علیه، قال: فإن بعد ما بین الإمامین و تخلّلت بینهما شسوع فللاحتمال فیه مجال، و هو خارج عن القواطع. و حکی

---

(۱). شرح صحیح مسلم: ۱۲/ ۲۳۴، ۲۳۱.

(۲). راجع الإرشاد: ص ۵۲۵ طبع مکتبهٔ الخانجی [ص ۳۵۷]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۵

المازری هذا القول عن بعض المتأخرین من أهل الأصول، و أراد به إمام الحرمین، و هو قول فاسد مخالف لما علیه السـلف و الخلف، و لظواهر إطلاق الأحادیث، و اللَّه أعلم. انتهی.

فکـان من واجب ابن عمر نظراً إلی هـذه النصوص أن یبـایع علیّا و لا یتقاعـد عن بیعته و قـد بایعه المهاجرون و الأنصار و البـدریّون و أصـحاب الشـجرهٔ علی بکرهٔ أبیهم، قال ابن حجر فی فتح الباری «۱» (۷/ ۵): کانت بیعـهٔ علیّ بالخلافـهٔ عقب قتل عثمان فی أوائل ذی الحجّهٔ سنهٔ (۳۵)، فبـایعه المهاجرون و الأنصار و کلّ من حضـر، و کتب بیعته إلی الآفاق فأذعنوا کلّهم إلّا معاویـهٔ فی أهل الشام فکان بینهم بعدُ ما کان. انتهی.

و کان من واجب الرجل قتال معاویهٔ الخارج علی الإمام الطاهر إن کان هو عضادهٔ الدین آخذاً بطقوسه، تابعاً سـننه اللاحب، مؤمناً بما جاء به نبیّه الأقدس صـلی الله علیه و آله و سلم بل الأمر کما قال عبد اللَّه بن هاشم المرقال فی کلمهٔ له: فلو لم یکن ثواب و لا عقاب، و لا جنّهٔ و لا نار، لکان القتال مع علیّ أفضل من القتال مع معاویهٔ ابن أکّالهٔ الأکباد.

کتاب صفّین «۲» (ص ۴۰۵).

متی اختلف فی بیعـهٔ علیّ أمیر المؤمنین اثنان من رجال الحلّ و العقـد من صـلحاء الأُمّـهٔ؟ و متی تمّت کلمـهٔ الأُمّـهٔ فی بیعـهٔ خلیفهٔ منذ أسّـس الانتخاب الدستوری مثل ما تمّت لعلیّ علیه السلام؟ و لم یکن متقاعس عن بیعته سلام اللَّه علیه إلّا شرذمهٔ المعتزلهٔ العثمانیّین و هم سبعهٔ و ثامنهم ابن عمر، کما مرّ فی الجزء السابع (ص ۱۴۳)، فما الذی

---

(۱). فتح الباری: ۷/ ۷۲.

(۲). وقعهٔ صفّین: ص ۳۵۷.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۶

جعل بیعهٔ أُناس معدودین لم تبلغ عدّتهم عشرهٔ إجماعاً و اتّفاقاً فی بیعهٔ أبی بکر، و أوجب علی ابن عمر اتّباعهم، و حرّم علیه التزحزح عنهم؟ و جعل إجماع الأُمّـهٔ من المهاجرین و الأنصار و رجال الأمصار علی بیعـهٔ علیّ أمیر المؤمنین، و تخلّف عـدّهٔ تعـدّ بالأنامل عنها خلافاً و تفرّقاً؟

و لیت ابن عمر إن کان لم یأخذ بحکم الکتاب و السنّهٔ فی الاستخلاف کان یأخذ برأی أبیه فیه و قد سمعه یقول: هذا الأمر فی أهل بدر ما بقی منهم أحد، ثم فی أهل أحد، ثم فی کذا و کذا، و لیس فیها لطلیق و لا لولد طلیق و لا لمسلمهٔ الفتح شیء «۱».

و قال فی کلام له: لاـ تختلفوا فإنّکم إن اختلفتم جاءکم معاویهٔ من الشام و عبد اللَّه بن أبی ربیعهٔ من الیمن، فلا یریان لکم فضلًا لسابقتکم، و إنّ هذا الأمر لا یصلح للطلقاء و لا لأبناء الطلقاء «۲».

و لعلّ هذا الرأی کان من المتسالم علیه عند السلف، و بذلک احتجّ مولانا أمیر المؤمنین علی معاویهٔ فی کتاب له کتب إلیه بقوله: «و اعلم أنّک من الطلقاء الذین لا تحلّ لهم الخلافهٔ، و لا تعقد معهم الإمامهٔ، و لا یدخلون فی الشوری» «۳»

. و کتب ابن عبّاس إلی معاویهٔ: ما أنت و ذکر الخلافهٔ؟ و إنّما أنت طلیق و ابن طلیق و الخلافهٔ للمهاجرین الأوّلین، و لیس الطلقاء منها فی شیء «۴»، و فی لفظ: إنّ

---

(۱). طبقات ابن سعد طبعهٔ لیدن: ۳/ ۲۴۸ [۳/ ۳۴۲]، فتح الباری: ۱۳/ ۱۷۶ [۱۳/ ۲۰۷]، أُسد الغابهٔ: ۴/ ۳۸۷ [۵/ ۲۱۲ رقم ۴۹۷۷]. (المؤلف)

(۲). الإصابهٔ: ۲/ ۳۰۵ [رقم ۴۶۷۱]. (المؤلف)

(۳). الإمامهٔ و السیاسهٔ: ص ۷۱ و فی طبعهٔ ص ۸۱ [۱/ ۸۵]، العقد الفرید: ۲/ ۲۳۳ و فی طبعهٔ ص ۲۸۴ [۴/ ۱۳۶]، نهج البلاغهٔ: ۲/ ۵، شرح ابن أبی الحدید: ۱/ ۲۴۸ و ۳/ ۳۰۰ [۳/ ۷۶ خطبهٔ ۴۳، ۱۴/ ۳۶ کتاب ۶]. (المؤلف)

(۴). الإمامهٔ و السیاسهٔ: ۱/ ۸۵ و فی طبعهٔ ص ۹۷ [۱/ ۱۰۰]، شرح ابن أبی الحدید: ۲/ ۲۸۹ [۸/ ۶۶ خطبهٔ ۱۲۴]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۷

الخلافهٔ لا تصلح إلّا لمن کان فی الشوری فما أنت و الخلافهٔ؟ و أنت طلیق الإسلام، و ابن رأس الأحزاب، و ابن آکلهٔ الأکباد من قتلی بدر «۱».

و من کلام لابن عبّاس یخاطب أبا موسی الأشعری: لیس فی معاویهٔ خلّهٔ یستحقّ بها الخلافهٔ، و اعلم یا أبا موسی أنّ معاویهٔ طلیق الإسلام، و أنّ أباه رأس الأحزاب، و أنّه یدّعی الخلافهٔ من غیر مشورهٔ و لا بیعهٔ «۲».

و من کتاب لمسور بن مخرمهٔ «۳» إلی معاویهٔ: إنّک أخطأت خطأً عظیماً، و أخطأت مواضع النصرهٔ، و تناولتها من مکان بعید، و ما أنت و الخلافهٔ یا معاویهٔ؟ و أنت طلیق و أبوک من الأحزاب؟ فکفّ عنّا فلیس لک قبلنا ولیّ و لا نصیر «۴».

و فی مناظرهٔ لسعنهٔ بن عریض «۵» الصحابی مع معاویهٔ: منعت ولد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم الخلافهٔ، و ما أنت و هی، و أنت طلیق ابن طلیق؟ یأتی تمام الحدیث إن شاء اللَّه تعالی.

و عاتب عبد الرحمن بن غنم الأشعری الصحابی «۶» أبا هریرهٔ و أبا الدرداء بحمص إذ انصرفا من عند علیّ رضی الله عنه رسولین لمعاویهٔ، و کان ممّا قال لهما: عجباً منکما

---

(۱). كذا فى الإمامة و السياسة، و الصواب: من قتلى أَحد.

(۲). شرح ابن أبى الحديد: ۱/ ۱۹۵ [۲/ ۲۴۶ خطبة ۳۵]. (المؤلف)

(۳). نسب هذا الكتاب فى كتاب صفّين: ص ۷۰ [ص ۶۳] إلى عبد اللَّه بن عمر و هو و هم، و الأبيات التى كتبها رجل من الأنصار مع الكتاب تكذّب تلك النسبة. فراجع. (المؤلف)

(۴). الإمامة و السياسة: ۱/ ۷۵، و فى طبعة ۸۵ [۱/ ۸۹]. (المؤلف)

(۵). هو سعنة بن عريض بن عاديا التيماوى نسبة لتيماء بين الحجاز و الشام، و هو ابن أخى السموأل ابن عاديا صاحب حصن تيما فى الجاهلية. و حكى الخلاف فى (صعنة) هل هو بالنون أو بالياء، كما حكى الخلاف فى اسم أبيه هل هو عريض أو غريض.

(۶). قال أبو عمر فى الاستيعاب: كان من أفقه أهل الشام؛ و هو الذى فقّه عامّة التابعين بالشام و كانت له جلالة و قدر. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۴۸

كيف جاز عليكما ما جئتما به تدعوان عليّا إلى أن يجعلها شورى؟ و قد علمتما أنّه قد بايعه المهاجرون و الأنصار و أهل الحجاز و العراق، و أنّ من رضيه خير ممّن كرهه، و من بايعه خير ممّن لم يبايعه، و أىّ مدخل لمعاوية فى الشورى و هو من الطلقاء الذين لا تجوز لهم الخلافة؟ و هو و أبوه من رءوس الأحزاب. فندما على مسيرهما و تابا منه بين يديه «۱».

و من كلام لصعصعة بن صوحان يخاطب به معاوية: إنّما أنت طليق ابن طليق، أطلقكما رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فأنّى تصحّ الخلافة لطليق «۲»؟!

فأين يقع عندئذ معاوية الطليق ابن الطليق من الخلافة؟ و أىّ قيمة فى سوق الاعتبار لرأى ابن عمر؟ و ما الذى يبرّر بيعته إيّاه إن لم يبرّرها عداء سيّد العترة؟

## أىّ إجماع على بيعة يزيد؟

ثم أىّ إجماع صحيح من رجال الدين صحّح لابن عمر بيعة يزيد الممجوج عند الصحابة و التابعين، المنبوذ لدى صلحاء الأُمّة، المعروف بالخلاعة و المجون و الخمور و الفجور على حدّ قول شاعر القضاة الأستاذ بولس سلامة فى ملحمة الغدير «۳» (ص ۲۱۷).

رافع الصوت داعياً للفلاحِاخفضِ الصوتَ فى أذانِ الصباحِ

و ترفَّق بصاحبِ العرشِ مشغولًا عن اللَّهِ بالقيانِ الملاحِ

---

(۱). الاستيعاب ترجمة عبد الرحمن: ۲/ ۴۰۲ [۲/ ۸۵۰ رقم ۱۴۴۹]: أُسد الغابة: ۳/ ۳۱۸ [۳/ ۴۸۷ رقم ۳۳۷۰]. (المؤلف)

(۲). مروج الذهب: ۱/ ۷۸ [۳/ ۵۲]؛ يأتى تمام الكلام فى هذا الجزء إن شاء اللَّه تعالى. (المؤلف)

(۳). عيد الغدير: ص ۲۲۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۴۹ ألفُ «اللَّه اكبر» لا يساوىبين كفّى يزيدٍ نهلةَ راحِ

عنست فى الدنان بكراً فلمتدنس بلثمٍ و لا بماءِ قراحِ

و الأُمّة مجمعة على شرطيّة العدالة فى الإمامة؟ قال القرطبى فى تفسيره «۱» (۱/ ۲۳۱): الحادى عشر- من شروط الإمامة- أن يكون عدلًا لأنّه لا خلاف بين الأُمّة أنّه لا يجوز أن تعقد الإمامة لفاسق، و يجب أن يكون من أفضلهم فى العلم

لقوله عليه السلام: «أئمّتكم شفعاؤكم فانظروا بمن تستشفعون»

. و فى التنزيل فى وصف طالوت (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ) «۲» فبدأ بالعلم ثم ذكر ما يدل على القوّة.

و قال فى (صفحة ۲۳۲): الإمام إذا نصب ثم فسق بعد انبرام العقد، فقال الجمهور: إنّه تنفسخ إمامته و يخلع بالفسق الظاهر المعلوم، لأنّه

قد ثبت أنّ الإمام إنّما یقام لإقامة الحدود، و استیفاء الحقوق، و حفظ أموال الأیتام و المجانین، و النظر فی أمورهم إلی غیر ذلک ممّا تقدّم ذکره، و ما فیه من الفسق یقعده عن القیام بهذه الأُمور و النهوض فیها، فلو جوّزنا أن یکون فاسقاً أدّی إلی إبطال ما أُقیم لأجله، ألا تری فی الابتداء إنّما لم یجز أن یعقد للفاسق لأجل أنّه یؤدّی إلی إبطال ما أُقیم له و کذلک هذا مثله. انتهی.

أجل: المائة ألف المقبوضة من معاویة لتلک البیعة الغاشمة «٣» جعلت الفرقة لابن عمر إجماعاً، و الاختلاف إصفاقاً، کما فعلت مثله عند غیر ابن عمر من سماسرة النهمة و الشره، فرکضوا إلی البیعة ضابحین یقدمهم عبد اللَّه، فبایعه بعد أبیه، و کتب إلیه ببیعته، و نصب عینه الناهض الکریم، و الفادی الأقدس، الحسین السبط- سلام

(١). الجامع لأحکام القرآن: ١/ ١٨٧.

(٢). البقرة: ٢٤٧.

(٣). راجع أنساب الأشراف للبلاذری: ۴/ ٣١. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ١٠،ص:۵٠

اللَّه علیه- المتحلّی بآصرة النبوّة، و شرف الإمامة، و علم الشریعة، و خلق الأنبیاء، و الفضائل المرموقة، سیّد شباب أهل الجنّة أجمعین، و قد حنّت إلیه القلوب، و ارتمت إلیه الأفئدة فرحین بکسر رتاج الجور، رافضین لمن بعده.

لکن الرجل لم یتأثّر بکلّ هذه و لم یرها خلافاً، و نبذ وصیّة نبیّه الکریم وراء ظهره و لم یعبأ

بقوله صلی الله علیه و آله و سلم: «إنّ ابنی هذا- یعنی الحسین- یُقتل بأرض یقال لها: کربلاء فمن شهد ذلک منکم فلینصره» «١»

نعم: نصر ذلک المظلوم قرّة عین رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم بتقریر بیعة یزید. و حسبانها بیعة صحیحة، کان ینهی عن نکثها عند مرتجع الوفد المدنی من الشام، و قد شاهدوا منه البوائق و الموبقات، معتقدین خروجه عن حدود الإسلام قائلین: إنّا قدمنا من عند رجل لیس له دین، یشرب الخمر، و یعزف بالطنابیر، و یضرب عنده القیان، و یلعب بالکلاب، و یسامر الخُرّاب و الفتیان، و إنّا نُشهِدُکم أنّا قد خلعناه. فتابعهم الناس «٢». و قال ابن فلیح: إنّ أبا عمرو ابن حفص وفد علی یزید فأکرمه و أحسن جائزته، فلمّا قدم المدینة قام إلی جنب المنبر و کان مرضیّا صالحاً فقال: أ لم أحبّ؟ أ لم أکرم؟ و اللَّه لرأیت یزید بن معاویة یترک الصلاة سکراً. فأجمع الناس علی خلعه بالمدینة «٣».

و کان مسور بن مخرمة الصحابیّ ممّن وفد إلی یزید، فلمّا قدم شهد علیه بالفسق و شرب الخمر، فکُتب إلی یزید بذلک، فکتب إلی عامله یأمره أن یضرب مسوراً الحدّ، فقال أبو حرّة:

(١). الإصابة: ١/ ۶٨ [رقم ٢۶۶]. (المؤلف)

(٢). تاریخ الطبری: ٧/ ۴ [۵/ ۴٨٠ حوادث سنة ۶٢ ه]، أنساب البلاذری: ۴/ ٣١ [۵/ ٣٣٨]، فتح الباری: ١٣/ ۵٩ [١٣/ ٧٠]. یأتی الحدیث علی تفصیله فی هذا الجزء. (المؤلف)

(٣). تاریخ ابن عساکر: ٧/ ٢٨٠ [٢٧/ ١٨ رقم ٣١۴۵، و فی مختصر تاریخ دمشق: ١٢/ ١۶]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ١٠،ص:۵١ أ یشربُها صهباءَ کالمسک ریحُهاأبو خالد و الحدّ یُضرَبُ مسورُ «١»

قد جبههم ابن عمر بما جاء هو عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم کما فصّلناه فی الجزء السابع (ص ١۴۶)، جمع أهل بیته و حشمه و موالیه و قال: لا یخلعن أحد منکم یزید، و لا یشرفن أحدمنکم فی هذا الأمر فیکون صیلماً و بینی و بینه. و فی لفظ البخاری: إنّی لا أعلم أحداً منکم خلعه و لا بایع فی هذا الأمر إلّا کانت الفیصل بینی و بینه.

و تمسّک فی تقریر تلک البیعة الملعونة بما عزاه إلی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم من قول: إنّ الغادر ینصب له لواء یوم

القيامة فيقال: هـذه غدرة فلان. جهلًا منه بأساليب الكلام لما هو المعلوم من أنّ مصداق هذا الكلّى هو الفرد المتأهّل للبيعة الدينيّة، بيع اللَّه و رسوله، لا من هو بمنتأىً عن اللَّه سبحانه، و بمجنب عن رسوله، كيزيد الطاغية أو والده الباغى.

و مهما ننس من شـىء فإنّا لا ننسـى مبـدأ البيعة ليزيد على عهد ابن آكلة الأكباد بين صـفيحة مسلولة و منيحة مُفاضة، أقعدت هاتيك من نفى جـدارة الخلافـة عن يزيـد، و أثارت هذه سماسـرة الشـهوات، فبايعوا بين صدور واغرة، و أفئدة لا ترى ما تأتى به من البيعة إلّا هزواً.

و فى لهوات الفضاء و أطراف المفاوز كلّ فارّ بـدينه، متعوّذين من معرّة هـذه البيعة الغاشـمة، و كان عبد اللَّه نفسه ممّن تأبّى عن البيعة «۲» لأوّل وهلة من قبل أن يتذوّق طعم هاتيك الرضيخة- مائة ألف- و كان يقول: إنّ هذه الخلافة ليست بهرقليّة

---

(۱). أنساب الأشراف للبلاذرى: ۴/ ۳۱ [۵/ ۳۳۸ و فيه: فقال أبو حُزَّة: أ يشرَبها صهباءَ كالمسكِ ريحُها أبو خالدٍ و يُضربُ الحدَّ مِسْوَر] (المؤلف)

(۲). الإمامة و السياسة: ۱/ ۱۴۳ [۱/ ۱۵۰]، تاريخ الطبرى: ۶/ ۱۷۰ [۵/ ۳۰۳]، تاريخ ابن كثير: ۸/ ۷۹ [۸/ ۸۶ حوادث سنه ۵۶ ه]، لسان الميزان: ۶/ ۲۹۳ [۶/ ۳۶۰ رقم ۹۲۸۸]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۵۲

و لا قيصـريّة و لا كسرويّة يتوارثها الأبناء على الآباء «۱»، و بعد أن تذوّقه كان لم يزل بين اثنتين: فضـيحة العدول عن رأيه فى يزيد، و مغبّة التمرّد عليه، لا سيّما بعد أخذ المنحة، فلم يبرح مُصانعاً حتى بايعه بعد أبيه، و لمّا جاءت بيعته قال: إن كان خيراً رضينا، و إن كان بلاءً صبرنا «۲»، و نحت لـذلك التريّث حجّة تافهة من أنّ المانع عن البيعة كان هو وجود أبيه. و كان ليزيد أن يناقشه الحساب بأنّ أباه لم يكن يأخذ البيعة له فى عرض بيعته، و إنّما أخذها طوليّة لما بعده، لكنّه لم يناقشه لحصول الغاية.

هذه صفة بيعة يزيد منذ أوّل الأمر، و لمّا هلك أبوه ازدلفت إليه روّاد المطامع نظراء ابن عمر فى نهيق و رغاء يجدّدون ذلك الإرهاب و الإطماع، فمن جرّاء تقريرهم بيعـة ذلك المجرم المستهتر، و تعاونهم على الإثم و العدوان، و اللَّه يقول (وَ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى وَ لا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ) «۳» و شقّهم عصا المسلمين، و خلافهم الأُمّة الصالحة من الصحابة و التابعين لهم بإحسان، جهزّ يزيد جيش مسـلم بن عقبة، و أباح له دماء مجاورى رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سلم و أموالهم، فاستباحها ثلاثة أيّام نهباً و قتلًا، و قتل من حملة القرآن يوم ذاك سـبعمائة نفس، و حكى البلاذرى: أنّه قتل بالحرّة من وجوه قريش سبعمائة رجل و كسر، سوى من قُتل من الأنصار، و فيهم ممّن صـحب رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم جماعـة، و ممّن قُتل صبراً من الصـحابة عبد اللَّه بن حنظلة غسـيل الملائكـة، و قتل معه ثمانيـة من بنيه، و معقل بن سـنان الأشـجعى، و عبـد اللَّه بن زيـد، و الفضل بن العباس بن ربيعـة، و إسـماعيل بن خالـد، و يحيى بن نافع، و عبد اللَّه «۴» بن عتبـة، و المغيرة بن عبـد اللَّه، و عياض بن حمير، و محمـد بن عمرو بن حزم، و عبد اللَّه ابن أبى عمرو، و عبيد اللَّه و سليمان ابنا عاصم، و نجّى اللَّه أبا سعيد و جابراً و سهل بن

---

(۱). الإمامة و السياسة: ۱/ ۱۴۳ [۱/ ۱۵۰]. (المؤلف)

(۲). لسان الميزان: ۶/ ۲۹۴ [۶/ ۳۶۰ رقم ۹۲۸۸]. (المؤلف)

(۳). المائدة: ۲.

(۴). فى تاريخ خليفة: ص ۱۸۴، و أنساب الأشراف: عبيد اللَّه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۵۳

سعد «۱»،

و قد جاء فى قتلى الحرّة عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: «أنّهم خيار أَمّتى بعد أصحابى» «٢»

، ثم بايع من بقى على أنّهم عبيد ليزيد و من امتنع قُتل «٣»، و وقعت يوم ذاك جرائم و فجائع و طامّات حتى قيل: إنّه قُتل فى تلكم الأيّام نحو من عشرة آلاف إنسان سوى النساء و الصبيان، و افتضّ فيها نحو ألف بكر، و حبلت ألف امرأة فى تلك الأيّام من غير زوج «۴»، و لمّا بلغ يزيد خبر تلك الواقعة المخزية، قال:

ليت أشياخى ببدرٍ شهدواجزع الخزرج من وقع الأسل «۵»

فاتّبع ابن عمر فى بيعة يزيد إجماع أولئك الأوباش، سفلة الأعراب و بقيّة الأحزاب، و لم يعبأ بإجماع رجال الحلّ و العقد من أبناء المهاجرين و الأنصار؛ و خيرة الخلف للسلف الصالح و فيهم من فيهم، فساهم يزيد و فئته الباغية فى دم السبط الشهيد الطاهر، و من قُتل يوم الحرّة، و فى جميع تلكم المآثم التى جنتها يد يزيد الأثيمة، و اللَّه يعلم منقلبهم و مثواهم.

ألا تعجب من ابن عمر و هو يرى يزيد الكفر و الإلحاد، و أباه الغاشم الظلوم، و من يتلوهما فى الفسوق، صلحاء لا يوجد مثلهم؟ أخرج ابن عساكر «۶» من عدّة

---

(١). أنساب البلاذرى: ۴/ ۴٢ [۵/ ٣۵٠]، الاستيعاب: ١/ ٢۵٨ [القسم الثانى/ ۶۶۵ رقم ١٠٨٩]، تاريخ ابن كثير: ٨/ ٢٢١ [٨/ ٢۴٢ سنة حوادث ۶٣ ه]، الإصابة: ٣/ ۴٧٣ [رقم ٨٢٩۵] وفاء الوفا: ١/ ٩٣ [١/ ١٣٢]. (المؤلف)

(٢). الروض الأُنف: ۵/ ١٨۵ [۶/ ٢۵۵]. (المؤلف)

(٣). لسان الميزان: ۶/ ٢٩۴ [۶/ ٣۶٠ رقم ٩٢٨٨]. (المؤلف)

(۴). تاريخ ابن كثير: ٨/ ٢٢١ [٨/ ٢۴١ حوادث سنة ۶٣ ه] و الإتحاف: ص ٢٢ [ص ۶۶]، وفاء الوفا: ١/ ٨٨ [١/ ١٣۴]. (المؤلف)

(۵). أنساب الأشراف للبلاذرى: ۴/ ۴٢ [۵/ ٣۵١]. (المؤلف)

(۶). تاريخ مدينة دمشق: ٣٩/ ۴٧۶، ۴٧٧ رقم ۴۶١٩، و فى مختصر تاريخ دمشق: ١۶/ ٢۵٩.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۵۴

طرق كما قاله الذهبى «١» و ذكره السيوطى فى تاريخ الخلفاء «٢» (ص ١۴٠) عن ابن عمر أنّه قال: أبو بكر الصدّيق أصبتم اسمه، عمر الفاروق قرْنٌ من حديد أصبتم اسمه، ابن عفّان ذو النورين قُتل مظلوماً يؤتى كفلين من الرحمة، و معاوية و ابنه ملكا الأرض المقدّسة، و السفّاح، و سلام، و منصور، و جابر، و المهدى، و الأمين، و أمير العصب، كلّهم من بنى كعب بن لؤى، كلّهم صالح لا يوجد مثله.

و فى لفظ: يكون على هذه الأُمّة اثنا عشر خليفة: أبو بكر الصدّيق أصبتم اسمه، عمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه، عثمان بن عفّان ذو النورين قُتل مظلوماً أُوتى كفلين من الرحمة، ملك الأرض المقدّسة، و معاوية و ابنه، ثمّ يكون السفّاح، و منصور، و جابر، و الأمين، و سلام «٣»، و أمير العصب لا يرى مثله و لا يدرى مثله، كلّهم من بنى كعب بن لؤى، فيهم رجل من قحطان، منهم من لا يكون ملكه إلّا يومين، منهم من يقال له لتبايعنا أو لنقتلنّك، فإن لم يبايعهم قتلوه. كنز العمّال «۴» (۶/ ۶٧) و من جرّاء هذا الرأى الباطل قُتل الصحابيّ ابن الصحابى محمد بن أبى الجهم لمّا شهد على يزيد بشرب الخمر، كما فى الإصابة (٣/ ۴٧٣).

## أخبار ابن عمر و نوادره:

### اشارة

هذه عقليّة ابن عمر فى باب الخلافة، فما قيمة رأيه و قوله و اختياره فيها و فى غيرها؟ و له أخبار تنمّ عن ضئولة رأيه و سخافة فكرته، و

أخبـار تـدلّ على مناوأته أمير المؤمنين عليه السـلام و انحيازه عنه، و تحيّزه إلى الفئـة الأمويّـة الباغيـة، فلا حجّـة فيما يرتئيه فى أىّ من الفئتين.

---

(۱). سير أعلام النبلاء: ۴/ ۳۸.

(۲). تاريخ الخلفاء: ص ۱۹۵.

(۳). سقط من هذا اللفظ (المهدى) و هو ثانى عشرهم. (المؤلف)

(۴). كنز العمّال: ۱۱/ ۲۵۲ ح ۳۱۴۲۱.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۵۵

## [الفريق الأول]:

### اشارة

و من نماذج الفريق الأوّل من أخباره قوله: ما أُعطى أحد بعد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم من الجماع ما أُعطيت أنا «۱»، و هو يُعطينـا أنّه رجـل شـهوىّ لا ـصلة له بغيرهـا، و من ضـعف رأيه أنّه حسب رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم مثله بل أربى منه فى الجماع، جهلًا منه بأنّ ملكات صاحب الرسالـة و قواه كلّها كانت متعادلـة ثابتـة على نقطـة المركز قد تساوت إليها خطوط الدائرة، فإذا آن له صلى الله عليه و آله و سلم أن يفخر فخر بجميعها على حدّ واحد، لا كابن عمر شهوة قويّة مهلكة، و عقليّة ضعيفة يباهى بالجماع و قـد تـرك غيره، و هى التى كـانت تحـذّر أبـاه من أن يأذن له بالجهاد حين اسـتأذنه له فقال: أى بُنَىّ إنّى أخاف عليك الزنا «۲»، فما قيمة رجل فى مستوى الدين، و هو يُمنع عن مواقف الجهاد حذراً من معرّة شهوته الغالبة، و سقطات شغبه و شبقه؟

نعم؛ كـان لابن عمر أن يُشبّه نفسه بأبيه- و من يشابه أبه فما ظلم- إذ له كلمـة قيّمـة فى النكاح تُعرب عن قوّة شـهوته، قال محمـد بن سيرين: قال عمر بن الخطاب: ما بقى فىّ شىء من أمر الجاهليّة إلّا أنّى لست أُبالى أىّ الناس نكحت و أيّهم أنكحت.

أخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى «۳» (۳/ ۲۰۸)، و رواه عبد الرزّاق «۴» كما فى كنز العمّال «۵» (۸/ ۲۹۷).

و من جرّاء تلك النزعة الجاهليّة التى كانت قد بقيت فيه قحم فى مآثم سجّلها له التاريخ،

جاء عنه أنّه أتى جارية له فقالت: إنّى حائض فوقع بها فوجدها حائضاً،

---

(۱). نوادر الأصول للحكيم الترمذى: ص ۲۱۲ [۲/ ۴ الأصل ۱۶۵]. (المؤلف)

(۲). سيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزى: ص ۱۱۵، و فى طبعة ص ۱۳۸ [ص ۱۴۴]. (المؤلف)

(۳). الطبقات الكبرى: ۳/ ۲۸۹.

(۴). المصنّف: ۶/ ۱۵۲ ح ۱۰۳۲۱.

(۵). كنز العمّال: ۱۶/ ۵۳۴ ح ۴۵۷۸۷.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۵۶

فأتى النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم فذكر له ذلك، فقال: يغفر اللَّه لك يا أبا حفص، تصدّق بنصف دينار «۱».

و سوّلت له نفسه ليلـة الصـيام قبـل حلّيـة الرفث فيهـا و واقع أهله، فغـدا على النبىّ صـلى الله عليه و آله و سـلم فقـال: أعتـذر إلى اللَّه و إليـك، فـإنّ نفسـى زيّنت لى فواقعت أهلى، فهـل تجـد لى من رخصـة؟ فقال: «لم تكن حقيقاً بـذلك يا عمر!» فنزلت: (عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ

کُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَکَمْ فَتابَ عَلَیْکَمْ وَ عَفا عَنْکَمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَ). الآیة «۲».

و أخرج ابن سعد فی الطبقات الکبری عن علیّ بن زید: أنّ عاتکة بنت زید کانت تحت عبد اللَّه بن أبی بکر، فمات عنها و اشترط علیها ألا تزوّج بعده، فتبتّلت فجعلت لا تتزوّج، و جعل الرجال یخطبونها و جعلت تأبی، فقال عمر لولیّها: اذکرنی لها، فذکره لها فأبت علی عمر أیضاً، فقال عمر: زوّجنیها، فزوّجه إیّاها، فأتاها عمر فدخل علیها فعارکها حتی غلبها علی نفسها فنکحها، فلمّا فرغ قال: أف أف أفف بها، ثم خرج من عندها و ترک لا یأتیها، فأرسلت إلیه مولاة أن تعال فإنّی سأتهیّأ لک «۳».

أ یصحّ عن رجل هذا شأنه ما عزاه إلیه الزمخشری فی ربیع الأبرار «۴» باب ۶۸ من قوله: إنّی لُأکره نفسی علی الجماع رجاء أن یخرج اللَّه نسمة تسبّحه و تذکره؟!

---

(۱). المحلّی لابن حزم: ۲/ ۱۸۸ [مسألة ۲۶۳]، سنن البیهقی: ۱/ ۳۱۶، کنز العمّال: ۸/ ۳۰۵ [۱۶/ ۵۶۶ ح ۴۵۸۸۹] نقلًا عن ابن ماجة [فی سننه: ۱/ ۲۱۳ ح ۶۵۰] و اللفظ له. (المؤلف)

(۲). تفسیر الطبری: ۲/ ۹۶ [۲/ ۱۶۵]، تفسیر ابن کثیر: ۱/ ۲۲۰، تفسیر القرطبی: ۲/ ۲۹۴ [۲/ ۲۱۰]، و تفاسیر أخری، و الآیة: ۱۸۷ من سورة البقرة. (المؤلف)

(۳). طبقات ابن سعد [۸/ ۲۶۵]، کنز العمّال: ۷/ ۱۰۰ [۱۳/ ۶۳۳ ح ۳۷۶۰۴]، منتخب الکنز هامش مسند أحمد: ۵/ ۲۷۹ [۵/ ۲۷۰]. (المؤلف)

(۴). ربیع الأبرار: ۳/ ۵۴۰.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۵۷

و منها: عن الهیثم، عن ابن عمر: أتاه رجل فقال: إنّی نذرت أن أقوم علی حراء عریاناً یوماً إلی اللیل. فقال: أوفِ بنذرک. ثم أتی ابن عباس فقال له: أ و لست تصلّی؟ قال له: أجل، قال: أ فعریاناً تصلّی؟ قال: لا. قال: أو لیس حنثت؟ إنّما أراد الشیطان أن یسخر بک و یضحک منک هو و جنوده، اذهب فاعتکف یوماً و کفّر عن یمینک. فأقبل الرجل حتی وقف علی ابن عمر فأخبره بقول ابن عبّاس فقال: و من یقدر منّا علی ما یستنبط ابن عبّاس «۱»؟

هاهنا یوقفنا السیر علی مبلغ الرجل من العلم بالأحکام، أیّ فقیه هذا لا یعرف حکم النذر و أنّه لا بدّ فیه من الرجحان فی المنذور، و أنّ نذر التافهات و ما ینکره العقل لا ینعقد قط؟ و هل مثل هذا یُعدّ من المعضلات حتی لا یقدر علی عرفانه غیر ابن عبّاس؟ و یکفی الرجل جهلًا أنّه ما کان یحسن طلاق زوجته، و قد عجز و استحمق کما فی صحیح مسلم «۲» (۴/ ۱۸۱) و لم یک یعلم أنّه لا یقع إلّا فی طهر لم یواقعها فیه «۳»، و فی لفظ مسلم فی صحیحه (۴/ ۱۸۱): أنّه طلّق امرأته ثلاثاً و هی حائض.

و لذلک لم یره أبوه أهلًا للخلافة بعد ما کبر و بلغ منتهی الکهولة، لمّا قال له رجل: استخلف عبد اللَّه بن عمر. قال عمر: قاتلک اللَّه و اللَّه ما أردت اللَّه بها، أستخلف من لم یحسن أن یطلّق امرأته «۴»؟ و کأنّ عمر کان یجد ابنه یوم وفاته علی

---

(۱). کتاب الآثار: ص ۱۶۸ متناً و تعلیقاً. (المؤلف)

(۲). صحیح مسلم: ۳/ ۲۷۳ ح ۷ کتاب الطلاق.

(۳). صحیح البخاری: ۸/ ۷۶ [۵/ ۲۰۱۱ ح ۴۹۵۳]، صحیح مسلم: ۴/ ۱۷۹- ۱۸۳ [۳/ ۲۷۱- ۲۷۶ ح ۱- ۱۴ کتاب الطلاق]، مسند أحمد: ۲/ ۵۱، ۶۱، ۶۴، ۷۴، ۸۰، ۱۲۸، ۱۴۵ [۲/ ۱۴۸ ح ۵۱۰۰، ص ۱۶۷ ح ۵۲۴۶، ص ۱۷۳ ح ۵۲۹۹، ص ۱۹۰ ح ۵۴۱۰ و ۵۴۱۱، ص ۲۰۱ ح ۵۴۹۹ و ۵۵۰۰، ص ۴۸۸ ح ۶۰۸۴، ص ۳۱۵ ح ۶۲۹۳]. (المؤلف)

(۴). تاریخ الطبری: ۵/ ۳۴ [۴/ ۲۲۸]، کامل ابن الأثیر: ۳/ ۲۷ [۲/ ۲۱۹ حوادث سنة ۲۳ ه]، الصواعق ص ۶۲ [ص ۱۰۴]، فتح الباری ۷/

۵۴ [۷/ ۶۷] و صحّحه. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۵۸

جهله ذاك حين طلّق امرأته و هو شابّ غضّ أيّام حياة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، و إلّا فكلّ من الخلفاء بالانتخاب الدستورى لم يكن عالماً بالأحكام من أوّل يومه إن غضضنا الطرف عن يوم تسنّمه عرش الخلافة، و إلى أن أودع مقرّه الأخير، و عمر نفسه كان فى المسألة نفسها لدة ولده لم يك يعلم حكم ذلك الطلاق، حتى سأل عمر رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فقال: «مُرْهُ فليُراجعها، ثم ليتركها حتى تطهر، ثم تحيض، ثم تطهر، ثم إن شاء أمسك بعدُ و إن شاء طلّق» «۱»

. فالمانع عن الاستخلاف هو الجهل الحاضر، و هذا من سوء حظّ ابن عمر يخصّ به و لا يعدوه.

و إنّى لست أدرى أىّ مرتبة رابية من الجهل كان يحوزها ابن عمر حتى عرفه منه والده الذى يمتاز فى المجتمع الدينىّ بنوادر الأثر «۲»؟ فمن رآه عمر جاهلًا لا يُقدّر مبلغه من الجهل!

و ممّا يدلّنا على فقه الرجل، أو على مبلغه من اتّباع الهوى و إحياء البدع، أو على نبذه سنّة اللَّه و رسوله وراء ظهره، إتمامه الصلاة فى السفر أربعاً مع الإمام، و إعادته إيّاها فى منزله قصراً كما فى موطّأ مالك «۳» (۱/ ۱۲۶) تقريراً للبدعة التى أحدثها عثمان فى شريعة محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و اتّبعه فى أُحدوثته رجال الشره و التره و حملة النزعات الأمويّة كابن عمر، و أبناء البيت الأموىّ، كما فصّلناه فى الجزء الثامن (ص ۱۱۶). و أخرج أحمد فى مسنده «۴» (۲/ ۱۶) عنه قوله: صلّيت مع النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم بمنى ركعتين، و مع أبى بكر، و عمر، و عثمان صدراً من إمارته، ثم أتمّ.

---

(۱). صحيح مسلم: ۴/ ۱۷۹ [۳/ ۲۷۱ ح ۱ كتاب الطلاق]. (المؤلف)

(۲). ذكرنا جملة منها فى الجزء السادس: ص ۸۳- ۳۲۵. (المؤلف)

(۳). موطّأ مالك: ۱/ ۱۴۹ ح ۲۰.

(۴). مسند أحمد: ۲/ ۸۶ ح ۴۶۳۸.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۵۹

و من نوادر فقهه ما أخرجه أبو داود فى سننه «۱» (۱/ ۲۸۹) من طريق سالم: أنّ عبد اللَّه بن عمر كان يصنع- يعنى يقطع- الخفّين للمرأة المحرمة، ثم حدّثته صفيّة بنت أبى عبيد: أنّ عائشة حدّثتها: أنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم قد كان رخّص للنساء فى الخفّين، فترك ذلك.

و أخرج إمام الشافعيّة فى كتابه الأُم «۲»، أنّ ابن عمر كان يفتى النساء إذا أحرمن أن يقطعن الخفّين، حتى أخبرته صفيّة، عن عائشة: أنّها تفتى النساء أن لا يقطعن، فانتهى عنه.

و أخرجه البيهقى فى سننه (۵/ ۵۲) باللفظين، و أخرجه أحمد فى مسنده «۳» (۲/ ۲۹) بلفظ أبى داود.

و الأُمّة كما حكى الزركشى فى الإجابة «۴» (ص ۱۱۸) مجمعة على أنّ المراد بالخطاب المذكور فى اللباس الرجال دون النساء، و أنّه لا بأس بلباس المخيط و الخفاف للنساء.

و منها: ما أخرجه الشيخان من أنّ ابن عمر كان يكرى مزارعه على عهد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و فى إمارة أبى بكر، و عمر، و عثمان، و صدراً من خلافة معاوية، حتى بلغه فى آخر خلافة معاوية أنّ رافع بن خديج يُحدّث فيها بنهيٍ عن النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم فدخل عليه فسأله، فقال: كان رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم ينهى عن كراء المزارع، فتركها ابن عمر بعدُ، و كان إذا سُئل عنها بعدُ قال: زعم رافع بن خديج أنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم نهى

---

(۱). سنن أبی داود: ۲/ ۱۶۶ ح ۱۸۳۱.

(۲). کتاب الأُم: ۲/ ۱۴۷.

(۳). مسند أحمد: ۲/ ۱۰۹ ح ۴۸۲۱.

(۴). الإجابة: ص ۱۰۶ ح ۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص: ۶۰

عنها «۱».

و فی التعلیق علی صحیح مسلم «۲»: قوله: و صدراً من خلافة معاویة، قد أغرب فی وصف معاویة بالخلافة بعد ما وصف الخلفاء الثلاثة بالإمارة، و أسقط رابعهم من البین مع أنّ الخلافة الکاملة خصیصتهم، و عبارة البخاری: إنّ ابن عمر رضی الله عنه کان یکری مزارعه علی عهد النبی صلی الله علیه و آله و سلم و أبی بکر، و عمر، و عثمان، و صدراً من إمارة معاویة، و کان معاویة کما ذکره القسطلانی «۳» فی باب صوم عاشوراء یقول: أنا أوّل الملوک. و قال المناوی فی شرح حدیث الجامع الصغیر «۴»: الخلافة بالمدینة و الملک بالشام، و هذا من معجزاته- صلی اللَّه تعالی علیه و سلّم- فقد کان کما أخبر، و قال- فی شرح حدیثه: الخلافة بعدی فی أمتی ثلاثون سنة-: قالوا: لم یکن فی الثلاثین إلّا الخلفاء الأربعة و أیّام الحسن (ثم ملک بعد ذلک) لأنّ اسم الخلافة إنّما هو لمن صدّق هذا الاسم بعمله للسنّة، و المخالفون ملوک و إنّما تسمّوا بالخلفاء. انتهی.

و لابن حجر حول الحدیث کلمة أسلفناها فی (ص ۲۴) من هذا الجزء.

قال الأمینی: ألا تعجب من ابن خلیفة شبّ و نما و ترعرع و شاخ فی عاصمة الدین، فی محیط وحی اللَّه، فی دار النبوّة و الرسالة، فی مدرسة الإسلام الکبری، بین ناشئة الصحابة و فی حجور مشیختهم، بین أُمّة عالمة استقی العالم من نمیر علمهم،

---

(۱). صحیح البخاری: ۴/ ۴۷ [۲/ ۸۲۵ ح ۲۲۱۸]، صحیح مسلم: ۵/ ۲۱ [۳/ ۳۶۲ ح ۱۰۹ کتاب البیوع]، سنن النسائی: ۷/ ۴۶، ۴۷ [۳/ ۱۰۲ ح ۴۶۴۰، ۴۶۴۱]، مسند أحمد: ۲/ ۶ [۲/ ۶۷ ح ۴۴۹۰]، سنن ابن ماجة: ۲/ ۸۷ [۲/ ۸۲۰ ح ۲۴۵۳]، سنن أبی داود: ۲/ ۹۱ [۳/ ۲۵۹ ح ۳۳۹۴]، سنن البیهقی: ۶/ ۱۳۰ و اللفظ لمسلم. (المؤلف)

(۲). راجع صحیح مسلم: ۵/ ۲۲ [۳/ ۳۶۲ ح ۱۰۹ کتاب البیوع] من طبع محمد علی صبیح و أولاده. (المؤلف)

(۳). ارشاد الساری: ۴/ ۶۴۸ ح ۲۰۰۳.

(۴). فیض القدیر: ۳/ ۵۰۹ ح ۴۱۴۷.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص: ۶۱

و اهتدی الخلائق بنور هداهم، و بقی هذا الإنسان فی ظلمة الجهل إلی أُخریات أیّام معاویة، و عاش خمسین سنة بإجارة محرّمة، و شدّ بها عظمه و مخّه، و نبت بها لحمه و جلده، حتی هداه إلی السنّة رافع بن خدیج الذی لم یکن من مشیخة الصحابة و قد استصغره رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یوم بدر؟ و کانت السنّة فی المحاقلة و المخابرة «۱» تُروی فی لسان الصحابة، و فی بعض ألفاظه شدّة و وعید مثل

قوله صلی الله علیه و آله و سلم فی حدیث جابر: «من لم یذر المخابرة فلیؤذن بحرب من اللَّه و رسوله» «۲»

و جاءت هذه السنّة فی الصحاح و المسانید بأسانید تنتهی إلی جابر بن عبد اللَّه، و سعد بن أبی وقّاص، و أبی هریرة، و أبی سعید الخدری، و زید بن ثابت «۳».

و لیت ابن عمر بعد ما علم الحظر فیما أشبع به طیلة حیاته نهمته، و طبع الحال أنّه کان یعلّم بذلک و یرشد و یهدی أو یهلک و یغوی، و کان غیره یقتصّ أثره لأنّه ابن فقیه الصحابة و خلیفتهم، الذی أوعزنا إلی موارد من فقهه و علمه، فی نوادر الأثر فی الجزء السادس،

كان يسأل من فقهاء الأمّة أو من خليفته معاوية عن حكم المال المأخوذ المأكول بالعقد الباطل.

أليس من الغلوّ الفاحش أو الجناية الكبيرة على المجتمع الدينيّ أن يُعدّ هذا الإنسان من مراجع الأُمّة، و فقهائها، و أعلامها، و مستقى علمها، و ممّن يحتجّ بقوله و فعله؟ و هل كان هو يعرف من الفقه موضع قدمه؟ أنا لا أدرى.

و منها: ما أخرجه الدارقطنى فى سننه «۴» من طريق عروة، عن عائشة أنّه بلغها قول ابن عمر: فى القُبلة الوضوء. فقالت: كان رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يقبّل و هو صائم، ثم

(۱). المحاقلة: بيع الزرع قبل بدو صلاحه. و قيل: بيع الزرع فى سنبله بالحنطة. و قيل: الزراعة على نصيب معلوم بالثلث و الربع أو أقل من ذلک أو أكثر، و هذا مثل المخابرة.

(۲). سنن البيهقى: ۶/ ۱۲۸. (المؤلف)

(۳). راجع سنن النسائى: ۳/ ۵۲ [۳/ ۱۰۴ ح ۴۶۵۰]، سنن البيهقى: ۶/ ۱۲۸- ۱۳۳. (المؤلف)

(۴). سنن الدارقطنى: ۱/ ۱۳۶ ح ۱۰.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۶۲

لا يتوضّأ.

الإجابة للزركشى «۱» (ص ۱۱۸)

. و منها: قوله فى المتعة، و البكاء على الميّت، و طواف الوداع على الحائض، و التطيّب عند الإحرام. و ستوافيک أخبارها.

و يُعرب عن مبلغ الرجل من فقه الإسلام ما ذكره ابن حجر فى فتح البارى «۲» (۸/ ۲۰۹) من قوله: ثبت عن مروان أنّه قال لمّا طلب الخلافة فذكروا له ابن عمر، فقال: ليس ابن عمر بأفقه منّى، و لكنّه أسنّ منّى، و كانت له صحبة.

فما شأن امرئ يكون مروان أفقه منه؟

و لعلّه نظراً إلى هذه و ما يأتى من نوادر الرجل أو بوادره فى الفقه، ترى إبراهيم النخعى لمّا ذُكر له ابن عمر و تطيّبه عند الإحرام قال: ما تصنع بقوله «۳»؟ و قال الشعبى: كان ابن عمر جيد الحديث و لم يكن جيّد الفقه، كما رواه ابن سعد فى الطبقات الكبرى «۴» (رقم التسلسل ۸۹۱).

هذا رأى الشعبى، و أمّا نحن فلا نفرّق بين فقه الرجل و حديثه، و كلاهما شرع سواء غير جيّدين، بل حديثه أردأ من فقهه، و رداءة فقهه من رداءة حديثه، و كأنّ الشعبى لم يقف على شواهد سوء حفظه أو تحريفه الحديث، فإليک نماذج منها:

-۱

أخرج الطبرانى «۵» من طريق موسى بن طلحة قال: بلغ عائشة أنّ ابن

(۱). الإجابة للزركشى: ص ۱۰۷ ح ۶.

(۲). فتح البارى: ۸/ ۲۶۰.

(۳). صحيح البخارى: ۳/ ۵۸ [۲/ ۵۵۸ ح ۱۴۶۴]، تيسير الوصول: ۱/ ۲۶۷ [۱/ ۳۱۵]. (المؤلف)

(۴). الطبقات الكبرى: ۲/ ۳۷۳.

(۵). المعجم الأوسط: ۴/ ۱۰۴ ح ۳۱۵۳.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۶۳

عمر يقول: إنّ موت الفجأة سخطة على المؤمنين. فقالت: يغفر اللَّه لابن عمر، إنّما قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: «موت

الفجأة تخفيف على المؤمنين و سخطة على الكافرين».

الإجابة للزركشى «١» (ص ١١٩)

-٢ .

أخرج البخارى «٢» من طريق ابن عمر قال: وقف النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم على قليب بدر فقال: «هل وجدتم ما وعد ربّكم حقّا؟» ثم قال: «إنّهم الآن يسمعون ما أقول» فذُكِر ذلك لعائشة فقالت: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: «إنّهم الآن ليعلمون أنّ ما كنت أقول لهم حقّ»

. و فى لفظ أحمد فى مسنده «٣» (٢/ ٣١): وقف رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم على القليب يوم بدر فقال: «يا فلان، يا فلان هل وجدتم ما وعدكم ربّكم حقّا؟ أما و اللَّه إنّهم الآن ليسمعون كلامى». قال يحيى: فقالت عائشة: غفر اللَّه لأبى عبد الرحمن إنّه و هم، إنّما قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: «و اللَّه إنّهم ليعلمون الآن أنّ الذى كنت أقول لهم حقّا «۴»، و أنّ اللَّه تعالى يقول: (إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى) (وَ ما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ) «۵»

-٣ .

روى الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول «۶» من طريق ابن عمر قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: «اهتزّ العرش لموت سعد بن معاذ»

قال أبو عبد اللَّه: فتأوّل ناس فى هذا الحديث و قالوا: العرش سريره الذى حمل عليه، و احتجّوا بحديث رووه عن ابن عمر أنّه تأوّله، كذا حدّثنا الجارود قال: حدّثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن

---

(١). الإجابة: ص ١٠٨ ح ٧.

(٢). صحيح البخارى: ۴/ ١۴۶٢ ح ٣٧۶٠.

(٣). مسند أحمد: ٢/ ١١٣ ح ۴٨۴٩.

(۴). كذا فى المصدر.

(۵). النمل: ٨٠، فاطر: ٢٢.

(۶). نوادر الأصول: ١/ ۵٣ الأصل التاسع.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۶۴

مجاهد، عن ابن عمر قال: ذُكر يوماً عنده حديث سعد: أنّ العرش اهتزّ لحبّ اللَّه لقاء سعد، قال ابن عمر: إنّ العرش ليس يهتزّ لموت أحد، و لكن سريره الذى حُمل عليه. قال: فهذا مبلغ ابن عمر رحمه الله من علم ما أُلقى إليه من ذلك، و فوق كلّ ذى علم عليم «١». انتهى.

و أخرجه الحاكم فى المستدرك «٢» (٣/ ۶٠۶) و لفظه: قال ابن عمر: اهتزّ لحبّ لقاء اللَّه العرش- يعنى السرير- قال: و رفع أبويه على العرش تفسّخت أعواده.

و أنت تعرف سخافة هذا التأويل ممّا

أخرجه البخارى و الحاكم فى المستدرك من طريق جابر بن عبد اللَّه قال: سمعت و رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «اهتزّ عرش «٣» الرحمن لموت سعد بن معاذ» فقال رجل لجابر: فإنّ البراء يقول: اهتزّ السرير، فقال: إنّه كان بين هذين الحيّين الأوس و الخزرج ضغائن، سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «اهتزّ عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ» «۴». و أخرجه مسلم بلفظ اهتزّ عرش الرحمن «۵»

. و فی فتح الباری «۶» (۷/ ۹۸): قد جاء حدیث اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة أو أکثر و ثبت فی الصحیحین فلا معنی لإنکاره.

-۴

فی کتاب الإنصاف لشاه صاحب: روی ابن عمر عنه صلی الله علیه و آله و سلم من أنّ المیّت

---

(۱). غیّرنا فی ألفاظ هذا الحدیث و الذی قبله، و فقاً لما ورد فی مصادرهما.

(۲). المستدرک علی الصحیحین: ۳/ ۲۲۸ ح ۴۹۲۴.

(۳). فصّل ابن حجر القول فی معنی الحدیث فی فتح الباری: ۷/ ۹۷، ۹۸ [۷/ ۱۲۳، ۱۲۴]. (المؤلف)

(۴). صحیح البخاری فی المناقب: ۶/ ۳ [۳/ ۱۳۸۴ ح ۳۵۹۲]، مستدرک الحاکم: ۳/ ۲۰۷ [۳/ ۲۲۹ ح ۴۹۲۸]. (المؤلف)

(۵). صحیح مسلم: ۷/ ۱۵۰ [۵/ ۶۸ ح ۱۲۴ کتاب فضائل الصحابة]. (المؤلف)

(۶). فتح الباری: ۷/ ۱۲۴.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۶۵

یعذّب ببکاء أهله علیه، فقضت عائشة علیه بأنّه لم یأخذ الحدیث علی وجهه، مرّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم علی یهودیّة یبکی علیها أهلها، فقال صلی الله علیه و آله و سلم: «إنّهم یبکون علیها، و إنّها تعذّب فی قبرها»

و ظنّ- ابن عمر- العذاب معلولًا بالبکاء، و ظنّ الحکم عامّا علی کلّ میّت.

و أخرج أحمد فی المسند «۱» (۶/ ۲۸۱) عن عائشة: أنّه بلغها أنّ ابن عمر یحدّث عن أبیه أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم قال: المیت یعذّب ببکاء أهله علیه. فقالت: یرحم اللَّه عمر و ابن عمر، فو اللَّه ما هما بکاذبین و لا مکذّبین و لا متزیّدین، إنّما قال ذلک رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فی رجل من الیهود، و مرّ بأهله و هم یبکون علیه فقال: «إنّهم لیبکون علیه و إنّ اللَّه عزّ و جلّ لیعذّبه فی قبره»

. و لأحمد فی مسنده لفظ آخر یأتی بعد بضع صحائف من هذا الجزء.

أسلفنا الحدیث نقلًا عن عدّة صحاح و مسانید فی الجزء السادس (ص ۱۵۱ الطبعة الأولی) و فصّلنا هنالک القول حول المسألة.

-۵

أخرج البخاری فی کتاب الأذان من صحیحه «۲» (۲/ ۶) عن عبد اللَّه بن عمر أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم قال: «إنّ بلالًا یؤذّن بلیل فکلوا و اشربوا حتی ینادی ابن أُمّ مکتوم»

. هذا الحدیث ممّا استدرکت به عائشة علی ابن عمر و کانت تقول غلط ابن عمر و صحیحه: «إنّ ابن أُمّ مکتوم ینادی بلیل فکلوا و اشربوا حتی یؤذّن بلال»، و بهذا جزم الولید و کذا أخرجه ابن خزیمة «۳» و ابن المنذر و ابن حبّان «۴» من طرق عن شعبة،

---

(۱). مسند أحمد: ۷/ ۳۹۸ ح ۲۵۸۷۱.

(۲). صحیح البخاری: ۱/ ۲۲۳ ح ۵۹۲.

(۳). صحیح ابن خزیمة: ۱/ ۲۱۰ ح ۴۰۴.

(۴). الإحسان فی تقریب صحیح ابن حبان: ۸/ ۲۵۱ ح ۳۴۷۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۶۶

و کذلک أخرجه الطحاوی و الطبرانی «۱» من طریق منصور بن زاذان عن خبیب بن عبد الرحمن.

و فى لفظ البيهقى فى سننه (١/ ٣٨٢): قالت عائشة: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: «إنّ ابن مكتوم رجل أعمى فإذا أذّن فكلوا و اشربوا حتى يؤذّن بلال»

. قالت: و كان بلال يبصر الفجر، و كانت عائشة تقول غلط ابن عمر.

و قال ابن حجر: ادّعى ابن عبد البرّ و جماعة من الأئمّة بأنّه مقلوب، و أنّ الصواب حديث الباب- يعنى لفظ البخارى- و قد كنت أميل إلى ذلك إلى أن رأيت الحديث فى صحيح ابن خزيمة من طريقين آخرين عن عائشة، و فى بعض ألفاظه ما يبعد وقوع الوهم فيه و هو قوله: إذا أذّن عمرو فإنّه ضرير البصر فلا يغرّنّكم، و إذا أذّن بلال فلا يَطعمنّ أحد. و أخرجه أحمد «٢». و جاء عن عائشة أيضاً: أنّها كانت تنكر حديث ابن عمر و تقول: إنّه غلط، أخرج ذلك البيهقى من طريق الدراوردى، عن هشام، عن أبيه، عنها، فذكر الحديث و زاد: قالت عائشة: و كان بلال يبصر الفجر. قال: و كانت عائشة تقول: غلط ابن عمر.

فتح البارى «٣» (٢/ ٨١).

-٦

أخرج أحمد فى مسنده «٤» (٢/ ٢١) من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، قال: قال عبد اللَّه بن عمر: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: الشهر تسع و عشرون و صفق بيديه مرّتين، ثم صفق الثالثة و قبض إبهامه. فقالت عائشة: غفر اللَّه لأبى عبد الرحمن إنّه وَهَل «٥»، إنّما هجر رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم نساءه شهراً، فنزل لتسع و عشرين

---

(١). المعجم الكبير: ٢٤/ ١٩١ ح ٤٨٢.

(٢). فى المسند: ۶/ ١٨۶ [٧/ ٢۶۶ ح ٢۴٩٩۴]. (المؤلف)

(٣). فتح البارى: ٢/ ١٠٢.

(۴). مسند أحمد: ٢/ ١١٣ ح ۴٨۵١، ٢/ ١۵٧ ح ۵١۶٠.

(۵). وَهَل إلى الشيء يَوْهَل، إذا ذهب وهمه إليه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۶٧

فقالوا: يا رسول اللَّه إنّك نزلت لتسع و عشرين؟ فقال: إنّ الشهر يكون تسعاً و عشرين. و فى (ص ۵۶): فقيل له، فقال صلى الله عليه و آله و سلم: إنّ الشهر قد يكون تسعاً و عشرين. و رواه أبو منصور البغدادى و لفظه: أُخبرت عائشة بقول ابن عمر رضى الله عنه: إنّ الشهر تسع و عشرون، فأنكرت ذلك عليه و قالت: يغفر اللَّه لأبى عبد الرحمن ما هكذا قال رسول اللَّه، و لكن قال: إنّ الشهر قد يكون تسعاً و عشرين.

الإجابة للزركشى «١» (ص ١٢٠).

كان ابن عمر يعمل بوهمه هذا و يرى كلّ شهر تسعة و عشرين يوماً و كان يقول: قال رسول اللَّه: الشهر تسع و عشرون، و كان إذا كان ليلة تسع و عشرين و كان فى السماء سحاب أو قتر أصبح صائماً «٢».

-٧

أخرج الشيخان من جهة نافع قال: قيل لابن عمر: إنّ أبا هريرة يقول: سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يقول: من تبع جنازة فله قيراط من الأجر. فقال ابن عمر: أكثر علينا أبو هريرة، فبعث إلى عائشة فسألها فصدّقت أبا هريرة، فقال ابن عمر: لقد فرّطنا فى قراريط كثيرة

. و أخرج مسلم من طريق عامر بن سعد بن أبى وقّاص: أنّه كان قاعداً عند عبد اللَّه بن عمر إذ طلع خباب صاحب المقصورة فقال: يا عبد اللَّه بن عمر ألا تسمع ما يقول أبو هريرة؟ إنه سمع رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «من خرج مع جنازة من بيتها و

صلّی علیها ثم تبعها حتی دفن کان له قیراطان من أجر، کلّ قیراط مثل أحد، و من صلّی علیها ثم رجع کان له من الأجر مثل أَحد» فأرسل ابن عمر خبّاباً إلی عائشة یسألها عن قول أبی هریرة ثم یرجع إلیه فیخبره بما قالت، و أخذ ابن عمر قبضة من حصی المسجد یقلّبها فی یده حتی رجع إلیه الرسول، فقال: قالت عائشة: صدق

(١). الإجابة: ص ١٠٩ ح ٩.

(٢). مسند أحمد: ٢/ ١٣ [٢/ ٨٠ ح ۴۵۹٧]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ١٠،ص:۶٨

أبو هریرة. فضرب ابن عمر بالحصی الذی کان فی یده الأرض و قال: لقد فرّطنا فی قراریط کثیرة «١»

. و لعلّ الباحث لا یشکّ إذا وقف علی هذه الروایات و أمثالها فی أنّ روایة ابن عمر لا تقلّ عن فقاهته فی الرداءة، و من هذا شأنه فی الفقه و الحدیث لا یعبأ به و برأیه، و لا یوثق بحدیثه.

### رأی ابن عمر فی القتال و الصلاة:

و منها: أخرج ابن سعد فی الطبقات الکبری «٢» (۴/ ١١٠) طبعة لیدن عن ابن عمر أنّه کان یقول: لا أُقاتل فی الفتنة، و أُصلّی وراء من غلب. و قال ابن حجر فی فتح الباری «٣» (١٣/ ٣٩): کان رأی ابن عمر ترک القتال فی الفتنة و لو ظهر أنّ إحدی الطائفتین محقّة و الأخری مبطلة. و قال ابن کثیر فی تاریخه «۴» (٩/ ۵): کان فی مدّة الفتنة لا یأتی أمیراً إلّا صلّی خلفه، و أدّی إلیه زکاة ماله.

یتراءی هاهنا من وراء ستر رقیق تترّس ابن عمر بأُغلوطته هذه عن سُبّة تقاعده عن حرب الجمل و صفّین مع مولانا أمیر المؤمنین، ذاهلًا عن أنّ هذه جنایة أخری لا یُغسل بها دنس ذلک الحوب الکبیر، متی کانت تلکم الحروب فتنة حتی یتظاهر ابن عمر تجاهها بزهادة جامدة لاقتناص الدهماء؟ و الأمر کما قال حذیفة الیمانی ذلک الصحابی العظیم: لا تضرّک الفتنة ما عرفت دینک، إنّما الفتنة إذا اشتبه

(١). صحیح البخاری: ٢/ ٢٣٩ [١/ ۴۴۵ ح ١٢۶٠]، صحیح مسلم: ٣/ ۵٢، ۵٣ [٢/ ٣۴۵ ح ۵۶ کتاب الجنائز]. (المؤلف)

(٢). الطبقات الکبری: ۴/ ١۴٩.

(٣). فتح الباری: ١٣/ ۴٧.

(۴). البدایة و النهایة: ٩/ ٨ حوادث سنة ٧۴ ه.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ١٠،ص:۶٩

علیک الحقّ و الباطل «١».

أوَ کان ابن عمر بمنتأی عن عرفان دینه؟ أو کان علی حدّ قوله تعالی: (یَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ یُنْکِرُونَها) «٢» و هل کان ابن عمر لم یعرف من القرآن قوله تعالی: (وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَی الْأُخْری فَقاتِلُوا الَّتِی تَبْغِی حَتَّی تَفِیءَ إِلی أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُما بِالْعَدْلِ وَ أَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُقْسِطِینَ) «٣» و قد أفحمه رجل عراقیّ بهذه الآیة و حیّره، فلم یحر ابن عمر جواباً غیر أنّه تخلّص منه بقوله: مالک و لذلک؟ انصرف عنّی. و سیوافیک تمام الحدیث.

هلّا کان ابن عمر بان له الرشد من الغیّ، و لم یک یشخّص الحقّ من الباطل؟ و هلّا کان یعرف الباغیة من الفئتین؟ و هل کان یزعم بأنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أخبر عن الفتن بعده و أنّها تغشی أمّته کقطع اللیل المظلم «۴»، و ترک الأمّة مغمورة فی مدلهمّاتها، هالکة فی غمراتها، و لم یعبّد لها طریق النجاة، و ما رشّدها إلی مهیع الحقّ، و لم ینبس عمّا ینجیها ببنت شفة؟ حاشا نبیّ

الرحمة عن ذلک، و هو صلى الله عليه و آله و سلم لم يُبق عذراً لأىّ أحد من عرفان الباغية من الطائفتين فى تلکم الحروب، و لم يک يخفى حکمها على أىّ دينىّ،

قال مولانا أمير المؤمنين: «لقد أهمّنى هذا الأمر و أسهرنى، و ضربت أنفه و عينيه فلم أجد إلّا القتال أو الكفر بما أنزل اللَّه على محمد- صلّى اللَّه عليه و آله-، إنّ اللَّه تبارک و تعالى لم يرضَ من أوليائه أن يُعصى فى الأرض و هم سكوت مذعنون، لا يأمرون

(۱). فتح البارى: ۱۳/ ۴۰ [۱۳/ ۴۹]. (المؤلف)

(۲). النحل: ۸۳.

(۳). الحجرات: ۹.

(۴). صحيح الترمذى: ۹/ ۴۹ [۴/ ۴۲۳ ح ۲۱۹۷]، مستدرک الحاكم: ۴/ ۴۳۸، ۴۴۰ [۴/ ۴۸۵ ح ۸۳۵۴، ص ۴۸۷ ح ۸۳۱۰]، كنز العمّال: ۶/ ۳۱، ۳۷ [۱/ ۱۵۲ ح ۳۰۹۹۷، ۱۵۷ ح ۳۱۰۱۹]. (المؤلف)



بالمعروف و لا ينهون عن المنكر، فوجدت القتال أهون علىّ من معالجة الأغلال فى جهنّم» «۵»

. أ كان فى أُذن ابن عمر وقر عن سماع ذلک الهتاف القدسىّ بمثل

قوله صلى الله عليه و آله و سلم لعائشة «كأنّى بک تنبحک كلاب الحوأب، تقاتلين عليّا و أنت له ظالمة»؟

و قوله لزوجاته: «كأنّى بإحداكنّ قد نبحها كلاب الحوأب، و إيّاک أن تكونى أنت يا حميراء»؟

و قوله لها: «انظرى أن لا تكونى أنت»؟

و قوله للزبير: «إنّک تقاتل عليّا و أنت ظالم له»؟

و قوله: «سيكون بعدى قوم يقاتلون عليّا على اللَّه جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه، ليس وراء ذلک شىء»

حقّا جاهد ابن عمر فى الخلاف على قول رسول اللَّه هذا، بلسانه و قلبه ما استطاع؟

و قوله لعلىّ: «يا علىّ ستقاتل الفئة الباغية و أنت على الحقّ، فمن لم ينصرک يومئذ فليس منّى»؟

و قوله له: «ستقاتل بعدى الناكثين و القاسطين و المارقين»؟

و قوله له: «أنت فارس العرب و قاتل الناكثين و المارقين و القاسطين»؟

و قوله لأُمّ سلمة لمّا رأى عليّا: «هذا و اللَّه قاتل القاسطين و الناكثين و المارقين من بعدى»؟

و عهده إلى علىّ عليه السلام أن يقاتل بعده القاسطين و الناكثين و المارقين «۶»؟

(۵). كتاب صفّين: ص ۵۴۲ [ص ۴۷۴]. (المؤلف)

(۶). راجع الجزء الثالث [ص ۲۷۲- ۲۷۶]. (المؤلف)



و قوله لأصحابة: «إنّ فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله» قال أبو بكر: أنا هو يا رسول اللَّه؟ قال: «لا». قال عمر: أنا هو يا رسول اللَّه؟ قال: «لا، و لكن خاصف النعل». و كان أعطى عليّا نعله يخصفها «۱»

. و قوله لعمّار بن ياسر: «تقتلک الفئة الباغية»

. و قد قتلته فئة معاوية.

و قول أبی أیّوب الأنصاری، و أبی سعید الخدری، و عمّار بن یاسر: أمرنا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین. قلنا: یا رسول اللَّه أمرت بقتال هؤلاء مع من؟ قال: «مع علیّ بن أبی طالب»
. إلی أحادیث أخری ذکرناها فی الجزء الثالث (ص ۱۹۲– ۱۹۵) هب أنّ ابن عمر لم یکن یسمع شیئاً من هذه الأحادیث الثابتة عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، أ وَ ما کان یسمع أیضاً، أ وَ ما کان یصدّق أُولئک الجمّ الغفیر من البدریّین أعاظم الصحابة الأوّلین، الذین حاربوا الناکثین و القاسطین و ملء أسماعهم عهد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم إلیهم، و أمره إیّاهم بقتال أولئک الطوائف الخارجة علی الإمام الحقّ الطاهر؟ فأیّ مین أعظم ممّا جاء به ابن عمر فی کتاب له إلی معاویة من قوله: أحدث علیّ أمراً لم یکن إلینا فیه من رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم عهد، ففزعت إلی الوقوف. و قلت: إن کان هذا هدیً ففضل ترکته، و إن کان ضلالة فشرّ منه نجوت «۲»؟

و هل ابن عمر کان یخفی علیه هتاف الصادع الکریم:

«علیّ مع الحقّ و الحقّ مع علیّ، و لن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض یوم القیامة»؟

أو قوله: «علیّ مع الحقّ و الحقّ معه و علی لسانه، و الحقّ یدور حیثما دار

---

(۱). راجع: ۷/ ۱۳۱. (المؤلف)

(۲). الإمامة و السیاسة: ۱/ ۷۶ [۱/ ۹۰]، شرح ابن أبی الحدید: ۱/ ۲۶۰ [۳/ ۱۱۳ خطبة ۴۳]. (المؤلف) الغدیر، العلامة الأمینی ج ۱۰ ۷۲

رأی ابن عمر فی القتال و الصلاة: ..... ص : ۶۸

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۷۲

علیّ»؟

أو قوله لعلیّ: «إنّ الحقّ معک و الحقّ علی لسانک. و فی قلبک و بین عینیک، و الإیمان مخالط لحمک و دمک کما خالط لحمی و دمی»؟

أو قوله مشیراً إلی علیّ: «الحقّ مع ذا، الحقّ مع ذا، یزول معه حیثما زال»؟

أو قوله: «علیّ مع القرآن و القرآن معه لا یفترقان حتی یردا علیّ الحوض»؟

أو قوله لعلیّ: «لحمک لحمی، و دمک دمی، و الحقّ معک»؟

أو قوله: «ستکون بعدی فتنة فإذا کان ذلک فالزموا علیّ بن أبی طالب، فإنّه أوّل من یصافحنی یوم القیامة، و هو الصدّیق الأکبر، و هو فاروق هذه الأمّة، یفرق بین الحقّ و الباطل، و هو یعسوب المؤمنین، و المال یعسوب المنافقین» «۳»؟

أو قوله لعلیّ و حلیلته و شبلیه: «أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم»

. أو قوله لهم: «أنا حرب لمن حاربکم و سلم لمن سالمکم»؟

أو قوله و هم فی خیمة: «معشر المسلمین أنا سلم لمن سالم أهل الخیمة، حرب لمن حاربهم، ولیّ لمن والاهم، لا یحبّهم إلّا سعید الجدّ، طیّب المولد، و لا یبغضهم إلّا شقیّ الجدّ، ردیّ الولادة»؟

أو قوله و هو آخذ بضبع علیّ: «هذا أمیر البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله» «۴»؟

أو قوله فی حجّة الوداع فی ملأ من مائة ألف أو یزیدون: «من کنت مولاه فهذا

---

(۳). راجع الجزء الثالث: ص ۲۲، ۱۷۶– ۱۸۰، ۱۸۷، الاستیعاب: ۲/ ۶۵۷ [القسم الرابع/ ۱۷۴۴ رقم ۳۱۵۷] الإصابة: ۴/ ۱۷۱ [رقم ۹۹۴]. (المؤلف)

(۴). راجع الجزء الأوّل: ص ۳۳۶ و ۸/ ۸۸، أحكام القرآن للجصاص: ۱/ ۵۶۰. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينی ،ج ۱۰،ص:۷۳

علیّ مولاه، اللّهم والِ من والاه، و عادِ من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله و أحبّ من أحبّه، و أبغض من أبغضه، و أدر الحقّ معه حیث دار» «۵»

. إلی أخبار جمة ملأت ما بین الخافقین، فهل ابن عمر کان بمنتأی عن هذه کلّها فحسب تلکم المواقف حرباً دنیویّة أو فتنة لا یعرف وجهها، قتالًا علی الملک «۶»؟ أو کان تُتلی علیه ثم یُصرّ مستکبراً کأن لم یسمعها، کأنّ فی أذنیه وقراً، و علی کلّ تقدیر لم یک رأیه إلّا اجتهاداً فی مقابل النصّ، لا یصیخ إلیه أیّ دینیّ صمیم.

و من المأسوف علیه أنّ الرجل ندم یوم لم ینفعه الندم عمّا فاته فی تلکم الحروب من مناصرة علیّ أمیر المؤمنین، و کان یقول: ما أجدنی آسی علی شیء من أمر الدنیا إلّا أنّی لم أُقاتل الفئة الباغیة. و فی لفظ: ما آسی علی شیء إلّا أنّی لم أُقاتل مع علیّ الفئة الباغیة. و فی لفظ: ما أجدنی آسی علی شیء فاتنی من الدنیا إلّا أنّی لم أُقاتل مع علیّ الفئة الباغیة. و فی لفظ: قال حین حضرته الوفاة: ما أجد فی نفسی من أمر الدنیا شیئاً إلّا أنّی لم أُقاتل الفئة الباغیة مع علیّ بن أبی طالب رضی الله عنه. و فی لفظ ابن أبی الجهم: ما آسی علی شیء إلّا ترکی قتال الفئة الباغیة مع علیّ رضی الله عنه «۷».

و أخرج البیهقی فی سننه (۸/ ۱۷۲) من طریق حمزة بن عبد اللَّه بن عمر قال: بینما هو جالس مع عبد اللَّه بن عمر إذ جاءه رجل من أهل العراق فقال: یا أبا عبد الرحمن إنّی و اللَّه لقد حرصت أن أتسمّت بسمتک، و أقتدی بک فی أمر فرقة الناس، و أعتزل الشرّ ما استطعت، و إنّی أقرأ آیة من کتاب اللَّه محکمة قد أخذت بقلبی فأخبرنی عنها،

---

(۵). راجع ما مرّ فی الجزء الأوّل من حدیث الغدیر. (المؤلف)

(۶). راجع مسند أحمد: ۲/ ۷۰، ۹۴ [۲/ ۱۸۲ ح ۵۳۵۸، ص ۲۲۵ ح ۵۶۵۷]، سنن البیهقی: ۸/ ۱۹۲. (المؤلف)

(۷). الطبقات الکبری طبعة لیدن: ۴/ ۱۳۶، ۱۳۷ [۴/ ۱۸۷]، الاستیعاب: ۱/ ۳۶۹، ۳۷۰ [القسم الثالث/ ۹۵۳ رقم ۱۶۱۲]، أُسد الغابة: ۳/ ۲۲۹ [۳/ ۳۴۲ رقم ۳۰۸۰]، الریاض النضرة: ۲/ ۲۴۲ [۳/ ۲۰۱]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۷۴

أ رأیت قول اللَّه تعالی: (وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَی الْأُخْری فَقاتِلُوا الَّتِی تَبْغِی حَتَّی تَفِیءَ إِلی أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُما بِالْعَدْلِ وَ أَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُقْسِطِینَ) أخبرنی عن هذه الآیة. فقال عبد اللَّه: و مالک و لذلک؟ انصرف عنّی، فانطلق حتی تواری عنّا سواده، أقبل علینا عبد اللَّه بن عمر فقال: ما وجدت فی نفسی من شیء من أمر هذه الأُمّة ما وجدت فی نفسی أنّی لم أُقاتل هذه الفئة الباغیة کما أمرنی اللَّه عزّ و جلّ.

هذه حجّة اللَّه الجاریة علی لسان ابن عمر و نفثات ندمه، و هل أثّرت تلکم الحجج فی قلبه؟ و صدّق الخبر الخبر یوماً ما من أیّامه؟ أنا لا أدری.

### هلمّ معی إلی صلاة ابن عمر:

و أمّا صلاته مع من غلب و تأمّر فمن شواهد جهله بشأن العبادات و تهاونه بالدین الحنیف، و لعبه بشعائر اللَّه شعائر الإسلام المقدّس، قد استحوذ علیه الشیطان فأنساه ذکر اللَّه، اعتذر الرجل بهذه الخزایة عن ترکه الصلاة وراء خیر البشر أحد الخیرتین. أحبّ الناس إلی اللَّه و رسوله، علیّ أمیر المؤمنین المعصوم بلسان اللَّه العزیز، و عن إقامته إیّاها وراء الحجّاج الفاتک المستهتر، و قد جاء من طریق سفیان الثوری، عن سلمة بن کهیل قال: اختلفت أنا و ذر المرهبیّ «۱» فی الحجّاج، فقال: مؤمن. و قلت: کافر. قال الحاکم: و بیان

صحّته ما اطلق فيه مجاهد بن جبر رضى الله عنه فيما حدّثناه من طريق أبى سهل أحمد القطان، عن الأعمش قال: و اللّٰه لقد سمعت الحجّاج بن يوسف يقول: يا عجباً من عبد هذيل- يعنى عبد اللّٰه بن مسعود- يزعم أنّه يقرأ قرآناً من عند اللّٰه، و اللّٰه ما هو إلّا رجز من رجز الأعراب، و اللّٰه لو أدركت عبد هذيل

---

(١). كان من عبّاد أهل الكوفة، أحد رجال الصحاح الستّة. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٧۵

لضربت عنقه «١»، و زاد ابن عساكر، و لأُخْلِيَنَّ منها المصحف و لو بضلع خنزير.

و ذكر ابن عساكر فى تاريخه «٢» (۴/ ۶۹) من خطبة له قوله: اتّقوا اللّٰه ما استطعتم فليس فيها مثوبة، و اسمعوا و أطيعوا لأمير المؤمنين عبد الملك فإنّها المثوبة، و اللّٰه لو أمرت الناس أن يخرجوا من باب من أبواب المسجد فخرجوا من باب آخر لحلّت لى دماؤهم و أموالهم.

على أنّ ابن عمر هو الذى جاء بقوله عن رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله و سلم: «فى ثقيف كذّاب و مبير». و قوله: «إنّ فى ثقيف كذّاباً و مبيراً» «٣»

و أطبق الناس سلفاً و خلفاً على أنّ المبير هو الحجّاج.

قال الجاحظ: خطب الحجّاج بالكوفة فذكر الذين يزورون قبر رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله و سلم بالمدينة فقال: تبّا لهم إنّما يطوفون بأعواد و رمّة بالية هلّا طافوا بقصر أمير المؤمنين عبد الملك؟ ألا يعلمون أنّ خليفة المرء خير من رسوله «۴»؟

و قال الحافظ ابن عساكر فى تاريخه «۵» (۴/ ۸۱): اختلف رجلان فقال أحدهما: إنّ الحجّاج كافر، و قال الآخر: إنّه مؤمن ضالّ. فسألا الشعبى فقال لهما: إنّه مؤمن بالجبت و الطاغوت، كافر باللّٰه العظيم.

و قال: و سئل عنه واصل بن عبد الأعلى فقال: تسألونى عن الشيخ الكافر.

---

(١). مستدرك الحاكم: ٣/ ۵۵۶ [٣/ ۶۴۱ ح ۶٣۵٢]، تاريخ ابن عساكر: ۴/ ۶۹ [١٢/ ١۵٩- ١۶٠ رقم ١٢١٧، و فى مختصر تاريخ دمشق: ۶/ ٢١۵]. (المؤلف)

(٢). تاريخ مدينة دمشق: ١٢/ ١۵٩ رقم ١٢١٧، و فى مختصر تاريخ دمشق: ۶/ ٢١۴.

(٣). صحيح الترمذى: ٩/ ۶۴ و ١٣/ ٢٩۴ [۴/ ۴٣٢ ح ٢٢٢٠، ۵/ ۶٨۶ ح ٣٩۴۴]، مسند أحمد: ٢/ ٩١، ٩٢ [٢/ ٢١٨ ح ۵۶١٢، ص ٢٢١ ح ۵۶٣٢]، تاريخ ابن عساكر: ۴/ ۵٠ [١٢/ ١٢١- ١٢٢ رقم ١٢١٧]. (المؤلف)

(۴). النصائح لابن عقيل: ص ٨١ الطبعة الثانية [ص ١٠۶]. (المؤلف)

(۵). تاريخ مدينة دمشق: ١٢/ ١٨٧- ١٨٨ رقم ١٢١٧، و فى مختصر تاريخ دمشق: ۶/ ٢٢٨.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٧۶

و قال: قال القاسم بن مخيمرة: كان الحجّاج ينتقض من الإسلام «١».

و قال: قال عاصم بن أبى النجود: ما بقيت للّٰه تعالى حرمة إلّا و قد انتهكها الحجّاج.

و قال: قال طاووس: عجبت لإخواننا من أهل العراق يسمّون الحجّاج مؤمناً.

و قال الأجهورى: و قد اختار الإمام محمد بن عرفة و المحققون من أتباعه كفر الحجّاج.

الإتحاف «٢» (ص ٢٢).

دع هذه كلّها و خذ ما أخرجه الترمذى، و ابن عساكر من طريق هشام بن حسّان أنّه قال: أُحصى ما قتل الحجّاج صبراً فوجد مائة ألف

و عشرين ألفاً «٣»، و وجد فی سجنه ثمانون ألفاً محبوسون، منهم ثلاثون ألف امرأة «۴»، و کانت هذه المجزرة الکبری و السجن العام بین یدی ابن عمر ینظر إلیهما من کثب، أدرک أیام الحجّاج کلّها، و مات و هو حیّ یذبح و یفتک.

أمثل هذا الجائر الغادر الآثم یتأهّل للائتمام به، دون سیّد العرب مثال القداسة و الکرامة؟!

و هل ابن عمر نسی یوم بایع الحجّاج ما اعتذر به من امتناعه عن بیعة ابن الزبیر، لمّا قیل له: ما یمنعک أن تبایع أمیر المؤمنین- ابن الزبیر- فقد بایع له أهل

---

(١). کذا فی تهذیب تاریخ ابن عساکر، و فی الطبعة الجدیدة من تاریخ مدینة دمشق: کان الحجّاج ینقض عری الإسلام.

(٢). الإتحاف بحب الأشراف: ص ۶٧.

(٣). صحیح الترمذی: ٩/ ۶۴ [۴/ ۴٣٣ ح ٢٢٢٠]، تاریخ ابن عساکر: ۴/ ٨٠ [١٢/ ١٨۴ رقم ١٢١٧، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۶/ ٢٢۶]، تیسیر الوصول: ۴/ ٣۶ [۴/ ۴١]. (المؤلف)

(۴). تاریخ ابن عساکر: ۴/ ٨٠ [١٢/ ١٨۵ رقم ١٢١٧]، المستطرف: ١/ ۶۶ [١/ ۵٣]. (المؤلف)



العروض و عامّة أهل الشام؟ فقال: و اللَّه لا أُبایعکم و أنتم واضعو سیوفکم علی عواتقکم، تصیب أیدیکم من دماء المسلمین «١».

هلّا کان ابن عمر و نصب عینیه ما کانت تصیبه أیدی الحجّاج و زبانیته من دماء المسلمین، دماء أُمّة کبیرة من عباد اللَّه الصالحین، دماء نفوس زکیّة من شیعة آل اللَّه؟ فکیف ائتمّ به و بایعه؟ و بأیّ کتاب أم بأیّة سنّة ساغ له حنث یمینه یوم بایع ابن الزبیر و مدّ یده إلی بیعته و هی ترجف من الضعف بعد ما بایعه رءوس الخوارج أعداء الإسلام، المارقین من الدین: نافع بن الأزرق، و عطیة بن الأسود، و نجدة بن عامر «٢»؟

لیتنی أدری و قومی أفی شریعة الإسلام حکم للغلبة یرکن إلیه المسلم فی الصلاة التی هی عماد الدین و أفضل أعمال أُمّة محمد صلی الله علیه و آله و سلم؟ أو أنّ الائتمام فی الجمعة و الجماعة یدور مدار تحقّق البیعة و إجماع الأمّة، و عدم النزاع بین الإمام و بین من خالفه من الخوارج علیه؟ أو أنّ هاتیک الأعذار- أعذار ابن عمر- أحلام نائم و أمانیّ کاذبة لا طائل تحتها؟ أنظر إلی ضئولة عقل ابن عمر یحسب أنّ الأمّة تتلقّی خزعبلاته بالقبول، و تراه بها معذوراً فی طامّاته، ذاهلًا عن أنّ هذه المعاذیر أکثر معرّة من بوادره، و الإنسان علی نفسه بصیرة و لو ألقی معاذیره.

کان الرجل یصلّی مع الحجّاج بمکة کما قاله ابن سعد «٣»، و قال ابن حزم فی المحلّی (۴/ ٢١٣): کان ابن عمر یصلّی خلف الحجّاج و نجدة «۴»، و کان أحدهما

---

(١). سنن البیهقی: ٨/ ١٩٢. (المؤلف)

(٢). سنن البیهقی: ٨/ ١٩٣. (المؤلف)

(٣). الطبقات الکبری: ۴/ ١١٠ [۴/ ١۴٩]. (المؤلف)

(۴). نجدة بن عامر- عمیر- الیمانی من رءوس الخوارج زائغ عن الحق، خرج بالیمامة عقب موت یزید ابن معاویة، و قدم مکة، و له مقالات معروفة، و أتباع انقرضوا، قتل فی سنة سبعین. لسان المیزان: ۶/ ١۴٨ [۶/ ١٧٧ رقم ٨٧۵٧]. (المؤلف)



خارجیّا، و الثانی أفسق البریّة. و ذکره أبو البرکات فی بدائع الصنائع (١/ ١۵۶).

ألیس أحقّ الناس بالإمامة أقرأهم لکتاب اللَّه و أعلمهم بالسنّة؟ ألیس من السنّة الصحیحة الثابتة

قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «یؤمّ القوم أقرؤهم لکتاب اللّه، فإن کانوا فی القراءة سواء فأعلمهم بالسنّة، فإن کانوا فی السنّة سواء فأقدمهم هجرة، فإن کانوا فی الهجرة سواءً فأقدمهم سلماً؟» «۱»

. أم لم یکن منها

قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «إن سرّکم أنْ تُقْبَل صلاتکم فلیؤمّکم خیارکم، فإنّهم وفدکم فیما بینکم و بین ربّکم» «۲»؟

أو لم یکن یسرّ ابن عمر أن تُقبل صلاته؟ أم کان یروقه من صلاة الحجّاج أنّه و خطباءه کانوا یلعنون علیّا و ابن الزبیر «۳»؟ أم کان یعلم أنّ الصلاة و غیرها من القربات لا تنجع لأیّ مسلم إلّا بالولایة لسیّد العترة- سلام اللّه علیه- «۴»، و ابن عمر علی نفسه بصیرة، و یراه فاقداً إیّاها، بعیداً عنها، فائتمامه عندئذ بالإمام العادل أو الجائر المستهتر سواسیة؟

إن کان الرجل یجد الغلبة ملاک الائتمام فهلّا ائتمّ بمولانا أمیر المؤمنین علیه السلام و کان هو الغالب فی وقعة الجمل و یوم النهروان؟ و لم یکن فی صفّین مغلوباً، و إنّما لعب ابن العاصی فیها بخدیعته، فالتبس الأمر علی الأغرار، لکنّ أهل البصائر عرفوها فلم یتزحزحوا عن معتقدهم طرفة عین، و قبل هذه الحروب انعقدت البیعة بخلیفة الحقّ من غیر معارض و لا- مزاحم حتی یتبیّن فیه الغالب من المغلوب، فکان إمام العدل علیه السلام

---

(۱). صحیح مسلم: ۲/ ۱۳۳ [۲/ ۱۱۹ ح ۲۹۰ کتاب المساجد]، صحیح الترمذی: ۶/ ۳۴ [۱/ ۴۵۹ ح ۲۳۵]، سنن أبی داود: ۱/ ۹۶ [۱/ ۱۵۹ ح ۵۸۲، ۵۸۴]. (المؤلف)

(۲). نصب الرایة: ۲۶/ ۲. (المؤلف)

(۳). راجع المحلّی لابن حزم: ۵/ ۶۴ [مسألة ۵۲۸]. (المؤلف)

(۴). راجع الجزء الثانی: ص ۳۰۱. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۰،ص:۷۹

هو المستولی علی عرش الخلافة و المحتبی بصدر دستها، فلما ذا ترکه علیه السلام ابن عمر و لم یأتمّ به و قد تمّ أمره، بتمام شروط البیعة و ملاک الائتمام علی رأیه هو؟

و من نجدة الخارجی؟ و متی غلب علی جمیع الحواضر الإسلامیّة؟ و ما قیمته و قیمة الائتمام به، و رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم یعرّف الخوارج بالمروق من الدین

بقوله: «یخرج قوم من أمّتی یقرؤون القرآن لیست قراءتکم إلی قراءتهم بشیء، و لا صلاتکم إلی صلاتهم بشیء، و لا صیامکم إلی صیامهم بشیء، یقرؤون القرآن یحسبون أنّه لهم، و هو علیهم، لا- تجاوز صلاتهم تراقیهم، یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیّة «۱»» «۲»

. و بقوله صلی الله علیه و آله و سلم: «سیخرج قوم فی آخر الزمان حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، یقولون من خیر قول البریة، یقرؤون القرآن، لا یجاوز إیمانهم حناجرهم، یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیّة، فأینما لقیتموهم فاقتلوهم، فإنّ فی قتلهم أجراً لمن قتلهم عند اللّه یوم القیامة» «۳»

. و بقوله صلی الله علیه و آله و سلم: «سیکون فی أمّتی اختلاف و فرقة، قوم یحسنون القیل و یسیئون الفعل، یقرؤون القرآن لا یجاوز تراقیهم، یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیّة، ثم لا یرجعون حتی یرتدّ علی فُوقه، هم شرّ الخلق، طوبی لمن قتلهم و قتلوه، یدعون

---

(۱). الرمیّة: هی الطریدة التی یرمیها الصائد، و هی کلّ دابة مرمیّة.

(۲). صحيح الترمذى: ۹/ ۳۷ [۴/ ۴۱۷ ح ۲۱۸۸]، سنن البيهقى: ۸/ ۱۷۰، و أخرجه مسلم [۲/ ۴۴۳ ح ۱۵۶ كتاب الزكاة]، و أبو داود [۴/ ۲۴۴ ح ۴۷۶۸] كما فى تيسير الوصول: ۴/ ۳۱ [۴/ ۳۶]. (المؤلف)

(۳). أخرجه الخمسة إلّا الترمذى [البخارى فى صحيحه: ۱۳۲۱ ح ۳۴۱۵، و مسلم فى صحيحه: ۲/ ۴۴۱ ح ۱۵۴ كتاب الزكاة، و ابن ماجة فى سننه: ۱/ ۵۹ ح ۱۶۸، و أبو داود فى سننه: ۴/ ۲۴۴ ح ۴۷۶۸، و النسائى فى سننه: ۲/ ۳۱۲ ح ۳۵۶۵]، كما فى تيسير الوصول: ۴/ ۳۲ [۴/ ۳۸]، و البيهقى فى السنن الكبرى: ۸/ ۱۷۰. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۰،ص:۸۰

إلى كتاب اللَّه و ليسوا منه فى شىء، من قاتلهم كان أولى باللَّه منهم». قالوا: يا رسول اللَّه ما سيماهم؟ قال: التحليق «۴»

. و بقوله صلى الله عليه و آله و سلم: «يخرج من قبل المشرق قوم كان هديهم هكذا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ثم لا يرجعون إليه- و وضع يده على صدره-، سيماهم التحليق، لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم، فإذا رأيتموهم فاقتلوهم».

مستدرك الحاكم «۵» (۲/ ۱۴۷)

. و بقوله صلى الله عليه و آله و سلم: «يوشك أن يأتى قوم مثل هذا يتلون كتاب اللَّه و هم أعداؤه، يقرؤون كتاب اللَّه محلّقة رءوسهم، فإذا خرجوا فاضربوا رقابهم».

المستدرك «۶» (۲/ ۱۴۵)

. و بقوله صلى الله عليه و آله و سلم: «إنّ أقواماً من أمّتى أشدّة، ذلقة ألسنتهم بالقرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنّ المأجور من قتلهم».

المستدرك «۷» (۲/ ۱۴۶)

. و بقوله صلى الله عليه و آله و سلم: «الخوارج كلاب النار» «۸»، من طريق صحّحه السيوطى فى

---

(۴). سنن أبى داود: ۲/ ۲۴۳ [۴/ ۲۴۳ ح ۴۷۶۵]، مستدرك الحاكم: ۲/ ۱۴۷، ۱۴۸ [۲/ ۱۶۱ ح ۲۶۴۹، ۲۶۵۰]، سنن البيهقى: ۸/ ۱۷۱ و للشيخين عن أبى سعيد نحوه [أخرجه البخارى فى صحيحه: ۶/ ۲۷۴۸ ح ۷۱۲۳، و مسلم فى صحيحه: ۲/ ۴۴۰ ح ۱۴۹ كتاب الزكاة] كما فى تيسير الوصول: ۴/ ۳۳ [۴/ ۳۸]. (المؤلف)

(۵). المستدرك على الصحيحين: ۲/ ۱۶۰ ح ۲۶۴۷.

(۶). المستدرك على الصحيحين: ۲/ ۱۵۹ ح ۲۶۴۴.

(۷). المستدرك على الصحيحين: ۲/ ۱۵۹ ح ۲۶۴۵.

(۸). مسند أحمد: ۴/ ۳۵۵ [۵/ ۴۷۳ ح ۱۸۶۵۱]، سنن ابن ماجة: ۱/ ۷۴ [۱/ ۶۱ ح ۱۷۳]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج۱۰،ص:۸۱

الجامع الصغير «۱»

. فما قيمة صحابىّ لا- ينتجع ممّا جاء عن النبىّ الأقدس صلى الله عليه و آله و سلم من الكثير الصحيح فى الناكثين و القاسطين و المارقين؟ و لم يرقطّ قيمة لتلكم النصوص، و يضرب عنها صفحاً و لم يتبصّر بها فى دينه، و يتترّس تجاه ذلك الحكم البات النبوىّ عن التقاعس عن تلك المشاهد بأنّها فتنة (أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ) «۲».

لقد ذاق ابن عمر وبال أمره بتركه واجبه من البيعة لمولانا أمير المؤمنين صلى الله عليه و آله و سلم، و التبرّك بيده الكريمة التى هى يد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و هو خليفته بلا منازع، و بتركه الائتمام به و الدخول فى حشده، و هو نفس الرسول الأعظم

صلى الله علیه و آله و سلم و البقیّة منه، بذلّ البیعة لمثل الحجّاج الفاجر، فضرب اللّٰه علیه الذلّة و الهوان هاهنا، حتی إنّ ذلک المتجبّر الکذّاب المبیر لم یر فیه جدارة بأن یناوله یده فمدّ إلیه رجله فبایعها! و أخذه اللّٰه بصلاته خلفه و خلف نجدة المارق من الدین، و حسبه بذینک هواناً فی الدنیا و لعذاب الآخرة أشدّ و أبقى، و کان من أخذه سبحانه إیّاه أن سلّط علیه الحجّاج فقتله و صلّى علیه «٣» و یا لها من صلاة مقبولة و دعاء مستجاب من ظالم غاشم.

## معذرة أخرى لابن عمر:

و لابن عمر معذرة أخرى، أخرج أبو نعیم فی الحلیة (١/ ٢٩٢) من طریق نافع عن ابن عمر أنّه أتاه رجل فقال: یا أبا عبد الرحمن أنت ابن عمر و صاحب رسول اللّٰه صلى الله علیه و آله و سلم فما یمنعک من هذا الأمر؟ قال: یمنعنی أنّ اللّٰه تعالى حرّم علیّ دم المسلم

---

(١). الجامع الصغیر: ١/ ٦٣٨ ح ٤١٤٨.

(٢). العنکبوت: ٢.

(٣). الاستیعاب: ١/ ٣٦٩ [القسم الثالث/ ٩٥٣ رقم ١٦١٢]، أُسد الغابة: ٣/ ٢٣٠ [٣/ ٣٤٤ رقم ٣٠٨٠]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ١٠،ص:٨٢

قال: فإنّ اللّٰه عزّ و جلّ یقول: (وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَکُونَ فِتْنَةٌ وَ یَکُونَ الدِّینُ لِلَّهِ) «١». قال: قد فعلنا و قد قاتلناهم حتى کان الدین للّٰه، فأنتم تریدون أن تقاتلوا حتى یکون الدین لغیر اللّٰه.

و أخرج فی الحلیة (١/ ٢٩٤) من طریق القاسم بن عبد الرحمن: أنّهم قالوا لابن عمر فی الفتنة الأولى: ألا تخرج فتقاتل؟ فقال: قد قاتلت و الأنصاب بین الرکن و الباب حتى نفاها اللّٰه عزّ و جلّ من أرض العرب، فأنا أکره أن أُقاتل من یقول لا إله إلّا اللّٰه.

دع ابن عمر یحسب نفسه أفقه من کلّ الصحابة من المهاجرین الأوّلین و الأنصار الذین باشروا الحرب مع أمیر المؤمنین صلى الله علیه و آله و سلم فی تلکم المعامع، و لکن هل کان یجد نفسه أفقه من رسول اللّٰه صلى الله علیه و آله و سلم حیث أمر أصحابه بمناصرة مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام فیها، و أمره- صلوات اللّٰه علیه- بمباشرة هاتیک الحروب الدامیة، و نهى عن التثبّط عنها. و هل کان صلى الله علیه و آله و سلم یعلم أنّ المقاتلین من الفئتین من أهل لا إله إلّا اللّٰه فأمر بالمقاتلة مع علیّ علیه السلام؟ أو عزب عنه علم ذلک فأمر بإراقة دماء المسلمین؟ غفرانک اللّهمّ.

و هل علم صلى الله علیه و آله و سلم بأنّ نتیجة ذلک القتال أن یکون الدین لغیر اللّٰه فحضّ علیه؟

أو فاته ذلک لکن علمه ابن عمر فتجنّبه؟ أعوذ باللّٰه من شطط القول.

و ما أشبه اعتذار ابن عمر باعتذار أبیه یوم أمره رسول اللّٰه صلى الله علیه و آله و سلم بقتل ذی الثدیة رأس الخوارج، فما قتله و اعتذر بأنّه وجده متخشّعاً واضعاً جبهته للّٰه. راجع الجزء السابع (ص ٢١٦).

ثم إنّ کون الدین لغیر اللّٰه، هل کان من ناحیة مولانا أمیر المؤمنین علی، و کان

---

(١). البقرة: ١٩٣.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ١٠،ص:٨٣

هو و أصحابه یریدونه؟ أو من ناحیة مناوئیه و من بغى علیه من الفئة الباغیة؟ و الأوّل لا یتّفق مع ما جاء فی الکتاب الکریم و السنّة الشریفة فی حقّ الإمام علیّ علیه السلام و فی موالیه و تابعیه و مناوئیه، و فی خصوص الحروب الثلاث، کما هو مبثوث فی مجلّدات کتابنا هذا، و إن ذهل أو تذاهل عنها ابن عمر.

و إن كان يريـد الثانى فلما ذا بايع معاوية بعد أن تقاعد عن بيعة أمير المؤمنين عليه السـلام؟ هذه أسـئلة و وجوه لا أدرى هل يجد ابن عمر عنها جواباً فى محكمة العدل الإلهى؟ لا أحسب، و لعلّه يتخلّص عنها بضؤولة العقل المسقط للتكليف.

و أعجب من هذه كلها ما جاء به أبو نعيم فى الحلية (۱/ ۳۰۹) من قول ابن عمر: إنّما كان مثلنا فى هذه الفتنة كمثل قوم كانوا يسيرون على جادّة يعرفونها، فبينما هم كذلك إذ غشيتهم سحابة و ظلمة، فأخذ بعضهم يميناً و شمالًا فأخطأ الطريق، و أقمنا حيث أدركنا ذلك حتى جلّى اللَّه ذلـك عنّا، فأبصـرنا طريقنا الأوّل فعرفنا و أخـذنا فيه، و إنّما هؤلاء فتيان قريش يقتتلون على هـذا السـلطان و على هـذه الدنيا، ما أُبالى أن لا يكون لى ما يقتل «۱» بعضهم بعضاً بنعلى هاتين الجرداوين.

ليت شـعرى متى غشـيت الأُمّة سـحابة و ظلمة فأقام الرجل حيث أدرك ذلك؟ أعلى العهد النبوىّ و هو أصفى أدوار الجوّ الدينىّ؟ أم فى دور الخلافـة؟ و قـد بايع الرجل شـيخ تيم و أباه، و هما عنـده خيرا خلق اللَّه واحـداً بعـد واحد، فلا يرى فيه غشـيان الظلمة أو قبول السـحابة، و اعطف على ذلك أيّام عثمان فقد بايعه و لم يتسلّل عنه حتى يوم مقتله، كما مرّ فى (ص ۲۳) من هذا الجزء، فلم تكن أيّام عثمان عنده أيّام ظلمة و سحابة و إن كان من مُلقِحى فتنتها بما ارتآه، فلم يبق إلّا عهد الخلافة العلويّة و ملك معاوية بن أبى سفيان.

---

(۱). فى تعليق الحلية: المعنى ما يقتل بعضهم بعضاً عليه، و اللَّه أعلم. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۸۴

أمّا معاويـة فقد بايعه الرجل طوعاً و رغبة و إن رآه رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم ملكاً عضوضاً و لعن صاحبه. و بايع يزيد بن معاويـة بعـد ما أخـذ مائـة ألف من معاوية، فلم يبق دور ظلمة عنده إلّا أيّام خلافة خير البشـر سـيّد الأمّة مولانا أمير المؤمنين على عليه السـلام، و فيهـا أخـذ بعضـهم يمينـاً و شـمالًا فأخطـأ الطريق، و كانت الأدوار مجلّاة قبل ذلك و بعـده أيّام إمارة معاويـة و يزيـد و عبد الملك و الحجّاج، فقد أبصر الرجل طريقه المهيع الأوّل عند ذلك فعرفه و أخذ فيه و بايعهم.

و هـل هنـا من يُسائـل الرجـل عن الـذين أخطـأوا الطريق ببيعتهم و انحيـازهم هـل هم الـذين بـايعوا أمير المؤمنين عليه السـلام؟ و هم الصـحابة العدول و البدريّون من المهاجرين و الأنصار، و الأُمّة الصالحة من التابعين من رجالات المدينة المشـرّفة و غيرها من الأمصار الإسلاميّة. أو الذين أكبّوا على تلكم الأيدى العادية فبايعوها؟ من طغام الشام، سفلة الأعراب، و بقيّة الأحزاب، و أهل المطامع و الشره، فيرى هل تحدوه القحّة و الصلف إلى أن يقول بالأوّل؟ و نصب عينه

قول رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: «إن تولّوا عليّا تجدوه هادياً مهديّا، يسلك بكم الطريق المستقيم»

. و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «إنْ تؤمّروا علياً- و لا أراكم فاعلين- تجدوه هادياً مهديّا يسلك بكم الطريق المستقيم»

. و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «إن تستخلفوا عليّا- و ما أراكم فاعلين- تجدوه هادياً مهديّا، يحملكم على المحجّة البيضاء»

إلى أحاديث أخرى أوعزنا إليها فى الجزء الأوّل (ص ۱۲).

أو أنّ النصفة تُلقى على روعه فينطق و هو لا يشعر بما يقول، فيقول بالثانى فينقض ما ارتكبه من بيعة القوم جميعاً.

ثم إنّ من غريب المعتقـد مـا ارتـآه من أنّ فتيان قريش كانوا يقتتلون على السـلطان، و يبغون بـذلك حطام الـدنيا، و هو يعلم أنّ لهـذا الحسبان شطرين، فشطر

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۸۵

لعلىّ أمير المؤمنين و أصحابه، و هو الذى كانت الدنيا عنده كعفطة عنز، كما لهج به- صلوات اللَّه عليه- و صدّق الخبر الخبر، و كانت نهضـته تلك بأمر من رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم و عهد منه إليه و إلى أصحابه، كما تقدّم فى هذا الجزء و الجزء الثالث. و شطر لطلحة و الزبير و لمعاوية.

أمّا الأوّلان فيعرب عن مرماهما

قول مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فى خطبة له: «كلّ واحد منهما يرجو الأمر له و يعطفه عليه دون صاحبه لا يمتّان إلى اللّه بحبل، و لا يمدّان إليه بسبب، كلّ واحد منهما حامل ضبّ لصاحبه، و عمّا قليل يكشف قناعه به، و اللّه لئن أصابوا الذى يريدون لينزعنّ هذا نفس هذا، و ليأتينّ هذا على هذا، قد قامت الفئة الباغية فأين المحتسبون؟»

و لمّا خرج طلحة و الزبير و عائشة إلى البصرة جاء مروان بن الحكم إلى طلحة و الزبير و قال: على أيّكما أُسلّم بالإمارة، و أُنادى بالصلاة؟ فسكتا، فقال عبد اللّه بن الزبير: على أبى. و قال محمد بن طلحة: على أبى. فأرسلت عائشة إلى مروان: أ تريد أن ترمى الفتنة بيننا؟ أو قالت: بين أصحابنا، مروا ابن اختى فليصلّ بالناس. يعنى عبد اللّه بن الزبير.

مرآة الجنان لليافعى (١/ ٩٥).

و أمّا معاوية فهو الذى صدق فيه ظنّه بل تنجّز يقينه، و قد عرفه بذلك أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم و تُعرّفه إيّاك بغايته الوحيدة، و نفسيّته الذميمة كلماتهم، و ابن لا يصيخ إليها و قد أصمّه و أعماه حبّ العبشميّين، فاتّبع هواه و أضلّه، و إليك نماذج من تلكم الكلم:

١- قال هاشم المرقال مخاطباً أمير المؤمنين عليّا عليه السلام: سر بنا يا أمير المؤمنين إلى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم، الذين نبذوا كتاب اللّه وراء ظهورهم، و عملوا فى عباد اللّه بغير رضا اللّه، فأحلّوا حرامه، و حرّموا حلاله، و استهوى بهم الشيطان،

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۸۶

و وعدهم الأباطيل، و منّاهم الأمانىّ حتى أزاغهم عن الهوى، و قصد بهم قصد الردى، و حبّب إليهم الدنيا، فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها كرغبتنا فى الآخرة.

كتاب صفّين (ص ١٢٥)، شرح ابن أبى الحديد (١/ ٢٨٢)، جمهرة الخطب (١/ ١٥١) «١».

٢- و من كلام لهاشم المرقال أيضاً: يا أمير المؤمنين فأنا بالقوم جدّ خبير، هم لك و لأشياعك أعداء، و هم لمن يطلب حرث الدنيا أولياء، و هم مقاتلوك و مجادلوك، لا يُبقون جهداً مشاحّة على الدنيا، و ضنّا بما فى أيديهم منها، ليس لهم إربة غيرها إلّا ما يخدعون به الجهّال من طلب دم ابن عفّان، كذبوا ليسوا لدمه ينفرون، و لكن الدنيا يطلبون.

كتاب ابن مزاحم (ص ١٠٣)، شرح ابن أبى الحديد (١/ ٢٧٨) «٢».

٣- من خطبة ليزيد بن قيس الأرحبى: إنّ المسلم من سلم دينه و رأيه، و إنّ هؤلاء القوم و اللّه ما إن يقاتلوننا على إقامة دين رأونا ضيّعناه، و لا على إحياء حقّ رأونا أمتناه، و لا يقاتلوننا إلّا على هذه الدنيا ليكونوا فيها جبابرة و ملوكاً، و لو ظهروا عليكم- لا أراهم اللّه ظهوراً و سروراً- إذن لوليكم مثل سعيد «٣» و الوليد «۴» و عبد اللّه ابن عامر «۵» السفيه، يحدّث أحدهم فى مجلسه بذيت و ذيت، و يأخذ مال اللّه و يقول: لا إثم علىّ فيه، كأنّما أعطى تراثه من أبيه. كيف؟ إنّما هو مال اللّه أفاءه علينا بأسيافنا

---

(١). وقعة صفّين: ص ١١٢، شرح نهج البلاغة: ٣/ ١٨۴ خطبة ۴۶، جمهرة خطب العرب: ١/ ٣٢٣ رقم ٢١٢.

(٢). وقعة صفّين: ص ٩٢، شرح نهج البلاغة: ٣/ ١٧٢ خطبة ۴۶.

(٣). سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية، والى معاوية على المدينة. (المؤلف)

(۴). الوليد بن عقبة السكير، أخو عثمان لأُمّه. (المؤلف)

(۵). عبد اللّه بن عامر، ولّاه معاوية على البصرة ثلاث سنين. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۸۷

و رماحنا، قاتلوا عباد اللّه القوم الظالمين الحاكمين بغير ما أنزل اللّه، و لا تأخذكم فيهم لومة لائم، إنّهم إن يظهروا عليكم يفسدوا عليكم دينكم و دنياكم، و هم من قد عرفتم و جرّبتم، و اللّه ما أرادوا باجتماعهم عليكم إلّا شرّا، و أستغفر اللّه العظيم لى و لكم.

کتاب صفّین (ص ۲۷۹)، تاریخ الطبری (۶/ ۱۰)، شرح ابن أبی الحدید (۱/ ۴۸۵) «۱».

۴- من مقال لعمّار بن یاسر بصفّین: أمضوا معی عباد اللَّه إلی قوم یطلبون فیما یزعمون بدم الظالم لنفسه، الحاکم علی عباد اللَّه بغیر ما فی کتاب اللَّه، إنّما قتله الصالحون المنکرون للعدوان، الآمرون بالإحسان. فقال هؤلاء الذین لا یبالون إذا سلمت لهم دنیاهم و لو درس هـذا الـدین: لم قتلتموه؟ فقلنا: لأحداثه. فقالوا: إنّه ما أحدث شیئاً، و ذلک لأنّه مکّنهم من الدنیا فهم یأکلونها و یرعونها و لا یبالون لو انهدّت علیهم الجبال، و اللَّه ما أظنّهم یطلبون دمه، إنّهم لیعلمون إنّه لظالم، و لکنّ القوم ذاقوا الدنیا فاستحبّوها و استمرءوها، و علموا لو أنّ صاحب الحقّ لزمهم لحال بینهم و بین ما یأکلون و یرعون فیه منها، و لم یکن للقوم سابقة فی الإسلام یستحقّون بها الطاعة و الولایة، فخدعوا أتباعهم بأن قالوا: قتل إمامنا مظلوماً. لیکونوا بذلک جبابرة و ملوکاً، و تلک مکیدة قد بلغوا بها ما ترون، و لولا هی ما بایعهم من الناس رجلان.

کتاب صفّین (ص ۳۶۱)، تاریخ الطبری (۶/ ۲۱)، شرح ابن أبی الحدید (۱/ ۵۰۴)، الکامل لابن الأثیر (۳/ ۱۲۳)، تاریخ ابن کثیر (۷/ ۲۶۶) و اللفظ لابن مزاحم «۲».

---

(۱). وقعة صفّین: ص ۲۴۷، تاریخ الأُمم و الملوک: ۵/ ۱۷ حوادث سنة ۳۷ ه، شرح نهج البلاغة: ۵/ ۱۹۴ خطبة ۶۵.

(۲). وقعة صفّین: ص ۳۱۹، تاریخ الأُمم و الملوک: ۵/ ۳۹ حوادث سنة ۳۷ ه، شرح نهج البلاغة: ۵/ ۲۵۲ خطبة ۶۵، الکامل فی التاریخ: ۲/ ۳۸۰ حوادث سنة ۳۷ ه، البدایة و النهایة ۷/ ۲۹۶ حوادث سنة ۳۷ ه.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۸۸

۵- من خطبة لعبد اللَّه بن بدیل بن ورقاء الخزاعی: یا أمیر المؤمنین إنّ القوم لو کانوا اللَّه یریدون، و للَّه یعملون، ما خالفونا، و لکن القوم إنّما یقاتلوننا فراراً من الأُسوة و حبّا للأثرة، و ضنّا بسلطانهم، و کرهاً لفراق دنیاهم التی فی أیدیهم، و علی إحَنٍ فی نفوسهم، و عداوة یجدونها فی صدورهم لوقائع أوقعتها یا أمیر المؤمنین بهم قدیمة، قتلت فیها آباءهم و إخوانهم.

کتاب صفّین (ص ۱۱۴)، شرح ابن أبی الحدید (۱/ ۲۸۱)، جمهرة الخطب (۱/ ۱۴۸) «۱».

۶- من کلام لشبث بن ربعی مخاطباً معاویة: إنّه و اللَّه لا یخفی علینا ما تغزو و ما تطلب. إلی آخر ما یأتی فی هذا الجزء.

۷- قال وردان غلام عمرو بن العاص له: اعترکت الدنیا و الآخرة علی قلبک، فقلت: علیّ معه الآخرة فی غیر دنیا، و فی الآخرة عوض من الدنیا، و معاویة معه الدنیا بغیر آخرة، و لیس فی الدنیا عوض الآخرة. فقال عمرو:

یا قاتلَ اللَّهُ ورداناً و فطنته أبدی لعمرُک ما فی النفس وردانُ

لمّا تعرّضت الدنیا عرضت لها بحرص نفسی و فی الأطباع إدهانُ

نفسٌ تعفُّ و أخری الحرصُ یقلبُها و المرءُ یأکلُ تبناً و هو غرثانُ

أمّا علیٌّ فدینٌ لیس یشرکه دنیاً و ذاک له دنیاً و سلطانُ

فاخترت من طمعی دنیاً علی بصرٍ و ما معی بالذی أختار برهانُ

إلی آخر أبیات مرّت فی (۲/ ۱۴۱)، و مرّ لعمرو بن العاص قوله:

معاوی لا أعطیک دینی و لم أنل بذلک دنیا فانظرنْ کیف تصنعُ

---

(۱). وقعة صفّین: ص ۱۰۲، شرح نهج البلاغة: ۳/ ۱۸۰ خطبة ۴۶، جمهرة خطب العرب: ۱/ ۳۲۰ رقم ۲۰۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۸۹ فإن تعطِنی مصراً فأربح بصفقةٍ أخذت بها شیخاً یضرّ و ینفعُ

و ما الدینُ و الدنیا سواء و إنّنی لآخذ ما تُعطی و رأسی مقنّعُ

إلى آخر ما أسلفناه فى (٢/ ١٤٣).

٨- من كتاب لمحمد بن مسلمة الأنصارى إلى معاوية: و أمّا أنت فلعمرى ما طلبت إلّا الدنيا، و لا اتّبعت إلّا الهوى. فإن تنصر عثمان ميتاً فقد خذلته حيّا.

كتاب صفّين «١» (ص ٨٦).

-٩

قال نصر: لمّا اشترطت عكّ و الأشعريون على معاوية ما اشترطوا من الفريضة و العطاء فأعطاهم «٢»، لم يبق من أهل العراق أحد فى قلبه مرض إلّا طمع فى معاوية، و شخص بصره إليه حتى فشا ذلك فى الناس، و بلغ ذلك عليّا فساءه، و جاء المنذر بن أبى حميصة الوادعى «٣»، و كان فارس همدان و شاعرهم فقال: يا أمير المؤمنين إنّ عكّا و الأشعريين طلبوا إلى معاوية الفرائض و العطاء فأعطاهم، فباعوا الدين بالدنيا، و إنّا رضينا بالآخرة من الدنيا، و بالعراق من الشام، و بك من معاوية، و اللَّه لآخرتنا خير من دنياهم، و لعراقنا خير من شامهم، و لإمامنا أهدى من إمامهم، فاستفتحنا بالحرب، وثق منّا بالنصر، و احملنا على الموت. ثم قال فى ذلك:

إنّ عكّا سألوا الفرائض و الأشعر سالوا جوائزاً بثنيَّهْ «۴»

تركوا الدين للعطاء و للفرض فكانوا بذاك شرّ البريّهْ

---

(١). وقعة صفّين: ص ٧٧.

(٢). اشترطوا على معاوية أن يجعل لهم فريضة ألفى رجل فى ألفين، و من هلك فابن عمّه مكانه. كتاب صفّين: ص ۴۹۳ [ص ۴۳۳]. (المؤلف)

(٣). الوادعى: نسبة إلى وادعة، بطن من همدان. (المؤلف)

(۴). البثنيّة: منسوبة إلى قرية بالشام بين دمشق و أذرعات، و إليها تُنسب الحنطة البثنية، و هى أجود أنواع الحنطة [معجم البلدان: ١/ ٣٣٨]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٩٠ و سألنا حسن الثواب من اللّه و صبراً على الجهاد و نيّهْ

فلكلٍّ ما ساله و نواه كلّنا يحسبُ الخلافَ خطيّهْ

و لَأهلُ العراقِ أحسن فى الحربِ إذا ما تدانت السمهريّهْ

و لَأهلُ العراقِ أحملُ للثقل إذا عمّت العبادَ بليّهْ

ليس منّا من لم يكن لك فى اللّه وليّا يا ذا الولا و الوصيّهْ

فقال علىّ: «حسبك رحمك اللَّه»، و أثنى عليه خيراً و على قومه. و انتهى شعره إلى معاوية، فقال معاوية: و اللَّه لأستميلنّ بالأموال ثقات علىّ، و لأقسمنّ فيهم المال حتى تغلب دنياى آخرته.

كتاب صفّين (ص ۴۹۵)، شرح ابن أبى الحديد (٢/ ٢٩٣) «١».

-١٠

من كتاب لمولانا أمير المؤمنين إلى معاوية: «و اعلم يا معاوية أنّك قد ادّعيت أمراً لست من أهله لا فى القدَم و لا فى الولاية، و لست تقول فيه بأمرٍ بيّن تُعرف لك به أثرة، و لا لك عليه شاهد من كتاب اللّه، و لا عهد تدّعيه من رسول اللّه، فكيف أنت صانع إذا انقشعت عنك جلابيب ما أنت فيه من دنيا أبهجت بزينتها، و ركنت إلى لذّتها، و خُلّى فيها بينك و بين عدوّ جاهد ملحّ، مع ما عرض فى نفسك، من دنياً قد دعتك فأجبتها، و قادتك فاتّبعتها، و أمرتك فأطعتها، فأقعس عن هذا الأمر، و خُذ أُهبة الحساب، فإنّه يوشك أن يقفك واقف على ما لا يُجنّك منه مجنّ، و متى كنتم يا معاوية ساسة للرعيّة؟ أو ولاةً لأمر هذه الأُمّة بغير قدمٍ حسن؟ و لا شرفٍ

سابق على قومكم، فشمّر لما قد نزل بك، و لا تمكّن الشيطان من بغيته فيك، مع أنّى أعرف أنّ اللَّه و رسوله صادقان، فنعوذ باللَّه من لزوم سابق الشقاء، و إلّا تفعل أُعلمْك ما أغفلك من نفسك، فإنّك مُترف قد أخذ منك الشيطان مأخذه، فجرى منك مجرى الدم فى العروق».

---

(۱). وقعة صفّين: ص ۴۳۵، شرح نهج البلاغة: ۸/ ۷۷ خطبة ۱۲۴.



كتاب صفّين (ص ۱۲۲)، نهج البلاغة (۲/ ۱۰)، شرح ابن أبى الحديد (۳/ ۴۱۰) «۱».

-۱۱

روى: أنّ الحسن بن على قال لحبيب «۲» بن مسلمة فى بعض خرجاته بعد صفّين: «يا حبيب ربّ مسير لك فى غير طاعة اللَّه». فقال له حبيب: أمّا إلى أبيك فلا- فقال له الحسن: «بلى و اللَّه و لقد طاوعت معاوية على دنياه و سارعت فى هواه، فلئن كان قام بك فى دنياك لقد قعد بك فى دينك، فليتك إذ أسأت الفعل أحسنت القول، فتكون كما قال اللَّه تعالى: (وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً) «۳». و لكنّك كما قال اللَّه تعالى: (كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ) «۴»» «۵»

. ۱۲- قال القحذمى: لمّا قدم معاوية المدينة، قال: أيّها الناس إنّ أبا بكر رضى الله عنه لم يرد الدنيا و لم ترده، و أمّا عمر فأرادته الدنيا و لم يردها، و أمّا عثمان فنال منها و نالت منه، و أمّا أنا فمالت بى و ملت بها، و أنا ألينها و هى أُمّى و أنا ابنها، فإن لم تجدونى خيركم فأنا خير لكم.

العقد الفريد «۶» (۲/ ۳۰۰).

إلى كلمات أخرى تعرب عن مدى غايات معاوية و تركاضه وراء حطام الدنيا و ملكها العضوض.

### ابن عمر يحيى أحداث أبيه:

هاهنا يوقفنا السبر عن أخبار ابن عمر على مواقف اتّباعه أحداث والده،

---

(۱). وقعة صفّين: ص ۱۰۹، نهج البلاغة: ص ۳۶۹ كتاب ۱۰، شرح نهج البلاغة: ۱۵/ ۷۹.

(۲). نزيل الشام، كان مع معاوية فى حروبه. (المؤلف)

(۳). التوبة: ۱۰۲.

(۴). المطفّفين: ۱۴.

(۵). الاستيعاب: ۱/ ۱۲۳ [القسم الأول: ۱/ ۳۲۱ رقم ۴۷۰]. (المؤلف)

(۶). العقد الفريد: ۴/ ۱۵۸.



و اتّخاذه آراءه الشاذّة عن الكتاب و السنّة ديناً بعد تبيّن الرشد من الغىّ، ما بالهم إذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا و اللَّه أمرنا بها؟!

منها: ذكر الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (۴/ ۲۶۵) عن ابن عمر لمّا سُئل عن المتعة، قال: حرام. فقيل: إنّ ابن عبّاس لا يرى بها بأساً. فقال: و اللَّه لقد علم ابن عباس أنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم نهى عنها يوم خيبر و ما كنّا مسافحين.

و أخرج البيهقى فى السنن الكبرى (۷/ ۲۰۶) عن عبد اللَّه بن عمر أنّه سُئل عن متعة النساء فقال: حرام، أما إنّ عمر بن الخطّاب رضى

الله عنه لو أخذ فيها أحداً لرجمه بالحجارة.

إنّ الرجل متقوّل على اللّه و على رسوله بحكمه الباتّ بحرمـة المتعة، و السائل إنّما سأله عن دين اللّه لا عمّا أحدثه أبوه، و هو في قوله هذا مكذّب لأبيه، حيث يقول: متعتان كانتا على عهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم و أنا أنهى عنهما و أُعاقب عليهما. و يقول: ثلاث كنّ على عهـد رسول اللّه أنا محرّمهنّ و معاقب عليهنّ: متعـة الحجّ، و متعة النساء، و حيّ على خير العمل. و لم يستثنِ من ذلك العهد شيئاً، و نسب التحريم إلى نفسه، و قد عُدّ من أوليات عمر.

و مكـذّب أيضـاً ابن عبّاس و قـاذف إيّاه بأنّه كان يعلم حكم اللّه و يحكم بخلافه، و يحلف باللّه في قوله الفاحش، و حاشا حبر الأمّة عن هذه الطامّة الكبرى.

و مكذّب فحول الصحابة نظراء جابر بن عبد اللّه، و أبي سعيد الخدري، و عمران بن حصين، القائلين بإباحة المتعة في السنّة الشريفة، و إنّهم تمتّعوا على عهد أبي بكر و شطر من خلافة عمر، و إنّ عمر هو الذين نهى عنها.

و مكذّب سيّد العترة أمير المؤمنين عليه السلام في عزوه النهي عن المتعة إلى عمر،

و قوله: «لو لا نهيه عنها ما زنى إلّا شقيّ»

.

الغدير، العلامة الأميني ،ج ١٠،ص:٩٣

على أنّ النهي عن المتعة بخيبر يكذّبه إطباق الحفّاظ و شرّاح البخاري على عدم وجود النهي عنها يومئذ، و قد سبق القول عن السهيلي و أبي عمر و الزرقاني في الجزء السادس (ص ٢٢۶) بأنّه و هم و غلط لا يعرفه أحد من أهل السير و رواة الأثر.

مرّ الكلام حول هذا البحث ضافياً في الجزء السادس (ص ١٩٨- ٢۴٠).

و منها: نهيه عن البكاء على الأموات احتذاء منه سيرة أبيه، خلاف ما جاء في السـنّة الشريفة من فعل النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم و قوله و تقريره، و كان ذلك بعد قيام الحجّة عليهما كما مرّ في الجزء السادس،

و كان الرجل يقول: مرّ رسول اللّه صـلى الله عليه و آله و سـلم بقبر فقال: إنّ هـذا ليُعـذّب الآن ببكاء أهله عليه، فقالت عائشة: غفر اللّه لأبي عبـد الرحمن، إنّه و هم، إنّ اللّه تعالى يقول (وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى) «١»: إنّما قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم: «إنّ هذا ليعذّب الآن و أهله يبكون عليه» «٢»

. فصّلنا القول في المسألة في الجزء السادس (١۵٩- ١۶٧) و في هذا الجزء (ص ۴٣، ۴۴).

و منهـا: اسـتنكافه من الحـديث عن رسـول اللّه صـلى الله عليه و آله و سـلم أخـذاً برأي أبيه، السـابق ذكره في (۶/ ٢٩۴)، قال الشعبي: قعدت مع ابن عمر سنتين أو سنة و نصفاً فما سمعته يحدّث عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم إلّا حديثاً «٣».

و منهـا: قوله في طواف الوداع على الحـائض التي أفـاضت حـذو رأي أبيه خلاـف السـنّة النبويّـة الشـريفة، و كان على ذلك ردحاً من الزمان، ثم لمّا لم يرَ من وافقه في الرأي لم يجد بدّا من البخوع للحقّ فأخبت إليه، كما أسلفناه في (۶/ ١١١).

---

(١). الأنعام: ١۶۴.

(٢). مسند أحمد: ٢/ ٣١، ٣٨ [٢/ ١١٣ ح ۴٨۵٠، ص ١٢۵ ح ۴٩٣٩]. (المؤلف)

(٣). سنن الدارمي: ١/ ٨۴، سنن ابن ماجة: ١/ ١۵ [١/ ١١ ح ٢۶]، مسند أحمد: ٢/ ١۵٧ [٢/ ٣٣۵ ح ۶۴٢٩] و لفظه: جالست ابن عمر سنتين ما سمعته روى شيئاً عن رسول اللّه. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج ١٠،ص:٩۴

و منها: حضّه الناس على ما أحدثه أبوه من المنع عن السؤال عمّا لم يقع «١»، و قوله: يا أيّها الناس لا تسألوا عمّا لم يكن، فإنّي سمعت

عمر بن الخطّاب يلعن من سأل عمّا لم يكن «٢».

ألا تعجب من سوء حظ أُمّة محمد صلى الله عليه و آله و سلم أن تدعم الأحدوثة فيها بالمسبّة، و تنهى عن المعروف بالفسوق؟!

و منها: قوله فى المتطيّب عند الإحرام اقتداءً بأحدوثة أبيه خلاف السنّة الثابتة، أخرج البخارى و مسلم من طريق إبراهيم بن محمد بن المنتشر، عن أبيه قال: سمعت ابن عمر يقول: لئن أصبح مطليّا بقطران أحبّ إليّ من أن أصبح محرماً أنضخ «٣» طيباً، قال: فدخلت على عائشة فأخبرتها بقوله فقالت: طيّبت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فطاف على نسائه ثم أصبح محرماً.

و فى لفظ البخارى: ذكرته لعائشة فقالت: يرحم اللَّه أبا عبد الرحمن، كنت أطيّب رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فيطوف على نسائه ثم يصبح محرماً ينضخ طيباً.

و فى لفظ النسائى: سألت ابن عمر عن الطيب عند الإحرام فقال: لَأَن أُطلَى بالقطران أحبّ إليّ من ذلك. فذكرت ذلك لعائشة فقالت: يرحم اللَّه أبا عبد الرحمن، قد كنت أُطيّب رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فيطوف فى نسائه ثم يصبح ينضخ طيباً «۴».

---

(١). مرّ البحث عنه فى: ۶/ ٢٩٣. (المؤلف)

(٢). كتاب العلم لأبى عمر: ٢/ ١۴٣ [ص ٣۶٩ ح ١٧٩۴]، مختصر كتاب العلم: ص ١٩٠ [ص ٣٢۶ رقم ٢٣٢]. (المؤلف)

(٣). النضخ: بالخاء المعجمة كاللطخ فيما يبقى له أثر، يقال: نضخ ثوبه بالطيب. و النضح بالمهملة فيما كان رقيقاً مثل الماء. (المؤلف)

(۴). صحيح البخارى: ١/ ١٠٢، ١٠٣ [١/ ١٠۴ ح ٢۶۴]، صحيح مسلم: ۴/ ١٢، ١٣ [٣/ ٢٢ ح ۴٩ كتاب الحج]، سنن النسائى: ۵/ ١۴١ [٢/ ٣۴٠ ح ٣۶٨۴]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٩۵

و منها: ما أخرجه الشيخان «١» من طريق مجاهد قال: دخلت أنا و عروة بن الزبير المسجد، فإذا عبد اللَّه بن عمر جالس إلى حجرة عائشة و الناس يصلّون الضحى فى المسجد، فسألناه عن صلاتهم فقال: بدعة، فقال له عروة: يا أبا عبد الرحمن كم اعتمر رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم؟ قال: أربع عمر، إحداهنّ فى رجب، فكرهنا أن نكذّبه و نردّ عليه، و سمعنا استنان عائشة فى الحجرة، فقال عروة: ألا تسمعين يا أمّ المؤمنين إلى ما يقول أبو عبد الرحمن؟ فقالت: و ما يقول؟ قال: يقول: اعتمر رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أربع عمر إحداهنّ فى رجب. فقالت: يرحم اللَّه أبا عبد الرحمن، ما اعتمر رسول اللَّه إلّا و هو معه، و ما اعتمر فى رجب قط . الظاهر من الرواية أنّ ابن عمر تعمّد باختلاق عمرة لرسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فى رجب، و إن كره مجاهد و عروة أن يكذّباه، و إنّما فعل ذلك رَوماً لتدعيم ما تأوّل به رأى أبيه الشاذّ فى متعة الحجّ ممّا رواه أحمد فى مسنده «٢» (٢/ ٩۵) من قوله: إنّ عمر لم يقل لكم إنّ العمرة فى أشهر الحجّ حرام، و لكنّه قال: إنّ أتمّ العمرة أن تفردوها من أشهر الحج.

فأراد ابن عمربعزو عمرة رجب المختلقة إلى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم تأييداً لتأويله الذى يضادّ صريح قول أبيه: إنّى أُحرّمها و أُعاقب عليها. و قد فصّلنا القول فيها فى (ج ۶).

و رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم ما اعتمر فى رجب قطّ كما

جاء فى حديث أنس أيضاً: اعتمر

---

(١). صحيح البخارى: ٣/ ١۴۴ [٢/ ۶٣٠ ح ١۶٨۵]، صحيح مسلم: ۴/ ۶١ [٣/ ٨٩ ح ٢٢٠ كتاب الحج]، مسند أحمد: ٢/ ٧٣، ١٢٩، ١۵۵ [٢/ ١٨٧ ح ۵٣٩٣، ص ٢٨۵ ح ۶٠٩١، ص ٣٣١ ح ۶٣٩۴]، [و سنن ابن ماجة: ٢/ ٩٩٧ ح ٢٩٩٨] و فى تيسير الوصول: ١/ ٣٣۶ [١/ ٣٩۴]: أخرجه الخمسة إلّا النسائى. (المؤلف)

(٢). مسند أحمد: ٢/ ٢٢۶ ح ۵۶۶٧.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۹۶

رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أربع عمر کلّها فی ذی القعدة «۱»

، و أخرج ابن ماجة فی سننه «۲» (۲/ ۲۳۳) من طریق ابن عبّاس قال: لم یعتمر رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم عمرة إلّا فی ذی القعدة.

و کان ابن عمر یحسب أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم اعتمر مرّتین فأنکرت علیه عائشة أیضاً، و لعلّه کان قبل إنکارها السابق علیه،

أخرج أبو داود و أحمد «۳» من طریق مجاهد قال: سُئل ابن عمر: کم اعتمر رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم؟ فقال: مرّتین. فقالت عائشة: لقد علم ابن عمر أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم قد اعتمر ثلاثاً سوی التی قرنها بحجّة الوداع.

و لعلّ الباحث یقرب من عرفان حقیقة ابن عمر إن أمعن النظر فیما

أخرجه ابن عساکر من طریق إمام الحنابلة «۴» عن ابن أبزی: أنّ عبد اللَّه بن الزبیر قال لعثمان یوم حُصِر: إنّ عندی نجائب قد أعددتها لک، فهل لک أن تتحوّل إلی مکة فیأتیک من أراد أن یأتیک؟ قال: لا، إنّی سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یقول: «یُلحد بمکة کبش من قریش اسمه عبد اللَّه علیه نصف أوزار الناس»، و لا أراک إلّا إیّاه أو عبد اللَّه بن عمر.

تاریخ ابن عساکر «۵» (۷/ ۴۱۴).

و أخرج أحمد فی مسنده «۶» (۲/ ۱۳۶): أتی عبد اللَّه بن عمر عبد اللَّه بن الزبیر فقال: یا ابن الزبیر إیّاک و الإلحاد فی حرم اللَّه تبارک و تعالی، فإنّی سمعت

---

(۱). صحیح البخاری: ۳/ ۱۴۵ [۲/ ۶۳۱ ح ۱۶۸۸]، صحیح مسلم: ۴/ ۶۰ [۳/ ۸۸ ح ۲۱۷ کتاب الحج]، سنن أبی داود: ۱/ ۳۱۲ [۲/ ۲۰۶ ح ۱۹۹۴]، الإجابة للزرکشی: ص ۱۱۵ [ص ۱۰۴ ح ۳]. (المؤلف)

(۲). سنن ابن ماجة: ۲/ ۹۹۷ ح ۲۹۹۶.

(۳). راجع سنن أبی داود: ۱/ ۳۱۲ [۲/ ۲۰۵ ح ۱۹۹۲]، مسند أحمد: ۲/ ۷۰، ۱۳۹ [۲/ ۱۸۳ ح ۵۳۶۰، ص ۳۰۳ ح ۶۲۰۶]، فتح الباری: ۳/ ۴۷۳ [۳/ ۶۰۱]. (المؤلف)

(۴). مسند أحمد: ۱/ ۱۰۴ ح ۴۶۳.

(۵). تاریخ مدینة دمشق: ۲۸/ ۲۱۹ رقم ۳۲۹۷، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۱۲/ ۱۹۵.

(۶). مسند أحمد: ۲/ ۲۹۸ ح ۶۱۶۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۹۷

رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یقول: «إنّه سیلحد فیه رجل من قریش لو وُزِنت ذنوبه بذنوب الثقلین لرجحت». قال: فانظر لا تکونه.

## الفریق الثانی:

### اشارة

أمّا الفریق الثانی من أخبار ابن عمر فحدّث عنه و لا حرج، تراه لا یدعه عداؤه المحتدم و نفسیّته الواجدة علی أمیر المؤمنین، أو حبّه المعمی و المصمّ للبیت العبشمی، أن یجری علی لسانه اسم علیّ و ذکر أیّام خلافته فضلًا عن أن یبایعه، مرّ حول حدیث ذکرناه فی

هذا الجزء صفحهٔ (۲۴) قول ابن حجر: لم یذکر ابن عمر خلافهٔ علیّ لأنّه لم یبایعه لوقوع الاختلاف علیه. إلی آخر کلامه.

و سبق فی (ص ۳۶) من طریق الحافظ ابن عساکر، ذکر ابن عمر الخلافهٔ الإسلامیّهٔ و عدّه خلفاءها الاثنی عشر من قریش: أبا بکر، و عمر، و عثمان، و معاویهٔ، و یزید، و السفاح، و منصور، و جابر، و الأمین، و سلام، و المهدی، و أمیر العصب، و قوله فیهم: إنّ کلّهم صالح لا یوجد مثله.

أیّ نفسیّهٔ ذمیمهٔ أو عقلیّهٔ ساقطهٔ دعت الرجل إلی هذه العصبیّهٔ، عصبیّهٔ الجاهلیّهٔ الأولی؟ هب أنّ خلافهٔ أمیر المؤمنین کانت غیر مشروعهٔ- العیاذ باللّه- و لکن هل کانت من السقوط علی حدّ هو أسوأ حالًا من أیّام یزید الطاغیهٔ الباغیهٔ و ملکه العضوض، الذی استساغ الرجل أن یلهج به دون عهد أمیر المؤمنین و خلافته؟ و هل تسوغ تسمیهٔ أیّام الفراعنهٔ و الجبابرهٔ لدی سرد تاریخ قصّهٔ أو قضیّهٔ، و قد ثبت عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم عند القوم أنّ الخلافهٔ بعده صلی الله علیه و آله و سلم ثلاثون عاماً، ثم ملک عضوض، ثم کائن عتوّا و جبریّهٔ و فساداً فی الأُمّهٔ، یستحلّون الفروج و الخمور «۱»؟

---

(۱). راجع الخصائص الکبری: ۲/ ۱۱۹ [۲/ ۱۹۷]، فیض القدیر: ۳/ ۵۰۹ [ح ۴۱۴۷]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۹۸

و هل کان علی لسان الرجل عقال عیّ به عن سرد فضائل أمیر المؤمنین و تبکّمت علیه ممّا ملأ بین الخافقین؟ و قد نزلت فیه علیه السلام ثلاثمائهٔ آیهٔ، و جاءت فی الثناء علیه آلاف من الأحادیث لم یُرْوَ منها عن ابن عمر إلّا نزر یعدّ بالأنامل، و ذلک بصورهٔ مصغّرهٔ مشوّههٔ، یضمّ آراءه السخیفهٔ إلیها مثل ما

أخرجه أحمد فی مسنده «۱» (۲/ ۲۶) عن ابن عمر قال: کنّا نقول فی زمن النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم: رسول اللّه خیر الناس، ثم أبو بکر، ثم عمر، و لقد أوتی ابن أبی طالب ثلاث خصال لَأَن تکونَ لی واحدهٔ منهنّ أحبّ إلیّ من حمر النعم! زوّجه رسول اللّه ابنته و ولدت له، و سدّت الأبواب إلّا بابه فی المسجد، و أعطاه الرایهٔ یوم خیبر.

و فی حدیث: قیل لابن عمر: ما قولک فی علیّ و عثمان؟ فقال ابن عمر: أمّا عثمان فقد عفا اللّه عنه فکرهتم أن تعفوا، و أمّا علیّ فابن عمّ رسول اللّه و ختنه «۲».

و تراه یوازن أبا بکر و عمر و عثمان مع رسول اللّه و یزنهم بمیزان قسطه الذی فیه ألف عین، ثم یرفعه و لم تلحق الزنهٔ علیّا. أخرج أحمد فی المسند «۳» (۲/ ۷۶) من طریق ابن عمر، قال: خرج علینا رسول اللّه ذات غداهٔ بعد طلوع الشمس، فقال: رأیت قُبیل الفجر کأنّی أُعطیت المقالید و الموازین، فأمّا المقالید فهذه المفاتیح، و أمّا الموازین فهی التی تَزِنون بها، فوُضعت فی کفّهٔ و وضعت أُمّتی فی کفّهٔ، فوُزنت بهم فرجَحتُ، ثم جیء بأبی بکر فوزن بهم فوزن، ثم جیء بعمر فوزن [فوزن] «۴»، ثم جیء بعثمان فوزن بهم. ثم رفعت.

یؤیّد ابن عمر بهذه الأسطورهٔ رأیه فی المفاضلهٔ بین الصحابهٔ، و أنّه لا تفاضل

---

(۱). مسند أحمد: ۲/ ۱۰۴ ح ۴۷۸۲.

(۲). أخرجه البخاری [فی صحیحه: ۴/ ۱۶۴۱ ح ۴۲۴۳]. (المؤلف)

(۳). مسند أحمد: ۲/ ۱۹۴ ح ۵۴۴۶.

(۴). ما بین المعقوفین من المصدر.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۹۹

بینهم بعد أبی بکر و عمر و عثمان، و إذا ذهبوا استوی الناس.

نعم، ثقيل على ابن عمر أن يذكر عليّا بخير، و يبوح بشيء من فضائله الجمّة، و هو يأتي في غيره بما لا يقبله قطّ ذو مسكة، و لا يساعده فيه العقل و المنطق، مثل قوله: كنت عند النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم و عنده أبو بكر الصدّيق عليه عباءة قد خلّها على صدره بخلال، فنزل عليه جبريل فقال: مالي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خلّها على صدره بخلال؟ إلى آخر ما مرّ في (٥/ ٢٧۴ الطبعة الأولى و ص ٣٢١ الطبعة الثانية).

و قوله مرفوعاً: لو وُزِن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح. لسان الميزان «١» (٣/ ٣١٠).

و قوله مرفوعاً: أُتيت في المنام بعسّ مملوء لبناً فشربت منه حتى [إذا] امتلأتُ فرأيته يجري في عروقي فضلت فضلة فأخذها عمر بن الخطّاب فشربها. إلى آخر ما أسلفناه في (٥/ ٢٧٩ الطبعة الأولى و ص ٣٢۶ الطبعة الثانية).

و قوله مرفوعاً: أُحْشَرُ يوم القيامة بين أبي بكر و عمر، حتى أقف بين الحرمين فيأتيني أهل مكة و المدينة.

و قوله مرفوعاً: هبط جبريل فقال: إنّ ربّ العرش يقول لك: لمّا أخذت ميثاق النبيّين أخذت ميثاقك، و جعلتك سيّدهم، و جعلت وزيرك أبا بكر و عمر.

و قوله مرفوعاً: لمّا أُسري بي إلى السماء فصرت إلى السماء الرابعة سقطت في حجري تفّاحة فأخذتها بيدي فانفلقت فخرجت منها حوراء تقهقه، فقلت لها: تكلّمي لمن أنت؟ قالت: للمقتول شهيداً عثمان بن عفّان.

و قوله مرفوعاً: أما إنّ معاوية يبعث يوم القيامة عليه رداء من نور الإيمان.

---

(١). لسان الميزان: ٣/ ٣٨٢ رقم ۴۶۴۶.

الغدير، العلامة الأميني ،ج ١٠،ص:١٠٠

و قوله مرفوعاً: إنّه أُوحي إليّ أن أُشاور ابن أبي سفيان في بعض أمري.

و قوله: لمّا نزلت آية الكرسي قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم لمعاوية: اكتبها فقال لي: مالي بكتبها إن كتبتها؟ قال: لا يقرؤها أحد إلّا كُتب لك أجرها.

و قوله مرفوعاً: الآن يطلع عليكم رجل من أهل الجنّة فطلع معاوية، فقال: أنت يا معاوية منّي و أنا منك، لَتزاحمني على باب الجنة كهاتين. و أشار بإصبعيه.

و قوله مرفوعاً: يطلع عليكم رجل من أهل الجنّة فطلع معاوية، ثم قال من الغد مثل ذلك، فطلع معاوية، ثم قال من الغد مثل ذلك، فطلع معاوية.

و قوله: إنّ جعفر بن أبي طالب أهدى إلى النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم سفرجلًا، فأعطى معاوية ثلاث سفرجلات و قال: تلقاني بهنّ في الجنّة.

إلى روايات أخرى أسلفناها في الجزء الخامس في سلسلة الموضوعات، و نحن و إن ماشينا القوم هنالك و أخذنا بتلكم الطامّات أُناساً آخرين من رجال أسانيدها، غير أنّ ما صحّ عن ابن عمر من أخباره كحديث المفاضلة، و ما علم من نزعاته الوبيلة، و ما ثبت عنه من أفعاله و تروكه تقرّب إلى الذهن أنّه هو صائغ تلكم الصحاصح «١»، و لا رجحان لغيره عليه في كفّة الاختلاق و التقوّل، كما أنّ له في نحت الأعذار لمن انحاز إليهم من الأمويّين قَدَماً و قِدْماً، و قد مرّ شطر من شواهد ذلك. و منها ما أخرجه أحمد في مسنده «٢» (٢/ ١٠١) من طريق عثمان بن عبد اللَّه بن موهب، قال: جاء رجل من مصر يحجّ البيت، قال: فرأى قوماً جلوساً فقال: من هؤلاء القوم؟ فقالوا: قريش. قال: فمن الشيخ فيهم؟ قالوا: عبد اللَّه بن عمر. قال: يا بن عمر إنّي سائلك عن شيء أو أنشدك بحرمة هذا البيت، أتعلم أنّ عثمان فرّ يوم أحد؟ قال:

---

(١). الصحاصح: الباطل، الترّهات.

(٢). مسند أحمد: ٢/ ٢٣٧ ح ٥٧٣٨.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:١٠١

نعم. قال: فتعلم أنّه غاب عن بـدر فلم يشـهده؟ قال: نعم. قال: و تعلم أنّه تغيّب عن بيعـة الرضوان؟ قال: نعم. قال: فكبّر المصـرىّ، فقال ابن عمر: تعال أُبيّن لك ما سألتنى عنه، أمّا فراره يوم أحد فأشـهد أنّ اللَّه قد عفا عنه و غفر له. و أمّا تغيّبه عن بدر فإنّه كانت تحته ابنة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و إنّها مرضت، فقال له رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: لك أجر رجل شهد بدر أو سهمه. و أمّا تغيّبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعزّ ببطن مكة من عثمان لبعثه، بعث رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سلم عثمان، و كانت بيعـة الرضوان بعـد ما ذهب عثمان، فضـرب بها يده و قال: هذه لعثمان. قال: و قال ابن عمر: اذهب بهذا الآن معك. و أخرجه البخارى فى صحيحه «١» (٦/ ١٢٢).

و فى مرسلة عن المهلب بن عبد اللَّه: أنّه دخل على سالم بن عبد اللَّه بن عمر رجل و كان ممّن يحمد عليّا و يذّم عثمان، فقال الرجل: يا أبا الفضل ألا تخبرنى هل شهد عثمان البيعتين كلتيهما: بيعة الرضوان و بيعة الفتح؟ فقال سالم: لا. فكبّر الرجل و قام و نفض رداءه و خرج منطلقاً.

فلمّا أن خرج قال له جلساؤه: و اللَّه ما أراك تدرى ما أمر الرجل، قال: أجل، و ما أمره؟ قالوا: فإنّه ممّن يحمد عليّا و يذمّ عثمان، فقال: علىّ بالرجل، فأرسل إليه فأتاه، فقال: يا عبـد اللَّه الصالـح إنّك سألتنى: هل شـهد عثمان البيعتين كلتيهما: بيعـة الرضوان و بيعـة الفتـح، فقلت: لا. فكبّرتَ و خرجتَ شامتاً، فلعلّك ممّن يحمد عليّا و يذمّ عثمان؟ فقال: أجل و اللَّه إنّى لمنهم، قال: فاستمع منّى ثم اردد علىّ، فإنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم لمّا بايع الناس تحت الشجرة كان بعث عثمان فى سريّة، و كان فى حاجة اللَّه و حاجة رسوله و حاجة المؤمنين، فقال رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم: ألا إنّ يمينى يدى و شمالى يد عثمان، فضرب شماله على يمينه و قال: هـذه يد عثمان و إنّى قد بايعت له، ثم كان من شأن عثمان فى البيعة الثانية: أنّ رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم بعث عثمان إلى علىّ، فكان أمير اليمن

(١). صحيح البخارى: ٣/ ١٣٥٢ ح ٣٤٩٥.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:١٠٢

فصنع به مثل ذلك.

إلى آخر الروايـة و هى طويلة، أخرجها المحبّ الطبرى فى الرياض النضـرة «١» (٢/ ٩٤) و قد حذف إسـنادها تحفّظاً عليها، و فى متنها شواهد تدلّ على وضعها، و أنّها مكذوبة مختلقة، و هى تغنينا عن عرفان رجال السند.

و أخرج الحاكم فى المستدرك «٢» (٣/ ٩٨) من طريق حبيب بن أبى مليكـة، قـال: جاء رجل إلى ابن عمر فقال: أ شـهِد عثمان بيعة الرضوان؟ قال: لا. قال: فشـهد بدراً؟ قال: لا. قال: فكان ممّن استزلّه الشـيطان. قال: نعم. فقام الرجل، فقال له بعض القوم: إنّ هذا يزعم الآـن أنّك وقعت فى عثمان. قال: كـذلك يقول؟ قال: ردّوا علىّ الرجل، فقال: عقلتَ ما قلتُ لك؟ قال: نعم سألتك هل شـهد عثمان بيعـة الرضوان؟ قلت: لاـ و سألتـك هـل شـهد بـدراً؟ فقلت: لاـ و سألتـك هـل كان ممّن استزلّه الشـيطان؟ فقلت: نعم. فقال: أمّا بيعة الرضوان فـإنّ رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم قـام فقال: إنّ عثمان انطلق فى حاجـة اللَّه و حاجـة رسوله. فضـرب له بسـهم و لم يضـرب لأحد غاب غيره، و أمّا الذين تولوا يوم التقى الجمعان إنَّما استزلّهم الشيطان ببعض ما كسبوا و لقد عفا اللَّه عنهم إنَّ اللَّه غفور حليم.

ألا تعجب من هذه الأعذار المفتعلة الباردة و قد خفيت على الصحابة الحضور يوم بدر البالغ جمعهم ثلاثمائة و أربعة عشر رجلًا «٣»، و

على الذين بايعوا تحت الشجرة و كانوا ألفاً و أربعمائة أو أكثر «۴»، لم يك يعلم بها إلّا رجلان أحدهما ابن عمر الذی كان

(۱). الرياض النضرة: ۳/ ۱۹.

(۲). المستدرك على الصحيحين: ۳/ ۱۰۴ ح ۴۵۳۸.

(۳). صحيح البخارى: ۶/ ۷۴ [۴/ ۱۴۵۷ ح ۳۷۴۰] فى المغازى، تاريخ الطبرى: ۲/ ۲۷۲ [۲/ ۴۳۱ حوادث سنة ۲ ه]، سيرة ابن هشام: ۲/ ۳۵۴ [۲/ ۳۶۴]. (المؤلف)

(۴). صحيح البخارى: ۷/ ۲۲۳ [۴/ ۱۸۳۱ ح ۴۵۶۰] فى تفسير سورة الفتح، تفسير القرطبى: ۱۶/ ۲۷۶ [۱۶/ ۱۸۲]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۱۰۳

يوم بـدر و أُحد صبيّا لم يبلغ الحلم، و قد استصـغره رسول اللَّه فى اليومين، و كان له يوم بيعة الرضوان ستّ عشـرة سـنة «۱»، و ثانيهما نفس عثمـان الغـائب عن هاتيك المواقف، فالروايـة مـدبّرة بين اثنين، بين صبىّ و غائب يوم حوصـر عثمان، و تبعهما فى بعضـها أنس فحسب.

و من الغريب جـدّا أنّ عبـد الرحمن بن عوف أخـا عثمان «۲» و صاحبه الـذى أقعـده دست الخلافـة، و كان حاضـراً فى بدر و أُحد لم يكن قرع سـمعه شـىء من تلكم الأعـذار إلى يوم حوصـر عثمان، و لو كانت بمقربـة من الصـحّة لكانت الألسن تتـداولها، و الأنديهٔ لا تخلو عن ذكرها، فجاء عبـد الرحمن ينتقد الرجل بعدم حضوره فى الغزوتين و تركه سـنّة عمر، فبلغ ذلك عثمان فتخلّص عنه بما خلق له ابن عمر أو اختلق هو. أخرج أحمد فى مسنده «۳» (۱/ ۶۸) من طريق شقيق قال: لقى عبد الرحمن بن عوف الوليد بن عقبة، فقال له الوليد: مالى أراك قد جفوت أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه؟ فقال له عبد الرحمن: أبلغه أنّى لم أفرّ يوم عينين- قال عاصم: يقول: يوم أُحد- و لم أتخلّف يوم بدر، و لم أترك سـنّة عمر رضـى الله عنه قال: فانطلق فخبّر ذلك عثمان رضـى الله عنه فقال: أمّا قوله: إنّى لم أفرّ يـوم عينين فكيف [يعيّرنى] «۴» بـذنب و قـد عفا اللَّه عنه؟ فقال: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا وَ لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ) «۵»، و أمّا قوله: إنّى تخلّفت يوم بدر، فإنّى كنت أُمرّض رقيهٔ بنت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم حين ماتت، و قد ضرب لى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم بسهمى، و من ضرب له رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم بسهمه فقد شهد. و أمّا قوله: إنّى لم أترك سنّهٔ عمر رضى الله عنه؛ فإنّى

(۱). راجع صفحهٔ ۴ من هذا الجزء. (المؤلف)

(۲). آخى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و آله و سلم بينهما يوم المؤاخاة الأولى. (المؤلف)

(۳). مسند أحمد: ۱/ ۱۰۹ ح ۴۹۲.

(۴). الزيادة من المصدر.

(۵). آل عمران: ۱۵۵.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۱۰۴

لا أطيقها و لا هو، فأته و حدّثه بذلك.

دع ابن عمر يصوّر لبعث عثمان إلى مكـة صورة مكبّرة من أنه لم يبعثه إلّا لأنّه أعزّ من فى بطن مكـة «۱»، فإنّ الواقف على القصّة جدّ عليم بأنّ تلك البعثـة ما كانت لها صـلة بالعزّة و الذلّـة، فإنّها كانت إلى أبى سـفيان يريد بها التخفيف من وطأته فى اسـتهواء قريش، و اسـتهدائه على استثارتها على رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، و كان طبع الحال يستدعى أن يبعث إليه رجلًا من حامّته؛ يأمن من بطشه، و يؤمّل تنازله له لما بينهما من واشـجة الرحم و القرابة، و لذلك انتخب لها عثمان، إن لم يقل القائل: إنّه صلى الله عليه و آله و

سلم إنّما بعثه لیغیب عن بیعة الرضوان و فضلها، حتی لا- یقال غداً: إنّ عدول الصحابة قد أجمعت علی قتل رجل من أهل بیعة الرضوان.

هاهنا ننهی البحث عن حدیث المفاضلة- الذی جاء به ابن عمر و صحّحه البخاری «۲»- و أنّه باطل لا یعتمد علیه، یخالف الکتاب و السنّة و العقل و القیاس و الإجماع و المنطق، و نرجع إلی بقیّة ما جاء فی المناقب.

۵- عن أنس: أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم کان علی حراء و أبو بکر و عمر و عثمان، فرجف بهم، فقال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: أثبت حراء، فما علیک إلّا نبیّ و صدّیق و شهیدان.

قال الأمینی: أخرجه الخطیب فی تاریخه (۵/ ۳۶۵) من طریق محمد بن یونس الکدیمی، ذلک الکذّاب الوضاع الذی وضع علی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أکثر من ألف حدیث، کما مرّ فی الجزء الخامس فی سلسلة الکذّابین (ص ۲۶۶)، و فی هذا الجزء فیما یأتی.

عن قریش بن أنس الأموی البصری. قال ابن حبّان «۳»: اختلط فظهر فی

(۱). کما مرّ فی: ص ۷۰. (المؤلف)

(۲). صحیح البخاری: ۳/ ۱۳۳۷ ح ۳۴۵۵، ص ۱۳۵۲ ح ۳۴۹۴.

(۳). کتاب المجروحین: ۲/ ۲۲۰.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۰،ص:۱۰۵

حدیثه مناکیر، فلم یجز الاحتجاج بأفراده. و قال البخاری: اختلط ستّ سنین «۱».

عن سعید بن أبی عروبة البصری. قال ابن سعد «۲»: اختلط فی آخر عمره، و قال ابن حبّان «۳»: بقی فی اختلاطه خمس سنین، و لا یُحتجّ إلّا بما روی القدماء، مثل یزید بن زریع، و ابن المبارک. و قال الذهلی: عاش بعد ما خولط تسع سنین. و قال غیرهم: اختلط سنین، لم یجز الاحتجاج بحدیثه فیما انفرد «۴».

هذا ما فی إسناد هذه الأُکذوبة من العلل، غیر أنّ الخطیب مرّ بها کریماً، لا تسمع منه حولها رکزاً، و لم ینبس فیها ببنت شفة، عادته فی فضائل من أعماه حبّه و أصمّه.

۶- أخرج الدارقطنی فی سننه «۵»، عن إسماعیل بن العبّاس الورّاق، عن عباد ابن الولید أبی بدر، عن الولید بن الفضل، عن عبد الجبّار بن الحجّاج الخراسانی، عن مکرم بن حکیم، عن سیف بن منیر، عن أبی الدرداء قال: أربع سمعتهنّ عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: لا تکفّروا أحداً من أهل قبلتی بذنب و إن عملوا الکبائر، و صلّوا خلف کلّ إمام، و جاهدوا أو قال: قاتلوا، و لا تقولوا فی أبی بکر و عمر و عثمان و علیّ إلّا خیراً، قولوا: (تِلْکَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَها ما کَسَبَتْ) (وَ عَلَیْها مَا اکْتَسَبَتْ) «۶». «۷»

(۱). تهذیب التهذیب: ۸/ ۳۷۵ [۸/ ۳۳۵]. (المؤلف)

(۲). الطبقات الکبری: ۷/ ۲۷۳.

(۳). الثقات: ۶/ ۳۶۰.

(۴). تهذیب التهذیب: ۴/ ۶۳- ۶۶ [۴/ ۵۶]. (المؤلف)

(۵). سنن الدارقطنی: ۲/ ۵۵.

(۶). البقرة: ۱۳۴ و ۲۸۶.

(۷). میزان الاعتدال: ۳/ ۲۷۳ و ۶/ ۲۲۶ [۲/ ۲۵۸ رقم ۳۶۴۱ و ۴/ ۳۴۳ رقم ۹۳۹۴]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۰۶

رجال الإسناد:

۱- الولید بن الفضل المقبری. قال ابن حبّان «۱»: یروی الموضوعات، لا یجوز الاحتجاج به بحال، و قال الذهبی «۲»: هو الذی حدیثه فی جزء ابن عرفهٔ، عن إسماعیل بن عبید اللَّه: أنّ عمر حسنهٔ من حسنات أبی بکر رضی الله عنه. و إسماعیل هالک، و الخبر باطل.

و فی سنن الدارقطنی «۳»: حدّثنا إسماعیل بن العبّاس الورّاق، حدّثنا عبّاد ابن الولید أبو بدر- و ذکر الحدیث بالإسناد المذکور- فقال: قال الدارقطنی: من بعد عبّاد ضعفاء- یعنی الولید و عبد الجبّار و مکرم و سیف.

و قال ابن حجر: لفظ الدارقطنی: بین عبّاد و أبی الدرداء ضعفاء، فدخل فیهم عبد الجبّار کما دخل فی قول العقیلی «۴»: إسناد مجهول، و وقع هنا سیف بن منیر، و فی الروایهٔ الأخری: منیر بن سیف، فلعلّه انقلب. و قال ابن أبی حاتم «۵» عن أبیه: مجهول. و قال الحاکم و أبو نعیم و أبو سعید النقاش: روی عن الکوفیین الموضوعات.

میزان الاعتدال (۳/ ۲۷۳)، لسان المیزان (۶/ ۲۲۵) «۶».

۲- عبد الجبّار بن الحجّاج الخراسانی. ذکره ابن حجر فی لسان المیزان (۳/ ۳۸۷) و ذکر شطراً من الحدیث بالإسناد و قال: هذا غیر محفوظ، و لیس فی هذا

---

(۱). کتاب المجروحین: ۳/ ۸۲.

(۲). میزان الاعتدال: ۴/ ۳۴۳ رقم ۹۳۹۴.

(۳). سنن الدارقطنی: ۲/ ۵۵ ح ۲.

(۴). الضعفاء الکبیر: ۳/ ۹۰ رقم ۱۰۶۱.

(۵). الجرح و التعدیل: ۹/ ۱۳ رقم ۵۷.

(۶). میزان الاعتدال: ۴/ ۳۴۳ رقم ۹۳۹۴، لسان المیزان: ۶/ ۲۷۴ رقم ۹۰۳۵.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۰۷

المتن إسناد ثبت «۱»، و ضعّفه الدارقطنی «۲» فإنّه ساق فی السنن الحدیث المذکور من الطریق المذکور لکنّه من روایهٔ عبّاد بن الولید الغبری «۳»، عن الولید بن الفضل و قال: من بعد عبّاد ضعیف، فدخل عبد الجبار فیهم کما دخل ابن منیر.

لسان المیزان «۴» (۳/ ۳۸۸).

۳- مکرم بن حکیم الخثعمی. قال الذهبی فی المیزان: روی خبراً باطلًا- یعنی هذا الحدیث- و قال: قال الأزدی: لیس حدیثه بشیء.

و قال ابن حجر: و زاد- یعنی الأزدی- أنّه مجهول، و الحدیث مذکور فی ترجمهٔ الولید بن الفضل، و قد ضعّفه الدارقطنی «۵» أیضاً.

المیزان (۳/ ۱۹۸)، لسان المیزان (۶/ ۸۵) «۶».

۴- سیف بن منیر: قال الذهبی: یُجهل و ضعّفه الدارقطنی «۷» لکونه أتی بأمر معضل عن أبی الدرداء رضی الله عنه مرفوعاً: لا تکفّروا أهل ملّتی و إن عملوا الکبائر. لکنّه من روایهٔ مکرم بن حکیم أحد الضعفاء عنه.

و قال ابن حجر: و ذکره الأزدی فقال: ضعیف مجهول یکتب حدیثه، و إسناد حدیثه لیس بالقائم. و قال صاحب الحافل: رواه عنه مکرم بن حکیم و لیس بشیء، و الحدیث فی سنن الدارقطنی.

---

(۱). فی المصدر: یثبت.

(۲). سنن الدارقطنی: ۲/ ۵۵ ح ۲.

(۳). بضم المعجمة و فتح الموحدة المخفّفة. (المؤلف)

(۴). لسان الميزان: ۳/ ۴۷۳ ح ۴۹۰۵.

(۵). سنن الدارقطني: ۲/ ۵۵.

(۶). ميزان الاعتدال: ۴/ ۱۷۷ رقم ۸۷۴۸، لسان الميزان: ۶/ ۱۰۰ رقم ۸۵۴۴.

(۷). سنن الدارقطني: ۲/ ۵۵ ح ۲.

الغدير، العلامهٔ الأميني ،ج۱۰،ص:۱۰۸

ميزان الاعتدال (۱/ ۴۳۹)، لسان الميزان (۳/ ۱۳۳) «۱».

۷- عن أنس قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: ما من نبيّ إلّا و له نظير في أُمّتي فأبو بكر نظير إبراهيم، و عمر نظير موسى، و عثمان نظير هارون، و عليّ بن أبي طالب نظيري.

قال الأميني: أخرجه ابن الأعرابي عن محمد بن زكريا الغلّابي البصري، عن أحمد بن غسان الهجيمي، عن أحمد بن عطاء أبي عمرو الهجيمي، عن عبد الحكم، عن أنس.

قال الذهبي في الميزان (۱/ ۵۶): أخاف أن يكون الغلّابي كذّبه، و قال في (۳/ ۵۸): هو ضعيف، و قال ابن مندهٔ: تكلّم فيه. و قال الدارقطني «۲»: يضع الحديث.

و ذكر الحاكم في تاريخه حديثاً من طريق محمد بن زكريا الغلابي فقال: رواته ثقات إلّا محمد بن زكريّا و هو الغلابي فهو آفته.

و في الإسناد أحمد بن عطاء، قال الدارقطني «۳»: متروك. و قال الأزدي: كان داعية إلى القدر متعبّداً مغفّلًا يحدّث بما لم يسمع، و قال زكريّا الساجي قبله مثله، و قال ابن المديني: أتيته يوماً فجلست إليه فرأيت معه درجاً يحدّث به، فلمّا تفرّقوا عنه، قلت له: هذا سمعته؟ قال: لا، و لكن اشتريته و فيه أحاديث حسان أُحدّث بها هؤلاء ليعملوا بها، و أُرغّبهم و أُقرّبهم إلى اللَّه، ليس فيه حكم و لا تبديل سنّهٔ، قلت له: أما تخاف اللَّه تقرّب العباد إلى اللَّه بالكذب على رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم؟

ميزان الاعتدال (۱/ ۵۶ و ۳/ ۵۸)، لسان الميزان (۱/ ۲۲۱ و ۵/ ۱۶۸) «۴».

---

(۱). ميزان الاعتدال: ۲/ ۲۵۸ ح ۳۶۴۱، لسان الميزان: ۳/ ۱۵۹ رقم ۴۰۴۹.

(۲). الضعفاء و المتروكون: ص ۳۵۰ رقم ۴۸۳.

(۳). الضعفاء و المتروكون: ص ۱۱۲ رقم ۳۳.

(۴). ميزان الاعتدال: ۱/ ۱۱۹ رقم ۴۶۸ و ۳/ ۵۵۰ رقم ۷۵۳۷، لسان الميزان: ۱/ ۲۳۸ رقم ۶۸۹ و ۵/ ۱۹۰ رقم ۷۳۵۶.

الغدير، العلامهٔ الأميني ،ج۱۰،ص:۱۰۹

۸- ذكر المحبّ الطبري في الرياض النضرة «۱» (۱/ ۳۰) عن محمد بن إدريس الشافعي بسنده إلى النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم، قال: كنت أنا و أبو بكر و عمر و عثمان و عليّ أنواراً على يمين العرش قبل أن يُخلَق آدم بألف عام، فلمّا خُلِق أُسكِنّا ظهره، و لم نزل ننتقل في الأصلاب الطاهرهٔ إلى أن نقلني اللَّه إلى صلب عبد اللَّه، و نقل أبا بكر إلى صلب أبي قحافهٔ، و نقل عمر إلى صلب الخطّاب، و نقل عثمان إلى صلب عفّان، و نقل عليّا إلى صلب أبي طالب. ثم اختارهم لي أصحاباً فجعل أبا بكر صدّيقاً، و عمر فاروقاً، و عثمان ذا النورين، و عليّا وصيّاً، فمن سبّ أصحابي فقد سبّني، و من سبّني فقد سبّ اللَّه، و من سبّ اللَّه أكبّه في النار على منخره. أخرجه الملّا في سيرته «۲».

قال الأميني: نحن في إبطال هذا الحديث في غنىً عن النظرهٔ إلى إسناده المحذوف، لكنّا مهما ذهلنا عن شيء فلا يفوتنا العلم بأنّ الأصلاب الأمويّهٔ غير طاهرهٔ، و إنّما هي الشجرهٔ الملعونهٔ في القرآن، راجع الجزء الثامن «۳» (ص ۲۵۴، ۲۵۵ الطبعهٔ الأولى).

إنَّ الخیارَ من البریّةِ هاشمٌو بنو أَمیّة أرذلُ الأشرارِ

و بنو أُمیّةَ عودُهمْ من خروعٍو لهاشم فی المجدِ عودُ نضارِ

أمّا الدعاةُ إلی الجنانِ فهاشمٌو بنو أُمیّةَ من دُعاةِ النارِ

و بهاشم زکتِ البلادُ و أعشبتْو بنو أُمیّةَ کالسراب الجاری

ذکرها الزمخشری فی ربیع الأبرار «۴» باب (۶۶) لأبی عطاء أفلح السندی.

و تجد فی غضون أجزاء کتابنا هذا نُبَذاً وافیة عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و عن مولانا

---

(۱). الریاض النضرة: ۱/ ۴۵.

(۲). وسیلة المتعبّدین: ج ۵/ ق ۲/ ص ۱۸۷.

(۳). أنظر: ۸/ ۳۴۹- ۳۵۲ من هذه الطبعة.

(۴). ربیع الأبرار: ۳/ ۴۷۹.



أمیر المؤمنین علیه السلام، و بقیّة الصحابة، ممّا فیه غنیً و کفایة فی سقوط الأمویّین عن مستوی الاعتبار و النزاهة فی الجاهلیّة و الإسلام، علی ما یؤثر عنهم فی العهدین من المخازی و المخاریق المؤکّدة لذلک کلّه، فنحن نحاشی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم عن أن یصف تلکم الأصلاب بالطهارة فی عداد الأصلاب الطاهرة التی تنقّل فیها الرسول الأطهر و وصیّه المطهّر أمیر المؤمنین علیّ علیهما و آلهما السلام، و هی الشجرة الطیّبة التی أصلها ثابت و فرعها فی السماء، تؤتی أُکُلَها کلّ حین.

علی أنّا لم نجد فی أبی قحافة و الخطّاب و أسلافهما ما یمکن أن یعدّ من المآثر البشریّة، فضلًا عن المآثر الدینیّة التی نقطع بعدم تحلّیهما بها، فقد أسلفنا الکلام حول إسلام أبی قحافة فی الجزء السابع «۱» (ص ۳۱۲- ۳۲۱ الطبعة الأولی) و أمّا الخطّاب فمن المقطوع به أنه لم یُسلم، و قد ثبت عن عمر قوله للعباس عمّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم یوم أسلم: یا عبّاس فو اللَّه لإسلامک یوم أسلمت کان أحبّ إلیّ من إسلام الخطّاب لو أسلم «۲».

و أما عفّان فسل عنه الکلبی و البلاذری؛ فإنّ لهما فی المثالب و الأنساب «۳» جُملًا تُعرب عن مجمل حقیقة الرجل دون تفصیلها.

و إنّا أسلفنا القول حول الألقاب فی (۲/ ۳۱۲- ۳۱۴ و ۳/ ۱۸۷) و إنّ الصدّیق و الفاروق من الألقاب الثابتة الخاصّة بمولانا أمیر المؤمنین علیه السلام، و إنّما تداولتهما الناس للرجلین، و عند ذلک وضعوا مثل هذه المفتعلات.

و نحن لا نسترسل فی بیان حکم سبّ الصحابة، لکنّا لو أخذنا بإطلاق هذه الروایة و قلنا: إنّ المخاطبین منهم کانوا مکلّفین بمفادها لأشکل الأمر فی أکثر الصحابة

---

(۱). أنظر: ۷/ ۴۲۱- ۴۳۴ من هذه الطبعة.

(۲). سیرة ابن هشام: ۴/ ۲۱ [۴/ ۴۵]، عیون الأثر: ۲/ ۱۶۹ [۲/ ۱۸۷]، الشفا للقاضی: ۲/ ۱۸ [۲/ ۵۱]. (المؤلف)

(۳). أنساب الأشراف: ۶/ ۲۳۹.



الذین اطّرد بینهم السباب المقذع، و الوقیعة الفاضحة، و العداء المحتدم، حتی إنّه کان قد یؤول الأمر من جرّاء ذلک إلی المقاتلة، فهل هؤلاء کلّهم یُکَبون فی النار علی مناخرهم؟ أنا لا أدری.

۹- قال المحبّ الطبری فی الریاض النضرة «۱» (۱/ ۲۴): عن أبی «۲» یخامر السکسکی أن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم قال:

اللّهمّ صلّ على أبى بكر فإنّه يحبّك و يحبّ رسولك، اللّهم صلّ على عمر فإنّه يحبّك و يحبّ رسولك، اللّهم صلّ على عثمان فإنّه يحبّك و يحبّ رسولك، اللّهم صلّ على أبى عبيدة بن الجرّاح فإنّه يحبّك و يحبّ رسولك، اللّهمّ صلّ على عمرو بن العاص فإنّه يحبّك و يحبّ رسولك. أخرجه الخلعى.

قال الأمينى: ليت المحبّ الطبرى أوقفنا على إسناد هذا الحديث المبتور حتى نعرف عدد من فيه من الوضّاعين، و ليته بعد أن موّه الأمر فى ذلك عرّفنا أبا يخامر السكسكى: من هو؟ أ مِن الصحابة؟ أم من التابعين؟ أم ممّن بعدهم من طبقات الرجال؟ و هل سمع هو من رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم أو أنّه موّه و دلّس؟ أو أنّه بشر لم يُخلق بعد؟

و إن تعجب فعجب أنّه حذف بين الأسماء من يُقطع بأنّه يحبّ اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله كمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، الذى استفاض النقل الصحيح بذلك عن النبىّ الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم راجع (۳/ ۲۱- ۲۳) و تقدّم فى الجزء السابع (۱۹۹ الطبعة الأولى) و فى صفحات هذا الجزء أحاديث جمّة تدلّ على أنّه أحبّ الناس إلى اللّه و إلى رسوله صلى الله عليه و آله و سلم، و من المعلوم إذن أنّ هذه المرتبة من الحبّ متبادلة بينه- سلام اللّه عليه- و بينهما، و يدلّ على هذا التبادل بنحو الإطلاق قوله تعالى (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ

---

(۱). الرياض النضرة: ۱/ ۳۷.

(۲). فى الأصل: ابن، و صحّحناه و فقاً للمصدر.



اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) «۱».

و كان فى الصحابة أناس آخرون يتهالكون فى المحبّة للّه و لرسوله لا يفوقهم من ذكر، و إن كنّا نعتقد أنّهم دون أُولئك المنسيّين بمنازل كثيرة، كسلمان، و أبى ذر، و المقداد، و عمّار، و العبّاس عمّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم إلى كثيرين من نظرائهم. لكنّ نوبة الحبّ وصلت إلى الأبتر ابن الشانئ الأبتر، إلى ابن النابغة، إلى ابن الأمة السوداء المجنونة الحمقاء التى كانت تبول من قيام، و يعلوها اللئام، ركبها فى يوم واحد أربعون رجلًا، إلى ابن العاصى، إلى ابن الجزّار، إلى ابن دعىّ ستّة، إلى المدافع عن نفسه فى معترك القتال باسته، إلى من رأى فحل زوجته على فراشه فلم يغر و لم ينكر، إلى الوغد اللئيم، إلى النكد الذميم، إلى الوضيع الزنيم «۲»، إلى مناوئ الحقّ و نصير الباطل، إلى إلى ...

نعم؛ وصلت نوبة الحبّ إليه و لم تصل إلى من ذكرناهم من رجال الدين، و أفذاذ الإسلام، و أعاظم الأُمّة، و صلحاء الصحابة.

إن دام هذا و لم يحدثْ به غِيَرٌلم يُبْكَ ميْتٌ و لم يُفرَحْ بمولودِ

نعم، راق ذلك السكسكى أو من قبله من الوضّاعين و لم يرقهم غيره. و كم فى صفحات تاريخ عمرو بن العاصى و قرنائه الأربعة شواهد دالّة على ما عزاهم إليه مختلق الرواية من حبّ اللّه و حبّ رسوله! نَكِلُ الوقوف عليها إلى سعة باع الباحث.

۱۰- أخرج ابن عدى «۳»، عن أحمد بن محمد الضبيعى، عن الحسين بن يوسف، عن أبى هاشم أصرم بن حوشب، عن قرّة بن خالد البصرى، عن الضحاك، عن ابن عبّاس مرفوعاً: أنا الأوّل و أبو بكر الثانى، و عمر الثالث، و الناس بعدنا على

---

(۱). آل عمران: ۳۱.

(۲). تجد تفصيل هذه الجُمل إلى أمثالها الكثيرة المعربة عن حقيقة ابن العاصى فى الجزء الثانى: ۱۲۰- ۱۷۰. (المؤلف)

(۳). الكامل فى ضعفاء الرجال: ۱/ ۴۰۴ رقم ۲۱۹.

السبق الأوّل فالأوّل.

قال الأمينى: قال السيوطى فى اللآلئ (١/ ٣١١): موضوع آفته أصرم.

و قال الذهبى: أصرم هالك، قال يحيى: كذّاب خبيث، و قال البخارى «١» و مسلم و النسائى «٢»: متروك الحديث، و قال الدارقطنى «٣»: منكر الحديث، و قال السعدى: كتبت عنه بهمدان سنة اثنتين و مائتين و هو ضعيف، و قال ابن حبّان «۴»: كان يضع الحديث على الثقات، و قال ابن المدينى: كتبت عنه بهمدان و ضربت على حديثه. و قال الفلاس: متروك يرى الإرجاء.

و قال ابن حجر: أورد له العقيلى «۵» حديثاً عن زياد بن سعد، و قال: لا يتابع عليه و لا يُعرف [إلّا] به، و ليس له أصل من جهة يثبت. و قال ابن أبى حاتم «۶»: سمعت أبى يقول: هو متروك الحديث. و تكلّم فيه يحيى بن معين. و قال ابن المدينى: لقيناه بهمدان ثم حدّث بعدنا بعجائب و ضعّفه جدّا، و قال الحاكم و النقّاش: يروى الموضوعات. و قال الخليلى: روى عن نهشل، عن الضحاك، عن ابن عبّاس مناكير، و روى الأئمّة عنه، ثم رأوا ضعفه فتركوه.

ميزان الاعتدال (١/ ١٢۶)، لسان الميزان (١/ ۴۶١) «٧».

على أنّ الضحّاك لم يسمع من ابن عبّاس كما فى تاريخ ابن عساكر «٨» (۵/ ١۴٢)،

---

(١). التاريخ الكبير: ٢/ ۵۶ رقم ١۶٧١.

(٢). كتاب الضعفاء و المتروكين: ص ۵٩ رقم ۶٨.

(٣). الضعفاء و المتروكون: ص ١۵۵ رقم ١١۶.

(۴). كتاب المجروحين: ١/ ١٨١.

(۵). الضعفاء الكبير: ١/ ١١٨ رقم ١۴٢.

(۶). الجرح و التعديل: ٢/ ٣٣۶ رقم ١٢٧٣.

(٧). ميزان الاعتدال: ١/ ٢٧٢ رقم ١٠١٧، لسان الميزان: ١/ ۵١۵ رقم ١۴٢٩.

(٨). تهذيب تاريخ دمشق: ۵/ ١۴۵، ١۶٣.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١٠،ص:١١۴

كان شعبة لا يحدّث عن الضحاك و ينكر أن يكون لقى ابن عبّاس، و قال يحيى بن سعيد: الضحّاك عندنا ضعيف.

تاريخ ابن عساكر (۵/ ١۶٠).

١١- أخرج ابن عساكر فى تاريخه «١» (۶/ ۴٠۵) عن ابن عبّاس مرفوعاً: إنّ أحبّ أصهارى إلىّ، و أعظمهم عندى منزلة، و أقربهم من اللَّه وسيلة، و أنجح أهل الجنّة أبو بكر. و الثانى عمر يعطيه اللَّه قصراً من لؤلؤة ألف فرسخ فى ألف فرسخ، قصورها و دورها و مجانبها و جهاتها و سررها و أكوابها و طيرها من هذه اللؤلؤة الواحدة، و له الرضا بعد الرضا. و الثالث عثمان بن عفان و له فى الجنّة مالا أقدر على وصفه، يعطيه اللَّه ثواب عبادة الملائكة أوّلهم و آخرهم. و الرابع علىّ بن أبى طالب، بخٍ بخٍ من مثل علىّ؟ وزيرى عند () «٢» و أنيسى عند كربتى، و خليفتى فى أُمّتى، و هو منّى على دعاى. و من مثل أبى سفيان؟ لم يزل الدين به مؤيّداً قبل أن يسلم و بعد ما أسلم، و من مثل أبى سفيان إذا أقبلت من عند ذى العرش أريد الحساب، فإذا أنا بأبى سفيان معه كأس من ياقوتة حمراء يقول: اشرب يا خليلى، أعار «٣» بأبى سفيان، و له الرضا بعد الرضا.

قال الأمينى: لقد أعرب عن بعض الحقيقة الحافظ ابن عساكر نفسه بقوله: هذا حديث منكر.

أىّ منكر هذا يعدّ أبا سفيان ممّن لم يزل الدين به مؤيّداً قبل إسلامه و بعده؟ فكأنّه غير رأس المشركين يوم أُحد، و غير مجهّز جيش الأحزاب و المجلب على رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و الرافع عقيرته

و هو یرتجز بقوله: اعلُ هبل، اعلُ هُبل. فقال

---

(۱). تاریخ مدینة دمشق: ۲۳/ ۴۶۴ رقم ۲۸۴۹، و فی تهذیب تاریخ دمشق: ۶/ ۴۰۷.

(۲). بیاض فی الأصل. (المؤلف)

(۳). کذا فی المصدر.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۱۵

رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: ألا تجیبونه؟ قالوا: یا رسول اللَّه ما نقول؟ قال: قولوا: «اللَّه أعلی و أجلّ» فقال أبو سفیان إنّ لنا العزّی و لا عزّی لکم، فقال رسول اللَّه: «ألا تجیبونه؟» فقالوا: یا رسول اللَّه ما نقول؟ قال: «قولوا: اللَّه مولانا و لا مولی لکم» «۱».

و کأنّه لیس من أئمّة الکفر الذین نزل فیهم قوله تعالی: (فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْکُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَیْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ یَنْتَهُونَ) سورة التوبة: ۱۲ «۲».

و کأنّه غیر من أُرید بقوله عزّ و جلّ: (إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ لِیَصُدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ) سورة الأنفال: ۳۶.

أخرج نزوله فیه ابن مردویه من طریق ابن عباس، و عبد بن حمید، و ابن جریر، و أبو الشیخ من طریق مجاهد، و هؤلاء و غیرهم من طریق سعید بن جبیر، و ابن جریر، و ابن المنذر، و ابن أبی حاتم، و أبو الشیخ من طریق الحکم بن عتیبة «۳».

و کأنّه غیر المعنیّ هو و أصحابه بقوله تعالی: (قُلْ لِلَّذِینَ کَفَرُوا إِنْ یَنْتَهُوا یُغْفَرْ لَهُمْ ما قَدْ سَلَفَ وَ إِنْ یَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِینَ) سورة الأنفال: ۳۸ «۴»).

---

(۱). سیرة ابن هشام: ۳/ ۴۵ [۳/ ۹۹]، تاریخ ابن عساکر: ۶/ ۳۹۶ [۲۳/ ۴۴۴ رقم ۲۸۴۹، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۱۱/ ۵۳- ۵۴]، عیون الأثر: ۲/ ۱۸ [۱/ ۴۲۴]، تفسیر القرطبی: ۴/ ۲۳۴ [۴/ ۱۵۱]. (المؤلف)

(۲). تفسیر الطبری: ۱۰/ ۲۶۲ [مج ۶/ ج ۱۰/ ۸۷]، تاریخ ابن عساکر: ۶/ ۳۹۳ [۲۳/ ۴۳۸ رقم ۸۴۹ و فی مختصر تاریخ دمشق: ۱۱/ ۵۱]، تفسیر ابن جزی: ۲/ ۷۱، تفسیر السیوطی [۴/ ۱۳۶]، تفسیر الخازن: ۲/ ۲۱۸ [۲/ ۲۰۸]، تفسیر الآلوسی: ۱۰/ ۵۹. (المؤلف)

(۳). تفسیر الطبری: ۹/ ۱۵۹ [مج ۶/ ج ۹/ ۲۴۴]، تاریخ ابن عساکر: ۶/ ۳۹۳ [۲۳/ ۴۳۸ رقم ۸۴۹، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۱۱/ ۵۱]، الکشاف: ۲/ ۱۳ [۲/ ۲۱۹]، تفسیر الرازی: ۴/ ۳۷۹ [۱۵/ ۱۶۰]، تفسیر ابن کثیر: ۲/ ۳۰۸، تفسیر الخازن: ۲/ ۱۹۲ [۲/ ۱۸۴]، تفسیر الشوکانی: ۲/ ۲۹۳ [۲/ ۳۰۷]، تفسیر الآلوسی: ۹/ ۲۰۴. (المؤلف)

(۴). تفسیر النسفی هامش تفسیر الخازن: ۲/ ۱۹۳ [۲/ ۱۰۳]، تفسیر الآلوسی: ۹/ ۲۰۶. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۱۶

و کأنّه غیر من مشی مع جمع من رجال قریش إلی أبی طالب قائلین له: إنّ ابن أخیک قد سبّ آلهتنا، و عاب دیننا، و سفّه أحلامنا، و ضلّل آباءنا، فإمّا أن تکفّه عنّا، و إمّا أن تخلّی بیننا و بینه. إلخ «۱».

و کأنّه لیس أحد المجتمعین بدار الندوة الذین تفرّقوا علی رأی أبی جهل من أن یُؤخذ من کلّ قبیلة شابّ فتی جلید نسیب وسط، ثم یُعطی کلٌّ منهم سیفاً صارماً فیعمدوا إلی رسول اللَّه فیضربوه بها ضربة رجل واحد فیقتلوه «۲».

و کأنّه غیر من أنفق علی المشرکین یوم أُحد أربعین أوقیة، و کلّ أوقیة اثنان و أربعون مثقالًا.

و کأنّه غیر من استأجر ألفین من الأحابیش من بنی کنانة لیقاتل بهم رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم سوی من استجاش من العرب «۳».

و کأنّه غیر من لعنه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یوم أُحد فی صلاة الصبح بعد الرکعة الثانیة

بقوله: «اللّهم العن أبا سفیان، و صفوان بن أمیّة، و الحارث بن هشام» «۴».

و کأنّه غیر من لعنه رسول اللَّه فی سبعة مواطن، لا یتأتّی لأیّ أحد ردّها:

أوّلها: یوم لقی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم خارجاً من مکۀ إلی الطائف یدعو ثقیفاً إلی

---

(۱). سیرة ابن هشام: ۱/ ۲۷۷، ۲/ ۲۶ [۱/ ۲۸۳، ۲/ ۵۸]. (المؤلف)

(۲). سیرة ابن هشام: ۲/ ۹۴ [۲/ ۱۲۶]. (المؤلف)

(۳). تفسیر الطبری: ۹/ ۱۵۹، ۱۶۰ [مج ۶/ ج ۹/ ۲۴۴]، الکشاف: ۲/ ۱۳ [۲/ ۲۱۹]، تفسیر الرازی: ۴/ ۳۹۷ [۱۵/ ۱۶۰]، تفسیر الخازن: ۲/ ۱۹۲ [۲/ ۱۸۴]، تفسیر الآلوسی: ۹/ ۲۰۴. (المؤلف)

(۴). تفسیر الطبری: ۴/ ۵۸ [مج ۳/ ج ۴/ ۸۸]، و أخرجه الترمذی فی جامعه [۵/ ۲۱۲ ح ۳۰۰۴] کما فی نیل الأوطار للشوکانی: ۲/ ۳۸۹، نصب الرایة للزیلعی: ۲/ ۱۲۹، و أخرجه البخاری فی المغازی: ۲/ ۵۸۲ [۴/ ۱۴۹۳ ح ۳۸۴۲]، و فی التفسیر [۴/ ۱۶۶۱ ح ۴۲۸۳] بلفظ: فلاناً و فلاناً و لم یسمّ أحداً تحفظاً علی کرامۀ أبی سفیان و شاکلته. (المؤلف)

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۱۷

الدین، فوقع به و سبّه و شتمه، و کذّبه و توعّده و همّ أن یبطش به، فلعنه اللَّه و رسوله و صرف عنه.

الثانیۀ: یوم العیر: إذ عرض لها رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و هی جائیۀ من الشام، فطردها أبو سفیان و ساحل بها، فلم یظفر المسلمون بها و لعنه رسول اللَّه و دعا علیه، فکانت وقعۀ بدر لأجلها.

الثالثۀ: یوم أُحد: حیث وقف تحت الجبل و رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فی أعلاه و هو ینادی: أعل هُبل، مراراً، فلعنه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم عشر مرّات، و لعنه المسلمون.

الرابعۀ: یوم جاء بالأحزاب و غطفان و الیهود، فلعنه رسول اللَّه و ابتهل.

الخامسۀ: یوم جاء أبو سفیان فی قریش فصدّوا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم عن المسجد الحرام و الهدی معکوفاً أن یبلغ محلّه، ذلک یوم الحدیبیّۀ، فلعن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أبا سفیان، و لعن القادة و الأتباع، و قال: «ملعونون کلّهم، و لیس فیهم من یؤمن»، فقیل: یا رسول اللَّه أ فما یرجی الإسلام لأحد منهم فکیف باللعنۀ؟ فقال: «لا تصیب اللعنۀ أحداً من الأتباع، و أمّا القادة فلا یفلح منهم أحد».

السادسۀ: یوم الجمل الأحمر «۱».

السابعۀ: یوم وقفوا لرسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فی العقبۀ لیستنفروا ناقته، و کانوا اثنی عشر رجلًا، منهم أبو سفیان «۲».

هذه المواطن السبعۀ عدّها الإمام الحسن السبط- سلام اللَّه علیه.

و کأنّه غیر من عدا علی دور المهاجرین من بنی جحش بن رئاب بعد ما

---

(۱). انظر ص ۱۹۸- ۱۹۹ من هذا الجزء.

(۲). شرح ابن أبی الحدید: ۲/ ۱۰۲، ۱۰۳ [۶/ ۲۹۰- ۲۹۱ خطبۀ ۸۳]. (المؤلف)

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۱۸

هاجروا و باعها من عمرو بن علقمۀ، و قیل فیه:

أبلغْ أبا سفیانَ عن أمرٍ عواقبُه ندامه

دار ابنِ عمِّک بعتَهاتقضی بها عنک الغرامه

و حلیفُکم باللَّه رَبّ الناسِ مجتهد القسامه

اذهب بها اذهب بهاطُوِّقتَها طوقَ الحمامه «۱»

و كأنّه غير صاحب البائيّة يوم أُحد يقول فيها:

أُقاتلهم و أدّعى يا لغالبو أدفعُهم عنّى بركن صليبِ

فبكّى و لا ترعَى مقالةَ عاذلٍو لا تسأمى من عبرةٍ و نحيبِ

أباك و إخواناً له قد تتابعواو حقّ لهم من عبرةٍ بنصيبِ

و سَلّى الذى قد كان فى النفس أنَّنىقتلتُ من النجّار كلَّ نجيبِ

و من هاشم قرماً كريماً و مُصعباً «۲»و كان لدى الهيجاءِ غيرَ هيوبِ

و لو أنّنى لم أشفِ نفسىَ منهمُلكانت شجاً فى القلبِ ذاتَ ندوبِ

فآبوا و قد أودى الجلابيبُ «۳» منهُمبهم خَدَبٌ من مُعطب و كئيبِ «۴»

أصابهمُ من لم يكن لدمائهمكفاءً و لا فى خُطّةٍ بضريبِ «۵»

و كأنّه غير من كان يضرب فى شدق حمزة بن عبد المطّلب بزجّ الرمح قائلًا: ذُق عقق «۶».

---

(۱). سيرة ابن هشام: ۲/ ۱۱۷ [۲/ ۱۴۵]. (المؤلف)

(۲). عنى به سيّدنا حمزة بن عبد المطّلب. (المؤلف)

(۳). الجلابيب جمع جلباب: الإزار الخشن. كان الكفّار من أهل مكة يسمّون من أسلم مع النبىّ صلى اللَّه عليه و آله و سلم الجلابيب. (المؤلف)

(۴). الخَدَب: الطعن النافذ إلى الجوف. المعطَب: الذى يسيل دمه.

(۵). الخطّة: الخصلة الرفيعة. الضريب: الشبيه. راجع سيرة ابن هشام: ۳/ ۲۲ [۳/ ۸۰]. (المؤلف)

(۶). عقق، أى يا عقق، يريد: يا عاق. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۱۱۹

سيرة ابن هشام «۱» (۳/ ۴۴).

و كأنّه غير من داس قبر حمزة برجله و قال: يا أبا عمارة إنّ الأمر الذى اجتلدنا عليه بالسيف أمسى فى يد غلماننا اليوم يتلعّبون به. شرح ابن أبى الحديد «۲» (۴/ ۵۱).

و كأنّه غير من قال لمّا رأى الناس يطئون عقب رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و حسده: لو عاودت الجمع لهذا الرجل. فضرب رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فى صدره ثم قال: إذاً يخزيك اللَّه.

الإصابة (۲/ ۱۷۹).

و كأنّه غير من قال لعثمان يوم تسنّم عرش الخلافة: صارت إليك بعد تيم وعدى فأدرها كالكرة، و اجعل أوتادها بنى أميّة، فإنّما هو الملك، و لا أدرى ما جنّة و لا نار. راجع (۸/ ۲۷۸).

و كأنّه غير من دخل على عثمان بعد ما عمى و قال: هاهنا أحد؟ فقالوا: لا. فقال: اللّهمّ اجعل الأمر أمر جاهليّة، و الملك ملك غاصبيّة، و اجعل أوتاد الأرض لبنى أُميّة.

تاريخ ابن عساكر «۳» (۶/ ۴۰۷).

و كأنّه غير من عرّفه أمير المؤمنين عليه السلام

فى كتاب له إلى معاوية بقوله: «منّا النبىّ، و منكم المكذّب»

، قال ابن أبی الحدید فی شرحه «۴» (۳/ ۴۵۲) یعنی أبا سفیان بن حرب، کان عدوّ رسول اللَّه، و المکذّب له، و المجُلب علیه.
و کأنّه غیر من جاء فیه
قول أمیر المؤمنین علیه السلام فی کتاب له إلی محمد بن أبی

---

(۱). السیرة النبویّة: ۳/ ۹۹.
(۲). شرح نهج البلاغة: ۱۶/ ۱۳۶ کتاب ۳۲.
(۳). تاریخ مدینة دمشق: ۲۳/ ۴۷۱ رقم ۲۸۴۹، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۱۱/ ۶۷.
(۴). شرح نهج البلاغة: ۱۵/ ۱۹۶ کتاب ۲۸.



بکر: «قد قرأت کتاب الفاجر ابن الفاجر معاویة».
و کأنّه غیر من
ذکره أمیر المؤمنین بقوله فی کتاب له إلی ابنه معاویة: «یا بن صخر یا بن اللعین».
و الإمـام الطـاهر علیه السـلام فی لعنه الرجل اقتفی أثر النبیّ الأعظم، و قـد سـمع منه صـلی الله علیه و آله و سـلم و هو یلعنه فی مواطن شتّی.
و کأنّه غیر من قال فیه عمر بن الخطاب: أبو سفیان عدوّ اللَّه، قد أمکن اللَّه منه بغیر عهد و لا عقد، فدعنی یا رسول اللَّه أضرب عنقه.
تاریخ ابن عساکر «۱» (۶/ ۳۹۹).
و کأنّه غیر من قال فیه عمر أیضاً: إنّ أبا سفیان لقدیم الظلم.
الإصابة (۲/ ۱۸۰).
و کأنّه غیر من أسلفنا ترجمته فی الجزء الثالث (ص ۲۵۱- ۲۵۴) و فی الثامن (ص ۲۷۸- ۲۷۹).
هـذا مجمل حال الرجل فی العهدین الجاهلیّ و الإسـلامی، أ فبمثله أُیّد الدین قبل إسـلامه و بعد إسـلامه؟ أو مثله یتولّی سـقایة رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یوم المحشر إذا أقبل من عند ذی العرش، و هل مستوی العرش معبّأ لمثل أبی سفیان هذا و نظرائه؟ إذن فعلی العرش و من بفنائه السلام!
ثم اقرأ المجازفـة فی حساب عثمان الـذی حاز فی مزعمـة ملفّق هـذه الروایـة ثواب عبادة الملائکـة أوّلهم و آخرهم، أولئک الملائکة المعصومین، و جنّة لا یقدر علی وصفها رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، و هو من قرأت صحیفة حیاته فی الجزء التاسع و قبله، و وقفت علی عقائـد الصـحابة العدول فیه و فی أحداثه، و إجماعهم علی إهدار دمه، فلما ذا ذلک الثواب، و لما ذا تلکم الجنّة؟ و لما ذا هذه العظمة فی أبناء الشجرة المنعوتة فی

---

(۱). تاریخ مدینة دمشق: ۲۳/ ۴۴۹ رقم ۲۸۴۹، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۱۱/ ۴۳.



القرآن؟ أعوذ باللَّه من السرف فی القول و الغلوّ فی الفضائل.
۱۲- أخرج ابن عسـاکر «۱»، و ابن منـدة، و الخلعی، و الطبرانی «۲»، و العقیلی «۳» عن سـهل بن یوسف بن سـهل بن مالک، عن أبیه، عن جدّه قال: لمّا رجع النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم من حجّة الوداع إلی المدینة، صعد المنبر فحمد اللَّه و أثنی علیه ثم قال: یا أیّها النـاس إنّ أبـا بکر لم یسؤنی قطّ فاعرفوا ذلک له، یا أیّها الناس إنّی راضٍ عن أبی بکر، و عمر، و عثمان، و علیّ، و طلحـة، و الزبیر، و

سعد، و عبد الرحمن بن عوف، و المهاجرين الأوّلين، فاعرفوا ذلك لهم. أيّها الناس إنّ اللَّه قد غفر لأهل بدر و الحديبية. أيّها الناس احفظونى فى أصحابى و أصهارى و فى أختانى، لا يطلبنّكم اللَّه بمظلمة أحد منهم فإنّها ممّا لا توهب. أيّها الناس ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين، و إذا مات أحد من المسلمين فقولوا فيه خيراً «۴».

قال الأمينى: قال ابن عبد البرّ فى الاستيعاب «۵» (۲/ ۵۷۳): حديثه- يعنى حديث سهل بن مالك- يدور على خالد بن عمرو القرشى الأُموى، و هو منكر الحديث، متروك الحديث. قال بعد ذكر الحديث: حديث منكر موضوع، يقال فيه: إنّه من الأنصار و لا يصحّ، و فى إسناد حديثه مجهولون ضعفاء معروفون، يدور على سهل بن يوسف بن مالك بن سهل، عن أبيه، عن جدّه، و كلّهم لا يُعرف.

و قال ابن مندة: غريب لا نعرفه إلّا من هذا الوجه. و قال العقيلى «۶»: إسناده

---

(۱). تاريخ مدينة دمشق: ۳۰/ ۱۳۱ رقم ۳۳۹۸.

(۲). المعجم الكبير: ۶/ ۱۰۴ ح ۵۶۴۰.

(۳). الضعفاء الكبير: ۴/ ۱۴۸ رقم ۱۷۱۵.

(۴). تاريخ ابن عساكر: ۶/ ۱۲۷ [۲۱/ ۸۱- ۸۳ رقم ۲۴۷۷، و فى مختصر تاريخ دمشق: ۱۴/ ۳۵۵]، الاستيعاب: ۲/ ۵۷۲ [القسم الثانى/ ۶۶۶ رقم ۱۰۹۸]. (المؤلف)

(۵). الاستيعاب: القسم الثانى/ ۶۶۶- ۶۶۷ رقم ۱۰۹۸.

(۶). الضعفاء الكبير: ۴/ ۱۴۷ رقم ۱۷۱۵.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۱۲۲

مجهول لا يتابع عليه. و العجب من الحافظين و حكمهما بغرابة الحديث و الجهل و قد أخرجاه من طريق خالد بن عمرو، و مرّ فى الجزء الثامن (ص ۴۸، ۴۹) عن أئمّة الجرح و التعديل، أنّه كان كذّاباً وضّاعاً، يتفرّد عن الثقات بالموضوعات، لا يجوز الاحتجاج بخبره، أحاديثه موضوعة باطلة. و جزم الدارقطنى فى الأفراد بأنّ خالد ابن عمرو تفرّد بهذا الحديث.

و أخرجه سيف بن عمر، و قد أسلفنا فى الجزء الثامن (ص ۸۴ و ۳۵۱) أقوال الحفاظ فيه، و أنّه وضّاع، متروك، ساقط، متّهم بالزندقة، عامّة أحاديثه منكرة لم يتابع عليها.

و فى طرق الحديث مجاهيل منهم: محمد بن يوسف المسمعى. قال الذهبى «۱»: لا يُدرى من هو. و قال العقيلى: لا يُتابع على حديثه.

و منهم: علىّ بن محمد بن يوسف. قال الضياء: لم أجد له و لا لشيخه.

و منهم: حبّان بن أبى تراب «۲» أو: منّان بن أبى ثواب «۳» أو: قنان بن أبى أيّوب «۴» أو: قنار بن أبى أيوب «۵» من رجال الغيب لا يعرف اسمه و اسم أبيه فضلًا عن عرفان شخصيّتهما.

و من الوهم الغريب للطبرانى إخراجه الرواية من طريق علىّ بن محمد بن يوسف المسمعى، عن سهل بن يوسف بن سهل بن مالك، و تبعه فى ذلك الضياء فى المختارة، و قد أخرجها العقيلى من طريق محمد بن يوسف المسمعى والد على المذكور

---

(۱). ميزان الاعتدال: ۴/ ۷۲ رقم ۸۳۴۳.

(۲). كذا فى لسان الميزان: ۵/ ۴۳۵ [۵/ ۴۹۲ رقم ۸۲۱۳]. (المؤلف)

(۳). كذا فى لسان الميزان: ۳/ ۱۲۳ [۳/ ۱۴۶ رقم ۴۰۱۰]. (المؤلف)

(۴). كذا فى الإصابة: ۲/ ۹۰ [رقم ۳۵۵۲]. (المؤلف)

(۵). كذا فى لسان الميزان: ۴/ ۴۷۵ [۴/ ۵۵۸ رقم ۶۷۰۳]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۱۲۳

فی إسناد الطبرانی، عن حبّان، رقبان، رقنار، رمنان، عن خالد بن عمرو الأُموی، عن سهل، فطبقة علیّ تستدعی سقط ثلاثة من رجال إسناد الطبرانی.

راجع «۱»: میزان الاعتدال (۱/ ۳)، الإصابة (۲/ ۹۰)، لسان المیزان (۳/ ۱۲۳ و ۴/ ۲۶۱ و ۵/ ۴۳۵).

۱۳- عن عبادة بن الصامت قال: خلوت برسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فقلت: أیّ أصحابک أحبّ إلیک حتّی أُحبّ من تحبّ کما تحبّ؟ فقال: اکتم علیّ یا عبادة حیاتی، فقلت: نعم، فقال: أبو بکر، ثم عمر، ثم علیّ. ثم سکت، فقلت: ثم من یا نبیّ اللَّه؟ فقال: من عسی أن یکون بعد هؤلاء إلّا الزبیر، و طلحة، و سعد و أبو عبیدة، و معاذ، و أبو طلحة، و أبو أیّوب، و أنت یا عبادة، و أُبیّ بن کعب، و أبو الدرداء، و ابن مسعود، و ابن عوف، و ابن عفّان، ثم هؤلاء الرهط من الموالی: سلمان، و صهیب، و بلال، و سالم مولی أبی حذیفة، هؤلاء خاصّتی، و کلّ أصحابی علیّ کریم حبیب إلیّ و إن کان عبداً حبشیّا. قال أبو عبد اللَّه الصُّنَابحی: قلت لعبادة: لم یذکر حمزة و لا جعفراً، فقال عبادة: إنّهما کانا أصیبا یوم سألت عن هذا، إنّما کان هذا بآخرة أو کما قال.

تاریخ ابن عساکر «۲» (۵/ ۳۸ و ۷/ ۲۱۰).

قال الأمینی: ألا تعجب من نبیّ العظمة أن یتحاشی عن بیان ما یهمّ الأُمّة عرفانه و یعهد إلی السائل بأن یکتمه علیه فی حیاته و هو فی أُخریاتها؟ ألیس هو القائل لعائشة فیما أخرجه الخجندی: إنّ علیّا أحبّ الرجال إلیّ و أکرمهم علیّ؟

---

(۱). میزان الاعتدال: ۴/ ۷۲ رقم ۸۳۴۳، لسان المیزان: ۳/ ۱۴۶ رقم ۴۰۱۰ و ۴/ ۳۰۱ رقم ۵۹۲۷ و ۵/ ۴۹۲ رقم ۸۲۱۳.

(۲). تاریخ مدینة دمشق: ۱۶/ ۴۴ رقم ۱۸۷۶، ۲۶/ ۱۹۳ رقم ۳۰۷۱، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۷/ ۳۳۸، رقم ۱۱/ ۳۰۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۲۴

و القائل أحبّ الناس إلیّ من الرجال علیّ؟ و القائل: علیّ أحبّهم إلیّ و أحبّهم إلی اللَّه؟

هلّا کانت الصحابة یعرفون أحبّ الناس إلیه صلی الله علیه و آله و سلم بعد تلکم الآیات و النصوص النبویّة الواردة فی مولانا علیّ أمیر المؤمنین؟ أما صحّ عن عائشة قولها: و اللَّه ما رأیت أحداً أحبّ إلی رسول اللَّه من علیّ، و لا فی الأرض امرأة کانت أحبّ إلیه من امرأته؟

و هلّا صحّح الحفّاظ قول بریدة و أبیّ بن کعب: أحبّ الناس إلی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم من النساء فاطمة و من الرجال علیّ «۱».

ثم ما الذی أنسی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أعاظم صحابته الذین نزل فیهم القرآن و أثنی صلی الله علیه و آله و سلم علیهم بما لا یزید علیه، کعمّه العباس، و أبی ذر، و عمّار، و المقداد، و ابن مسعود، إلی آخرین من أمثالهم؟ و ما الذی بخس حظّهم من حبّ نبیّهم الأقدس إیّاهم مع تلکم الفضائل و الفواضل الجمّة، و لا یدانیهم فیها غیرهم حتی جُلّ المذکورین إن لم نقل کلّهم غیر سیّد العترة؟

أفی وسع الباحث أن یری أبا عبیدة حفّار القبور- مثلًا- أحبّ إلی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم من أبی ذرّ الصدّیق شبیه عیسی فی أُمّة محمد صلی الله علیه و آله و سلم هدیاً، و برّا، و نسکاً، و زهداً، و صدقاً، و جدّا، و خلقاً، و خُلقاً؟ من أبی ذرّ الذی کان صلی الله علیه و آله و سلم یدنیه دون أصحابه إذا حضر، و یتفقّده إذا غاب «۲».

أو من عمّار جلدة ما بین عینی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و أنفه. الطیّب المطیّب الذی مُلئ إیماناً إلی مُشاشه، الذی خُلط الإیمان ما بین قرنه إلی قدمه، خُلط الإیمان بلحمه و دمه، الذی کان مع الحقّ و الحقّ معه، یدور مع الحقّ أینما دار «۳».

(١). راجع ما أسلفناه فی الجزء الثالث: ص ٢١- ٢۴. (المؤلف)

(٢). راجع الجزء الثامن: ص ٣١۵- ٣٢۶ الطبعة الأولی و ٣٠٨- ٣١٩ الطبعة الثانیة. (المؤلف)

(٣). راجع الجزء التاسع: ص ٢٠- ٢٧. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ١٠،ص:١٢۵

أعوذ باللَّه من التقوّل و التحدّث بالزعمات بلا تعقّل.

١۴- أخرج ابن عساکر فی تاریخه «١» (۶/ ١٧٣) من طریق سعید بن مسلمة بن أُمیّة بن هشام بن عبد الملک بن مروان الأُموی، عن ابن عمر قال: خرج علینا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم- أو دخل المسجد- و هو آخذ بید أبی بکر و عمر أحدهما عن یمینه و الآخر عن یساره، ثم قال: هکذا نبعث یوم القیامة. و رواه الترمذی «٢».

قال الأمینی: حذف بدران مهذّب تاریخ ابن عساکر «٣» إسناد هذه الروایة ستراً علی ما فیه من العلل، ذاهلًا عن أنّ فی ذکر سعید بن مسلمة غنیً و کفایة، و إسناده کما فی المیزان «۴» عن سعید، عن إسماعیل بن أُمیّة، عن نافع، عن ابن عمر. قال البخاری فی تاریخه «۵»: سعید بن مسلمة، عن إسماعیل بن أُمیّة فیه نظر، یروی عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جدّه، مناکیر. و قال أیضاً: منکر الحدیث. و قال مرّة: ضعیف. و قال یحیی بن معین: لیس بشیء. و قال أبو حاتم «۶»: ضعیف الحدیث منکره. و قال الدارقطنی: هو ضعیف الحدیث یعتبر به. و قال ابن حبان: فاحش الخطأ، منکر الحدیث جدّا «٧».

و أخرجه الدارقطنی من طریق الحارث بن عبد اللَّه المدینی مولی بنی سلیم، عن إسحاق بن محمد الفروی الأُموی مولی عثمان، عن مالک، عن نافع، عن ابن عمر،

---

(١). تاریخ مدینة دمشق: ٢١/ ٢٩۶ رقم ٢۵۵۵، و فی مختصر تاریخ دمشق: ١٠/ ١١.

(٢). سنن الترمذی: ۵/ ۵٧٢ ح ٣۶۶٩.

(٣). تهذیب تاریخ دمشق: ۶/ ١٧۵.

(۴). میزان الاعتدال: ٢/ ١۵٨ رقم ٣٢٧٣. الغدیر، العلامة الأمینی ج ١٠ ١٢۵ الفریق الثانی: ..... ص : ٩٧

(۵). التاریخ الکبیر: ٣/ ۵١۶ رقم ١٧٢۴.

(۶). الجرح و التعدیل: ۴/ ۶٧.

(٧). تاریخ ابن عساکر: ۶/ ١٧۴ [٢١/ ٢٩٧- ٢٩٩ رقم ٢۵۵۵، و فی مختصر تاریخ دمشق: ١٠/ ١١]، میزان الاعتدال: ١/ ٣٩١ [٢/ ١۵٨ رقم ٣٢٧٣]، تهذیب التهذیب: ۴/ ٨٣ [۴/ ٧۴]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ١٠،ص:١٢۶

فقال: لو جاء بذلک الحدیث عن مالک یحیی بن سعید لم یحتمل له. و قال النسائی «١»: متروک، و قال أیضاً: لیس بثقة. و قال الدارقطنی: ضعیف، و قد روی عنه البخاری و یوبّخونه فی هذا. و قال الدارقطنی أیضاً: لا یترک. و قال الساجی: فیه لین. روی عن مالک أحادیث تفرّد بها. و قال العقیلی «٢»: جاء عن مالک بأحادیث کثیرة لا- یتابع علیها. و قال الحاکم: عیب علی محمد- یعنی البخاری- إخراج حدیثه و قد غمزوه «٣».

١۵- أخرج ابن عساکر من طریق سلیمان بن بلال بن أبی الدرداء عزیز «۴» بن زید الأنصاری، عن أبیه، أنّه رأی النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم و أبا بکر عن یمینه، و عمر عن یساره فقال: هکذا نکون، ثم هکذا نموت، ثم هکذا نبعث، ثم هکذا ندخل الجنّة.

تاریخ ابن عساکر «۵» (۶/ ٢۴۶).

قال الأمینی: هذا الإسناد فیه و هم و اختلاط من ناحیة سلیمان أوّلًا، فإنّ بلال بن أبی الدرداء لم یذکر له ولد یروی عنه، و لا یوجد له

قطّ اسم فی المعاجم، و الصحیح: سلیمان، عن بلال، عن أبیه، و فی تلک الطبقة غیر واحد کلّهم یسمّون سلیمان بین کذّاب وضّاع، و بین ضعیف ساقط متروک، و بین مجهول منکر لا یُعرف.

و فی الإسناد و هم من ناحیة بلال ثانیاً، فإنّه لم یدرک النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم و لم یروِ عنه، قال أبو زرعة: فی الطبقة التی تلی الصحابة بلال بن أبی الدرداء، توفّی (سنة ۹۲، ۹۳)

(۱). کتاب الضعفاء المتروکین: ص ۵۴ رقم ۵۱.

(۲). الضعفاء الکبیر: ۱/ ۱۰۶ رقم ۱۲۵.

(۳). میزان الاعتدال: ۱/ ۹۳ [۱/ ۱۹۸ رقم ۷۸۵]، تهذیب التهذیب: ۱/ ۲۴۸ [۱/ ۲۱۷]، لسان المیزان: ۲/ ۱۵۴ [۲/ ۱۹۵ رقم ۲۱۹۸]. (المؤلف)

(۴). کذا فی النسخ، و الصحیح المتسالم علیه: عویمر. هو أبو الدرداء المعروف. (المؤلف)

(۵). تاریخ مدینة دمشق: ۲۲/ ۲۰۵ رقم ۲۶۵۵، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۱۰/ ۱۱۱.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۲۷

و کان قاضیاً علی دمشق فی ولایة یزید و بعده حتی عزله عبد الملک. و لعلّک تهتدی بذلک إلی مبلغه من الثقة و الدین.

و بقیّة رجال السند المحذوفة أسماؤهم لا نعرف أحداً منهم حتی نعطی النظر حقّه، و بمثلها من روایة لا یثبت حقّ، و لا تعتبر فضیلة.

۱۶- أخرج ابن عساکر فی تاریخه «۱» (۴/ ۲۲۴) من طریق الحسن بن محمد بن الحسن أبی علی الأبهری المالکی نزیل دمشق إلی شدّاد بن أوس مرفوعاً: أبو بکر أرأف أُمّتی و أرحمها. و عمر بن الخطاب خیر أُمّتی و أعدلها. و عثمان أحیا أُمّتی و أکرمها و أصدقها. و أبو الدرداء أعبد أُمّتی و أتقاها. و معاویة أحکم أُمّتی و أجودها.

و فی لفظ العقیلی «۲» من طریق بشیر بن زاذان، عن عمر بن صبح، عن رکن، عن شدّاد بن أوس مرفوعاً: أبو بکر أوزن أُمّتی، و عمر خیر أُمّتی، و عثمان أحیا أُمّتی، و معاویة أحکم أُمّتی.

لسان المیزان «۳» (۲/ ۳۷).

و فی لفظ السیوطی نقلًا عن العقیلی أیضاً: أبو بکر أوزن أُمّتی و أرحمها، و عمر خیر أُمّتی و أکملها، و عثمان أحیا أمّتی و أعدلها، و علیّ أوفی أُمّتی و أوسمها، و عبد اللّه ابن مسعود أمین أُمّتی و أوصلها، و أبو ذر أزهد أُمّتی و أرقّها، و أبو الدرداء أعدل أُمّتی و أرحمها، و معاویة أحلم أُمّتی و أجودها.

اللآلئ (۱/ ۴۲۸).

(۱). تاریخ مدینة دمشق: ۱۳/ ۳۶۵ رقم ۱۴۳۷، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۷/ ۶۶.

(۲). الضعفاء الکبیر: ۱/ ۱۴۴ رقم ۱۷۷.

(۳). لسان المیزان: ۲/ ۴۶ رقم ۱۶۵۰.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۲۸

قال الأمینی: قال الحافظ ابن عساکر «۱»: هذا الحدیث ضعیف. و نحن علی یقین من أنّ الباحث بعد ما أوقفناه علی ترجمة رجال الإسناد یحکم بالوضع لا بالضعف، کما حکم به الحافظ، و إلیک الرجال:

۱- بشیر بن زاذان: ضعّفه الدارقطنی و غیره، و اتّهمه ابن الجوزی «۲»، و قال ابن معین «۳»: لیس بشیء، و ذکره الساجی، و ابن الجارود، و العقیلی فی الضعفاء «۴»، و قال ابن عدی «۵»: أحادیثه لیس لها نور، و هو ضعیف غیر ثقة، یحدّث عن جماعة ضعفاء، و

هو بيّن الضعف.

و قال ابن حجر فى ترجمته بعد ذكر الحديث: و لا يتابع بشير بن زاذان على هذا، و لا يُعرف إلّا به، و لمّا ذكر له ابن الجوزى حديثاً فى فضل الصحابة قال: هو المتّهم به عندى، فإمّا أن يكون من فعله، أو من تدليسه من الضعفاء. و قال ابن حبّان «۶»: غلب الوهم على حديثه حتى بطل الاحتجاج به «۷».

۲- عمر بن صبح أبو نعيم الخراسانى: قال ابن راهويه: أخرجت خراسان ثلاثة لم يكن لهم فى الدنيا نظير فى البدعة و الكذب: جهم بن صفوان، عمر بن صبح، مقاتل ابن سليمان. و قال البخارى فى التاريخ الأوسط: حدّثنى يحيى اليشكرى، عن على بن

(۱). تاريخ مدينة دمشق: ۴/ ۵۸۶، و فى تهذيب تاريخ دمشق: ۴/ ۲۴۷.

(۲). كتاب الضعفاء و المتروكين: ۱/ ۱۴۴ رقم ۵۴۱.

(۳). التاريخ: ۴/ ۸۸ رقم ۳۲۸۲.

(۴). الضعفاء الكبير: ۱/ ۱۴۴ رقم ۱۷۷.

(۵). الكامل فى ضعفاء الرجال: ۲/ ۲۰ رقم ۲۵۷.

(۶). كتاب المجروحين: ۱/ ۱۹۲.

(۷). ميزان الاعتدال: ۱/ ۱۵۲ [۱/ ۳۲۸ رقم ۱۲۳۵]، لسان الميزان: ۲/ ۳۷ [۲/ ۴۶ رقم ۱۶۵۰]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۱۲۹

جرير، سمعت عمر بن صبح يقول: أنا وضعت خطبة النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم و قال أبو حاتم «۱» و ابن عدى «۲»: منكر الحديث. و قال ابن حبّان «۳»: يضع الحديث على الثقات، لا يحلّ كتب حديثه إلّا على وجه التعجّب. و قال الأزدى: كذّاب. و قال الدارقطنى: متروك. و قال ابن عديّ «۴»: عامّة ما يرويه غير محفوظ لا متناً و لا إسناداً. و قال النسائى: ليس بثقة. و قال العقيلى «۵»: ليس حديثه بالقائم و ليس بالمعروف بالنقل. و قال أبو نعيم: روى عن قتادة و مقاتل الموضوعات.

ميزان الاعتدال (۲/ ۲۶۲)، تهذيب التهذيب (۷/ ۴۶۳) «۶».

۳- ركن الشامى: وهّاه ابن المبارك، و قال يحيى: ليس بشيء. و قال النسائى «۷» و الدارقطنى «۸»: متروك. و قال أبو أحمد الحاكم: يروى عن مكحول أحاديث موضوعة. و قال ابن الجارود: ليس بثقة. و عن ابن حمّاد: أنّه متروك الحديث. و قال عبد اللّه بن المبارك: لَأن أقطع الطريق أحبّ إليّ من أن أروى عن عبد القدّوس الشامى، و عبد القدّوس خير من مائة مثل ركن.

تاريخ ابن عساكر (۵/ ۳۲۷)، تاريخ الخطيب (۸/ ۴۳۶)، ميزان الاعتدال (۱/ ۳۴۰)، لسان الميزان (۲/ ۴۶۲) «۹».

(۱). الجرح و التعديل: ۶/ ۱۱۶ رقم ۶۲۹.

(۲). الكامل فى ضعفاء الرجال: ۵/ ۲۴ رقم ۱۱۹۷.

(۳). كتاب المجروحين: ۲/ ۸۸.

(۴). الكامل فى ضعفاء الرجال: ۵/ ۲۶ رقم ۱۱۹۷.

(۵). الضعفاء الكبير: ۳/ ۱۷۵ رقم ۱۱۷۰.

(۶). ميزان الاعتدال: ۳/ ۲۰۶ رقم ۶۱۴۷، تهذيب التهذيب: ۷/ ۴۰۷.

(۷). كتاب الضعفاء و المتروكين: ص ۱۰۷ رقم ۲۱۳.

(۸). الضعفاء و المتروكون: ص ۲۱۳ رقم ۲۲۸.

(۹). تاریخ مدینهٔ دمشق: ۱۸/ ۱۹۶– ۱۹۸ رقم ۲۱۹۱، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۸/ ۳۳۳، میزان الاعتدال: ۲/ ۵۴ رقم ۲۷۹۱، لسان المیزان: ۲/ ۵۷۰ رقم ۳۳۹۱.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۳۰

هذا شأن إسناد الروایهٔ، و نکل النظرهٔ إلیها متناً إلی سعهٔ باع‌الباحث، ثقهٔ بوقوفه علی ما فصّلناه فی أجزاء کتابنا هذا ممّا تعرف به جلیّهٔ الحال.

لفظ آخر بإسناد آخر:

عن علیّ بن عبد اللَّه، عن علیّ بن أحمد، عن خلف بن عمرو العکبری، عن محمد بن إبراهیم، عن یزید الخلّال، عن أحمد بن القاسم بن مهران، عن محمد بن بشیر بن زادان، عن عکرمهٔ، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: أبو بکر خیر أُمّتی و أتقاها، و عمر أعزّها و أعدلها، و عثمان أکرمها و أحیاها، و علیّ ألبُّها و أوسمها، و ابن مسعود آمنها و أعدلها، و أبو ذر أزهدها و أصدقها، و أبو الدرداء أعبدها، و معاویهٔ أحلمها و أجودها.

قال السیوطی فی اللآلئ المصنوعهٔ (۱/ ۴۲۸): فی هذا الطریق أیضاً مجروحون، و قد خلط بشیر بن زاذان فی إسناده.

و نحن نقول: لو لم یکن فی الإسناد من المجروحین إلّا یزید الخلّال لکفاه علّهٔ، قال یحیی بن معین «۱»: کذّاب، و قال أبو سعید: قد أدرکت یزید هذا و هو ضعیف، قریب ممّا قال یحیی. و قال أبو داود: ضعیف، و قال الدارقطنی: ضعیف جدّا، و قال ابن عدیّ «۲»: لیس بذاک المعروف «۳».

۱۷- عن أنس بن مالک قال: بعث النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم رجلًا من أصحابه یقال له سفینهٔ بکتاب إلی معاذ إلی الیمن، فلمّا صار فی الطریق إذا بالسبع رابض فی وسط الطریق فخاف أن یجوز فیقوم إلیه، فقال: أیّها السبع إنّی رسول رسول اللَّه إلی معاذ،

---

(۱). التاریخ: ۲/ ۱۶۷ رقم ۵۳۱۷.

(۲). الکامل فی ضعفاء الرجال: ۷/ ۲۸۴ رقم ۲۱۸۲.

(۳). لسان المیزان: ۶/ ۲۹۳ [۶/ ۳۵۹ رقم ۹۲۸۶]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۳۱

و هذا کتاب رسول اللَّه. فقام السبع فهرول قدّامه غلوهٔ، ثم همهم، ثم صرخ و تنحّی عن الطریق، فمضی بکتاب رسول اللَّه إلی معاذ، ثم رجع بالجواب فإذا هو بالسبع، فخاف أن یجوز فقال: أیّها السبع إنّی رسول رسول اللَّه من عند معاذ، و هذا جواب کتاب رسول اللَّه من معاذ. فقام السبع، فصرخ ثم همهم، ثم تنحّی عن الطریق. فلمّا قدم أخبر رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم بذلک، فقال: أ و تدرون ما قال أوّل مرّهٔ؟ قال: کیف رسول اللَّه، و أبو بکر، و عمر، و عثمان، و علیّ؟ و أمّا الثانی: فقال: أقرئ رسول اللَّه، و أبا بکر، و عمر، و عثمان، و علیّا، و سلمان، و صهیباً، و بلالًا، منّی السلام.

تاریخ ابن عساکر «۱» (۳/ ۳۱۴).

قال الأمینی: مثل هذه الروایهٔ التی فیها أعلام النبوّهٔ و کرامهٔ الخلفاء، و فضل جمع من الصحابهٔ، لا بدّ من أن تلوکه الأشداق، و تتداوله الألسن، و تکثر روایته فی المجامع و الأندیهٔ، و لا تخصّ بحافظ الشام من بین أئمّهٔ الحدیث و حفّاظه، و قد تفرّد به ابن عساکر، و قال ابن بدران فی غیر موضع: کلّ ما تفرّد به ابن عساکر فهو ضعیف. راجع تاریخه «۲» (۴/ ۲۳۶ و ۵/ ۱۸۳، ۱۸۴)، و علی الروایهٔ نفسها من ملامح الافتعال ما لا یخفی.

و ما أعرف هذا السبع بالخلفاء حتی ذکرهم مرّتین، و أهدی إلیهم السلام علی ترتیب خلافتهم، فکأنّ علم الغیب أُلقی إلی السباع شطره فعرفوا خلفاء النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم قبل أن یُستخلفوا، و عرفت من الصحابهٔ أُناساً لیسوا هم فی الغارب و السنام، کما

أنها جهلت بأناس هم فی الذروة العالیة من جلالة الصحبة و عظمتها، فحذفت عمّن سلّم علیهم أسماءهم، و بلغ تزلّفها إلی الطبقة الواطئة من الموالی، أو هکذا تکون رشحات عالم الغیب؟ أم هکذا تخبط السباع خبط عشواء؟ أم هذه کلّها جنایة الغلوّ فی الفضائل؟

---

(۱). تاریخ مدینة دمشق: ۱۰/ ۴۷۳- ۴۷۴، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۵/ ۲۶۶.

(۲). تهذیب تاریخ دمشق: ۴/ ۲۳۹، ۵/ ۱۸۶، ۱۸۷.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۳۲

۱۸- أخرج ابن عساکر فی تاریخه «۱» (۲/ ۸۵) من طریق أحمد بن محمد الأنصاری الجبیلی «۲» عن ابن عمر، قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: إذا کان یوم القیامة نادی منادٍ من بطنان العرش: إنّ من له عند اللَّه حق فلیأتِ، قلنا: یا رسول اللَّه و من له علی اللَّه حقّ؟ قال: من أحبّ أبا بکر، و عمر، و عثمان، و من لم یُفضّل علیهم أحداً.

قال الأمینی: قال ابن عساکر: هذا الحدیث غریب جدّا، و العهدة فیه علی أحمد ابن محمد الجبیلی.

و الأنصاری ترجمه الذهبی فی میزان الاعتدال «۳» (۱/ ۷۳) فقال: لیس بثقة نزل الجزیرة، وهّاه ابن حبّان «۴» و غیر واحد. و قال ابن حجر فی لسان المیزان «۵» (۱/ ۳۰۲): حدیث منکر.

و متن الحدیث کما تری أقوی شاهد علی بطلانه، و إنّما هو رأی ابن عمر فحسب یشذّ عن الکتاب و السنّة، کما فصّلنا القول حوله فی الحدیث الرابع، فلیضرب به عرض الحائط.

۱۹- أخرج ابن عساکر من طریق إبراهیم بن محمد بن أحمد القرمیسینی، عن أنس بن مالک مرفوعاً: من أحبّ أن ینظر إلی إبراهیم علیه السلام فی خلّته فلینظر إلی أبی بکر فی سماحته، و من أحبّ أن ینظر إلی نوح فی شدّته فلینظر إلی عمر بن الخطّاب فی شجاعته، و من أحبّ أن ینظر إلی إدریس فی رفعته فلینظر إلی عثمان فی رحمته، و من أحبّ أن ینظر إلی یحیی بن زکریّا فی جهادته فلینظر إلی علیّ بن أبی طالب فی طهارته.

---

(۱). تاریخ مدینة دمشق: ۵/ ۴۸۳.

(۲). فی لسان المیزان: الحنبلی. (المؤلف)

(۳). میزان الاعتدال: ۱/ ۱۵۵ رقم ۶۱۴.

(۴). کتاب المجروحین: ۱/ ۱۴۱.

(۵). لسان المیزان: ۱/ ۳۳۱ رقم ۹۰۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۳۳

تاریخ الشام «۱» (۲/ ۲۵۱).

قال ابن عساکر: هذا الحدیث شاذّ بالمرّة، و فی إسناده جماعة ممّن أمرهم مجهول لا یُعرف حالهم، فلا یوثق بهم، و هو إلی الوضع أقرب منه إلی الضعف. انتهی.

قال الأمینی: حذف ابن بدران مهذّب التاریخ سند الروایة و هو کما فی لسان المیزان «۲» (۴/ ۳۱۷): القرمیسینی، عن عمر بن علیّ بن سعید، عن یونس، عن محمد ابن القاسم، عن أبی یعلی، عن محمد بن بکار، عن ابن أبی ثابت البنانی، عن أنس.

و قال: قال عقبة: هذا إسناد عمر، و فی إسناده غیر واحد مجهول. و قال الذهبی فی المیزان «۳» (۲/ ۲۶۶): إسناد مظلم بخبر لم یصحّ.

۲۰- عن عمر بن عبد المجید المیانشی، حدّثنا مسلمة، حدّثنا أبو سعد «۴» محمد ابن سعید الریحانی- و عاش عشرین و مائة سنة- قال: حدّثنا: أبو سالم عبد اللَّه بن سالم- و عاش مائة و ثلاثین سنة-، حدّثنی أبو الدنیا محمد «۵» بن الأشج، حدّثنی علیّ ابن أبی طالب،

رفعه: ما كان رُفع العرش إلّا بحبّ أبى بكر، و عمر، و عثمان، و علىّ. الحديث.

قال ابن السمعانى فى حديث رواه بالطريق المذكور: هذا حديث باطل و رجاله مجاهيل.

لسان الميزان «۶» (۳/ ۱۵۵).

---

(۱). تاريخ مدينة دمشق: ۷/ ۱۱۲ رقم ۴۸۰، و فيه: يوسف بن الحسن البغدادى بدلًا من: يونس، و أبى عن ثابت بدلًا من ابن أبى ثابت، و فى تهذيب تاريخ دمشق: ۲/ ۲۵۴.

(۲). لسان الميزان: ۴/ ۳۶۴ رقم ۶۱۰۹.

(۳). ميزان الاعتدال: ۳/ ۲۱۴ رقم ۶۱۷۱.

(۴). فى لسان الميزان: أبو سعيد.

(۵). اسمه عثمان، و محمد تصحيف. (المؤلف)

(۶). لسان الميزان: ۳/ ۱۸۸ رقم ۴۱۳۵.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۱۳۴

و قال الذهبى «۱»: أبو الدنيا الأشج كذّاب طرقىّ «۲». و قال: حدّث بقلّة حياء بعد الثلاثمائة عن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه، فافتضح بذلك، و كذّبه النقّادون، قال الخطيب: علماء النقل لا يثبتون قوله، مات سنة سبع و عشرين و ثلاثمائة، و للحفّاظ فيه و فى بطلان حديثه كلمات ضافية، راجع لسان الميزان «۳» (۴/ ۱۳۴- ۱۴۰).

۲۱- أخرج العقيلى «۴» فى الضعفاء، من طريق المقرى، عن عمر بن عبيد البصرى أبى حفص الخزّاز، عن سهيل بن ذكوان المدنى، عن أبيه، عن أبى هريرة رضى الله عنه رفعه: أفضل هذه الأُمّة بعد نبيّها أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان.

قال الأمينى: عمر بن عبيد ضعّفه أبو حاتم «۵»، كان بيّاع الخمر كما ذكره ابن حبّان «۶» و الذهبى «۷» و فيه سهيل، قال الدورى عن ابن معين «۸»: سهيل و العلاء بن عبد الرحمن حديثهما قريب من السواء و ليس حديثهما بحجّة، و قال: لم يزل أصحاب الحديث يتّقون حديثه و قال: ضعيف، و سُئل مرّة فقال: ليس بذاك، و قال غيره: إنّما أخذ عنه مالك قبل التغيّر. و قال أبو حاتم «۹»: يكتب حديثه و لا يحتجّ به. و ذكره ابن حبّان فى الثقات «۱۰» و قال يخطئ. و ذكر العقيلى «۱۱» عن يحيى أنّه قال: هو صويلح و فيه لين.

---

(۱). ميزان الاعتدال: ۳/ ۳۳ رقم ۵۵۰۰.

(۲). فى ميزان الاعتدال و لسان الميزان: أبو الدنيا الأشجّ، و يقال: ابن أبى الدنيا طير طرأ على أهل بغداد.

(۳). لسان الميزان: ۴/ ۱۵۶ رقم ۵۵۱۶.

(۴). الضعفاء الكبير: ۳/ ۱۸۰ رقم ۱۱۷۶.

(۵). الجرح و التعديل: ۶/ ۱۲۳ رقم ۶۶۹.

(۶). الثقات: ۸/ ۴۴۱.

(۷). راجع ميزان الاعتدال: ۲/ ۲۶۵ [۳/ ۲۱۲ رقم ۶۱۶۴]، لسان الميزان: ۴/ ۳۱۶ [۴/ ۳۶۳ رقم ۶۱۰۷]. (المؤلف)

(۸). التاريخ: ۳/ ۲۶۲ رقم ۱۲۳۰.

(۹). الجرح و التعديل: ۴/ ۲۴۶ رقم ۱۰۶۳.

(۱۰). الثقات: ۶/ ۴۱۷.

(۱۱). الضعفاء الكبير: ۲/ ۱۵۵ رقم ۶۵۹.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:١٣٥

ميزان الاعتدال (١/ ٤٣٢)، تهذيب التهذيب (۴/ ٢۶۴) «١».

٢٢- ذكر القاضـى أبو يوسف فى الآثار (ص ٢٠٧) عن أبى حنيفـة: أنّ رجلًا أتى عليّا رضـى الله عنه فقال: ما رأيت أحـداً خيراً منك، فقال له: هل رأيت النبىّ صـلى الله عليه و آله و سلم قال: لا. قال: فهل رأيت أبا بكر و عمر؟ قال: لا. قال: لو أخبرتنى أنّك رأيت النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم ضربت عنقك، و لو أخبرتنى أنّك رأيت أبا بكر و عمر لأوجعنّك عقوبة.

قـال الأمـينى: إنّـك لو أمعنت النظر فيما ذكرناه فى ترجمـة أبى يوسف فى (٨/ ٣٠، ٣١ الطبعة الأولى) «٢»، لأغناك عن مؤنـة البرهنة على تفنيد هذه الرواية و ما يجرى مجراها.

على أنّها مضادّة لما ثبت عن رسول اللّه صـلى الله عليه و آله و سلم من أنّ عليّا خير البشر، و ما جاء عنه صلى الله عليه و آله و سلم من تأويل قوله سبحانه (أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ): بعلىّ عليه السلام و شيعته «٣». فالرواية مخالفة للكتاب و السـنّة فَأَحرِ بها أن تُضرب عرض الجدار. و أنّها على طرف نقيض مع نظريّة أمير المؤمنين عليه السلام فى نفسه عند مقايستها مع القوم، فهو الذى

يقول: «متى وقع الشكّ فىّ مع الأوّل حتى صرتُ أُقرَنُ بهذه النظائر».

و يقول: «لقد تقمّصها ابن أبى قحافة و هو يعلم أنّ محلّى منها محلّ القطب من الرحى».

إلى كثير ممّا يشبه بعضه بعضاً من نظائر هذا القول. راجع غير واحد من أجزاء هذا الكتاب «۴».

٢٣- أخرج ابن عدى «۵» عن محمد بن نوح، حدّثنا جعفر بن محمد الناقد،

---

(١). ميزان الاعتدال: ٢/ ٢۴٣ رقم ٣۶٠۴، تهذيب التهذيب: ۴/ ٢٣١.

(٢). أنظر: ٨/ ۴۶ و ۴٧ من هذه الطبعة.

(٣). [البيّنة: ٧] راجع ما مرّ فى: ٢/ ۵٧ و ٣/ ٢٢. (المؤلف)

(۴). راجع أحاديث مناشداته عليه السـلام فى الأجزاء: ١/ ٣٢٧- ٣٣٨، و ما بعدها من المناشدات، و أيضاً: ٢/ ٩۴، ٩۶، ۴۴۴، ۵٢٨ و ٣/ ١٧٧، ٣٠١، ٣١۵ و ٧/ ١٠٨، ٢٩٧ و ٨/ ١٣٢ و ٩/ ۵١٩، ۵٢٠ و ١٠/ ۴٠، ١٣۶، ٢٢۴، ٣٨٩.

(۵). الكامل فى ضعفاء الرجال: ۵/ ٧۵ رقم ١٢۵۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:١٣۶

حـدّثنا عمّار بن هارون المسـتملى البصـرى، حـدّثنا قزعـة بن سويد البصـرى، عن ابن أبى مليكة، عن ابن عبّاس رفعه: ما نفعنى مال ما نفعنى مال أبى بكر. و فيه: و أبو بكر و عمر منّى بمنزلة هارون من موسى.

و أخرجه «١» من طريق ابن جرير الطبرى، عن بشير بن دحية، عن قزعة بن سويد «٢». أقول: فى الإسناد عمّار المستملى الدلّال، قال أبو الضـريس: سألت ابن المـدينى عنه فلم يرضه، و قال ابن عـدى: عامّة ما يرويه غير محفوظ. و قال أيضاً: يسـرق الحديث. و قال العقيلى «٣»: قال لى موسى بن هارون: عمّار أبو ياسر متروك الحديث. و قال الخطيب «۴»: سمع منه أبو حاتم «۵» و لم يرو عنه و قال: متروك الحديث و قال ابن حبّان «۶»: ربّما أخطأ.

ميزان الاعتدال (٢/ ٢۴۵)، تهذيب التهذيب (٧/ ۴٠٧) «٧».

و فيه قزعة أبو محمد البصرى، قال أحمد: مضطرب الحديث. و قال أيضاً: شبه المتروك. و قال أبو حاتم «٨»: ليس بذاك القوىّ محلّه الصدق و ليس بالمتين يكتب حديثه و لا يحتجّ به.

و قال البخارى «٩»: ليس بـذاك القوىّ. و قال الآجرى: سألت أبا داود عن قزعـة فقال: ضـعيف، كتبت إلى العبّاس العنبرى أسأله عنه، فكتب إلىّ

(۱). الکامل فی ضعفاء الرجال: ۵/ ۷۵ رقم ۱۲۵۴.

(۲). میزان الاعتدال: ۲/ ۲۴۵ [۳/ ۱۷۱ رقم ۶۰۰۹]، لسان المیزان: ۲/ ۲۳ [۲/ ۲۹ رقم ۱۵۹۹]. (المؤلف)

(۳). الضعفاء الکبیر: ۳/ ۳۱۹ رقم ۱۳۳۸.

(۴). تاریخ بغداد: ۱۲/ ۲۵۵- ۲۵۶ رقم ۶۷۰۳.

(۵). الجرح و التعدیل: ۶/ ۳۹۴ رقم ۲۱۹۶.

(۶). الثقات: ۸/ ۵۱۸.

(۷). میزان الاعتدال: ۳/ ۱۷۱ رقم ۶۰۰۹، تهذیب التهذیب: ۷/ ۳۵۷.

(۸). الجرح و التعدیل: ۷/ ۱۳۹ رقم ۷۸۲.

(۹). التاریخ الکبیر: ۷/ ۱۹۲ رقم ۸۵۴.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۳۷

أنّه ضعیف، و قال النسائی «۱»: ضعیف، و قال ابن حبّان «۲»: کان کثیر الخطأ فاحش الوهم، فلمّا کثر ذلک فی روایته سقط الاحتجاج بأخباره، و قال البزّار: لم یکن بالقویّ. و قال العجلی فیه: ضعیف «۳».

و فی إسناد الطبری بشر بن دحیة، ضعّفه الذهبی و قال بعد روایة هذا الحدیث عنه: هذا کذب، و من بشر؟ و قال: قزعة لیس بشیء «۴».

۲۴- أخرج الحافظ العاصمی فی زین الفتی شرح سورة هل أتی، من طریق الحاکم أبی أحمد، عن أبی میمون أحمد بن محمد بن میمون بن کوثر بن حکیم الهمدانی بحلب، عن إسحاق بن إبراهیم بن الأخیل العبسی، عن میسر «۵» بن إسماعیل، عن کوثر بن حکیم الهمدانی، عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً: إنّ أرأف أُمّتی لها أبو بکر، و إنّ أجلّها فی أمر اللّه لعمر، و إنّ أشدّها حیاءً عثمان، و إنّ أقضاها لعلیّ، و إنّ أقرأها لأُبیّ، و إنّ أفرضها زید بن ثابت، و إنّ أصدقها لهجة أبو ذر، و إنّ أعلمها بالحلال و الحرام لمعاذ بن جبل، و إنّ حبر هذه الأمّة عبد اللّه بن عبّاس، و لکلّ أُمّة أمین و أمین هذه الأُمّة أبو عبیدة الجراح.

قال الأمینی: فی الإسناد مجاهیل یروی واحد عن آخر عن کوثر، و هو کما قال أبو زرعة: ضعیف. و قال یحیی بن معین: لیس بشیء. و قال أحمد بن حنبل «۶»:

(۱). کتاب الضعفاء و المتروکین: ص ۲۰۳ رقم ۵۲۵.

(۲). کتاب المجروحین: ۲/ ۲۱۶.

(۳). میزان الاعتدال: ۲/ ۳۴۷ [۳/ ۳۸۹ رقم ۶۸۹۴]. (المؤلف)

(۴). میزان الاعتدال: ۲/ ۲۴۵ [۳/ ۱۷۱ رقم ۶۰۰۹]، لسان المیزان: ۲/ ۲۳ [۲/ ۲۹ رقم ۱۵۹۹]. (المؤلف)

(۵). کذا و الصحیح بشر بن إسماعیل، و لا یهمّنا عرفان الصحیح من السقیم فی المقام إذ بشر أیضاً کمیسر مجهول منکر لا یعرف. کما فی لسان المیزان [۲/ ۲۶ رقم ۱۵۸۹]. (المؤلف)

(۶). العلل و معرفة الرجال: ۲/ ۱۵۶ رقم ۱۸۵۷.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۳۸

أحادیثه بواطیل لیس بشیء. و قال الدارقطنی «۱» و غیره: مجهول، و قال: ضعیف منکر الحدیث، و قال الجوزجانی: لا یحلّ کتابة حدیثه عندی لأنّه متروک، و قال ابن عدیّ «۲»: عامّة ما یرویه غیر محفوظ، و قال ابن أبی حاتم «۳»: سألت أبی عنه فقال: ضعیف

الحديث، قلت: هو متروك؟ قال: لا، و لا أعلم له حديثاً مستقيماً و هو ليس بشيء، و قال الساجي: ضعيف. و قال البرقاني و الدارقطني: متروك الحديث، و قال الحاكم و أبو نعيم: روى أحاديث مناكير و ذكره العقيلي «۴»، و الدولابي، و ابن الجارود، و ابن شاهين في الضعفاء، و قال أبو الفتح: ضعيف «۵».

۲۵- أخرج الحافظ العاصمي في زين الفتى، عن سلسلة مجاهيل تنتهي إلى عليّ بن يزيد، عن أبي سعد البقّال، عن أبي محجن، قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: إنّ أرأف الناس بهذه الأُمّة أبو بكر الصدّيق، و أقواها بأمر اللَّه عمر، و أشدّها حياءً عثمان، و أعلمها بفصل قضاء عليّ بن أبي طالب، و أعلمها بحساب الفرائض زيد بن ثابت، و أعلمها بناسخ من منسوخ معاذ بن جبل، و أقرأها أبيّ بن كعب، و لكلّ أُمّة أمين و أمين هذه الأُمّة أبو عبيدة بن الجرّاح.

قال الأميني: من رجال الإسناد بعد المجاهيل عليّ بن يزيد و هو أبو الحسن الكوفي الأكفاني نظراً إلى طبقته، قال أبو حاتم «۶»: ليس بقويّ منكر الحديث عن الثقات، و قال ابن عدي «۷»: أحاديثه لا تشبه أحاديث الثقات، و عامّة ما يرويه

---

(۱). الضعفاء و المتروكون: ص ۳۳۲ رقم ۴۴۷.

(۲). الكامل في ضعفاء الرجال: ۶/ ۷۸ رقم ۱۶۱۰.

(۳). الجرح و التعديل: ۷/ ۱۷۶ رقم ۱۰۰۵.

(۴). الضعفاء الكبير: ۴/ ۱۱ رقم ۱۵۶۶.

(۵). ميزان الاعتدال: ۲/ ۳۵۹ [۳/ ۴۱۶ رقم ۶۹۸۳]، لسان الميزان: ۴/ ۴۹۱ [۴/ ۵۷۹ رقم ۶۷۶۸]. (المؤلف)

(۶). الجرح و التعديل: ۶/ ۲۰۹ رقم ۱۱۴۳.

(۷). الكامل في ضعفاء الرجال: ۵/ ۲۱۲ رقم ۱۳۶۵.

الغدير، العلامة الأميني ،ج ١٠،ص:١٣٩

لا يتابع عليه «۱».

عن أبي سعد البقّال الكوفي سعيد بن المرزبان الأعور، قال ابن معين «۲»: ليس بشيء، لا يكتب حديثه، و قال عمرو بن عليّ: ضعيف الحديث، متروك الحديث، و قال أبو زرعة: ليّن الحديث فدلّس، و قال البخاري: منكر الحديث، و قال أبو حاتم «۳»: لا يحتجّ بحديثه، و قال النسائي «۴»: ضعيف، و قال أيضاً: ليس بثقة، و لا يكتب حديثه، و قال الدارقطني: متروك. و قال الساجي: صدوق فيه ضعف، و قال العجلي: ضعيف، و قال ابن حبّان «۵»: كثير الوهم فاحش الخطأ «۶»، و قال ابن حجر في الإصابة (۴/ ۱۷۴): أبو سعيد ضعيف و لم يدرك أبا محجن. عن أبي محجن الثقفي و ما أدراك ما الثقفي، كان يُدمن الخمر، منهمكاً في الشراب، حدّه عمر في [الخمر] «۷» سبع مرّات و نفاه إلى جزيرة في البحر، و بعث معه رجلًا فهرب منه، و هو صاحب الشعر الدائر السائر:

إذا متُّ فادفنّي إلى جنب كرمةٍتروّي عظامي بعد موتي عروقها

و لا تدفننّي بالفلاة فإنّني أخاف إذا ما متُّ أن لا أذوقها

هذا أبو محجن فانظر ما ذا ترى، و أنت بين أمرين: إمّا أن تأخذ بكتاب اللَّه و فيه قوله تعالى: (إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا) «۸» و إمّا أن تجنح إلى ما جاء به القوم

---

(۱). تهذيب التهذيب: ۷/ ۳۹۵ [۷/ ۳۴۶]. (المؤلف)

(۲). التاريخ: ۴/ ۴۱ رقم ۳۰۳۸.

(۳). الجرح و التعديل: ۴/ ۶۲ رقم ۲۶۴.

(۴). کتاب الضعفاء و المتروکین: ص ۱۲۷ رقم ۲۸۵.

(۵). کتاب المجروحین: ۱/ ۳۱۷.

(۶). تهذیب التهذیب: ۴/ ۷۹ [۴/ ۷۱]. (المؤلف)

(۷). من المصدر.

(۸). الحجرات: ۶.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۴۰

من خرافـهٔ: الصـحابهٔ کلّهم عدول (وَ لا تَسْتَوِی الْحَسَنَهُ وَ لَا السَّیِّئَهُ) «۱»، (لا یَسْتَوِی أَصْحابُ النَّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ) «۲»، (لا یَسْتَوِی الْخَبِیثُ وَ الطَّیِّبُ) «۳»، (أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً لا یَسْتَوُونَ) «۴».

۲۶- أخرج الحافـظ العاصـمی فی زین الفتی، بإسناده عن أبی علی الهروی، عن المـأمون، عن أحمـد بن سـعد العبادی، عن یزیـد بن هارون، عن عبد الأعلی بن مسافر، عن الشـعبی، عن المصـطلقی- رجل من بنی المصـطلق- قال: بعثنی قومی بنو المصـطلق إلی رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم یسألون إلی من یـدفعون صدقاتهم بعد وفاته. فلقینی علیّ بن أبی طالب، فسألنی فقلت: أرسـلنی قومی بنو المصطلق إلی رسول اللَّه یسألونه إلی من یدفعون صدقاتهم بعده، فقال علیّ: إذا سألته فأخبرنی ما قال لک.

فـأتی رسـول اللَّه فـأخبره أنّ قومه أرسـلوه یسـألونه إلی من یـدفعون صـدقاتهم بعـدک؟ فقـال رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم: ادفعوهـا إلی أبی بکر، فرجع المصـطلقی إلی علیّ فـأخبره، فقـال له علیّ: ارجع إلیه فسـائله إن کان أبو بکر یموت إلی من یـدفعونها؟ فأتـاه فسـأله فقـال: ادفعوهـا إلی عمر. فرجع إلی علیّ فأخبره، فقال له علیّ: ارجع فقل له: إن کان عمر یموت إلی من یـدفعونها؟ فقال: ادفعوهـا إلی عثمان، فرجع إلی علیّ فأخبره، فقال له علیّ: ارجع فسائله إلی من یـدفعونها بعـد عثمان، فقال له الرجل: إنّی لأسـتحی أن أرجع بعد هذا.

قال الأمینی: هلمّ معی نقرأ صـحیفهٔ ممّا جاء فی رجال إسـناد هـذه الروایـهٔ التی تُبنی علیها و علی أمثالها الخلافـهٔ الإسـلامیّهٔ عند بعض رجالات القوم.

---

(۱). فصلت: ۳۴.

(۲). الحشر: ۲۰.

(۳). المائدهٔ: ۱۰۰.

(۴). السجدهٔ: ۱۸.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۴۱

۱- أبو علیّ الهروی هو أحمـد بن عبـد اللَّه الجویباری «۱»، قال ابن عدی «۲»: کان یضع الحـدیث لابن کرام «۳» علی ما یریده، فکان ابن کرام یخرجهـا فی کتبه عنه. و قـال ابن حبّان «۴»: دجّال من الدجاجلـهٔ، روی عن الأئمّهٔ أُلوف حدیث ما حدّثوا بشـیء منها. و قال النسائی «۵»: کـذّاب. و قال الذهبی: ممّن یُضـرب المثل بکذبه، و قال البیهقی: إنّی أعرفه حقّ المعرفهٔ بوضع الأحادیث علی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سـلم، فقد وضع علیه أکثر من ألف حدیث، و سـمعت الحاکم یقول: هو کذّاب خبیث، و وضع کثیراً فی فضائل الأعمـال لا تحلّ روایـهٔ حـدیثه من وجه، و قال الخلیلی: کـذّاب یروی عن الأئمّـهٔ أحادیث موضوعـهٔ، و کان یضع لابن کرام أحادیث مصنوعهٔ، و کان ابن کرام یسمعها و کان مغفّلًا. و قال أبو سعید النقاش: لا نعرف أحداً أکثر وضعاً منه، إلی کلمات أخری لدهٔ هذه. میزان الاعتدال (۱/ ۵۰)، لسان المیزان (۱/ ۱۹۳)، اللآلئ المصنوعهٔ (۱/ ۲۱) «۶»، الغدیر (۵/ ۲۱۴).

۲- المـأمون بن أحمـد السـلمی الهروی، یروی عنه الجویبـاری، قـال ابن حبّان «۷»: دجّال: و قـال ابن حبّان أیضـاً: سألته: متی دخلت

الشام؟ قال: سنهٔ خمسین و مائتین،

(۱). الجويبار: من أعمال هراهٔ و يعرف بستوق [معجم البلدان: ۲/ ۱۹۱]. (المؤلف)

(۲). الكامل في ضعفاء الرجال: ۱/ ۱۷۷ رقم ۱۷.

(۳). هو محمد بن كرام السجستاني شيخ الكرامية، له أتباع و مريدون، ساقط الحديث على بدعته، و من بدعه قوله في المعبود تعالى إنّه جسم لا كالأجسام، و إنّ الإيمان قول باللسان و إن اعتقد الكفر بقلبه فهو مؤمن. سُجن بنيسابور لأجل بدعته ثمانية أعوام ثمّ أُخرج و سار إلى بيت المقدس، و مات بالشام في سنة ۲۵۵ ه. لسان الميزان: ۵/ ۴۰۰ رقم ۷۹۴۳.

(۴). كتاب المجروحين: ۱/ ۱۴۲.

(۵). الضعفاء و المتروكين: ص ۵۹ رقم ۶۹.

(۶). ميزان الاعتدال: ۱/ ۱۰۶ رقم ۴۲۱، لسان الميزان: ۱/ ۲۰۶ رقم ۶۱۲، اللآلئ المصنوعة: ۱/ ۳۹، ۴۰.

(۷). كتاب المجروحين: ۳/ ۴۵.

الغدير، العلامة الأميني ،ج ۱۰،ص:۱۴۲

قلت: فإنّ هشاماً الذي تروي عنه مات سنة خمس و أربعين و مائتين، فقال: هذا هشام بن عمّار آخر. و ممّا وضع على الثقات- فذكر حديثاً- ثم قال: و إنّما ذكرته ليُعرَف كذبه لأنّ الأحداث كتبوا عنه بخراسان. و قال أبو نعيم: خبيث وضّاع يأتي عن الثقات مثل هشام و دحيم بالموضوعات، و مثله يستحقّ من اللَّه تعالى و من الرسول و من المسلمين اللعنة. و قال الحاكم في المدخل بعد ذكر حديث عنه: و مثل هذه الأحاديث يشهد من رزقه اللَّه أدنى معرفة بأنّها موضوعة على رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أو كما قال. و قال الذهبي: أتى بطامّات و فضائح.

ميزان الاعتدال (۳/ ۴)، لسان الميزان (۵/ ۷) «۱».

۳- أحمد بن سعد العبادي، لا أعرفه و لم أجد له ذكراً في الكتب و المعاجم.

۴- عبد الأعلى بن مسافر «۲»- الصحيح: ابن أبي المساور- الزهري أبو مسعود الجرّار الكوفي، نزيل المدائن. قال ابن معين «۳»: ليس بشيء. زاد إبراهيم: كذّاب، و عن ابن معين أيضاً ليس بثقة. و عن عليّ بن المديني: ضعيف ليس بشيء. و قال ابن عمّار الموصلي: ضعيف ليس بحجّة. و قال أبو زرعة: ضعيف جدّا، و قال أبو حاتم «۴»: ضعيف الحديث يشبه المتروك، و قال البخاري «۵»: منكر الحديث، و قال أبو داود: ليس بشيء. و قال النسائي «۶»: متروك الحديث. و قال في موضع آخر: ليس بثقة و لا مأمون. و قال ابن نمير: متروك الحديث. و قال الدارقطني «۷»: ضعيف. و قال الحاكم

(۱). ميزان الاعتدال: ۳/ ۴۲۹ رقم ۷۰۳۶، لسان الميزان: ۵/ ۱۱ رقم ۶۸۱۲.

(۲). في زين الفتى للعاصمي: عبد الأعلى بن مسافر، و في بقية المصادر كتهذيب التهذيب، كتاب الضعفاء و المتروكين للنسائي: عبد الأعلى بن أبي المساور.

(۳). التاريخ: ۴/ ۳۷۹ رقم ۴۸۵۹.

(۴). الجرح و التعديل: ۶/ ۲۶ رقم ۱۳۵.

(۵). التاريخ الكبير: ۶/ ۷۴ رقم ۱۷۵۳.

(۶). كتاب الضعفاء و المتروكين: ص ۱۶۵ رقم ۴۰۱.

(۷). الضعفاء و المتروكون: ص ۲۸۰ رقم ۳۴۷.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۱۴۳

أبو أحمد: ليس بالقوىّ عندهم و قال الساجى: منكر الحديث. و قال أبو نعيم الأصبهانى: ضعيف جدّا ليس بشىء.

تهذيب التهذيب «۱» (۶/ ۴۸).

۲۷- أخرج البخارى فى تاريخه الكبير (۴/ ق ۲/ ۴۴۲) عن إسحاق بن إبراهيم، عن عمرو بن الحارث الزبيدى، عن ابن سالم، عن الزبيدى، قال حميد بن عبد اللَّه، عن عبد الرحمن بن أبى عوف، عن ابن عبد ربّه، عن عاصم بن حميد، قال: كان أبو ذر يقول: التمست النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم فى بعض حوائط المدينة فإذا هو قاعد تحت نخلة، فسلّم على النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم فقال: ما جاء بك؟ فقال: جئت النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم، فأمره أن يجلس، و قال: ليأتينا رجل صالح، فسلّم أبو بكر، ثم قال: ليأتينا رجل صالح، فجاء عمر فسلّم، و قال: ليأتينا رجل صالح فأقبل عثمان بن عفان، ثم جاء علىّ فسلّم فردّ عليه مثله، و مع النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم حصيات فسبّحن فى يده، فناولهنّ أبا بكر فسبّحن فى يده، ثم عمر فسبّحن فى يده، ثم عثمان فسبّحن فى يده.

رجال الإسناد:

۱- إسحاق بن إبراهيم الحمصى المعروف بابن زبريق، قال النسائى: ليس بثقة و قال محمد بن عون: ما أشكّ أنّ إسحاق بن زبريق يكذب «۲».

۲- عمرو بن الحارث الحمصى، قال الذهبى «۳»: لا تُعرف عدالته «۴».

۳- عبد اللَّه بن سالم الشامى الحمصى، كان يذمّه أبو داود لقوله: أعان علىّ

---

(۱). تهذيب التهذيب: ۶/ ۸۹.

(۲). تهذيب التهذيب: ۱/ ۲۱۶ [۱/ ۱۸۹]. (المؤلف)

(۳). ميزان الاعتدال: ۳/ ۲۵۱ رقم ۶۳۴۷.

(۴). تهذيب التهذيب: ۸/ ۱۴ [۸/ ۱۳]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۱۴۴

على قتل أبى بكر و عمر «۱» فالرجل ناصبىّ لا يُصغى إلى قيله، و أحسب أنّه آفة الرواية، و هى كما ترى يطفح النصب من جوانبها.

۴- حميد بن عبد اللَّه أو حميد بن عبد الرحمن، مجهول لا يعرف.

۵- ابن عبد ربّه، إن كان هو محمد المروزى فهو ضعيف كما فى لسان الميزان «۲» (۵/ ۲۴۴)، و إن كان غيره فهو مجهول، و نفس البخارى الذى ذكره لا يعرف منه إلّا أنّه ابن عبد ربّه، و لا يسمّيه و لا يذكر له غير روايته هذه.

۶- عاصم بن حميد الحمصى الشامى، قال البزار: لم يكن له من الحديث ما نعتبر به حديثه، و قال ابن القطّان: لا نعرف أنّه ثقة «۳».

۷- أبو ذر الغفارى، أنا لا أدرى أنّ أبا ذر هذا هل هو الذى

يقول فيه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: «ما أظلّت الخضراء و لا أقلّت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبى ذر»

أو الذى يقول فيه عثمان: إنّه شيخ كذّاب، و رآه أهلًا لأن يهلك فى المنفى؟ و لست أدرى من الحكم هاهنا، هل الذى يخضع لقول النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم؟ أو الذى يبرّر موقف عثمان و يبرّئه عن كلّ شية؟ و على كلّ ففى من قبله من رواة السوء كفاية فى تفنيد الحديث.

و لعلّ الباحث بعد قراءة ما سردناه من حديث أبى ذر و مواقفه و نقمته على عثمان، و ما جرى بينهما لا يذعن قطّ لهذه الأفيكة، و لا يصدّق أن يكون أبو ذر الصادق المصدّق هو صاحب هذه الرواية المختلقة.

و هذا الإسناد الملفّق من رجال حمص «۴» يذكّرنى قول ياقوت الحموى فى

(۱). تهذیب التهذیب: ۵/ ۲۲۸ [۵/ ۲۰۰]. (المؤلف)

(۲). لسان المیزان: ۵/ ۲۷۵ رقم ۷۶۳۱.

(۳). تهذیب التهذیب: ۵/ ۴۰ [۵/ ۳۶]. (المؤلف)

(۴). بالکسر ثم السکون و الصاد المهملة بلد کبیر بین الشام و حلب فی نصف الطریق، یذکّر و یؤنّث [معجم البلدان: ۲/ ۳۰۲]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۴۵

معجم البلدان «۱» (۳/ ۳۴۱) قال: و من عجیب ما تأمّلته من أمر حمص فساد هوائها و تربتها اللذین یفسدان العقل حتی یضرب بحماقتهم المثل، إنّ أشدّ الناس علی علیّ رضی الله عنه بصفین مع معاویة کان أهل حمص، و أکثرهم تحریضاً علیه و جدّا فی حربه، فلمّا انقضت تلک الحروب و مضی ذلک الزمان صاروا من غلاة الشیعة، حتی إنّ فی أهلها کثیراً ممّن رأی مذهب النُّصیریّة، و أصلهم الإمامیّة الذین یسبّون السلف، فقد التزموا الضلال أوّلًا و أخیراً، فلیس لهم زمان کانوا فیه علی الصواب.

لفظ آخر بإسناد آخر:

أخرج البیهقی «۲» عن أبی الحسن علیّ بن أحمد بن عبدان، عن أحمد بن عبید الصفّار، عن محمد بن یونس الکدیمی، عن قریش بن أنس، عن صالح بن أبی الأخضر، عن الزهری، عن رجل یقال له: سوید بن یزید السلمی- أو: الولید بن سوید- قال: سمعت أبا ذر یقول: لا أذکر عثمان إلّا بخیر بعد شیء رأیته، کنت رجلًا أتتبع خلوات رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فرأیته یوماً جالساً وحده، فاغتنمت خلوته، فجئت حتی جلست إلیه، فجاء أبو بکر فسلّم علیه ثم جلس عن یمین رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، ثم جاء عمر فسلّم و جلس عن یمین أبی بکر، ثم جاء عثمان فسلّم ثم جلس عن یمین عمر، و بین یدی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم سبع حصیّات، أو قال تسع حصیّات، فأخذهنّ فی کفّه فسبّحن حتی سمعت لهنّ حنیناً کحنین النحل، ثم وضعهنّ فخرسن، ثم أخذهنّ فوضعهنّ فی کفّ أبی بکر فسبّحن حتی سمعت لهنّ حنیناً کحنین النحل، ثم وضعهنّ فخرسن، ثم تناولهنّ فوضعهنّ فی ید عمر فسبّحن حتی سمعت لهنّ حنیناً کحنین النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم تناولهنّ فوضعهنّ فی ید عثمان فسبّحن حتی سمعت لهنّ حنیناً کحنین النحل، ثم وضعهنّ فخرسن، فقال النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم: هذه خلافة النبوّة «۳».

(۱). معجم البلدان: ۲/ ۳۰۴.

(۲). دلائل النبوّة: ۶/ ۶۴.

(۳). تاریخ ابن کثیر: ۶/ ۱۳۲ [۶/ ۱۴۶]، الخصائص الکبری: ۲/ ۷۴ [۲/ ۱۲۴]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۴۶

قال الأمینی: هذا الإسناد مضافاً إلی ما فی رجاله من المجهول و الضعیف و من تغیّر عقله «۱» و أسنده إلیه من سمع عنه بعد اختلاطه، کما فی تهذیب التهذیب «۲» (۸/ ۳۷۵).

فیه: محمد بن یونس الکدیمی، و قد عرّفناک ترجمته فی الجزء التاسع «۳» (ص ۳۱۱ الطبعة الأولی)، و أنّه کذّاب وضّاع من بیت عُرف بالکذب. کان یکذب علی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و علی العلماء، و لعلّه وضع علی الثقات أکثر من ألف حدیث.

اقرأ و أعجب من خلافة تدعم بمثل هذه الخزایة، ثم اعجب من حفّاظ أخرجوها فی تآلیفهم محتجّین بها ساکتین عنها و هم یعلمون ما فیها من العلل، و إنّ ربّک لیعلم ما تکنّ صدورهم و ما یعلنون.

**لفت نظر:**

من عجیب ما نراه فی هذه الروایهٔ و أمثالها من الموضوعات فی مناقب الثلاثهٔ أو الأربعهٔ تنظیم هذا الصفّ المنضّد کالبنیان المرصوص الـذی لا ـ اختلاـف فیه. فلاـ یـأتی قـطّ أوّلًا إلّا أبو بکر؛ و ثانیاً إلّا عمر، و ثالثاً إلّا عثمان، و رابعاً إن کان لهم رابع إلّا علیّ علیه السـلام سبحان اللَّه فکأنّهم متبانون علی هذا الترتیب، فلا یتقدّم أحد أحداً، و لا یتأخر أحد عن أحد، ففی حدیث التسبیح: جاء أبو بکر فسلّم، ثم جاء عمر فسلّم، ثم جاء عثمان فسلّم، ثم جاء علیّ فسلّم.

و فی حدیث البستان، عن أنس: جاء أبو بکر، ثم جاء عمر، ثم جاء عثمان «۴».

و فی حدیث بئر أریس، عن أبی موسی: جاء أبو بکر، ثم جاء عمر، ثم جاء

---

(۱). هو قریش بن أنس، المترجم فی تهذیب التهذیب لابن حجر. (المؤلف)

(۲). تهذیب التهذیب: ۸/ ۳۳۵.

(۳). أنظر: ۹/ ۳۱۳ من هذه الطبعهٔ.

(۴). راجع الجزء الخامس: ص ۳۳۳. (المؤلف)



عثمان «۱».

و فی حـدیث استئـذانهم علی النبیّ صـلی الله علیه و آله و سـلم و هو مضـطجع علی فراشه، عن عائشـهٔ: اسـتأذن أبو بکر، ثم جـاء عمر فاستأذن، ثم جاء عثمان فاستأذن. راجع (ص ۲۷۴) من الجزء التاسع.

و فی حـدیث الفخـذ و الرکبـهٔ: اسـتأذن أبو بکر، ثم جـاء عمر فاسـتأذن، ثم جـاء عثمـان فاسـتأذن. کما مرّ فی الجزء التاسع (ص ۲۷۴، ۲۷۵).

و فی حدیث جابر بالأسواف «۲»: یطلع علیکم رجل من أهل الجنّهٔ فطلع أبو بکر، ثم طلع عمر، ثم طلع عثمان.

مجمع الزوائد (۹/ ۵۷).

و فی حدیث حائط من حوائط المدینهٔ، عن بلال: جاء أبو بکر یستأذن، ثم جاء عمر، ثم جاء عثمان.

فتح الباری «۳» (۷/ ۳۰).

و فی حدیث التبشیر بالجنّهٔ، عن عبد اللَّه بن عمر: جاء أبو بکر فاستأذن، ثم جاء عمر فاستأذن، ثم جاء عثمان فاستأذن «۴».

و فی حدیث خطبهٔ الزهراء فاطمهٔ- سلام اللَّه علیها-: جاء أبو بکر، ثم عمر، ثم علیّ.

---

(۱). راجع الصـحیحین [صـحیح البخـاری: ۳/ ۱۳۴۳ ح ۳۴۷۱، و صـحیح مسـلم: ۵/ ۲۰ ح ۲۹ کتـاب فضائـل الصـحابهٔ] و غیرهما، و حسبک تاریخ ابن کثیر: ۶/ ۲۰۴ [۶/ ۲۲۲]. (المؤلف)

(۲). موضع بالمدینهٔ.

(۳). فتح الباری: ۷/ ۳۷.

(۴). تاریخ ابن کثیر: ۷/ ۲۰۲ [۷/ ۲۲۶ حوادث سنهٔ ۳۵ ه]. (المؤلف)



ذخائر العقبی (ص ۲۷).

و فی حدیث بناء مسجد المدینهٔ عن عائشهٔ: جاء أبو بکر بحجر فوضعه، ثم جاء عمر بحجر فوضعه، ثم جاء عثمان بحجر فوضعه «۱».

فهل هذا حكم القدر يأتى بهم متتابعين؟ أو قضيّة التبانى طيلة حياة النبيّ الأقدس صلى الله عليه و آله و سلم فلا يقبلون إلّا بهذا الترتيب؟ أو هو من حكم الطبيعة فلا يختلف و لا يتخلّف؟ أو أنّه من ولائد الاتّفاق لكنّه لم يتفاوت فى أيّ من الموارد؟ أو أنّه من مشتهيات الوضّاعين الذين يتحرّون ترتيب الفضيلة هكذا؟ و لعلّ القول بالأخير هو المتعيّن فحسب.

٢٨- عن زيد بن أبى أوفى قال: دخلت على رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم مسجده. و فى لفظ: خرج علينا رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم و نحن فى مسجد المدينة، فجعل يقول: أين فلان؟ أين فلان؟ فلم يزل يبعث إليهم و يتفقّدهم حتى اجتمعوا عنده، فلمّا توافوا عنده حمد اللّه و أثنى عليه، ثم قال: إنّى محدّثكم حديثاً فاحفظوه وعوه و حدّثوا به من بعدكم، إنّ اللّه عزّ و جلّ اصطفى من خلقه خلقاً ثم تلا: (اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ) «٢» خلقاً يدخلهم الجنّة، و إنّى أصطفى منكم من أحبّ أن أصطفيه، و مؤاخٍ بينكم كما آخى اللّه عزّ و جلّ بين ملائكته، فقم يا أبا بكر، فقام فجثا بين يديه فقال: إنّ لك عندى يداً اللّه يجزيك بها، فلو كنت متّخذاً خليلًا لاتّخذتك خليلًا، فأنت منّى بمنزلة قميصى من جسدى، و حرّك قميصه بيده. ثم قال: ادن يا عمر، فدنا منه فقال: لقد كنت شديد الشغب علينا يا أبا حفص، فدعوت اللّه أن يعزّ الإسلام بك أو بأبى جهل، ففعل اللّه ذلك بك، و كنت أحبّهما إلى اللّه، فأنت معى فى الجنّة ثالث ثلاثة من هذه الأُمّة، ثم آخى بينه و بين أبى بكر.

---

(١). راجع الجزء الخامس: ص ٣٣٥. (المؤلف)

(٢). الحجّ: ٧٥.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:١٤٩

ثم دعا عثمان فقال: ادن يا أبا عمرو، فلم يزل يدنو منه حتى ألصق ركبتيه بركبتيه، فنظر رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم إلى السماء فقال: سبحان اللّه العظيم- ثلاث مرّات- ثم نظر إلى عثمان و كانت أزراره محلولة فزرّها رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم بيده، ثم قال: اجمع عطفى ردائك على نحرك، إنّ لك شأناً فى أهل السماء، أنت ممّن يرد علىّ حوضى- و فى لفظ: يرد علىّ يوم القيامة- و أوداجك تشخب دماً، فأقول لك: من فعل بك هذا؟ فتقول: فلان و فلان، و ذلك كلام جبرئيل إذا هتف من السماء، فقال: ألا إنّ عثمان أمير على كلّ مخذول. ثم دعا عبد الرحمن بن عوف فقال: ادن يا أمين اللّه، أنت أمين اللّه، و تسمّى فى السماء: الأمين، يسلّطك اللّه على مالك بالحقّ، أما إنّ لك عندى دعوة وعدتكها و قد أخّرتها. فقال: خر لى يا رسول اللّه، قال: حمّلتنى يا عبد الرحمن أمانة، ثم قال: إنّ لك شأناً يا عبد الرحمن، أما إنّه أكثر اللّه مالك، و جعل يقول بيده: هكذا و هكذا، ثم آخى بينه و بين عثمان.

ثم دعا طلحة و الزبير فقال: ادنوا منّى، فدنَوَا منه فقال لهما: أنتما حوارىّ كحوارى عيسى بن مريم، ثم آخى بينهما.

ثم دعا عمّار بن ياسر و سعداً، فقال: يا عمّار تقتلك الفئة الباغية، ثم آخى بينهما، ثم دعا عويمر بن زيد أبا الدرداء و سلمان الفارسى و قال: يا سلمان، أنت منّا أهل البيت و قد آتاك اللّه العلم الأوّل و الآخر، و الكتاب الأوّل و الكتاب الآخر، ثم قال: ألا أرشدك يا أبا الدرداء؟ قال: بلى بأبى أنت و أُمّى يا رسول اللّه، قال: إن تفتقدهم تفقّدوك، و إن تركتهم لا يتركوك، و إن تهرب منهم يدركوك، فأقرضهم عرضك ليوم فقرك، و اعلم أنّ الجزاء أمامك. ثم آخى بينهما.

ثم نظر فى وجوه أصحابه فقال: أبشروا و قرّوا عيناً، أنتم أوّل من يرد علىّ الحوض، و أنتم فى أعلى الغرف، ثم نظر إلى عبد اللّه بن عمر و قال: الحمد للّه يهدى من الضلالة من يحبّ، و يلبس الضلالة على من أحبّ، فقال علىّ: يا رسول اللّه، لقد

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:١٥٠

ذهبت روحى و انقطع ظهرى حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت، غيرى، فإن كان هذا من سخط علىّ فلك العتبى و الكرامة، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم: و الذى بعثنى بالحقّ ما أخّرتك إلّا لنفسى، و أنت منّى بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبىّ

بعدى، و أنت أخى و وارثى، قال: يا رسول اللّه، و ما أرث منك؟ قال: ما ورثت الأنبياء من قبلى. قال: ما ورثته الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب ربّهم و سنّة نبيّهم، و أنت معى فى قصرى فى الجنّة مع فاطمة ابنتى (و أنت أخى و رفيقى) «۱»، ثم تلا رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم (إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ) «۲»، الأخلّاء فى اللّه ينظر بعضهم إلى بعض.

قال الأمينى: قال أبو عمر فى الاستيعاب «۳» (۱/ ۱۹۱) فى ترجمة زيد بن أبى أوفى: روى حديث المؤاخاة بتمامه، إلّا أنّ فى إسناده ضعفاً.

و قال ابن حجر فى الإصابة (۱/ ۵۶۰): روى حديثه ابن أبى حاتم «۴»، و الحسن ابن سفيان، و البخارى فى التاريخ الصغير «۵» من طريق ابن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبى أوفى، قال: دخلت على رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم مسجد المدينة فجعل يقول: أين فلان؟ أين فلان؟ فلم يزل يتفقّدهم و يبعث إليهم حتى اجتمعوا عنده. فذكر الحديث فى إخاء النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم و لحديثه طرق عن عبد اللّه بن شرحبيل، و قال ابن السكن: روى حديثه من ثلاث طرق ليس فيها ما يصحّ، و قال البخارى: لا يعرف سماع بعضهم من بعض، و لا يتابع عليه، رواه بعضهم عن ابن أبى خالد، عن عبد اللّه بن أبى أوفى، و لا يصحّ.

---

(۱). هذه الزيادة فى بعض الألفاظ [فى ترجمة الإمام على بن أبى طالب عليه السلام من تاريخ دمشق]. (المؤلف)

(۲). الحجر: ۴۷.

(۳). الاستيعاب: القسم الثانى/ ۵۳۷ رقم ۸۳۹.

(۴). الجرح و التعديل: ۳/ ۵۵۴ رقم ۲۵۱۰.

(۵). التاريخ الصغير: ۱/ ۲۵۰.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۱۵۱

وقفنا من طرق الرواية الثلاث المعزوّة على طريقين.

أحدهما طريق أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان المجهول:

عن محمد بن يحيى بن إسماعيل السهمى التمّار، قال الدارقطنى: ليس بالمرضىّ. عن نصر بن علىّ الثقة إن كان هو الجهضمى كما هو الظاهر، عن عبد المؤمن بن عباد، ضعّفه أبو حاتم «۱»، و قال البخارى «۲»: لا يتابع على حديثه، و ذكره الساجى و ابن الجارود فى الضعفاء «۳».

عن يزيد بن سفيان، قال الذهبى: ضعّفه ابن معين «۴». و قال النسائى «۵»: متروك. و قال شعبة: لو يُعطى درهماً لوضع حديثاً. له نسخة منكرة تكلّم فيه ابن حبّان. و قال ابن حبّان «۶»: نسخة مقلوبة لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد لكثرة خطئه، و مخالفة الثقات فى الروايات، و قال العقيلى فى الضعفاء «۷»: لا يعرف بالنقل و لا يُتابع على حديثه «۸».

عن عبد اللّه بن شرحبيل، عن رجل من قريش- اللّه يعلم من الرجل، و هل ولد هو أو لم يُخلق بعد؟!- عن زيد بن أبى أوفى.

---

(۱). الجرح و التعديل: ۶/ ۶۶ رقم ۳۴۶.

(۲). التاريخ الكبير: ۶/ ۱۱۷ رقم ۱۸۸۸.

(۳). ميزان الاعتدال: ۲/ ۱۵۶ [۴/ ۶۵ رقم ۸۳۱۲]، لسان الميزان: ۴/ ۷۶ [۵/ ۴۸۳ رقم ۸۱۸۱]. (المؤلف)

(۴). معرفة الرجال: ۱/ ۵۴ رقم ۳۷.

(۵). كتاب الضعفاء و المتروكين: ص ۲۵۵ رقم ۶۷۹.

(۶). كتاب المجروحين: ۳/ ۱۰۱.

(۷). الضعفاء الكبير: ۴/ ۳۸۴ رقم ۱۹۹۷.

(۸). ميزان الاعتدال: ۳/ ۳۱۲ [۴/ ۴۲۶ رقم ۹۷۰۱]، لسان الميزان: ۶/ ۲۸۸ [۶/ ۳۵۲ رقم ۹۲۵۸]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۱۵۲

رجال الطريق الثانى:

عبد الرحمن بن واقد الواقدى الخراسانى الراوى، عن شعيب الأعرابى، قال الخطيب فى تاريخه (۱۱/ ۸۵): فى حديثه مناكير، لأنّها عن الضعفاء و المجاهيل.

عن شعيب بن يونس الأعرابى من أولئك الضعفاء أو المجاهيل الذين أوعز إليهم الخطيب فى عبد الرحيم الواقدى.

عن موسى بن صهيب. قال ابن حجر فى اللسان «۱»: لا يكاد يُعرف.

عن يحيى بن زكريّا «۲»، قال ابن عدى: كان يضع الحديث و يسرق، و ذكر ابن الجوزى حديثاً باطلًا، و قال: هذا حديث موضوع بلا شكّ، و المتّهم به يحيى، قال يحيى بن معين: هو دجّال هذه الأُمّة «۳».

عن عبد اللّه بن شرحبيل عن رجل من قريش، هذا الإنسان الذى تنتهى إليه أسانيد الرواية و لعلّه هو آفتها، لم يُعرف من هو، إن كان قد خُلق.

هذه طرق الرواية، و تلك نصوص البخارى، و ابن السكن، و أبى عمر، و ابن حجر على بطلانها، و أنّها ليس فيها ما يصحّ، على أنّ المؤاخاة بين المهاجرين وقعت بمكة قبل الهجرة، و التى حدثت بالمدينة بعد الهجرة بخمسة أشهر، هى المؤاخاة بين المهاجرين و الأنصار، فأبو بكر فيها أخو خارجة بن زيد الأنصارى، و عمر أخو عتبان بن مالك، و عثمان أخو أوس بن ثابت، و الزبير أخو سلمة بن سلامة، و طلحة

---

(۱). لسان الميزان: ۶/ ۱۴۱ رقم ۸۶۵۷.

(۲). كذا ذكره البغوى، و الذهبى فى ميزان الاعتدال: ۴/ ۳۷۴ رقم ۹۵۰۶، و عقّب بقوله: و صوابه يحيى أبو زكريا.

(۳). لسان الميزان: ۶/ ۲۵۳ [۶/ ۳۱۲ رقم ۹۱۳۶]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۱۵۳

أخو كعب بن مالك، و عبد الرحمن بن عوف أخو سعد بن الربيع «۱».

فقول مختلق الرواية: دخلت على رسول اللّه مسجده. أو قوله: خرج علينا رسول اللّه و نحن فى مسجد المدينة. أقوى شاهد على اختلاقها.

و إن تعجب فعجب إخراج غير واحد من الحفّاظ هذه الرواية، بين من أرسلها إرسال المسلّم محذوف الإسناد كالمحبّ الطبرى فى الرياض النضرة «۲» (۱/ ۱۳)، و بين من أسندها بهذه الطرق الوعرة من دون أىّ غمز فيها، كابن عساكر فى تاريخه «۳»، و العاصمى فى زين الفتى، و أعجب من ذلك تدعيم الحجّة على الخصم بها، و الركون إليها فى تشييد الأحداث و المبادئ الساقطة. قال العاصمى: فى هذا الحديث من العلم: أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم أثنى على أبى بكر، و عمر، و عثمان، و طلحة، و الزبير، و آخى بينهم، و أشار إلى ما يصيب عثمان من القوم، و لم يجعله فى ذلك مليما و لا سمّاه ذميماً، فلا ينبغى لمسلم أن يبسط لسانه فيهم بما كان من بعضهم إلى بعض لأنّه عليه السلام لم يؤاخِ بينهم فى الدنيا إلّا و هم يكونون أخوة فى الآخرة، و فيه من العلم أيضاً: أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم سمّى المرتضى أخاً و وارثاً، ثم بيّن إرثه و جعله كتاب اللّه و سنّة الرسول، و لم يجعل فدك و خيبر إرثاً منه، تبيّن من ذلك بطلان قول الرافضة و اللّه المستعان. انتهى.

و من العجب جدّا حسبان العاصمى انفتاح بابين من العلم له من هذه الرواية الباطلة، و أىّ علم هذا مصدره شكوك و أوهام و

أكاذيب؟ أنا لست أدرى كيف راق العاصمى الاحتجاج بمثلها من روايـة تافهة فضلًا عن أن يستخرج منها كنز علمه الدفين، و يرجع إليها فى الحكم كأنّه يستند إلى ركن وثيق، و يغفل أو يتغافل عن أنّه مرتكن إلى شفا جرف هار، على أنّا فنّدنا فى أجزاء كتابنا هـذا أكثر ما فيها من

---

(۱). راجع ما أسلفناه من المصادر فى الجزء التاسع: صفحة ۳۱۶ الطبعة الأولى. (المؤلف)

(۲). الرياض النضرة: ۱/ ۲۱.

(۳). ترجمة الإمام على بن أبى طالب عليه السلام من تاريخ دمشق- الطبعة المحققة- رقم ۱۴۸.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۱۵۴

الفضائل.

ثم إنّ هـذه المقولات التى تضـمّنتها الروايـة على فرض صـدورها كانت بمشـهد و مسـمع من الصـحابة، أو سـمعها على الأقل كثيرون منهم، و من أولئك السامعين الذين وعوها طلحة و الزبير و عمّار، فلما ذا لم يرجع إليها أحد منهم يوم تشديد الوطأة على عثمان، و فى الحصـارين، و حول واقعـة الـدار؟ فهـل اتّخـذوها ظهريّا يومئـذ مستخفّين بها؟ حاشاهم و هم الصـحابة العـدول كما يزعمون، أو أنّهم نسوها كما نسيت مثلهاأمّهم عائشة من حديث الحوأب «۱»، فلم يذكروها حتى وضـعت الفتنة أوزارها، و هذا كما ترى، و لعلّه لا يفوه به ذو مسكة.

و أمّا العلم الثانى الذى استخرج كنزه العاصمى من حصر إرث أمير المؤمنين علىّ من رسول اللّه بالكتاب و السنّة، و فنّد حديث فدك و خيبر، و شنّع على الشيعة بذلك فأتفه ممّا قبله، فإنّ الشيعة لا تدّعى لأمير المؤمنين عليه السلام الإرث المالى و لا ادّعاه هو- صلوات اللّه عليه- لنفسه يوم كان يطالبهم بفـدك، و إنّما كان يبغيها لأنّها حقّ لابنـة عمّه الصدّيقـة الطاهرة، سواء كانت نِحلة لها من أبيها كما هو الصـحيح أو إرثـاً على أصول المواريث الـتى جاء بهـا الكتـاب و السـنّة، على تفصـيل عسـى أن نتفرّغ له فى غير هـذا الموضع من الكتاب، فمؤاخـذة الشـيعة بتلك المزعمـة المختلقـة تقوّل عليهم، و ما أكثر ما افتعلت عليهم الأكاذيب، فإنّ ما تـدّعيه الشـيعة من إرث الإمام عليه السـلام عن مخلّفه و مشرّفه صلى الله عليه و آله و سلم لا يشذّ عمّا أَجمعت عليه أهل السنّة، و هو من براهين الخلافة له عليه السـلام قال الحاكم «۲»: لا- خلاـف بين أهـل العلم أنّ ابن العمّ لا- يرث من العمّ، فقـد ظهر بهـذا الإجماع أنّ عليّا ورث العلم من النبىّ دونهم «۳»، فهذه الوراثة الخاصّة لعلىّ عليه السلام من بين

---

(۱). راجع الجزء الثالث: ص ۱۸۸- ۱۹۱. (المؤلف)

(۲). المستدرك على الصحيحين: ۳/ ۱۳۶ ح ۴۶۳۴.

(۳). راجع الجزء الثالث: ص ۱۰۰. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۱۵۵

الأُمّة عبارة أخرى عن الخلافة عنه صلى الله عليه و آله و سلم التى من أجلها كان ترث الأوصياء الأنبياء.

۲۹- فى الصحيحين «۱» من حديث محمد بن مسكين البصرى، عن يحيى بن حسان البصرى، عن سليمان بن بلال، عن شريك بن أبى نمر، عن سعيد بن المسيّب، عن أبى موسى الأشعرى قال:

توضّأت فى بيتى ثم خرجت فقلت: لأكوننّ اليوم مع رسول اللّه صـلى الله عليه و آله و سلم، فجئت المسجد فسألت عنه، فقالوا: خرج و توجّه هاهنا، فخرجت فى أثره حتى جئت بئر أريس، فمكث بابها «۲» حتى علمت أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم قد قضى حاجته و جلس، فجئته فسلّمت عليه فـإذا هـو قـد جلس على قفّ «۳» بئر أريس «۴» فتوسّـطه، ثم دلّى رجليه فى الـبئر، و كشـف عن سـاقيه،

فرجعت إلى الباب و قلت: لأكوننّ بوّاب رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم.

فلم أنشب أن دقّ الباب، فقلت: من هذا؟ قال: أبو بكر: قلت. على رسلك، و ذهبت إلى النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم فقلت: يا رسول اللَّه هذا أبو بكر يستأذن، فقال: ائذن له و بشّره بالجنّة، قال: فخرجت مسرعاً حتى قلت لأبى بكر: ادخل و رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يبشّرك بالجنّة، قال: فدخل حتى جلس إلى جنب النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم فى القفّ على يمينه، و دلّى رجليه و كشف عن ساقيه كما صنع النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم قال: ثم رجعت و قد كنت تركت أخى يتوضّأ، و قد كان قال لى: أنا على إثرك، فقلت: إن يُرد اللَّه بفلان خيراً يأتِ به.

قال: فسمعت تحريك الباب، فقلت: من هذا؟ قال: عمر. قلت: على رسلك، قال: و جئت النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم فسلّمت عليه و أخبرته، فقال: ائذن له و بشّره بالجنّة، قال:

---

(١). صحيح البخارى: ۵/ ٢۵٠، ٢۵١ كتاب المناقب [٣/ ١٣۴٣ ح ٣۴٧١]، صحيح مسلم: ٧/ ١١٨، ١١٩. [۵/ ٢٠- ٢٢ ح ٢٩ كتاب فضائل الصحابة]. (المؤلف)

(٢). فى الصحيحين: فجلست عند الباب.

(٣). قفّ البئر: الدكّة التى تجعل حولها. (المؤلف)

(۴). بستان فى قباء قرب المدينة المشرفة. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:١۵۶

فجئت و أذنت له و قلت له: رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يبشّرك بالجنّة، قال: فدخل حتى جلس مع رسول اللَّه على يساره، و كشف عن ساقيه و دلّى رجليه فى البئر كما صنع النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم و أبو بكر.

قال: ثم رجعت فقلت: إن يُرد اللَّه بفلان خيراً يأتِ به، يُريد أخاه، فإذا تحريك الباب، فقلت: من هذا؟ قال: عثمان بن عفّان، قلت: على رسلك، و ذهبت إلى رسول اللَّه فقلت: هذا عثمان يستأذن، فقال: ائذن له و بشّره بالجنّة على بلوى تصيبه، قال: فجئت فقلت: رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يأذن لك و يبشّرك بالجنّة على بلوى أو بلاء يصيبك، فدخل و هو يقول: اللَّه المستعان، فلم يجد فى القفّ مجلساً، فجلس وجاههم من شقّ البئر، و كشف عن ساقيه و دلّاهما فى البئر كما صنع أبو بكر و عمر. قال سعيد بن المسيب: فأوّلتها قبورهم اجتمعت و انفرد عثمان.

قال الأمينى: نحن لا نناقش فى إسناد هذه الرواية للاضطراب الواقع فيه، فإنّها تروى عن أبى موسى الأشعرى كما سمعت، و عن زيد بن أرقم و هو صاحب القصّة فيما أخرجه البيهقى فى الدلائل «١»، و عن بلال و هو البوّاب فى القضيّة فيما أخرجه أبو داود، و عن نافع بن عبد الحرث و هو البوّاب، كما فى إسناد أحمد فى المسند «٢» (٣/ ۴٠٨).

و لا نضعّفه لمكان البصريّين الذين لهم قدم و قدم فى اختلاق الحديث و وضع الطامّات على الرسول الأمين صلى الله عليه و آله و سلم، و لا نؤاخذ من رجاله سليمان بن بلال بقول ابن أبى شيبة: إنّه ليس ممّن يعتمد على حديثه «٣»، و لا نزيّفها لمكان ابن أبى نمر، لقول النسائى «۴» و ابن الجارود: إنّه ليس بالقوىّ، و قول ابن حبّان «۵»: ربّما أخطأ، و قول ابن

---

(١). دلائل النبوّة: ۶/ ٣٨٨.

(٢). مسند أحمد: ۴/ ۴١٣ ح ١۴٩۴٩.

(٣). تهذيب التهذيب: ۴/ ١٧٩ [۴/ ١۵۵]. (المؤلف)

(۴). كتاب الضعفاء و المتروكين: ص ١٣٣ رقم ٣٠۴.

(۵). الثقات: ۴/ ۳۶۰.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۵۷

الجارود أیضاً: کان یحیی بن سعید لا یحدّث عنه. و قول الساجی: کان یری القدر «۱»، و لا نغمز فیها بمکان سعید بن المسیّب الذی مرّ الإیعاز إلی ترجمته فی الجزء الثامن (ص ۹)، و لا نتکلّم فی منتهی السلسلۀ أبی موسی الأشعری الصحابی، إذ الصحابۀ کلّهم عدول عند القوم، و إن لا یسعنا الإخبات إلی مثل هذا الرأی البهرج المحدث، و الصفح

عن قول الإمام الطاهر أمیر المؤمنین علیه السلام الوارد فی أبی موسی الأشعری و صاحبه عمرو بن العاص: «ألا إنّ هذین الرجلین اللذین اخترتموهما حَکَمین قد نبذا حکم القرآن وراء ظهورهما، و أحییا ما أمات القرآن، و أماتا ما أحیا القرآن، و اتّبع کلّ واحد منهما هواه بغیر هدی من اللَّه، فحکما بغیر حجّۀ بیّنۀ، و لا سنّۀ ماضیۀ، و اختلفا فی حکمهما، و کلاهما لم یرشُد، فبرئ اللَّه منهما و رسوله و صالح المؤمنین» «۲»

، فأیّ جرح أعظم من هذا؟ و أیّ عدل یتصوّر فی الرجل عندئذ؟

و لا نقول أیضاً بأنّ عنایۀ القوم بتخصیص الخلفاء الثلاثۀ من بین الصحابۀ بالبشارۀ بالجنّۀ، و إکثارهم وضع الروایۀ و اختلاق القصص فیها تنبئنا عن أسرار مستسرّۀ و نحن لا نمیط الستار عنها، و (لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْیاءَ إِنْ تُبْدَ لَکُمْ تَسُؤْکُمْ) «۳».

و إنّما نقول: إنّ هذه البشارۀ الصادرۀ من الصادع الکریم إن سُلّمت، و کان المبشّر مصدّقاً عند سامعیها، فلما ذا کان عمر یسأل حذیفۀ الیمانی- صاحب السرّ المکنون فی تمییز المنافقین- عن نفسه، و ینشده اللَّه أ من القوم هو؟ و هل ذُکر فی المنافقین؟ و هل عدّه رسول اللَّه منهم «۴». و السائل جدّ علیم بأنّ المنافقین فی الدرک

---

(۱). تهذیب التهذیب: ۴/ ۳۳۸ [۴/ ۲۹۶]. (المؤلف)

(۲). راجع الجزء الثانی: ص ۱۳۱. (المؤلف)

(۳). المائدۀ: ۱۰۱.

(۴). تاریخ ابن عساکر: ۴/ ۹۷ [۱۲/ ۲۷۶ رقم ۱۲۳۱، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۶/ ۲۵۳]، التمهید للباقلّانی: ص ۱۹۶، بهجۀ النفوس لابن أبی جمرۀ: ۴/ ۴۸ [ح ۱۸۸]، إحیاء العلوم: ۱/ ۱۲۹ [۱/ ۱۱۴]، کنز العمّال: ۷/ ۲۴ [۱۳/ ۳۴۴ ح ۳۶۹۶۲]. (المؤلف)

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۵۸

الأسفل من النار، فهل یمکننا الجمع بین هذا السؤال المتسالم علیه و بین تلک البشارۀ؟ لاها اللَّه.

و هل یتأتّی الجمع بین تلک البشارۀ و بین ما

صحّ عن عثمان من حدیث «۱» اعتذاره عن خروجه إلی مکۀ أیّام حوصر بقوله: إنّی سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یقول: «یُلحد بمکۀ رجل من قریش، علیه نصف عذاب هذه الأمّۀ من الإنس و الجنّ»

فلن أکون ذلک الرجل؟ فهل هذا مقال من وثق بإیمانه باللَّه و برسوله و اطمأنّ به و عمل صالحاً ثم اهتدی، فضلًا عمّن بُشّر بالجنّۀ بلسان النبیّ الصادق الأمین؟

۳۰- أخرج البیهقی فی الدلائل «۲»، من حدیث عبد الأعلی بن أبی المساور، عن إبراهیم بن محمد بن حاطب، عن عبد الرحمن بن بجید «۳»، عن زید بن أرقم، قال: بعثنی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فقال: انطلق حتی تأتی أبا بکر فتجده فی داره جالساً محتبیاً، فقل: إنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یقرأ علیک السلام و یقول: أبشر بالجنّۀ، ثم انطلق حتی تأتی الثنیّۀ فتلقی عمر راکباً علی حمار تلوح صلعته، فقل: إنّ رسول اللَّه یقرأ علیک السلام و یقول: أبشر بالجنّۀ، ثم انصرف حتی تأتی عثمان فتجده فی السوق یبیع و یبتاع، فقل: إنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یقرأ علیک السلام و یقول: أبشر بالجنّۀ بعد بلاء شدید، فذکر

الحديث فی ذهابه إليهم فوجد كلّا منهم كما ذكر رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، و كلّا منهم يقول: أين رسول اللَّه؟ فيقول: فی مكان كذا و كذا، فيذهب إليه. و إنّ عثمان لمّا رجع قال: يا رسول اللَّه و أیّ بلاء يصيبنی؟ و الذی بعثک بالحقّ ما تغيّبت- و فی لفظ: ما تغنّيت- و لا تمنّيت و لا مسست ذكری بيمينی منذ بايعتک، فأیّ بلاء يصيبنی؟ فقال: هو ذاک.

قال الأمينی: إنّ الباحث فی غنی عن عرفان رجال إسناد الرواية بعد وقوفه

---

(١). راجع: ص ١٥٣ من الجزء التاسع. (المؤلف)

(٢). دلائل النبوّة: ۶/ ٣٨٩- ٣٩٠.

(٣). بالباء و الجيم الموحّدتين و الدال المهملة، كما فی التقريب [١/ ۴٧٣]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينی ،ج ١٠،ص:١۵٩

على ما أسلفناه فی هذا الجزء (ص ٩٨) فی ترجمة عبد الأعلى بن أبی المساور، من أنّه كذّاب، خبيث، دجّال، وضّاع، روى عن الأئمّة آلاف أحاديث ما حدّثوا بشیء منها، و لا يعرف أحد أكثر وضعاً منه، و هو ممّن يُضرب المثل بكذبه.

فمثل هذا الإسناد يوصف فی مصطلح الفنّ بالوضع لا بالضعف، كما وصفه البيهقی بذلک. راجع فتح الباری «١» (٧/ ٢٩).

٣١- أخرج ابن عساكر فی تاريخه «٢» (۴/ ٣١٢) من طريق أبی عمرو الزاهد «٣»، عن علیّ بن محمد الصائغ، عن أبيه أنّه قال: رأيت الحسين و قد وفد على معاوية زائراً، فأتاه فی يوم جمعة و هو قائم على المنبر خطيباً، فقال له رجل من القوم: يا أمير المؤمنين ائذن للحسين يصعد المنبر، فقال له معاوية: ويلک دعنی أفتخر، فحمد اللَّه و أثنى عليه، ثم قال: سألتک باللَّه يا أبا عبد اللَّه أليس أنا ابن بطحاء مكة، فقال: إی و الذی بعث جدّی بالحقّ بشيراً، ثم قال: سألتک باللَّه يا أبا عبد اللَّه أليس أنا خال المؤمنين؟ فقال إی و الذی بعث جدّی نبيّا، ثم قال: سألتک باللَّه يا أبا عبد اللَّه أليس أنا كاتب الوحی؟ فقال: إی و الذی بعث جدّی نذيراً، ثم نزل معاوية و صعد الحسين بن علیّ فحمد اللَّه بمحامد لم يحمده الأوّلون و الآخرون بمثلها، ثم قال: حدّثنی أبی، عن جدّی، عن جبرئيل، عن اللَّه تعالى، أنّ تحت قائمة كرسیّ العرش ورقة آسٍ خضراء مكتوب عليها: لا إله إلّا اللَّه محمد رسول اللَّه، يا شيعة آل محمد لا يأتی أحدكم يوم القيامة يقول: لا إله إلّا اللَّه إلّا أدخله اللَّه الجنّة، فقال له معاوية: سألتک باللَّه يا أبا عبد اللَّه من شيعة آل محمد؟ فقال: الذين لا يشتمون الشيخين أبا بكر و عمر،

---

(١). فتح الباری: ٧/ ٣٧.

(٢). تاريخ مدينة دمشق: ١۴/ ١١٣ رقم ١۵۶۶ و ما بين المعقوفين منه، و من تهذيب ابن بدران. و فی تهذيب تاريخ دمشق: ۴/ ٣١۵.

(٣). كذا فی تهذيب تاريخ دمشق، و فی تاريخ مدينة دمشق، و تاريخ بغداد: ٢/ ٣۵٧، و لسان الميزان: ۵/ ٣٠٣ رقم ٧٧٠٧: أبو عمر الزاهد.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج ١٠،ص:١۶٠

و لا يشتمون عثمان، و لا يشتمون أبی، و لا يشتمونک يا معاوية.

قال الأمينی: قال ابن عساكر: هذا حديث منكر، و لا أرى إسناده متّصلا إلى الحسين. و نحن نقول: إنّه كذب صراح و إسناده متفكّک العرى واهی الحلقات. أمّا أبو عمرو الزاهد فهو الكذّاب صاحب الطامّات و البلايا، الذی ألّف جزءاً فی مناقب معاوية من الموضوعات، كما أسلفناه فی الجزء الخامس (ص ٢۶١) توفّی سنة (٣۴۵).

و أمّا شيخه علیّ بن الصائغ فهو ضعيف جدّا وصفه بهذا الخطيب فی تاريخه (٣/ ٢٢٢)، و ضعّفه الدارقطنی، كما فی لسان الميزان «١» (٢/ ۴٨٩).

و أمّا والده فهو مجهول لا يُذكر بشيء، و هو فى طبقة من يروى عن مالك المتوفّى سنة (۱۷۹).

فأين و أنّى رأى سيّدنا الحسين عليه السلام المستشهد سنة (۶۱)؟ و كيف أدرك معاوية الذى هلك سنة (۶۰)؟ و هل كانت الرؤية و الإدراك طيف خيال أو يقظة؟

ثم لو صدّقنا الأحلام فإنّ مقتضى هذه الأسطورة أن لا يكون معاوية من شيعة آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم الذين يدخلهم اللَّه الجنّة، لأنّه كان يقنت بلعن علىّ أمير المؤمنين عليه السلام و ولديه الإمامين سيّدى شباب أهل الجنّة، إلى جماعة من الصلحاء الأبرار، و حسبه ذلك مخزاة، و هذا الأمر فيه و فى الطغام من بنى أبيه المقتصّين أثره و أتباعه المتّبعين له على ذلك شرع سواسية.

و من مقتضياتها أيضاً خروج مولانا أمير المؤمنين عليه السلام عن أولئك الزمرة المرحومة، لأنّه كان يقنت باللعن على معاوية و حثالة من زبانيته (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ).

و لازم هذا التلفيق إخراج من نال من عثمان، فضلًا عمّن أجهز عليه و قتله،

---

(۱). لسان الميزان: ۲/ ۶۰۳ رقم ۳۴۷۸.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۱۶۱

عن شيعة آل محمد و هم أعيان الصحابة و وجوه المهاجرين و الأنصار العدول كلّهم عند القوم فضلًا عن التشيّع فحسب، و هل يجسر على هذا التحامل أحد؟ فقصارى القول أنّ أصدق كلمة حول هذه المهزأة أنّه حديث زور لا مقيل له من الصحّة و لا يسوغ الاعتماد عليه.

۳۲- روى الخطيب «۱»، عن أحمد بن محمد بن أبى بكر الأشنانى، عن محمد بن يعقوب الأصمّ، عن السرىّ بن يحيى، عن شعيب «۲» بن إبراهيم، عن سيف بن عمر، عن وائل «۳» بن داود، عن يزيد «۴» البهى، عن الزبير مرفوعاً: اللّهمّ إنّك باركت لأُمّتى فى صحابتى فلا تسلبهم البركة، و بارك لأصحابى فى أبى بكر فلا تسلبه البركة، و أجمعهم عليه، و لا تنشر أمره، اللّهمّ و أعزّ عمر بن الخطّاب، و صبّر عثمان بن عفّان، و وفّق عليّا، و اغفر لطلحة، و ثبّت الزبير، و سلّم سعداً، و وقّر عبد الرحمن، و ألحق بى السابقين الأوّلين من المهاجرين و الأنصار و التابعين بإحسان.

قال الأمينى: عقّبه الخطيب بقوله: موضوع فيه ضعفاء أشدّهم سيف «۵»)، و أوقفناك على ترجمة السرى، و شعيب، و سيف، من رجال الإسناد فى الجزء الثامن (ص ۸۴، ۱۴۰، ۱۴۱، ۳۳۳) و يكفى كلّ واحد منهم فى اعتلال السند فضلًا عن أن يجتمعوا.

۳۳- أخرج الخطيب قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبّار، أنبأنا أبو طالب العشارى، حدّثنا أبو الحسن محمد بن عبد العزيز البردعى، حدّثنا أبو الحبيش طاهر

---

(۱). تاريخ بغداد: ۵/ ۴۷۰ رقم ۳۰۱۴.

(۲). فى تاريخ بغداد: سعيد.

(۳). فى تاريخ بغداد: دليل.

(۴). كذا و الصحيح: عبد اللَّه. هو مولى مصعب بن الزبير. (المؤلف)

(۵). أنظر: اللآلئ المصنوعة: ۱/ ۴۲۹.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۱۶۲

ابن الحسين الفقيه، حدّثنا صدقة بن هبيرة بن علىّ الموصلى، حدّثنا عمر بن الليث، حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا علىّ بن محمد الطنافسى، حدّثنا موسى بن خلف، حدّثنا حمّاد بن أبى سليمان، عن إبراهيم بن أبى سعيد الخدرى، قال: بينما نحن جلوس عند رسول

اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم إذ هبط جبرئیل، فقال: السلام علیک یا محمد إنّ اللَّه قد أتحفک بهذه السفرجلة، فسبّحت السفرجلة فی کفّه بأصناف اللغات فقلنا: تسبّح هذه السفرجلة فی کفّک؟! فقال: و الذی بعثنی بالحقّ، لقد خلق اللَّه تعالی فی جنّة عدن ألف ألف قصر، فی کلّ قصر ألف ألف مقصورة، فی کلّ مقصورة ألف ألف سریر، علی کلّ سریر حوراء، تجری من تحت کلّ سریر أربعة أنهار، علی کلّ نهر ألف ألف شجرة، فی کلّ شجرة ألف ألف غصن، فی کلّ غصن ألف ألف سفرجلة، تحت کلّ سفرجلة ألف ألف ورقة، تحت کلّ ورقة ألف ألف ملک، لکلّ ملک ألف ألف جناح، تحت کل جناح ألف ألف رأس، فی کلّ رأس ألف ألف وجه، کلّ وجه ألف ألف فم، فی کلّ فم ألف ألف لسان، تسبّح اللَّه بألف ألف لغة، لا یشبه بعضها بعضاً، و ثواب ذلک التسبیح لمحبّی أبی بکر، و عمر، و عثمان، و علیّ.

قال السیوطی فی اللآلئ «۱» (۱/ ۳۳۸): موضوع، صدقة یحدّث عن المجاهیل، و محمد بن جعفر ترک أحمد التحدیث عنه، و موسی متروک.

و نحن نقول: لعلّ روایة هذه السفسطة و أمثالها هی التی جعلت المؤتمن الساجی سیّئ الرأی فی شیخ الخطیب المبارک بن عبد الجبّار، فرماه بالکذب و صرّح بذلک، کما فی لسان المیزان «۲» (۵/ ۱۰) و هی التی تعرّفک بقیّة رجال الإسناد، و العاقل قطّ لا یثق بمن تکون هذه روایته، و إلیک البیان:

۱- أبو طالب العشاری محمد بن علیّ بن الفتح، ذکر الذهبی له فی المیزان

(۱). اللآلئ المصنوعة: ۱/ ۳۸۸.

(۲). لسان المیزان: ۵/ ۱۴ رقم ۶۸۱۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۶۳

أحادیث حکم بوضعها، فقال: قبّح اللَّه من وضعه، و العتب إنّما هو علی محدّثی بغداد کیف ترکوا العشاری یروی هذه الأباطیل، و قال بعد ذکر توثیق الخطیب إیّاه: لیس بحجّة. راجع میزان الاعتدال «۱» (۲/ ۱۰۷).

۲- أبو الحسن البردعی، قال الخطیب فی تاریخه (۲/ ۳۵۳): کتبت عنه و کان فیه نظر، مع أنّه لم یخرج عنه من الحدیث کبیر شیء.

۳- أبو الحبیش الفقیه، مجهول لا یعرف.

۴- صدقة، مجهول لا یُذکر بخیر، و لا یُعرف بجمیل.

۵- عمر بن اللیث، مجهول منکر.

۶- محمد بن جعفر هو المدائنی، قال أحمد: سمعت منه و لکن لم أروِ عنه قطّ و لا- أحدّث عنه بشیء أبداً، و ذکره العقیلی فی الضعفاء «۲»، و حکی قول أحمد، و قال ابن قانع: ضعیف، و قال ابن عبد البرّ: لیس هو بالقویّ عندهم، و قال أبو حاتم «۳»: یُکتب حدیثه و لا یحتجّ به «۴».

۷- موسی بن خلف العمّی البصری. قال الآجری: لیس بذاک القویّ، و عن ابن معین: ضعیف. و قال ابن حبّان «۵»: أکثر من المناکیر. و قال الدارقطنی: لیس بالقویّ یعتبر به «۶».

۸- إبراهیم بن أبی سعید الخدری، لم یُذکر لأبی سعید ابنٌ بهذا الاسم،

(۱). میزان الاعتدال: ۳/ ۶۵۶ رقم ۷۹۸۹.

(۲). الضعفاء الکبیر: ۴/ ۴۴ رقم ۱۵۹۳.

(۳). الجرح و التعدیل: ۷/ ۲۲۲ رقم ۱۲۲۴.

(۴). تهذيب التهذيب: ۹/ ۹۹ [۹/ ۸۶]. (المؤلف)

(۵). كتاب المجروحين: ۲/ ۲۴۰.

(۶). تهذيب التهذيب: ۱۰/ ۳۴۲ [۱۰/ ۳۰۴]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۱۶۴

و أحسب أنّ الصحيح- إبراهيم النخعى، عن أبى سعيد الخدرى- و اللَّه العالم.

۳۴- أخرج النحّاس فى كتاب معانى القرآن، قال: حدّثنا أبو عبد اللَّه أحمد بن علىّ بن سهل، قال: حدّثنا محمد بن حميد، قال: حدّثنا يحيى بن الضريس، عن زهير بن معاوية، عن أبى إسحاق، عن البراء بن عازب قال:

إنّ أعرابيّا قام إلى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فى حجّة الوداع، و النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم واقف بعرفات على ناقته العضباء، فقال: إنّى رجل مسلم، فأخبرنى عن هذه الآية: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا* أُولئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ يَلْبَسُونَ ثِياباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ) الآية. «۱» فقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: ما أنت منهم ببعيد، و لا هم ببعيد منك، هم هؤلاء الأربعة: أبو بكر، و عمر، و عثمان، و علىّ، فأعلم قومك أنّ هذه الآية نزلت فيهم. ذكره القرطبى فى تفسيره «۲» (۱۰/ ۳۹۸): و قد روينا جميع ذلك بالإجازة، و الحمد للَّه.

قال الأمينى: ألا تعجب من رجل التفسير العظيم، يروى بالإجازة مثل هذا الكذب الصراح بالإسناد الواهى، و يحمد ربّه على تحريفه الكلم عن مواضعه و تقوّله على ربّه و على رسوله صلى الله عليه و آله و سلم؟! أعوذ باللَّه من الرواية بلا دراية.

فى الإسناد: أحمد بن على بن سهل المروزى، ترجمه الخطيب البغدادى فى تاريخه (۴/ ۳۰۳). و لم يذكر كلمة فى الثناء عليه كأنّه لا يعرف منه إلّا اسمه، و ذكره الذهبى فى الميزان «۳»، و ذكر له حديثاً، فقال: أورده ابن حزم و قال: أحمد مجهول «۴».

---

(۱). الكهف: ۳۰، ۳۱.

(۲). الجامع لأحكام القرآن: ۱۰/ ۲۵۹.

(۳). ميزان الاعتدال:: ۱/ ۱۲۰ رقم ۴۷۰.

(۴). لسان الميزان: ۱/ ۲۲۲ [۱/ ۲۳۹ رقم ۶۹۳]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۱۶۵

و فيه محمد بن حميد أبو عبد اللَّه الرازى التميمى، قال يعقوب بن شيبة: كثير المناكير، و قال البخارى «۱»: فى حديثه نظر، و قال النسائى: ليس بثقة. و قال الجوزجانى: ردىء المذهب غير ثقة. و قال فضلك الرازى: عندى عن ابن حميد خمسون ألفاً لا أحدّث عنه بحرف.

و قال صالح الأسدى: كان كلّما بلغه عن سفيان يحيله على مهران، و ما بلغه عن منصور يحيله على عمرو بن أبى قيس، ثم قال: كلّ شيء كان يحدّثنا ابن حميد كنّا نتّهمه فيه. و قال فى موضع أخر: كانت أحاديثه تزيد، و ما رأيت أحداً أجرأ على اللَّه منه، كان يأخذ أحاديث الناس فيقلّب بعضه «۲» على بعض. و قال أيضاً: ما رأيت أحداً أحذق بالكذب من رجلين: سليمان الشاذكونى، و محمد بن حميد كان يحفظ حديثه كلّه.

و قال محمد بن عيسى الدامغانى: لمّا مات هارون بن المغيرة سألت محمد بن حميد أن يخرج إلىّ جميع ما سمع، فأخرج إلىّ جزازات فأحصيت جميع ما فيه: ثلاثمائة و نيفاً و ستّين حديثاً. قال جعفر: و أخرج ابن حميد، عن هارون بعد، بضعة عشر ألف حديث. و قال أبو القاسم ابن أخى أبى زرعة: سألت أبا زرعة عن محمد بن حميد فأومى بإصبعه إلى فمه، فقلت له: كان يكذب؟ فقال برأسه: نعم. فقلت له: كان قد شاخ لعلّه، كان يعمل عليه و يدلّس عليه: فقال: لا يا بنىّ كان يتعمّد.

و قال أبو نعیم بن عدی: سمعت أبا حاتم الرازی فی منزله و عنده ابن خراش و جماعة من مشایخ أهل الریّ و حفّاظهم، فذکروا ابن حمید فأجمعوا علی أنّه ضعیف فی الحدیث جدّا، و أنّه یحدّث بما لم یسمعه، و أنّه یأخذ أحادیث أهل البصرة و الکوفة فیحدّث بها عن الرازیّین. و قال أبو العباس بن سعید: سمعت داود بن یحیی یقول:

---

(۱). التاریخ الکبیر: ۱/ ۶۹ رقم ۱۶۷.

(۲). کذا فی المصدر.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۶۶

سمعت ابن خراش یقول: حدّثنا ابن حمید و کان و اللّه یکذب.

و قال سعید بن عمرو البرذعی: قلت لأبی حاتم: أصحّ ما صحّ عندک فی محمد ابن حمید الرازی أیّ شیء هو؟ فقال لی: کان بلغنی عن شیخ من الخلقانیّین أنّ عنده کتاباً عن أبی زهیر، فأتیته فنظرت فیه، فإذا الکتاب لیس من حدیث أبی زهیر و هی من حدیث علیّ بن مجاهد، فأبی أن یرجع عنه، فقمت و قلت لصاحبی: هذا کذّاب لا یحُسن أن یکذب. قال: ثم أتیت محمد بن حمید بعد ذاک، فأخرج إلیّ ذلک الجزء بعینه، فقلت لمحمد بن حمید: ممّن سمعت هذا؟ قال: من علیّ بن مجاهد، فقرأه و قال فیه: حدّثنا علی بن مجاهد، فتحیّرت فأتیت الشابّ الذی کان معی فأخذت بیده فصرنا إلی ذلک الشیخ، فسألناه عن الکتاب الذی أخرجه إلینا، فقال: قد استعاره منّی محمد ابن حمید. و قال أبو حاتم: فبهذا استدللت علی أنّه کان یومئ إلی أنّه أمر مکشوف.

و قال [البیهقی: کان إمام الأئمة یعنی] ابن خزیمة لا یروی عنه، و قال النسائی: لیس بشیء، قال الکنانی: فقلت له: البتة؟ قال: نعم. قلت: ما أخرجت له شیئاً؟ قال: لا. و قال فی موضع آخر: کذّاب و کذا قال ابن وارة، و قال ابن حبّان «۱»: ینفرد عن الثقات بالمقلوبات «۲».

فمجمل القول فی الرجل أنّه کذّاب مکثر، و الذی أثنی علیه فقد خفی علیه أمره أو کان ذلک قبل ظهور ما ظهر منه من سوء حاله، قال أبو العباس بن سعید: سمعت داود بن یحیی یقول: حدّثنا عنه أبو حاتم قدیماً ثم ترکه بآخره. و قال أبو حاتم «۳» الرازی: سألنی یحیی بن معین عن ابن حمید من قبل أن یظهر منه ما ظهر، فقال: أیّ شیء ینقمون منه؟ فقلت: یکون فی کتابه شیء فیقول: لیس هذا هکذا فیأخذ القلم

---

(۱). کتاب المجروحین: ۲/ ۳۰۳.

(۲). تهذیب التهذیب: ۹/ ۱۲۷- ۱۳۱ [۹/ ۱۱۱- ۱۱۵ و ما بین المعقوفتین منه]. (المؤلف)

(۳). الجرح و التعدیل: ۷/ ۲۳۲ رقم ۱۲۷۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۶۷

فیغیّره، فقال: بئس هذه الخصلة. إلخ. و قال أبو علیّ النیسابوری: قلت لابن خزیمة: لو حدّث الأستاذ عن محمد بن حمید فإنّ أحمد قد أحسن الثناء علیه، فقال: إنّه لم یعرفه، و لو عرفه کما عرفناه ما أثنی علیه أصلا.

۳۵- أخرج ابن عساکر «۱»، من طریق علیّ بن محمد بن شجاع الربعی، عن عبد الوهّاب المیدانی الدمشقی، عن محمد بن عبد اللّه بن یاسر، عن محمد بن بکار، عن محمد بن الولید، عن داود بن سلیمان الشیبانی، عن حازم بن جبلة بن أبی نصرة، عن أبیه، عن جدّه، عن أبی سعید الخدری رضی الله عنه قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم لأبی بکر و عمر: و اللّه إنّی لأحبّکما بحبّ اللّه إیّاکما، و إنّ الملائکة لتحبّکما بحبّ اللّه لکما، أحبّ اللّه من أحبّکما، وصل اللّه من وصلکما، قطع اللّه من قطعکما، و أبغض اللّه من أبغضکما فی دنیاکما و آخرتکما «۲».

رجال الإسناد:

۱- عبد الوهّاب المیدانی. قال الذهبی نقلًا عن الکتانی: کان فیه تساهل، و اتّهم فی لقی أبی علیّ بن هارون الأنصاری، میزان الاعتدال «۳» (۲/ ۱۶۰).

۲- محمد بن عبد اللَّه. فی المیزان «۴» (۳/ ۸۵): نکرة و حدیثه- یعنی هذا الحدیث- منکر بمرّة.

۳- محمد بن بکّار. نکرة لا یُعرف، قال ابن حزم: إنّه مجهول، و قال الذهبی: صحیح إنّه مجهول. راجع میزان الاعتدال «۵» (۳/ ۳۱).

---

(۱). مختصر تاریخ دمشق: ۲۲/ ۳۳۹.

(۲). لسان المیزان: ۲/ ۴۱۸، ۵/ ۲۲۹ [۲/ ۵۱۳ رقم ۳۲۴۹ و فیه: عن خازم بن جبلة، عن أبیه، عن جدّه أبی بصرة، ۵/ ۲۵۹ رقم ۷۵۹۱ و السند فیه کما فی المتن]. (المؤلف)

(۳). میزان الاعتدال: ۲/ ۶۷۹ رقم ۵۳۱۴.

(۴). میزان الاعتدال: ۳/ ۶۰۶ رقم ۷۷۹۸.

(۵). میزان الاعتدال: ص ۴۹۲ رقم ۷۲۷۶.



۴- محمد بن الولید. أحسبه ابن أبان القلانسی، کذّاب کان یضع الحدیث، و من أباطیله ما مرّ فی هذا الجزء فی فضیلة أبی بکر.

۵- داود بن سلیمان. قال الذهبی: قال الأزدی: ضعیف جدّا. المیزان «۱» (۱/ ۳۱۸).

۶- خازم بن جبلة هو و والده و جدّه مجاهیل لا یعرفون.

۳۶- أخرج الأزدی، عن محمد بن عمر الأنصاری، عن کثیر النواء، عن زکریا مولی طلحة، عن حسن بن المعتمر، قال: سُئِل علیّ عن أبی بکر و عمر فقال: إنّهما من الوفد السابقین إلی اللَّه مع محمد، و لقد سألهما موسی من ربّه فأعطاهما محمداً «۲».

قال الأمینی: قال الذهبی فی المیزان «۳» (۳/ ۱۱۳): خبر منکر: ضعّفه الأزدی، أقول: فی الاسناد کثیر النواء، قال أبو حاتم «۴»: ضعیف الحدیث، بابه سعد «۵» بن طریف، و قال الجوزجانی: زائغ. و قال النسائی «۶»: ضعیف. و قال فی موضع آخر: فیه نظر. و قال ابن عدی «۷»: کان غالیاً فی التشیّع مفرطاً فیه. و عن محمد بن بشر العبدی: لم یمت کثیر النواء حتی رجع عن التشیع «۸».

---

(۱). میزان الاعتدال: ۲/ ۸ رقم ۲۶۰۹.

(۲). لسان المیزان: ۵/ ۳۲۱ [۵/ ۳۶۳ رقم ۷۸۴۴]. (المؤلف)

(۳). میزان الاعتدال: ۳/ ۶۷۰ رقم ۸۰۰۵.

(۴). الجرح و التعدیل: ۷/ ۱۵۹ رقم ۸۹۵.

(۵). سعد بن طریف مفرط فی التشیّع، ضعیف الحدیث جدّا، قال ابن حبّان [فی کتاب المجروحین: ۱/ ۳۵۷]: کان یضع الحدیث. راجع تهذیب التهذیب: ۳/ ۴۷۳ [۳/ ۴۱۱]. (المؤلف)

(۶). کتاب الضعفاء و المتروکین: ص ۲۰۶ رقم ۵۳۲.

(۷). الکامل فی ضعفاء الرجال: ۶/ ۶۶ رقم ۱۶۰۲.

(۸). میزان الاعتدال: ۲/ ۳۵۲ [۳/ ۴۰۲ رقم ۶۹۳۰]، لسان المیزان: ۵/ ۳۲۱ [۵/ ۳۶۳ رقم ۷۸۴۴]، تهذیب التهذیب: ۸/ ۴۱۱ [۸/ ۳۶۷]. (المؤلف)

و زكريا مولى طلحة و شيخه مجهولان لا يعرفان، هذا ما في الإسناد من العلل و ليس في رجاله ثقة و لا واحد، و متن الرواية أقوى شاهد على بطلانها.

٣٧- أخرج أحمد في المسند «١» (١/ ١٩٣) بإسناده عن عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف: أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم قال: أبو بكر في الجنّة، و عمر في الجنّة، و عليّ في الجنّة، و عثمان في الجنّة، و طلحة في الجنّة، و الزبير في الجنّة، و عبد الرحمن بن عوف في الجنّة، و سعد بن أبي وقّاص في الجنّة، و سعيد بن زيد في الجنّة، و أبو عبيدة ابن الجرّاح في الجنّة.

و بهذا الإسناد أخرجه الترمذي في صحيحه «٢» (١٣/ ١٨٢، ١٨٣) و عن عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه، عن رسول اللَّه نحوه. و البغوي في المصابيح «٣» (٢/ ٢٧٧).

و أخرج أبو داود في سننه «٤» (٢/ ٢٦٤) من طريق عبد اللَّه بن ظالم المازني، قال: سمعت سعيد بن زيد بن عمرو قال: لمّا قدم فلان الكوفة أقام فلان خطيباً، فأخذ بيدي سعيد بن زيد فقال: ألا ترى إلى هذا الظالم؟ فأَشهدُ على التسعة أنّهم في الجنّة (فعدّهم) قلت: و من العاشر؟ فتلكّأ هنيئة ثم قال: أنا.

و أخرج «٥» من طريق عبد الرحمن الأُخينس «٦» أنّه كان في المسجد، فذكر رجل عليّا عليه السلام فقام سعيد بن زيد، فقال: أشهد على رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أنّي سمعته و هو يقول:

---

(١). مسند أحمد: ١/ ٣١٦ ح ١٦٧٨.

(٢). سنن الترمذي: ٥/ ٦٠٥ ح ٣٧٤٧ و ٣٧٤٨.

(٣). مصابيح السنّة: ٤/ ١٧٩ ح ٤٧٨٦.

(٤). سنن أبي داود: ٤/ ٢١١ ح ٤٦٤٨.

(٥). سنن أبي داود: ٤/ ٢١١ ح ٤٦٤٩.

(٦). في سنن أبي داود، و ميزان الاعتدال: ٢/ ٥٤٦ رقم ٤٨٠٩، و تهذيب التهذيب: ٦/ ١٢١: عبد الرحمن بن الأخنس.

الغدير، العلامة الأميني ،ج ١٠،ص:١٧٠

عشرة في الجنّة: النبيّ في الجنّة، و أبو بكر في الجنّة، و عمر في الجنّة، و عثمان في الجنّة، و عليّ في الجنّة، و طلحة في الجنّة، و الزبير بن العوّام في الجنّة، و سعد بن مالك في الجنّة، و عبد الرحمن بن عوف في الجنّة، و لو شئت لسمّيت العاشر، قال: فقالوا: من هو: فسكت، قال: فقالوا: من هو؟ فقال: هو سعيد بن زيد. و بهذا الإسناد أخرجه الترمذي في جامعه «١» (١٣/ ١٨٣، ١٨٦)، و ابن الديبع في تيسير الوصول «٢» (٣/ ٢٦٠)، و ذكره بالطريقين المحبّ الطبري في الرياض النضرة «٣» (١/ ٢٠).

قال الأميني: نحن لا نرى في هذه الرواية أهميّة كبرى تدعم للعشرة المبشّرة منقبة رابية تخصّ بهم دون المؤمنين، بعد ما جاء من البشائر الصادقة في الكتاب العزيز لكلّ من آمن باللَّه و عمل صالحاً، و أنّه في الجنّة.

(وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ) «٤».

(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ) «٥».

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ أَخْبَتُوا إِلى رَبِّهِمْ أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ) «٦».

(إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ) «٧».

(أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوى) «٨».

---

(١). سنن الترمذي: ٥/ ٦٠٥ ح ٣٧٤٧، ص ٦٠٩ ح ٣٧٥٧.

(۲). تيسير الوصول: ۳/ ۳۰۳.

(۳). الرياض النضرة: ۱/ ۳۰.

(۴). البقرة: ۲۵.

(۵). التوبة: ۱۱۱.

(۶). هود: ۲۳.

(۷). الحجّ: ۱۴.

(۸). السجدة: ۱۹.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۱۷۱

(وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ) «۱».

(وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ) «۲».

(وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ يَعْمَلْ صالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ) «۳».

(وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ) «۴».

و ما أكثر من يدخل الجنّة من أُمّة محمد صلى الله عليه و آله و سلم،

و قد صحّ عن الصادع الكريم: «أنّ عليّا و شيعته هم فى الجنّة»

، و بشّر صلى الله عليه و آله و سلم بذلك عليّا عليه السلام «۵»

و صحّ عنه صلى الله عليه و آله و سلم قوله: «أتانى جبريل فقال: بشّر أُمّتك أنّه من مات لا يشرك باللَّه شيئاً دخل الجنّة، قلت: يا جبريل و إن سرق و إن زنى؟ قال: نعم. قلت: و إن سرق و إن زنى؟ قال: نعم. قلت: و إن سرق و إن زنى؟ قال: نعم و إن شرب الخمر» «۶».

و صحّ عنه صلى الله عليه و آله و سلم: «ابشروا و بشّروا من وراءكم: أنّه من شهد أن لا إله إلّا اللَّه صادقاً بها دخل الجنّة» «۷».

و صحّ عنه صلى الله عليه و آله و سلم: «و الذى نفسى بيده، لتدخلنّ الجنّة كلّكم إلّا من أبى أو شرد على اللَّه شراد البعير». قيل: يا رسول اللَّه و من أبى أن يدخل الجنّة؟ فقال: «من

---

(۱). النساء: ۱۲۴.

(۲). الفتح: ۱۷.

(۳). الطلاق: ۱۱.

(۴). التوبة: ۷۲.

(۵). الغدير: ۳/ ۷۸، ۷۹. (المؤلف)

(۶). أخرجه: أحمد [فى مسنده: ۶/ ۲۰۹ ح ۲۰۹۵۵ و ۲۰۳ ح ۲۰۹۲۳]، و الترمذى، [فى سننه: ۵/ ۲۷ ح ۲۶۴۴]، و النسائى [فى عمل اليوم و الليلة: ص ۳۱۹ ح ۱۱۲۸]، و ابن حبّان [فى الإحسان فى تقريب صحيح ابن حيّان: ۱/ ۴۴۶ ح ۲۱۳]، عن أبى ذر. (المؤلف)

(۷). أخرجه أحمد [۵/ ۵۴۸ ح ۱۹۱۰۰] و الطبرانى من طريق أبى موسى الأشعرى. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۱۷۲

أطاعنى دخل الجنّة و من عصانى دخل النار» «۸».

و صحّ عن جابر أنّه سمع النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «إنّى لأرجو أن يكون من تبعنى من أُمّتى ربع أهل الجنّة» قال: فكبّرنا

ثم قال: «أرجو أن يكونوا ثلث الناس». قال: فكبّرنا ثم قال:: «أرجو أن يكونوا الشطر» «٩».

و صحّ عنه صلى الله عليه و آله و سلم: «إنّ ربّى و عدنى أن يُدخل الجنّة من أُمّتى سبعين ألفاً بغير حساب، ثم يشفع كلّ ألف لسبعين ألفاً» «١٠»

إلى صحاح كثيرة لدهٔ هذه.

فهؤلاءالعشرهٔ المبشّرهٔ إن كانوا مؤمنين حقّا آخذين بحجزهٔ الكتاب و السنّهٔ فهم من آحاد أهل الجنّهٔ لا محالهٔ كبقيّهٔ من أسلم وجهه للّه و هو محسن.

و هنالك أُناس من الصحابهٔ غير هؤلاء العشرهٔ خصّوا بالبشارهٔ بالجنّهٔ و بشّروا بلسان النبيّ الأقدس صلى الله عليه و آله و سلم، منهم عمّار بن ياسر،

و قد جاء عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم عن جبرئيل عليه السلام قوله: «بشّره بالجنّهٔ حُرّمت النار على عمّار».

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: «دم عمّار و لحمه حرام على النار تأكله أو تمسّه» «١١».

و صحّ عنه صلى الله عليه و آله و سلم قوله: «ابشروا آل ياسر موعدكم الجنّهٔ»

و صحّ عنه صلى الله عليه و آله و سلم: «إنّ الجنّهٔ تشتاق إلى أربعهٔ: على بن أبى طالب، و عمّار بن ياسر، و سلمان الفارسى، و المقداد».

و فى روايهٔ: «اشتاقت الجنّهٔ إلى ثلاثهٔ إلى علىّ، و عمّار، و بلال».

---

(٨). أخرجه الطبرانى [فى المعجم الأوسط: ١/ ٤٤٩ ح ٨١٢] و رجاله رجال الصحيح كما فى مجمع الزوائد: ١٠/ ٧٠. (المؤلف)

(٩). أخرجه أحمد [فى مسنده: ٤/ ٣٠٨ ح ١٤٣١٤] و البزّار و الطبرانى [فى المعجم الكبير: ١٠/ ٥ ح ٩٧٦٥] و رجال البزّار رجال الصحيح و كذلك أحد إسنادى أحمد. مجمع الزوائد: ١/ ٤٠٢- ٤٠٣. (المؤلف)

(١٠). راجع مجمع الزوائد: ١٠/ ٤٠٥- ٤١١. (المؤلف)

(١١). المستطرف للأبشيهى: ١/ ١٣٧، تاريخ مدينهٔ دمشق: ١٢/ ٦٢٦، و فى مختصر تاريخ دمشق: ١٨/ ٢١٥ كنز العمّال: ١١/ ٧٢١ ح ٣٣٥٢١ و ١٢/ ٥٣٩ ح ٣٧٤١٢.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج ١٠،ص:١٧٣

الغدير (ج ٩) «١».

و جاء فى زيد بن صوحان عدّهٔ أحاديث فى أنّه من أهل الجنّهٔ. الغدير (٩/ ٤١) و صحّ من طريق مسلم فى عبد اللّه بن سلام أنّه من أهل الجنّهٔ.

صحيح مسلم «٢» (٧/ ١٦٠).

و قال صلى الله عليه و آله و سلم لعلىّ: «كأنّى بك و أنت على حوضى تذود عنه الناس، و أنّ عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء، و أنّى و أنت، و الحسن، و الحسين، و فاطمهٔ، و عقيلًا، و جعفراً، فى الجنّهٔ إخواناً على سُرر متقابلين، أنت معى و شيعتك فى الجنّهٔ» «٣». مجمع الزوائد (٩/ ١٧٣).

و قال صلى الله عليه و آله و سلم لعلىّ: «أنا أوّل أربعهٔ يدخلون الجنهٔ: أنا، و أنت، و الحسن، و الحسين و ذرارينا خلف ظهورنا و أزواجنا خلف ذرارينا، و شيعتنا عن أيماننا و عن شمائلنا» «٤». (٩/ ١٧٤).

و صحّ عنه صلى الله عليه و آله و سلم: «الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّهٔ» «٥».

متّفق على صحّته.

و جاء عنه صلى الله عليه و آله و سلم: «الحسن و الحسين جدّهما فى الجنّة، و أبوهما فى الجنّة، و أمّهما فى الجنّة، و عمّهما فى الجنّة، و عمّتهما فى الجنّة، و خالاتهما فى الجنّة، و هما فى الجنّة، و من أحبّهما فى الجنّة». أخرجه الطبرانى فى الكبير و الأوسط «۶».

---

(۱). راجع الجزء التاسع: ص ۲۰ و ۲۶ و ۲۸.

(۲). صحيح مسلم: ۵/ ۸۳ ح ۱۴۷ و ۱۴۸ كتاب فضائل الصحابة.

(۳). المعجم الاوسط للطبرانى: ۸/ ۳۳۰ ح ۷۶۷۱.

(۴). أورده الطبرانى فى المعجم الكبير: ۳/ ۴۱ ح ۲۶۲۴.

(۵). الصواعق المحرقة: ۱۹۱.

(۶). المعجم الكبير: ۳/ ۳۵- ۴۰ ح ۲۵۹۸- ۲۶۱۸، و ص ۶۶ ح ۲۶۸۱، المعجم الأوسط: ۱/ ۲۳۸ ح ۳۶۸.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۱۷۴

و صحّ عنه صلى الله عليه و آله و سلم: «أنّ جعفر بن أبى طالب فى الجنّة له جناحان يطير بهما حيث شاء» «۱».

مجمع الزوائد (۹/ ۲۷۲).

و صحّ عنه صلى الله عليه و آله و سلم فى عمرو بن ثابت الأصيرم: «إنّه لمن أهل الجنّة».

المجمع (۹/ ۳۶۳).

و روى عنه من قوله لعبد اللّه بن مسعود: «أبشر بالجنّة». أخرجه الطبرانى فى الأوسط و الكبير «۲».

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: «أنا سابق العرب إلى الجنّة، و صهيب سابق الروم إلى الجنّة، و بلال سابق الحبشة إلى الجنّة، و سلمان سابق الفرس إلى الجنّة». أخرجه الطبرانى «۳»، و حسّنه الهيثمى «۴».

و بشّر صلى الله عليه و آله و سلم عمرو بن الجموح أنّه يمشى برجليه صحيحة فى الجنّة، و كانت رجله عرجاء. أخرجه أحمد «۵» و رجاله ثقات.

و بشّر صلى الله عليه و آله و سلم ثابت بن قيس بأنّه يعيش حميداً، و يقتل شهيداً، و يدخله اللّه الجنّة. الغدير، العلامة الأمينى ج ۱۰ ۱۷۴ لفت نظر: ..... ص : ۱۴۶

جمع (۹/ ۳۲۲).

فما هذا المكاء و التصدية، و التصعيد و التصويب حول رواية العشرة المبشّرة،

---

(۱). المعجم الأوسط: ۷/ ۴۷۳ ح ۶۹۳۲.

(۲). المعجم الكبير: ۱۰/ ۱۶۶ ح ۱۰۳۴۱.

(۳). المعجم الكبير: ۸/ ۱۱۱ ح ۷۵۲۶.

(۴). مجمع الزوائد: ۹/ ۳۰۵.

(۵). مسند أحمد: ۶/ ۴۰۶ ح ۲۲۰۴۷.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۱۷۵

و جعلها عنوان كلّ كرامة لأُولئك الرجال، و اختصاصها بالعناية و إلحاقها بأسماء العشرة عند ذكرهم، و قصر البشارة بالجنّة على ذلك الرهط فحسب، و الصفح عمّا ثبت فى غيرهم من (الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ* لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) «۱»؟! فلما ذا حصر التبشير بالعشرة؟ و عدّ القول به من الاعتقاد اللازم كما ذكره أحمد-

إمام الحنابلة- فی کتاب له إلی مسدّد ابن مسرهد، قال: و أن نشهد للعشرة أنّهم فی الجنّة: أبو بکر، و عمر، و عثمان، و علیّ، و طلحة، و الزبیر، و سعد، و سعید، و عبد الرحمن، و أبو عبیدة، فمن شهد له النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم بالجنّة شهدنا له بالجنّة، و لا تتأتّی أن تقول: فلان فی الجنّة و فلان فی النار إلّا العشرة الذین شهد لهم النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم بالجنّة. جلاء العینین (ص ١١٨) لما ذا هذه کلّها؟ لعلّک تدری لما ذا، و نحن لا یفوتنا عرفان ذلک.

و لنا حقّ النظر فی الروایة من ناحیتی الإسناد و المتن.

أمّا الإسناد فإنّه کما تری ینتهی إلی عبد الرحمن بن عوف و سعید بن زید و لا یرویها غیرهما، و طریق عبد الرحمن ینحصر بعبد الرحمن بن حمید بن عبد الرحمن الزهری، عن أبیه، عن عبد الرحمن بن عوف تارة، و عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم أخری، و هذا إسناد باطل لا یتمّ نظراً إلی [سنة] وفاة حمید بن عبد الرحمن، فإنّه لم یکن صحابیّا و إنّما هو تابعیّ لم یدرک عبد الرحمن بن عوف، لأنّه توفیّ سنة (١٠٥) «٢» عن (٧٣) عاماً، فهو ولید سنة (٣٢) عام وفاة عبد الرحمن بن عوف أو بعده بسنة، و لذلک یری ابن حجر روایة حمید عن عمر و عثمان منقطعة قطعاً «٣»، و عثمان قد توفّی بعد عبد الرحمن بن عوف. فالإسناد هذا لا یصحّ.

---

(١). یونس: ۶٣، ۶۴.

(٢). کما اختاره أحمد، و الفلّاس، و الحربی، و ابن أبی عاصم، و ابن خیّاط [فی الطبقات: ص ۴٢٢ رقم ٢٠٧۵]، و ابن سفیان، و ابن معین. (المؤلف)

(٣). تهذیب التهذیب: ٣/ ۴۶ [٣/ ۴٠]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ١٠،ص:١٧۶

فیبقی طریق الروایة قصراً علی سعید بن زید الذی عدّ نفسه من العشرة المبشّرة، و قد رواها فی الکوفة أیّام معاویة کما مرّ النصّ علی ذلک فی صدر الحدیث، و لم تُسمع هی منه إلی ذلک الدور المفعم بالهنابث و لا رویت عنه قبل ذلک، فهلّا مسائل هذا الصحابیّ عن سرّ إرجاء روایته هذه إلی عصر معاویة، و عدم ذکره إیّاها فی تلکم السنین المتطاولة عهد الخلفاء الراشدین، و کانوا هم و بقیّة الصحابة فی أشدّ الحاجة إلی مثل هذه الروایة لتدعیم الحجّة، و حقن الدماء، و حفظ الحرمات فی تلکم الأیّام الخالیة المظلمة بالشقاق و الخلاف، فکأنّها أوحیت إلی سعید بن زید فحسب یوم تسنّم معاویة عرش الملک العضوض.

و فی ظنّی الأکبر أنّ سعید بن زید لمّا کان لا یتحمّل من مناوئی علیّ أمیر ١٠/ ١٢٣ المؤمنین علیه السلام الوقیعة فیه و التحامل علیه، و یجابه بذلک من کان ولّاه معاویة علی الکوفة، و کان قد تقاعس عن بیعة یزید عندما استخلفه أبوه، و أجاب مروان فی ذلک بکلمة قارصة «١» أخذته الخیفة علی نفسه من بوادر معاویة فاتّخذ باختلاقه هذه الروایة ترساً یقیه عن الاتّهام بحبّ علیّ علیه السلام، و کان المتّهم بتلک النزعة یوم ذاک یعاقب بألوان العذاب، و یسجن و یُنکّل به و یُقتّل تقتیلا، فأرضی خلیفة الوقت بإتحاف الجنّة لمخالفی علی علیه السلام و المتقاعسین عن بیعته و الخارجین علیه، و جعل رؤساءهم فی صفّ واحد لا یشارکهم غیرهم، کأنّ الجنّة خلقت لهم فحسب، و لم یذکر معهم أحداً من موالی علیّ و شیعته، و فیهم من فیهم من سادات أهل الجنّة: کسلمان، و أبی ذر، و عمّار، و المقداد، فنال بذلک رضی الخلیفة، و کان یُعطی لکلّ باطل مزیّف قناطیر مقنطرة من الذهب و الفضّة.

و لولا الصارم المسلول فی البین و کان هو الحاکم الفصل یوم ذاک، لما کان یخفی علی أیّ سعید و شقی أنّ متن الروایة یأبی عن قبولها، و أنّ علیّا قطّ لا یجتمع

---

(١). تاریخ ابن عساکر: ۶/ ١٢٨ [٢١/ ٨٨ رقم ٢۴٧٧، و فی مختصر تاریخ دمشق: ٩/ ٢٩٨]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:١٧٧

فى الجنّة مع من خالفه و ناوأه و آذاه و الضدّان لا يجتمعان، و سيرة علىٍّ عليه السلام غير سيرة أولئك الرهط، و قد تنازل عن الخلافة يوم الشورى حذراً عن اتّباع سيرة الشيخين لمّا اشترط عليه فى البيعة و أنكره بملء فمه، و بعدهما وقع ما وقع بينه و بين عثمان، و ما ساءه قتله و لم يشهد بأنّه قتل مظلوماً، و صحّت عنه خطبته الشقشقيّة، و نادى فى الملأ: «ألا إنّ كلّ قطيعة أقطعها عثمان، و كلّ مال أعطاه من مال اللَّه، فهو مردود فى بيت المال» «١». و بعده حاربه الناكثان و قاتلاه و قُتِلا دون مناوأته، فكيف تجمعهم و عليًا الجنّة؟ أنا لا أدرى (أَ يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ* كَلَّا) «٢».

نظرة فى المتن:

و لنا فى متن الرواية نظرات و تأمّلات تزحزحنا عن الإخبات إلى صحّتها.

هل عبد الرحمن بن عوف المعزوّ إليه الرواية و هو أحد العشرة المبشّرة، كان يعتقد بها و يصدّقها، و مع ذلك سلّ سيفه على علىّ يوم الشورى قائلًا: بايع و إلّا تُقتل.

و قال لعلىّ عليه السلام بعد ما تمخّضت البلاد على عثمان: إذا شئت فخذ سيفك و آخذ سيفى، إنّه قد خالف ما أعطانى. و آلى على نفسه أن لاـ يكلّم عثمان فى حياته أبداً. و استعاذ باللَّه من بيعته. و أوصى أن لا يصلّى عليه عثمان. و مات و هو مهاجر إيّاه. و كان عثمان يقذفه بالنفاق و يعدّه منافقاً «٣». فهل تتلاءم هذه كلّها مع صحّة تلك الرواية و إذعان الرجلين بها؟

و هل أبو بكر و عمر المبشّران بالجنّة هما اللذان ماتت الصدّيقة بضعة المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم و هى وجدى عليهما؟ و هل هما اللذان قالت لهما: «إنّى أُشهد اللَّه و ملائكته أنّكما أسخطتمانى و ما أرضيتمانى، و لئن لقيت النبىّ لأشكونّكما إليه»؟ و هل

---

(١). راجع الجزء الثامن و التاسع من الغدير ففيهما تفصيل ما أوعزنا إليه هاهنا. (المؤلف)

(٢). المعارج: ٣٨ و ٣٩.

(٣). راجع الجزء التاسع: ص ٨٧ الطبعة الأولى و ص ٩٠ الطبعة الثانية. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:١٧٨

هما اللذان تقول أمّ السبطين فيهما، شاكية نادبة، باكية بأعلى صوتها:

«يا أبت يا رسول اللَّه ما ذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب و ابن أبى قحافة»؟

و هل هما اللذان نهبا تراث العترة، و حقّ فيهما

قول أمير المؤمنين عليه السلام: «صبرت و فى العين قذى و فى الحلق شجى، أرى تراثى نهبا»؟

و هل أبو بكر هو الذى أوصت فاطمة- سلام اللَّه عليها- أن لا يصلّى عليها، و أن لا يحضر جنازتها، فلم يحضرها هو و صاحبه؟ و هل هو الذى

قالت له كريمة النبىّ الأقدس، الطاهرة المطهّرة: «لأدعونّ عليك فى كلّ صلاة أصلّيها»؟

و هل هو الذى كشف عن بيت فاطمة و آذى رسول اللَّه فيها «١» (وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ) «٢» و هل و هل إلى أن ينقطع النفس.

و هل كان عمر يصدّق هذه الرواية و كان عنده إلمام بها و هو يناشد مع ذلك حذيفة اليمانى العالم بأسماء المنافقين و يسأله عن أنّه هل هو منهم؟ و هل سمّاه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فى زمرتهم «٣»؟

و هلّا كان على يقين من هذه البشارة يوم نهى عن التكنّى بأبى عيسى أيّام خلافته و قال له المغيرة: إنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم كنّاه بها فقال: إنّ النبىّ غُفِر له و إنّا لا ندرى ما يُفعل بنا و غيّر كنيته و كنّاه أبا عبد اللَّه «۴»؟ فكيف كان لم يدر ما يُفعل به بعد

تلكم البشارة إن صدقت؟ و هلّا كان هو الذى قاد عليّا كالجمل المخشوش إلى بيعة أبى بكر، و هو يقول: بايع و إلّا تُقتل؟ و هلّا كان هو الذى أنكر أخوّة عليّ مع رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يوم ذاك، و هى ثابتة له بالسنّة الصحيحة المتسالم عليها؟ كما أنّه أنكر من السنّة شيئاً كثيراً نبا عن الحصر.

---

(١). مرّ تفصيل هذه كلها فى الجزء السابع. (المؤلف)

(٢). التوبة: ٦١.

(٣). الغدير: ٦/ ٢٤١. (المؤلف)

(۴). راجع الغدير: ۶/ ٣٠٨. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:١٧٩

و هلّا كان هو الذى أوصى بقتل من خالف البيعة يوم الشورى؟ و هو جدّ عليم بأنّ المخالف الوحيد لذلك الانتخاب المزيّف هو عليّ أمير المؤمنين- دع هذا- أو أحد غيره من العشرة المبشّرة؟ (وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً) «١».

و هل كان عثمان يخبت إلى صحّة هذه الرواية و يذعن بها، و هو يقول بعد للمغيرة بن شعبة لمّا كلّفه أن يغادر المدينة إلى مكة حينما حوصر بها:

سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «يلحد بمكة رجل من قريش عليه نصف عذاب هذه الأُمّة»

، فلن أكون ذلك الرجل «٢»؟ و كيف كان لم ير عليّا أفضل من مروان؟ و مروان ملعون بلسان رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و عليّ عليه السلام هو المبشّر بالجنّة: (لا يَسْتَوِى أَصْحابُ النَّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ) «٣».

و هل طلحة و الزبير هما اللذان قتلا عثمان و ألّبا عليه و كانا كما

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أهون سيرهما فيه الوجيف، و أرفق حدائهما العنيف، فأجلبا عليه و ضيّقا خناقه، و هما يريدان الأمر لأنفسهما، و كانا أوّل من طعن و آخر من أمر، حتى أراقا دمه» «۴».

و هل هما اللذان عرّفهما

الإمام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «كلّ منهما يرجو الأمر له و يعطف عليه دون صاحبه، لا يمتّان إلى اللَّه بحبل، و لا يمدّان إليه بسبب، كلّ واحد منهما حامل ضبّ لصاحبه، و عمّا قليل يكشف قناعه به»؟

إلى آخر ما مرّ فى هذا الجزء (ص ۵٨).

---

(١). النساء: ٩٣.

(٢). راجع الغدير: ٩/ ١٥٢، ١۵٣. (المؤلف)

(٣). الحشر: ٢٠.

(۴). راجع الغدير: ٩/ ١٠٣- ١١٠. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:١٨٠

و هل هما اللذان خرجا على إمام الوقت المفروضة عليهما طاعته، و نكثا بيعته، و أسعرا عليه نار البغى، و قاتلاه و قُتلا و هما أبين مصداق

لقول رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: «من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة» «١».

و هل هما اللذان قادا جيوش النكث على قتال سيّد العترة، و أخرجا حبيسة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم من عقر دارها، و ترأسا الناكثين الذين حثّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم عليّا و العدول من صحابته على قتالهم، و حضّهم على منابذتهم؟ أ فمن آذن نبيّ العظمة بحربه و قتاله و رآه من واجب الإسلام بعدّه صلى الله عليه و آله و سلم بَعْدُ من أهل الجنّة؟ (إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيا وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ) «٢».

و هل الزبير هذا هو الذى

صحّ عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم قوله له: «تحارب عليّا و أنت ظالم» «٣»؟

فهل المحارب عليّا و هو ظالم إيّاه مثواه الجنّة؟

و رسول اللَّه يقول: «أنا حرب لمن حاربه، و سلم لمن سالمه» كما جاء فى الصحيح الثابت:

(فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) «۴».

و هل الزبير هو الذى قال فيه عمر: من يعذرنى من أصحاب محمد لو لا أنّى أمسك بفم هذا الشعب لأهلك أُمّة محمد صلى الله عليه و آله و سلم «۵».

---

(١). شرح المقاصد: ۵/ ٢٣٩.

(٢). المائدة: ٣٣.

(٣). راجع الغدير: ٣/ ٢٧١ من طبعتنا هذه، ففيه: إنك تقاتل عليّا و أنت ظالم له.

(۴). البقرة: ٨۵.

(۵). راجع الغدير: ٩/ ٢۶٩. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١٠،ص:١٨١

و قال له عمر يوم طعن: أمّا أنت يا زبير فَوَعِق لقس «١» مؤمن الرضا، كافر الغضب، يوماً إنسان، و يوماً شيطان، و لعلّها لو أفضت إليك ظلت يومك تلاطم بالبطحاء على مدّ من شعير، أ فرأيت إن أفضت إليك فليت شعرى من يكون للناس يوم تكون شيطاناً؟ و من يكون يوم تغضب؟ و ما كان اللَّه ليجمع لك أمر هذه الأمّة و أنت على هذه الصفة «٢».

و قال له أيضاً: أمّا أنت يا زبير فو اللَّه مالان قلبك يوماً و لا ليلة، و ما زلت جلْفاً جافياً «٣».

و هل طلحة هذا هو الذى قتل عثمان، و حال بينه و بين الماء، و منعه عن أن يُدفن فى جبانة المسلمين، و قتله مروان أخذاً بثار عثمان، و هما بعد من العشرة المبشّرة؟ غفرانك اللّهمّ و إليك المصير.

و هل طلحة هذا هو الذى أقام عليّ أمير المؤمنين عليه السلام عليه الحجّة يوم الجمل باستنشاده إيّاه

حديث الولاية «من كنت مولاه فعليّ مولاه»

فاعتذر بما اعتذر من نسيانه الحديث، لكنّه لم يرتدع بعد عن غيّه بمناصرة أمير المؤمنين مع بيعته إيّاه، و لا فوّض الحقّ إلى أهله حتى أتى عليه سهم مروان فجرّعه منيّته، و هو الخارج على إمام وقته! أ فهل ترى الإمام و الخارج عليه كلّا منهما فى الجنّة؟

و هل طلحة هذا هو الذى نزل فيه قوله تعالى: (وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً) الأحزاب: ۵٣.

نزلت الآية الشريفة لمّا قال طلحة: أ يحجبنا محمد عن بنات عمّنا و يتزوّج

---

(۱). الوعِق: سیّیء الخُلق. اللقِس: شره النفس، الحریص علی کلّ شیء.

(۲). شرح ابن أبی الحدید: ۱/ ۶۲ [۱/ ۱۸۵ خطبة ۳]. (المؤلف)

(۳). شرح ابن أبی الحدید: ۳/ ۱۷۰ [۱۲/ ۲۵۹ خطبة ۲۲۳]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۸۲

نساءنا من بعدنا؟ فإن حدث به حدث لنزّوجن «۱» نساءه من بعده. و قال: إن مات رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم لتزوّجت عائشة و هی بنت عمّی، فبلغ ذلک رسول اللَّه فتأذّی به فنزلت.

أقبل علیه عمر یوم طعن و قال له: أقول أم أسکت؟ قال: قل فإنّک لا تقول من الخیر شیئاً. قال: أما إنّی أعرفک منذ أصیبت إصبعک یوم أُحد و البا بالذی «۲» حدث لک، و لقد مات رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ساخطاً علیک بالکلمة التی قلتها یوم نزلت آیة الحجاب.

قال أبو عثمان الجاحظ: إنّ طلحة لمّا أُنزلت آیة الحجاب، قال بمحضر ممّن نقل عنه إلی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: ما الذی یغنیه حجابهنّ الیوم، فسیموت غداً فننکحهنّ!! قال أبو عثمان: لو قال لعمر قائل: أنت قلت: إنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم مات و هو راضٍ عن الستّة، فکیف تقول الآن لطلحة: إنّه مات علیه السلام ساخطاً علیک للکلمة التی قلتها لکان قد رماه بمشاقصه، و لکن من الذی کان یجسر علی عمر أن یقول له ما دون هذا، فکیف هذا «۳»؟

راجع «۴»: تفسیر القرطبی (۱۴/ ۲۲۸)، فتح القدیر (۴/ ۲۹۰)، تفسیر ابن کثیر (۳/ ۵۰۶)، تفسیر البغوی (۵/ ۲۲۵)، تفسیر الخازن (۵/ ۲۲۵)، تفسیر الآلوسی (۲۲/ ۷۴).

و هل سعد بن أبی وقّاص أحد العشرة المبشّرة کان مذعناً بالروایة و صدقها،

---

(۱). فی فتح القدیر، و تفسیر الألوسی، و الجامع لأحکام القرآن: لنتزوّجنّ.

(۲). کذا فی الطبعة المعتمدة لدی المؤلف، و فی الطبعة المعتمدة لدینا: و البَأو الذی. و معنی البأو الکبر و الفخر.

(۳). شرح ابن أبی الحدید: ۱/ ۶۲، ۳/ ۱۷۰ [۱/ ۱۸۶ خطبة ۳، ۱۲/ ۲۵۹ خطبة ۲۲۳]. (المؤلف)

(۴). الجامع لأحکام القرآن: ۱۴/ ۱۴۷، فتح القدیر: ۴/ ۲۹۹، تفسیر البغوی: ۳/ ۵۴۱، تفسیر الخازن: ۳/ ۴۷۶.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۸۳

و هو القائل لمّا سُئل عن عثمان، و من قتله، و من تولّی کبره: إنّی أخبرک أنّه قُتل بسیف سلّته عائشة، و صقله طلحة و سمّه ابن أبی طالب، و سکت الزبیر و أشار بیده، و أمسکنا نحن و لو شئنا دفعناه عنه؟ فهل هذه کلّها تجتمع مع التصدیق بتلک الروایة؟ سبحان الذی جمع فی جنّته الظالم و المظلوم، و القاتل و المقتول، و الخلیفة و الخارجین علیه، إن هی إلّا اختلاق.

و هل تُصدّق فی سعد هذه الروایة و هو المتخلّف عن بیعة إمام وقته، و المتقاعس عن نصرته بعد ما تمّت بیعته، و أجمعت علیها الأُمّة، و أصفق علیها البدریّون و المهاجرون و الأنصار، و حقّت کلمة العذاب علی من نزعها من ربقته؟ أ فهل نزل فی سعد کتاب من اللَّه أخرجه عن محکمات الإسلام و بشّر له بالجنّة؟

و هل یتراءی لک من ثنایا التاریخ وراء صحائف أعمال أبی عبیدة بن الجرّاح- حفّار القبور بالمدینة- ما یؤهّله لهذه البشارة؟ و یدعم له ما یستحقّ به للذکر من الفضیلة غیر ما قام به یوم السقیفة من دحضه ولایة اللَّه الکبری، و ترکاضه وراء الانتخاب الدستوری، و اقتحامه فی تلکم البوائق التی عمّ شؤمها الإسلام، و هدّت قوائم الوئام و السلام، و جرّت الویلات علی أُمّة محمد صلی الله علیه و آله و سلم حتی الیوم، و هتکت حرمة المصطفی فی ظلم ابنته بضعة لحمه و فلذة کبده، و اضطهاد خلیفته، و اهتضام أخیه علم الهدی؟ فکأنّها کانت کلّها قربات فأوجبت لابن الجرّاح الجنّة (أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ اجْتَرَحُوا السَّیِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ کَالَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ

سَواءً مَحْیاهُمْ وَ مَماتُهُمْ ساءَ ما یَحْکُمُونَ) «۱».

**نبأ یصکّ المسامع:**

و جاء بعد لأی من عمر الدهر من لم یر فی الروایهٔ فضیلهٔ رابیهٔ تخصّ العشرهٔ،

---

(۱). الجاثیهٔ: ۲۱.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۸۴

نظراً إلی أنّ البشارهٔ بالجنّهٔ کما سمعت تعمّ المؤمنین جمعاء و لا تنحصر بقوم منهم دون آخرین، و وجد فیها مع ذلک نقصاً من ناحیهٔ خلوّها عن ذکر عائشهٔ أمّ المؤمنین، فصبّها فی قالب یروقه، و صوّر لها صورهٔ مکبّرهٔ تخصّ بأُولئک العشرهٔ و لا یشارکهم فیها أحد، و أسند إلی أبی ذر الغفاری أنّه قال: دخل رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم منزل عائشهٔ فقال: یا عائشهٔ: ألا أُبشّرک؟ قالت: بلی یا رسول اللَّه، قال: أبوک فی الجنّهٔ و رفیقه إبراهیم، و عمر فی الجنّهٔ و رفیقه نوح، و عثمان فی الجنّهٔ و رفیقه أنا، و علیّ فی الجنّهٔ و رفیقه یحیی بن زکریّا، و طلحهٔ فی الجنّهٔ و رفیقه داود، و الزبیر فی الجنّهٔ و رفیقه إسماعیل، و سعد بن أبی وقّاص فی الجنّهٔ و رفیقه سلیمان بن داود، و سعید بن زید فی الجنّهٔ و رفیقه موسی بن عمران، و عبد الرحمن بن عوف فی الجنّهٔ و رفیقه عیسی بن مریم، و أبو عبیدهٔ بن الجراح فی الجنّهٔ و رفیقه إدریس علیه السلام. ثم قال: یا عائشهٔ أنا سیّد المرسلین، و أبوک أفضل الصدّیقین، و أنت أُمّ المؤمنین «۱».

لیت لهذه الروایهٔ إسناداً معنعناً حتی نعرف واضعها و مختلقها علی النبیّ الأقدس، و لیت مفتعلها یدری بأنّ الرفاقهٔ بین اثنین تستدعی مشاکلتهما فی الخصال، و تقتضیها الوحدهٔ الجامعهٔ من النفسیّات و الملکات، فهل یسع لأیّ إنسان أن یقارن بین أُولئک الأنبیاء المعصومین و بین تسعهٔ رهط کانوا فی المدینهٔ فی شیء ممّا یوجب الرفاقهٔ؟ و هل لبشر أن یفهم سرّ هذا التقسیم فی کلّ نبیّ معصوم مع رفیقه الذی لا عصمهٔ له؟ و لعمر الحقّ إنّ هذا الانتخاب و الاختیار فی الرفاقهٔ یضاهی الانتخاب فی أصل الخلافهٔ الذی کان لا عن جدارهٔ و تأمّل. ما عشت أراک الدهر عجباً!

لما ذا لم یکن عبد اللَّه بن مسعود الذی صحّ عند القوم فی الثناء علیه: أنّه کان أشبه الناس هدیاً، و دلّا، و سمتاً بمحمد صلی الله علیه و آله و سلم «۲» رفیق رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و یرافقه عثمان؟

---

(۱). الریاض النضرهٔ: ۱/ ۲۰ [۱/ ۳۱] و قال: أخرجه الملّا فی سیرته [ج ۵/ ق ۲/ ۱۹۶]. (المؤلف)

(۲). راجع الغدیر: ۹/ ۹ الطبعهٔ الأولی [ص ۲۰ من هذه الطبعهٔ]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۸۵

و لما ذا لم یرافق عیسی بن مریم أبو ذر الثابت فیه: أنّه أشبه الناس بعیسی بن مریم هدیاً، و برّا، و زهداً، و نسکاً، و صدقاً، و جدّا، و خلقا، و خُلقاً، «۱» و یرافقه عبد الرحمن بن عوف؟

و لما ذا رافق رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم عثمان بن عفّان و لا مشاکلهٔ بینهما خلقاً، و خُلقاً، و أصلا، و محتداً، و سیرهً، و سریرهً، و لم یتّخذ صلی الله علیه و آله و سلم جعفر بن أبی طالب رفیقاً له،

و قد جاء عنه قوله له: «یا حبیبی، أشبه الناس بخلقی و خلقی، و خلقت من الطینهٔ التی خلقت منها»

، و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «أمّا أنت یا جعفر فأشبه خلقک خلقی، و أشبه خُلقک خُلقی، و أنت منّی و شجرتی» «۲»؟

و لما ذا اختار رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم لرفاقته عثمان و لم یرافق أبا بکر، و قد صحّ عنه صلی الله علیه و آله و سلم عند

القوم: لو كنت متّخذاً خليلًا لاتّخذت أبا بكر. و جاء عنه صلى الله عليه و آله و سلم- في مكذوبة- أنّه كان يدعو و يقول: اللّهمّ إنّك جعلت أبا بكر رفيقى في الغار، فاجعله رفيقى في الجنّة «٣».

و لما ذا لم يكن عثمان رفيق إبراهيم، و قد جاء في مناقبه- المكذوبة- أنّه شبيه إبراهيم. كما مرّ في (٩/ ٣٥٠).

و لما ذا لم يكن عمر رفيق موسى، و عثمان رفيق هارون، و عليّ بن أبي طالب رفيق رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أخذاً بما مرّ من مكذوبة أنس مرفوعاً: ما من نبيّ إلّا و له نظير في أُمّتى، فأبو بكر نظير إبراهيم، و عمر نظير موسى، و عثمان نظير هارون، و عليّ بن أبي طالب نظيرى «۴»؟

---

(١). الغدير: ٨/ ٣٢٩، ٣٢١ الطبعة الأولى [ص ٤٣٩، ۴۴٠ من هذه الطبعة]. (المؤلف)

(٢). مجمع الزوائد: ٩/ ٢٧٢، ٢٧۵. (المؤلف)

(٣). الغدير: ٩/ ٢٩۴ الطبعة الأولى [ص ۴٠١ من هذه الطبعة]. (المؤلف)

(۴). راجع ما مرّ في هذا الجزء: ص ٧۵. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج ١٠،ص:١٨۶

نعم؛ عزب عن مفتعل الرواية ما

جاء عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم من قوله: «يا عليّ أنت أخي، و صاحبي، و رفيقى، في الجنّة»

، و هذه الرفاقة و الصحبة و الأُخوّة تقتضيها البرهنة الصادقة، و تعاضدها المجانسة بين نبيّ العظمة و صنوه الطاهر في كلّ خَلّة و مأثرة، و هي التي جمعتهما في آية التطهير، و جعلتهما نفساً واحدة في الذكر الحكيم، و قارنت بين ولايتيهما في محكم القرآن، و كلّ تلكم الموضوعات نعرات الإحن، و نفثات الأضغان، اختلقت تجاه هذه المرفوعة في فضل مولانا سيّد العترة أمير المؤمنين عليه السلام.

و هلمّ معى نسائل أبا ذر المنتهى إليه إسناد الرواية و عائشة المخاطبة بها، هل كانا على ثقة و تصديق بها، و أنّها صدرت من مصدر الوحي الإلهي الذي لا ينطق عن الهوى أم لا؟ و لئن سألتهما فعلى الخبيرين سقطت، و أبو ذر هو الذي ما أظلّت الخضراء، و لا أقلّت الغبراء أصدق منه، و إذا أنت قرأت حديث ما جرى بين عثمان و أبي ذر لوجدت سيّد غفار في جانب جُنب عن هذه الرواية، و لمّا يحكم عقلك بأن يكون هو راويها و نداء أبي ذرّ في الملأ الديني و قد تنغّر «١» على عثمان بعدُ يرنّ في أُذن الدنيا، و قوارص لمزه و همزه إيّاه بعد تلوكه الأشداق في أندية الرجال، و كلمه المأثورة الخالدة في صفحات التاريخ تضادّ ما عزى إليه من الرواية، و كلّ خطابه و عتابه إيّاه يُعرب عن أنّ أبا ذر قطّ لم يُؤمن بما اختلق عليه، و لم يك يسمعه من الصادع الكريم، و كان يحدّث الناس غير مكترث لبوادر عثمان ما كان سمعه

من رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم من قوله: «إذا كملت بنو أُميّة ثلاثين رجلًا اتّخذوا بلاد اللَّه دولا، و عباد اللَّه خولا، و دين اللَّه دغلا».

كان يحدّث عثمان بذلك و عثمان يكذّبه «٢»، و من كذّبه فقد كذّب رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم.

---

(١). تنغّر: غلى و غضب.

(٢). راجع الغدير: ٩/ ٧٨- ٨۶. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج ١٠،ص:١٨٧

و لم يكن أبو ذر شاذّا عن الصحابة في رأيه السيّئ و نقمته على عثمان، بل نبأ المتجمهرين عليه من المهاجرين و الأنصار، و الناقمين عليه من الحواضر الإسلامية، و المجتمعين على وأده، المحتجّين عليه بالكتاب العزيز، يعطينا خُبراً بأنّ الرواية لا تصحّ عندهم، و لا

یصدّقها رجل صدق منهم.

و هل نسیتها أمّ المؤمنین المخاطَبة بها، أو تغاضت عنها یوم کانت تنادی فی ملأ من الصحابة: اقتلوا نعثلًا قتله اللَّه؟ و یوم قالت لمروان: وددت و اللَّه أنّک و صاحبک هـذا الـذی یعنیک أمره، فی رجل کلّ واحـد منکما رحیً و أنّکما فی البحر. و یوم قالت: وددتُ و اللَّه أنّه فی غرارهٔ من غرائری هـذه و أنّی طوّقت حمله حتی ألقیه فی البحر، و یوم قالت لابن عباس: إنّ اللَّه قد آتاک عقلًا، و فهماً، و بیاناً، فإیّاک أن تردّ الناس عن هذه الطاغیهٔ. و یوم أخرجت ثوب رسول اللَّه و هی تقول: هذا ثوب رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سلم لم یبلَ، و عثمان قد أبلی سنّته. و یوم قالت لمّا بلغها نعیه: أبعده اللَّه ذلک بما قدّمت یداه، و ما اللَّه بظلّام للعبید. و یوم قالت: بُعداً لنعثل و سحقاً «۱».

أ یخبرک ضـمیرک الحرّ بأنّ صاحبـهٔ تلکم المواقف الهائلهٔ کانت تصدّق تلک الروایهٔ، و تؤمن بها و تری نعثلًا رفیق رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سلم فی الجنّهٔ؟ فاستعذ باللَّه من أن تکون من الجاهلین.

۳۸- قال محمد بن آدم: رأیت بمکهٔ أسقفاً «۲» یطوف بالکعبـهٔ، فقلت له: ما الذی نزعک عن دین آبائک؟ قال: تبادلت «۳» خیراً منه. فقلت: و کیف ذلک؟ قال: رکبت البحر، فلمّا توسّطناه انکسرت المرکب، فلم تزل الأمواج تدفعنی حتی رمتنی

---

(۱). راجع الغدیر: ۹/ ۷۸- ۸۶. (المؤلف)

(۲). الأسقف و الأسقف: فوق القسیس و دون المطران، و الکلمهٔ یونانیهٔ، جمعها أساقفهٔ و أساقف. (المؤلف)

(۳). فی المصدر: تبدّلت خیراً منه.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۸۸

فی‌جزیرهٔ من جزائر البحر، فیها أشـجار کثیرهٔ، و لها ثمر أحلی من الشهد و ألین من الزبد، و فیها نهر عذب، فحمدت اللَّه علی ذلک، و قلت: آکل من هذا الثمر، و أشرب من هذا النهر حتی یقضی اللَّه بأمره.

فلمّـا ذهب النهـار، خفت علی نفسـی من الوحش، فطلعت علی شـجرهٔ و نمت علی غصن من أغصانها، فلمّا کان فی جوف اللیل و إذا بدابّهٔ علی وجه الأـرض تسبّح اللَّه و تقول: لاـ إله إلّـا اللَّه العزیز الجبّار، محمـد رسول اللَّه النبیّ المختار، أبو بکر الصـدّیق صاحبه فی الغار، عمر الفاروق فاتـح الأمصار، عثمان القتیل فی الـدار، علیّ سـیف اللَّه علی الکفّار، فعلی مبغضـهم لعنـهٔ اللَّه العزیز الجبّار، و مأواه النار و بئس القرار، و لم تزل تکرّر هذه الکلمات إلی الفجر.

فلمّـا طلع الفجر قـالت: لاـ إله إلّـا اللَّه الصادق الوعـد و الوعیـد، محمـد رسول اللَّه الهادی الرشـید، أبو بکر ذو الرأی السدیـد، عمر بن الخطّاب سور من حدید، عثمان الفضیل الشهید، علیّ بن أبی طالب ذو البأس الشدید، فعلی مبغضهم لعنهٔ الربّ المجید.

ثم أقبلت إلی البرّ، فإذا رأسـها رأس نعامهٔ، و وجهها وجه إنسان، و قوائمها قوائم بعیر، و ذنبها ذنب سمکهٔ، فخشیت علی نفسی الهلکهٔ فهربت، فنطقت بلسان فصیح فقالت: یا هذا قف و إلّا تهلک. فوقفت فقالت: ما دینک؟ فقلت: دین النصرانیّهٔ. فقالت: ویلک ارجع إلی دین الحنیفیّهٔ، فقد حللت بفناء قوم من مسلمی الجنّ لا ینجو منهم إلّا من کان مسـلماً، فقلت: و کیف الإسـلام؟ قالت: تشـهد أن لا إله إلّا اللَّه، و أنّ محمداً رسول اللَّه، فقلتها، فقالت: أتمّ إسلامک بالترحّم علی أبی بکر، و عمر، و عثمان و علی- رضی اللَّه تعالی عنهم-. فقلت: و من أتاکم بـذلک؟ قالت: قوم منّا حضـروا عند رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم سـمعوه یقول: إذا کان یوم القیامهٔ تأتی الجنّهٔ فتنادی بلسان طلق فصـیح: إلهی قد وعدتنی أن تشـیّد أرکانی. فیقول الجلیل جلّ جلاله: قد شـیّدت- أی رفعت- أرکانک بأبی بکر، و عمر، و عثمان، و علیّ، و زیّنتک بالحسن

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۸۹

و الحسین. ثم قالت الدابّهٔ: أ ترید أن تقعد هاهنا أم الرجوع إلی أهلک؟ فقلت: الرجوع إلی أهلی. فقالت: اصبر حتی تمرّ بک مرکب.

فبینما نحن کـذلک و إذا بمرکب أقبلت تجری، فأومأت إلیها، فرفعوا إلیّ زورقاً فرکبت فیه، ثم جئت إلیهم فوجـدت المرکب فیها اثنا عشـر رجلًا کلّهم نصاری فقالوا: ما الـذی جاء بک إلی هاهنا؟ فقصـصت علیهم قصّتی، فعجبوا عن آخرهم، و أسلموا جمیعاً. مصـباح الظلام للسید محمد الجردانی «۱» (۲/ ۳۰).

قال الأمینی: ابن آدم راوی هـذه الأغلوطـهٔ لا یعرفه الحفّاظ رجال الجرح و التعدیل فی أولاد آدم، و إنّما عرّفوه بالجهالهٔ، و لا أحسـب أنّ آدم أبـا البشـر أیضـاً یعرف ابنه هـذا، و لاـ تـدری الأُمّهـات أیّ ابن بیّ هو، و الأسـقف صـاحب القصّـهٔ و ابن آدم هما صـنوان فی الجهالهٔ، لا یعرفهما آدمیّ.

و نحن إن صدّقنا متن الروایهٔ، و ذهبنا إلی ما ذهب إلیه مسلم الجنّ و أخبر به، و لعنّا مبغضی الخلفاء الأربعهٔ، و رأینا مأواهم النار. فإلی من وجّهنا القوارص عندئـذ، و أین تقع من سـبابنا أُمّـهٔ کبیرهٔ من الصـحابهٔ العـدول، أو عدول الصـحابهٔ الذین کان بینهم و بین أیّ من هؤلاء الأربعهٔ عداء محتدم و بغضاء لاهبهٔ؟ أنا هنا فی مشکلهٔ لا تنحلّ لی!

و عجبی من رعونـهٔ أولئک الرهط من النصاری الـذین قبلوا من الأسـقف دعواه المجرّدهٔ، و أذعنوا لها و صدّقوه فیما جاء به عن وادی الجنّ، و ما کانوا مصـدّقین نبأ الرسول الأمین عن إله السـماوات المحفوفـهٔ دعوته بألف من الـدلائل و البیّنات، و المتلوّهٔ بأنباء الکهنهٔ و الأساقفهٔ و الهتافات الکثیرهٔ التی سـجّلها التاریخ، کأنّهم سحرهم سجع دابّهٔ الجنّ الموزون فی ورد لیله و سحره، و وجدوه آیهٔ الحقّ، و شاهد الدعوی.

---

(۱). مصباح الظلام: ۲/ ۷۲ ح ۳۶۲.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۹۰

۳۹- قال القرطبی فی تفسیره «۱» (۲۰/ ۱۸۰): قال أُبیّ بن کعب: قرأت علی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و العصر، ثم قلت: ما تفسیرها یا نبیّ اللَّه؟

قـال: (وَ الْعَصْـرِ): قسـم مـن اللَّه أقسـم ربّکم بـآخر النهـار. (إِنَّ الْإِنْسـانَ لَفِی خُسْـرٍ): أبـو جهـل. (إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا): أبـو بکر. (وَ عَمِلُـوا الصَّالِحـاتِ): عمر. (وَ تَواصَوْا بِـالْحَقِ): عثمـان. (وَ تَواصَوْا بِـالصَّبْرِ): علیّ- رضـی اللَّه عنهم أجمعین-. و هکـذا خطب ابن عبّـاس علی المنبر، موقوفاً علیه.

و ذکره المحبّ الطبری فی ریاضه النضرهٔ «۲» (۱/ ۳۴)، و الشربینی فی تفسیره «۳» (۴/ ۵۶۱).

قـال الأمینی: أ یسوغ التقوّل علی اللَّه و علی رسوله و تحریف الکلم عن مواضـعه بمثل هـذه المهزأهٔ المرسـلهٔ؟ و هل ینبغی لمؤلّف فی التفسـیر أو الحدیث أن یسوّد بها صـحیفته أو صـحیفهٔ تألیفه؟ و هل لنا فی مثل المقام أن نطالبه بالسند و نناقش فیه بالإرسال؟ و هلّا ما فی متن الروایـهٔ ما یغنینا عن البحث عن رجال الإسـناد إن کان له إسـناد؟ و هل یوجـد فی صـحائف أعمال أُولئک الرجال و سـیرتهم الثابتهٔ، و فیما حفظه التاریخ الصـحیح لهم ما یصدّق هذا التلفیق؟ نعم، نحن علی یقین من أنّ الباحث یجد فی غضون أجزاء کتابنا هذا شواهـد کثیرهٔ تتأتّی له بها حصـحصهٔ الحقّ. و هل یصـدّق ذو مسـکهٔ أن یخطب بمثل هـذه الأفیکـهٔ ابن عباس حبر الأُمّـهٔ، و یدنّس بها ساحهٔ قدس صاحب الرسالهٔ الخاتمهٔ؟

علی أنّ المأثور عن ابن عبّاس من طریق ابن مردویه، فی قوله تعالی:

---

(۱). الجامع لأحکام القرآن: ۲۰/ ۱۲۳.

(۲). الریاض النضرهٔ: ۱/ ۴۹.

(۳). تفسیر الشربینی: ۴/ ۵۸۵.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:١٩١

(إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ) «١» أنّه قال: ذكر عليّا و سلمان «٢»، و يؤيّده قوله الوارد في قوله تعالى: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ) «٣» قال: نزلت في عليّ يوم بدر، فالذين اجترحوا السيّئات: عتبة، و شيبة، و الوليد، و الذين آمنوا و عملوا الصالحات على عليه السلام «۴». و مرّ في الجزء الثاني «۵» (ص ۵۲)

من طريق ابن عباس قوله: لمّا نزلت: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) «۶» قال صلى الله عليه و آله و سلم لعليّ: «هو أنت و شيعتك».

فرواية أُبيّ بن كعب اختُلقت تجاه هذه الأخبار التي يساعدها العقل و المنطق و الاعتبار.

و لصراحة الكذب في فصول هذه السفسطة، لم يذكرها أحد من المفسّرين غير القرطبي و الشربيني و هي بين أيديهم، و لعلّ ابن حجر يوعز إلى بطلانها في فتح الباري «٧» (٨/ ۵۹۲) بقوله: تنبيه، لم أرَ في تفسير هذه السورة حديثاً مرفوعاً صحيحاً.

على أنّ الظاهر من سياق السورة أنّ الجُمل التالية للذين آمنوا أوصاف لهم، لا أنّها إعراب عن أُناس آخرين غير من هو المراد من الجملة الأولى.

۴٠- أخرج الواحدي في أسباب النزول «٨» (ص ٢٠٧) عن عبد الرحمن بن حمدان العدل، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك، قال: أخبرنا عبد اللّه بن أحمد

---

(١). العصر: ٣.

(٢). الدرّ المنثور: ۶/ ٣٩٢ ج ٨/ ۶٢٢ ج و مرّ في: ٢/ ۵٨. (المؤلف)

(٣). الجاثية: ٢١.

(۴). تذكرة السبط: ص ١١ جص ١٧ ج، و مرّ في: ٢/ ۵۶. (المؤلف)

(۵). ص: ٩٩ من هذه الطبعة.

(۶). البينة: ٧.

(٧). فتح الباري: ٨/ ٧٢٩.

(٨). أسباب النزول: ص ١٨۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:١٩٢

ابن حنبل، قال حدّثني محمد بن سليمان بن خالد الفحّام، قال: حدّثنا عليّ بن هاشم، عن كثير النواء، قال: قلت لأبي جعفر: إنّ فلاناً حدّثني عن عليّ بن الحسين: أنّ هذه الآية نزلت في أبي بكر، و عمر، و علي: (وَ نَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ) «١» قال: و اللّه إنّها لفيهم نزلت، و فيهم «٢» نزلت الآية، قلت: و أيّ غلّ هو؟ قال: غلّ الجاهليّة، إنّ بني تيم، و بني عدي، و بني هاشم، كان بينهم في الجاهليّة، فلمّا أسلم هؤلاء القوم و أجابوا أخذت أبا بكر الخاصرة، فجعل عليّ رضى الله عنه يسخن يده فيضمخ «٣» بها خاصرة أبي بكر، فنزلت هذه الآية.

قال الأميني: لا تدعم أيّ مأثرة بمثل هذا الإسناد المركّب من مجهول كعبد الرحمن العدل، و محمد الفحّام، و ممّن خرف في آخر عمره «۴»، حتى كان لا يعرف شيئاً ممّا يُقرأ عليه، كما قاله أبو الحسن بن الفرات «۵». و حكى الخطيب البغدادي في تاريخه (۴/ ۴) عن أبي عبد اللّه أحمد بن أحمد القصري، قال: قدمت أنا و أخي من القصر إلى بغداد و أبو بكر- أحمد بن جعفر- بن مالك القطيعي حيّ، و كان مقصودنا درس الفقه و الفرائض، فأردنا السماع من ابن مالك، فقال لنا ابن اللبان الفرضي: لا تذهبوا إليه فإنّه قد ضعف و اختلّ، و منعت ابني السماع منه، قال: فلم نذهب إليه. و ذكره ابن حجر في اللسان «۶» (١/ ١۴۵)، و قال «٧» في (٢/ ٢٣٧): إنّه

شيخ ليس بمتقن.

---

(١). الحجر: ۴٧.

(٢). كذا فى أسباب النزول، و فى الدرّ المنثور [۵/ ٨۵]: و فيمن تنزل إلّا فيهم؟ (المؤلف)

(٣). فى الدرّ المنثور: فيكوى. (المؤلف)

(۴). هو أحمد بن جعفر بن مالك أبو بكر القطيعى. (المؤلف)

(۵). ميزان الاعتدال: ١/ ۴١ [١/ ٨٧ رقم ٣٢٠]. (المؤلف)

(۶). لسان الميزان: ١/ ١۵١ رقم ۴۶۴.

(٧). لسان الميزان: ٢/ ٢٩٣ رقم ٢۵٢۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:١٩٣

و من شيعىّ غالٍ «١»، وصفه بذلك الجوزجانى، و ابن حبّان، و لعلّ الدارقطنى ضعّفه لذلك، و ذكره ابن حبّان فى الضعفاء «٢»، و إن ذكره فى الثقات «٣» أيضاً.

و بعد هؤلاء كثير النواء الذى عرّفناكه قُبيل هذا صحيفة (١١٧)، و أنّه ضعيف زائغ منكر الحديث، بابه باب سعد بن طريف الذى كان يضع الحديث، و كان شيعيّا مفرطاً، ضعيفاً جدّا عند القوم.

و فى تأويل قوله تعالى: (وَ نَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍ). الآية، أحاديث تافهة عندهم، أعجب من رواية الواحدى منها:

قال الصفورى فى نزهة المجالس (٢/ ٢١٧)، قال ابن عبّاس فى قوله تعالى: (وَ نَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍ) أى من حقد و عداوة، إذا كان يوم القيامة تنصب كراسى من ياقوت أحمر فيجلس أبو بكر على كرسىّ، و عمر على كرسىّ، و عثمان على كرسىّ، ثم يأمر اللَّه الكراسى فتطير بهم إلى تحت العرش، فتسبل عليهم خيمة من ياقوتة بيضاء، ثم يؤتى بأربع كاسات، فأبو بكر يسقى عمر، و عمر يسقى عثمان، و عثمان يسقى عليّا، و علىّ يسقى أبا بكر، ثم يأمر اللَّه جهنّم أن تتمخّض بأمواجها فتقذف الروافض على ساحلها، فيكشف اللَّه عن أبصارهم فينظرون إلى منازل أصحاب رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، فيقولون: هؤلاء الذين أسعدهم اللَّه، و فى رواية: فيقولون: هؤلاء الذين سعد الناس بمتابعتهم، و شقينا نحن بمخالفتهم، ثم يُرَدّون إلى جهنّم بحسرة و ندامة.

و منها: من طريق الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عبّاس (وَ نَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍ) قال: نزلت فى عشرة: أبو بكر، و عمر، و عثمان، و علىّ، و طلحة،

---

(١). هو علىّ بن هاشم. (المؤلف)

(٢). كتاب المجروحين: ٢/ ١١٠.

(٣). الثقات: ٧/ ٢١٣.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:١٩۴

و الزبير، و سعد، و سعيد، و عبد الرحمن بن عوف، و عبد اللَّه بن مسعود.

و من طريق النعمان بن بشير، عن علىّ (وَ نَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍ) قال: ذاك عثمان، و طلحة، و الزبير، و أنا.

هكذا يحرّفون الكلم عن مواضعه، و هل من مُسائل رواة هذه السفاسف عن الغلّ الذى نزع من صدور أولئك المذكورين متى نُزع؟ و إلى أين ذهب؟ و هذا الحديث و التاريخ يُعلِماننا أنّ الغلّ المنتزَع منهم بعد إسلامهم لم يزل مستقرّا بينهم منذ يوم وفاة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، و ما وقع هناك من حوار و شجار، إلى الحوادث الواقعة حول واقعة الدار، إلى المحتشد الدامى يوم

الجمل، أو ليست هذه كلّها منبعثة عن غلّ محتدم، و وغر فى الصدور، و سخيمة فى القلوب، و بغضة مستثيرة؟ أو ليس منها أن يستبيح الإنسان دم صاحبه و هتك حُرماته و الوقيعة فى عرضه، فهل مع هذه كلّها صحيح أنّه نُزع ما فى صدورهم من غلّ؟

و الآيات المحرّفة من هذا القبيل كثيرة جدّا لو تجمع يأتى منها كتاب ضخم، غير أنّا لا يروقنا البحث عنها فإنّه إطالة من غير جدوى فهى بأنفسها و ما فيها من تهافت و تفاهة كافية فى إبطالها، و ما عسانى أن أقول فى مثل ما رووه فى قوله تعالى (وَ حَمَلْناهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَ دُسُرٍ* تَجْرِى بِأَعْيُنِنا) «١»: أنّ نوحاً عليه السلام لمّا عمل السفينة جاءه جبريل عليه السلام بأربعة مسامير، مكتوب على كلّ مسمار عين: عين عبد اللّه و هو أبو بكر، و عين عمر، و عين عثمان، و عين على فجرت السفينة ببركتهم «٢».

و للقوم فى تحريف الكتاب معارك دامية منها وقعة سنة (٣١٧) ببغداد بين

---

(١). القمر: ١٣، ١۴.

(٢). نزهة المجالس: ٢/ ٢١۴، نقلًا عن شوارد الملح. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:١٩٥

أصحاب أبى بكر المروزى الحنبلى، و بين طائفة أخرى من العامّة أيضاً، اختلفوا فى تفسير قوله تعالى: (عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً) «١». فقالت الحنابلة: يجلسه معه على العرش. و قال الآخرون: المراد بذلك الشفاعة العظمى. فاقتتلوا بذلك، و قتل بينهم قتلى. تاريخ ابن كثير «٢» (١١/ ١۶٢).

فخذ ما ذكرناه مقياساً لمئات الخرافات من أمثاله تقوّلها على اللّه ألسنة الغلاة فى الفضائل، و اتّخذوا آيات اللّه هزوا، و جادلوا بالباطل ليدحضوا به الحقّ (وَ قَدْ كانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ) «٣».

### منتهى المقال

هذه نماذج من أفائك الوضّاعين فى الفضائل، حسبتها الأغرار حقائق فسوّدوا بها صحائف من التفسير و الحديث و التاريخ، و موّهوا بها على الحقائق الراهنة، و فكّكوا بها عرى الإسلام، و شتّتوا شمل الأُمّة، و فرّقوا صفوفها، و كذبوا و اتّبعوا أهواءهم و كلّ أمر مستقرّ، أردنا بسردها أن نعطيك مقياساً لما حاولوه من المغالاة، نكتفى بها عن غيرها، و هناك مئات من أمثالها ضربنا الصفح عنها تنزّهاً عن نبش المخاريق و نشر المخازى، و الباحث يجد شواهد صادقة على دعوانا فى غضون الرياض النضرة علبة السفاسف و الخرافات، و الصواعق المحرقة عيبة الأفائك و الأكاذيب، و السيرة الحلبيّة المشحونة بالموضوعات، و نزهة المجالس موسوعة الترّهات و الصحاصح، و مصباح الظلام ديوان كلّ حديث مفترى و رواية مفتعلة، إلى تآليف

---

(١). الإسراء: ٧٩.

(٢). البداية و النهاية: ١١/ ١٨۴.

(٣). البقرة: ٧٥.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:١٩۶

جمّة من القديم و الحديث: (فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ) «١»، (فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْباءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لا يَتَساءَلُونَ) «٢»، (وَ لَيُسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَمَّا كانُوا يَفْتَرُونَ) «٣»، (وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ) «۴».

---

(١). البقرة: ٧٩.

(۲). القصص: ۶۶.

(۳). العنکبوت: ۱۳.

(۴). التوبهٔ: ۴۲.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۹۷

## المغالاهٔ فی فضائل معاویهٔ بن أبی سفیان

### اشارهٔ

کنّـا نرتئی أنّ معاویـهٔ فی غنیً عن إفاضـهٔ القول فی مخاریقه، لما عرفته الأُمّـهٔ من نفسـیّته الموبوءهٔ، و أعماله الوبیلـهٔ، و جرائمه الموبقهٔ الجمّهٔ، و رذائله الکثیرهٔ، و نسبه الموصوم، و أصله اللئیم، و محتده الدنیّ، و أنّ من یضع فیه المدائح تندی جبهته عن سردها لمثله، غیر أنّا وجـدنا الأمل قـد أکـدی، و الظنّ قـد أخفق، و أنّ القحّـهٔ و الصـلف لم یدعا لأُولئک الوضّاعین حدّا یقفون علیه، فحاولنا أن نذکر یسیراً من معرّفاته لإیقاف الباحث علی حقیقهٔ الحال فیما عزوه إلیه من الثناء، غیر مکترثین لهلجهٔ ابن کثیر، و الهتاف الذی سمعه بعض السلف علی جبل بالشام- و لعلّ الهاتف هو الشیطان-: من أبغض معاویهٔ سحبته الزبانیهٔ إلی جهنّم الحامیهٔ، یرمی به فی الحامیهٔ الهاویهٔ.

و لا ـ مبـالین بطیف خیـال رکن إلیه ابن کثیر أیضاً، قال: قال بعضـهم: رأیت رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم و عنـده أبو بکر، و عمر، و عثمـان، و علی، و معاویـهٔ، إذ جـاء رجل، فقال عمر: یا رسول اللَّه هـذا یتنقّصـنا، فکأنّه انتهره رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سلم، فقال: یا رسول اللَّه إنّی لا أ تنقّص هؤلاء و لکن هذا- یعنی معاویهٔ- فقال: ویلک أ و لیس هو من أصـحابی؟ قالها ثلاثاً، ثم أخذ رسول اللَّه حربـهٔ فناولها معاویـهٔ، فقال: جابهه فی لبّته. فضـربه بها و انتبهت، فبکّرت إلی منزلی فإذا ذلک الرجل قد أصابته الذبحهٔ من اللیل و مات، و هو راشد الکندی.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۱۹۸

و لا معتـدّین برأی سـعید بن المسـیّب: من مات محبّا لأبی بکر، و عمر، و عثمان، و علیّ، و شـهد للعشـرهٔ بالجنّهٔ، و ترحّم علی معاویهٔ، کان حقّا علی اللَّه أن لا یناقشه الحساب «۱».

و لا بأضغاث أحلام جاءت عن عمر بن عبد العزیز، و فیها قول معاویهٔ: غُفِر لی و ربّ الکعبهٔ. مرّ حدیثها فی الجزء التاسع (ص ۳۵۰).

و لا عابئین بقول أحمد: مالهم و لمعاویهٔ؟ نسأل اللَّه العافیهٔ.

فلا ـ نقیم أیّ وزن لأمثال هـذه السـفاسف من آراء مجرّدهٔ، أو رکون إلی خیال، أو احتجاج بهاتف مجهول، أو جنوح إلی طیف حالم تجاه ما یؤثر عن رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم فی الرجل، و ما جاء فیه من الکلم القیّمـهٔ للسـلف الصالح الناظرین إلی أعماله من کثب، العارفین بعُجره و بُجره، الواقفین علی إعلانه و إسراره، الناقدین لمخازیه، المتبصّرین فی أمره، الخبیرین بنوایاه فی جاهلیته و إسلامه، و إلیک نبذهٔ منها:

-۱

عن علیّ بن الأـقمر، عن عبـد اللَّه بن عمر، قال: خرج رسول اللَّه من فـجّ فنظر إلی أبی سـفیان و هو راکب، و معاویـهٔ و أخوه أحـدهما قائد و الآخر سائق، فلمّا نظر إلیهم رسول اللَّه قال: «اللّهمّ العن القائد و السائق و الراکب». قلنا: أنت سـمعت رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سلم قال: نعم، و إلّا فصمّتا أُذنای کما عمیتا عینای «۲».

و فی تاریخ الطبری (۱۱/ ۳۵۷): «۳» قد رأی صلی الله علیه و آله و سلم أبا سفیان مقبلًا علی حمار و معاویهٔ یقود به، و یزید ابنه یسوق به قال: «لعن اللَّه القائد و الراکب و السائق».

و إلى هذا

الحديث أشار الإمام السبط فيما يخاطب به معاوية بقوله، «أنشدك اللَّه

---

(١). تاريخ ابن كثير: ٨/ ١٣٩، ١٤٠ [٨/ ١٤٨ حوادث سنة ٦٠ ه]. (المؤلف)

(٢). كتاب صفّين طبعة مصر ص ٢٤٧ [ص ٢٢٠]. (المؤلف)

(٣). تاريخ الأمم و الملوك: ١٠/ ٥٨ حوادث سنة ٢٨٤ ه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:١٩٩

يا معاويـة، أتـذكر يوم جاء أبوك على جمل أحمر و أنت تسوقه و أخوك عتبـة هـذا يقوده، فرآكم رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سلم فقال: اللّهمّ العن الراكب و القائد و السائق؟» «۴».

و إليه أشار محمد بن أبى بكر فى كتاب كتبه إلى معاوية بقوله: و أنت اللعين ابن اللعين. و سيوافيك الكتاب إن شاء اللَّه تعالى.

-٢

عن البراء بن عازب، قال: أقبل أبو سـفيان و معه معاوية، فقال رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سلم: «اللّهمّ العن التابع و المتبوع، اللّهمّ عليك بالأُقيعس»، فقال ابن البراء لأبيه: من الأُقيعس؟ قال: معاوية «۵».

و معاوية فُظاظة «۶» من لعن رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم حيثما لعن آكل الربا، و الخمر و شاربها و بائعها و مبتاعها و حاملها و المحمولة إليه. و الرجل أعرف شخصيّة بهذه المخازى، كما سيوافيك حديثه.

٣- أخرج «٧» أحمد فى المسند (۴/ ۴٢١)، و أبو يعلى، و نصـر بن مزاحم فى كتاب صـفّين (ص ٢۴۶) طبعة مصـر من طريق أبى برزة الأسـلمى، و الطبرانى فى الكبير من طريق ابن عبـاس: كنّا مع رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم فى سـفر، فسـمع رجلين يتغنّيان و أحدهما يجيب الآخر، و هو يقول:

يزالُ «٨» حوارىٌّ تلوحُ عظامهزوى الحرب عنه أن يجنّ فيقبرا

---

(۴). سيوافيك تمام كلام أبى محمد السبط فى هذا البحث. (المؤلف)

(۵). كتاب صفّين- طبعة مصر-: ص ٢۴۴ [ص ٢١٧]. (المؤلف)

(۶). فُظاظـة: من الفظيـظ و هو مـاء الكرش. و افتظظت الكرش إذا اعتصـرت ماءهـا، كـأنه عصـارة من اللعنـة، أو فُعالـة من الفظيظ ماء الفحل، أى نطفة من اللعنة.

(٧). مسند أحمد: ۵/ ۵٨٠ ح ١٩٢٨١، مسند أبى يعلى: ١٣/ ۴٢٩ ح ٧۴٣۶، وقعة صفّين: ص ٢١٩، المعجم الكبير: ١١/ ٣٢ ح ١٠٩٧٠.

(٨). أى ما يزال، قال فى اللسان: زلت أفعل، أى ما زلت.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢٠٠

و فى لفظ ابن عباس:

و لا يزال جوادى تلوح عظامه فقال النبىّ صـلى الله عليه و آله و سـلم: «انظروا من هما؟». قال: فقالوا: معاوية و عمرو بن العاصـى، فرفع رسول اللَّه يديه فقال: «اللّهمّ أركسهما ركساً، و دعّهما إلى النار دعّا». و فى لفظ ابن عباس: «اللّهمّ اركسهما فى الفتنة ركساً».

و جاء الإيعاز إلى الحديث فى لسان العرب «١» (٧/ ۴٠۴ و ٩/ ۴٣٩).

قال الأمينى: لمّا لم يجـد القوم غمزاً فى إسـناد هذا الحديث، و كان ذلك عزيزاً على من يتولّى معاوية، فحذف أحد الاسـمين و جعل مكانهما فلاناً و فلاناً، و اختلق آخرون تجاهه ما

أخرجه ابن قانع فی معجمه، عن محمد بن عبدوس کامل، عن عبد اللَّه بن عمر، عن سعید أبی العباس التیمی، عن سیف بن عمر، عن أبی عمر مولی إبراهیم ابن طلحة، عن زید بن أسلم، عن صالح شقران، قال: بینما نحن لیلة فی سفر إذ سمع النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم صوتاً، فذهبت انظر فإذا معاویة بن رافع، و عمرو بن رفاعة بن التابوت یقول:

لا یزال جوادی تلوح عظامهذوی الحرب عنه أن یموت فیقبرا

فأتیت النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فأخبرته فقال: «اللّهمّ ارکسهما و دعّهما إلی نار جهنّم دعّا» فمات عمرو بن رفاعة قبل أن یقدم النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم من السفر.

قال السیوطی فی اللآلئ المصنوعة (۱/ ۴۲۷): و هذه الروایة أزالت الإشکال و بیّنت أنّ الوهم وقع فی الحدیث الأوّل فی لفظة واحدة و هی قوله: ابن العاصی، و إنّما هو ابن رفاعة أحد المنافقین، و کذلک معاویة بن رافع أحد المنافقین، و اللَّه أعلم.

ألا من یُسائل هذا الضلیع فی فنّ الحدیث المتعهّد لتنقیبه، عن الإشکال فی

---

(۱). لسان العرب: ۴/ ۳۵۴ و ۵/ ۳۰۱.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۰۱

الحدیث الأوّل من أین أتاه؟ و ما الذی ثقل علیه من لفظه حتی ذهب إلی الوهم فیه؟ أفی مفاده شذوذ عن نوامیس الشریعة، أو فیه ما یخالف الکتاب و السنّة؟ أو حطّ عن مقام رجل ینزّه ذیله عن کلّ ما یُدنّس المسلم الصحیح و یشینه و یزری به؟ أو مسّ بکرامة من قدّس الإسلام ساحته عن کلّ طعن و مسبّة؟ هذا ابن هند، و هو ابن النابغة، و هما هما.

و هل نسی هاهنا ما عنده من الجرح فی رجال هذا الإسناد الوعر لروایته التی أزالت عنه الإشکال الموهوم، و بیّنت الوهم المزعوم الواقع فی الحدیث، و سکت عمّا فیه من الغمز؟ مرسلًا إیّاه إرسال المسلّم کأنّه جاء بالصحیح الثابت، و فیه مع رجال مجاهیل سیف بن عمر الذی قال السیوطی نفسه فی اللآلئ (۱/ ۱۹۹) فی غیر هذا الحدیث: إنّه وضّاع. و قال فی (ص ۴۲۹) فی حدیث آخر: فیه ضعفاء أشدّهم سیف. و قد فصّلنا القول فی ترجمة الرجل فی (۸/ ۸۵ و ۳۳۳): إنّه ضعیف متروک، ساقط کذّاب، وضّاع متّهم بالزندقة. أ فبالموضوع المکذوب یزول الإشکال و یَبین الوهم؟ اللّهمّ غفرانک.

-۴

إنّ رسول اللَّه صلی اللَّه علیه و آله و سلم قال: «یطلع من هذا الفجّ رجل من أُمّتی یحشر علی غیر ملّتی». فطلع معاویة «۱».

و فی لفظ ابن مزاحم: «یطلع علیکم من هذا الفجّ رجل یموت حین یموت علی غیر سنّتی».

کتاب صفین «۲» (ص ۲۴۷).

أخرجه الحافظ البلاذری «۳» فی الجزء الأوّل من تاریخه الکبیر، قال: حدّثنی

---

(۱). تاریخ الطبری: ۱۱/ ۳۵۷ [۱۰/ ۵۸ حوادث سنة ۲۸۴ ه]. (المؤلف)

(۲). وقعة صفّین: ص ۲۱۹.

(۳). أنساب الأشراف: ۵/ ۱۳۴.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۰۲

عبد اللَّه بن صالح، حدّثنی یحیی بن آدم، عن شریک، عن لیث، عن طاووس، عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص قال: کنت جالساً عند النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فقال: «یطلع علیکم من هذا الفجّ رجل یموت یوم یموت علی غیر ملّتی». قال: و ترکت أبی یلبس ثیابه فخشیت أن یطلع، فطلع معاویة.

و قال: و حدّثنى إسحاق قال: حدّثنا عبد الرزّاق بن همام، أنبأنا معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، قال: كنت جالساً. إلخ.

الإسناد:

قال العلّامة السيّد محمد المكى بن عزوز المغربى: الحديث الأوّل رجاله كلّهم من رجال الصحيح حتى ليث، فمن رجال مسلم و هو ابن أبى سليم، و إن تكلّم فيه لاختلاط وقع له فى آخر أمره، فقد وثّقه ابن معين «١» و غيره كما أفاده الشوكانى، على أنّ التوهّم يرتفع بالسند الثانى الذى هو حدّثنى إسحاق. إلخ. لأنّ الراوى فيه عن طاووس عبد اللَّه ابنه لا ليث، و السند متين و للّه الحمد «٢».

-۵

و فى الحديث المرفوع المشهور أنّه صلى الله عليه و آله و سلم قال: «إنّ معاوية فى تابوت من نار فى أسفل درك منها ينادى: يا حنّان يا منّان الآن و قد عصيت قبل و كنت من المفسدين» «٣».

-۶

عن أبى ذر الغفارى قال لمعاوية: سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يقول و قد مررت به: «اللّهمّ العنه و لا تشبعه إلّا بالتراب» «۴».

---

(١). التاريخ: ٢/ ۵٠١ رقم ٢٠۵٧.

(٢). العتب الجميل: ص ٨۶ [ص ١۴۶]. (المؤلف)

(٣). تاريخ الطبرى: ١١/ ٣۵٧ ج ١٠/ ۵٨ ج، كتاب صفّين: ص ٢۴٣ جص ٢١٧ ج و اللفظ للأول [و انظر لسان الميزان: ١/ ٢٠٢ رقم ۶٠٢]. (المؤلف)

(۴). راجع ما أسلفناه فى الجزء الثامن: ص ٣١٢ للطبعة الأولى [ص: ٢۴٩ من هذه الطبعة]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢٠٣

-٧

عن أبى ذر الغفارى قال لمعاوية: سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «است معاوية فى النار». فضحك معاوية و أمر بحبسه.

راجع تمام الحديث فى الجزء الثامن ص ٣٠۵.

-٨

مرفوعاً: «إذا ولى الأُمّة الأعين «١» الواسع البلعوم، الذى يأكل و لا يشبع، فلتأخذ الأُمّة حذرها منه». قال أبو ذر: أخبرنى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم بأنّه معاوية. و فى لفظ: «لا يذهب أمر هذه الأُمّة إلّا على رجل واسع السرم، ضخم البلعوم».

راجع (ص ٣١٢) من الجزء الثامن الطبعة الأولى.

-٩

أخرج نصر بن مزاحم فى كتاب صفّين، و ابن عدى «٢»، و العقيلى، و الخطيب، و المناوى من طريق أبى سعيد الخدرى، و عبد اللَّه بن مسعود مرفوعاً: «إذا رأيتم معاوية على منبرى فاقتلوه».

و فى لفظ: «يخطب على منبرى فاقتلوه».

و فى لفظ: «يخطب على منبرى فاضربوا عنقه».

و فى لفظ أبى سعيد: فلم نفعل و لم نفلح.

و قال الحسن: فما فعلوا و لا أفلحوا «٣».

قال الأمينى: ذكره السيوطى فى اللآلئ المصنوعة (١/ ٤٢٤، ٤٢٥) بعدة طرق لابن عدى و العقيلى و زيّفها، غير أنّ البلاذرى «۴» أخرجه بغير تلكم الطرق فى تاريخه الكبير قال: حدّثنا يوسف بن موسى و أبو موسى إسحاق الفروى قال: حدّثنا جرير

---

(١). الأعين: الكبير العين أو واسعها. و مؤنثه عيناء.

(٢). الكامل فى ضعفاء الرجال: ٢/ ١۴۶ رقم ٣۴٣.

(٣). كتاب صفّين: ص ٢۴٣، ٢۴٨ طبعة مصر [ص ٢١۶، ٢٢١]، تاريخ الطبرى: ١١/ ٣۵٧ [١٠/ ۵٨]، تاريخ الخطيب: ١٢/ ١٨١ [رقم ۶۶۵٢]، شرح ابن أبى الحديد: ١/ ٣۴٨] ۴/ ٣٢ خطبة ۵۴]، كنوز الدقائق للمناوى: ص ١٠ [١/ ١٩]، اللآلئ المصنوعة: ١/ ۴٢۴، ۴٢۵، تهذيب التهذيب: ٢/ ۴٢٨ [۵/ ٩۶]. (المؤلف)

(۴). أنساب الأشراف: ۵/ ١٣۶ و فيه: قالا: حدّثنا جرير بن عبد الحميد.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢٠۴

ابن عبد الحميد، حدّثنا إسماعيل بن أبى خالد و الأعمش، عن الحسن، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم «إذا رأيتم معاوية على منبرى فاقتلوه».

فتركوا أمره فلم يفلحوا و لم ينجحوا.

رجال الإسناد:

١- يوسف بن موسى أبو يعقوب الكوفى. من رجال البخارى، و أبى داود، و الترمذى، و النسائى، و ابن خزيمة فى صحاحهم، وثّقه غير واحد.

٢- جرير بن عبد الحميد أبو عبد اللّه الرازى، من رجال الصحاح الستّة، مجمع على ثقته.

٣- إسماعيل بن أبى خالد الأحمسى الكوفى، أحد رجال الصحاح الستّة، متفق على ثقته.

۴- الأعمش سليمان بن مهران أبو محمد الكوفى، أحد رجال الصحاح الستّة، ليس فى المحدّثين أصدق منه.

۵- الحسن البصرى، أحد رجال الصحاح، مجمع على ثقته.

فلم يبق فى الحديث غمز إلّا من ناحية إرساله و هو لا يعدّ علّة فى مثل المقام، إذ لا يهمّ القوم عرفان الصحابى الراوى للحديث لعدالة الصحابة كلّهم عندهم. فالحديث صحيح لا مغمز فيه و إرساله يُجبَر بإسناد متّصل.

قال البلاذرى «١»:

حدّثنا إسحاق بن أبى إسرائيل، حدّثنا حجّاج بن محمد، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن علىّ بن زيد، عن أبى نضرة، عن أبى سعيد الخدرى: أنّ رجلًا من الأنصار أراد قتل معاوية فقلنا له: لا تسلّ السيف فى عهد عمر حتى نكتب إليه، قال: إنّى سمعت

---

(١). أنساب الأشراف: ۵/ ١٣۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢٠۵

رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «إذا رأيتم معاوية يخطب على الأعواد فاقتلوه». قالوا: و نحن سمعناه و لكن لا نفعل حتى نكتب إلى عمر، فكتبوا إليه فلم يأتهم جواب حتى مات.

رجال الإسناد:

١- إسحاق بن أبى إسرائيل أبو يعقوب المروزى، من رجال البخارى فى الأدب المفرد و أبى داود و النسائى، وثّقه ابن معين، و

الدارقطنی، و البغوی، و أحمد بن حنبل «١».

٢- حجّاج بن محمد المصّيصی أبو محمد الأعور، أحد رجال الصحيحين و بقيّة الصحاح «٢».

٣- حمّاد بن سلمة أبو سلمة البصری، من رجال مسلم فی صحيحه، و البخاری فی التعاليق و بقيّة أصحاب السنن، أجمع أئمّة أهل النقل علی ثقته و أمانته «٣».

٤- علیّ بن زيد بن جدعان أبو الحسن البصری، من رواة مسلم فی صحيحه، و البخاری فی الأدب المفرد، و أصحاب السنن، شيعیّ ثقة صدوق «٤».

٥- أبو نضرة المنذر بن مالك العبدی البصری، من رجال صحيح مسلم، و التعاليق للبخاری، و بقيّة السنن، وثّقه ابن معين «٥»، و أبو زرعة، و النسائی، و ابن سعد و أحمد بن حنبل «٦».

٦- أبو سعيد الخدری الصحابیّ الشهير.

و بهذا الطريق ذكره ابن حجر فی تهذيب التهذيب «٧» (٧/ ٣٢٤) فقال: و أخرجه

---

(١). أنظر: تهذيب الكمال: ٢/ ٣٩٨ رقم ٣٣٨، تهذيب التهذيب: ١/ ١٩٥.

(٢). أنظر: سير أعلام النبلاء: ٩/ ٤٤٧، تهذيب التهذيب: ٢/ ١٨١.

(٣). أنظر: سير أعلام النبلاء: ٧/ ٤٤٤، تهذيب التهذيب: ٣/ ١١.

(٤). أنظر: تهذيب الكمال: ٢٠/ ٤٣٤ رقم ٤٠٧٠، سير أعلام النبلاء: ٥/ ٢٠٦.

(٥). التاريخ: ٤/ ١٥١ رقم ٣٦٥٣.

(٦). أنظر: طبقات ابن سعد: ٧/ ٢٠٨، تهذيب الكمال: ٢٨/ ٥٠٨ رقم ٦١٨٣.

(٧). تهذيب التهذيب: ٧/ ٢٨٥.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج ١٠،ص:٢٠٦

الحسن بن سفيان فی مسنده عن إسحاق، عن عبد الرزّاق، عن ابن عيينة، عن علیّ ابن زيد، و المحفوظ عن عبد الرزّاق، عن جعفر بن سليمان، عن علیّ، و لكن لفظ ابن عيينة: فارجموه. أورده ابن عدی «١»، عن الحسن بن سفيان.

و طريق الحسن بن سفيان هذا أيضاً صحيح رجاله كلّهم ثقات، و بهذا الإسناد

أخرجه ابن عدی «٢» كما فی ميزان الاعتدال «٣» (٢/ ١٢٨) قال: حدّثنا الحسن بن سفيان، قال: حدّثنا ابن راهويه. قال: حدّثنا عبد الرزّاق، عن ابن عيينة، عن علیّ ابن زيد بن جدعان، عن أبی نضرة، عن أبی سعيد مرفوعاً: «إذا رأيتم معاوية علی منبری فاقتلوه».

قال: و حدّثنا محمد بن سعيد بن معاوية بنصيبين، حدّثنا سليمان بن أيّوب الصريفينی، حدّثنا ابن عيينة.

و حدّثَناه محمد بن العباس الدمشقی، عن عمّار بن رجاء، عن ابن المدينی، عن سفيان بن عيينة.

و حدّثَناه‌محمد بن إبراهيم الأصبهانی، حدّثنا أحمد بن الفرات، حدّثنا عبد الرزّاق، عن جعفر بن سليمان، عن ابن جدعان نحوه.

إسناد آخر:

و أخرجه ابن حبّان «٤» من طريق عباد بن يعقوب، عن شريك، عن عاصم، عن زر، عن عبد اللَّه مرفوعاً: «إذا رأيتم معاوية علی منبری فاقتلوه».

---

(١). الكامل فی ضعفاء الرجال: ٥/ ٢٠٠ رقم ١٣٥١.

(٢). الكامل فی ضعفاء الرجال: ٥/ ٣١٤ رقم ١٤٦٣.

(٣). ميزان الاعتدال: ٢/ ٦١٣ رقم ٥٠۴۴.

(۴). كتاب المجروحين: ٢/ ١٧٢.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢٠٧

تهذيب التهذيب «١» (۵/ ١١٠).

رجال الإسناد:

١- عبّاد بن يعقوب الأسدى أبو سعيد الكوفى، من رجال البخارى، و الترمذى، و ابن ماجة، وثّقه ابن خزيمة، و أبو حاتم «٢»، و قال الدارقطنى: شيعىّ صدوق.

٢- شريك النخعى الكوفى، من رجال مسلم فى صحيحه، و البخارى فى التعاليق و أصحاب السنن الأربعة، وثّقه ابن معين «٣»، و العجلى «۴»، و يعقوب بن شيبة، و ابن سعيد، و أبو داود، و الحربى «۵».

٣- عاصم بن بهدلة الأسدى الكوفى أبو بكر المقرى، من رجال الصحاح الستّة، متّفق على ثقته «۶».

۴- زر بن حبيش الكوفى، مخضرم أدرك الجاهليّة، من رجال الصحاح الستّة «٧».

۵- عبد اللَّه بن مسعود الصحابى العظيم.

فالإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات. فللحديث طرق أربعة صحيحة لا غمز فيها، غير أنّ ابن كثير حبّبته أمانته أن لا يذكر من طرق الحديث إلّا الضعيف، كما أنّ

---

(١). تهذيب التهذيب: ۵/ ٩۶.

(٢). الجرح و التعديل: ۶/ ٨٨ رقم ۴۴٧.

(٣). التاريخ: ٣/ ٣۶٩ رقم ١٧٩۶.

(۴). تاريخ الثقات: ص ٢١٧ رقم ۶۶۴.

(۵). أنظر: تهذيب التهذيب: ۴/ ٢٩٣.

(۶). أنظر: تهذيب التهذيب: ۵/ ٣۵.

(٧). أنظر: تهذيب التهذيب: ٣/ ٢٧٧.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢٠٨

السيوطى راقه أن لا ينضّد فى سلك لآلئه إلّا المزيّف ساكتاً عن الأسانيد الصحيحة حفظاً لكرامة ابن هند.

و هذا الحديث معتضد بحديث صحيح ثابت متسالم عليه، ألا و هو قوله صلى الله عليه و آله و سلم: إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما.

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: من بايع إماماً فأعطاه صفقة يده و ثمرة قلبه فليطعه إن استطاع، فإن جاء أحد ينازعه فاضربوا عنق الآخر «١».

و للقوم تجاه

حديث: «إذا رأيتم معاوية على منبرى فاقتلوه»

تصويب و تصعيد و جلبة و لغط، رواه أُناس بالموحّدة مع زيادة، أخرجه الخطيب، عن الحسن بن محمد الخلّال عن يوسف بن أبى حفص الزاهد، عن محمد بن إسحاق الفقيه، عن أبى نصر الغازى، عن الحسن بن كثير، عن بكر بن أيمن القيسى، عن عامر بن يحيى الصريمى، عن أبى الزبير، عن جابر مرفوعاً: إذا رأيتم معاوية يخطب على منبرى فاقبلوه، فإنّه أمين مأمون.

قال الخطیب: لم أکتب هـذا الحـدیث إلّا من هذا الوجه، و رجال إسـناده ما بین محمد بن إسـحاق و أبی الزبیر کلّهم مجهولون «۲». و نصّ الذهبی فی المیزان «۳» و ابن حجر فی لسانه «۴» فی ترجمة الحسن بن کثیر، و بکر بن أیمن، و عامر بن یحیی علی أنّهم مجاهیل، و الأقوال فی أبی الزبیر محمد بن مسلم المکی متضاربة من ناحیة الجرح

---

(۱). مرّ تفصیل هذین الصحیحین فی هذا الجزء: ص ۲۷، ۲۸. (المؤلف)

(۲). کـذا نجـده فی المطبوع من تاریخ بغداد [۱/ ۲۵۹ رقم ۸۸] و حکـاه عنه حرفیـاً ابن حجر فی لسان المیزان: ۲/ ۲۴۷ [۲/ ۳۰۶ رقم ۲۵۶۰]، و فی اللآلیٔ: ۱/ ۴۲۶ نقلا عن التاریـخ بلفظ: قال الخطیب: محمد بن إسـحاق کثیر الخطأ و المناکیر، و من فوقه إلی أبی الزبیر کلّهم مجهولون به. (المؤلف)

(۳). میزان الاعتدال: ۱/ ۵۱۹ رقم ۱۹۳۵.

(۴). لسان المیزان: ۲/ ۳۰۶ رقم ۲۵۶۰، ۲/ ۵۸ رقم ۱۶۹۶، ۳/ ۲۸۴، رقم ۴۳۸۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۰۹

و التوثیق، و صرّح بجهالة الإسناد ابن کثیر فی تاریخه «۱» (۸/ ۱۳۳).

و زیادة (فإنّه أمین مأمون) أقوی شاهد علی بطلان الروایة و اختلاقها، و قد فصّلنا القول فی أمانة الرجل (۵/ ۳۱۰ و ۹/ ۲۹۴).

و جـاء آخر و هو جاهل بتحریف من روی (فاقتلوه) بالموحّـدة. أو أنّه لم یرقه ذلک التحریف، فوضع روایـة فی أنّ معاویـة غیر معاویة بن أبی سـفیان. أخرج الحافظ ابن عساکر «۲»، عن محمـد بن ناصـر الحافظ، عن عبد القادر بن محمد، عن ابن إسـحاق البرمکی، عن أحمـد بن إبراهیم بن شاذان، قال: قال لی أبو بکر بن أبی داود لمّا روی حـدیث إذا رأیتم معاویـة علی منبری فاقتلوه: هـذا معاویـة بن تابوت رأس المنافقین، و کان حلف أن یبول و یتغوّط علی منبره، و لیس هو معاویة بن أبی سفیان.

قال السیوطی فی اللآلیٔ (۱/ ۴۲۵) بعـد ذکر الروایـة: قال المؤلّف: و هـذا یحتاج إلی نقل، و من نقل هـذا؟ قلت: قال ابن عساکر: هذا تأویل بعید و اللَّه أعلم.

قال الأمینی: هل عنـدک خبر بتاریـخ معاویـة بن تابوت؟ و أنّه أیّ ابن بیّ هو؟ و متی ولـدته أُمّ الـدنیا؟ و أنّی ولـد؟ و أین وُلد؟ و من رآه؟ و من سـمع منه؟ و من الذی أوحی خبره إلی أبی بکر بن أبی داود؟ و هل هو برَّ یمینه أو حنثها؟ و هل رآه أصـحاب النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم علی منبره و قتلوه؟ أو لم یُرَ حتی الیوم، و لن یُری قطّ إلی آخر الأبد؟

و نظیر هذا التأویل

قد جاء فی حدیث فاطمة بنت قیس، قالت لرسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم: إنّ معاویة و أبا جهم خطبانی. فقال النبیّ صـلی الله علیه و آله و سلم: «معاویة صعلوک لا مال له».

حکی الرافعی أنّه لیس هو معاویة بن أبی سفیان الذی ولی الخلافة، بل هو آخر. الإصابة (۳/ ۴۹۸).

---

(۱). البدایة و النهایة: ۸/ ۱۴۲ حوادث سنة ۶۰ ه.

(۲). مختصر تاریخ دمشق: ۲۵/ ۴۶.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۱۰

نعم؛ هکذا أوّله الرافعی حبّا لابن هند، غیر أنّ النووی قال: و هذا غلط صـریح، فقد وقع فی صـحیح مسـلم فی هذا الحدیث: معاویة بن أبی سفیان.

قال الأمینی: عرّفه مسـلم بابن أبی سـفیان فی صحیحه «۱» (۴/ ۱۹۵)، و أبو داود فی السـنن «۲» (۱/ ۳۵۹)، و النسائی فی سـننه «۳» (۶/

۲۰۸)، و الطیالسی فی مسنده (ص ۲۲۸)، و البیهقی فی السنن الکبری (۷/ ۴۷۱).

فالتأویل بغیر معاویة بن أبی سفیان غلط صریح، کما قاله النووی «۴».

و لابنی کثیر و حجر فی تزییف حـدیث «فاقتلوه» خطّة أخری، قال ابن کثیر فی تاریخه «۵» (۸/ ۱۳۳): هذا الحدیث کذب بلا شکّ، و لو کان صحیحاً لبادر الصحابة إلی فعل ذلک، لأنّهم کانوا لا تأخذهم فی اللَّه لومة لائم.

و قال ابن حجر فی تطهیر الجنان «۶»: یلزم علی فرض صـحّته نقیصة سائر الصحابة إن بلغهم ذلک الحدیث، أو نقیصة من بلغه منهم و کتمه، لأـنّ مثـل هـذا یجب تبلیغه للأُمّة حتی یعملوا به، علی أنّه لو کتمه لم یبلغ التابعین حتی نقلوه لمن بعـدهم، و هکـذا فلم یبق إلّا القسم الأوّل و هو أن یبلغهم فلا یعملون به، و هو لا یتصوّر شرعاً، إذ لو جاز علیهم ذلک جاز علیهم کتم بعض القرآن أو رفض العمل به، و کلّ ذلک محال شرعاً، لا سیّما مع

قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «ترکتکم علی الواضحة البیضاء»

. الحدیث. انتهی.

ما أحسن ظنّ هؤلاء القوم بالصحابة! و ما أجمله لو کان یساعده المنطق! لو لم

---

(۱). صحیح مسلم: ۳/ ۲۹۱ ح ۳۶ کتاب الطلاق.

(۲). سنن أبی داود: ۲/ ۲۸۵ ح ۲۲۸۴.

(۳). السنن الکبری: ۳/ ۲۷۴ ح ۵۳۵۲.

(۴). شرح صحیح مسلم: ۱۰/ ۹۸.

(۵). البدایة و النهایة: ۸/ ۱۴۱ حوادث سنة ۶۰ ه.

(۶). هامش الصواعق المحرقة: ص ۶۰] ص ۲۹]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۰،ص:۲۱۱

یخالفه التاریخ الصحیح، أو الثابت المسلّم من سیرة الصحابة، أو ما جاء عن النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم من أقواله التی تلقّتها الأُمّة بالقبول، و رواها أئمّة الحدیث فی الصحاح و المسانید، ممّا أسلفنا شطراً منه فی الجزء الثالث (۲۶۱، ۲۶۲ الطبعة الأولی) «۱».

و هـل عمل الصـحابة أو عیونهم بأمره صـلی الله علیه و آله و سـلم فی قتل ذی الثدیّة بعـد ما عرّفه إیّاهم بشـخصه، و أنبأهم بهواجسه المکفِّرة، و اعترف الرجـل بها؟ أو خالفوه و ضـیّعوا أمره و نبـذوه وراء ظهورهم و هو بین ظهرانیهم؟ راجع ما مرّ فی الجزء السابع (ص ۲۱۶- ۲۱۸ الطبعة الثانیة).

و هـل عملوا بمـا صـحّ و ثبت عنـدهم من قوله صـلی الله علیه و آله و سـلم إذا بویع لخلیفتین فاقتلوا الآخر منهما؟ أو قوله: من أراد أن یفرّق أمر هـذه الأُمّـة و هی جمیع فاضـربوه بالسـیف کائنـاً من کـان؟ أو قوله: فإن جاء آخر ینازعه- الإمام- فاضـربوا عنق الآخر؟ إلی صحاح أُخری مرّت جملة منها فی هذا الجزء (ص ۲۷).

-۱۰

جاء من طریق زیـد بن أرقم و عبادة بن الصامت مرفوعاً: «إذا رأیتم معاویة و عمرو بن العاص مجتمعین ففرّقوا بینهما فإنّهما لن یجتمعا علی خیر» «۲».

-۱۱

ورد مرفوعاً: «یطلع علیکم من هذا الفجّ رجل یموت حین یموت و هو علی غیر سنّتی». فطلع معاویة. کتاب صفّین لنصر بن مزاحم «۳».

-۱۲

من کتاب لمولانا أمیر المؤمنین علیه السلام إلی معاویهٔ: «أتانی کتابک، کتاب امرئ لیس له بصر یهدیه، و لا قائد یرشده، دعاه الهوی فأجابه، و قاده الضلال فاتّبعه- إلی أن قال:- و أمّا شرفی فی الإسلام، و قرابتی من رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم و موضعی

---

(۱). ۳/ ۸۰۴ من طبعتنا هذه.

(۲). راجع الجزء الثانی: ص ۱۱۶ الطبعهٔ الأولی [ص: ۱۹۰ من هذه الطبعهٔ]. (المؤلف)

(۳). وقعهٔ صفّین: ص ۲۲۰.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۱۰،ص:۲۱۲

من قریش، فلعمری لو استطعت دفعه لدفعته».

و فی لفظ: «فقد أتتنی منک موعظهٔ موصلهٔ، و رسالهٔ محبّرهٔ، نمّقتها بضلالک، و أمضیتها بسوء رأیک، و کتاب امرئ لیس له بصر یهدیه، و لا قائد یرشده، قد دعاه الهوی فأجابه، و قاده الضلال فاتّبعه، فهجر لاغطاً، و ضلّ خابطاً».

العقد الفرید (۲/ ۲۳۳)، الکامل للمبرّد (۱/ ۱۵۷، و فی طبعهٔ ص ۲۲۵)، کتاب صفّین (ص ۶۴) الإمامهٔ و السیاسهٔ (۱/ ۷۷)، نهج البلاغهٔ (۲/ ۵)، شرح ابن أبی الحدید (۱/ ۲۵۲، ۳/ ۳۰۲) «۱».

-۱۳

من کتاب له علیه السلام إلی الرجل: «فأقلع عمّا أنت علیه من الغیّ و الضلال علی کبر سنّک و فناء عمرک، فإنّ حالک الیوم کحال الثوب المهیل الذی لا- یُصلح من جانب إلّا فسد من آخر، و قد أردیت جیلًا من الناس کثیراً، خدعتهم بغیّک، و ألقیتهم فی موج بحرک، تغشاهم الظلمات، و تتلاطم بهم الشبهات، فجازوا عن وجهتهم، و نکصوا علی أعقابهم، و تولّوا علی أدبارهم، و عوّلوا علی أحسابهم، إلّا من فاء من أهل البصائر، فإنّهم فارقوک بعد معرفتک، و هربوا إلی اللّه من موازرتک، إذ حملتهم علی الصعب، و عدلت بهم عن القصد».

نهج البلاغهٔ (۲/ ۴۱)، شرح ابن أبی الحدید (۴/ ۵۰) «۲».

-۱۴

من کتاب له علیه السلام إلی الرجل: «فإنّ ما أتیت به من ضلالک لیس ببعید الشبه ممّا أتی به أهلک و قومک الذین حملهم الکفر و تمنّی الأباطیل علی حسد محمد صلی الله علیه و آله و سلم حتی صُرعوا مصارعهم حیث علمت، لم یمنعوا حریماً، و لم یدفعوا عظیماً،

---

(۱). العقد الفرید: ۴/ ۱۳۶، الکامل فی اللغهٔ و الأدب: ۱/ ۲۷۱، وقعهٔ صفّین: ص ۵۷، الإمامهٔ و السیاسهٔ: ۱/ ۹۱، نهج البلاغهٔ: ص ۳۶۷ کتاب ۷، شرح نهج البلاغهٔ: ۳/ ۸۹ خطبهٔ ۴۳، ۱۴/ ۴۱ کتاب ۷.

(۲). نهج البلاغهٔ: ص ۴۰۶ کتاب ۳۲، شرح نهج البلاغهٔ: ۱۶/ ۱۳۲، ۱۳۳ کتاب ۳۲.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج۱۰،ص:۲۱۳

و أنا صاحبهم فی تلک المواطن الصالی بحربهم، و الفالّ لحدّهم، و القاتل لرؤوسهم و رؤوس الضلالهٔ، و المتبع إن شاء اللّه خلفهم بسلفهم، فبئس الخلف خلف اتّبع سلفاً محلّه و محطّه النار».

شرح ابن أبی الحدید «۱» (۴/ ۵۰).

-۱۵

من کتاب له سلام اللّه علیه إلی الرجل: «أمّا بعد: فطالما دعوت أنت و أولیاؤک أولیاء الشیطان الرجیم الحقَّ أساطیر الأوّلین، و نبذتموه وراء ظهورکم، و حاولتم إطفاء نور اللّه بأیدیکم و أفواهکم، و اللّه متمّ نوره و لو کره الکافرون، و لعمری لیتمّنّ النور علی

کرهک، و لینفذنّ العلم بصغارک، و لَتُجازَیَنَّ بعملک، فَعِث فی دنیاک المنقطعة عنک ما طاب لک، فکأنّک بباطلک و قد انقضی، و بعملک و قد هوی، ثم تصیر إلی لظی، لم یظلمک اللَّه شیئاً، و ما ربّک بظلّام للعبید».

شرح ابن أبی الحدید «۲» (۴/ ۵۱ و ۳/ ۴۱۱).

-۱۶

من کتاب له صلوات اللَّه علیه إلی الرجل: أمّا بعد: فإنّ مساویک مع علم اللَّه تعالی فیک حالت بینک و بین أن یصلح لک أمرک، و أن یرعوی قلبک، یا بن صخر یا بن اللعین- و فی لفظ: یا بن صخر اللعین- زعمت أن یزن الجبال حلمک، و یفصل بین أهل الشکّ علمک، و أنت الجلف المنافق، الأغلف القلب، القلیل العقل، الجبان الرذل».

شرح ابن أبی الحدید «۳» (۳/ ۴۱۱ و ۴/ ۵۱).

-۱۷

من کتاب له علیه السلام إلی الرجل: «قد وصلنی کتابک، فوجدتک ترمی غیر

---

(۱). شرح نهج البلاغة: ۱۶/ ۱۳۴ کتاب ۳۲.

(۲). شرح نهج البلاغة: ۱۶/ ۱۳۵، ۱۵/ ۸۳ کتاب ۱۰.

(۳). شرح نهج البلاغة: ۱۵/ ۸۲ کتاب ۱۰، ۱۶/ ۱۳۵ کتاب ۳۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۰،ص:۲۱۴

غرضک و تنشد غیر ضالّتک، و تخبط فی عمایة، و تتیه فی ضلالة، و تعتصم بغیر حجّة، و تلوذ بأضعف شبهة. فسبحان اللَّه ما أشدّ لزومک للأهواء المبتدعة، و الحیرة المتّبعة، مع تضییع الحقائق، و اطّراح الوثائق التی هی للَّه تعالی طلبة، و علی عباده حجّة».

نهج البلاغة (۲/ ۴۴)، شرح ابن أبی الحدید (۴/ ۵۷) «۴».

-۱۸

من کتاب له علیه السلام إلی الرجل لمّا دعاه إلی التحکیم: «ثم إنّک قد دعوتنی إلی حکم القرآن، و لقد علمت أنّک لست من أهل القرآن و لا حکمه ترید، و اللَّه المستعان».

کتاب صفّین (ص ۵۵۶)، نهج البلاغة (۲/ ۵۶)، شرح ابن أبی الحدید (۱/ ۱۱۸) «۵».

-۱۹

من کتاب له علیه السلام إلی الرجل: «أمّا بعد: فقد آن لک أن تنتفع باللمح الباصر من عیان الأمور، فلقد سلکت مدارج أسلافک بادّعائک الأباطیل، و اقتحامک غرور المَیْن و الأکاذیب، من انتحالک ما قد علا عنک، و ابتزازک لما قد اختزن دونک، فراراً من الحقّ، و جحوداً لما هو ألزم لک من لحمک و دمک، ممّا قد وعاه سمعک، و مُلِئ به صدرک، فما ذا بعد الحقّ إلّا الضلال المبین».

نهج البلاغة «۶» (۲/ ۱۲۵).

-۲۰

من کتاب له علیه السلام إلی الرجل: «متی کنتم یا معاویة ساسة للرعیّة؟

---

(۴). نهج البلاغة: ص ۴۱۰ کتاب ۳۷، شرح نهج البلاغة: ۱۶/ ۱۵۳ کتاب ۳۷.

(۵). وقعة صفّین: ص ۴۹۴، نهج البلاغة ص ۴۲۳ کتاب ۴۸، شرح نهج البلاغة: ۲/ ۲۲۶ خطبة ۳۵.

(۶). نهج البلاغة: ص ۴۵۵ کتاب ۶۵.

الغدير، العلامهٔ الأمینی ،ج ١٠،ص:٢١۵

أو ولاهٔ لأمر هذه الأُمّهٔ بغیر قدم حسن؟ و لا شرف سابق «٧» علی قومکم، فشمّر لما قد نزل بک، و لا تمکّن الشیطان من بغیته فیک، مع أنّی أعرف أنّ اللَّه و رسوله صادقان، فنعوذ باللَّه من لزوم سابق الشقاء، و إلّا تفعل أعلمک ما أغفلک من نفسک، فإنّک مترف قد أخذ منک الشیطان مأخذه، فجری منک مجری الدم فی العروق».

کتاب صفّین (ص ۴٢٢)، نهج البلاغهٔ (٢/ ١١)، شرح ابن أبی الحدید (٣/ ۴١٢) «٨».

-٢١

من کتاب له علیه السلام إلی الرجل: «فاتّق اللَّه فیما لدیک، و انظر فی حقّه علیک، و ارجع إلی معرفهٔ مالا تعذر بجهالته، فإنّ للطاعهٔ أعلاماً واضحهٔ، و سبلًا نیّرهٔ، و محجّهٔ نهجهٔ، و غایهٔ مطلوبهٔ «٩» یردها الأکیاس، و یخالفها الأنکاس، من نکب عنها جار عن الحقّ، و خبط فی التیه، و غیّر اللَّه نعمته، و أحلّ به نقمته، فنفسک نفسک، فقد بیّن اللَّه لک سبیلک، و حیث تناهت بک أُمورک فقد أجریت إلی غایهٔ خسر و محلّهٔ کفر، و إنّ نفسک قد أولجتک شرّا، و أقحمتک غیّا، و أوردتک المهالک، و أوعرت علیک المسالک».

نهج البلاغهٔ «١٠» (٢/ ٣۶، ٣٧).

-٢٢

من کتاب له علیه السلام إلی الرجل جواباً: «أمّا بعد: فإنّا کنّا نحن و أنتم علی ما ذکرت من الإلفهٔ و الجماعهٔ، ففرّق بیننا و بینکم أمس أنّا آمنّا و کفرتم، و الیوم أنّا استقمنا و فُتِنتم، و ما أسلم مسلمکم إلّا کرهاً، و بعد أن کان أنف الإسلام کلّه

---

(٧). فی نهج البلاغهٔ [ص ٣٧٠]: باسق. (المؤلف)

(٨). وقعهٔ صفّین: ص ١٠٩، نهج البلاغهٔ: ص ٣٧٠ کتاب ١٠، شرح نهج البلاغهٔ: ١۵/ ٨٧ کتاب ١٠.

(٩). فی المصدر: مطّلبهٔ.

(١٠). نهج البلاغهٔ: ص ٣٩٠ کتاب ٣٠.

الغدير، العلامهٔ الأمینی ،ج ١٠،ص:٢١۶

لرسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم حزباً».

و منه: «و عندی السیف الذی أعضضته بجدّک و خالک و أخیک فی مقام واحد، و إنّک و اللَّه ما علمتُ لأغلفُ القلب، المقاربُ «١١» العقل، و الأَولی أن یقال لک: إنّک رقیت سلّماً أطلعک مطلع سوء علیک لآلک، لأنّک نشدت غیر ضالّتک، و رعیت غیر سائمتک، و طلبت أمراً لست من أهله و لا- فی معدنه، فما أبعد قولک من فعلک! و قریب ما أشبهت من أعمام و أخوال حملتهم الشقاوهٔ، و تمنّی الباطل علی الجحود بمحمد صلی الله علیه و آله و سلم، فصُرِعوا مصارعهم حیث علمت، لم یدفعوا عظیماً، و لم یمنعوا حریماً بوقع سیوف ما خلا منها الوغی، و لم تُماشِها الهوینی «١٢»».

نهج البلاغهٔ «١٣» (٢/ ١٢۴).

-٢٣

من کتاب له علیه السلام إلی الرجل جواباً: «و أمّا قولک: إنّا بنو عبد مناف لیس لبعضنا علی بعض فضل، فلعمری إنّا بنو أب واحد، و لکن لیس أُمیّهٔ کهاشم، و لا- حرب کعبد المطّلب، و لا- أبو سفیان کأبی طالب. و لا المهاجر کالطلیق، و لا الصریح کاللصیق، و لا المحقّ کالمبطل، و لا المؤمن کالمدغل، و لبئس الخلف خلف یتّبع سلفاً هوی فی نار جهنّم» «١۴».

قال ابن أبی الحدید «١۵» فی شرح ذیل هذا الکلام (٣/ ۴٢٣): هل یُعاب المسلم بأنّ سلفه کان کفّاراً؟ قلت: نعم إذا تبع آثار سلفه، و احتذی حذوهم، و أمیر المؤمنین علیه السلام ما عاب معاویهٔ بأنّ سلفه کفّار فقط، بل بکونه متّبعاً لهم.

-٢۴

من كتاب له عليه السلام إلى الرجل: «ما أنت و الفاضل و المفضول، و السائس

(١١). مقارب العقل: ناقصه ضعيفه. (المؤلف)

(١٢). أى لم ترافقها المساهلة. (المؤلف)

(١٣). نهج البلاغة: ص ۴۵۴ كتاب ۶۴.

(١۴). راجع: ٣/ ٢۵۴. (المؤلف)

(١۵). شرح نهج البلاغة: ١۵/ ١١٩ كتاب ١٧.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢١٧

و المسوس؟ و ما للطلقاء و أبناء الطلقاء و التمييز بين المهاجرين الأوّلين، و ترتيب درجاتهم و تعريف طبقاتهم؟ هيهات لقد حنّ قدح ليس منها، و طفق يحكم فيها من عليه الحكم لها، ألا تربع أيّها الإنسان على ظلعك، و تعرف قصور ذرعك، و تتأخّر حيث أخّرك القدر؟ فما عليك غلبة المغلوب، و لا لك ظفر الظافر، و إنك لذهّاب فى التيه، روّاغ عن القصد».

نهج البلاغة (٢/ ٣٠)، صبح الأعشى (١/ ٢٢٩)، نهاية الأرب (٧/ ٢٣۴) «١۶».

-٢۵

من كتاب له عليه السلام إلى مخنف بن سليم: «إنّا قد هممنا بالسير إلى هؤلاء القوم الذين عملوا فى عباد اللّه بغير ما أنزل اللّه، و استأثروا بالفيء، و عطّلوا الحدود، و أماتوا الحقّ، و أظهروا فى الأرض الفساد، و اتّخذوا الفاسقين وليجة من دون المؤمنين، فإذا ولىّ اللّه أعظمَ أحداثهَم أبغضوه و أَقصَوْه و حرموه، و إذا ظالم ساعدهم على ظلمهم أحبّوه و أدنوه و برّوه، فقد أصرّوا على الظلم، و أجمعوا على الخلاف، و قديماً صدّوا عن الحقّ، و تعاونوا على الإثم و كانوا ظالمين».

شرح ابن أبى الحديد «١٧» (١/ ٢٨٢).

-٢۶

من كتاب له عليه السلام إلى عمرو بن العاص: «لا تجارينّ «١٨» معاوية فى باطله، فإنّ معاوية غمص «١٩» الناس، و سفه الحقّ».

كتاب صفّين (ص ١٢۴)، شرح ابن أبى الحديد (١/ ١٨٩ و ۴/ ١١۴) «٢٠».

-٢٧

من كتاب له عليه السلام إلى عمرو بن العاص: «أمّا بعد: فإنّك تركت مروءتك

(١۶). نهج البلاغة: ص ٣٨۶ كتاب ٢٨، صبح الأعشى: ١/ ٢٧۵.

(١٧). شرح نهج البلاغة: ٣/ ١٨٢ خطبة ۴۶.

(١٨). فى شرح النهج: لا تشركك. (المؤلف)

(١٩). غمص الناس: احتقرهم و لم يرهم شيئاً. (المؤلف)

(٢٠). وقعة صفّين: ص ١١٠، شرح نهج البلاغة: ٢/ ٢٢٧ خطبة ٣۵، ١٧/ ١۵ الأصل ۴٩.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢١٨

لامرئ فاسق مهتوك ستره، يشين الكريم بمجلسه، و يسفه الحليم بخلطته، فصار قلبك لقلبه تبعاً كما قيل: وافق شنّ طبقة، فسلبك دينك و أمانتك و دنياك و آخرتك». راجع الجزء الثانى من كتابنا هذا (ص ١٣٠) و فيه قوله: «فإن يمكن اللّه منك و من ابن آكلة

الأكباد ألحقتكما بمن قتله اللّه من ظلمة قريش على رسول اللّه، و إن تعجزا و تبقيا بعدى فاللّه حسبكما، و كفى بانتقامه انتقاماً، و بعقابه عقاباً» «۲۱».

-۲۸

من كتاب له- صلوات اللّه عليه- إلى محمد بن أبى بكر و أهل مصر: «إيّاكم و دعوة الكذّاب ابن هند، و تأمّلوا و اعلموا أنّه لا سواء إمام الهدى، و إمام الردى، و وصىّ النبىّ و عدوّ النبىّ، جعلنا اللّه و إيّاكم ممّن يحبّ و يرضى».

شرح ابن أبى الحديد «۲۲» (۲/ ۲۶)، جمهرة الرسائل (۱/ ۵۴۰).

-۲۹

من كتاب له عليه السلام إلى محمد بن أبى بكر، و قد بعث إليه عليه السلام ما كتبه معاوية و عمرو إليه، و سيوافيك نصّه: «قد قرأت كتاب الفاجر ابن الفاجر معاوية، و الفاجر ابن الكافر عمرو، المتحابّين فى عمل المعصية، و المتوافقين المرتشيين فى الحكومة، المنكَرين «۲۳» فى الدنيا، قد استمتعوا بخلاقهم كما استمتع الذين من قبلهم بخلاقهم، فلا يضرّنك إرعادهما و إبراقهما».

تاريخ الطبرى (۶/ ۵۸)، شرح ابن أبى الحديد (۲/ ۳۲) «۲۴».

-۳۰

من كتاب له عليه السلام إلى أهل العراق: «فأيقظوا رحمكم اللّه نائمكم، و أجمعوا على حقّكم، و تجرّدوا لحرب عدوّكم، قد أبدت الرغوة عن الصريح، و بان الصبح لذى عينين، إنّما تقاتلون الطلقاء و أبناء الطلقاء، و أولى الجفاء، و من أسلم كرهاً و كان

---

(۲۱). نهج البلاغة: ص ۴۱۱ كتاب ۳۹.

(۲۲). شرح نهج البلاغة: ۶/ ۷۱ خطبة ۶۷.

(۲۳). المنكرين بصيغة المفعول، و فى شرح ابن أبى الحديد: و المتكبّرين على أهل الدين. (المؤلف)

(۲۴). تاريخ الأُمم و الملوك: ۵/ ۱۰۲ حوادث سنة ۳۸ ه، شرح نهج البلاغة: ۶/ ۸۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۲۱۹

لرسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم أنف الإسلام كلّه حربا، أعداء اللّه و السنّة و القرآن، و أهل الأحزاب و البدع و الأحداث، و من كانت بوائقه تُتّقى، و كان على الإسلام مَخوفاً «۲۵»، أكلة الرشا و عبدة الدنيا.

لقد أُنهى إلىّ أنّ ابن النابغة لم يبايع معاوية حتى أعطاه، و شرط عليه أن يُعطيه إتاوة هى أعظم ممّا فى يديه من سلطانه، ألا صفرت يد هذا البائع دينه بالدنيا، و تربت يد هذا المشترى نصرة غادر فاسق بأموال المسلمين، و إنّ منهم لمن قد شرب فيكم الخمر و جُلِد حدّا فى الإسلام «۲۶»، يُعرف بالفساد فى الدين و الفعل السيّئ، و إنّ فيهم من لم يُسلم حتى رضخ له على الإسلام رضيخة «۲۷» فهؤلاء قادة القوم، و من تركت ذكر مساوئه من قادتهم مثل من ذكرت منهم بل هو شرّ و أضرّ، و هؤلاء الذين ذكرت لو ولّوا عليكم لأظهروا فيكم الكفر و الفخر و الفجور و التسلّط بجبرية «۲۸»، و التطاول بالغضب، و الفساد فى الأرض، و لاتّبعوا الهوى، و ما حكموا بالرشاد- إلى قوله:- أ فلا تسخطون و تهتمّون أن ينازعكم الولاية عليكم سفهاؤكم و الأشرار و الأراذل منكم، فاسمعوا قولى و أطيعوا أمرى، فو اللّه لئن أطعتمونى لا تغوون، و إن عصيتمونى لا ترشدون، خذوا للحرب أُهبتها، و أعدّوا لها عدّتها، فقد شبّت نارها، و علا سنانها، و تجرّد لكم فيها الفاسقون كى يعذّبوا عباد اللّه، و يطفئوا نور اللّه، ألا إنّه ليس أولياء الشيطان من أهل الطمع، و المكر، و الجفاء، بأولى فى الجدّ فى غيّهم و ضلالتهم من أهل البرّ، و الزهادة، و الإخبات، فى حقّهم و طاعة ربّهم [و إنّى] «۲۹»، و اللّه لو لقيتهم فرداً و هم ملء الأرض ما باليت و لا استوحشت، و إنّى من ضلالتهم التى هم

---

(٢٥). في الإمامة و السياسة: منحرفاً.

(٢۶). يعنى الوليد بن عقبة. (المؤلف)

(٢٧). يعنى معاوية. راجع جمهرة الرسائل: ١/ ۵۵١ [رقم ۵٠۵]. (المؤلف)

(٢٨). كذا فى شرح النهج، و فى الإمامة و السياسة: و التسلّط بالجبروت.

(٢٩). الزيادة من الإمامة و السياسة.



فيها، و الهدى الذى نحن عليه، لعلى ثقة و بيّنة، و يقين و بصيرة، و إنّى إلى لقاء ربّى لمشتاق، و لحسن ثوابه لمنتظر، و لكنّ أسفاً يعترينى، و حزناً يخامرنى، أن يلى أمر هذه الأُمّة سفهاؤها و فجّارها، فيتّخذوا مال اللَّه دولا، و عباد اللَّه خولا، و الصالحين حربا، و القاسطين حزبا».

الإمامة و السياسة (١/ ١١٣)، شرح ابن أبى الحديد (٢/ ٣٧) «٣٠».

-٣١

من كتاب له عليه السلام إلى زياد بن أبيه: «إنّ معاوية كالشيطان الرجيم، يأتى المرء من بين يديه و من خلفه، و عن يمينه و عن شماله، فاحذره ثم احذره و السلام».

شرح ابن أبى الحديد «٣١» (۴/ ۶٨).

-٣٢

من خطبة له عليه السلام حين أمر أصحابه بالمسير إلى حرب معاوية قال: «سيروا إلى أعداء اللَّه سيروا إلى أعداء السنن و القرآن، سيروا إلى بقية الأحزاب، قتلة المهاجرين و الأنصار».

كتاب صفّين (ص ١٠۵)، جمهرة الخطب (١/ ١۴٢) «٣٢».

-٣٣

من خطبة له عليه السلام فى الدعوة إلى جهاد الرجل: «نحن سائرون إن شاء اللَّه إلى من سفه نفسه، و تناول ما ليس له و ما لا يدركه، معاوية و جنده الفئة الباغية الطاغية، يقودهم إبليس و يبرق لهم ببارق تسويفه، و يدلّيهم بغروره».

كتاب صفّين «٣٣» (ص ١٢۶).

---

(٣٠). الإمامة و السياسة: ١/ ١٣۶، شرح نهج البلاغة: ۶/ ٩٩ خطبة ۶٧.

(٣١). شرح نهج البلاغة: ١۶/ ١٨٢ كتاب ۴۴.

(٣٢). وقعة صفّين: ص ٩۴، جمهرة خطب العرب: ١/ ٣١۴ خطبة ١٩٩.

(٣٣). وقعة صفّين: ص ١١٣.



-٣۴

من خطبة له- سلام اللَّه عليه- يوم صفّين: «ثمّ أتانى الناس و أنا معتزل أمرهم فقالوا لى: بايع، فأبيت عليهم، فقالوا لى: بايع، فإنّ الأُمّة لا ترضى إلّا بك، و إنّا نخاف إن لم تفعل أن يفترق الناس. فبايعتهم فلم يَرُعنى إلّا شقاق رجلين قد بايعانى، و خلاف معاوية إيّاى الذى لم يجعل اللَّه له سابقة فى الدين؛ و لا سلف صدق فى الإسلام، طليق ابن طليق، حزب من الأحزاب لم يزل للَّه و لرسوله و للمسلمين عدوّا هو و أبوه حتى دخلا فى الإسلام كارهين مكرهين، فعجبنا لكم «١» و لإجلابكم معه، و انقيادكم له، و تدعون أهل بيت نبيّكم

صلی الله علیه و آله و سلم الذین لا ینبغی لکم شقاقهم و لا خلافهم، و لا أن تعدلوا بهم أحداً من الناس، إنّی أدعوکم إلی کتاب اللَّه عزّ و جلّ و سنّهٔ نبیّکم صلی الله علیه و آله و سلم، و إماتهٔ الباطل، و إحیاء معالم الدین».

کتاب صفّین (ص ۲۲۷)، تاریخ الطبری (۶/ ۴)، جمهرهٔ الخطب (۱/ ۱۶۱) «۲».

-۳۵

من خطبهٔ له علیه السلام یوم صفّین: «انهدوا إلیهم، علیکم السکینهٔ و الوقار، وقار الإسلام، و سیما الصالحین، فو اللَّه لأقرب قوم من الجهل قائدهم و مؤذنهم معاویهٔ، و ابن النابغهٔ، و أبو الأعور السلمی، و ابن أبی معیط شارب الخمر، المجلود حدّا فی الإسلام، و هم أولی من یقومون فینقّصوننی و یجذبوننی، و قبل الیوم ما قاتلونی، و أنا إذ ذاک أدعوهم إلی الإسلام، و هم یدعوننی إلی عبادهٔ الأصنام، الحمد للَّه قدیماً عادانی الفاسقون، فعبّدهم «۳» اللَّه، أ لم یفتحوا «۴»؟ إنّ هذا لهو الخطب الجلیل، إنّ فسّاقاً کانوا غیر مرضیّین، و علی الإسلام و أهله متخوّفین، خدعوا شطر هذه الأُمّهٔ، و أشربوا قلوبهم حبّ الفتنهٔ، و استمالوا أهواءهم بالإفک و البهتان، قد نصبوا لنا

---

(۱). عند ابن أبی الحدید: فیا عجباً لکم. الطبری: فلا غرو إلّا خلافکم معه. (المؤلف)

(۲). وقعهٔ صفّین: ص ۲۰۱، تاریخ الأمم و الملوک: ۵/ ۸ حوادث سنهٔ ۳۷ ه، جمهرهٔ خطب العرب: ۱/ ۳۳۶ رقم ۲۲۶، و انظر شرح نهج البلاغهٔ: ۴/ ۲۴ الخطبهٔ ۵۴.

(۳). أی ذلّلهم. المعبّد: المذلّل. (المؤلف)

(۴). الفتح: القهر و الغلبهٔ و التذلیل. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۲۲

الحرب فی إطفاء نور اللَّه عزّ و جلّ، اللّهمّ فافضض خدمتهم «۵»، و شتّت کلمتهم، و أبسلهم بخطایاهم، فإنّه لا یذلّ من والیت، و لا یعزّ من عادیت».

تاریخ الطبری (۶/ ۲۴)، کتاب صفّین (ص ۴۴۵) «۶».

-۳۶

من خطبهٔ له علیه السلام بصفّین: «و قد عهد إلیّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم عهداً، فلست أحید عنه، و قد حضرتم عدوّکم، و علمتم أنّ رئیسهم منافق ابن منافق، یدعوهم إلی النار، و ابن عمّ نبیّکم معکم و بین أظهرکم، یدعوکم إلی الجنّهٔ و إلی طاعهٔ ربّکم، و العمل بسنّهٔ نبیّکم، و لا سواء من صلّی قبل کلّ ذکر، لا یسبقنی الصلاهٔ مع رسول اللَّه أحد، و أنا من أهل بدر، و معاویهٔ طلیق ابن طلیق، و اللَّه إنّا علی الحقّ و إنّهم علی الباطل، فلا یجتمعُنّ علی باطلهم، و تتفرّقوا عن حقّکم، حتی یغلب باطلهم حقّکم، قاتلوهم یعذّبهم اللَّه بأیدیکم، فإن لم تفعلوا یعذّبهم بأیدی غیرکم».

کتاب صفّین (ص ۳۵۵)، شرح ابن أبی الحدید (۱/ ۵۰۳)، جمهرهٔ الخطب (۱/ ۱۷۸) «۷».

-۳۷

من خطبهٔ له علیه السلام: «أمّا بعد: فإنّ اللَّه قد أحسن بلاءکم، و أعزّ نصرکم، فتوجّهوا من فورکم هذا إلی معاویهٔ و أشیاعه القاسطین، الذین نبذوا کتاب اللَّه وراء ظهورهم، و اشتروا به ثمناً قلیلًا، فبئس ما شروا به أنفسهم لو کانوا یعلمون».

الإمامهٔ و السیاسهٔ (۱/ ۱۱۰)، تاریخ الطبری (۶/ ۵۱)، مروج الذهب (۲/ ۳۸)، شرح ابن أبی الحدید (۱/ ۱۷۹)، جمهرهٔ الخطب (۱/ ۳۱) «۸».

---

(۵). أی: فرّق بینهم. (المؤلف)

(۶). تاریخ الأمم و الملوک: ۵/ ۴۵ حوادث سنة ۳۷ ه، وقعة صفّین: ص ۳۹۱.

(۷). وقعة صفیّن: ص ۳۱۴، شرح نهج البلاغة: ۵/ ۲۴۸ خطبة ۶۵، جمهرة خطب العرب: ۱/ ۳۵۳ رقم ۲۴۱.

(۸). الإمامة و السیاسة: ۱/ ۱۲۸، تاریخ الأمم و الملوک: ۵/ ۸۹ حوادث سنة ۳۷ ه، مروج الذهب: ۲/ ۴۲۶، شرح نهج البلاغة: ۲/ ۱۹۲ خطبة ۳۴، جمهرة خطب العرب: ۱/ ۴۱۸ رقم ۳۱۶.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۲۳

۳۸- الغدیر، العلامة الأمینی ج ۱۰ ۲۲۳ المغالاة فی فضائل معاویة بن أبی سفیان ..... ص : ۱۹۷

من خطبة له علیه السلام یستنفر الناس لقتال معاویة: «یا أیّها الناس استعدّوا لقتال عدوّ فی جهادهم القربة إلی اللَّه عزّ و جلّ و درک الوسیلة عنده، قوم حیاری عن الحقّ لا یبصرونه، موزعین بالجور و الظلم لا یعدلون به، جفاة عن الکتاب، نُکّب عن الدین، یعمهون فی الطغیان، و یتسکّعون فی غمرة الضلال، فأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة و من رباط الخیل، و توکّلوا علی اللَّه و کفی باللَّه وکیلًا».

کتاب صفّین، تاریخ الطبری (۶/ ۵۱)، الإمامة و السیاسة (۱/ ۱۱۰)، شرح ابن أبی الحدید (۱/ ۱۷۹) «۱».

-۳۹

من خطبة له علیه السلام لمّا رفع أهل الشام المصاحف علی الرماح: «عباد اللَّه، إنّی أحقّ من أجاب إلی کتاب اللَّه، و لکنّ معاویة، و عمرو بن العاص، و ابن أبی معیط، و حبیب بن مسلمة، و ابن أبی سرح، لیسوا بأصحاب دین و لا قرآن، إنّی أعرف بهم منکم، صحبتهم أطفالًا، و صحبتهم رجالًا، فکانوا شرّ أطفال و شرّ رجال، إنّها کلمة حقّ یُراد بها الباطل.

إنّهم و اللَّه ما رفعوها أنّهم یعرفونها و یعملون بها، و لکنّها الخدیعة و الوهن و المکیدة، أعیرونی سواعدکم و جماجمکم ساعة واحدة، فقد بلغ الحقّ مقطعه، و لم یبق إلّا أن یُقطع دابر الذین ظلموا».

کتاب صفّین (ص ۱۷۹)، تاریخ الطبری (۶/ ۲۷)، الکامل لابن الأثیر (۲/ ۱۳۶) «۲».

-۴۰

قیل لعلیّ- سلام اللَّه علیه- یوم صالح: أ تقرّ أنّهم مؤمنون مسلمون؟ فقال علیّ: «ما أُقرّ لمعاویة و لا لأصحابه أنّهم مؤمنون و لا مسلمون، و لکن یکتب معاویة

(۱). تاریخ الأمم و الملوک: ۵/ ۹۰، الإمامة و السیاسة: ۱/ ۱۲۹، شرح نهج البلاغة: ۲/ ۱۹۴ خطبة ۳۴.

(۲). وقعة صفّین: ص ۴۸۹، تاریخ الأمم و الملوک: ۵/ ۴۸، الکامل فی التاریخ: ۲/ ۳۸۶ حوادث سنة ۳۷ ه.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۲۴

ما شاء بما شاء لنفسه و لأصحابه، و یسمّی نفسه بما شاء و أصحابه».

کتاب صفّین (ص ۵۸۴)، شرح ابن أبی الحدید (۱/ ۱۹۱) «۳».

-۴۱

کان علیّ علیه السلام إذا صلّی الغداة یقنت فیقول: «اللّهمّ العن معاویة، و عَمْراً، و أبا الأعور السلمی، و حبیباً، و عبد الرحمن بن خالد، و الضحّاک بن قیس، و الولید»

. و کانت عائشة تدعو فی دبر الصلاة علی معاویة.

مرّ الحدیث بتفصیله فی (۲/ ۱۲۰، ۱۲۱ الطبعة الأولی) «۴».

۴۲- کتب معاویة کتاباً إلی أبی أیّوب الأنصاری صاحب رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، فأخبر بذلک علیّا علیه السلام فقال: یا

أمیر المؤمنین إنّ معاویة کهف المنافقین، کتب إلیّ بکتاب.

شرح ابن أبی الحدید «۵» (٢/ ٢٨٠).

۴٣- من کتاب لقیس بن سعد بن عبادة أمیر الخزرج إلی معاویة مرّ فی (٢/ ٨٩ الطبعة الأولی) «۶»: أمّا بعد: فإنّما أنت وثن ابن وثن، دخلت فی الإسلام کرهاً، و خرجت منه طوعاً، لم یقدم إیمانک، و لم یحدث نفاقک. و منه: و نحن أنصار الدین الذی خرجت منه، و أعداء الدین الذی دخلت فیه.

و فی لفظ: أمّا بعد: فإنّما أنت وثنیّ ابن وثنیّ، دخلت فی الإسلام کرهاً، و أقمت فیه فرقاً، و خرجت منه طوعاً، و لم یجعل اللَّه لک فیه نصیباً، لم یقدم إیمانک، و لم یحدث نفاقک، و لم تزل حرباً للَّه و لرسوله، و حزباً من أحزاب المشرکین، و عدوّا للَّه و لنبیّه و للمؤمنین من عباده. إلی آخره.

---

(٣). وقعة صفّین: ص ۵٠٩، شرح نهج البلاغة: ٢/ ٢٣٣ خطبة ٣۵.

(۴). أنظر: ٢/ ١٩٧، ١٩٨ من هذه الطبعة.

(۵). شرح نهج البلاغة: ٨/ ۴٣ خطبة ١٢۴.

(۶). أنظر: ٢/ ١۵۶ من هذه الطبعة.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ١٠،ص:٢٢۵

۴۴- من کلام لقیس لمّا بویع معاویة: یا معشر الناس، لقد اعتضتم الشرّ من الخیر، و استبدلتم الذلّ من العزّ، و الکفر من الإیمان، فأصبحتم بعد ولایة أمیر المؤمنین و سیّد المسلمین، و ابن عمّ رسول ربّ العالمین، و قد ولیکم الطلیق ابن الطلیق، یسومکم الخسف، و یسیر فیکم بالعسف، فکیف تجهل ذلک أنفسکم؟ أم طبع اللَّه علی قلوبکم و أنتم لا تعقلون؟. راجع (٢/ ٩٣ الطبعة الأولی) «١».

۴۵- من کتاب آخر لقیس إلی الرجل: تأمرنی بالدخول فی طاعتک، طاعة أبعد الناس من هذا الأمر، و أقولهم للزور، و أضلّهم سبیلًا، و أبعدهم من رسول اللَّه وسیلة، ولدیک قوم ضالّون مضلّون، طاغوت من طواغیت إبلیس. راجع (٢/ ٨٨ الطبعة الأولی) «٢».

۴۶- کتب محمد بن أبی بکر إلی معاویة: بسم اللَّه الرحمن الرحیم. من محمد ابن أبی بکر إلی الغاوی معاویة بن صخر، سلام علی أهل طاعة اللَّه ممّن هو مسلم لأهل ولایة اللَّه.

أمّا بعد: فإنّ اللَّه بجلاله، و عظمته، و سلطانه، و قدرته، خلق خلقاً بلا عنت و لا ضعف فی قوّته، و لا حاجة به إلی خلقهم، و لکنّه خلقهم عبیداً، و جعل منهم شقیّا و سعیداً، و غویّا و رشیداً، ثم اختارهم علی علمه، فاصطفی و انتخب منهم محمداً صلی الله علیه و آله و سلم فاختصّه برسالته، و اختاره لوحیه، و ائتمنه علی أمره، و بعثه رسولًا مصدّقاً لما بین یدیه من الکتب، و دلیلًا علی الشرائع، فدعا إلی سبیل ربّه بالحکمة و الموعظة الحسنة، فکان أوّل من أجاب و أناب، و صدّق و وافق، و أسلم و سلّم، أخوه و ابن عمّه علیّ ابن أبی طالب علیه السلام، فصدّقه بالغیب المکتوم، و آثره علی کلّ حمیم فوقاه کلّ هول، و واساه بنفسه فی کلّ خوف، فحارب حربه، و سالم سلمه، فلم یبرح مبتذلًا لنفسه فی

---

(١). أنظر: ٢/ ١۶٢ من هذه الطبعة.

(٢). أنظر: ٢/ ١۵۵ من هذه الطبعة.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ١٠،ص:٢٢۶

ساعات الأزل «١»، و مقامات الروع، حتی برز سابقاً لا نظیر له فی جهاده، و لا مقارب له فی فعله، و قد رأیتک تسامیه و أنت أنت، و هو هو، المبرّز السابق فی کلّ خیر، أوّل الناس إسلاماً، و أصدق الناس نیّة، و أطیب الناس ذرّیة، و أفضل الناس زوجة، و خیر الناس

ابن عمّ، و أنت اللعين ابن اللعين.

ثم لم تزل أنت و أبوك تبغيان الغوائل لـدين اللَّه، و تجهدان على إطفاء نور اللَّه، و تجمعان على ذلك الجموع، و تبذلان فيه المال، و تحالفان فيه القبائل، على ذلك مات أبوك، و على ذلك خلفته، و الشاهـد عليك بـذلك من يأوى و يلجأ إليك من بقيّة الأحزاب، و رؤوس النفاق و الشـقاق لرسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم، و الشاهد لعلىّ مع فضله المبين، و سبقه القديم، أنصاره الذين ذكروا بفضـلهم فى القرآن، فـأثنى اللَّه عليهم من المهـاجرين و الأنصـار، فهم معه عصـائب و كتـائب حـوله، يُجالـدون بأسـيافهم و يُهريقـون دماءهم دونه، يرون الفضل فى اتّباعه، و الشقاء فى خلافه، فكيف- يا لك الويل- تعدل نفسك بعلىّ؟ و هو وارث رسول اللَّه و وصيّه و أبـو ولـده، و أوّل النـاس [له] «۲» اتّباعـا، و آخرهم به عهـداً، يخـبره بسـرّه، و يُشـركه فى أمره، و أنت عـدوّه و ابن عـدوّه؟ فتمتّع ما اسـتطعت بباطلك، و ليمدد لك ابن العاصـى فى غوايتك، فكأنّ أجلك قد انقضـى، و كيدك قد وهى، و سوف يسـتبين لمن تكون العاقبـة العليـا، و أعلم أنّك إنّما تكايـد ربّك الـذى قـد أمنت كيـده، و أيست من روحه، و هو لك بالمرصاد، و أنت منه فى غرور. و باللَّه و أهل رسوله عنك الغناء، و السلام على من اتّبع الهدى.

مروج الذهب (۲/ ۵۹)، كتاب صفّين (ص ۱۳۲)، شرح ابن أبى الحديد (۱/ ۲۸۳) جمهرة الرسائل (۱/ ۵۴۲) «۳».

---

(۱). الأزل: الضيق و الشدّة. (المؤلف)

(۲). الزيادة من شرح النهج.

(۳). مروج الذهب: ۳/ ۲۰، وقعة صفّين: ص ۱۱۸، شرح نهج البلاغة: ۳/ ۱۸۸ كتاب: ۴۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۲۲۷

۴۷- من كتاب آخر لمحمـد بن أبى بكر إلى معاويـة: أنا أرجو أن تكون الـدائرة عليكم، و أن يهلككم اللَّه فى الوقعة، و أن ينزل بكم الـذلّ، و أن تولّوا الـدبر، و إن تؤتوا النصـر و يكن لكـم الأمر فى الـدنيا، فكم لعمرى من ظالم قـد نصـرتم، و كم من مؤمن قـد قتلتم و مثلتم به، و إلى اللَّه مصيركم و مصيرهم، و إلى اللَّه مردّ الأمور، و هو أرحم الراحمين.

تاريخ الطبرى (۶/ ۵۸)، شرح ابن أبى الحديد (۲/ ۳۲) «۱».

۴۸- قال معن بن يزيد بن الأخنس السلمى الصحابى ممّن شهد بدراً لمعاوية: ما ولدت قرشيّة من قرشى شرّا منك.

الإصابة (۳/ ۴۵۰).

۴۹-

من كتاب الإمام السبط أبى محمد الحسن عليه السـلام إلى معاوية: «فاليوم فليتعجّب المتعجّب من توثّبك يا معاوية على أمر لست من أهله، لا بفضل فى الـدين معروف، و لا أثر فى الإسـلام محمود، و أنت ابن حزب من الأحزاب، و ابن أعـدى قريش لرسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم و لكتابه، و اللَّه حسـيبك، فستردّ و تعلم لمن عقبى الـدار، و باللَّه لتلقينّ عن قليل ربّك، ثم ليجزينّك بما قدّمت يداك، و ما اللَّه بظلّام للعبيد».

مقاتل الطالبيين (ص ۲۲)، شرح ابن أبى الحديد (۴/ ۱۲)، جمهرة الرسائل (۲/ ۹) «۲».

۵۰-

لمّا قدم معاوية المدينة صعد المنبر فخطب، و قال: من ابن علىّ؟ و من علىّ؟ فقام الحسن، فحمد اللَّه و أثنى عليه ثم قال: «إنّ اللَّه عزّ و جـلّ لم يبعث بعثاً إلّا جعل له عـدوّا من المجرمين، فأنا ابن على و أنت ابن صـخر، و أمّك هنـد و أمّى فاطمـة، و جـدّتك قتيلـة «۳» و جدّتى خديجة، فلعن اللَّه ألأمنا حسباً، و أخملنا ذكراً، و أعظمنا كفراً، و أشدّنا

---

(۱). تاریخ الأمم و الملوک: ۵/ ۱۰۲ حوادث سنة ۳۸ ه، شرح نهج البلاغة: ۶/ ۸۵ خطبة ۶۷.

(۲). مقاتل الطالبیین: ص ۶۵، شرح نهج البلاغة: ۱۶/ ۳۴ وصیة ۳۱.

(۳). کذا فی شرح النهج، و فی المستطرف و الإتحاف: قیلة.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۲۸

نفاقاً». فصاح أهل المسجد: آمین آمین. فقطع معاویة خطبته و دخل منزله «۴».

و فی لفظ:

خطب معاویة بالکوفة حین دخلها، و الحسن و الحسین جالسان تحت المنبر، فذکر علیّا علیه السلام فنال منه، ثم نال من الحسن، فقام الحسین لیردّ علیه، فأخذه الحسن بیده فأجلسه، ثم قام فقال:

«أیّها الذاکر علیّا أنا الحسن و أبی علیّ، و أنت معاویة، و أبوک صخر، و أُمّی فاطمة، و أُمّک هند، و جدّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم و جدّک عتبة بن ربیعة، و جدّتی خدیجة، و جدّتک قتیلة، فلعن اللّه أخملنا ذکراً، و ألأمنا حسباً، و شرّنا قدیماً و حدیثاً، و أقدمنا کفراً و نفاقاً». فقال طوائف من أهل المسجد: آمین «۵».

-۵۱

أرسل معاویة إلی الحسن- السبط الزکی- یسأله أن یخرج فیقاتل الخوارج، فقال الحسن: «سبحان اللّه ترکت قتالک و هو لی حلال لصلاح الأُمّة و أُلفتهم، أ فترانی أقاتل معک؟».

شرح ابن أبی الحدید «۶» (۴/ ۶).

-۵۲

کتب الإمام السبط أبو عبد اللّه علیه السلام إلی معاویة: «أمّا بعد: فقد جاءنی کتابک تذکر فیه أنّه انتهت إلیک عنّی أمور لم تکن تظنّنی بها رغبةً بی عنها، و إنّ الحسنات لا یهدی لها و لا یُسدّد إلیها إلّا اللّه تعالی، و أمّا ما ذکر أنّه رُقی إلیک عنّی، فإنّما رقاه الملّاقون المشّاؤون بالنمیمة، المفرّقون بین الجمع، و کذب الغاوون المارقون، ما أردت حرباً و لا خلافاً، و إنّی لأخشی اللّه فی ترک ذلک منک و من حزبک القاسطین

---

(۴). المستطرف: ۱/ ۱۵۷ [۱/ ۱۳۰]، الإتحاف ص ۱۰ [ص ۳۶]. (المؤلف)

(۵). شرح ابن أبی الحدید: ۴/ ۱۶ [۱۶/ ۴۶ الوصیة ۳۱]. (المؤلف)

(۶). شرح نهج البلاغة: ۱۶/ ۱۴ وصیة ۳۱.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۲۹

المحلّین، حزب الظالم، و أعوان الشیطان الرجیم.

أ لست قاتل حُجر و أصحابه العابدین المخبتین الذین کانوا یستفظعون البدع، و یأمرون بالمعروف و ینهون عن المنکر، فقتلتهم ظلماً و عدواناً من بعد ما أعطیتهم المواثیق الغلیظة، و العهود المؤکّدة «۷» جرأة علی اللّه و استخفافاً بعهده؟

أ و لست بقاتل عمرو بن الحمق، الذی أخلقت و أبلت وجهه العبادة، فقتلته من بعد ما أعطیته من العهود ما لو فهمته العصم نزلت من سقف الجبال؟

أ و لست المدّعی زیاداً فی الإسلام، فزعمت أنّه ابن أبی سفیان، و قد قضی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم أنّ الولد للفراش و للعاهر الحجر، ثم سلّطته علی أهل الإسلام یقتلهم و یقطّع أیدیهم و أرجلهم من خلاف، و یصلّبهم علی جذوع النخل؟

سبحان اللّه یا معاویة! لکأنّک لست من هذه الأُمّة؛ و لیسوا منک.

أ و لست قاتل الحضرمى «٨»، الذى كتب إليك فيه زياد أنّه على دين علىّ عليه السلام، و دين علىّ هو دين ابن عمّه صلى الله عليه و آله و سلم الذى أجلسك مجلسك الذى أنت فيه، و لولا ذلك كان أفضل شرفك و شرف آبائك تجشّم الرحلتين: رحلة الشتاء و الصيف، فوضعها اللّه عنكم بنا منّة عليكم؟ و قلت فيما قلت: لا تردنّ هذه الأُمّة فى فتنة، و إنّى لا أعلم لها فتنة أعظم من إمارتك عليها، و قلت فيما قلت: انظر لنفسك و لدينك و لأمّة محمد، و إنّى و اللّه ما أعرف أفضل من جهادك، فإن أفعل فإنّه قربة إلى ربّى، و إن لم أفعله فاستغفر اللّه لدينى، و أسأله التوفيق لما يحبّ و يرضى. و قلت فيما قلت: متى تكِدْنى أَكِدْك «٩»، فكِدْنى يا معاوية ما بدا لك، فلعمرى لقديماً يُكاد الصالحون، و إنّى

---

(٧). سيأتى بيان العهود المعزوّة إليها فى هذا الجزء إن شاء اللّه. (المؤلف)

(٨). سيوافيك تفصيل قتل الحضرمى فى الجزء الحادى عشر. (المؤلف)

(٩). هذه الجملة لا توجد فى كلام معاوية. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢٣٠

لأرجو أن لا تضرّ إلّا نفسك، و لا تمحق إلّا عملك، فَكِدْنى ما بدا لك، و اتّق اللّه يا معاوية و اعلم أنّ للّه كتاباً لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلّا أحصاها، و اعلم أنّ اللّه ليس بناس لك قتلك بالظنّة، و أخذك بالتهمة، و إمارتك صبيّا يشرب الشراب، و يلعب بالكلاب، ما أراك إلّا قد أوبقت نفسك، و أهلكت دينك، و أضعت الرعيّة. و السلام».

الإمامة و السياسة «١٠» (١/ ١٣١ و فى طبعة: ص ١٤٨)، جمهرة الرسائل (٢/ ٦٧).

-٥٣

خطب الإمام السبط الحسين الشهيد- سلام اللّه عليه- لمّا قدم معاوية المدينة حاجّا، و أخذ البيعة ليزيد، و خطب و مدح يزيد الطاغية، و وصفه بالعلم بالسنّة، و قراءة القرآن، و الحلم الذى يرجح بالصمّ الصلاب. فقام الحسين فحمد اللّه و صلّى على الرسول صلى الله عليه و آله و سلم ثم قال:

«أمّا بعد يا معاوية: فلن يؤدّى القائل- و إن أطنب- فى صفة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم من جميع جزءاً، قد فهمت ما ألبست به الخلف بعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم من إيجاز الصفة، و التنكّب عن استبلاغ البيعة، و هيهات هيهات يا معاوية، فضح الصبح فحمة الدجى، و بهرت الشمس أنوار السرج، و لقد فضّلت حتى أفرطت، و استأثرت حتى أجحفت، و منعت حتى بَخِلت، و جُرْتَ حتى جاوزت، ما بذلت لذى حقّ من أتمّ حقّه بنصيب حتى أخذ الشيطان حظّه الأوفر، و نصيبه الأكمل.

و فهمت ما ذكرته عن يزيد، من اكتماله و سياسته لأُمّة محمد صلى الله عليه و آله و سلم، تريد أن توهم الناس فى يزيد، كأنّك تصف محجوباً أو تنعت غائباً، أو تخبر عمّا كان ممّا احتويته بعلم خاصّ، و قد دلّ يزيد من نفسه على موقع رأيه، فخذ ليزيد فيما أخذ به من استقرائه الكلاب المتهارشة عند التحارش «١١»، و الحمام السبّق لأترابهنّ، و القينات ذوات المعازف، و ضروب الملاهى، تجده ناصراً. و دع عنك ما تحاول، فما أغناك أن

---

(١٠). الإمامة و السياسة: ١/ ١٥٥.

(١١). كذا فى جمهرة الخطب، و فى الإمامة و السياسة: عند التهارش.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢٣١

تلقى اللّه بوزر هذا الخلق أكثر ممّا أنت لاقيه! فو اللّه ما برحتَ تقدّم باطلًا فى جور، و حنقاً فى ظلم، حتى ملأت الأسقية، و ما بينك و بين الموت إلّا غمضة، فتقدم على عمل محفوظ فى يوم مشهود، و لات حين مناص.

و رأيتك عرّضت بنا بعد هذا الأمر، و منعتنا عن آبائنا تُراثاً، و لقد- لعمر اللَّه- أورثنا الرسول عليه الصلاة و السلام ولادة، و جئت لنا بما حججتم به القائم عند موت الرسول عليه الصلاة و السلام، فأذعن للحجّة بذلك، و ردّه الإيمان إلى النَّصف، فركبتم الأعاليل، و فعلتم الأفاعيل، و قلتم: كان و يكون، حتى أتاك الأمر يا معاوية من طريق كان قصدها لغيرك، فهناك فاعتبروا يا أولى الأبصار». الخطبة.

الإمامة و السياسة (۱/ ۱۵۳)، جمهرة الخطب (۲/ ۲۴۲) «۱۲».

۵۴- من كلام لابن عباس ألقاه فى البصرة: أيّها الناس استعدّوا للمسير إلى إمامكم، و انفروا فى سبيل اللَّه خفافاً و ثقالًا، و جاهدوا بأموالكم و أنفسكم، فإنّكم تقاتلون المحلّين القاسطين الذين لا يقرؤون القرآن، و لا يعرفون حكم الكتاب، و لا يدينون دين الحقّ مع أمير المؤمنين. فقام إليه عمرو بن مرجوم العبدى، فقال: وفّق اللَّه أمير المؤمنين، و جمع له أمر المسلمين، و لعن المحلّين القاسطين الذين لا يقرؤون القرآن، نحن و اللَّه عليهم حَنِقون، و لهم فى اللَّه مفارقون.

كتاب صفّين «۱» (ص ۱۳۰، ۱۳۱).

۵۵- من كلام لعمّار بن ياسر يوم صفّين: يا أهل الاسلام، أ تريدون أن تنظروا إلى من عادى اللَّه و رسوله و جاهدهما، و بغى على المسلمين، و ظاهر المشركين، فلمّا أراد اللَّه أن يظهر دينه و ينصر رسوله، أتى النبيّ- لّى اللَّه عليه و آله- فأسلم، و هو و اللَّه

---

(۱۲). الإمامة و السياسة: ۱/ ۱۶۰، جمهرة خطب العرب: ۲/ ۲۵۵ رقم ۲۴۶.

(۱). وقعة صفّين: ص ۱۱۶، ۱۱۷.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۲۳۲

فيما يرى راهب غير راغب، و قبض اللَّه رسوله- صلّى اللَّه عليه و آله- و إنّا و اللَّه لنعرفه بعداوة المسلم و مودّة المجرم. ألا- و إنّه معاوية، فالعنوه لعنه اللَّه، و قاتلوه فإنّه ممّن يطفى نور اللَّه، و يظاهر أعداء اللَّه.

راجع «۱»: تاريخ الطبرى (۶/ ۷)، كتاب صفين (ص ۲۴۰)، الكامل لابن الأثير (۳/ ۱۳۶).

۵۶- من مقال لعبد اللَّه بن بُديل يوم صفّين: إنّ معاوية ادّعى ما ليس له، و نازع الأمر أهله و من ليس مثله، و جادل بالباطل ليدحض به الحقّ، و صال عليكم بالأعراب و الأحزاب، و زيّن لهم الضلالة، و زرع فى قلوبهم حبّ الفتنة، و لبّس عليهم الأمر، و زادهم رجساً إلى رجسهم، و أنتم و اللَّه على نور من ربّكم و برهان مبين، قاتلوا الطغام الجفاة و لا تخشوهم، و كيف تخشونهم و فى أيديكم كتاب من ربّكم ظاهر مبرور؟ (أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* قاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَ يُخْزِهِمْ وَ يَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ) «۲» قاتلوا الفئة الباغية الذين نازعوا الأمر أهله، و قد قاتلتهم مع النبيّ- صلّى اللَّه عليه و آله-، و اللَّه ما هم فى هذه بأزكى و لا أتقى و لا أبرّ، قوموا إلى عدوّ اللَّه و عدوّكم رحمكم اللَّه.

تاريخ الطبرى (۶/ ۹)، كتاب صفّين (ص ۲۶۳)، الاستيعاب فى ترجمة عبد اللَّه (۱/ ۳۴۰)، شرح ابن أبى الحديد (۱/ ۴۸۳)، جمهرة الخطب (۱/ ۱۷۶) «۳».

۵۷- من خطبة لسعيد بن قيس: فو اللَّه الذى بالعباد بصير، أن لو كان قائدنا

---

(۱). تاريخ الأُمم و الملوك: ۵/ ۱۲، وقعة صفّين: ص ۲۱۴، الكامل فى التاريخ: ۲/ ۳۷۱ حوادث سنة ۳۷ ه.

(۲). التوبة: ۱۳، ۱۴.

(۳). تاريخ الأُمم و الملوك: ۵/ ۱۶ حوادث سنة ۳۷ ه، وقعة صفّين: ص ۲۳۴، الاستيعاب: القسم الثالث/ ۸۷۳ رقم ۱۴۸۱، شرح نهج البلاغة: ۵/ ۱۸۶ خطبة ۶۵، جمهرة خطب العرب: ۱/ ۳۵۲ خطبة ۲۳۹.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢٣٣

حبشيّا مجدّعاً، إلّا أنّ معنا من البدريّين سبعين رجلًا [لكان ينبغى لنا أن تحسُنَ بصائرنا و تطيب أنفسنا فكيف] «١»، و إنّما رئيسنا ابن عمّ نبيّنا، بدرىّ صدق «٢»، صلّى صغيراً، و جاهدَ مع نبيّكم كبيراً، و معاوية طليق من وثاق الإسار و ابن طليق، ألا ـ إنّه أغوى جفاةً فأوردهم النار، و أورثهم العار، و اللَّه مُحِلّ بهم الذل و الصغار، ألا إنّكم ستلقون عدوّكم غداً، فعليكم بتقوى اللَّه، و الجدّ، و الحزم، و الصدق و الصبر، فإنّ اللَّه مع الصابرين، ألا إنّكم تفوزون بقتلهم و يشْقَوْن بقتلكم، و اللَّه لا يقتل رجل منكم رجلًا منهم إلّا أدخل اللَّه القاتل جنّات عدن، و أدخل المقتول ناراً تلظّى، لا يفتّر عنهم و هم فيه مبلسون.

كتاب صفّين (ص ٢٦٦)، شرح ابن أبى الحديد (١/ ٤٨٣)، جمهرة الخطب (١/ ١٧٩) «٣».

٥٨- من خطبة لمالك بن الحارث الأشتر يوم صفّين: و اعلموا أنّكم على الحقّ، و أنّ القوم على الباطل، يقاتلون مع معاوية، و أنتم مع البدريّين قريب من مائة بدرىّ، و من سوى ذلك من أصحاب محمد- صلّى اللَّه عليه-، أكثر ما معكم رايات قد كانت مع رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه- و مع معاوية رايات قد كانت مع المشركين على رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه-، فما يشكّ فى قتال هؤلاء إلّا ميّت القلب، فإنّما أنتم على إحدى الحسنيين: إمّا الفتح، و إمّا الشهادة.

كتاب صفّين (ص ٢٦٨)، شرح ابن أبى الحديد (١/ ٤٨٤)، جمهرة الخطب (١/ ١٨٣) «٤».

٥٩- من مقال لهاشم بن عتبة المرقال: سر بنا يا أمير المؤمنين، إلى هؤلاء

---

(١). ما بين المعقوفين ساقط فى الأصل، و أثبتناه من المصادر الثلاثة.

(٢). أشار إلى أنّ كونه بدريّا ليس ككون عثمان بدريّا بالتمحّل و التصنّع، كما مرّ حديثه فى هذا الجزء. (المؤلف)

(٣). وقعة صفّين: ص ٢٣٦، شرح نهج البلاغة: ٥/ ١٨٩، جمهرة خطب العرب: ١/ ٣٥٥ رقم ٢٤٢.

(٤). وقعة صفّين: ص ٢٣٨، شرح نهج البلاغة: ٥/ ١٩١، جمهرة خطب العرب: ١/ ٣٥٩ رقم ٢٤٧.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢٣٤

القوم القاسية قلوبهم، الذين نبذوا كتاب اللَّه وراء ظهورهم، و عملوا فى عباد اللَّه بغير رضا اللَّه، فأحلّوا حرامه، و حرّموا حلاله، و استهوى بهم الشيطان، و وعدهم الأباطيل، و منّاهم الأمانىّ حتى أزاغهم عن الهدى، و قصد بهم قصد الردى، و حبّب إليهم الدنيا ... و منه: و هم يا أمير المؤمنين، يعلمون منك مثل الذى نعلم، و لكن كُتب عليهم الشقاء، و مالت بهم الأهواء، و كانوا ظالمين.

جمهرة الخطب «١» (١/ ١٥١).

٦٠- من خطبة لابن عبّاس بصفّين: إنّ ابن آكلة الأكباد قد وجد من طغام أهل الشام أعواناً على علىّ بن أبى طالب ابن عمّ رسول اللَّه و صهره، و أوّل ذكر صلّى معه، بدرىّ قد شهد مع رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه- كلّ مشاهده التى فيها الفضل، و معاوية و أبو سفيان مشركان يعبدان الأصنام، و اعلموا: و اللَّه الذى ملك الملك وحده فبان به و كان أهله، لقد قاتل علىّ بن أبى طالب مع رسول اللَّه- صلّى اللَّه عليه-، و علىّ يقول: صدق اللَّه و رسوله، و معاوية و أبو سفيان يقولان: كذب اللَّه و رسوله، فما معاوية فى هذه بأبرّ، و لا أتقى، و لا أرشد، و لا أصوب منه فى تلكم «٢»، فعليكم بتقوى اللَّه، و الجدّ، و الحزم، و الصبر، و إنّكم لعلى الحقّ، و إنّ القوم لعلى الباطل.

كتاب صفّين (ص ٣٦٠)، شرح ابن أبى الحديد (١/ ٥٠٤) «٣».

و سيوافيك حديث لعن ابن عبّاس معاوية يوم عرفة فى المجتمع العام.

٦١- من أبيات لعلقمة بن عمرو يوم صفّين «٤»:

---

(۱). جمهرة خطب العرب: ۱/ ۳۲۳ رقم ۲۱۲.

(۲). فی وقعة صفّین: فی قتالکم.

(۳). وقعة صفّین: ص ۳۱۸، شرح نهج البلاغة: ۵/ ۲۵۱ خطبة ۶۵.

(۴). یخاطب بها رجلًا من أهل الشام اسمه عوف خرج یطلب البراز یوم صفّین، فبرز إلیه علقمة و قتله.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۳۵ ما لابن صخرٍ حرمةٌ تُرتجی لها ثوابُ اللَّه بل مندمهْ

لاقیتَ ما لاقی غداة الوغی من أدرکَ الأبطالَ یا بنَ الأَمهْ

ضیّعتَ حقَّ اللَّهِ فی نصرةٍ للظالم المعروف بالمظلمهْ

إنّ أبا سفیان من قبله(إلی آخر الأبیات) «۱»

۶۲- من شعر مجزأة بن ثور السدوسی الصحابی العظیم، ارتجز به یوم صفّین:

أضربُهم و لا أری معاویه الأبرجَ العین «۲» العظیمَ الحاویه

هوت به فی النارِ أُمٌّ هاویه جاوره فیها کلابٌ عاویه

أغوی طغاماً لا هدته هادیه

یروی هذا الرجز لعلیّ علیه السلام فی مروج الذهب «۳» (۲/ ۲۵) و فیه: و قیل: إنّ هذا الشعر لبدیل بن ورقاء، و کذلک عزاه إلیه- سلام اللَّه علیه- فی لسان العرب «۴» (۱۸/ ۲۲۹)، و ذکر الطبری البیت الأوّل فی تاریخه «۵» (۶/ ۲۳) و نسبه إلی أمیر المؤمنین، و ذکر ابن مزاحم ثلاثة أشطر فی کتاب صفّین «۶» (ص ۴۶۰) و عزاها إلی أمیر المؤمنین علیه السلام و ذکر الأشطر برمّتها فی (ص ۴۵۴) و نسبها إلی مالک الأشتر، و رواها لمجزأة ابن ثور فی (ص ۳۴۴) و ذکرها ابن أبی الحدید فی شرحه «۷» (۱/ ۵۰۰) لمحرز بن ثور «۸»

---

(۱). وقعة صفّین: ص ۱۹۵.

(۲). البرج: سعة العین. (المؤلف)

(۳). مروج الذهب: ۲/ ۴۰۵.

(۴). لسان العرب: ۳/ ۴۱۰.

(۵). تاریخ الأُمم و الملوک: ۵/ ۴۲ حوادث سنة ۳۷ ه.

(۶). وقعة صفّین: ص ۴۰۴، ۳۹۹، ۳۰۵.

(۷). شرح نهج البلاغة: ۵/ ۲۴۰.

(۸). کذا فی الطبعة التی اعتمدها المؤلف من شرح النهج، و فی الطبعة المعتمدة لدینا نُسبت الأبیات لمجزأة بن ثور.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۳۶

نقلًا عن نصر بن مزاحم، و تعزی إلی الأخنس کما فی الاشتقاق «۱» (ص ۱۴۸).

-۶۳

قال أبو عمر فی الاستیعاب «۲» (۱/ ۲۵۱): لمّا قُتل عثمان و بایع الناس علیّا دخل علیه المغیرة بن شعبة، فقال له: یا أمیر المؤمنین إنّ لک عندی نصیحة، قال: و ما هی؟ قال: إن أردت أن یستقیم لک الأمر فاستعمل طلحة بن عبید اللَّه علی الکوفة، و الزبیر بن العوام علی البصرة، و ابعث معاویة بعهده علی الشام حتی تلزمه طاعتک، فاذا استقرّت لک الخلافة فأدرها کیف شئت برأیک. قال علیّ: «أمّا طلحة و الزبیر فسأری رأیی فیهما، و أمّا معاویة فلا و اللَّه لا أرانی [اللَّه] «۳» مستعملًا له و لا مستعیناً به ما دام علی حاله، و لکنّی أدعوه إلی الدخول فیما دخل فیه المسلمون، فإن أبی حاکمته إلی اللَّه»، و انصرف عنه المغیرة مغضباً لمّا لم یقبل عنه نصیحته، فلمّا کان

الغـداة أتاه، فقال: يا أمير المؤمنين نظرت فيما قلت لک بالأمس و ما جاوبتنی به، فرأيت أنّک وفّقت للخير و طلب الحقّ، ثم خرج عنه فلقيه الحسن رضـی الله عنه و هو خارج، فقال لأبيه: «ما قال لک هـذا الأعور؟» قال: «أتانی أمس بکذا و أتانی اليوم بکذا» قال: «نصـح لک و اللَّه أمس، و خدعک اليوم»، فقال له علیّ: «إن أقررت معاوية علی ما فی يده کنت متّخذ المضلّين عضدا».

راجع ما أسلفناه فی الجزء السادس (ص ۱۴۲).

-۶۴

قـال أبو عمر فی الاستيعاب «۴» عند ترجمة حبيب بن مسـلمة (۱/ ۱۲۳): و روينـا أنّ الحسن بن علیّ قـال لحبيب بن مسـلمة فی بعض خرجاته بعد صفّين: «يا حبيب ربّ مسير لک فی غير طاعة اللَّه». فقال له حبيب: أمّا إلی أبيک فلا. فقال

---

(۱). الاشتقاق: ص ۲۴۱.

(۲). الاستيعاب: القسم الرابع/ ۱۴۴۷ رقم ۲۴۸۳.

(۳). الزيادة من المصدر.

(۴). الاستيعاب: القسم الأول/ ۳۲۱ رقم ۴۷۰.



له الحسن: «بلی و اللَّه لقـد طـاوعت معاويـة علی دنيـاه، و سـارعت فی هواه، فلئن کـان قام بک فی دنياک لقـد قعـد بک فی دينک، فليتک إذ أسأت الفعل أحسـنت القول، فتکون کما قال اللَّه تعالی: (وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً) «۱»، و لکنّک کما قال اللَّه تعالی: (کَلَّا بَلْ رانَ عَلی قُلُوبِهِمْ ما کانُوا يَکْسِبُونَ) «۲».

-۶۵ عن أبی سـهيل التميمی قال: حـجّ معاويـة فسأل عن امرأة من بنی کنانـة کانت تنزل بالحجون يقال لها: دارميّة الحجونيّة، و کانت سوداء کثيرة اللحم فأُخبر بسلامتها، فبعث إليها فجیء بها، فقال: ما جاء بک يا ابنة حام؟ فقالت: لست لحام إن عبتنی، أنا امرأة من بنی کنانـة، قال: صدقت أ تدرين لم بعثت إليک؟ قالت: لا يعلم الغيب إلّا اللَّه، قال: بعثت إليک لأسألک علام أحببتِ عليّا و أبغضـتنی؟ و واليته و عـاديتنی؟ قـالت: أ وَ تعفينی؟ قال: لا أعفيک. قالت: أمّا إذا أبيتَ فإنّی أحببت عليّا علی عـدله فی الرعيّـة، و قسـمِه بالسويّـة، و أبغضتک علی قتال من هو أولی منک بالأمر، و طلبتک ما ليس لک بحقّ، و واليتُ عليّا علی ما عقد له رسول اللَّه صلی الله عليه و آله و سلم من الولاء، و حبّه المساکين، و إعظامه لأهل الدين، و عاديتک علی سفکک الدماء، و جورک فی القضاء، و حکمک بالهوی. قال: فلذلک انتفخ بطنک و عظم ثدياک، و ربت عجيزتک؟ قالت: يا هذا بهند و اللَّه کان يضـرب المثل فی ذلک لا بی. قال معاوية: يـا هـذه اربعی فإنّا لم نقل إلّا خيرا، إنّه إذا انتفـخ بطن المرأة تمّ خلق ولـدها، و إذا عظُم ثـدياها تروّی رضـيعها، و إذا عظمت عجيزتها رزن مجلسـها، فرجعت و سـکنت، قـال لهـا: يـا هـذه هـل رأيت عليّـا؟ قـالت: إی و اللَّه، قال: فکيف رأيته؟ قالت: رأيته و اللَّه لم يفتنه الملک الـذی فتنک، و لم تشـغله النعمـة التی شـغلتک، قال: فهل سـمعت کلامه؟ قالت: نعم و اللَّه، فکان يجلو القلوب من العمی کما يجلو الزيت صدأ الطست، قال: صدقت، فهل لک

---

(۱). التوبة: ۱۰۲.

(۲). المطفّفين: ۱۴.



من حاجـة؟ قـالت: أو تفعـل إذا سألتک؟ قال: نعم. قالت: تعطينی مائـة ناقـة حمراء فيها فحلها و راعيها، قال: تصـنعين بها ما ذا؟ قالت: أغذو بألبانها الصغار، و أستحيی بها الکبار، و اکتسب بها المکارم، و أصلح بها بين العشائر، قال: فإن أعطيتک ذلک فهل أحلّ عندک

محلّ علىّ بن أبى طالب؟ قالت: سبحان اللَّه أو دونه، فأنشأ معاوية يقول:

إذا لم أعد بالحلم منّى عليكمُفمن ذا الذى بعدى يؤمَّلُ للحلمِ

خذيها هنيئاً و اذكرى فعل ماجدٍجزاكِ على حربِ العداوةِ بالسلمِ

ثم قال: أما و اللَّه لو كان علىّ حيّا ما أعطاك منها شيئاً، قالت: لا و اللَّه و لا وبرة واحدة من مال المسلمين.

العقد الفريد (١/ ١٦٢)، بلاغات النساء لابن أبى طاهر (ص ٧٢) «١».

۶۶- دخلت أروى بنت الحرث بن عبد المطّلب على معاوية و هى عجوز كبيرة، فلمّا رآها معاوية قال: مرحباً بك و أهلًا يا خالة، فكيف كنت بعدنا؟ فقالت: يا بن أخى لقد كفرت يد النعمة، و أسأت لابن عمّك الصحبة، و تسمّيت بغير اسمك، و أخذت غير حقّك، من غير دين كان منك و لا من آبائك، و لا سابقة فى الإسلام بعد أن كفرتم برسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، فأتعس اللَّه منكم الجدود، و أضرع منكم الخدود، و ردّ الحقّ إلى أهله و لو كره المشركون، و كانت كلمتنا هى العليا، و نبيّنا صلى الله عليه و آله و سلم هو المنصور، فوليتم علينا من بعده و تحتجّون بقرابتكم من رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، و نحن أقرب إليه منكم و أولى بهذا الأمر، فكنّا فيكم بمنزلة هارون من موسى، فغايتنا الجنّة و غايتكم النار.

العقد الفريد (١/ ١٦۴)، بلاغات النساء (ص ٢٧) «٢».

-۶٧

من حديث طويل أسلفنا شطراً منه فى ترجمة عمرو بن العاص (٢/ ١٣٣- ١٣):

---

(١). العقد الفريد: ١/ ٢٢٣، بلاغات النساء: ص ١٠۵.

(٢). العقد الفريد: ١/ ٢٢۵، بلاغات النساء: ص ۴٣.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢٣٩

فتكلّم الحسن بن على عليه السلام، فحمد اللَّه و أثنى عليه، و صلّى على رسوله صلى الله عليه و آله و سلم ثم قال: «أمّا بعد يا معاوية: فما هؤلاء شتمونى و لكنّك شتمتنى فحشاً أَلِفْته، و سوء رأى عُرفت به، و خلقاً سيئاً ثبت عليه، و بغياً علينا عداوةً منك لمحمد و أهله، و لكن اسمع يا معاوية و اسمعوا، فلأقولنّ فيك و فيهم ما هو دون ما فيكم.

أنشدكم اللَّه أيّها الرهط أ تعلمون أنّ الذى شتمتموه منذ اليوم صلّى القبلتين كليهما و أنت بهما كافر، تراها ضلالة، و تعبد اللات و العزّى غواية؟

و أنشدكم اللَّه هل تعلمون أنّه بايع البيعتين كلتيهما: بيعة الفتح و بيعة الرضوان و أنت يا معاوية بإحداهما كافر، و بالأخرى ناكث؟ و أنشدكم اللَّه هل تعلمون أنّه أوّل الناس إيماناً و أنّك يا معاوية و أباك من المؤلّفة قلوبهم، تسرّون الكفر و تظهرون الإسلام، و تستمالون بالأموال؟

و أنشدكم اللَّه أ لستم تعلمون أنّه كان صاحب راية رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يوم بدر و أنّ راية المشركين كانت مع معاوية و مع أبيه، ثم لقيكم يوم أُحد و يوم الأحزاب و معه راية رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و معك و مع أبيك راية الشرك، و فى كلّ ذلك يفتح اللَّه له، و يفلج حجّته، و ينصر دعوته، و يصدّق حديثه، و رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فى تلك المواطن كلّها عنه راض، و عليك و على أبيك ساخط؟

و أنشدك اللَّه يا معاوية أتذكر يوماً جاء أبوك على جمل أحمر، و أنت تسوقه، و أخوك عتبة هذا يقوده، فرآكم رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فقال: اللّهمّ العن الراكب و القائد و السائق؟ أ تنسى يا معاوية الشعر الذى كتبته إلى أبيك لمّا همّ أن يسلم، تنهاه عن ذلك:

يا صخر لا تسلمنْ يوماً فتفضحَنابعد الذين ببدرٍ أصبحوا مِزَقا

خالى و عمّى و عمّ الأُمّ ثالثهمو حنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا

لا تركننّ إلى أمر يكلّفناو الراقصات به فى مكة الخرقا

فالموتُ أهونُ من قولِ العداةِ: لقدحاد ابنُ حربٍ عن العزّى إذاً فَرَقا

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۲۴۰

و اللَّه لما أخفيت من أمرك أكبر ممّا أبديت.

و أنشدكم اللَّه أيّها الرهط أ تعلمون أنّ عليّا حرّم الشهوات على نفسه بين أصحاب رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فأنزل فيه (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ) «۱» و أنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم بعث أكابر أصحابه إلى بنى قريظة، فنزلوا من حصنهم فهُزموا، فبعث عليّا بالراية فاستنزلهم على حكم اللَّه و حكم رسوله، و فعل فى خيبر مثلها.

ثم قال: يا معاوية أظنّك لا- تعلم أنّى أعلم ما دعا به عليك رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم لمّا أراد أن يكتب كتاباً إلى بنى جذيمة فبعث إليك [ابن عباس، فوجدك تأكل، ثم بعثه إليك مرّة أخرى فوجدك تأكل فدعا عليك الرسول بجوعك] «۲» و نهمك إلى أن تموت، و أنتم أيّها الرهط، نشدتكم اللَّه ألا تعلمون أنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم لعن أبا سفيان فى سبعة مواطن لا تستطيعون ردّها، أوّلها ...»- فعدّ المواطن التى ذكرناها (ص ۸۱، ۸۲) من هذا الجزء.

راجع «۳»: تذكرة السبط (ص ۱۱۵)، شرح ابن أبى الحديد (۲/ ۱۰۲)، جمهرة الخطب (۱/ ۴۲۸).

و فى لفظ سبط ابن الجوزى: «و أنت يا معاوية نظر النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم إليك يوم الأحزاب، فرأى أباك على جمل يحرّض الناس على قتاله، و أخوك يقود الجمل، و أنت تسوقه، فقال: لعن اللَّه الراكب و القائد و السائق، و ما قابله أبوك فى مواطن

---

(۱). المائدة: ۸۷.

(۲). ما بين المعقوفين زيادة، أثبتناها من الطبعة المعتمدة لدينا من شرح النهج، و هى غير موجودة فى الطبعة التى اعتمدها المؤلف رحمه اللَّه.

(۳). تذكرة الخواص: ص ۲۰۰- ۲۰۱، شرح نهج البلاغة: ۶/ ۲۸۸ خطبة ۸۳، جمهرة خطب العرب: ۲/ ۲۲ رقم ۱۸.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۲۴۱

إلّا و لعنه و كنت معه، ولّاك عمر الشام فخنته، ثم ولّاك عثمان فتربّصت عليه، و أنت الذى كنت تنهى أباك عن الإسلام حتى قلت مخاطباً له:

يا صخر لا تسلمنْ طوعاً فتفضحَنابعد الذين ببدرٍ أصبحوا مزقا

لا تركننّ إلى أمر تقلّدناو الراقصات بنعمان به الحرقا

و كنت يوم بدر، و أُحد، و الخندق، و المشاهد كلّها تقاتل رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، و قد علمت الفراش الذى وُلدت عليه».

قال السبط فى التذكرة «۱» (ص ۱۱۶): قال الأصمعى و الكلبى فى المثالب: معنى قول الحسن لمعاوية: قد علمت الفراش الذى ولدت فيه: أنّ معاوية كان يقال إنّه من أربعة من قريش: عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومى، مسافر بن أبى عمرو، أبى سفيان، العبّاس بن عبد المطّلب. و هؤلاء كانوا ندماء أبى سفيان، و كان [كلّ] منهم يُتّهم بهند.

فأمّا عمارة بن الوليد فكان من أجمل رجالات قريش.

و أمّا مسافر بن أبى عمرو، فقال الكلبى: عامّة الناس على أنّ معاوية منه، لأنّه كان أشدّ الناس حبّا لهند، فلمّا حملت هند بمعاوية خاف

مسافر أن یظهر أنّه منه، فهرب إلی ملک الحیرة فأقام عنده، ثم إنّ أبا سفیان قدم الحیرة فلقیه مسافر و هو مریض من عشقه لهند، و قد سقی بطنه، فسأله عن أهل مکة فأخبره، و قیل: إنّ أبا سفیان تزوّج هنداً بعد انفصال مسافر عن مکة، فقال له أبو سفیان: إنّی تزوّجت هنداً بعدک، فازداد مرضه، و جعل یذوب، فوصف الکیّ، فاحضروا المکاوی و الحجّام. فبینا الحجّام یکویه إذ حبق الحجّام، فقال مسافر: قد یحبق العیر و المکواة فی النار «۲». فسارت مثلًا، ثم مات مسافر من عشقه لهند.

---

(۱). تذکرة الخواص: ص ۲۰۲، و ما بین المعقوفین منه.

(۲). مجمع الأمثال: ۲/ ۴۸۰ رقم ۲۸۵۰.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۴۲

و قال الکلبی: کانت هند من المغْلِیمات «۱»، و کانت تمیل إلی السودان من الرجال، فکانت إذا ولدت ولداً أسود قتلته، قال: و جری بین یزید بن معاویة و بین إسحاق بن طابة بین یدی معاویة و هو خلیفة، فقال یزید لإسحاق: إنّ خیراً لک أن یدخل بنو حرب کلّهم الجنّة. أشار یزید إلی أنّ أُمّ إسحاق کانت تتّهم ببعض بنی حرب، فقال له إسحاق: إنّ خیراً لک أن یدخل بنو العبّاس کلّهم الجنّة. فلم یفهم یزید قوله و فهم معاویة، فلمّا قام إسحاق قال معاویة لیزید: کیف تشاتم الرجال قبل أن تعلم ما یقال فیک؟ قال: قصدت شَیْنَ إسحاق. قال: و هو کذلک أیضاً. قال: و کیف؟ قال: أما علمت أنّ بعض قریش فی الجاهلیّة یزعمون أنّی للعبّاس؟ فسُقِط فی یدی یزید.

و قال الشعبی: و قد أشار رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم إلی هند یوم فتح مکة بشیء من هذا، فإنّها لمّا جاءت تبایعه و کان قد أهدر دمها، فقالت: علی ما أُبایعک؟ فقال: «علی أن لا تزنین». فقالت: و هل تزنی الحرّة؟ فعرفها رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فنظر إلی عمر فتبسّم.

و قال الزمخشری فی ربیع الأبرار «۲» (ج ۳) «۳» باب القرابات و الأنساب و ذکر حقوق الآباء و الأُمّهات و صلة الرحم و العقوق: و کان معاویة یُعزی إلی أربعة: مسافر بن أبی عمرو، و إلی عمارة بن الولید، و إلی العبّاس بن عبد المطّلب، و إلی الصباح مغنّی أسود کان لعمارة. قالوا: و کان أبو سفیان دمیماً، قصیراً، و کان الصباح عسیفاً لأبی سفیان، شابّا وسیماً، فدعته هند إلی نفسها- و قالوا: إنّ عتبة بن أبی سفیان من الصباح أیضاً- و إنّما کرهت أن تضعه فی

---

(۱). المغْلِیمات: جمع مَغلیمة. و هی التی تغلبها شهوتها.

(۲). وقفت منه علی عدّة نسخ، منها نسخة فی مکتبة الأوقاف العامّة ببغداد رقم ۳۸۸. (المؤلف)

(۳). ربیع الأبرار: ۳/ ۵۵۱.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۴۳

منزلها، فخرجت إلی أجیاد فوضعته هناک، و فی ذلک قال حسّان:

لمن الصبیُّ بجانبِ البطحاءِفی الترب مُلقی غیر ذی مهدِ

نجلت به بیضاءُ آنسةٌمن عبد شمسٍ صلبةُ الخدِّ

و قال ابن أبی الحدید فی شرح النهج «۱» (۱/ ۱۱۱): کانت هند تُذکَر فی مکة بفجور و عهر، و قال الزمخشری فی کتاب ربیع الأبرار: کان معاویة. و ذکر إلی آخر الکلمة المذکورة، فقال: و الذین نزّهوا هنداً عن هذا القذف، فذکر حدیث الفاکه الذی ذکره أبو عبید معمر بن المثنّی.

و فی کتاب لزیاد بن أبیه مجیباً معاویة عن تعییره إیّاه بأمّه سُمیّة: و أمّا تعییرک لی بسمیّة فإن کنتُ ابن سُمیّة فأنت ابن جماعة.

شرح ابن أبی الحدید «۲» (۴/ ۶۸).

۶۸- أخرج الحافظ ابن عساکر فی تاریخه «۳» من طریق عبد الملک بن عمیر قال: قدم جاریة بن قدامة السعدی علی معاویة، فقال: من أنت؟ قال: جاریة بن قدامة. قال: و ما عسیت أن تکون هل أنت إلّا نحلة؟ قال: لا تقل فقد شبّهتنی بها حامیة اللسعة حلوة البصاق، و اللّه ما معاویة إلّا کلبة تعاوی الکلاب، و ما أُمیّة إلّا تصغیر أَمة.

و أخرج عن الفضل بن سوید قال: وفد جاریة بن قدامة علی معاویة، فقال له معاویة: أنت الساعی مع علیّ بن أبی طالب، و الموقد النار فی شعلک، تجوس قری عربیّة تسفک دماءهم؟ قال جاریة: یا معاویة دع عنک علیّا فما أبغضنا علیّا منذ

(۱). شرح نهج البلاغة: ۱/ ۳۳۶ خطبة ۲۵.

(۲). شرح نهج البلاغة: ۱۶/ ۱۸۳ کتاب ۴۴.

(۳). مختصر تاریخ دمشق: ۵/ ۳۶۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۴۴

أحببناه، و لا غششناه منذ صحبناه. قال: ویحک یا جاریة ما کان أهونک علی أهلک إذ سمّوک جاریة! قال: أنت یا معاویة کنت أهون علی أهلک إذ سمّوک معاویة. إلی آخره. و ذکره بطوله و ما قبله السیوطی فی تاریخ الخلفاء «۱» (ص ۱۳۳).

و فی لفظ ابن عبد ربّه: قال معاویة لجاریة: ما کان أهونک علی أهلک إذ سمّوک جاریة! قال: ما کان أهونک علی أهلک إذ سمّوک معاویة و هی الأُنثی من الکلاب! قال: لا أُمّ لک. قال: أُمّی ولدتنی للسیوف التی لقیناک بها فی أیدینا، قال: إنّک لتهدّدنی؟- قال: أما و اللّه إنّ القلوب التی أبغضناک بها لبین جوانحنا، و السیوف التی قاتلناک بها لفی أیدینا- إنّک لم تفتتحنا قسراً، و لم تملکنا عنوة، و لکنک أعطیتنا عهداً و میثاقاً، و أعطیناک سمعاً و طاعة، فإن وفیت لنا وفینا لک، و إن فزعت إلی غیر ذلک فإنّا ترکنا وراءنا رجالًا شداداً و ألسنة حِداداً. قال له معاویة: لا کثّر اللّه فی الناس أمثالک. قال جاریة: قل معروفاً و راعنا فإنّ شرّ الدعاء المحتطب.

العقد الفرید «۲» (۲/ ۱۴۳) فی مجاوبة الأُمراء و الردّ علیهم، و ذکره الأبشیهی قریباً من هذا اللفظ فی المستطرف «۳» (۱/ ۷۳) و ما ذکرناه بین الخطّین من لفظه.

۶۹- دخل شریک بن الأعور علی معاویة و کان دمیماً، فقال له معاویة: إنّک لدمیم و الجمیل خیر من الدمیم، و إنّک لشریک و ما للّه من شریک، و إنّ أباک لأعور و الصحیح خیر من الأعور، فکیف سُدْت قومک؟

فقال له: إنّک معاویة و ما معاویة إلّا کلبة عوت فاستعوت الکلاب، و إنّک لابن صخر و السهل خیر من الصخر، و إنّک لابن حرب و السلم خیر من الحرب، و إنّک

(۱). تاریخ الخلفاء: ص ۱۸۶.

(۲). العقد الفرید: ۳/ ۲۱۴.

(۳). المستطرف: ۱/ ۵۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۴۵

لابن أُمیّة و ما أُمیّة إلّا أَمَة صُغِّرت، فکیف صرت أمیر المؤمنین؟ ثم خرج و هو یقول:

أ یشتمنی معاویةُ بنُ حربٍو سیفی صارمٌ و معی لسانی

و حولی من ذوی یزنٍ لیوثٌضراغمةٌ تهشُّ إلی الطعانِ

یعیّر بالدمامة من سفاهٍو ربّات الجمال من الغوانی

المستطرف «١» (١/ ٧٢).

قال الأمينى: إنّ معاوية لمّا كان تتوجّه إليه تلكم القوارص من ناحية اسمه، و لعلّه كان لا ينسى معناه عند توجيه الخطاب إليه بذلك، و لم يك له بدّ منه إذ سمّته به هند و ما كان يسعه أن يخطّئها، فبذل ألف ألف درهم لعبد اللَّه بن جعفر الطيار أن يسمّى أحد أولاده معاوية «٢»، زعماً منه بتخفيف الوطأة إن كان له سميّ فى البيت الهاشمى. لكن خفى على المغفّل أنّ فناء آل هاشم لا يقصر عن فناء أصحاب الكهف، فإنّ كلبهم ما دنّس ساحتهم، فانّى تدنّس الأسماء تلك الأفنية المقدّسة التى منها بيوت أذن اللَّه أن ترفع و يُذكر فيها اسمه؟!

-٧٠

و من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «و اللَّه ما معاوية بأدهى منّى، و لكنّه يغدر و يفجر، و لولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس، و لكن كلّ غدرة فجرة، و لكلّ فجرة كفرة، و لكلّ غادر لواء يُعرف به يوم القيامة».

و لابن أبى الحديد فى شرحه «٣» (٢/ ٥٧٢- ٥٨٩) كلمة ضافية فى شرح هذه الخطبة فيها فوائد جمّة من جهات شتّى، و منها كلمة الجاحظ أبى عثمان حول معاوية،

---

(١). المستطرف: ١/ ٥٧.

(٢). تاج العروس: ١٠/ ٢۶٠. (المؤلف)

(٣). شرح نهج البلاغة: ١٠/ ٢١١- ٢۶٠ كتاب ١٩٣.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢۴۶

و قول أبى جعفر النقيب: إنّ معاوية من أهل النار لا لمخالفته عليّا و لا بمحاربته إيّاه، و لكن عقيدته لم تكن صحيحة و لا إيمانه حقّا، و كان من رءوس المنافقين هو و أبوه، و لم يسلم قلبه قطّ، و إنّما أسلم لسانه، و كان يذكر من حديث معاوية و من فلتات قوله، و ما حفظ عنه من كلام يقتضى فساد العقيدة شيئاً كثيراً... إلى آخره.

-٧١

لمّا قتل العبّاس بن ربيعة يوم صفّين عرار بن أدهم من أصحاب معاوية، تأسّف معاوية على عرار، و قال: متى ينطف فحل بمثله؟ أ يُطلّ دمه؟ لاها اللَّه ذا. ألا للَّه رجل يشرى نفسه يطلب بدم عرار؟ فانتدب له رجلان من لخم. فقال: اذهبا فأيّكما قتل العبّاس برازاً فله كذا. فأتياه و دعواه إلى البراز، فقال: إنّ لى سيّداً أُريد أن أُؤامره، فأتى عليّا فأخبره الخبر، فقال عليّ: «و اللَّه لودّ معاوية أنّه ما بقى من هاشم نافخ ضرمة إلّا طعن فى نيطه «١» إطفاءً لنور اللَّه، و يأبى اللَّه إلّا أن يتمّ نوره و لو كره الكافرون».

عيون الأخبار لابن قتيبة (١/ ١٨٠).

-٧٢

لمّا سلّم الحسن الأمر إلى معاوية، قال الخوارج: قد جاء الآن ما لا شكّ فيه، فسيروا إلى معاوية فجاهدوه. فأقبلوا و عليهم فروة بن نوفل حتى حلّوا بالنخيلة عند الكوفة، و كان الحسن بن عليّ قد سار يريد المدينة، فكتب إليه معاوية يدعوه إلى قتال فروة، فلحقه رسوله بالقادسيّة أو قريباً منها فلم يرجع، و كتب إلى معاوية: «لو آثرت أن أُقاتل أحداً من أهل القبلة لبدأت بقتالك، فانّى تركتك لصلاح الأُمّة و حقن دمائها».

الكامل لابن الأثير «٢» (٣/ ١٧٧).

---

(١). النيط: الوسط بين الأمرين. (المؤلف)

(۲). الکامل فی التاریخ: ۲/ ۴۴۹ حوادث سنة ۴۱ ه.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۴۷

۷۳- قال الأسود بن یزید: قلت لعائشهٔ: ألا تعجبین لرجل من الطلقاء ینازع أصحاب رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فی الخلافهٔ؟ فقالت: و ما تعجب من ذلک؟ هو سلطان اللَّه یؤتیه البرّ و الفاجر، و قد ملک فرعون أهل مصر أربعمائهٔ سنهٔ، و کذلک غیره من الکفّار.

تاریخ ابن کثیر «۱» (۸/ ۱۳۱) قال: أخرجه أبو داود الطیالسی، و ابن عساکر «۲».

تشبیه أم المؤمنین معاویهٔ بفرعون و غیره من الکفّار فی ملکه یُعرب عن جلیّهٔ حال ذلک الملک العضوض و مالک أزمّته (وَ ما أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِیدٍ* یَقْدُمُ قَوْمَهُ یَوْمَ الْقِیامَهِٔ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَ بِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ* وَ أُتْبِعُوا فِی هذِهِ لَعْنَهًٔ وَ یَوْمَ الْقِیامَهِٔ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ) «۳».

۷۴- أخرج الحافظ ابن عساکر فی تاریخه «۴» (۶/ ۴۲۵) من طریق الشعبی قال: خطب الناس معاویهٔ، فقال: لو أنّ أبا سفیان ولد الناس کلّهم کانوا أکیاساً. فقام إلیه صعصعهٔ بن صوحان فقال له: قد ولد الناس کلّهم من هو خیر من أبی سفیان: آدم علیه السلام فمنهم الأحمق و الکیّس، فقال معاویهٔ: إنّ أرضنا قریبهٔ من المحشر. فقال له: إنّ المحشر لا یبعد علی مؤمن و لا یقرب من کافر. فقال معاویهٔ: إنّ أرضنا أرض مقدّسهٔ. فقال له صعصعهٔ: إنّ الأرض لا یقدّسها شیء و لا ینجّسها، إنّما تقدّسها الأعمال. فقال معاویهٔ: عباد اللَّه اتّخذوا اللَّه ولیّا و اتّخذوا خلفاءه جنّهٔ تحترزوا بها. فقال صعصعهٔ، کیف و کیف؟ و قد عطّلت السنّهٔ، و أخفرت الذمّهٔ، فصارت عشواء مطلخمّهٔ، فی دهیاء مدلهمّهٔ، قد استوعبتها الأحداث، و تمکّنت منها الأنکاث. فقال له

---

(۱). البدایهٔ و النهایهٔ: ۸/ ۱۴۰ حوادث سنهٔ ۶۰ ه.

(۲). مختصر تاریخ دمشق: ۲۵/ ۴۲.

(۳). هود: ۹۷- ۹۹.

(۴). تاریخ مدینهٔ دمشق: ۲۴/ ۹۲- ۹۳ رقم ۲۸۸۱.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۴۸

معاویهٔ: یا صعصعهٔ، لَأَن تقعی علی ظلعک خیر لک من استبراء رأیک، و إبداء ضعفک، تعرض بالحسن بن علی علیّ، و لقد هممت أن أبعث إلیه. فقال له صعصعهٔ: إی و اللَّه وجدتهم أکرمکم جدوداً، و أحیاکم حدوداً، و أوفاکم عهوداً، و لو بعثت إلیه لوجدته فی الرأی أریباً، و فی الأمر صلیباً، و فی الکرم نجیباً، یلذعک بحرارهٔ لسانه، و یقرعک بما لا تستطیع إنکاره.

فقال له معاویهٔ: و اللَّه لأجفینّک عن الوساد، و لأشردنّ بک فی البلاد، فقال له صعصعهٔ: و اللَّه إنّ فی الأرض لسعهٔ، و إنّ فی فراقک لدعهٔ، فقال معاویهٔ: و اللَّه لأحبسنّک عطاءک. قال: إن کان ذلک بیدک فافعل، إنّ العطاء و فضائل النعماء فی ملکوت من لا تنفد خزائنه، و لا یبید عطاؤه، و لا یحیف فی قضیّته. فقال له معاویهٔ: لقد استقتلت. فقال له صعصعهٔ: مهلًا، لم أقل جهلًا، و لم أستحلّ قتلًا، لا تقتل النفس التی حرّم اللَّه إلّا بالحقّ، و من قتل مظلوماً کان اللَّه لقاتله مقیماً، یرهقه ألیماً، و یجرعه حمیماً، و یصلیه جحیما.

۷۵- لمّا ولی معاویهٔ بن یزید بن معاویهٔ صعد المنبر، فقال: إنّ هذه الخلافهٔ حبل اللَّه، و إنّ جدّی معاویهٔ نازع الأمر أهله، و من هو أحقّ به منه، علیّ بن أبی طالب، و رکب بکم ما تعلمون، حتی أتته منیّته فصار فی قبره رهیناً بذنوبه، ثم قلّد أبی الأمر، و کان غیر أهل له، و نازع ابن بنت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فقصف عمره، و انبتر عقبه، و صار فی قبره رهیناً بذنوبه، ثم بکی.

الصواعق لابن حجر «۱» (ص ۱۳۴).

۷۶- قال الحارث بن مسمار البهرانی: حبس معاویهٔ صعصعهٔ بن صوحان العبدی، و عبد اللَّه بن الکوّاء الیشکری، و رجالًا من أصحاب

عليّ مع رجال من

---

(۱). الصواعق المحرقة: ص ۲۲۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۲۴۹

قريش، فدخل عليهم معاوية يوماً فقال: نشدتكم باللَّه إلّا ما قلتم حقّا و صدقاً، أىّ الخلفاء رأيتمونى؟ فقال ابن الكوّاء: لو لا أنّك عزمت علينا ما قلنا، لأنّك جبّار عنيد، لا تراقب اللَّه فى قتل الأخيار، و لكنّا نقول: إنّك ما علمنا واسع الدنيا، ضيّق الآخرة، قريب الثرى، بعيد المرعى، تجعل الظلمات نوراً، و النور ظلمات.

فقال معاوية: إنّ اللَّه أكرم هذا الأمر بأهل الشام الذابّين عن بيضته، التاركين لمحارمه، و لم يكونوا كأمثال أهل العراق المنتهكين لمحارم اللَّه، و المحلّين ما حرّم اللَّه، و المحرّمين ما أحلّ اللَّه. فقال عبد اللَّه بن الكوّاء، يا بن أبى سفيان إنّ لكلّ كلام جواباً، و نحن نخاف جبروتك، فإن كنت تطلق ألسنتنا ذببنا عن أهل العراق بألسنة حداد لا يأخذها فى اللَّه لومة لائم، و إلّا فإنّا صابرون حتى يحكم اللَّه و يضعنا على فرجه. قال: و اللَّه لا يطلق لك لسان.

ثم تكلّم صعصعة فقال: تكلّمت يا بن أبى سفيان فأبلغت، و لم تقصِر عمّا أردت و ليس الأمر على ما ذكرت، أنّى يكون الخليفة من ملك الناس قهراً، و دانهم كبراً، و استولى بأسباب الباطل كذباً و مكراً؟ أما و اللَّه مالك فى يوم البدر «۱» مضرب و لا مرمى، و ما كنت فيه إلّا كما قال القائل: (لا حلّى و لا سيرى) «۲» و لقد كنت أنت و أبوك فى العير و النفير ممّن أجلب على رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، و إنّما أنت طليق ابن طليق، أطلقكما رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، فأنّى تصلح الخلافة لطليق؟ فقال معاوية: لو لا أنّى أرجع إلى قول أبى طالب حيث يقول:

قابلتُ جهلَهمُ حلماً و مغفرةًو العفو عن قدرةٍ ضربٌ من الكرمِ

لقتلتكم.

مروج الذهب «۳» (۲/ ۷۸).

---

(۱). فى المصدر: بدر.

(۲). يريد: لم يكن له فيه أمر و لا نهى.

(۳). مروج الذهب: ۳/ ۵۱.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۲۵۰

۷۷- عن أبى مزروع الكلبى «۱» قال: دخل صعصعة بن صوحان على معاوية، فقال له: يا بن صوحان، أنت ذو معرفة بالعرب و بحالها- إلى أن قال-: فأخبرنى عن أهل الحجاز. قال: أسرع الناس إلى فتنة، و أضعفهم عنها، و أقلّهم غناءً فيها، غير أنّ لهم ثباتاً فى الدين، و تمسّكاً بعروة اليقين، يتّبعون الأئمّة الأبرار، و يخلعون الفسقة الفجّار. فقال معاوية: من البررة و الفسقة؟ فقال: يا بن أبى سفيان ترك الخداع من كشف القناع، علىّ و أصحابه من الائمّة الأبرار، و أنت و أصحابك من أولئك.

إلى أن قال معاوية: أخبرنى عن أهل الشام. قال: أطوع الناس لمخلوق، و أعصاهم للخالق، عصاة الجبّار، و حلفة الأشرار، فعليهمالدمار، و لهم سوء الدار. فقال معاوية: و اللَّه يا بن صوحان إنّك لحامل مديتك منذ أزمان، إلّا أنّ حلم ابن أبى سفيان يردّ عنك. فقال صعصعة: بل أمر اللَّه و قدرته، إنّ أمر اللَّه كان قدراً مقدوراً «۲».

۷۸- عن إبراهيم بن عقيل البصرى، قال: قال معاوية يوماً و عنده صعصعة، و كان قدم عليه بكتاب علىّ و عنده وجوه الناس: الأرض للَّه، و أنا خليفة اللَّه، فما آخذ من مال اللَّه فهو لى، و ما تركت منه كان جائزاً لى، فقال صعصعة:

تمنّيك نفسك ما لا يكون جهلًا مُعاوىَ لا تأثم

فقال معاوية: يا صعصعة تعلّمت الكلام. قال: العِلم بالتعلّم، و من لا يعلم يجهل، قال معاوية: ما أحوجك إلى أن أذيقك وبال أمرك! قال: ليس ذلك بيدك، ذلك بيد الذى لا يؤخّر نفساً إذا جاء أجلها، قال: و من يحول بينى و بينك؟ قال: الذى يحول بين المرء و قلبه. قال معاوية: اتّسع بطنك للكلام كما اتّسع بطن البعير للشعير.

---

(١). فى المصدر: عن ابن مردوع الكلبى.

(٢). مروج الذهب: ٢/ ٧٨، ٧٩ [٣/ ٥٢- ٥٣]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢٥١

قال: اتّسع بطن من لا يشبع، و دعا عليه من لا يجمع «١». «٢»

٧٩- سئل صعصعة بن صوحان عن معاوية، قال: صانع الدنيا فاقتلدها، و ضيّع الآخرة فنبذها، و كان صاحب من أطعمه و أخافه. تاريخ ابن عساكر (۶/ ۴۲۴). «٣»

٨٠- أخرج أبو الفرج الأصبهانى فى الأغانى «۴» (٣/ ١٨) قال: أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرى، قال: حدّثنا عمر بن شبة، قال: حدّثنى أحمد بن معاوية، عن الهيثم بن عدى، قال: حجّ معاوية حجّتين فى خلافته، و كانت له ثلاثون بغلة يحجّ عليها نساؤه و جواريه، قال: فحجّ فى إحداهما فرأى شخصاً يصلّى فى المسجد الحرام عليه ثوبان أبيضان، فقال: من هذا؟ قالوا: شعبة بن غريض «۵»، و كان من اليهود، فأرسل إليه يدعوه فأتاه رسوله، فقال: أجب أمير المؤمنين. قال: أو ليس قد مات أمير المؤمنين قبل؟ قال: فأجب معاوية. فأتاه فلم يسلّم عليه بالخلافة، فقال له معاوية: ما فعلت أرضك التى بتيماء «۶»؟ قال: يُكسى منها العارى، و يردّ فضلها على الجار، قال: أ فتبيعها؟ قال: نعم. قال: بكم؟ قال: بستين ألف دينار، و لولا خلّة أصابت الحىّ لم أبعها. قال: لقد أغليت.

---

(١). مروج الذهب: ٢/ ٧٩ [٣/ ٥٣]، جمهرة الخطب: ١/ ٢٥٧ [١/ ۴۴۵ رقم ٣۴٢]. (المؤلف)

(٢). المراد بمن لا يجمع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و آله و سلم، و المعنى أنه لا يجمع الدنيا، و العبارة تعريض بمعاوية، حيث دعا عليه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و آله و سلم بقوله: «لا أشبع اللَّه بطنه».

(٣). تاريخ مدينة دمشق: ٢۴/ ٩٠ رقم ٢٨٨١، و فى تهذيب تاريخ دمشق: ۶/ ۴٢۶.

(۴). الأغانى: ٣/ ١٢٣.

(۵). كذا فى الأغانى و الصحيح كما ضبطه ابن حجر فى الإصابة [٢/ ۴٣ رقم ٣٢۴۵]: سعنة، بالمهملة و النون. و يقال بالمثّناة التحتانية و عريض بالمهملة أيضاً. (المؤلف)

(۶). تيما: محلّ بين الحجاز و الشام [معجم البلدان: ٢/ ۶٧]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢٥٢

قال: أما لو كانت لبعض أصحابك لأخذتها بستمائة ألف دينار ثم لم تِبَل «١». قال: أجل، و إذ بخلت بأرضك، فأنشدنى شعر أبيك يرثى نفسه، فقال: قال أبى:

يا ليت شعرى حين أُندَبُ هالكًا ما ذا تؤبّننى به أنواحى

أيقلن لا تبعد فربّ كريهةٍفرّجتها ببشارةٍ و سماحِ

و لقد ضربت بفضل مالى حقّهعند الشتاء و هبّة الأرواحِ

و لقد أخذت الحقّ غير مخاصمو لقد رددت الحقّ غير ملاحِ

و إذا دُعيت لصعبةٍ سهَّلتهاأَدعى بأفلح مرّة و نجاحِ

فقال: أنا كنت بهـذا الشعـر أولى من أبيك. قال: كـذبت و لؤمت. قال: أمّا كـذبت فنعم، و أمّا لؤمت فَلِم؟ قال: لأنّك كنت ميّت الحقّ فى الجاهليّة و ميّته فى الإسلام. أمّا فى الجاهليّة فقاتلت النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم و الوحى، جعل اللَّه كيدك المردود. و أمّا فى الإسـلام فمنعت ولـد رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم الخلافـة، و ما أنت و هى و أنت طليق ابن طليق؟ فقال معاويـة: قـد خرف الشيخ فأقيموه، فأُخذ بيده فأُقيم.

و ذكره ملخّصاً ابن حجر فى الإصابـة (٢/ ٤٣) مـن طريـق آخر عن عبـد اللَّه بن الزبير و زاد: فقـال: مـا خرفت و لكن أنشـدك اللَّه يا معاوية، أما تذكر لمّا كنّا جلوساً عند رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم فجاء علىّ فاسـتقبله النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم فقال: «قاتل اللَّه من يقاتلك، و عادى من يعاديك». فقطع عليه معاوية حديثه

، و أخذ معه فى حديث آخر.

---

(١). لم تَبَل: لم تبالِ.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢٥٣

## معاوية فى ميزان القضاء

### اشارة

لعمر الحقّ إنّ واحـدة من هذه الشـهادات كافية فى تحطيم قدر الرجل و الإسـفاف بمسـتواه إلى الحضـيض الأسـفل، فكيف بجميعها؟ فإنّها صدرت من سادات الصـحابة و أعيانهم العدول جميعهم عند القوم، فضـلًا عن هؤلاء الذين لا يُشكّ فى ورعهم و قداسة ساحتهم عن السـقطة فى القول و العمـل، و لا سـيّما و فيهم الإمام المعصوم، الخليفـة حقّا، المطهّر بلسان الـذكر الحكيم عن أىّ رجاسـة، الـذى يـدور الحقّ معه حيثمـا دار، و هو مع القرآن و القرآن معه، لن يفترقا حتى يردا الحوض «١»، و قبل الجميع ما رويناه عن النبىّ الأقـدس صلى الله عليه و آله و سلم فى حقّ هذا الإنسان.

فالرجل أخذاً بمجامع تلكم الشـهادات الصادقة للسـلف الصالح، محكوم عليه نصّ أقوالهم من دون أىّ تحريف و تحوير منّا، بأنّه امرؤ ليس له بصر يهديه و لا قائد يرشده، دعاه الهوى فأجابه، و قاده الضلال فاتّبعه، و ما أتى به من ضلالة ليس ببعيد الشبه ممّا أتى به أهله المشـركون الكفرة، مصيره إلى اللظى، مبوّؤه النـار، اللعين ابن اللعين، الفـاجر ابن الفاجر، المنافق ابن المنافق، الطليق ابن الطليق، الوثن ابن الوثن، الجلف المنـافق، الأغلف القلب، القليـل العقـل، الجبـان الرذل، يخبـط فى عمايـة، و يتيه فى ضـلالة، شديـد اللزوم للأهواء المبتدعـة، و الحيرة المتّبعـة، لم يكن من أهل القرآن، و لا مريـداً حكمه، يجرى إلى غاية خُسـر، و محلّة كفر، قد أولجته نفسه شـرّا، و أقحمته

---

(١). راجع الجزء الثالث من كتابنا هذا [ص: ٢٥١]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢٥٤

غيّا، و أوردته المهالـك، و أوعرت عليه المسالـك، غمص الناس، و سـفه الحقّ، فاسق مهتوك ستره، يشـين الكريم بمجلسه، و يسـفه الحليم بخلطته، ابن آكلـة الأكباد، الكـذّاب العسوف، إمام الردى، و عـدوّ النبىّ، لم يزل عدوّا للّه و السـنّة و القرآن و المسـلمين، رجل

البِـدع و الأحـداث، کانت بوائقه تُتّقی، و کان علی الإسـلام مخوفاً، الغادر الفاسق، مثله کمثل الشـیطان، یأتی المرء من بین یدیه و من خلفه و عن یمینه و عن شـماله، لم یجعل اللَّه له سابقـة فی الـدین، و لا سـلف صدق فی الإسـلام، القاسط النابذ کتاب اللَّه وراء ظهره، کان شـرّ الأطفال و شـرّ الرجال، کهف المنافقین، دخل فی الاسـلام کرهاً، و خرج منه طوعاً، لم یقـدم إیمانه و لم یحـدث نفاقه، کان حرباً للَّه و لرسوله، حزباً من أحزاب المشـرکین، عـدوّا للَّه و لنبیّه و للمؤمنین، أقولُ الناس للزور، و أضـلّهم سبیلًا، و أبعـدهم من رسول اللَّه وسیلهٔ، الغاوی اللعین، لیس له فضل فی الـدین معروف، و لا أثر فی الإسـلام محمود، عادی اللَّه و رسوله و جاهدهما، و بغی علی المسـلمین، و ظاهر المشرکین، فلمّا أراد اللَّه أن یظهر دینه و ینصر رسوله، أتاه فأسلم، و هو و اللَّه راهب غیر راغب، قُبض رسول اللَّه و الرجل یُعرف بعداوهٔ المسلم و مودّهٔ المجرم، یُطفیء نور اللَّه، و یظاهر أعداء اللَّه، أغوی جفاهً فأوردهم النار و أورثهم العار، لم یکن فی إسلامه بأبرّ و أتقی و لا أرشد و لا أصوب منه فی أیّام شرکه و عبادته الأصنام.

هـذا معاویـهٔ عنـد رجال الـدین الصـحیح الأبرار الصادقین، و هـذه صـحیفهٔ من تاریخه السوداء، و تؤکّـد هذه الکلم القیّمهٔ ما یؤثر عن الرجل من بوائق و موبقات، هی بمفردها حجـج دامغـهٔ علی سـقوطه عن مبوّأ الصالحین، فإنّها لا تتأتّی إلّا عن تهاون بأمر اللَّه و نهیه، و إغضاء عن نوامیس الـدین و شـرائع الإسـلام، و تزحزح عن سـنّهٔ اللَّه، و تعـدّ و شـذوذٍ عن حـدوده (وَ مَنْ یَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ) «۱» و إلیک نزراً منها:

---

(۱). البقرهٔ: ۲۲۹.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۵۵

## ۱- معاویهٔ و الخمر

۱- أخرج إمام الحنابلهٔ أحمد فی مسـنده «۱» (۵/ ۳۴۷) من طریق عبـد اللَّه بن بریـدهٔ، قال: دخلت أنا و أبی علی معاویهٔ، فأجلسـنا علی الفرش، ثم أُتینا بالطعام فأکلنا، ثم أُتینا بالشـراب فشرب معاویهٔ، ثم ناول أبی، قال: ما شربته منذ حرّمه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ثم قال معاویـهٔ: کنت أجمل شـباب قریش، و أجودهم ثغراً، و ما شـیء کنت أجد له لذّهٔ کما کنت أجده و أنا شاب، غیر اللبن أو إنسان حسن الحدیث یحدّثنی.

۲- أخرج ابن عساکر فی تاریخه «۲» (۷/ ۲۱۱) من طریق عمیر «۳» بن رفاعهٔ، قال: مرّ علی عبادهٔ «۴» بن الصامت و هو فی الشام قطارهٔ تحمل الخمر، فقال: ما هـذه؟ أ زیت؟ قیل: لا، بل: خمر تُباع لفلان، فأخـذ شـفرهٔ من السوق، فقام إلیها فلم یـذر فیها راویهٔ إلّا بقرها، و أبو هریرهٔ إذ ذاک بالشام، فأرسل فلان إلی أبی هریرهٔ یقول له: أما تمسک عنّا أخاک عبادهٔ؟ أمّا بالغـدوات فیغـدو إلی السوق فیفسـد علی أهل الذمّهٔ متاجرهم، و أمّا بالعشیّ فیقعد فی المسجد لیس له عمل إلّا شتم أعراضنا أو عیبنا، فأمسک عنّا أخاک.

فأقبل أبو هریرهٔ یمشی حتی دخل علی عبادهٔ، فقال له: یا عبادهٔ مالک

---

(۱). مسند أحمد: ۶/ ۴۷۶ ح ۲۲۴۳۲.

(۲). تاریخ مدینهٔ دمشق: ۲۶/ ۱۹۷- ۱۹۸ رقم ۳۰۷۱، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۱۱/ ۳۰۶.

(۳). فی الطبعهٔ المحققهٔ من تاریخ ابن عساکر و کذا فی مختصره: عبید بن رفاعهٔ.

(۴). کان بدویّا عقبیاً أحد نقباء الأنصار، بایع رسول اللَّه صـلی اللَّه علیه و آله و سلم علی أن لا یخاف فی اللَّه لومهٔ لائم. سنن البیهقی: ۵/ ۲۷۷. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢٥۶

و لمعاويـة؟ ذره و ما حمل، فإنّ اللَّه يقول: (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَها ما كَسَبَتْ وَ لَكُمْ ما كَسَبْتُمْ) «١». قـال: يا أبا هريرة لم تكن معنا إذ بايعنا رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم، بايعناه على السـمع و الطاعة فى النشاط و الكسل، و على النفقة فى العسر و اليسر، و على الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و على أن نقول فى اللَّه لا تأخـذنا فى اللَّه لومة لائم، و على أن ننصـره إذا قدم علينا يثرب، فنمنعه ممّا نمنع منه أنفسـنا، و أزواجنا، و أهلنا، و لنا الجنّة، فهذه بيعة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم التى بايعناه عليها، فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه، و من أوفى بمـا بـايع عليه رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم و فى اللَّه له بما بايع عليه نبيّه. فلم يكلّمه أبو هريرة بشى‌ء.

٣- و أخرج فى التاريـخ «٢» (٧/ ٢١٣) من طريق عمرو بن قيس، قـال: إنّ عبـادة أتى حجرة معاويـة و هو بـأنطرطوس «٣»، فألزم ظهره الحجرة و أقبـل على النـاس بوجهه و هو يقول: بـايعت رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم أن لاـ أُبـالى فى اللَّه لومـة لائـم، ألاـ إنّ المقـداد ابن الأسود قـد غلّ بالأمس حماراً، [قال:] و أقبلت أَوْسقٌ من مالٍ، فأشارت «۴» النـاس إليها فقال [عبادة]: أيّها الناس [ألا] إنّها تحمـل الخمر، و اللَّه مـا يحـلّ لصـاحب هـذه الحجرة أن يعطيكم منها شـيئاً، و لا يحلّ لكم أن تسألوه، و إن [كانت] معبلـة «۵»- يعنى سهماً- فى جنب أحـدكم، [قال:] فأتى رجلٌ المقـداد [بن الأسود] و فى يده قرصافة «۶»، فجعـل يتلّ الحمار بها و هو يقول: [يا] معاوية هذا حمارك، شأنك به، حتى

---

(١). البقرة: ١٣۴.

(٢). تاريخ مدينة دمشق: ٢۶/ ٢٠٠ رقم ٣٠٧١ و ما بين المعقوفات منه، و فى تهذيب تاريخ دمشق: ٧/ ٢١۶.

(٣). بلدة من سواحل بحر الشام، هى آخر أعمال دمشق من البلاد الساحلية و أوّل أعمال حمص. [معجم البلدان: ١/ ٢٧٠]. (المؤلف)

(۴). فى المحقّقة: فاشرأبّ الناس إليها.

(۵). المعبلة: نصل طويل عريض.

(۶). القرصافة: القطيفة.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢٥٧

أورده الحجرة.

۴- وفد عبد اللَّه «١» بن الحارث بن أميّـة بن عبد شـمس على معاوية، فقرّبه حتى مسّت ركبتاه رأسه، ثم قال له معاوية: ما بقى منك؟ قال: ذهب و اللَّه خيرى و شرّى، فقال له معاوية: ذهب و اللَّه خير قليل، و بقى شرّ كثير، فما لنا عندك؟ قال: إن أحسنت لم أحمدك، و إن أسأت لُمتك! قال: و اللَّه ما أنصـفتنى، قال: و متى أنصفك، فو اللَّه لقد شججتُ أخاك حنظلة فما أعطيتك عقلًا و لا قوداً، و أنا الذى أقول:

أصخرَ بن حربٍ لا نعدُّكَ سيّداًفَسُدْ غيرنا إذ كنت لست بسيّدِ

و أنت الذى تقول:

شربتُ الخمرَ حتى صرتُ كلّاعلى الأدنى و ما لى من صديقِ

و حتى ما أوسّد من وسادٍإذا أنشو سوى الترب السحيقِ

ثم وثب على معاوية يخبطه بيده، و معاوية ينحاز و يضحك.

رواهـا ابن عساكر فى تاريخه «٢» (٧/ ٣۴۶)، و قال ابن حجر فى الإصابـة (٢/ ٢٩١): روى الكوكبى من طريق عبسـة بن عمرو «٣»، قال: وفد عبد اللَّه بن الحارث على معاوية، فقال له معاوية: ما بقى منك؟ قال: ذهب و اللَّه خيرى و شرّى، فذكر قصّة- يعنى هذه.

۵- أخرج ابن عساکر فی تاریخه «۴»، و ابن سفیان فی مسنده، و ابن قانع و ابن

---

(۱). أدرک الإسلام و هو شیخ کبیر، ثم عاش بعد ذلک إلی خلافة معاویة. الإصابة: ۲/ ۲۹۱ [رقم ۴۵۹۷]. (المؤلف)

(۲). تاریخ مدینة دمشق: ۲۷/ ۳۱۲، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۱۲/ ۹۴.

(۳). کذا فی الإصابة، و فی الطبعة المحققة من تاریخ دمشق: عنبسة بن عمرو.

(۴). تاریخ مدینة دمشق: ۳۴/ ۴۱۹ رقم ۳۸۲۸، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۱۴/ ۲۶۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۵۸

منـدة من طریق محمد بن کعب القرظی، قال: غزا عبد الرحمن بن سـهل الأنصاری فی زمن عثمان، و معاویة أمیر علی الشام، فمرّت به روایا خمر- لمعاویة- فقام إلیها برمحه فبقر کلّ راویة منها، فناوشه الغلمان حتی بلغ شأنه معاویة، فقال: دعوه فإنّه شـیخ قد ذهب عقله. فقال: کلّا و اللَّه «۱» ما ذهب عقلی، و لکن رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم نهانا أن ندخل بطوننا و أسقیتنا خمراً، و أحلف باللَّه لئن بقیت حتی أری فی معاویة ما سمعت من رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم لأبقرنّ بطنه، أو لأموتنّ دونه.

و ذکره ابن حجر فی الإصابة (۲/ ۴۰۱)، و لخّصه فی تهذیب التهذیب «۲» (۶/ ۱۹۲)، و أخرجه ملخّصاً أبو عمر فی الاستیعاب «۳» (۲/ ۴۰۱)، و ذکره ابن الأثیر فی أُسـد الغابة «۴» (۳/ ۲۹۹) باللفظ المذکور إلی (و أَسـقیتنا) فقال: أخرجه الثلاثة- یعنی ابن مندة و أبو نعیم و أبو عمر.

قال الأمینی: لعلّ فی الناس من یحسب أنّ سلسـلة الاسـتهتار بمعاقرة الخمور کانت مبدوّة بیزید بن معاویة، و إن لم یحکم الضمیر الحرّ بإنتاج أبوین صالحین فی دار طنّبت بالصـلاح و الدین، تخلو عن الخمر و الفجور، ولداً مسـتهتراً مثل یزید الطاغیة المتخصّص فی فنون العیث و الفساد، لکن هـذه الأنباء تُعلمنا أنّ هاتیک الخزایـة کانت موروثـة له من أبیه الماجن المشـیع للفحشاء فی الذین آمنوا، بحمل الخمور إلی حاضـرته علی القطار تارة، و علی حماره أخری، بملإ من الأشـهاد، و نصب أعین المسلمین، و توزیعها فی الملأ الدینیّ، و هو یحاول مع ذلک أن لا ینقده أحد، و لا ینقم علیه ناقم، و کم لهذه المحاولة من نظائر، ینبو عنها العدد و لا تقف علی حدّ، فهو و ما ولد سواسیة فی الخمر و الفحشاء و المجون، و هذه هی التی أسقطته عند صلحاء الأُمّة،

---

(۱). کذا فی مختصر تاریخ دمشق، و فی الإصابة: کذب و اللَّه.

(۲). تهذیب التهذیب: ۶/ ۱۷۳.

(۳). الاستیعاب: القسم الثالث/ ۸۳۶ رقم ۱۴۲۴.

(۴). أُسد الغابة: ۳/ ۴۵۸ رقم ۳۳۲۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۵۹

و حطّته عن أعینهم، فلا یرون له حرمـة و لا کرامة، و لا یقیمون له وزناً، حتی إنّه لمّا اسـتخلف قام علی المنبر فخطب الناس، فذکر أبا بکر، و عمر، و عثمان، ثم قال: و لیت فأخـذت حتی خالط لحمی و دمی فهو «۱» خیر منّی، و أنا خیر ممّن بعدی. یا أیّها الناس إنّما أنا لکم جنّة.

فقام عبادة بن صامت فقال: أ رأیت إن احترقت الجنّة؟ قال: إذن تخلص إلیک النار، قال: من ذلک أفرّ. فأمر به فأخذ. فأضـرط بمعاویة «۲»، ثم قـال: علمت کیف کـانت البیعتـان حین دعینا إلیهما؟ دعینا علی أن نبایع علی أن لا نزنی، و لا نسـرق، و لا نخاف فی اللَّه لومة لائم، فقلت: أمّا هذه فاعفنی یا رسول اللَّه، و مضـیت أنا علیها، و بایعت رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سلم، و لأنت یا معاویة أصغر فی عینی من أن أخافک فی اللَّه عزّ و جلّ «۳».

و ذکر معاویة الفرار من الطاعون فی خطبته، فقال له عبادة: أمّک هند أعلم منک «۴». و سیوافیک قوله له: لا أساکنک بأرض، و قوله: لنحدّثن بما سمعنا من رسول اللَّه و إن رغم معاویة، ما أُبالی أن لا أصحبه فی جنده لیلة سوداء، و قال أبو الدرداء له: لا أُساکنک بأرض أنت بها.

و من جرّاء هذه المکافحة و الکشف عن عورات الرجل،

کتب معاویة إلی عثمان بالمدینة: إنّ عبادة قد أفسد علیّ الشام و أهله، فإمّا أن تکفّه إلیک، و إمّا أن أُخلی بینه

---

(۱). إشارة إلی عثمان.

(۲). أضرط به: استخفّ به و سخر منه، و هو أن یجمع شفتیه و یخرج من بینهما صوتاً.

(۳). تاریخ الشام لابن عساکر: ۷/ ۲۱۳ [۲۶/ ۱۹۹– ۲۰۰ رقم ۳۰۷۱، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۱۱/ ۳۰۸]. (المؤلف)

(۴). أخرجه ابن عساکر و الطبرانی کما فی تاریخ الشام: ۷/ ۲۱۰ [۲۶/ ۱۹۵ رقم ۳۰۷۱، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۱۱/ ۳۰۶]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۶۰

و بین الشام. فکتب إلیه عثمان: أن أرحل عبادة حتی ترجعه إلی داره من المدینة، فبعث بعبادة حتی قدم المدینة، فدخل علی عثمان فی الدار و لیس فیها إلّا رجل من السابقین أو من التابعین الذین قد أدرکوا القوم متوافرین، فلم یفجَ عثمان به إلّا و هو قاعد فی جانب الدار، فالتفت إلیه و قال: ما لنا و لک یا عبادة؟ فقام عبادة بین ظهرانی الناس فقال: إنّی سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أبا القاسم یقول: «إنّه سیلی أمورکم بعدی رجال یعرّفونکم ما تنکرون، و ینکرون علیکم ما تعرفون، فلا طاعة لمن عصی، فلا تضلّوا بربّکم»، فوالذی نفس عبادة بیده إنّ فلاناً– یعنی معاویة– لمن أُولئک. فما راجعه عثمان بحرف «۱».

و حذا معاویة فی هذه الموبقة حذو أبیه أبی سفیان، فإنّه کان یشرب الخمر و هو من أظهر آثامه و بوائقه، و قد جاء فی حدیث أبی مریم السلولی الخمّار بالطائف: أنّه نزل عنده و شرب و ثمل، وزنا بسمیّة أُمّ زیاد بن أبیه، و الحدیث یأتی فی استلحاق معاویة زیاداً.

فبیت معاویة حانوت الخمر، و دکّة الفجور، و دار الفحشاء و المنکر من أوّل یومه، و الخمر شعار أهله، و ما أغنتهم النذر إذ جاءت، و هم بمجنب عن

قول رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم– لا- بل هم أهله– «لعنت الخمر و شاربها، و ساقیها، و بائعها، و مبتاعها، و حاملها، و المحمولة إلیه، و عاصرها، و معتصرها، و آکل ثمنها» «۲».

---

(۱). مسند أحمد: ۵/ ۳۲۵ [۶/ ۴۴۴ ح ۲۲۲۶۳]، تاریخ ابن عساکر: ۷/ ۲۱۲ [۲۶/ ۱۹۸ رقم ۳۰۷۱، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۱۱/ ۳۰۷]. (المؤلف)

(۲). سنن أبی داود: ۲/ ۱۶۱ [۳/ ۳۲۶ ح ۳۶۷۴]، سنن ابن ماجة: ۲/ ۱۷۴ [۲/ ۱۱۲۲ ح ۳۳۸۰، ۳۳۸۱]، جامع الترمذی: ۱/ ۱۶۷ [۳/ ۵۸۹ ح ۱۲۹۵]، مستدرک الحاکم: ۴/ ۱۴۴، ۱۴۵ [۴/ ۱۶۱ ح ۷۲۲۸، ۷۲۲۹]، و أخرجه أحمد فی المسند: ۲/ ۷۱ [۲/ ۱۸۴ ح ۵۳۶۷، ۵۳۶۸]، و ابن أبی شیبة [فی مصنّفه: ۶/ ۴۴۷ ح ۱۶۶۶]، و ابن راهویه، و البزّار [فی مسنده: ۵/ ۳۹ ح ۱۶۰۱]، و ابن حبّان [فی صحیحه: ۱۲/ ۱۷۹ ح ۵۳۵۶]، راجع نصب الرایة للزیلعی: ۴/ ۲۶۳. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۶۱

و عن قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «شارب الخمر کعابد وثن». و فی لفظ: «مدمن الخمر کعابد وثن» «۱».

و عن قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «ثلاثة حرّم اللَّه تبارک و تعالی علیهم الجنّة: مدمن الخمر، و العاق، و الدیّوث الذی یقرّ فی

أهله الخبث» «۲».

و عن قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «ثلاثة لا يدخلون الجنّة أبداً: الديّوث، و الرجلة من النساء، و مدمن الخمر» «۳».

و عن قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «من شرب الخمر خرج نور الإيمان من جوفه».

و عن قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «من شرب الخمر سقاه اللَّه من حميم جهنّم».

و عن قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «إنّ عند اللَّه عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال»، قالوا: يا رسول اللَّه و ما طينة الخبال؟ قال: «عرق أهل النار. أو: عصارة أهل النار».

و عن قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «من شرب حسوة من خمر لم يقبل اللَّه منه ثلاثة أيّام صرفاً و لا عدلًا، و من شرب كأساً لم يقبل اللَّه صلاته أربعين صباحاً، و مدمن الخمر حقّا على اللَّه أن يسقيه من نهر الخبال»، قيل: يا رسول اللَّه و ما نهر الخبال؟ قال: «صديد

---

(۱). أخرجه ابن ماجة [في سننه: ۲/ ۱۱۲۰ ح ۳۳۷۵]، و ابن حبّان [في صحيحه: ۱۲/ ۱۶۷ ح ۵۳۴۷]، و البزّار و غيرهم، راجع الترغيب و الترهيب: ۳/ ۱۰۴ [۳/ ۲۵۵]، نصب الراية: ۴/ ۲۹۸. (المؤلف)

(۲). أخرجه أحمد [في مسنده: ۲ / ۱۸۱ ح ۵۳۴۹]، و النسائي [في سننه: ۲ / ۴۲ ح ۲۳۴۳]، و البزّار، و الحاكم و صحّحه [في المستدرك: ۴/ ۱۶۳ ح ۷۲۳۵]، راجع الترغيب و الترهيب: ۳/ ۱۰۴ [۳/ ۲۵۶]. (المؤلف)

(۳). أخرجه الطبراني [في الأوسط: ۳/ ۲۲۰ ح ۲۴۶۴]، و ابن المنذر في الترغيب و الترهيب: ۳/ ۱۰۴ [۳/ ۲۵۷] و قال: رواته لا أعلم فيهم مجروحاً. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج ۱۰،ص:۲۶۲

أهل النار» «۴».

إلى أحاديث كثيرة في الترهيب من هذا الرجس الذي كان يشربه معاوية و والده و ولده.

### ۲- معاوية يأكل الربا

۱- أخرج مالك و النسائي و غيرهما من طريق عطاء بن يسار: أنّ معاوية رضي الله عنه باع سقاية من ذهب أو ورِق بأكثر من وزنها، فقال له أبو الدرداء رضي الله عنه، سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم [ينهى] «۵» عن مثل هذا إلّا مثلًا بمثل. فقال معاوية: ما أرى بهذا بأساً، فقال له أبو الدرداء رضي الله عنه: من يعذرني من معاوية؟ أنا أُخبره عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و هو يخبرني عن رأيه، لا أساكنك بأرض أنت بها. ثم قدم أبو الدرداء رضي الله عنه على عمر بن الخطّاب رضي الله عنه فذكر له ذلك، فكتب عمر إلى معاوية: أن لا تبع ذلك إلّا مثلًا بمثل، وزناً بوزن.

راجع «۶»: موطّأ مالك (۲/ ۵۹)، اختلاف الحديث للشافعي هامش كتابه الأُمّ (۷/ ۲۳)، سنن النسائي (۷/ ۲۷۹)، سنن البيهقي (۵/ ۲۸۰).

۲- و أخرج مسلم و غيره من طريق أبي الأشعث قال: غزونا غزاةً و على الناس معاوية، فغنمنا غنائم كثيرة، فكان فيما غنمنا آنية من فضّة، فأمر معاوية رجلًا أن يبيعها في أعطيات الناس، فتسارع الناس في ذلك، فبلغ عبادة بن الصامت، فقام فقال: إنّي سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم ينهى عن بيع الذهب بالذهب، و الفضّة بالفضّة، و البُرّ بالبُرّ، و الشعير بالشعير و التمر بالتمر، و الملح بالملح، إلّا سواء بسواء، عيناً بعين،

---

(۴). راجع الترغيب و الترهيب: ۳/ ۱۰۱- ۱۱۰ [۳/ ۲۴۸- ۲۶۷ و انظر السنن الكبرى للنسائى: ۴/ ۱۸۶ ح ۶۸۱۸، و المعجم الأوسط للطبرانى: ۱/ ۲۲۶ رقم ۳۴۳]. (المؤلف)

(۵). الزيادة من المصادر.

(۶). موطّأ مالك: ۲/ ۶۳۴ ح ۳۳، اختلاف الحديث: ص ۴۸۰، السنن الكبرى للنسائى: ۴/ ۳۰ ح ۶۱۶۴.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۲۶۳

فمن زاد أو ازداد فقد أربى، فردّ الناس ما أخذوا، فبلغ ذلك معاوية فقام خطيباً، فقال: ألا ما بال رجال يتحدّثون عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أحاديث قد كنّا نشهده و نصحبه فلم نسمعها منه؟ فقام عبادة بن الصامت فأعاد القصّة، ثم قال: لنحدّثنّ بما سمعنا من رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و إن كره معاوية، أو قال: و إن رغم، ما أُبالى أن لا أصحبه فى جنده ليلة سوداء.

راجع «۱»: صحيح مسلم (۵/ ۴۳)، سنن البيهقى (۵/ ۲۷۷)، تفسير القرطبى (۳/ ۳۴۹).

-۳

و أخرج البيهقى و غيره من طريق حكيم بن جابر عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال: سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «الذهب الكفّة بالكفّة، و الفضة الكفّة بالكفّة حتى خصّ أن [قال:] «۲» الملح بالملح، فقال معاوية: إنّ هذا لا يقول شيئاً، فقال عبادة رضى الله عنه أشهد أنّى سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يقول ذلك.

و زاد النسائى: قال عبادة: إنّى و اللَّه ما أُبالى أن لا أكون بأرض يكون بها معاوية، و فى لفظ ابن عساكر: إنّى و اللَّه ما أُبالى [إلّا] «۳» أن أكون بأرضكم هذه.

راجع «۴»: مسند أحمد (۵/ ۳۱۹)، سنن النسائى (۷/ ۲۷۷)، سنن البيهقى (۵/ ۲۷۸)، تاريخ ابن عساكر (۷/ ۲۰۶).

-۴

و أخرج ابن عساكر فى تاريخه «۵» (۷/ ۲۱۲): من طريق الحسن، قال: كان عبادة بن الصامت بالشام فرأى آنية من فضّة، يباع الإناء بمثلى ما فيه، أو نحو ذلك،

---

(۱). صحيح مسلم: ۳/ ۳۹۸ ح ۸۰ كتاب المساقاة، الجامع لأحكام القرآن: ۳/ ۲۲۶.

(۲). من سنن البيهقى.

(۳). من المصدر.

(۴). مسند أحمد: ۶/ ۴۳۶ ح ۲۲۲۱۷، السنن الكبرى للنسائى: ۴/ ۲۹ ح ۶۱۵۹، تاريخ مدينة دمشق: ۲۶/ ۱۷۶ رقم ۳۰۷۱، و فى مختصر تاريخ دمشق: ۱۱/ ۳۰۲.

(۵). تاريخ مدينة دمشق: ۸/ ۶۶۸ و فى مختصر تاريخ دمشق: ۱۱/ ۳۰۷.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۲۶۴

فمشى إليهم عبادة، فقال: أيّها الناس من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا عبادة ابن الصامت، ألا و إنّى سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فى مجلس من مجالس الأنصار ليلة الخميس فى رمضان و لم يصم رمضان بعده، يقول: «الذهب بالذهب، مثلًا بمثل، سواءً بسواء، وزناً بوزن، يداً بيد، فما زاد فهو ربا، و الحنطة بالحنطة، قفيز بقفيز، يد بيد، فما زاد فهو ربا، و التمر بالتمر قفيز بقفيز، يد بيد، فما زاد فهو ربا». قال: فتفرّق الناس عنه. فأُتى معاوية فأُخبر بذلك، فأرسل إلى عبادة فأتاه، فقال له معاوية: لئن كنت صحبت النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم و سمعت منه لقد صحبناه و سمعنا منه، فقال له عبادة: لقد صحبته و سمعت منه، فقال له معاوية: فما هذا الحديث الذى تذكره؟ فأخبره به، فقال له معاوية: اسكت عن هذا الحديث و لا تذكره، فقال له: بلى، و إن رغم أنف معاوية، ثم

قام فقال له معاوية: ما نجد شيئاً أبلغ فيما بينى و بين أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم من الصفح عنهم.

۵- عن قبيصة بن ذؤيب: أنّ عبادة أنكر على معاوية شيئاً فقال: لا أساكنك بأرض، فرحل إلى المدينة، فقال له عمر: ما أقدمك؟ فأخبره، فقال له عمر: ارحل إلى مكانك، فقبّح اللّه أرضاً لست فيها و أمثالك، فلا إمرة له عليك.

تاريخ ابن عساكر كما في كنز العمّال (٧/ ٧٨)، و الاستيعاب (٢/ ۴١٢)، أُسد الغابة (٣/ ١٠۶) «١».

قال الأمينى: إنّ من ضروريّات الدين الحنيف الثابتة كتاباً و سنّة و إجماعاً حرمة الربا، و أنّه من أكبر الكبائر، قال اللّه تعالى: (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِّ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبا وَ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبا) «٢».

---

(١). تاريخ مدينة دمشق: ٢۶/ ١٩۶ رقم ٣٠٧١، و في مختصر تاريخ دمشق: ١١/ ٣٠۶، كنز العمّال: ١٣/ ۵۵۴ ح ٣٧۴۴٢، الاستيعاب: القسم الثاني/ ٨٠٨ رقم ١٣٧٢، أُسد الغابة: ٣/ ١۶٠ رقم ٢٧٨٩.

(٢). البقرة: ٢٧۵.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢۶۵

و قال عزّ و جلّ: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ) «١».

و تواترت السنّة الشريفة في المسألة و بلغت حدّا لا يسع لأيّ مسلم و لو كان قرويّا أن يدّعى الجهل به، فضلًا عمّن يدّعى إمرة المؤمنين. و منها:

١- جاء من غير طريق أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم لعن آكل الربا، و مؤكله، و شاهديه، و كاتبه «٢».

-٢

صحّ عنه صلى الله عليه و آله و سلم: «اجتنبوا السبع الموبقات. قيل: يا رسول اللّه و ما هنّ؟ قال: الشرك باللّه، و السحر، و قتل النفس التى حرّم اللّه إلّا بالحقّ، و أكل مال اليتيم، و أكل الربا». الحديث «٣».

-٣

أخرج البزّار من طريق أبى هريرة مرفوعاً: «الكبائر سبع: أوّلهن الشرك باللّه، و قتل النفس بغير حقّها، و أكل الربا».

-۴

أخرج البخارى «۴» و أبو داود، عن أبى جحيفة: لعن رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم: الواشمة و المستوشمة، و آكل الربا و مؤكله.

-۵

أخرج الحاكم «۵» بإسناد صحيح، عن أبى هريرة مرفوعاً: «أربعة، حقّ

---

(١). البقرة: ٢٧٨- ٢٧٩.

(٢). صحيح مسلم: ۵/ ۵٠ [٣/ ۴٠٧ ح ١٠۵ و ١٠۶]، سنن أبى داود: ٢/ ٨٣ [٣/ ٢۴۴ ح ٣٣٣٣]، جامع الترمذى [٣/ ۵١٢ ح ١٢٠۶]، المحلّى: ٨/ ۴۶٨ [مسألة ١۴٧٩]، سنن ابن ماجة: ٢/ ۴٠ [٢/ ٧۶۴ ح ٢٢٧٧]، سنن البيهقى: ۵/ ٢٧۵، ٢٨۵، الترغيب و الترهيب: ٢/ ٢۴٧ [٣/ ۴]، تيسير الوصول: ١/ ۶٨ [١/ ٨٣ ح ١]. (المؤلف)

(٣). صحيح مسلم: ١/ ٢٧١، و في طبعة: ۵/ ۵٠ [١/ ١٢٨ ح ١۴۵]، المحلّى لابن حزم: ٨/ ۴۶٨ [مسألة ١۴٧٩]، الترغيب و الترهيب: ٢/

٢٤٧ [٣/ ٣]. (المؤلف)

(۴). صحيح البخارى: ۵/ ۲۲۱۹ ح ۵۶۰۱.

(۵). المستدرك على الصحيحين: ۲/ ۴۳ ح ۲۲۶۰.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۲۶۶

على اللَّه أن لا يدخلهم الجنّة و لا يذيقهم نعيمها: مدمن الخمر، و آكل الربا، و آكل مال اليتيم بغير حقّ، و العاقّ لوالديه».

-۶

أخرج «۶» الحاكم و البيهقى بإسناد صحيح، من طريق ابن مسعود مرفوعاً: «الربا ثلاث و سبعون باباً أيسرها مثل أن ينكح الرجل أُمّه».

-۷

أخرج البزّار «۷» بإسناد صحيح مرفوعاً: «الربا بضع و سبعون باباً، و الشرك مثل ذلك».

-۸

أخرج البيهقى «۸» بإسناد لا بأس به من طريق أبى هريرة مرفوعاً: «الربا سبعون باباً، أدناها كالذى يقع على أُمّه».

-۹

أخرج الطبرانى فى الكبير، عن عبد اللَّه بن سلام مرفوعاً: «الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند اللَّه من ثلاث و ثلاثين زنية يزنيها فى الإسلام» «۹».

و عن عبد اللَّه موقوفاً: «الربا اثنان و سبعون حوباً، أصغرها حوباً كمن أتى أُمّه فى الإسلام. و درهم من الربا أشدّ من بضع و ثلاثين زنية. قال: و يأذن اللَّه بالقيام للبرّ و الفاجر يوم القيامة إلّا آكل الربا فإنّه لا يقوم إلّا كما يقوم الذى يتخبّطه الشيطان من المسّ».

-۱۰

أخرج «۱۰» أحمد و الطبرانى فى الكبير، و رجال أحمد رجال الصحيح، من طريق عبد اللَّه بن حنظلة غسيل الملائكة مرفوعاً: «درهم ربا يأكله الرجل و هو يعلم، أشدّ «۱۱» من ست و ثلاثين زنية».

---

(۶). المستدرك على الصحيحين: ۲/ ۴۳ ح ۲۲۵۹، شعب الإيمان: ۴/ ۳۹۴ ح ۵۵۱۹.

(۷). مسند البزّار (البحر الزخّار): ۵/ ۳۱۸ ح ۱۹۳۵.

(۸). شعب الإيمان: ۴/ ۳۹۴ ح ۵۵۲۰.

(۹). أنظر: مجمع الزوائد: ۴/ ۱۱۷.

(۱۰). أنظر: المعجم الأوسط: ۳/ ۳۳۰ ح ۲۷۰۳.

(۱۱). كذا فى مجمع الزوائد، و فى المعجم الأوسط: درهم من ربا... أعظم عند اللَّه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۲۶۷

-۱۱

أخرج ابن أبى الدنيا و البيهقى «۱» من طريق أنس بن مالك، قال: خطبنا رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فذكر أمر الربا و عظّم شأنه و قال: «إنّ الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند اللَّه فى الخطيئة من ستّ و ثلاثين زنية يزنيها الرجل».

-۱۲

أخرج الطبرانى فى الصغير و الأوسط من طريق ابن عبّاس مرفوعاً: «من أكل درهماً من ربا فهو مثل ثلاث و ثلاثين زنية».

و فى لفظ البيهقى «۲»: «إنّ الربا نيّف و سبعون باباً أهونهنّ باباً مثل من أتى أُمّه فى الإسلام، و درهم من ربا أشدّ من خمس و ثلاثين

زنية».

-١٣

أخرج الطبرانی فی الأوسط «٣»، من طريق البراء بن عازب مرفوعاً: «الربا اثنان و سبعون باباً: أدناها مثل إتيان الرجل أُمّه».

-١۴

أخرج «۴» ابن ماجة و البيهقی و ابن أبی الدنيا من طريق أبی هريرة مرفوعاً: «الربا سبعون حوباً، أيسرها أن ينكح الرجل أُمّه».

-١۵

أخرج الحاكم «۵» بإسناد صحيح عن ابن عبّاس مرفوعاً: «إذا ظهر الزنا و الربا فی قرية فقد أحلّوا بأنفسهم عذاب اللَّه».

و فی لفظ أبی يعلی «۶» بإسناد جيّد، من طريق ابن مسعود: «ما ظهر فی قوم الزنا و الربا إلّا أحلّوا بأنفسهم عذاب اللَّه».

---

(١). شعب الإيمان: ۴/ ٣٩۵ ح ۵۵٢٣.

(٢). شعب الإيمان: ۵/ ٢٩٩ ح ۶٧١۵.

(٣). المعجم الأوسط: ٨/ ٧۴ ح ٧١۴٧، و ليس فيه كلمة: مثل.

(۴). سنن ابن ماجة: ٢/ ٧۶۴ ح ٢٢٧۴، شعب الإيمان: ۴/ ٣٩٣ ح ۵۵١٧.

(۵). المستدرك علی الصحيحين: ٢/ ۴٣ ح ٢٢۶١ و فيه: عقاب اللَّه، بدل: عذاب اللَّه.

(۶). مسند أبی يعلی: ٨/ ٣٩۶ ح ۴٩٨١.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج ١٠،ص:٢۶٨

-١۶

أخرج أحمد «١» من طريق عمرو بن العاص مرفوعاً: «ما من قوم يظهر فيهم الربا إلّا أُخذوا بالسنة «٢»».

-١٧

أخرج أحمد و ابن ماجة «٣» مختصراً، و الأصبهانی من طريق أبی هريرة مرفوعاً: «رأيت ليلة أُسری بی لمّا انتهينا السماء السابعة، فنظرت فوقی فإذا أنا برعد و بروق و صواعق، فأتيت علی قوم بطونهم كالحيّات تری من خارج بطونهم، قلت: يا جبريل: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء أكلة الربا». و أخرج الأصبهانی من طريق أبی سعيد الخدری بلفظ قريب من هذا.

-١٨

أخرج الطبرانی بإسناد رواته رواة الصحيح، عن ابن مسعود مرفوعاً: «بين يدی الساعة يظهر الربا، و الزنا، و الخمر».

-١٩

أخرج الطبرانی «۴» و الأصبهانی من طريق عوف بن مالك مرفوعاً: «إيّاك و الذنوب التی لا تغفر، - إلی أن قال:- و آكل الربا، فمن أكل الربا بعث يوم القيامة مجنوناً يتخبّط ثم قرأ: (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِی يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِ)».

-٢٠

روی عبد اللَّه بن أحمد فی زوائده «۵»، من طريق عبادة بن الصامت مرفوعاً: «و الذی نفسی بيده ليبيتنَّ أُناس من أُمّتی علی أشر و بطر و لعب و لهو، فيصبحوا قردة و خنازير باستحلالهم المحارم و اتّخاذهم القينات، و شربهم الخمر، و بأكلهم الربا».

---

(١). مسند أحمد: ۵/ ٢٣٣ ح ١٧٣۶٧.

(٢). السنة: العام المقحط. (المؤلف)

(۳). سنن ابن ماجة: ۲/ ۷۶۳ ح ۲۲۷۳.

(۴). المعجم الکبیر: ۱۸/ ۶۰ ح ۱۱۰.

(۵). مسند أحمد: ۶/ ۴۵۰ ح ۲۲۲۸۴.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۶۹

هذه جملة من أحادیث الباب جمعها و غیرها الحافظ المنذری فی الترغیب و الترهیب «۱» (۲/ ۲۴۷- ۲۵۱).

-۲۱

صحّ عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم من خطبة له فی حجّة الوداع قوله: «ألا و إنّ کلّ شیء من أمر الجاهلیّة موضوع تحت قدمیَّ هاتین، و ربا الجاهلیّة موضوع، و أوّل ربا أضعه ربا العبّاس بن عبد المطّلب، و إنّه موضوع کلّه» «۲».

-۲۲

و روی أئمّة الحدیث و اللفظ لمسلم عن أبی سعید الخدری مرفوعاً: «الذهب بالذهب، و الفضّة بالفضّة، و البُرّ بالبُرّ، و الشعیر بالشعیر، و التمر بالتمر، و الملح بالملح مثلًا بمثل، یداً بید، فمن زاد و استزاد فقد أربی، و الآخذ و المعطی فیه سواء».

راجع «۳»: صحیح مسلم (۵/ ۴۴)، سنن النسائی (۷/ ۲۷۷، ۲۷۸)، سنن البیهقی (۵/ ۲۷۸).

-۲۳

و من طریق أبی سعید مرفوعاً: «لا تبیعوا الذهب بالذهب إلّا مثلًا بمثل، و لا تشفوا «۴» بعضها علی بعض، و لا تبیعوا الورِق بالورِق إلّا مثلًا بمثل». الحدیث.

راجع «۵»: صحیح مسلم (۵/ ۴۲)، صحیح البخاری (۳/ ۲۸۸)، کتاب الأُمّ للشافعی (۳/ ۲۵)، سنن النسائی (۷/ ۲۷۸)، سنن البیهقی (۵/ ۲۷۶، ۲۷۸)، بدایة المجتهد (۲/ ۱۹۵).

---

(۱). الترغیب و الترهیب: ۳/ ۳- ۱۴.

(۲). صحیح مسلم: ۴/ ۴۱ [۳/ ۵۸ ح ۱۴۷ کتاب الحج]، سنن البیهقی: ۵/ ۲۷۴، سنن أبی داود: ۲/ ۸۳ [۲/ ۱۸۵ ح ۱۹۰۵]. (المؤلف)

(۳). صحیح مسلم: ۳/ ۳۹۹ ح ۸۲ کتاب المساقاة، السنن الکبری: ۴/ ۲۸، ۲۹ ح ۶۱۵۷، ۶۱۵۸.

(۴). لا تشفوا: لا تفضّلوا.

(۵). صحیح مسلم: ۳/ ۳۹۵ ح ۷۵، صحیح البخاری: ۲/ ۷۶۲ ح ۲۰۶۸، کتاب الأُم: ۳/ ۲۹، السنن الکبری: ۴/ ۳۰ ح ۶۱۶۲.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۷۰

۲۴- من طریق ابن عمر: الذهب بالذهب لا فضل بینهما، بهذا عهد صاحبنا إلینا و عهدنا إلیکم.

کتاب الأُمّ للشافعی «۱»، سنن البیهقی (۵/ ۲۷۹).

-۲۵

من طریق أبی هریرة مرفوعاً: «الذهب بالذهب وزناً بوزن مثلًا بمثل، و الفضّة بالفضّة وزناً بوزن مثلًا بمثل، فمن زاد أو ازداد «۲» فقد أربی».

صحیح مسلم (۵/ ۴۵)، سنن النسائی (۷/ ۲۷۸)، سنن ابن ماجة (۱/ ۳۴) «۳».

-۲۶

من طریق عبادة بن الصامت مرفوعاً: «الذهب بالذهب تبرها و عینها، و الفضّة بالفضّة تبرها و عینها، و البرّ بالبرّ مدی بمدی، و الشعیر بالشعیر مدی بمدی، و التمر بالتمر مدی بمدی، و الملح بالملح مدی بمدی، فمن زاد أو ازداد فقد أربی».

سنن أبی داود «۴» (۲/ ۸۵)، و بلفظ قریب من هذا عن عبادة فی کتاب الأمّ للشافعی «۵» (۳/ ۱۲).

و علی هذه السنّة الثابتة جرت الفتاوی، قال القرطبی فی تفسیره «۶» (۵/ ۳۴۹): أجمع العلماء علی القول بمقتضی هذه السنّة، و علیها جماعة فقهاء المسلمین إلّا فی البُرّ و الشعیر، فإنّ مالکاً جعلهما صنفاً واحداً.

و قال ابن رشد فی بدایة المجتهد (۲/ ۱۹۵): أجمع العلماء علی أنّ بیع الذهب

---

(۱). کتاب الأُمّ: ۳/ ۳۰.

(۲). کذا فی سنن النسائی، و فی صحیح مسلم: استزاد.

(۳). صحیح مسلم: ۳/ ۴۰۰ ح ۸۴، السنن الکبری: ۴/ ۲۹ ح ۶۱۶۱، سنن ابن ماجة: ۲/ ۷۵۸ ح ۲۲۵۵.

(۴). سنن أبی داود: ۳/ ۲۴۸ ح ۳۳۴۹.

(۵). کتاب الأُمّ: ۳/ ۱۵.

(۶). الجامع لأحکام القرآن: ۳/ ۲۲۶.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۷۱

بالذهب، و الفضّة بالفضّة، لا یجوز إلّا مثلًا بمثل.

و فی الفقه علی المذاهب الأربعة (۲/ ۲۴۵): لا خلاف بین أئمّة المسلمین فی تحریم ربا النسیئة، فهو کبیرة من الکبائر بلا نزاع، و قد ثبت [ذلک] «۱» بکتاب اللَّه تعالی، و سنّة رسوله، و إجماع المسلمین. إلی آخره.

و فی (ص ۲۴۷): أمّا ربا الفضل و هو أن یبیع أحد الجنسین بمثله بدون تأخیر فی القبض، فهو حرام فی المذاهب الأربعة.

هذا ما عند اللَّه و عند رسوله و عند المسلمین أجمع، لکن معاویة بلغت به الرفعة مکاناً یقول فیه: قال اللَّه و رسوله و قلت، هما یحرّمان الربا بأشدّ التحریم، و یستحلّه معاویة، و ینهی عن روایة سنّة جاءت فیه، و یُشدّد النکیر علیها و علی من رواها، حتی یغادر الصحابیّ الصالح من جرّائه عقر داره، فما ذا للقائل أن یقول فیمن یحادّ اللَّه و رسوله، و یستحلّ ما حرّماه، و یتعدّی حدودهما؟ أو یقول فیمن یسمع آیات اللَّه تُتلی علیه ثم یصرّ مستکبراً کأن لم یسمعها.

و لئن صحّ للجاحظ إکفار معاویة لمحض مخالفته للسنّة الثابتة باستلحاق زیاد، کما سیوافیک شرحه فهو بما ذکرناه هنا و فی غیر واحد من موارده و مصادره، أکفر کافر.

و لنا حقّ النظر إلی ناحیة أخری من هذه القصّة، و هی بیع آنیة الفضّة من دون کسرها المحرّم فی شریعة الإسلام تحریماً باتّا لا خلاف فیه. راجع المحلّی لابن حزم (۸/ ۵۱۴)، نعم، هذا حکم الإسلام، و معاویة لا یبالی‌به، فیبیع ما یشاء کیف یشاء، و سیری وبال أمره یوم یقوم الناس لربّ العالمین، یوم لا تملک نفس لنفس شیئاً و الأمر یومئذٍ للَّه.

---

(۱). من المصدر.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۷۲

### ۳- معاویة یتمّ فی السفر

أخرج الطبرانی، و أحمد «۱»، بإسناد صحیح من طریق عباد بن عبد اللَّه بن الزبیر، قال: لمّا قدم علینا معاویة حاجّا، قدمنا معه مکة قال: فصلّی بنا الظهر رکعتین ثم انصرف إلی دار الندوة، قال: و کان عثمان حین أتمّ الصلاة، فإذا قدم مکة صلّی بها الظهر و العصر و

العشاء الآخرة أربعاً أربعاً، فإذا خرج إلى منى و عرفات قصّر الصلاة، فإذا فرغ من الحجّ و أقام بمنى أتمّ الصلاة حتى يخرج من مكة، فلمّا صلّى بنا الظهر ركعتين، نهض إليه مروان بن الحكم و عمرو بن عثمان، فقالا له: ما عاب أحد ابن عمّك بأقبح ما عبته به، فقال لهما: و ما ذاك؟ قال: فقالا له: أ لم تعلم أنّه أتمّ الصلاة بمكة. قال: فقال لهما: و يحكما و هل كان غير ما صنعت؟ قد صلّيتهما مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم و مع أبي بكر و عمر. قالا: فإنّ ابن عمّك قد أتمّها و إنّ خلافك إيّاه له عيب، قال: فخرج معاوية إلى العصر فصلّاها بنا أربعاً «٢».

قال الأميني: انظر إلى مبلغ هؤلاء الرجال أبناء بيت أُميّة من الدين، و لعبهم بطقوس الإسلام، و جرأتهم على اللّه و تغيير سنّته، و إحداثهم في الصلاة و هي أفضل ما بُنيت عليه البيضاء الحنيفية، و انظر إلى ابن هند حلف الخمر و الربا و كيف يترك ما جاء به رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم و وجد هو عمله عليه، و وافقه هو مع أبي بكر و عمر، ثم يعدل عنه لمحض أنّ ابن عمّه غيّر حكم الشريعة فيه، و أنّ مروان بن الحكم طريد رسول اللّه و ابن طريده، الوزغ ابن الوزغ، اللعين ابن اللعين على لسان النبيّ العظيم،

---

(١). مسند أحمد: ۵/ ۵٨ ح ١۶۴١۵.

(٢). مرّ تفصيل الكلام حول ما أحدثه عثمان في صلاة المسافر خلاف سنّة رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم في الجزء الثامن: ص ٩٨- ١١٩، و أسلفنا الحديث في: ٨/ ٢۶٢. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج ١٠،ص:٢٧٣

و صاحبه عمرو بن عثمان ما راقهما اتّباعه السنّة، فاستهان مخالفتها دون أن يعيب ابن عمّه بعمله، فأحيا أُحدوثة ذي قرباه، و أمات سنّة محمد صلى الله عليه و آله و سلم، غير مكترث لما سمعته أذن الدنيا عن ابن عمر: الصلاة في السفر ركعتان من خالف السنّة فقد كفر «١»، فزهٍ به من خليفة المسلمين و ألف زه!!

## ۴- أُحدوثة الأذان في العيدين

أخرج الشافعي في كتاب الأُمّ «٢» (١/ ٢٠٨) من طريق الزهري قال: لم يؤذّن للنبيّ صلى الله عليه و آله و سلم و لأبي بكر و لا لعمر و لا لعثمان في العيدين، حتى أحدث ذلك معاوية بالشام، فأحدثه الحجّاج بالمدينة حين أُمّر عليها.

و في المحلّى لابن حزم (۵/ ٨٢): أحدث بنو أُميّة تأخير الخروج إلى العيد، و تقديم الخطبة قبل الصلاة و الأذان و الإقامة.

و في البحر الزخّار (٣/ ۵٨): لا- أذان و لا إقامة لها- لصلاة العيدين- لما مرّ، و لا خلاف أنّه محدث (يب) «٣»، أحدثه معاوية (ابن سيرين) بل مروان و تبعه الحجّاج (أبو قلابة) بل ابن الزبير، و المحدث بدعة لقوله صلى الله عليه و آله و سلم: فهو ردّ و شرّها محدثاتها. و ينادى لها: الصلاة جامعة.

و في فتح الباري لابن حجر «۴» (٢/ ٣۶٢): اختُلف في أوّل من أحدث الأذان فيها، فروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح، عن سعيد بن المسيّب أنّه معاوية، و روى

---

(١). راجع: ٨/ ١١۶. (المؤلف)

(٢). كتاب الأُمّ: ١/ ٢٣۵.

(٣). إشارة إلى سعيد بن المسيّب. (المؤلف)

(۴). فتح الباري: ٢/ ۴۵٣ و ٣۵٢.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢٧٤

الشافعى عن الثقة، عن الزهرى مثله، و روى ابن المنذر عن حصين بن عبد الرحمن، قال: أوّل من أحدثه زياد بالبصرة. و قال الداودى: أوّل من أحدثه مروان، و كلّ هذا لا ينافى أنّ معاوية أحدثه كما تقدّم فى البداءة بالخطبة.

و قال فيما أشار إليه فى البداءة بالخطبة: لا مخالفة بين هذين الأثرين و أثر مروان، لأنّ كلّا من مروان و زياد كان عاملًا لمعاوية، فيحمل على أنّه ابتدأ ذلك و تبعه عمّاله «١».

و قال القسطلانى فى إرشاد السارى «٢» (٢/ ٢٠٢)، أوّل من أحدث الأذان فيها معاوية. رواه ابن أبى شيبة «٣» بإسناد صحيح، زاد الشافعى «۴» فى روايته: فأخذ به الحجّاج حين أمّر على المدينة، أو زياد بالبصرة، رواه ابن المنذر، أو مروان قاله الداودى، أو هشام قاله ابن حبيب، أو عبد اللّه بن الزبير، رواه ابن المنذر أيضا. و يوجد فى شرح الموطّأ للزرقانى «۵» (١/ ٣٢٣) نحوه.

و فى أوائل السيوطى (ص ٩): أوّل من أحدث الأذان فى الفطر و الأضحى بنو مروان. أخرجه ابن أبى شيبة، عن أبى سيرين «۶»، و أخرج أيضاً عن ابن المسيّب قال: أوّل من أحدث الأذان فى العيدين معاويهٔ، و أخرج عن حصين قال: أوّل من أذّن فى العيد زياد.

و فى نيل الأوطار للشوكانى «٧» (٣/ ٣۶۴): قال ابن قدامهٔ فى المغنى «٨»: روى عن

---

(١). راجع ما أسلفناه فى الجزء الثامن: ص ١۶٠، ١۶۴، ١۶۵. (المؤلف)

(٢). إرشاد السارى: ٢/ ٧٣٧ ح ٩۶٠.

(٣). المصنّف لابن أبى شيبة: ٢/ ١۶٩.

(۴). كتاب الأُمّ: ١/ ٢٣۵.

(۵). شرح الموطّأ للزرقانى: ١/ ٣۶٢ ح ۴٢٧.

(۶). كذا فى النسخ و الصحيح: ابن سيرين. (المؤلف)

(٧). نيل الأوطار: ٣/ ٣٣۶.

(٨). المغنى: ٢/ ٢٣۵.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢٧۵

ابن الزبير: أنّه أذّن و أقام، و قيل: إنّ أوّل من أذّن فى العيدين زياد. و روى ابن أبى شيبة فى المصنّف «١» بإسناد صحيح عن ابن المسيّب قال: أوّل من أحدث الأذان فى العيد معاويهٔ.

قال الأمينى: إنّ من المتسالم عليه عند أئمّهٔ المذاهب عدم مشروعيّهٔ الأذان و الإقامهٔ إلّا للمكتوبهٔ فحسب، قال الشافعى فى كتابه الأُمّ «٢» (١/ ٢٠٨): لا أذان إلّا للمكتوبهٔ، فإنّا لم نعلمه أُذّن لرسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم إلّا للمكتوبهٔ، و أحبّ أن يأمر الإمام المؤذّن أن يقول فى الأعياد و ما جمع الناس له من الصلاهٔ: الصلاهٔ جامعهٔ. أو: إن الصلاهٔ. و إن قال: هلمّ إلى الصلاهٔ، لم نكرهه و إن قال: حيّ على الصلاهٔ. فلا بأس، و إن كنت أُحبّ أن يتوقّى ذلك لأنّه من كلام الأذان... إلخ.

و من مالك فى الموطّأ «٣» (١/ ١۴۶): أنّه سمع غير واحد من علمائهم يقول: لم يكن فى عيد الفطر و لا فى الأضحى نداء و لا إقامهٔ منذ زمان رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم إلى اليوم، قال مالك: و تلك السنّهٔ التى لا اختلاف فيها عندنا.

و قال الشوكانى فى نيل الأوطار «۴» (٣/ ٣۶۴): أحاديث الباب تدلّ على عدم شرعيّهٔ الأذان و الإقامهٔ فى صلاهٔ العيدين، قال العراقى: و عليه عمل العلماء كافّهٔ. و قال ابن قدامهٔ فى المغنى «۵»: و لا نعلم فى هذا خلافاً ممّن يعتدّ بخلافه.

و قد تضافرت الأخبار الدالّهٔ على هدى الرسول الأعظم فى صلاهٔ العيدين، و أنّه صلى الله عليه و آله و سلم صلّاها بغير أذان و لا إقامهٔ، و إليك جملهٔ منها:

(١). المصنّف: ٢/ ١٦٩.

(٢). كتاب الأُمّ: ١/ ٢٣٥.

(٣). موطّأ مالك: ١/ ١٧٧.

(۴). نيل الأوطار: ٣/ ٣٣۶.

(۵). المغنى: ٢/ ٢٣٥.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢٧۶

-١

عن جابر بن عبد اللَّه: شهدت مع النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم يوم العيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان و لا إقامة، ثم قام متوكّئاً على بلال فأمر بتقوى اللَّه، و حثّ على الطاعة و وعظ الناس و ذكّرهم، ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهنّ و ذكّرهنّ.

صحيح البخارى مختصراً (٢/ ١١١)، صحيح مسلم (٣/ ١٨)، سنن النسائى (٣/ ١۶٣)، سنن الدارمى مختصراً و مفصّلًا (١/ ٣٧٥، ٣٧٧)، و أخرجه بلفظ قريب من هذا من طريق ابن عباس فى (ص ٣٧۶، ٣٧٨)، زاد المعاد لابن القيّم (١/ ١٧٣) «١».

-٢

عن جابر بن سمرة: صلّيت مع النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم العيد غير مرّة و لا مرّتين بغير أذان و لا إقامة.

صحيح مسلم (٣/ ٢٩)، سنن أبى داود (١/ ١٧٩)، جامع الترمذى (٣/ ۴)، مسند أحمد (۵/ ٩٢، ٩۴، ٩۵، ٩٨، ١٠٧) بألفاظ شتّى، سنن البيهقى (٣/ ٢٨۴)، فتح البارى (٢/ ٣۶٢) «٢».

٣- عن ابن عبّاس و جابر قالا: لم يكن يؤذّن يوم الفطر و لا يوم الأضحى.

صحيح البخارى (٢/ ١١١)، صحيح مسلم (٣/ ١٩)، جامع الترمذى (٣/ ۴)، المحلّى لابن حزم (۵/ ٨۵)، سنن النسائى (٣/ ١٨٢)، سنن البيهقى (٣/ ٢٨۴) «٣».

-۴

عن ابن عباس: أنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم صلّى العيد بلا أذان و لا إقامة،

(١). صحيح البخارى: ١/ ٣٣٢ ح ٩٣۵، صحيح مسلم: ٢/ ٢٨۴ ح ۴ كتاب صلاة العيدين، السنن الكبرى للنسائى: ١/ ۵۴٩ ح ١٧٨۴، زاد المعاد: ١/ ١٢٢. الغدير، العلامة الأمينى ج ١٠ ٢٧۶ ۴ - أحدوثة الأذان فى العيدين ..... ص : ٢٧٣

(٢). صحيح مسلم: ٢/ ٢٨۵ ح ٧، سنن أبى داود: ١/ ٢٩٨ ح ١١۴٨، سنن الترمذى: ٢/ ۴١٣ ح ۵٣٢، مسند أحمد: ۶/ ٩۶ ح ٢٠٣٣۶، ص ١٠١ ح ٢٠٣٧۴، ص ١٠٢ ح ٢٠٣٨۴، ص ١٠٨ ح ٢٠۴٢۵، ص ١٢١ ح ٢٠۵٢۴، فتح البارى: ٢/ ۴۵٢.

(٣). صحيح البخارى: ١/ ٣٢٧ ح ٩١٧، صحيح مسلم: ٢/ ٢٨۵ ح ۵، سنن الترمذى: ٢/ ۴١٣ ح ۵٣٢، السنن الكبرى للنسائى: ١/ ۵۴۴ ح ١٧۶٢.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢٧٧

و أبا بكر، و عمر أو عثمان. شكّ يحيى «١».

سنن أبى داود (١/ ١٧٩)، سنن ابن ماجة (١/ ٣٨۶)، قال الزرقانى فى شرح الموطّأ (١/ ٣٢٣): إسناده صحيح.

-۵

عن عبد الرحمن بن عابس قال: سأل رجل ابن عبّاس: أشهدت العيد مع رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم؟ قال: نعم و لولا منزلتى

منه ما شـهدته من الصغر، فأتى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم الْعَلَمَ الذى عند دار كثير بن الصلت، فصلّى ثم خطب، و لم يذكر أذاناً و لا إقامهٔ.

سنن أبى داود «٢» (١/ ١٧٩).

۶- عن عطاء، أخبرنى جابر: أن لا أذان لصـلاهٔ يوم الفطر حين يخرج الإمام، و لا بعـد ما يخرج، و لا إقامهٔ و لا نداء و لا شـيء، لا نداء يومئذٍ و لا إقامهٔ.

صحيح مسلم «٣» (٣/ ١٩).

-٧

عن عبد اللَّه بن عمر: خرج رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فى يوم عيد فصلّى بغير أذان و لا إقامهٔ.

سنن النسائى حكاه عنه ابن حجر فى فتح البارى (٢/ ٣۶٢)، و الزرقانى فى شرح الموطّأ (١/ ٣٢٣) «۴».

-٨

عن سعد بن أبى وقّاص: أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم صلّى بغير أذان و لا إقامهٔ.

---

(١). سنن أبى داود: ١/ ٢٩٨ ح ١١۴٧، سنن ابن ماجهٔ: ١/ ۴٠۶ ح ١٢٧۴، شرح الموطأ: ١/ ٣۶٢ ح ۴٢٧.

(٢). سنن أبى داود: ١/ ٢٩٨ ح ١١۴۶.

(٣). صحيح مسلم: ٢/ ٢٨۵ ح ۵ كتاب صلاهٔ العيدين.

(۴). السنن الكبرى: ١/ ۵۴۴ ح ١٧۶٣، فتح البارى: ٢/ ۴۵٢، شرح الموطّأ: ١/ ٣۶٢ ح ۴٢٧.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج ١٠،ص:٢٧٨

أخرجه «١»: البزّار فى مسنده كما فى فتح البارى (٢/ ٣۶٢)، و نيل الأوطار (٣/ ٣۶٣).

-٩

عن البراء بن عازب: أنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم صلّى فى يوم الأضحى بغير أذان و لا إقامهٔ.

أخرجه: الطبرانى فى الأوسط «٢» كما فى الفتح (٢/ ٣۶٢)، و نيل الأوطار (٣/ ٣۶٣).

-١٠

عن أبى رافع: أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم كان يخرج إلى العيد ماشياً بغير أذان و لا إقامهٔ.

أخرجه الطبرانى فى الكبير كما فى نيل الأوطار (٣/ ٣۶۴) «٣».

١١- عن عطـاء: أنّ ابن عبّـاس أرسـل إلى ابن الزبير أوّل ما بويع له، أنّه لم يكن يؤذّن للصـلاهٔ يوم الفطر، فلا تؤذّن لها، قال: فلم يؤذّن لها ابن الزبير يومه.

صحيح مسلم (٣/ ١٩)، صحيح البخارى (٢/ ١١١) «۴».

هـذه شـريعهٔ اللَّه التى شـرعها فى صـلاهٔ العيـدين، و اسـتمرّ عليها العمل فى دور النبوّهٔ، و لم تزل متّبعهٔ على عهد الشـيخين، و هلمّ جرّا، حتى أحـدث رجل النفاق بدعته الشـنعاء، و أدخل فى الدين ما ليس منه، فكان مصيره و مصير بدعته و من عمل بها إلى النار، و كان على الأُمّـهٔ منه يوم أسود عنـد حشـرها، كمـا كـان منه عليها يوم أحمر فى دنياها، فأىّ خليفـهٔ هـذا يجرّ على قومه الويلات فى النشأتين جمعاء؟ و هذه و ما شابهها من بدع الرجل تنمّ عن تهاونه بالشريعهٔ، و عدم التزامه بسننها

---

(١). فتح البارى: ٢/ ۴۵٢، نيل الأوطار: ٣/ ٣٣۵.

(۲). المعجم الأوسط: ۲/ ۱۷۴ ح ۱۳۱۷.

(۳). نیل الأوطار: ۳/ ۳۳۵.

(۴). صحیح مسلم: ۲/ ۲۸۵ ح ۶، صحیح البخاری: ۱/ ۳۲۷ ح ۹۱۶.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۷۹

و فروضـها، و إنّما کان یعمل بما یرتئیه و تحبّذ له میوله، غیر مکترث لمخالفته الـدین، متی وجد فیه حریجهٔ من شـهواته، و مدخلًا من أهوائه، فحسب أنّ فی تقـدیم الأذان دعوهٔ إلی الاجتماع و ملتمحاً للأبّهـهٔ، و عزب عنه أن دین اللَّه لا یقاس بهذه المقاییس، و إنّما هو منبعث عن مصالح لا یعلم حقائقها إلّا اللَّه، و لو کانت لتلک المزعمهٔ مقیل من الحقّ لجاء بها نبیّ العظمهٔ صـلی الله علیه و آله و سـلم، فدع معاویهٔ یتورّط فی سیّئاته، و یُهملج فی ترکاضه إلی الضلال، و اللَّه یعلم منقلبه و مثواه.

## ۵- معاویهٔ یصلّی الجمعهٔ یوم الأربعاء

إنّ رجلًا من أهل الکوفهٔ دخل علی بعیر له إلی دمشق فی حال منصرفهم عن صفّین، فتعلّق به رجل من دمشق، فقال: هذه ناقتی أخذت منّی بصـفّین. فارتفع أمرهما إلی معاویـهٔ، و أقام الدمشـقی خمسـین رجلًا بیّنـهٔ یشـهدون أنّها ناقته، فقضـی معاویـهٔ علی الکوفی و أمره بتسلیم البعیر إلیه، فقال الکوفی: أصلحک اللَّه إنّه جمل و لیس بناقهٔ، فقال معاویهٔ: هذا حکم قد مضی، و دسّ إلی الکوفیّ بعد تفرّقهم فأحضـره، و سأله عن ثمن بعیره فدفع إلیه ضعفه، و برّه و أحسن إلیه، و قال له: أبلغ علیّا أنّی أقابله «۱» بمائهٔ ألف ما فیهم من یفرّق بین الناقهٔ و الجمل. و لقد بلغ من أمرهم فی طاعتهم له أنّه صـلّی بهم عند مسـیرهم إلی صـفّین الجمعهٔ فی یوم الأربعاء، و أعاروه رءوسهم عنـد القتال، و حملوه بها و رکنوا إلی قول عمرو بن العاص: إنّ علیّا هو الـذی قتل عمّار بن یاسـر حین أخرجه لنصـرته، ثم ارتقی بهم الأمر فی طاعته إلی أن جعلوا لعن علیّ سنّهٔ ینشأ علیها الصغیر و یهلک علیها الکبیر «۲».

قال الأمینی: اشتملت هذه الصحیفهٔ السوداء علی أشیاء تجد البحث عن بعضها

---

(۱). فی المصدر: أُقاتله.

(۲). مروج الذهب: ۲/ ۷۲ [۳/ ۴۲]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۸۰

فی طیّات کتابنا هذا کاتّخاذ لعن علیّ أمیر المؤمنین سنّهٔ یدأب علیها، و کتأویل عمرو ابن العاص

قول رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم لعمّار: تقتلک الفئهٔ الباغیهٔ

، بأنّ علیّا علیه السلام هو الذی قتل عمّاراً لإلقائه بین سیوف القوم و رماحهم، و کبیان ما یُعرب عن حال أصحاب معاویهٔ و مبلغهم من العقل و الـدین، و هـذه کلمـهٔ معاویهٔ و معتقده فیهم، و هو علی بصـیرهٔ منهم، و قد کان یسـتفید من أولئک الهمج بضؤولهٔ عقلیّتهم، و خَوَر نفسیّاتهم، و بعدهم عن معالم الدین و نوامیس الشـریعهٔ المقدّسهٔ، فیجمعهم علی قتال إمام الحقّ تارهٔ و للشـهادهٔ بأنّه علیه السـلام هو الذی قتل عثمان طوراً، إلی موارد کثیرهٔ من شهادات الزور التی کان یُغریهم بها، کقصّهٔ حجر بن عدی و أمثالها.

و الـذی یهمّنـا هاهنـا أوّلًا حکمه الباطل علی ناقـهٔ لم تکن توجـد هنالک، و إنّما الموجود جمل قـد شاهـده و علم به و أنّه خارج عن موضوع الشـهادهٔ، لکنّه أنفـذ الحکم الباطل المبتنی علی خمسـین شـهادهٔ، زور کلّها، و یقول بملء فیه: هذا حکم قد مضـی. و الحقیقهٔ غیر عازبـهٔ عنه، و یتبجّـح أنّه یقابـل إمـام الهـدی علیه السـلام بمائـهٔ ألف من أولئـک الحمر المسـتنفرهٔ، لکنّه لم یقابـل إمام الحقّ بهم فحسب، و إنّما کان یقابل النبیّ الأعظم، و دینه الأقدس، و کتابه العزیز، بتلکم الرعرعهٔ الدهماء.

و يهمّنا ثانياً تغييره وقت صلاة الجمعة عند مسيره إلى صفّين- فى تلك السفرة المحظورة التى أَنشِئت على الضدّ من رضى اللّه و رسوله- إلى يوم الأربعاء، و إلى الغاية لم يظهر لى سرّ هذا التغيير، هل نسى يوم الجمعة فحسب يوم الأربعاء أنّه يوم الجمعة؟ و من العجب أنّه لم يذكره أحد من ذلك الجيش اللجب، و لا ذكّره منهم أحد. أو أنّه كان يبهضه ما جاء عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم فى فضل يوم الجمعة، و فضل ساعاته و الأعمال الواردة فيه، و قد اتّخذه هو صلى الله عليه و آله و سلم و المسلمون من بعده عيداً تمتاز به هذه الأُمّة عن بقيّة الأُمم؟ و ما كان ابن هند يستسهل أن يجرى فى الدنيا سنّة للنبىّ متّبعة لم يولها إخلالًا و عيثاً، فبدر إلى ذلك التبديل عتوّا منه، و ما أكثر عبثه بالدين و حيفه بالمسلمين!

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۲۸۱

و لعلّه اختار يوم الأربعاء لما ورد فيه من أنّه أثقل الأيّام، يوم نحس مستمر «۱» فأراد أن يرفع النحوسة بصلاة الجمعة، و لم يعبأ باستلزام ذلك تغيير سنّة اللّه التى لا تبديل لها، و الجمعة سيّد الأيّام، خير يوم طلعت عليه الشمس «۲».

و بهذا و أمثاله يُستهان بما يؤثر عن الرجل من تقديم وقت الجمعة إلى الضحى «۳»، و وقتها المضروب لها فى شريعة الإسلام الزوال لا غيره، و هى بدل الظهر، و وقتها وقتها، و هذه سنّة رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم الثابتة المتّبعة،

فعن سلمة بن الأكوع قال: كنّا نُجمعُ مع النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم إذا زالت الشمس، ثم نرجع نتّبع الفىء «۴»

. و عن سلمة أيضاً قال: كنّا نصلّى مع النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم يوم الجمعة و ما نجد للحيطان فيئاً يُستظلّ به «۵».

و عن جابر بن عبد اللّه لمّا سُئِل: متى كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم يصلّى الجمعة؟ قال: كان يصلّى، ثم نذهب إلى جمالنا لنريحها حين تزول الشمس «۶».

---

(۱). راجع ثمار القلوب: ص ۵۲۱، ۵۲۲ [ص ۶۴۹، ۶۵۰ رقم ۱۰۹۴]. (المؤلف)

(۲). أخرجه الحاكم [فى المستدرك ۱/ ۴۱۳ ح ۱۰۳۰] و الترمذى [فى سننه ۲/ ۳۵۹ ح ۴۸۸] و النسائى [فى سننه ۱/ ۵۱۷ ح ۱۶۶۳] و أبو داود [فى سننه ۱/ ۲۷۴ ح ۱۰۴۶ و ۱۰۴۷]. (المؤلف)

(۳). راجع فتح البارى: ۲/ ۳۰۹ [۲/ ۳۸۷]، نيل الأوطار: ۳/ ۳۱۹، ۳۲۰ [۳/ ۲۹۵- ۲۹۶]. (المؤلف)

(۴). صحيح مسلم: ۳/ ۹ [۲/ ۲۶۶ ح ۳۱ كتاب الجمعة]، سنن البيهقى: ۳/ ۱۹۰، نصب الراية: ۲/ ۱۹۵ [و أخرجه عنه فى كنز العمال ۸/ ۳۷۱ ح ۲۳۳۱۴ بلفظ: كنا نصلّى مع النبى ...]. (المؤلف)

(۵). صحيح مسلم: ۳/ ۹ [۲/ ۲۶۶ ح ۳۲]، سنن البيهقى: ۳/ ۱۹۱. [و أخرجه عنه الدارقطنى فى سننه: ۲/ ۱۸ ح ۲، و الطبرانى فى الأوسط: ۷/ ۶۴ ح ۶۰۱۴]. (المؤلف)

(۶). مسند أحمد: [۴/ ۲۸۱ ح ۱۴۱۳۰]، سنن النسائى: [۱/ ۵۲۷ ح ۱۶۹۹]، صحيح مسلم: ۳/ ۸ و ۹ [۲/ ۲۶۵ ح ۲۹]، سنن البيهقى: ۳/ ۱۹۰، المحلّى: ۵/ ۴۴. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۲۸۲

و عن أنس بن مالك قال: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم كان يصلّى الجمعة حين تميل الشمس «۱».

و عن الزبير بن العوام قال: كنّا نصلّى مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم الجمعة ثم نبتدر الفىء، فما يكون إلّا موضع القدم أو القدمين. و فى رواية أبى معاوية: ثم نرجع فلا نجد فى الأرض من الظلّ إلّا موضع أقدامنا «۲».

و قال البخارى فى صحيحه «۳»: باب وقت الجمعة إذا زالت الشمس، و كذلك روى عن عمر، و على، و النعمان بن بشير، و عمرو بن حُريث.

و قال البيهقى فى سننه الكبرى (۳/ ۱۹۱): و يذكر هذا القول عن عمر، و علىّ، و معاذ بن جبل، و النعمان بن بشير، و عمرو بن حريث،

أعنی فی وقت الجمعة إذا زالت الشمس.

و قال ابن حزم فی المحلّی (۵/ ۴۲): الجمعة هی ظهر یوم الجمعة، و لا یجوز أن تصلّی إلّا بعد الزوال، و آخر وقتها آخر وقت الظهر فی سائر الأیّام.

و قال ابن رشد فی البدایة «۴» (۱/ ۱۵۲): أمّا الوقت فإنّ الجمهور علی أنّ وقتها وقت الظهر بعینه، أعنی وقت الزوال، و أنّها لا تجوز قبل الزوال، و ذهب قوم إلی أنّه یجوز أن تصلّی قبل الزوال، و هو قول أحمد بن حنبل.

و قال النووی فی شرح صحیح مسلم «۵» بعد سرد بعض أحادیث الباب: قال

(۱). صحیح البخاری [۱/ ۳۰۷ ح ۸۶۲]، مسند أحمد [۳/ ۵۸۲ ح ۱۱۸۹۰]، سنن أبی داود [۱/ ۲۸۴ ح ۱۰۸۴]، سنن النسائی، سنن البیهقی: ۳/ ۱۹۰، نصب الرایة: ۲/ ۱۹۵. (المؤلف)

(۲). سنن البیهقی: ۳/ ۱۹۱. (المؤلف)

(۳). صحیح البخاری: ۱/ ۳۰۶.

(۴). بدایة المجتهد: ۱/ ۱۶۰.

(۵). شرح صحیح مسلم: ۴/ ۱۶۲ [۶/ ۱۴۸]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۰،ص:۲۸۳

مالک، و أبو حنیفة، و الشافعی، و جماهیر العلماء من الصحابة و التابعین، فمن بعدهم: لا تجوز الجمعة إلّا بعد زوال الشمس، و لم یخالف فی هذا إلّا أحمد بن حنبل، و إسحاق، فجوّزاها قبل الزوال.

قال القاضی: و روی فی هذا أشیاء عن الصحابة لا یصحّ منها شیء، إلّا ما علیه الجمهور.

و قال القسطلانی: هو مذهب عامّة العلماء، و ذهب أحمد إلی صحّة وقوعها قبل الزوال متمسّکاً بما روی عن أبی بکر، و عمر، و عثمان أنّهم کانوا یصلّون الجمعة قبل الزوال من طریق لا تثبت «۱».

طرق ما تمسّک به أحمد تنتهی إلی عبد اللّه بن سیدان السلمی، زیّفها الحفّاظ لمکان ابن سیدان، قال الزیلعی فی نصب الرایة (۲/ ۱۹۶): فهو حدیث ضعیف. و قال النووی فی الخلاصة: اتّفقوا علی ضعف ابن سیدان. و قال ابن حجر فی فتح الباری «۲» (۲/ ۳۰۹): إنّه تابعیّ کبیر، إلّا أنّه غیر معروف العدالة. قال ابن عدی «۳»: شبه المجهول. و قال البخاری «۴»: لا یتابع علی حدیثه، بل عارضه ما هو أقوی منه. ثم ذکر من عمل أبی بکر، و عمر، و علیّ، علی خلاف حدیث ابن سیدان، بأسانید صحیحة.

فالسنّة الثابتة فی توقیت الجمعة هی السنّة المتّبعة فی صلاة الظهر، و إقامة معاویة الجمعة فی الضحی خروج عن سنّة النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم و هدیه، و شذوذ عن سیرة السلف کشذوذه فی بقیّة أفعاله و تروکه.

(۱). إرشاد الساری: ۲/ ۱۶۴ [۲/ ۶۴۸]. (المؤلف)

(۲). فتح الباری: ۲/ ۳۸۷.

(۳). الکامل فی ضعفاء الرجال: ۴/ ۲۲۲ رقم ۱۰۳۱.

(۴). التاریخ الکبیر: ۵/ ۱۱۰ رقم ۳۲۸.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۰،ص:۲۸۴

### ۶- أحدوثة الجمع بین الأُختین

أخرج ابن المنـذر عن القـاسم بن محمـد: أنّ حيّا سألوا معاويـة عن الأُختين ممّا ملكت اليمين يكونان عنـد الرجل يطؤهما؟ قال: ليس بذلك بأس، فسمع بذلك النعمان بن بشير، فقال: أفتيت بكذا و كذا؟ قال: نعم. قال: أ رأيت لو كان عند الرجل أخته مملوكة يجوز له أن يطأها؟ قال: أما و اللّٰه لربما وددتنى أدرك، فقل لهم: اجتنبوا ذلك، فإنّه لا ينبغى لهم، فقال: إنّما الرحم من العتاقة و غيرها «۱».

قال الأمينى: هـذا الباب المرتَج فتحه عثمان، كما أسلفنا تفصيله فى الجزء الثامن (ص ۲۱۴- ۲۲۳) و قـد عُـدّ ذلك من أحداثه، و لم يوافقه عليه أحد من السلف و الخلف ممّن يُعبأ به و برأيه، حتى جاء معاوية معلّياً على ذلك البنيان المتضعضع، معلّياً بما شذّ عن الدين الحنيف، أخذاً بأُحدوثة ابن عمّه، صـفحاً عن كتاب اللّٰه و سنّة نبيّه صلى الله عليه و آله و سلم، و قد أتينا هنالك فى بطلانه بما لم يبقَ معه فى القوس منزع.

## ۷- أُحدوثة معاوية فى الديات

أخرج الضـحّاك فى الديات (ص ۵۰) من طريق محمـد بن إسـحاق قال: سألت الزهرى قلت: حـدّثنى عن ديـة الذمّى كم كانت على عهـد رسول اللّٰه صـلى الله عليه و آله و سـلم؟ قد اختلف علينا فيها. فقال: ما بقى أحد بين المشـرق و المغرب أعلم بذلك منّى، كانت على عهـد رسول اللّٰه ألف دينـار، و أبى بكر، و عمر، و عثمان، حتى كان معاويـة، أعطى أهل القتيل خمسـمائة دينار، و وضع فى بيت المال خمسمائة دينار.

---

(۱). الدرّ المنثور: ۲/ ۱۳۷ [۲/ ۴۷۷]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۲۸۵

و فى لفظ البيهقى فى سـننه (۸/ ۱۰۲): كانت ديـة اليهود و النصارى فى زمن النبىّ صـلى الله عليه و آله و سـلم مثل ديـة المسـلم، و أبى بكر، و عمر، و عثمان، فلمّا كان معاويـة أعطى أهل المقتول النصف، و ألقى النصف فى بيت المال، قال: ثم قضـى عمر بن عبد العزيز فى النصف و ألقى ما كان جعل معاوية.

و فى الجوهر النقى «۱»: ذكر أبو داود فى مراسـيله بسـند صحيح عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن قال: كان عقل الذمّى مثل عقل المسلم فى زمن رسول اللّٰه، و زمن أبى بكر، و زمن عمر، و زمن عثمان، حتى كان صدراً من خلافة معاوية، فقال معاوية: إن كان أهله أُصيبوا به فقد أُصيب به بيت مال المسلمين، فاجعلوا لبيت مال المسلمين النصف و لأهله النصف خمسمائة دينار. ثم قتل رجل من أهل الذمّة، فقال معاويـة: لو أنّا نظرنا إلى هذا الذى يدخل بيت المال فجعلناه وضـيعاً عن المسـلمين و عوناً لهـم، قال لمن هناك: وضع عقلهم إلى خمسمائة.

و قـال ابن كثير فى تاريخه «۲» (۸/ ۱۳۹): قال الزهرى: مضت السـنّة أنّ دية المعاهد كدية المسـلم، و كان معاوية أوّل من قصّرها إلى النصف و أخذ النصف [لنفسه] «۳».

قال الأمينى: تقدّم فى الجزء الثامن (ص ۱۶۷): أنّ دية الذمى فى دور النبوّة لم يكن ألفاً كما حسـبه الزهرى، و لم يذهب إليه أحد من أئمّة المذاهب إلّا أبا حنيفة، و أنّ أوّل من جعلها ألفاً هو عثمان، و على أىّ حال فما ارتكبه معاوية فيه بدع ثلاث:

۱- أخذ الدية ألفاً.

۲- تنصيفه بين ورثة المقتول و بيت المال.

---

(۱). الجوهر النقی المطبوع فی ذیل السنن الکبری للبیهقی: ۸/ ۱۰۲.

(۲). البدایهٔ و النهایهٔ: ۸/ ۱۴۸ حوادث سنهٔ ۶۰ ه.

(۳). الزیادهٔ من المصدر.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۸۶

۳- وضعه حصّهٔ بیت المال أخیراً إن کانت الألف سنّهٔ و لبیت المال فیها حقّ.

فمرحیً بخلیفهٔ یجهل حکماً واحداً من الشریعهٔ من شتّی نواحیه، أو: یعلمه لکنّه یتلاعب به کیفما حبّذته له میوله، و هو لا یقیم للحکم الإلهی وزناً، و لا یری للّه حدوداً لا یتجاوزها، و یقول: لو أنّا نظرنا إلخ. و لا یبالی بما تقوّل علی اللّه و لا یکترث لمغبّهٔ ما أحدثه فی الدین و فی الذکر الحکیم، قوله تعالی: (وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَیْنا بَعْضَ الْأَقاوِیلِ* لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْیَمِینِ* ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِینَ) «۱».

### ۸- ترک التکبیر المسنون فی الصلوات

أخرج الطبرانی- و فی شرح الموطّأ: الطبری- عن أبی هریرهٔ: أنّ أوّل من ترک التکبیر معاویهٔ، و روی أبو عبید: أنّ أوّل من ترکه زیاد.

و أخرج ابن أبی شیبهٔ من طریق سعید بن المسیب أنّه قال: أوّل من نقص التکبیر معاویهٔ «۲».

قال ابن حجر فی فتح الباری (۲/ ۲۱۵): هذا لا ینافی الذی قبله: لأنّ زیاداً ترکه بترک معاویهٔ. و کان معاویهٔ ترکه بترک عثمان «۳»، و قد حمل ذلک جماعهٔ من أهل العلم علی الإخفاء.

و فی الوسائل الی مسامرهٔ الأوائل (ص ۱۵): أوّل من نقص التکبیر معاویهٔ،

---

(۱). الحاقهٔ: ۴۴، ۴۵، ۴۶.

(۲). فتح الباری: ۲/ ۲۱۵ [۲/ ۲۷۰]، تاریخ الخلفاء للسیوطی: ص ۱۳۴ [ص ۱۸۷]، نیل الأوطار: ۲/ ۲۶۶ [۲/ ۲۶۸]، شرح الموطأ للزرقانی: ۱/ ۱۴۵ [۱/ ۱۵۹ ح ۱۶۳]. (المؤلف)

(۳). أخرج حدیثه أحمد فی مسنده [۵/ ۵۹۷ ح ۱۹۳۸۰] من طریق عمران کما یأتی فی المتن بعید هذا. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۸۷

کان إذا قال: سمع اللّه لمن حمده، انحطّ إلی السجود فلم یکبر، و أسنده العسکری عن الشعبی، و أخرج ابن أبی شیبهٔ «۱» عن إبراهیم قال: أوّل من نقص التکبیر زیاد.

و فی نیل الأوطار للشوکانی (۲/ ۲۶۶): هذه الروایات غیر متنافیهٔ، لأنّ زیاداً ترکه بترک معاویهٔ، و کان معاویهٔ ترکه بترک عثمان و قد حمل ذلک جماعهٔ من أهل العلم علی الإخفاء، و حکی الطحاوی: أنّ بنی أُمیّهٔ کانوا یترکون التکبیر فی الخفض دون الرفع «۲». و ما هذه بأوّل سنّهٔ ترکوها.

و أخرج الشافعی فی کتابه الأُمّ «۳» (۱/ ۹۳) من طریق أنس بن مالک قال: صلّی معاویهٔ بالمدینهٔ صلاهٔ فجهر فیها بالقراءهٔ، فقرأ بسم اللّه الرحمن الرحیم لأُمّ القرآن و لم یقرأ بها للسورهٔ التی بعدها حتی قضی تلک القراءهٔ، و لم یکبّر حین یهوی حتی قضی تلک الصلاهٔ. فلمّا سلّم ناداه من سمع ذلک من المهاجرین من کلّ مکان: یا معاویهٔ أسرقت الصلاهٔ أم نسیت؟ فلمّا صلّی بعد ذلک قرأ بسم اللّه الرحمن الرحیم للسورهٔ التی بعد أُمّ القرآن و کبر حین یهوی ساجداً.

و أخرج فی کتاب الأُمّ «۴» (۱/ ۹۴). من طریق عبید بن رفاعهٔ: أنّ معاویهٔ قدم المدینهٔ فصلّی بهم فلم یقرأ ببسم اللّه الرحمن الرحیم، و

لم یکبّر إذا خفض و إذا رفع، فناداه المهاجرون حین سلّم و الأنصار: أن یا معاویهٔ سرقت صلاتک، أین بسم اللَّه الرحمن الرحیم؟ و أین التکبیر إذا خفضت و إذا رفعت؟ فصلّی بهم صلاهٔ أخری، فقال ذلک فیها الذی عابوا علیه.

و أخرجه من طریق أنس صاحب الانتصار، کما فی البحر الزخّار (۱/ ۲۴۹).

---

(۱). المصنّف: ۱/ ۲۴۲.

(۲). شرح معانی الآثار: ۱/ ۲۲۰ ح ۱۳۲۰.

(۳). کتاب الأُمّ: ۱/ ۱۰۸.

(۴). کتاب الأُمّ: ۱/ ۱۰۸.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۸۸

قال الأمینی: تنمّ هذه الأحادیث عن أنّ البسملهٔ لم تزل جزءاً من السورهٔ منذ نزول القرآن الکریم، و علی ذلک تمرّنت الأُمّهٔ، و انطوت الضمائر، و تطامنت العقائد، و لذلک قال المهاجرون و الأنصار لمّا ترکها معاویهٔ: إنّه سرق، و لم یتسنَّ لمعاویهٔ أن یعتذر لهم بعدم الجزئیّهٔ، حتی التجأ إلی إعادهٔ الصلاهٔ مکلّلهٔ سورتها بالبسملهٔ، أو أنّه التزم بها فی بقیّهٔ صلواته، و لو کان هناک یومئذ قول بتجرّد السورهٔ عنها لاحتجّ به معاویهٔ، لکنّه قول حادث ابتدعوه لتبریر عمل معاویهٔ و نظرائه من الأمویّین الذین اتّبعوه بعد تبیّن الرشد من الغیّ.

و أمّا التکبیر عند کلّ هوی و انتصاب فهی سنّهٔ ثابتهٔ عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم عرفها الصحابهٔ کافّهٔ، فأنکروا علی معاویهٔ ترکها، و علیها کان عمل الخلفاء الأربعهٔ، و استقرّ علیها إجماع العلماء، و هی مندوبهٔ عندهم، عدا ما یؤثر عن أحمد فی إحدی الروایتین عنه من وجوبها، و کذلک عن بعض أهل الظاهر، و إلیک جملهٔ ممّا ورد فی المسألهٔ:

-۱

عن مطرف بن عبد اللَّه قال: صلّیت خلف علیّ بن أبی طالب رضی الله عنه أنا و عمران بن حصین، فکان إذا سجد کبّر، و إذا رفع رأسه کبّر، و إذا نهض من الرکعتین کبّر، فلمّا قضی الصلاهٔ أخذ بیدی عمران بن حصین، فقال: قد ذکّرنی هذا صلاهٔ محمد، أو قال: لقد صلّی بنا صلاهٔ محمد صلی الله علیه و آله و سلم.

و فی لفظ لأحمد: قال عمران: ما صلّیت منذ حین. أو قال: منذ کذا کذا أشبه بصلاهٔ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم من هذه الصلاهٔ، صلاهٔ علیّ.

و فی لفظ آخر له: عن مطرف عن عمران قال: صلّیت خلف علیّ صلاهً ذکّرنی صلاهً صلّیتها مع رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و الخلیفتین، قال: فانطلقت فصلّیت معه، فإذا هو یکبّر کلّما سجد و کلّما رفع رأسه من الرکوع، فقلت: یا أبا نجید من أوّل من ترکه؟

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۸۹

قال: عثمان بن عفّان رضی الله عنه حین کبر و ضعف صوته ترکه.

صحیح البخاری (۲/ ۵۷، ۷۰)، صحیح مسلم (۲/ ۸)، سنن أبی داود (۱/ ۱۳۳)، سنن النسائی (۲/ ۲۰۴)، مسند أحمد (۴/ ۴۲۸، ۴۲۹، ۴۳۱، ۴۴۰، ۴۴۴)، البحر الزخّار (۲/ ۲۵۴) «۱».

-۲

عن أبی هریرهٔ: أنّه کان یصلّی بهم فیکبّر کلّما خفض و رفع، فإذا انصرف قال: إنّی لأشبهکم صلاهٔ برسول اللَّه. و فی لفظ للبخاری: فلم تزل تلک صلاته حتی لقی اللَّه.

راجع «۲»: صحیح البخاری (۲/ ۵۷، ۵۸)، صحیح مسلم (۲/ ۷)، بعدّهٔ طرق و ألفاظ، سنن النسائی (۲/ ۱۸۱، ۲۳۵)، سنن أبی داود (۱/ ۱۳۳)، سنن الدارمی (۱/ ۲۸۵) المدوّنهٔ الکبری (۱/ ۷۳)، نصب الرایهٔ (۱/ ۳۷۲)، البحر الزخّار (۲/ ۲۵۵).

-٣

عن عكرمة قال: رأيت رجلًا عند المقام يكبّر فى كلّ خفض و رفع و إذا قام و إذا وضع، فأخبرت ابن عبّاس رضى الله عنه قال: أو ليس تلك صلاة النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم لا أُمّ لك؟

و فى لفظ عن عكرمة: صلّيت خلف شيخ بمكة، فكبّر ثنتين و عشرين تكبيرة فقلت لابن عبّاس: إنّه أحمق، فقال: ثكلتك أُمّك سنّة أبى القاسم صلى الله عليه و آله و سلم.

صحيح البخارى (٢/ ٥٧، ٥٨)، مسند أحمد (١/ ٢١٨)، البحر الزخّار (٢/ ٢٥٥) «٣».

قال الأمينى: يظهر من هذه الرواية أنّ تغيير الأمويّين هذه السنّة الشريفة و فى

---

(١). صحيح البخارى: ١/ ٢٧٢ ح ٧٥٣ و ٢٨٤ ح ٧٩٢، صحيح مسلم: ١/ ٣٧٤ ح ٣٣ كتاب الصلاة، سنن أبى داود: ١/ ٢٢١ ح ٨٣٥، السنن الكبرى للنسائى: ١/ ٢٢٧ ح ٦٦٩، مسند أحمد: ٥/ ٥٩٠ ح ١٩٣٣٩ و ٥٩٣ ح ١٩٣٥٩ و ٥٩٧ ح ١٩٣٨٠ و ٦٠٩ ح ١٩٤٥٠ و ٦١٦ ح ١٩٤٩٣.

(٢). صحيح البخارى: ١/ ٢٧٢ ح ٧٥٢ و ٢٧٦ ح ٧٧٠، صحيح مسلم: ١/ ٣٧٢ ح ٢٧، السنن الكبرى للنسائى: ١/ ٢٤٧ ح ٧٤١، سنن أبى داود: ١/ ٢٢١ ح ٨٣٦، المدوّنة الكبرى: ١/ ٧١.

(٣). صحيح البخارى: ١/ ٢٧٢ ح ٧٥٤ و ٧٥٥، مسند أحمد: ١/ ٣٦١ ح ١٨٨٩.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج١٠،ص:٢٩٠

مقدّمهم معاوية كان مطّرداً بين الناس، حتى كادوا أن ينسوا السنّة، فحسبوا من ناء بها أحمق، أو تعجّبوا منه كأنّه أدخل فى الشريعة ما ليس منها، كلّ ذلك من جرّاء ما اقترفته يدا معاوية و حزبه الأثيمتان، و جنحت إليه ميولهم و شهواتهم، فبُعداً لأولئك القصيّين عمّا جاء به محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

-٤

عن علىّ، و ابن مسعود، و أبى موسى الأشعرى، و أبى سعيد الخدرى، و غيرهم: أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم كان يكبّر عند كلّ خفض و رفع.

صحيح البخارى (٣/ ٧٠)، سنن الدارمى (١/ ٢٨٥)، سنن النسائى (٢/ ٢٠٥، ٢٣٠، ٢٣٣)، المدوّنة الكبرى (١/ ٧٣)، نصب الراية (١/ ٣٧٢)، بدائع الصنائع (١/ ٢٠٧)، منتقى الأخبار لابن تيميّة، البحر الزخّار (٢/ ٢٥٤) «١».

-٥

أخرج أحمد «٢» و عبد الرزّاق «٣» و العقيلى «۴»، من طريق عبد الرحمن بن غنم قال: إنّ أبا مالك الأشعرى- الصحابى الشهير بكنيته- قال لقومه: قوموا حتى أصلّى بكم صلاة النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم فصففنا خلفه و كبّر. إلى آخر الحديث المذكور بطوله فى (٨/ ١٧٦) و فيه: أنّه كبّر فى كلّ خفض و رفع.

-۶

عن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب: كان رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يكبّر كلّما خفض و رفع، فلم تزل تلك صلاته حتى قبضه اللَّه.

المدوّنة الكبرى «۵» (١/ ٧٣)، نصب الراية (١/ ٣٧٢).

---

(١). صحيح البخارى: ١/ ٢٧١ ح ٧٥١، السنن الكبرى للنسائى: ١/ ٢٢٨ ح ٦٧٠ و ٢۴۴ ح ٧٢٨ و ٢۴۵ ح ٧٣۵، المدوّنة الكبرى: ١/ ٧١.

(٢). مسند أحمد: ۶/ ۴۶۸ ح ۲۲۳۹۱.

(٣). مصنّف عبد الرزاق: ٢/ ۶۳ ح ۲۴۹۹.

(۴). أنظر كنز العمّال: ٨/ ١۶٢ رقم ٢٢٣٨٩، و ذكره الهيثمی فی مجمع الزوائد: ٢/ ١٣٠.

(۵). المدوّنة الكبرى: ١/ ٧١.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج ١٠،ص:٢٩١

٧- فی المدوّنـة الكبرى «١» (١/ ٧٢): أنّ عمر بن عبـد العزيز كتب إلی عمّاله يـأمرهم أن يكبّروا كلّما خفضوا و رفعوا فی الركوع و السجود، إلّا فی القيام من التشهّد بعد الركعتين، لا يكبّر حتی يستوی قائماً مثل قول مالك.

هذه سنّة اللّه و رسوله صلی الله عليه و آله و سلم فی تكبير الصلوات عند كلّ هوی و انتصاب، و بها أخذ الخلفاء، و إليها ذهبت أئمّة المـذاهب، و عليها استقرّ الإجماع، غير أنّ معاوية يقابلها بخلافها، و يغيّرها برأيه، و يتّخذ الأمويّون أُحدوثته سنّة متّبعة تجاه ما جاء به نبیّ الإسلام.

قال ابن حجر فی فتـح الباری «٢» (٢/ ٢١۵): استقرّ الأمر علی مشروعيّة التكبير فی الخفض و الرفع لكلّ مصلٍّ، فالجمهور علی ندبيّة ما عدا تكبيرة الإحرام، و عن أحمد و بعض أهل العلم بالظاهر يجب كلّه.

و قال فی (ص ٢١۶): أشار الطحاوی إلی أنّ الاجماع استقرّ علی أنّ من تركه فصلاته تامّـة «٣»، و فيه نظر لما تقـدّم عن أحمد، و الخلاف فی بطلان الصلاة بتركه ثابت فی مذهب مالك، إلّا أن يريد إجماعاً سابقاً.

و قال النووی فی شرح مسلم «۴»: اعلم أنّ تكبيرة الإحرام واجبة و ما عداها سنّة لو تركه صحّت صلاته، لكن فاتته الفضيلة و موافقة السنّة، هذا مذهب العلماء كافّة إلّا أحمد بن حنبل فی إحدی الروايتين عنه: أنّ جميع التكبيرات واجبة.

و قال الشوكانی فی نيل الأوطار «۵» (٢/ ٢۶۵): حُكِی مشروعيّة التكبير فی كلّ

---

(١). المدوّنة الكبرى: ١/ ٧٠.

(٢). فتح الباری: ٢/ ٢٧٠ و ٢٧١.

(٣). شرح معانی الآثار: ١/ ٢٢٨ ح ١٣۶۶.

(۴). شرح صحيح مسلم: ۴/ ٩٨.

(۵). نيل الأوطار: ٢/ ٢۶٨.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج ١٠،ص:٢٩٢

خفض و رفع عن الخلفاء الأربعة، و غيرهم و من بعـدهم من التابعين قال: و عليه عامّـة الفقهاء و العلماء، و حكاه ابن المنـذر عن أبی بكر الصدّيق، و عمر بن الخطّاب، و ابن مسعود، و ابن عمر، و جابر، و قيس بن عباد، و الشافعی، و أبی حنيفة، و الثوری، و الأوزاعی، و مالك، و سعيد بن عبد العزيز، و عامّة أهل العلم، و قال البغوی فی شرح السنّة «١»: اتّفقت الأُمّة علی هذه التكبيرات.

و عن ابن عبد البرّ فی شرح الموطّأ للزرقانی «٢» (١/ ١۴۵): و قد اختلف فی تاركه، فقال ابن القاسم: إن أسقط ثلاث تكبيرات سجد لسهوه و إلّا بطلت، و واحدة أو اثنتين سجد أيضاً، فإن لم يسجد فلا شیء عليه، و قال عبد اللّه بن عبد الحكم و أصبغ: إن سها سجد، فإن لم يسجد فلا شیء عليه، و عمداً أساء و صلاته صحيحة، و علی هذا فقهاء الأمصار من الشافعيّين، و الكوفيّين، و أهل الحديث، و المالكيّين، إلّا من ذهب منهم مذهب ابن القاسم.

## ٩- ترك التلبية خلافاً لعلیّ عليه السلام

أخرج النسائی فی سننه «٣» (٥/ ٢٥٣)، و البیهقی فی السنن الکبری (٥/ ١١٣) من طریق سعید بن جبیر، قال: کان «۴» ابن عبّاس بعرفهٔ، فقال: یا سعید مالی لا أسمع الناس یلبّون؟ فقلت: یخافون معاویهٔ. فخرج ابن عبّاس من فسطاطه، فقال: لبّیک اللّهمّ لبّیک، و إن رغم أنف معاویهٔ، اللّهمّ العنهم فقد ترکوا السنّهٔ من بغض علیّ.

---

(١). شرح السنّهٔ: ٢/ ٢٢۶ ح ۶١۴.

(٢). شرح الموطّأ: ١/ ١۶٠ ح ١۶٣.

(٣). السنن الکبری: ٢/ ۴١٩ ح ٣٩٩٣، و فیه: کنا مع ابن عباس.

(۴). فی السنن الکبری للبیهقی: کنّا عند ابن عباس.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ١٠،ص:٢٩٣

و قال السندی فی تعلیق سنن النسائی:- من بغض علیّ- أی لأجل بغضه، أی و هو کان یتقیّد بالسنن فهؤلاء ترکوها بغضاً له.

و فی کنز العمّال «١»، عن ابن عبّاس قال: لعن اللَّه فلاناً إنّه کان ینهی عن التلبیهٔ فی ذا الیوم- یعنی یوم عرفهٔ- لأنّ علیّا کان یلبّی فیه. ابن جریر.

و فی لفظ أحمد فی المسند «٢» (١/ ٢١٧) عن سعید بن جبیر، قال: أتیت ابن عبّاس بعرفهٔ و هو یأکل رمّاناً، فقال: أفطر رسول اللَّه بعرفهٔ، و بعثت إلیه أُمّ الفضل بلبن فشربه. و قال: لعن اللَّه فلاناً عمدوا إلی أعظم أیّام الحجّ فمحوا زینته، و إنّما زینهٔ الحجّ التلبیهٔ. و حکاه فی کنز العمّال «٣» عن ابن جریر الطبری.

و فی تاریخ ابن کثیر «۴» (٨/ ١٣٠) من طریق صحیح، عن سفیان، عن حبیب، عن سعید، عن ابن عبّاس: أنّه ذکر معاویهٔ، و أنّه لبّی عشیّهٔ عرفهٔ، فقال فیه قولًا شدیداً، ثم بلغه أنّ علیّا لبّی عشیّهٔ عرفهٔ فترکه.

و قال ابن حزم فی المحلّی (٧/ ١٣۶): کان معاویهٔ ینهی عن ذلک.

قال الأمینی: إنّ السنّهٔ المسلّمهٔ عند القوم استمرار التلبیهٔ إلی رمی جمرهٔ العقبهٔ، أوّلها أو آخرها علی خلاف فیه. و إلیک ما یؤثر منها عندهم:

-١

عن الفضل: أَفَضتُ مع النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم من عرفات، فلم یزل یلبّی حتی رمی جمرهٔ العقبهٔ، و یکبّر مع کلّ حصاهٔ، ثم قطع التلبیهٔ مع آخر حصاهٔ. و فی لفظ: لم یزل

---

(١). کنز العمّال: ۵/ ١۵٢ ح ١٢۴٢٨.

(٢). مسند أحمد: ١/ ٣۵٨ ح ١٨٧٣.

(٣). کنز العمال: ۵/ ١۵٢ ح ١٢۴٣٠.

(۴). البدایهٔ و النهایهٔ: ٨/ ١٣٩ حوادث سنهٔ ۶٠ ه.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ١٠،ص:٢٩۴

یلبّی حتی بلغ «١» الجمرهٔ.

صحیح البخاری (٣/ ١٠٩)، صحیح مسلم (۴/ ٧١)، صحیح الترمذی (۴/ ١۵٠)، قال: و فی الباب عن علیّ، و ابن مسعود، و ابن عبّاس، سنن النسائی (۵/ ٢۶٨، ٢٧۵، ٢٧۶)، سنن ابن ماجهٔ (٢/ ٢۴۴)، سنن أبی داود (١/ ٢٨٧)، سنن الدارمی (٢/ ۶٢)، سنن البیهقی (۵/ ١١٢،

۱۱۹)، کتاب الأمّ (۲/ ۱۷۴) و قال: و روی ابن مسعود عن النبیّ مثله. انتهی. مسند أحمد (۱/ ۲۲۶) «۲».

و أخرجه ابن خزیمة «۳»

، و قال: هذا حدیث صحیح مفسّراً لما أبهم فی الروایات الأخری «۴»، و قال الترمذی «۵»: و العمل علی هذا عند أهل العلم من أصحاب النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم و غیرهم.

-۲

عن جابر بن عبد اللّه و أسامة و ابن عبّاس: أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم لزم التلبیة و لم یقطعها حتی رمی جمرة العقبة.

راجع «۶»: صحیح البخاری (۳/ ۱۱۴)، سنن ابن ماجة (۲/ ۲۴۴)، المحلّی (۷/ ۱۳۶)، بدائع الصنائع (۲/ ۱۵۶).

---

(۱). کذا فی صحیح مسلم، و فی المصادر الباقیة: رمی.

(۲). صحیح البخاری: ۲/ ۶۰۵ ح ۱۶۰۱، صحیح مسلم: ۳/ ۱۰۴ ح ۲۶۶- ۲۶۷ کتاب الحج، سنن الترمذی: ۳/ ۲۶۰ ح ۹۱۸، السنن الکبری للنسائی: ۲/ ۴۳۵ ح ۴۰۶۱، ۴۴۰ ح ۴۰۸۵، ص ۴۴۱ ح ۴۰۸۷، ۴۰۸۸، سنن ابی ماجة: ۲/ ۱۰۱۱ ح ۳۰۴۰، سنن أبی داود: ۲/ ۱۶۳ ح ۱۸۱۵، کتاب الأُمّ للشافعی: ۲/ ۲۰۵، مسند أحمد ۱/ ۳۷۴ ح ۱۹۸۷.

(۳). صحیح ابن خزیمة: ۴/ ۲۶۰ ح ۲۸۳۲.

(۴). نیل الأوطار: ۵/ ۵۵ [۴/ ۳۶۱]. (المؤلف)

(۵). سنن الترمذی: ۳/ ۲۶۰ ح ۳۵۵۲.

(۶). صحیح البخاری: ۲/ ۶۰۵ ح ۱۶۰۲، سنن ابن ماجة: ۲/ ۱۰۱۱ ح ۳۰۳۹.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۰،ص:۲۹۵

-۳

عن عبد الرحمن بن یزید: أنّ عبد اللّه بن مسعود لبّی حین أفاض من جمع، فقیل له: عن أیّ هذا؟- و فی لفظ مسلم: فقیل: أعرابیّ هذا- فقال: أنسی الناس أم ضلّوا؟ سمعت الذی أُنزلت علیه سورة البقرة یقول فی هذا المکان: لبّیک اللّهمّ لبّیک.

راجع «۱»: صحیح مسلم (۱/ ۳۶۳ و فی طبعة ۴/ ۷۱، ۷۲)، سنن البیهقی (۵/ ۱۱۲)، المحلّی (۷/ ۱۳۵) و صحّحه، و رواه الطحاوی «۲» بإسناد صحیح کما فی فتح الباری (۳/ ۴۲۰)، بدائع الصنائع (۲/ ۱۵۴).

۴- عن کُریب مولی ابن عبّاس: أنّ میمونة أُمّ المؤمنین لبّت حین رمت الجمرة.

کتاب الأُمّ «۳» (۲/ ۱۷۴)، سنن البیهقی (۵/ ۱۱۳)، المحلّی (۷/ ۱۳۶).

۵- عن ابن عبّاس: تلبّی حتی تأتی حرمک إذا رمیت الجمرة.

سنن البیهقی (۵/ ۱۱۳).

۶- عن ابن عبّاس أیضاً: سمعت عمر یلبّی غداة المزدلفة.

المحلّی لابن حزم (۷/ ۱۳۶).

۷- عن ابن عبّاس أیضاً: سمعت عمر بن الخطّاب یهلّ و هو یرمی جمرة العقبة، فقلت له: فیما الإهلال یا أمیر المؤمنین؟ فقال: و هل قضینا نسکنا بعد؟

کتاب الأُمّ «۴» مختصراً (۲/ ۱۷۴)، سنن البیهقی (۵/ ۱۱۳)، المحلّی (۷/ ۱۳۶).

---

(۱). صحیح مسلم: ۳/ ۱۰۵ ح ۲۷۰ کتاب الحج، فتح الباری: ۳/ ۵۳۲.

(۲). شرح معانی الآثار: ۲/ ۱۲۴ ح ۳۵۵۲.

(۳). کتاب الأُمّ للشافعی: ۲/ ۲۰۵.

(۴). کتاب الأُمّ للشافعی: ۲/ ۲۰۵.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۹۶

۸- عن ابن عبّاس أیضاً: حججت مع عمر إحدی عشرهٔ حجّهٔ و کان یلبّی حتی یرمی الجمرهٔ.

أخرجه سعید بن منصور، کما فی فتح الباری «۱» (۳/ ۴۱۹).

۹- عن ابن عبّاس أیضاً: التلبیهٔ شعار الحجّ، فإن کنت حاجّا فلبّ حتی بدء حلّك، و بدء حلّك أن ترمی جمرهٔ العقبهٔ.

أخرجه ابن المنذر بإسناد صحیح، کما فی فتح الباری (۳/ ۴۱۹).

۱۰- عن ابن مسعود: لا یمسک الحاجّ عن التلبیهٔ حتی یرمی جمرهٔ العقبهٔ.

المحلّی لابن حزم (۷/ ۱۳۶).

۱۱- عن الأسود بن یزید: أنّه سمع عمر بن الخطّاب یلبّی بعرفهٔ.

المحلّی (۷/ ۱۳۶).

۱۲-

أخرج ابن أبی شیبهٔ «۲» من طریق عکرمهٔ، یقول: أهلّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم حتی رمی الجمرهٔ، و أبو بکر، و عمر.

المحلّی (۷/ ۱۳۶).

۱۳-

عن أنس بن مالک فی الجواب عن التلبیهٔ یوم عرفهٔ: سرت هذا المسیر مع النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم و أصحابه فمنّا المکبّر، و منا المهلّ، و لا یعیب أحدنا علی صاحبه.

صحیح مسلم «۳» (۴/ ۷۳).

۱۴- عن عائشهٔ، کانت تلبّی بعد عرفهٔ.

المحلّی (۷/ ۱۳۶).

---

(۱). فتح الباری: ۳/ ۵۳۳.

(۲). المصنّف: ۴/ ۳۴۲ ح ۱۴.

(۳). صحیح مسلم: ۳/ ۱۰۶ ح ۲۷۵.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۲۹۷

۱۵- عن عبد الرحمن بن الأسود: أنّ أباه صعد إلی ابن الزبیر المنبر یوم عرفهٔ، فقال له: ما یمنعک أن تهلّ؟ فقد رأیت عمر فی مکانک هذا یهلّ، فأهلّ ابن الزبیر.

سنن البیهقی (۵/ ۱۱۳)، المحلّی لابن حزم (۷/ ۱۳۶).

۱۶-

عن مولانا أمیر المؤمنین: أنّه لبّی حتی رمی جمرهٔ العقبهٔ.

المحلّی (۷/ ۱۳۶).

۱۷-

عن مولانا علىّ أيضاً: أنّه لبّى فى الحجّ، حتى إذا زاغت الشمس من يوم عرفة قطع التلبية.

أخرجه مالك فى الموطّأ «١» (١/ ٢۴٧)

و قال: و ذلک الأمر الذى لم يزل عليه أهل العلم ببلدنا.

و ذكره صاحب البحر الزخّار (٣/ ٣۴٢).

-١٨

عن عكرمة: كنت مع الحسين بن علىّ عليهما السلام فلبّى حتى رمى جمرة العقبة «٢».

هـذه هى السنّة المتسالم عليها عند القوم، و بها أخذت أئمّة الفقه و الفتوى، قال ابن حزم فى المحلّى (٧/ ١٣۵): لا يقطع التلبية إلّا مع آخر حصاة من جمرة العقبة، فإنّ مالكاً قال: يقطع التلبية إذا نهض إلى عرفة، ثم زيّف أدلّة مالک، و أنت سمعت قول مالک قُبيل هذا، و أنّه يخالف ما عزاه إليه ابن حزم.

و قال فى (ص ١٣۶): لا يقطعها حتى يرمى الجمرة، و هو قول أبى حنيفة، و الشافعى و أحمد، و إسحاق، و أبى سليمان.

و قال ملک العلماء فى البدائع (٢/ ١۵۴): لا يقطع التلبية و هذا قول عامّة العلماء، و قال مالک: إذا وقف بعرفة يقطع التلبية، و الصحيح قول العامّة.

---

(١). موطّأ مالک: ١/ ٣٣٨ ح ۴۴.

(٢). المحلّى: ٧/ ١٣۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢٩٨

و قال ابن حجر فى فتح البارى «١» (٣/ ۴١٩): و باستمرارها قال الشافعى، و أبو حنيفة، و الثورى، و أحمد، و إسحاق، و أتباعهم.

و فى نيل الأوطار «٢» (۵/ ۵۵): أنّ التلبية تستمرّ إلى رمى جمرة العقبة، و إليه ذهب الجمهور.

هذا ما تسالمت عليه الأُمّة سلفاً و خلفاً، لكنّ معاوية جاء متهاوناً بالسنّة لمحض أنّ عليّا عليه السلام كان ملتزماً بها، فحدته بغضاؤه إلى مضادّته و لو لزمت مضادّة السنّة، و محو زينة الحجّ، هذه نظريّة خليفة المسلمين فيما حسبوه، و هذا مبلغه من الدين و مبوّؤه من الأخذ بسنّة نبيّه صلى الله عليه و آله و سلم فلهفى على المسلمين من متغلّب عليهم باسم الخلافة.

و إنّى لست أدرى أ كان من السائغ الجائز لعن ابن عبّاس و هو محرم فى ذلک الموقف العظيم، فى مثل يوم عرفة اليوم المشهود معاويةَ مبغض علىّ أمير المؤمنين و مناوئه تارک سنّة محمد صلى الله عليه و آله و سلم؟ هلّا كان حبر الأُمّة يعلم أنّ الصحابة كلّهم عدول؟ أو أنّ الصحابىّ كائناً من كان لا يجوز سبّه؟ أو أنّ معاوية مجتهد و للمخطئ من المجتهدين أجر واحد؟ أنا لا أدرى، غير أنّ ابن عبّاس لا يقول بالتافه و لا يخبت إلى الخرافة.

و ما أظلم معاوية الجاهل بأحكام اللّه! فإنّه يخالف هاهنا عليّا عليه السلام و هو بكلّه حاجة و افتقار إلى علم الإمام الناجع،

قال سعيد بن المسيّب: إنّ رجلًا من أهل الشام وجد رجلًا مع امرأته فقتله و قتلها، فأشكل على معاوية الحكم فيه، فكتب إلى أبى موسى ليسأل له علىّ بن أبى طالب، فقال له علىّ رضى الله عنه: «هذا شىء ما وقع بأرضى عزمت عليک لتخبرنّى». فقال له أبو موسى: إنّ معاوية كتب إلىّ به أن

---

(١). فتح البارى: ٣/ ۵٣٣.

(٢). نيل الأوطار: ۴/ ٣۶١.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢٩٩

أسألک فیه. فقال علیّ رضی الله عنه «أنا أبو الحسن إن لم یأتِ بأربعة شهداء فلیعط برمّته «۱»».

أخرجه «۲»: مالک فی الموطّأ (۲/ ۱۱۷)، سنن البیهقی (۸/ ۲۳۱)، تیسیر الوصول (۴/ ۷۳).

**لفت نظر:**

هذه النزعة الأمویّة الممقوتة بقیت موروثة عند من تولّی معاویة جیلًا بعد جیل، فتری القوم یرفعون الید عن السنّة الثابتة خلافاً لشیعة أمیر المؤمنین علیه السلام، أو إحیاءً لما سنّته ید الهوی تجاه الدین الحنیف. کما کان معاویة یفعل ذلک إحیاءً لما أحدثه خلیفة بیته الساقط تارة، کما مرّ فی الإتمام فی السفر و مواضع أخری، و خلافاً للإمام آونةً، کما فی التلبیة و غیرها.

قال الشیخ محمد بن عبد الرحمن الدمشقی فی کتاب رحمة الأُمّة فی اختلاف الأئمّة المطبوع بهامش المیزان للشعرانی (۱/ ۸۸): السنّة فی القبر التسطیح، و هو أولی علی الراجح من مذهب الشافعی. و قال أبو حنیفة و مالک و أحمد: التسنیم أولی، لأنّ التسطیح صار شعاراً للشیعة.

و قال الغزالی و الماوردی: إنّ تسطیح القبور هو المشروع، لکن لمّا جعلته الرافضة شعاراً لهم، عدلنا عنه إلی التسنیم.

و قال مصنّف الهدایة من الحنفیّة: إنّ المشروع التختّم فی الیمین، و لکن لمّا اتّخذته الرافضة جعلناه فی الیسار. انتهی.

و أوّل من اتّخذ التختّم بالیسار خلاف السنّة هو معاویة. کما فی ربیع الأبرار للزمخشری «۳».

---

(۱). الرمّة: الحبل الذی یقاد به الجانی. (المؤلف)

(۲). موطّأ مالک: ۲/ ۷۳۷ ح ۱۸، تیسیر الوصول: ۴/ ۸۶.

(۳). ربیع الأبرار: ۴/ ۲۴.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۰۰

و قال الحافظ العراقی فی بیان کیفیّة إسدال طرف العمامة: فهل المشروع إرخاؤه من الجانب الأیسر کما هو المعتاد أو الأیمن لشرفه؟ لم أر ما یدلّ علی تعیین الأیمن إلّا فی حدیث ضعیف عند الطبرانی، و بتقدیر ثبوته فلعلّه کان یرخیها من الجانب الأیمن ثم یردّها إلی الجانب الأیسر کما یفعله بعضهم، إلّا أنّه صار شعاراً للإمامیّة، فینبغی تجنّبه لترک التشبّه بهم.

شرح المواهب للزرقانی (۵/ ۱۳).

و قال الزمخشری فی تفسیره «۱» (۲/ ۴۳۹): القیاس جواز الصلاة علی کلّ مؤمن، لقوله تعالی: (هُوَ الَّذِی یُصَلِّی عَلَیْکُمْ) «۲» و قوله تعالی: (وَ صَلِّ عَلَیْهِمْ إِنَّ صَلاتَکَ سَکَنٌ لَهُمْ) «۳»

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «اللّهمّ صلّ علی آل أبی أوفی»

. و لکنّ للعلماء تفصیلًا فی ذلک و هو: أنّها إن کانت علی سبیل التبع کقولک صلّی اللّه علی النبیّ و آله فلا کلام فیها، و أمّا إذا أفرد غیره من أهل البیت بالصلاة کما یفرد هو فمکروه، لأنّ ذلک [صار] «۴» شعاراً لذکر رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم و لأنّه یؤدّی إلی الاتّهام بالرفض،

و قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم: «من کان یؤمن باللّه و الیوم الآخر فلا یقفنّ مواقف التهم».

و قال ابن تیمیّة فی منهاجه «۵» (۲/ ۱۴۳) عند بیان التشبّه بالروافض: و من هنا ذهب من ذهب من الفقهاء إلی ترک بعض المستحبّات إذا صارت شعاراً لهم، فإنّه و إن لم یکن الترک واجباً لذلک لکن فی إظهار ذلک مشابهة لهم، فلا یتمیّز السنّی من الرافضی، و مصلحة التمییز عنهم لأجل هجرانهم و مخالفتهم، أعظم من مصلحة هذا المستحبّ.

(١). الكشّاف: ٣/ ٥٥٨.

(٢). الاحزاب: ٤٣.

(٣). التوبة: ١٠٣.

(۴). من المصدر.

(۵). منهاج السنة: ٢/ ١۴٧.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٣٠١

ثم جعل هذا كالتشبّه بالكفّار في وجوب التجنّب عن شعارهم، و سيوافيك التفصيل فى بيان هذه كلّها و نظرائها عند الكلام على الفتاوى الشاذّة عن الكتاب و السنّة إن شاء اللّه تعالى.

و قال الشيخ اسماعيل البروسوى فى تفسيره روح البيان (۴/ ١۴٢): قال فى عقد الدرر و اللآلئ «١»: المستحبّ فى ذلك اليوم- يعنى يوم عاشوراء- فعل الخيرات من الصدقة و الصوم و الذكر و غيرهما، و لا ينبغى للمؤمن أن يتشبّه بيزيد الملعون فى بعض الأفعال، و بالشيعة و الروافض و الخوارج أيضاً. يعنى لا يجعل ذلك اليوم يوم عيد أو يوم مأتم، فمن اكتحل يوم عاشوراء فقد تشبّه بيزيد الملعون و قومه، و إن كان للاكتحال فى ذلك اليوم أصل صحيح، فإنّ ترك السنّة سنّة إذا كان شعاراً لأهل البدعة كالتختّم باليمين، فإنّه فى الأصل سنّة لكنّه لمّا كان شعار أهل البدعة و الظلمة، صارت السنّة أن يجعل الخاتم فى خنصر اليد اليسرى فى زماننا، كما فى شرح القهستانى.

و من قرأ يوم عاشوراء و أوائل المحرّم مقتل الحسين رضى الله عنه، فقد تشبّه بالروافض، خصوصاً إذا كان بألفاظ مخلّة بالتعظيم لأجل تحزين السامعين، و فى كراهية القهستانى: لو أراد ذكر مقتل الحسين، ينبغى أن يذكر أوّلًا مقتل سائر الصحابة لئلّا يشابه الروافض.

و قال حجّة الإسلام الغزالى: يحرم على الواعظ و غيره رواية مقتل الحسين و حكايته و ما جرى بين الصحابة من التشاجر و التخاصم، فإنّه يهيج بغض الصحابة و الطعن فيهم، و هم أعلام الدين، و ما وقع بينهم من المنازعات فيحمل على محامل صحيحة، و لعلّ ذلك لخطأ فى الاجتهاد، لا لطلب الرئاسة و الدنيا كما لا يخفى. انتهى.

(١). فى فضل الشهور و الأيّام و الليالى للشيخ شهاب الدين أحمد بن أبى بكر الحموى الشهير بالرسّام. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٣٠٢

و قال ابن حجر فى فتح البارى «١» (١١/ ١۴٢): تنبيه: اختلف فى السلام على غير الأنبياء بعد الاتفاق على مشروعيّته فى تحيّة الحيّ، فقيل: يشرع مطلقاً. و قيل: بل تبعاً و لا يفرد لواحد لكونه صار شعاراً للرافضة. و نقله النووى عن الشيخ أبى محمد الجوينى.

## ١٠- أُحدوثة تقديم الخطبة على الصلاة

قال الزرقانى فى شرح الموطّأ «٢» (١/ ٣٢۴) فى بيان كون الصلاة قبل الخطبة فى العيدين: ففى الصحيحين «٣» عن ابن عبّاس: شهدت العيد مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم و أبى بكر و عمر [و عثمان] «۴»، فكلّهم كانوا يصلّون قبل الخطبة، و اختلف فى أوّل من غيّر ذلك، ففى مسلم، عن طارق بن شهاب: أوّل من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان. و فى رواية ابن المنذر بسند صحيح عن الحسن البصرى: أوّل من خطب قبل الصلاة عثمان، صلّى بالناس ثم خطبهم أى على العادة، فرأى ناساً لم يدركوا الصلاة ففعل ذلك أى صار يخطب قبل الصلاة، و هذه العلّة غير التى اعتلّ بها مروان، لأنّ عثمان راعى مصلحة الجماعة فى إدراكهم الصلاة، و أمّا

مروان فراعی مصلحتهم فی إسماعهم الخطبهٔ، لکن قیل: إنّهم فی زمنه کانوا یتعمّدون ترک سماعهم لما فیها من سبّ من لا یستحق السبّ، و الإفراط فی مدح بعض الناس، فعلی هذا إنّما راعی مصلحهٔ نفسه، و یحتمل أنّ عثمان فعل ذلک أحیاناً بخلاف مروان، فواظب علیه فلذا نسب إلیه، و [روی] «۵» عن عمر مثل فعل عثمان، قال عیاض و من تبعه: لا یصحّ عنه. و فیه

---

(۱). فتح الباری: ۱۱/ ۱۷۰.

(۲). شرح الموطّأ: ۱/ ۳۶۳ ح ۴۲۹.

(۳). صحیح البخاری: ۱/ ۳۲۷ ح ۹۱۹، صحیح مسلم: ۲/ ۲۸۳ ح ۱ کتاب صلاهٔ العیدین.

(۴). الزیادهٔ من شرح الموطّأ و الصحیحین.

(۵). الزیادهٔ من شرح الموطّأ.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۰۳

نظر لأنّ عبد الرزّاق «۱»، و ابن أبی شیبهٔ «۲»، رویاه جمیعاً عن ابن عیینهٔ، عن یحیی بن سعید الأنصاری، عن یوسف بن عبد اللَّه بن سلام، و هذا إسناد صحیح، لکن یعارضه حدیثا ابن عبّاس و ابن عمر، فإن جمع بوقوع ذلک منه نادراً، و إلّا فما فی الصحیحین أصحّ.
و أخرج الشافعی «۳»، عن عبد اللَّه بن یزید نحو حدیث ابن عبّاس، و زاد حتی قدم معاویهٔ فقدم الخطبهٔ، و هذا یشیر إلی أنّ مروان إنّما فعل ذلک تبعاً لمعاویهٔ، لأنّه کان أمین المدینهٔ من جهته، و روی عبد الرزّاق «۴»، عن ابن جریج، عن الزهری: أوّل من أحدث الخطبهٔ قبل الصلاهٔ فی العید معاویهٔ، و روی ابن المنذر، عن ابن سیرین: أوّل من فعل ذلک زیاد بالبصرهٔ. قال عیاض: و لا مخالفهٔ بین هذین الأثرین و أثر مروان، لأنّ کلّا من مروان و زیاد کان عاملًا لمعاویهٔ، فیحمل علی أنّه ابتدأ ذلک، و تبعه عمّاله. انتهی.
و قال السکتواری فی محاضرهٔ الأوائل «۵» (ص ۱۴۴): أوّل من بدأ بالخطبهٔ قبل الصلاهٔ معاویهٔ، و جری ذلک فی الأمراء المروانیّهٔ، کمروان و زیاد و هو فعله بالعراق، و معاویهٔ بالمدینهٔ شرّفها اللَّه تعالی.
قال الأمینی: مرّ فی الجزء الثامن (ص ۱۶۴- ۱۶۷) بیان السنّهٔ الثابتهٔ فی خطبهٔ العیدین، و أنّها بعد الصلاهٔ کما مضی علیه الرسول الأمین صلی الله علیه و آله و سلم و اتّبعه الشیخان، و عثمان ردحاً من أیّامه، ثم حداه عیّه عن تلفیق الخطبهٔ بصورهٔ مرضیّهٔ، فکانت

---

(۱). المصنّف: ۳/ ۲۸۳- ۲۸۴ ح ۵۶۴۴ و ۵۶۴۵.

(۲). مصنّف ابن أبی شیبهٔ: ۲/ ۱۷۱.

(۳). کتاب الأُمّ للشافعی: ۱/ ۲۳۵.

(۴). المصنّف: ۳/ ۲۸۴ ح ۵۶۴۶.

(۵). و انظر الأوائل لأبی هلال العسکری: ص ۱۲۵.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۰۴

الناس تتفرّق عن استماعها، إلی تقدیمها علی الصلاهٔ لیمنعهم انتظارهم لها عن الانجفال؛ ثم اقتصّ أثره عمّاله و المتغلّبون علی الأُمّهٔ من بعد من بنی أبیه، و إن افترقت العلّهٔ فیهم عنها فیه، فإنّهم لمّا طغوا فی البلاد طفقوا یسبّون أمیر المؤمنین علیّا علیه السلام فی خطبهم، فکان الحضور لا یستبیحون ذلک فیتفرّقون، فبدا لهم تقدیمها لإسماع الناس.
و أوّل من أحدث أُحدوثهٔ السبّ هو معاویهٔ، فالشنعهٔ علیه فی المقام أعظم ممّن بدّل السنّهٔ قبله، فإنّه و إن تابع البادی علی البدعهٔ غیر أنّه قرنها بأخری شوهاء شنعاء، فأمعن النظرهٔ فی تطبیق هذه البدعهٔ بصورتها الأخیرهٔ علی ما
صحّ عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم من قوله: «من سبّ علیّا فقد سبّنی و من سبّنی فقد سبّ اللَّه» «۱»

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «لا تسبّوا عليّا فإنّه ممسوس فى ذات اللَّه» «۲»

ثم ارجع البصر كرّتين إلى أنّه هل يُباح لأىّ مسلم أن يجتهد بجواز سبّ مولانا أمير المؤمنين، تجاه نصّ الكتاب العزيز فى تطهيره، و ولايته، و مودّته، و كونه نفس النبىّ الأقدس صلى الله عليه و آله و سلم، تجاه هذا النصّ الجلىّ الخاص له عليه السلام و النصوص العامّة الواردة فى سباب المؤمن مثل

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «سباب المسلم فسوق» «۳»؟

! و هل يشكّ مسلم أنّ أمير المؤمنين أوّل المسلمين، و أولاهم بهم من أنفسهم، و هو أميرهم و سيّدهم؟

---

(۱). أخرجه الحفّاظ بإسناد رجاله كلّهم ثقات، صححه الحاكم و الذهبى [فى المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۳۰ ح ۴۶۱۵ و ۴۶۱۶ و كذا فى تلخيصه]. (المؤلف)

(۲). حلية الأولياء: ۱/ ۶۸. (المؤلف)

(۳). أخرجه البخارى [فى ۱/ ۲۷ ح ۴۸]، و مسلم [۱/ ۱۱۴ ح ۱۱۶ كتاب الإيمان]، و الترمذى [فى صحيحه ۴/ ۳۱۱ ح ۱۹۸۳]، و ابن ماجة [فى السنن ۲/ ۱۲۹۹ ح ۳۹۳۹]، و النسائى [فى سننه ۲/ ۳۱۳ ح ۳۵۶۷- ۳۵۷۸]، و الحاكم و الدارقطنى و غيرهم فى الصحاح و المسانيد. (المؤلف) و انظر السنن للبيهقى: ۹/ ۲۰، و مسند أحمد: ۱/ ۶۳۶ ح ۳۶۳۹، و المعجم الكبير للطبرانى: ۱۰/ ۱۰۵ ح ۱۰۱۰۵، و حلية الأولياء: ۵/ ۲۳، و تاريخ بغداد: ۳/ ۳۹۷ رقم ۱۵۲۱ ج.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۳۰۵

## ۱۱- حدّ من حدود اللَّه متروك

ذكر الماوردى و آخرون أنّ معاوية أُتى بلصوص فقطعهم، حتى بقى واحد من بينهم، فقال:

يمينى أميرَ المؤمنين أُعيذُهابعفوِك أن تلقى نكالًا يُبينها «۱»

يدى كانت الحسناءَ لو تمّ سترُهاو لا تعدمُ الحسناءُ عيباً يشينها

فلا خير فى الدنيا و كانت حبيبةًإذا ما شمالى فارقتها يمينها

فقال معاوية: كيف أصنع بك؟ قد قطعنا أصحابك. فقالت أُمّ السارق: يا أمير المؤمنين اجعلها فى ذنوبك التى تتوب منها. فخلّى سبيله، فكان أوّل حدّ ترك فى الإسلام «۲».

قال الأمينى: أ فهل عرف معاوية من هذا اللصّ خصوصيّة استثنته من حكم الكتاب النهائىّ العامّ (وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما) «۳»؟! أم أنّ الرأفة بأُمّه تركت حدّا من حدود اللَّه لم يُقَم؟ و فى الذكر الحكيم (وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ) «۴» (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوها وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) «۵» (وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِيها) «۶» أم أنّه كان لمعاوية

---

(۱). يُبينها: من أبان الشيء إذا قطعه.

(۲). الأحكام السلطانية ص ۲۱۹ [۲/ ۲۲۸]، تاريخ ابن كثير: ۸/ ۱۳۶ [۸/ ۱۴۵ حوادث سنة ۶۰ ه]، محاضرة السكتوارى: ص ۱۶۴. (المؤلف)

(۳). المائدة: ۳۸.

(۴). الطلاق: ۱.

(۵). البقرة: ۲۲۹.

(۶). النساء: ۱۴.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۰۶

مؤمِّن من العقاب غداً و إن تعمّد الیوم إلغاء حدّ من حدود اللّه؟ و هل نیّۀ التوبۀ عن المعصیۀ تبیح اجتراح تلک السیّئۀ؟ إنّ هذا لشیءٌ عجاب، و من ذا الّذی طمّنه بأنّه سیوفّق للتوبۀ عنها و لا یحول بینه و بینها ذنوب تسلبه التوفیق، أو عظائم تسلبه الإیمان، أو استخفاف بالشریعۀ ینتهی به إلی نار الخلود؟ و یظهر منه أنّ التعمّد لاقتراف الذنوب بأمل التوبۀ کان مطّرداً عند معاویۀ، و هذا ممّا یخلّ بأنظمۀ الشریعۀ، و نوامیس الدین، و طقوس الإسلام، فإنّ النفوس الشریرۀ إنّما تترک أکثر المعاصی خوفاً من العقوبۀ الفعلیّۀ، فإن زحزحت عنها بأمثال هذه التافهات لم یبق محظور یُفسد النفوس، و یقلق السلام، و یعکّر صفو الإسلام إلّا و قد عمل به، و هذا نقض لغایۀ التشریع، و إقامۀ الحدود الکابحۀ لجماح الجرأۀ علی اللّه و رسوله.

وهب أنّ التوبۀ مکفّرۀ عن العصیان فی الجملۀ، و لکن من ذا الذی أنبأه أنّها من تلک التوبۀ المقبولۀ؟ (إِنَّمَا التَّوْبَۀُ عَلَی اللَّهِ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجهالَۀٍ ثُمَّ یَتُوبُونَ مِنْ قَرِیبٍ فَأُولئِکَ یَتُوبُ اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ کانَ اللَّهُ عَلِیماً حَکِیماً* وَ لَیْسَتِ التَّوْبَۀُ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ السَّیِّئاتِ حَتَّی إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّی تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِینَ یَمُوتُونَ وَ هُمْ کُفَّارٌ أُولئِکَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِیماً) «۱».

## ۱۲- معاویۀ و لبسه ما لا یجوز

أخرج أبو داود من طریق خالد قال: وفد المقدام بن معدی کرب، و عمرو بن الأسود، و رجل من بنی أسد من أهل قنسرین إلی معاویۀ بن أبی سفیان، فقال معاویۀ للمقدام: أعلمت أنّ الحسن بن علیّ توفّی؟ فرجّع «۲» المقدام، فقال له رجل: «۳»

(۱). النساء: ۱۷، ۱۸.

(۲). أی قال: إنّا للّه و إنّا إلیه راجعون.

(۳). فی مسند أحمد: ۴/ ۱۳۰ [۵/ ۱۱۸ ح ۱۶۷۳۸]: فقال له معاویۀ: أ تراها مصیبۀ؟ أنظر إلی أمانۀ أبی داود! (المؤلف)

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۰۷

أ تراها مصیبۀ؟ فقال: و لم لا أراها مصیبۀ؟

و قد وضعه رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم فی حجره، فقال: «هذا منّی و حسین من علیّ».

فقال الأسدی: جمرۀ أطفأها اللّه عزّ و جلّ، قال: فقال المقدام: أمّا أنا فلا أبرح الیوم حتی أغیظک و أُسمعک ما تکره، ثمّ قال: یا معاویۀ إن أنا صدقت فصدّقنی، و إن أنا کذبت فکذّبنی، قال: أفعل. قال فأَنشدک باللّه: هل تعلم أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم نهی عن لبس الحریر؟ قال: نعم. قال: فأَنشدک باللّه: هل سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم ینهی عن لبس الذهب؟ قال: نعم. قال: فأَنشدک باللّه: هل تعلم أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم نهی عن لبس جلود السباع و الرکوب علیها؟ قال: نعم. قال: فو اللّه لقد رأیت هذا کلّه فی بیتک یا معاویۀ فقال معاویۀ: قد علمت أنّی لن أنجو منک یا مقدام «۱».

قال الأمینی: هل یُرجی خیر ممّن اعترف بکلّ ما قیل له من المحظورات المتسالم علیها التی ارتکبها فهلّا أقلع عنها لمّا ذُکّر بحکمها الذی نسیه أو لم یعبأ به؟ لکنّ الرجل طاغوت یعمل عمل الفراعنۀ و لم یکترث لمغبّته، و لم یُبالِ بمخالفۀ السنّۀ الثابتۀ، فزهٍ به خلیفۀ تولّی أمر الأُمّۀ بغیر مرضاتها، و تغلّب علی إمرتها من دون أیّ حنکۀ.

قـد جاء في كتاب لأمير المؤمنين عليه السـلام إلى عمرو بن العاص، قوله: فإنّك قـد جعلت دينك تبعاً لـدنيا امرئ ظاهرٍ غيّه، مهتوك ستره... إلى آخره.

قال ابن أبي الحديد في شـرح النهج «۲» (۴/ ۶۰): فأمّا قوله عليه السـلام في معاوية: ظاهر غيّه، فلا ريب في ظهور ضـلاله و بغيه و كلّ باغ غاوٍ. و أمّا مهتوك ستره: فإنّه كان كثير الهزل و الخلاعة، صاحب جلساء و سمّار، و معاوية لم يتوقّر و لم يلزم قانون الرئاسة إلّا منذ خرج على أمير المؤمنين، و احتاج إلى الناموس و السكينة، و إلّا فقد كان في أيّام

(۱). سنن أبي داود: ۲/ ۱۸۶ [۴/ ۶۸ ح ۴۱۳۱]. (المؤلف)

(۲). شرح نهج البلاغة: ۱۶/ ۱۶۰ كتاب ۳۹.



عثمان شديـد التهتك، موسوماً بكلّ قبيح، و كان في أيّام عمر يستر نفسه قليلًا خوفاً منه، إلّا أنّه كان يلبس الحرير و الديباج، و يشـرب في آنية الذهب و الفضة، و يركب البغلات ذوات السروج المحلّاة بها جلال الديباج و الوشي، و كان حينئذ شابّا، و عنده نزق الصبا، و أثر الشبيبة، و سـكر السـلطان و الإمرة، و نقل الناس عنه في كتب السـيرة أنّه كان يشرب الخمر في أيّام عثمان في الشام، و أمّا بعد وفاة أمير المؤمنين و استقرار الأمر له فقد اختلف فيه، فقيل: إنّه شرب الخمر في ستر. و قيل: إنّه لم يشرب. و لا خلاف في أنّه سمع الغناء و طرب عليه، و أعطى و وصل عليه أيضاً.

إقرأ و تبصّر!

## ۱۳- مأساة الاستلحاق سنة أربع و أربعين

كان من ضـروريّات الإسـلام إلى هذه السنّة (۴۴)، إلى هـذا اليوم الأشـنع الـذي تقـدّم فيه ابن آكلة الأكباد ببدعته الخرقاء على ما قاله رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم بملء فمه المبارك، و اتّخذته الأُمّة أصلًا مسلّماً في باب الأنساب: الولد للفراش و للعاهر الحجر.

جاء هذا الحديث من طريق أبي هريرة في الصـحاح السـتة «۱»، صحيح البخاري: (۲/ ۱۹۹) في الفرائض، صـحيح مسلم (۱/ ۴۷۱) في الرضاع، صحيح الترمذي (۱/ ۱۵۰ و ۲/ ۳۴)، سنن النسائي (۲/ ۱۱۰)، سنن أبي داود (۱/ ۳۱۰)، سنن البيهقي (۷/ ۴۰۲، ۴۱۲).

و من طريق عائشة أخرجه الحفّاظ المذكورون إلّا الترمذي كمافي نصب الراية للزيلعي (۳/ ۲۳۶).

(۱). صحيح البخاري: ۶/ ۲۴۹۹ ح ۶۴۳۲، صحيح مسلم: ۳/ ۲۵۶ ح ۳۷ كتاب الرضاع، سنن الترمذي: ۳/ ۴۶۳ ح ۱۱۵۷، السنن الكبرى للنسائي: ۳/ ۳۷۸ ح ۵۶۷۶ و ۵۶۷۷، سنن أبي داود: ۲/ ۲۸۲ ح ۲۲۷۳.



و من طريق عمر و عثمـان في سـنن الـبيهقي (۷/ ۴۰۲)، و من طريـق عبـد اللَّه بن عمرو، أخرجه أبـو داود في اللعـان «۱» (۱/ ۳۱۰)، و أخرجه أحمد في مسنده «۲» من غير طريق (۱/ ۱۰۴ و ۲/ ۴۰۹ و ۵/ ۳۲۶) و غيرها.

و صحّ عند الأُمّة قول نبيّها صلى الله عليه و آله و سلم: «من ادّعى أباً في الإسلام غير أبيه فالجنّة عليه حرام» «۳».

و قوله صـلى الله عليـه و آله و سـلم من خطبـة له بمنى: «لعن اللَّه من ادّعى إلى غير أبيه، أو تـولّى غير مـواليه، الولـد للفراش و للعـاهر الحجر». و في لفظ:

«الولد للفراش و للعاهر الحجر، ألا و من ادّعى إلى غير أبيه، أو تولّى غير مواليه رغبة عنهم، فعليه لعنة اللَّه و الملائكة و الناس أجمعين،

و لا یقبل منه صرف و لا عدل» «۴».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «لیس من رجل ادّعی بغیر أبیه و هو یعلم إلّا کفر، و من ادّعی ما لیس له فلیس منّا» «۵».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «من ادّعی إلی غیر أبیه لم یرُح رائحة الجنّة، و إنّ ریحها لیوجد

(۱). سنن أبی داود: ۲/ ۲۸۳ ح ۲۲۷۴.

(۲). مسند أحمد: ۱/ ۱۶۷ ح ۸۲۲، ۳/ ۱۳۰ ح ۹۰۴۷، ۶/ ۴۴۶ ح ۲۲۲۷۲.

(۳). مسند أحمد: ۵/ ۳۸، ۴۶ [۶/ ۱۷ ح ۱۹۸۸۳، ص ۲۹ ح ۱۹۹۵۳]، سنن البیهقی: ۷/ ۴۰۳. (المؤلف)

(۴). رواه البخاری [۲/ ۷۲۴ ح ۱۹۴۸]، و مسلم [۳/ ۲۵۶ ح ۳۶ کتاب الرضاع]، و أبو داود [۴/ ۳۳۰ ح ۵۱۱۵]، و الترمذی [۳/ ۴۶۳ ح ۱۱۵۷] و النسائی [۳/ ۳۷۸ ح ۵۶۷۶]، راجع مسند أحمد: ۴/ ۱۸۶، ۱۸۷ [۵/ ۲۰۴ ح ۱۷۲۱۱- ۱۷۲۱۳]، مسند أبی داود الطیالسی: ص ۱۶۹ [ح ۱۲۱۷]، و الترغیب و الترهیب: ۳/ ۲۱ [۳/ ۷۳ ح ۱]. (المؤلف)

(۵). أخرجه البخاری [۳/ ۱۲۹۲ ح ۳۳۱۷] و مسلم [۱/ ۱۱۳ ح ۱۱۲ کتاب الإیمان] و عنهما البیهقی فی السنن: ۷/ ۴۰۳ و ابن المنذر فی الترغیب و الترهیب: ۳/ ۲۱ [۳/ ۷۳]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۰،ص:۳۱۰

من قدر سبعین عاماً. أو: مسیرة سبعین عاماً» «۶».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «من ادّعی إلی غیر أبیه و هو یعلم أنّه غیر أبیه، فالجنّة علیه حرام» «۷».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «من ادّعی إلی غیر أبیه، أو انتمی إلی غیر موالیه، فعلیه لعنة اللَّه المتتابعة إلی یوم القیامة» «۸».

لکن سیاسة معاویة المتجهّمة تجاه الهتافات النبویّة، أصمته عن سماعها، و جعلت للعاهر کلّ النصیب، فوهبت زیاداً کلّه لأبی سفیان العاهر، بعد ما بلغ أشدّه لما وجد فیه من أُهبة الوقیعة فی أضداده، و هم أولیاء علیّ أمیر المؤمنین علیه السلام.

وُلد زیاد علی فراش عُبید مولی ثقیف، و ربّی فی شرّ حجر، و نشأ فی أخبث نشء، فکان یقال له قبل الاستلحاق: زیاد بن عبید الثقفی، و بعده زیاد بن أبی سفیان، و معاویة نفسه کتب إلیه فی أیّام الحسن السبط- سلام اللَّه علیه-: من أمیر المؤمنین معاویة بن أبی سفیان إلی زیاد بن عُبید، أمّا بعد: فإنّک عبد قد کفرت النعمة، و استدعیت النقمة، و لقد کان الشکر أُولی بک من الکفر، و إنّ الشجرة لتضرب بعرقها، و تتفرّع من أصلها، إنّک لا أُمّ لک، بل لا أب لک.

[و] یقول فیه: أمس عبد و الیوم أمیر، خطّة ما ارتقاها مثلک یا ابن سمیّة، و إذا أتاک کتابی هذا فخذ الناس بالطاعة و البیعة، و أسرع الإجابة فإنّک إن تفعل فدمک

(۶). سنن ابن ماجة: ۲/ ۱۳ [۲/ ۸۷۰ ح ۲۶۱۱]، تاریخ بغداد: ۲/ ۳۴۷ [رقم ۸۴۹]، الترغیب و الترهیب: ۳/ ۲۱ [۳/ ۷۴]. (المؤلف)

(۷). رواه البخاری [۶/ ۲۴۸۵ ح ۶۳۸۵]، و مسلم [۱/ ۱۱۴ ح ۱۱۵ کتاب الایمان] و أبو داود [۴/ ۳۳۰ ح ۵۱۱۳] و ابن ماجة [۲/ ۸۷۰ ح ۲۶۱۰] کما فی سنن البیهقی: ۷/ ۴۰۳، و الترغیب و الترهیب: ۳/ ۲۱ [۳/ ۷۳]. (المؤلف)

(۸). الترغیب و الترهیب: ۳/ ۲۲ [۳/ ۷۴] عن أبی داود [۴/ ۳۳۰ ح ۵۱۱۵]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج۱۰،ص:۳۱۱

حقنت، و نفسک تدارکت، و إلّا اختطفتک بأضعف ریش، و نلتک بأهون سعی، و أُقسم قسماً مبروراً أن لا أوتی بک إلّا فی زمارة تمشی حافیاً من أرض فارس إلی الشام، حتی أُقیمک فی السوق و أبیعک عبداً، و أردّک إلی حیث کنت فیه و خرجت منه. و السلام «۱».

ثم لمّا انقضت الدولهٔ الأمويّهٔ صار يُقال له: زياد بن أبيه، و زياد بن أمّه، و زياد ابن سميّهٔ، أمّه سميّهٔ كانت لدهقان من دهاقين الفرس بزندرود بكسكر، فمرض الدهقان فدعا الحارث بن كلدهٔ الطبيب الثقفى فعالجه فبرأ، فوهبه سميّهٔ، و زوّجها الحارث غلاماً له روميّا يقال له: عبيد. فولدت زياداً على فراشه، فلمّا بلغ أشدّه اشترى أباه عُبيداً بألف درهم فأعتقه، كانت أُمّه من البغايا المشهورهٔ بالطائف ذات رايهٔ.

أخرج أبو عمر و ابن عساكر قالا: بعث عمر بن الخطّاب زياداً فى إصلاح فساد وقع باليمن، فرجع من وجهه و خطب خطبهٔ لم يسمع الناس مثلها، فقال عمرو ابن العاص: أما و اللَّه لو كان هذا الغلام قرشيّا لساق العرب بعصاه. فقال أبو سفيان: و اللَّه إنّى لأعرف الذى وضعه فى رحم أُمّه، فقال له علىّ بن أبى طالب: «و من هو يا أبا سفيان؟» قال: أنا. قال: مهلًا يا أبا سفيان. و فى لفظ ابن عساكر: فقال له عمرو: اسكت يا أبا سفيان فإنّك لتعلم أنّ عمر إن سمع هذا القول منك كان سريعاً إليك بالشرّ، فقال أبو سفيان:

أما و اللَّه لو لا خوف شخصٍيرانى يا علىّ من الأعادى

لأظهر أمره صخرُ بنُ حربٍو لم تكن المقالهٔ عن زيادِ

و قد طالت مجاملتى ثقيفاًو تركى فيهمُ ثمرَ الفؤادِ

(١). شرح ابن أبى الحديد: ۴/ ۶۸ [۱۶/ ۱۸۲ كتاب ۴۴]. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى، ج١٠، ص:٣١٢

فذلك الذى حمل معاويهٔ على ما صنع بزياد «١».

و فى العقد الفريد «٢» (٣/ ٣): أمر عمر زياداً أن يخطب فأحسن فى خطبته و جوّد، و عند أصل المنبر أبو سفيان بن حرب، و علىّ بن أبى طالب، فقال أبو سفيان لعلىّ: أ يعجبك ما سمعت من هذا الفتى؟ قال: نعم. قال: أما إنّه ابن عمّك! قال: و كيف ذلك؟ قال: أنا قذفته فى رحم أُمّه سميّهٔ. قال: فما يمنعك أن تدّعيه؟ قال: أخشى هذا القاعد على المنبر- يعنى عمر- أن يفسد علىّ إهابى! فبهذا الخبر استلحق معاويهٔ زياداً و شهد له الشهود بذلك. و هذا خلاف حكم رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فى قوله: «الولد للفراش و للعاهر الحجر».

قال الأمينى: لو كان معاويهٔ استلحق زياداً بهذا الخبر لكان استلحاقه عمرو بن العاص أولى. إذ ادّعاه أبو سفيان يوم ولادته قائلًا: أما إنّى لا أشكّ أنّى وضعته فى رحم أمّه.

و اختصم معه العاص، غير أنّ النابغهٔ أبت إلّا العاص لما زعمت من الشحّ فى أبى سفيان، و فى ذلك قال حسّان بن ثابت:

أبوك أبو سفيانَ لا شكّ قد بدتلنا فيك منه بيّناتُ الدلائلِ

ففاخر به إمّا فخرتَ و لا تكن تفاخرُ بالعاص الهجينِ ابن وائلِ

إلى آخر ما مرّ فى الجزء الثانى (ص ١٢٣).

نعم؛ لكلّ بغىّ كان يتّصل بسميّهٔ أمّ زياد، و النابغهٔ أمّ عمرو، و هند أُمّ معاويهٔ، و حمامهٔ أُمّ أبى سفيان، و الزرقاء أُمّ مروان، و أضرابهنّ من مشهورات البغاء، و يأتيهنّ

(١). الاستيعاب: ١/ ١٩۵ [القسم الثانى/ ۵۲۵ رقم ۸۲۵]، تاريخ ابن عساكر: ۵/ ۴۱۰ [۱۹/ ۱۷۵ رقم ۲۳۰۹، و فى مختصر تايخ دمشق: ۹/ ۷۶]. (المؤلف)

(٢). العقد الفريد: ۵/ ۶.

الغدير، العلامهٔ الأمينى، ج١٠، ص:٣١٣

أن یختصم فی ولائدهنّ.

کتب معاویـة إلی زیاد یوم کان عامل علیّ أمیر المؤمنین علیه السـلام: أمّا بعد فإنّ العشّ الذی رُبّیتَ به معلوم عندنا، فلا تدع أن تأوی إلیه کما تـأوی الطیور إلی أوکارهـا، و لولا ـ شـیء ـ و اللَّه أعلم به ـ لقلت کمـا قـال العبـد الصالـح (فَلَنَأْتِیَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا ـ قِبَلَ لَهُمْ بِها وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْها أَذِلَّةً وَ هُمْ صاغِرُونَ) «۱» و کتب فی آخر کتابه:

للَّه درُّ زیَاد أیّما رجل لو کان یعلم ما یأتی و ما یذرُ

تنسی أباک و قد حقّت مقالته «۲» إذ تخطب الناس و الوالی لنا عمرُ

فافخر بوالدِک الأدنی و والدِنا إنّ ابن حرب له فی قومِه خطرُ

إنّ انتهازک «۳» قوماً لا تناسبهم عدّ الأنامل عار لیس یغتفرُ

فانزل بعیداً «۴» فإنّ اللَّه باعدهم عن کلِّ فضلٍ به یعلو الوری مضرُ

فالرأی مطرف و العقل تجربةٌ فیها لصاحبها الإیراد و الصدرُ

فلمّا ورد الکتاب علی زیاد قام فی الناس، فقال: العجب کلّ العجب من ابن آکلة الأکباد و رأس النفاق، یخوّفنی بقصده إیّای و بینی و بینه ابن عمّ رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم فی المهاجرین و الأنصار، أما و اللَّه لو أذن فی لقائه لوجـدنی أعرف الناس بضـرب السیف.

و اتّصل الخبر بعلیّ رضی الله عنه، فکتب إلی زیاد:

«أمّا بعـد: فقد ولّیتک الذی ولّیتک و أنا لا أزال «۵» له أهلًا، و إنّه قـد کانت من أبی سـفیان فلتة من أمانیّ الباطل، و کذب النفس، لا یوجب له میراثاً، و لا یحلّ

---

(۱). النمل: ۳۷.

(۲). فی تاریخ دمشق ۱۹/ ۱۷۵: و قد خفّت نعامته.

(۳). فی المصدر: إن ابتهارک.

(۴). فی المصدر: فاترک ثقیفاً.

(۵). فی المصدر: و أنا أراک له أهلًا.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۱۴

له نسبا، ـ و فی لفظ: لا تستحقّ بها نسباً و لا میراثاً ـ و إنّ معاویة یأتی الإنسان من بین یدیه و من خلفه و [من] «۶» عن یمینه و [من] «۷» عن شماله، فأحذر ثم احذر، و السلام».

فلمّا بلغ أبا بکرة أخا زیاد لأمّه سـمیّة أنّ معاویـة اسـتلحقه و أنّه رضـی ذلک، آلی یمیناً أن لا یکلّمه أبداً، و قال: هذا زنی أُمّه و انتفی من أبیه، و لا و اللَّه ما علمت سـمیّة رأت أبا سـفیان قطّ، ویله ما یصنع بأمّ حبیبة زوج النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم بنت أبی سفیان؟ أ یرید أن یراها؟ فإن حجبته فضحته، و إن رآها فیا لها مصیبة، یهتک من رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم حرمة عظیمة.

و حـجّ زیاد فی زمن معاویـة و دخل المدینـة، فأراد الـدخول علی أمّ حبیبة، ثم ذکر قول أبی بکرة، فانصـرف عن ذلک. و قیل: إنّ أُمّ حبیبة حجبته، و لم تأذن له فی الدخول علیها.

قال أبو عمر: لما ادّعی معاویة زیاداً دخل علیه بنو أُمیّة و فیهم عبد الرحمن بن الحکم، فقال: یا معاویة لو لم تجد إلّا الزنج لاسـتکثرت بهم علینا قلّـة و ذلّـة. فأقبل معاویة علی مروان و قال: أخرج عنّا هذا الخلیع. فقال مروان: و اللَّه إنّه لخلیع ما یطاق. فقال معاویة: و اللَّه لو لا حلمی و تجاوزی لعلمت أنّه یطاق، أ لم یبلغنی شعره فیّ و فی زیاد؟ ثم قال لمروان: اسمعنیه. فقال:

ألا أبلغ معاوية بن صخرٍلقد ضاقت بما تأتى اليدانِ
أ تغضب أن يُقال: أبوک عفّو ترضى أن يقال: أبوک زانِ
فأشهد أنّ رحمک من زيادٍکرحم الفيل من ولد الأتانِ
و أشهد أنّها حملت زياداًو صخرٌ من سميّةَ غيرُ دانِ

---

(۶). و (۲) الزيادة من تاريخ دمشق.

(۷). و (۲) الزيادة من تاريخ دمشق.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۳۱۵

هذه الآبيات تُروى لزياد «۱» بن ربيعة بن مفرِّغ الحميرى الشاعر، و من رواها له جعل أوّلها:

ألا أبلغ معاوية بن صخرٍمغلغلةً من الرجل اليمانِ

و ذكر الأبيات كما ذكرناها سواء. و روى عمر بن شبة و غيره: أنّ ابن مفرِّغ لمّا وصل إلى معاوية أو إلى ابنه يزيد، بعد أن شفعت فيه اليمانية و غضبت لما صنع به عبّاد و أخوه عبيد اللَّه، و بعد أن لقى من عبّاد بن زياد و أخيه عبيد اللَّه ما لقى ممّا يطول ذكره، و قد نقله أهل الأخبار و رواة الأشعار بكّر و قال: يا أمير المؤمنين ركب منّى ما لم يركب من مسلم قطّ على غير حدث فى الإسلام و لا خلع يد من طاعة. فقال له معاوية: أ لست القائل:

ألا أبلغ معاويةَ بن حربٍمغلغلةً من الرجلِ اليمانِ
أ تغضبُ أن يقال: أبوک عفٌّو ترضى أن يقال: أبوک زانِ

فقال ابن المفرّغ: لا و الذى عظّم حقّک و رفع قدرک، يا أمير المؤمنين ما قلتها قطّ، و لقد بلغنى أنّ عبد الرحمن بن الحكم قالها و نسب إلىّ. فقال: أ فلست القائل:

شهدتُ بأنّ أمّک لم تباشرأبا سفيانَ واضعةَ القناعِ
و لكن كان أمراً فيه لبسٌعلى وجهٍ شديدٍ و ارتياعِ؟ «۲»

أو لست القائل:

إنّ زياداً و نافعاً و أبا بكرةٍ عندى من أعجب العجبِ

---

(۱). هو يزيد بن ربيعة الشاعر الشهير. توجد ترجمته فى الأغانى: ۱۷/ ۵۱- ۷۳ [۱۸/ ۲۶۲- ۳۰۷]. (المؤلف)

(۲). هذه القصيدة كما قال أبو الفرج: طويلة. ذكر منها فى الأغانى: ۱۷/ ۶۶ [۱۸/ ۲۹۱] تسعة عشر بيتاً. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۳۱۶ هم رجال ثلاثة خلقوافى رحم أُنثى و كلّهم لأبِ «۱»
ذا قرشىّ كما يقول و ذامولىً و هذا بزعمه عربى

فى أشعار قلتها فى زياد و بنيه تهجوهم؟ أغرب فلا عفا اللَّه عنک، قد عفوت عن جرمک، و لو صحبت زياداً لم يكن شىء ممّا كان، اذهب فاسكن أىّ أرض أحببت. فاختار الموصل.

قال أبو عمر «۲»: ليزيد بن مفرّغ فى هجو زياد و بنيه من أجل ما لقى من عبّاد ابن زياد بخراسان أشعار كثيرة، و قصّته مع عبّاد بن زياد و أخيه عبيد اللَّه بن زياد مشهورة، و من قوله يهجوهم:

أ عبّادُ ما للؤم عنک محوّلُو لا لک أمٌّ فى قريشٍ و لا أبُ
و قل لعبيد اللَّه مالک والدٌبحقّ و لا يدرى امرؤ كيف تنسبُ «۳»

قال عبید اللَّه بن زیاد: ما هُجیت بشیء أشدّ علیّ من قول ابن مفرّغ:

فکّر ففی ذاک إن فکّرت معتبرهل نلت مکرمهٔ إلّا بتأمیرِ

عاشت سمیّهٔ ما عاشت و ما علمتأنّ ابنها من قریش فی الجماهیرِ

و قال غیره:

زیاد لست أدری من أبوهو لکنّ الحمار أبو زیادِ

و روینا: أنّ معاویهٔ بن أبی سفیان قال حین أنشده مروان شعر أخیه عبد الرحمن: و اللَّه لا أرضی عنه حتی یأتی زیاداً فیترضّاه و یعتذر إلیه. و أتاه

(۱). و یروی: أنثی مخالف النسب. (المؤلف)

(۲). الاستیعاب: القسم الثانی ۵۲۸ رقم ۸۲۵.

(۳). ذکر أبو الفرج فی الأغانی: ۱۷/ ۵۹ ج ۱۸/ ۲۷۷ ج من بائیهٔ ابن المفرغ هذه اثنی عشر بیتاً. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۱۷

عبد الرحمن یستأذن علیه معتذراً فلم یأذن له، فأقبلت قریش علی عبد الرحمن بن الحکم، فلم یدعوه حتی أتی زیاداً، فلمّا دخل فسلّم علیه فتشاوس «۱» له زیاد بعینه، و کان یکسر عینه، فقال له زیاد: أنت القائل ما قلت؟ فقال عبد الرحمن: و ما الذی قلت؟ فقال: قلت ما لا یُقال. فقال عبد الرحمن: أصلح اللَّه الأمیر إنّه لا ذنب لمن اعتب، و إنّما الصفح عمّن أذنب، فاسمع منّی ما أقول، قال: هات. فأنشأ یقول:

إلیک أبا المغیرهِ تبتُ ممّاجری بالشام من جورِ اللسانِ

و أغضبتُ الخلیفهَ فیک حتیدعاه فرطُ غیظٍ أن لحانی

و قلت لمن لحانی فی اعتذاریإلیک الحقّ شأنک غیر شانی

عرفت الحقّ بعد خطاء رأییو ما ألبسته غیر البیانِ

زیادٌ من أبی سفیانَ غصنٌتهادی ناضرٌ بین الجنانِ

أراک أخاً و عمّا و ابنَ عمفما أدری بعینٍ ما ترانی

و أنت زیادهٌ فی آل حربٍأحبّ إلیَّ من وسطی بنانی

ألا أبلغ معاویهَ بنَ حربٍفقد ظفرتْ بما تأتی الیدانِ

فقال له زیاد: أراک أحمق مترفاً شاعراً صَنِع اللسان، یسوغ لک ریقک ساخطاً و مسخوطاً، و لکنّا قد سمعنا شعرک و قبلنا عذرک، فهات حاجتک. قال: کتاب إلی أمیر المؤمنین بالرضا عنّی. قال: نعم، فکتب کتاباً أخذه و مضی حتی دخل علی معاویهٔ، ففضّ الکتاب و رضی عنه و ردّه إلی حاله و قال: قبّح اللَّه زیاداً أ لم ینتبه له إذ قال:

و أنت زیادهٔ فی آل حرب «۲» قال أبو عبیدهٔ: کان زیاد یزعم أنّ أُمّه سمیّهٔ بنت الأعور من بنی عبد شمس بن

(۱). من شاس: نظر بمؤخر عینه تکبّراً أو تغیّظاً. (المؤلف)

(۲). إلی هنا ینتهی المنقول عن الاستیعاب.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۱۸

زید مناهٔ بن تمیم، فقال ابن مفرّغ یردّ ذلک علیه:

فأقسمُ ما زيادٌ من قريش و لا كانت سميّةُ من تميم

و لكن نسل عبد من بغيّ عريق الأصلِ فى النسب اللئيم «۱»

و أخرج الطبرى فى تاريخه «۲» (۶/ ۱۲۳) بإسناده عن أبى إسحاق: أنّ زياداً لمّا قدم الكوفة قال: قد جئتكم فى أمر ما طلبته إلّا لكم. قالوا: أدعنا إلى ما شئت. قال: تُلْحقون نسبى بمعاوية. قالوا: أمّا بشهادة الزور فلا، فأتى البصرة فشهد له رجل.

قال ابن عساكر و ابن الأثير: كان أبو سفيان صار إلى الطائف فنزل على خمّار يقال له أبو مريم السلولى، و كانت لأبى مريم بعد صحبة، فقال أبو سفيان لأبى مريم بعد أن شرب عنده: قد اشتدّت به العزوبة، فالتمس لى بغيّا. فقال: هل لكفى جارية الحارث بن كلدة سميّة امرأة عبيد؟ فقال: هاتها على طول ثديها و ريح إبطيها. فجاء بها إليه فوقع بها، فولدت زياداً فادّعاه معاوية.

و روى ابن عساكر، عن ابن سيرين، عن أبى بكرة، قال: قال زياد لأبى بكرة: أ لم تر أنّ أمير المؤمنين أرادنى على كذا و كذا، و ولدت على فراش عُبيد و أشبهته،

و قد علمت أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم قال: «من ادّعى لغير أبيه فليتبوّأ مقعده من النار».

ثم جاء العام المقبل و قد ادّعاه. و قال محمد بن إسحاق: كنّا جلوساً عند أبى

---

(۱). الأغانى: ۱۷/ ۵۱- ۶۷ [۱۸/ ۲۶۲- ۲۹۴]، الاستيعاب: ۱/ ۱۹۵- ۱۹۸ [القسم الثانى/ ۵۲۵- ۵۳۰ رقم ۸۲۵]، تاريخ ابن عساكر: ۵/ ۴۰۶- ۴۲۳ [۱۹/ ۱۶۲- ۲۰۹ رقم ۲۳۰۹، و فى مختصر تاريخ دمشق: ۹/ ۷۷]، مروج الذهب: ۲/ ۵۶، ۵۷ [۳/ ۱۵- ۱۷]، تاريخ ابن كثير: ۸/ ۹۵، ۹۶ [۸/ ۱۰۳- ۱۰۴ سنة ۵۹ ه]، الاتحاف: ص ۲۲ [۶۶]. (المؤلف)

(۲). تاريخ الأُمم و الملوك: ۵/ ۲۱۵ حوادث سنة ۴۴ ه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۳۱۹

سفيان، فخرج زياد فقال: ويل أمّه لو كان له صلب قوم ينتمى إليهم «۱».

و لمّا بويع معاوية قدم زياد على معاوية فصالحه على ألفى ألف، ثم أقبل فلقيه مصقلة بن هبيرة الشيبانى، و ضمن له عشرين ألف درهم ليقول لمعاوية: إنّ زياداً قد أكل فارس برّا و بحراً، و صالحك على ألفى ألف درهم، و اللّه ما أرى الذى يقال إلّا حقّا. فإذا قال لك: و ما يقال؟ فقل: يُقال: إنّه ابن أبى سفيان. ففعل مصقلة ذلك، و رأى معاوية أن يستميل زياداً، و استصفى مودّته باستلحاقه، فاتّفقا على ذلك، و أحضر الناس و حضر من يشهد لزياد، و كان فيمن حضر أبو مريم السلولى، فقال له معاوية: بم تشهد يا أبا مريم؟ فقال: أنا أشهد أنّ أبا سفيان حضر عندى و طلب منّى بغيّا، فقلت له: ليس عندى إلّا سميّة. فقال: ائتنى بها على قذرها و وضرها. فأتيته بها فخلا معها، ثم خرجت من عنده و إنّ إسكتيها لَيقطران منيّا. فقال له زياد: مهلًا أبا مريم إنّما بُعثت شاهداً و لم تُبعث شاتماً. فاستلحقه معاوية «۲».

و فى العقد الفريد «۳» (۳/ ۳): يقال: إنّ أبا سفيان خرج يوماً و هو ثمل إلى تلك الرايات، فقال لصاحبة الراية: هل عندك من بغيّ؟ فقالت: ما عندى إلّا سميّة. قال: هاتها على نتن إبطيها. فوقع بها فولدت له زياداً على فراش عبيد.

فوجد زياد نفسه بعد حسبه الواطئ و نسبه الوضيع، بعد أن كان لا يُعزى إلى

---

(۱). العقد الفريد: ۳/ ۲ [۵/ ۵- ۶]، تاريخ ابن عساكر: ۵/ ۴۰۹ [۱۹/ ۱۷۴، و فى تهذيب تاريخ دمشق: ۵/ ۴۱۲، مختصر تاريخ دمشق: ۹/ ۷۵]، كامل ابن الأثير: ۳/ ۱۹۱ [۲/ ۴۷۰ حوادث سنة ۴۴ ه]. (المؤلف)

(۲). تاريخ اليعقوبى: ۲/ ۱۹۴ [۲/ ۲۱۹]، مروج الذهب: ۲/ ۵۶ [۳/ ۱۶]، تاريخ ابن عساكر: ۵/ ۴۰۹ [۶/ ۱۹/ ۱۷۲ رقم ۲۳۰۹، و فى مختصر تاريخ دمشق: ۹/ ۷۶]، كامل ابن الأثير: ۳/ ۱۹۲ [۲/ ۷۴۰ حوادث سنة ۴۴ ه]، شرح ابن أبى الحديد: ۴/ ۷۰ [۱۶/ ۱۸۷]،

الإتحاف للشبراوى: ص ٢٢ [ص ۶۶]. (المؤلف)

(٣). العقد الفريد: ۵/ ۵.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٣٢٠

أبٍ معلوم عمراً طويلًا يقرب من خمسين عاماً «١»، فيقال له: زياد بن أبيه. أخا «٢» ملك الوقت، و ابن من يُزعم أنّه من شرفاء بيئته، و قد تسنّى له الحصول على مكانة رابية، فأغرق نزعاً فى جلب مرضاة معاوية، المحابى له بتلك المرتبة التى بمثلها حابت هند ابنها المردّد بين خمسة رجال أو ستّة من بغايا الجاهليّة، لكنّ آكلة الأكباد ألحقت معاوية بأبى سفيان لدلالة السحنة و الشبه، فطفق زياد يَلِغ فى دماء الشيعة، و لمعاوية من ورائه تصدية و مكاء.

و إنّ غلواء الرجل المحابى أعمته عن استقباح نسبة الزنا لأبيه، يوم استحسن أن يكون له أخ مثل زياد، شديد فى بأسه، يأتمر أوامره، و ينتهى إلى ما يودّه من بوائق و موبقات، و لم يكترث لحكم الشريعة بحرمة مثل ذلك الإلحاق، و استعظامها إيّاه، و لا يصيخ إلى قول النبيّ الصادق صلى الله عليه و آله و سلم، قال يونس بن أبى عبيد الثقفى لمعاوية: يا معاوية قضى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أنّ

«الولد للفراش و للعاهر الحجر»

. فعكست ذلك و خالفت سنّة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: أعد. فأعاد يونس مقاله هذا، فقال معاوية: يا يونس و اللَّه لتنتهينّ أو لأطيرنّ بك طيراً بطيئاً وقوعها «٣».

انظر إلى إيمان الرجل بنبيّه صلى الله عليه و آله و سلم، و إخباته إلى حديثه بعد استعادته، و عنايته بقبوله و رعايته حرمته، و الحكَم فى هذه الشنيعة كلّ ذى مسكة من علماء الأُمّة و ذوى حنكتها و مؤلّفيها و كتّابها.

قال سعيد بن المسيّب: أوّل «۴» قضيّة ردّت من قضاء رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم علانية،

---

(١). قيل: ولد عام الفتح سنة ثمان، و قيل: عام الهجرة، و قيل: قبل الهجرة، و قيل: يوم بدر. (المؤلف)

(٢). مفعول به ثانٍ لقوله: وجد، أول الفقرة.

(٣). الإتحاف للشبراوى: ص ٢٢ [ص ۶٧]. (المؤلف)

(۴). ليست بأوّل قارورة كسرت فى الإسلام، و إنّما ردّ من يوم السقيفة و هلمّ جرّا إلى يوم الاستلحاق، من قضايا رسول اللَّه، ما يربو على العدّ. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٣٢١

قضاء فلان، يعنى: معاوية فى زياد.

و قال ابن يحيى: أوّل حكم ردّ من أحكام رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، الحكم فى زياد.

و قال ابن بعجة: أوّل داء دخل على العرب قتل الحسن «١» سبط النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم، و ادّعاء زياد «٢».

و قال الحسن: أربع خصال كنّ فى معاوية لو لم يكن فيه منهنّ إلّا واحدة لكانت موبقة: انتزاؤه على هذه الأُمّة بالسفهاء حتى ابتزّها «٣» أمرها بغير مشورة منهم، و فيهم بقايا الصحابة و ذوو الفضيلة. و استخلافه ابنه بعده سكّيراً خمّيراً يلبس الحرير و يضرب بالطنابير. و ادّعاؤه زياداً،

و قد قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: «الولد للفراش و للعاهر الحجر».

و قتله حُجراً، ويلًا له من حُجر و أصحاب حُجر قالها مرّتين «۴».

و قال الإمام السبط الحسن الزكيّ عليه السلام لزياد فى حضور من معاوية، و عمرو بن العاص، و مروان بن الحكم: «و ما أنت يا زياد و

قریشاً؟ لا أعرف لک فیها أدیماً صحیحاً و لا فرعاً نابتاً، و لا قدیماً ثابتاً، و لا منبتاً کریماً، بل کانت أَمّک بغیّا تداولها رجال قریش، و فجّار العرب، فلمّا وُلِدتَ لم تعرف لک العرب والداً، فادّعاک هذا- یعنی معاویة- بعد ممات أبیه، ما لک افتخار، تکفیک سمیّة و یکفینا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، و أبی علیّ بن أبی طالب سیّد المؤمنین الذی لم یردّ علی عقبیه، و عمّی حمزة سیّد

(۱). فی تاریخ مدینة دمشق و مختصره: قتل الحسین.

(۲). تاریخ ابن عساکر: ۵/ ۴۱۲ [۱۹/ ۱۷۹ رقم ۲۳۰۹، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۹/ ۷۸]، تاریخ الخلفاء للسیوطی: ص ۱۳۱ [ص ۱۸۲] أوائل السیوطی: ص ۵۱. (المؤلف)

(۳). فی تهذیب تاریخ مدینة دمشق: ابتزّوها.

(۴). [تهذیب] تاریخ ابن عساکر: ۲/ ۳۸۱، تاریخ الطبری ۶/ ۱۵۷ [۵/ ۲۷۹]، الکامل لابن الأثیر: ۴/ ۲۰۹ [۲/ ۴۹۹ حوادث سنة ۵۹ ه]، تاریخ ابن کثیر: ۸/ ۱۳۰ [۸/ ۱۳۹ حوادث سنة ۶۰ ه]، محاضرات الراغب: ۲/ ۲۱۴ [۲/ ۴۸۰]، النجوم الزاهرة: ۱/ ۱۴۱. (المؤلف)



الشهداء، و جعفر الطیّار، و أنا و أخی سیّدا شباب أهل الجنّة» «۱».

وفد زیاد علی معاویة فأتاه بهدایا، و أموال عظام، و سفط مملوء جوهراً لم یُرَ مثله، فسرّ معاویة بذلک سروراً شدیداً، فلمّا رأی زیاد ذلک، صعد المنبر فقال: أنا و اللَّه یا أمیر المؤمنین أقمت لک معر العراق، و جبیت لک مالها، و ألفظت إلیک بحرها. فقام یزید بن معاویة فقال: إن تفعل ذلک یا زیاد فنحن نقلناک من ولاء ثقیف إلی قریش، و من القلم إلی المنابر، و من زیاد بن عُبید إلی حرب بن أُمیّة. فقال معاویة: اجلس فداک أبی و أُمّی «۲».

و قال السکتواری فی محاضرة الأوائل «۳» (ص ۱۳۶): أوّل قضیّة ردّت من قضایا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم علانیة، دعوة معاویة زیاداً، و کان أبو سفیان تبرّأ منه و ادّعی أنّه لیس من أولاده، و قضی بقطع نسبه. فلمّا تأمّر معاویة قرّبه و استأمره، ففعل ما فعل زیاد ابن أبیه- یعنی ابن زنیّة- من الطغیان و الإساءة فی حقّ أهل بیت النبوّة. و قال فی (ص ۱۶۴): کان عمر رضی الله عنه إذا نظر إلی معاویة یقول: هذا ابن أبی سفیان کسری العرب «۴»، لأنّه کان أوّل من ردّ قضیة من قضایا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم حین هجر، و زیاد ابن أبیه أوّل من أساء إساءة تفرّد بشَینِها بین الأُمم فی حقّ أهل البیت.

و قال فی (ص ۲۴۶): کان قد تبرّأ من زیاد أبو سفیان، و منع حقّه من میراث الإسلام بحضرة الصحابة، فلا زال طریداً حتی دعاه معاویة و قرّبه و أمّره و ردّ

(۱). المحاسن و المساوئ للبیهقی: ۱/ ۵۸ [ص ۷۹]. (المؤلف)

(۲). المجتنی لابن درید: ص ۳۷ [ص ۲۴]. (المؤلف)

(۳). و انظر الأوائل لأبی هلال العسکری: ص ۱۶۷.

(۴). قول عمر هذا فی معاویة ذکره جمع. راجع الاستیعاب: ۱/ ۲۵۳ [القسم الثالث/ ۱۴۱۷ رقم ۲۴۳۵]، أُسد الغابة: ۴/ ۳۸۶ [۵/ ۲۱۰ رقم ۴۹۷۷]، الإصابة: ۳/ ۴۳۴ [رقم ۸۰۶۸]. (المؤلف)



القضیّة، و هی أول قضیّة من قضایا الإسلام ردّت، و لذا صارت بلیّة شنیعة، و محنة فاحشة بین الأُمّة، و أبغض الوسائل تعدّیه علی أفضل الملّة، و أحبّ العترة. انتهی.

و لا أحسب أنّ أحداً من رجالات الدین یشذّ عمّا قاله الجاحظ فی رسالته «۱» الثابتة فی بنی أمیّة (ص ۲۹۳): فعندها استوی معاویة

على الملک و استبدّ على بقيّة الشورى، و على جماعة المسلمين من الأنصار و المهاجرين فى العام الذى سمّوه عام الجماعة، و ما كان عام جماعة بل كان عام فرقة و قهر و جبريّة و غلبة، و العام الذى تحوّلت فيه الإمامة ملكاً كسرويّا، و الخلافة منصباً قيصريّا، و لم يعدُ ذلک أجمع الضلال و الفسق، ثم ما زالت معاصيه من جنس ما حكينا، و على منازل ما رتّبنا، حتى ردّ قضيّة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم رداً مكشوفاً، و جحد حكمه جحداً ظاهراً فى ولد الفراش و ما يجب للعاهر، مع إجماع الأمّة على أنّ سميّة لم تكن لأبى سفيان فراشاً، و أنّه إنّما كان بها عاهراً، فخرج بذلک من حكم الفجّار إلى حكم الكفّار. انتهى.

و لو تحرّينا موبقات معاوية المكفّرة له وجدنا هذه فى أصاغرها، فجلّ أعماله- إن لم يكن كلها- على الضدّ من الكتاب و السنّة الثابتة، فهى غير محصورة فى مخالفته

لقوله صلى الله عليه و آله و سلم: «الولد للفراش و للعاهر الحجر».

## ١۴- بيعة يزيد أحد موبقات معاوية الأربع «٢»

### اشارة

إنّ من موبقات معاوية و بوائقه- و هو كلّه بوائق- أخذه البيعة لابنه يزيد على كُره من أهل الحلّ و العقد، و مراغمة لبقايا المهاجرين و الأنصار، و إنكار من أعيان الصحابة الباقين، تحت بوارق الإرهاب، و معها طلاة المطامع لأهل الشره و الشهوات.

---

(١). رسائل الجاحظ- الرسائل الكلامية-: ص ٢۴١.

(٢). راجع كلمة الحسن البصرى المذكورة قبيل هذا، صفحة: ٢٢۵. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٣٢۴

كان فى خلد معاوية يوم استقرّت له الملوكيّة، و تمّ له الملک العضوض، أن يتّخذ ابنه ولىّ عهده و يأخذ له البيعة، و يؤسّس حكومة أُمويّة مستقرّة فى أبناء بيته، فلم يزل يروّض الناس لبيعته سبع سنين، يُعطى الأقارب و يُدانى الأباعد «١»، و كان يبتلعه طوراً، و يجترّ به حيناً بعد حين، يمُهّد بذلک السبيل، و يسهّل حزونته، و لمّا مات زياد سنة (۵٣) و كان يكره تلک البيعة، أظهر معاوية عهداً مفتعلًا- على زياد-، فقرأه على الناس، فيه عقد الولاية ليزيد بعده، و أراد بذلک أن يسهّل بيعة يزيد كما قاله المدائنى «٢». و قال أبو عمر فى الاستيعاب «٣» (١/ ١۴٢): كان معاوية قد أشار بالبيعة ليزيد فى حياة الحسن، و عرّض بها، و لكنّه لم يكشفها، و لا عزم عليها إلّا بعد موت الحسن.

قال ابن كثير فى تاريخه «۴» (٨/ ٧٩): و فى سنة ستّ و خمسين دعا معاوية الناس إلى البيعة ليزيد ولده، أن يكون ولىّ عهده من بعده، و كان قد عزم قبل ذلک على هذا فى حياة المغيرة بن شعبة «۵»، فروى ابن جرير «۶» من طريق الشعبى: أنّ المغيرة كان قد قدم على معاوية و أعفاه من إمرة الكوفة، فأعفاه لكبره و ضعفه، و عزم على توليتها سعيد بن العاص، فلمّا بلغ ذلک المغيرة كأنّه ندم، فجاء إلى يزيد بن معاوية فأشار عليه بأن يسأل من أبيه أن يكون ولىّ العهد، فسأل ذلک من أبيه، فقال: من أمرک بهذا؟ قال: المغيرة. فأعجب ذلک معاوية من المغيرة، و ردّه إلى عمل الكوفة، و أمره أن يسعى فى ذلک، فعند ذلک سعى المغيرة فى توطيد ذلک، و كتب معاوية إلى زياد

---

(١). العقد الفريد: ٢/ ٣٠٢ [۴/ ١۶١]. (المؤلف)

(٢). العقد الفريد: ٢/ ٣٠٢ [۴/ ١۶١]، تاريخ الطبرى: ۶/ ١٧٠ [۵/ ٣٠٣ حوادث سنة ۵۶ ه]. (المؤلف)

(٣). الاستيعاب: القسم الأول/ ٣٩١ رقم ٥٥٥.

(۴). البداية و النهاية: ٨/ ٨۶ حوادث سنة ۵۶ ه.

(۵). توفّى المغيرة سنة خمسين، و قدم على معاوية فى سنة خمس و أربعين و استعفاه من الإمرة، و هى سنة بدوّ فكر بيعة يزيد فى خَلَد معاوية بإيعاز من المغيرة. (المؤلف)

(۶). تاريخ الأُمم و الملوك: ۵/ ٣٠١ حوادث سنة ۵۶ ه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٣٢٥

يستشيره فى ذلك، فكره زياد ذلك لما يعلم من لعب يزيد و إقباله على اللعب و الصيد، فبعث إليه من يثنى رأيه عن ذلك و هو عُبيد بن كعب النميرى- و كان صاحباً أكيداً لزياد-، فسار إلى دمشق فاجتمع بيزيد أوّلًا فكلّمه عن زياد، و أشار عليه بأن لا يطلب ذلك، فإنّ تركه خير له من السعى فيه، فانزجر يزيد عمّا يريد من ذلك، و اجتمع بأبيه و اتّفقا على ترك ذلك فى هذا الوقت، فلمّا مات زياد شرع معاوية فى نظم ذلك و الدعاء إليه، و عقد البيعة لولده يزيد، و كتب إلى الآفاق بذلك.

صورة أخرى:

فى بدئها: كان ابتداء بيعة يزيد و أوّلها من المغيرة بن شعبة، فإنّ معاوية أراد أن يعزله عن الكوفة و يستعمل عوضه سعيد بن العاص، فبلغه ذلك فقال: الرأى أن أشخص إلى معاوية فاستعفيه ليظهر للناس كراهتى للولاية، فسار إلى معاوية، و قال لأصحابه حين وصل إليه: إن لم أُكسبكم الآن ولاية و إمارة لا أفعل ذلك أبداً، و مضى حتى دخل على يزيد، و قال له: إنّه قد ذهب أعيان أصحاب النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم و كبراء قريش و ذوو أسنانهم، و إنّما بقى أبناؤهم و أنت من أفضلهم و أحسنهم رأياً، و أعلمهم بالسنّة و السياسة، و لا أدرى ما يمنع أمير المؤمنين أن يعقد لك البيعة؟ قال: أ و ترى ذلك يتمّ؟ قال: نعم. فدخل يزيد على أبيه و أخبره بما قال المغيرة، فأحضر المغيرة و قال له: ما يقول يزيد؟ فقال: يا أمير المؤمنين قد رأيت ما كان من سفك الدماء و الاختلاف بعد عثمان «١» و فى يزيد منك خلف فاعقد له، فإن حدث بك حادث كان كهفاً للناس، و خلفاً منك، و لا تسفك دماء، و لا تكون فتنة. قال: و من لى بهذا؟ قال: أكفيك أهل الكوفة، و يكفيك زياد أهل البصرة، و ليس بعد هذين المصرين

---

(١). ألا مُسائِل المغيرة عن أنّ هذا الشقاق و الخلاف و سفك الدماء المحرّمة فى عدم الاستخلاف، هل كان يعلمها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و آله و سلم؟ فلما ذا ترك أُمّته سدى و لم يستخلف، كما زعمه هو و السياسيون من رجال الانتخاب الدستورى؟ (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٣٢۶

أحد يخالفك. قال: فارجع إلى عملك و تحدّث مع من تثق إليه فى ذلك، و ترى و نرى. فودّعه و رجع إلى أصحابه، فقالوا: مه. قال: لقد وضعت رجل معاوية فى غرز بعيد الغاية على أُمّة محمد، و فتقت عليهم فتقاً لا يرتق أبداً. و تمثّل:

بمثلى شاهدى نجوى و غالى‌بى الأعداء و الخصم الغضابا

و سار المغيرة حتى قدم الكوفة، و ذاكر من يثق إليه و من يعلم أنّه شيعة لبنى أُميّة أمر يزيد، فأجابوا إلى بيعته، فأوفد منهم عشرة، و يقال: أكثر من عشرة، و أعطاهم ثلاثين ألف درهم، و جعل عليهم ابنه موسى بن المغيرة، و قدموا على معاوية فزيّنوا له بيعة يزيد، و دعوه إلى عقدها. فقال معاوية: لا تعجلوا بإظهار هذا و كونوا على رأيكم، ثم قال لموسى: بكم اشترى أبوك من هؤلاء دينهم؟ قال: بثلاثين ألفاً. قال: لقد هان عليهم دينهم.

و قيل: أرسل أربعين رجلًا و جعل عليهم ابنه عروة، فلمّا دخلوا على معاوية قاموا خطباء، فقالوا: إنّما أشخصهم إليه النظر لأُمّة محمد صلى الله عليه و آله و سلم و قالوا: يا أمير المؤمنين كبرت سنّك، و خفنا انتشار الحبل، فانصب لنا علماً، و حدّ لنا حدّا ننتهى إليه.

فقال: أشيروا علىّ. فقالوا: نشير بيزيد ابن أمير المؤمنين. فقال: أ وَ قد رضيتموه؟ قالوا: نعم. قال: و ذلك رأيكم؟ قالوا: نعم، و رأى من

وراءنا. فقال معاوية لعروة سرّا عنهم: بكم اشترى أبوك من هؤلاء دينهم؟ قال: بأربعمائة دينار. قال: لقد وجد دينهم عندهم رخيصاً، و قال لهم: ننظر ما قدمتم له و يقضى اللّه ما أراد، و الأناة خير من العجلة، فرجعوا.

و قوى عزم معاوية على البيعة ليزيد، فأرسل إلى زياد يستشيره، فأحضر زياد عبيد بن كعب النميرى و قال له: إنّ لكلّ مستشير ثقة، و لكلّ سرّ مستودع، و إنّ الناس قد أبدع بهم خَصلتان: إذاعة السرّ، و إخراج النصيحة إلى غير أهلها، و ليس موضع السرّ إلّا أحد رجلين: رجل آخرة يرجو ثوابها، و رجل دنيا له شرف فى نفسه، و عقل يصون حسبه، و قد خبرتهما منك، و قد دعوتك لأمر اتّهمت عليه بطون

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٣٢٧

الصحف: إنّ أمير المؤمنين كتب يستشيرنى فى كذا و كذا، و إنّه يتخوّف نفرة الناس، و يرجو طاعتهم، و علاقة أمر الإسلام و ضمانه عظيم، و يزيد صاحب رسلة و تهاون مع ما قد أُولع به من الصيد، فالقَ أمير المؤمنين و أدِّ إليه فعلات يزيد، و قل له: رويدك بالأمر فأحرى لك أن يتمّ لك، لا- تعجل فإنّ دركاً فى تأخير خير من فوت فى عجلة. فقال له عُبيد: أ فلا غير هذا؟ قال: و ما هو؟ قال: لا تفسد على معاوية رأيه، و لا- تبغّض إليه ابنه، و أُلقى أنا يزيد فأخبره أنّ أمير المؤمنين كتب إليك، يستشيرك فى البيعة له، و أنّك تتخوّف خلاف الناس عليه لهنات ينقمونها عليه، و أنّك ترى له ترك ما يُنقم عليه لتستحكم له الحجّة على الناس، و يتمّ ما تريد فتكون قد نصحت أمير المؤمنين و سلمت ممّا تخاف من أمر الأُمّة. فقال زياد: لقد رميت الأمر بحجره، اشخص على بركة اللّه، فإن أصبت فما لا ينكر، و إن يكن خطأ فغير مستغشّ، و تقول بما ترى، و يقضى اللّه بغيب ما يعلم. فقدم على يزيد فذكر ذلك له فكفّ عن كثير ممّا كان يصنع، و كتب زياد معه إلى معاوية يشير بالتؤدة و أن لا يعجل، فقبل منه. فلمّا مات زياد عزم معاوية على البيعة لابنه يزيد، فأرسل إلى عبد اللّه بن عمر مائة ألف درهم فقبلها، فلمّا ذكر البيعة ليزيد قال ابن عمر: هذا أراد، إنّ دينى إذن لرخيص. و امتنع «١».

### بيعة يزيد فى الشام و قتل الحسن السبط دونها:

لمّا اجتمعت عند معاوية وفود الأمصار بدمشق- بإحضار منه- و كان فيهم الأحنف بن قيس، دعا معاوية الضحّاك بن قيس الفهرى فقال له: إذا جلست على المنبر و فرغت من بعض موعظتى و كلامى فاستأذنّى للقيام، فإذا أذنت لك فاحمد اللّه تعالى و اذكر يزيد، و قل فيه الذى يحقّ له عليك من حسن الثناء عليه، ثم ادعنى إلى توليته من بعدى، فإنّى قد رأيت و أجمعت على توليته، فأسأل اللّه فى ذلك و فى غيره

---

(١). تاريخ الطبرى: ۶/ ۱۶۹، ۱۷۰ [۵/ ۳۰۱- ۳۰۳ حوادث سنة ۵۶ ه]، كامل ابن الأثير: ٣/ ٢١۴، ٢١۵ [٢/ ۵۰۹ حوادث سنة ۵۶ ه]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٣٢٨

الخيرة و حسن القضاء. ثم دعا عبد الرحمن بن عثمان الثقفى، و عبد اللّه بن مسعدة الفزارى، و ثور بن معن السلمى، و عبد اللّه بن عصام الأشعرى، فأمرهم أن يقوموا إذا فرغ الضحّاك، و أن يصدّقوا قوله، و يدعوه إلى [بيعة] «١» يزيد.

ثم خطب معاوية، فتكلّم القوم بعده على ما يروقه من الدعوة إلى يزيد، فقال معاوية: أين الأحنف؟ فأجابه، قال: ألا تتكلّم؟ فقام الأحنف فحمد اللّه و أثنى عليه، ثم قال: أصلح اللّه أمير المؤمنين، إنّ الناس قد أمسوا فى منكر زمان قد سلف، و معروف زمان مؤتنف «٢»، و يزيد ابن أمير المؤمنين نعم الخلف، و قد حلبت الدهر أشطره يا أمير المؤمنين؛ فاعرف من تسند إليه الأمر من بعدك، ثم اعص أمر من يأمرك، لا يغررك من يشير عليك، و لا ينظر لك و أنت أنظر للجماعة، و أعلم باستقامة الطاعة، [مع] «٣» أنّ أهل الحجاز و

أهل العراق لا يرضون بهذا، و لا يبايعون ليزيد ما كان الحسن حيّا.

فغضب الضحّاك، فقام الثانية، فحمد اللّه و أثنى عليه، ثم قال: أصلح اللّه أمير المؤمنين، إنّ أهل النفاق من أهل العراق، مروءتهم فى أنفسهم الشقاق، و ألفتهم فى دينهم الفراق، يرون الحقّ على أهوائهم كأنّما ينظرون بأقفائهم، اختالوا جهلًا و بطراً، لا يرقبون من اللّه راقبة، و لا يخافون وبال عاقبة، اتّخذوا إبليس لهم ربّا، و اتّخذهم إبليس حزباً، فمن يقاربوه لا يسرّوه، و من يفارقوه لا يضرّوه، فادفع رأيهم يا أمير المؤمنين فى نحورهم، و كلامهم فى صدروهم، ما للحسن و ذوى الحسن فى سلطان اللّه الذى استخلف به معاوية فى أرضه؟ هيهات لا تورث الخلافة عن كلالة، و لا يحجب غير الذكر العصبة، فوطّنوا أنفسكم يا أهل العراق على المناصحة لإمامكم، و كاتب

---

(١). من الإمامة و السياسة.

(٢). مؤتنف: مستقبل.

(٣). من الإمامة و السياسة.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٣٢٩

نبيّكم و صهره، يسلم لكم العاجل، و تربحوا من الآجل.

ثم قام الأحنف بن قيس، فحمد اللّه و أثنى عليه، ثم قال: يا أمير المؤمنين إنّا قد فررنا «١» عنك قريشاً فوجدناك أكرمها زنداً، و أشدّها عقداً، و أوفاها عهداً، قد علمت أنّك لم تفتح العراق عنوة، و لم تظهر عليها قعصاً «٢»، و لكنّك أعطيت الحسن بن على من عهود اللّه ما قد علمت ليكون له الأمر من بعدك، فإن تفِ فأنت أهل الوفاء، و إن تغدر تعلم و اللّه إنّ وراء الحسن خيولًا «٣»، و أذرعاً شداداً، و سيوفاً حداداً، إن تدن له شبراً من غدر، تجد وراءه باعاً من نصر، و إنّك تعلم أنّ أهل العراق ما أحبّوك منذ أبغضوك، و لا أبغضوا عليّا و حسناً منذ أحبّوهما، و ما نزل عليهم فى ذلك خبر «۴» من السماء، و إنّ السيوف التى شهروها عليك مع علىّ يوم صفّين لعلى عواتقهم، و القلوب التى أبغضوك بها لبين جوانحهم، و ايم اللّه إنّ الحسن لأحبّ إلى أهل العراق من علىّ.

ثم قام عبد الرحمن بن عثمان الثقفى، فأثنى على يزيد، و حثّ معاوية على بيعته، فقام معاوية فقال:

أيّها الناس: إنّ لإبليس من الناس إخواناً و خلّاناً، بهم يستعدّ و إيّاهم يستعين، و على ألسنتهم ينطق، إن رجوا طمعاً أوجفوا «۵»، و إن استُغنى عنهم أرجفوا، ثم يُلقحون الفتن بالفجور، و يشققون لها حطب النفاق، عيّابون مرتابون، أن لووا «۶» عروة أمر حنقوا، و إن دعوا إلى غىّ أسرفوا، و ليسوا أولئك بمنتهين، و لا بمقلعين،

---

(١). فرّ عن الأمر: بحث عنه. (المؤلف)

(٢). القعص: القتل.

(٣). فى المصدر: جياداً بدل: خيولًا.

(۴). فى المصدر: غير من السماء.

(۵). أوجفوا: أسرعوا.

(۶). فى المصدر: ولوا.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٣٣٠

و لا متّعظين حتى تصيبهم صواعق خزى وبيل، و تحلّ بهم قوارع أمرٍ جليل، تجتث أصولهم كاجتثاث أصول الفقع «١»، فأولى لأولئك ثم أولى، فإنّا قد قدّمنا و أنذرنا، إن أغنى التقدّم شيئاً، أو نفع النُذر «٢».

فدعا معاویة الضحّاک فولّاه الکوفة، و دعا عبد الرحمن فولّاه الجزیرة.
ثم قام الأحنف بن قیس فقال: یا أمیر المؤمنین أنت أعلمنا بیزید فی لیله و نهاره، و سرّه و علانیته، و مدخله و مخرجه، فإن کنت تعلمه للّه رضاً و لهذه الأُمّة، فلا تشاور الناس فیه، و إن کنت تعلم منه غیر ذلک، فلا تزوّده الدنیا و أنت صائر إلی الآخرة، فإنّه لیس لک من الآخرة إلّا ما طاب، و اعلم أنّه لا حجّة لک عند اللّه إن قدّمت یزید علی الحسن و الحسین، و أنت تعلم من هما، و إلی ما هما، و إنّما علینا أن نقول: سمعنا و أطعنا، غفرانک ربّنا و إلیک المصیر «۳».
قال الأمینی: لمّا حسّ معاویة بدء إعرابه عمّا رامه من البیعة لیزید، أنّ الفئة الصالحة من الأُمّة قطّ لا تخبت إلی تلک البیعة الوبیلة ما دامت للحسن السبط الزکیّ- سلام اللّه علیه- باقیة من الحیاة، علی أنّه أعطی الإمام مواثیق مؤکّدة لیکون له الأمر من بعده، و لیس له أن یعهد إلی أیّ أحد، فرأی توطید السبل لجروه فی قتل ذلک الإمام الطاهر، و جعل ما عهد له تحت قدمیه، قال أبو الفرج: أراد معاویة البیعة لابنه یزید، فلم یکن شیء أثقل علیه من أمر الحسن بن علی، و سعد بن أبی وقّاص، فدسّ إلیهما سمّا فماتا منه «۴».
و سیوافیک تفصیل القول فی أنّ معاویة هو الذی قتل الحسن السبط- سلام اللّه علیه.

---

(۱). الفقع بالفتح و الکسر، البیضاء الرخوة من الکمأة. (المؤلف)
(۲). النذر: الإنذار، قال تعالی: (فَکَیفَ کانَ عَذابِی وَ نُذُر). (المؤلف)
(۳). الإمامة و السیاسة: ۱/ ۱۳۸- ۱۴۲ [۱/ ۱۴۳- ۱۴۸]. (المؤلف)
(۴). مقاتل الطالبیین: ص ۲۹ [ص ۸۰]. (المؤلف)
الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۳۱

### عبد الرحمن بن خالد «۱» فی بیعة یزید:

خطب معاویة أهل الشام و قال لهم: یا أهل الشام، إنّه کبرت سنّی، و قرب أجلی، و قد أردت أن أعقد لرجل یکون نظاماً لکم، و إنّما أنا رجل منکم فَرُوا رأیکم. فأصفقوا و اجتمعوا، و قالوا: رضینا عبد الرحمن بن خالد بن الولید، فشقّ ذلک علی معاویة، و أسرّها فی نفسه، ثم إنّ عبد الرحمن مرض، فأمر معاویة طبیباً عنده یهودیّا یقال له: ابن أثال. و کان عنده مکیناً، أن یأتیه فیسقیه سقیة یقتله بها، فأتاه فسقاه فانخرق بطنه فمات، ثم دخل أخوه المهاجر بن خالد دمشق مستخفیاً هو و غلام له، فرصدا ذلک الیهودیّ، فخرج لیلًا من عند معاویة فهجم علیه، و معه قوم هربوا عنه، فقتله المهاجر. و فی الأغانی: إنّه قتله خالد بن المهاجر، فأخذ و أُتی به معاویة فقال له: لا جزاک اللّه من زائر خیراً قتلت طبیبی. قال: قتلت المأمور و بقی الآمر «۲».
قال أبو عمر بعد ذکر القصّة: و قصّته هذه مشهورة عند أهل السیر و العلم بالآثار و الأخبار اختصرناها، ذکرها عمر بن شبّة فی أخبار المدینة و ذکرها غیره. الغدیر، العلامة الأمینی ج ۱۰ ۳۳۱ عبد الرحمن بن خالد فی بیعة یزید: ..... ص : ۳۳۱
الأمینی: وقعت هذه القصّة سنة (۴۶) و هی السنة الثانیة من هاجسة بیعة یزید ....

### سعید بن عثمان سنة خمس و خمسین:

سأل سعید بن عثمان معاویة أن یستعمله علی خراسان فقال: إنّ بها عبید اللّه

---

(۱). أدرک النبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلم قال أبو عمر فی الاستیعاب [القسم الثانی/ ۸۲۹ رقم ۱۴۰۲]: کان من فرسان قریش و شجعانهم، کان له فضل و هدی حسن و کرم، إلّا أنّه کان منحرفاً عن علیّ علیه السلام و قال ابن حجر فی الإصابة [۳/ ۶۸ رقم ۶۲۰۷]:

كان عظيم القدر عند أهل الشام. (المؤلف)

(۲). الاستيعاب ترجمة عبد الرحمن [القسم الثانی/ ۸۲۹ رقم ۱۴۰۲]، الأغانی: ۱۵/ ۱۳ [۱۶/ ۲۰۹]، تاريخ الطبری: ۶/ ۱۲۸ [۵/ ۲۲۷] و اللفظ لأبی عمر. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينی ،ج ۱۰،ص:۳۳۲

ابن زياد «۱». فقال: أما لقد اصطنعك أبی و رفاك حتى بلغت باصطناعه المدى الذی لا يُجاری إليه و لا يُسامی، فما شكرت بلاءه و لا ـ جازيته بآلائه، و قدّمت علیّ هذا- يعنی يزيد بن معاويهٔ- و بايعت له و و اللّه لأنا خير منه أباً و أمّا و نفساً. فقال معاويهٔ: أمّا بلاء أبيك فقد يحقّ علیّ الجزاء به، و قد كان من شكری لذلك أنّی طلبت بدمه حتى تكشّفت الأُمور، و لست بلائم لنفسی فی التشمير، و أمّا فضل أبيك على أبيه فأبوك و اللّه خير منّی، و أقرب برسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم، و أمّا فضل أُمّك على أُمّه فما ينكر، امرأهٔ من قريش خير من امرأهٔ من كلب، و أمّا فضلك عليه فو اللّه ما أُحبّ أنّ الغوطهٔ دحست «۲» ليزيد رجالًا مثلك، فقال له يزيد: يا أمير المؤمنين ابن عمّك و أنت أحقّ من نظر فی أمره، و قد عتب عليك لی فأعتبه «۳».

و فی لفظ ابن قتيبهٔ: فلمّا قدم معاويهٔ الشام، أتاه سعيد بن عثمان بن عفّان، و كان شيطان قريش و لسانها، قال: يا أمير المؤمنين علامَ تبايع ليزيد و تتركنی؟ فو اللّه لتعلم أنّ أبی خير من أبيه، و أُمّی خير من أُمّه، و أنا خير منه، و إنّك إنّما نلت ما أنت فيه بأبی. فضحك معاويهٔ و قال: يا بن أخی أمّا قولك: إنّ أباك خير من أبيه. فيوم من عثمان خير من معاويهٔ. و أمّا قولك: إنّ أُمّك خير من أُمّه، ففضل قرشيّهٔ على كلبيّهٔ فضل بيّن. و أمّا أن أكون نلت ما أنا فيه بأبيك فإنّما هو الملك يؤتيه اللّه من يشاء، قتل أبوك؛ فتواكلته بنو العاصی و قامت فيه بنو حرب، فنحن أعظم بذلك منّهً عليك، و أمّا أن تكون خيراً من يزيد، فو اللّه ما أُحبّ أنّ داری مملوءهٔ رجالًا مثلك بيزيد، و لكن دعنی من هذا القول، و سلنی أُعطك. فقال سعيد بن عثمان بن عفّان:

---

(۱). سار إلى خرسان فی أخريات سنهٔ ۵۳ و أقام بها سنتين، كما رواه الطبری فی تاريخه ۶/ ۱۶۶، ۱۶۷ [۵/ ۲۹۷]. (المؤلف)

(۲). دُحست: ملئت.

(۳). تاريخ الطبری: ۶/ ۱۷۱ [۵/ ۳۰۵ حوادث سنهٔ ۵۶ ه]، تاريخ ابن كثير: ۸/ ۷۹، ۸۰ [۸/ ۸۵، ۸۶ حوادث سنهٔ ۵۶ ه و فيه: و رقّاك] ج. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينی ،ج ۱۰،ص:۳۳۳

يا أمير المؤمنين لا يعدم يزيد مزكّياً ما دمت له، و ما كنت لأرضى ببعض حقّی دون بعض، فإذا أبيت فأعطنی ممّا أعطاك اللّه. فقال معاويهٔ: لك خراسان؟ قال سعيد: و ما خراسان؟! قال: إنّها لك طعمهٔ و صلهٔ رحم. فخرج راضياً و هو يقول:

ذكرتُ أميرَ المؤمنين و فضلَهُفقلت: جزاه اللّهُ خيراً بما وصلْ

و قد سبقت منّی إليه بوادرٌمن القول فيه آيهٔ العقل و الزللْ

فعاد أمير المؤمنين بفضلهِو قد كان فيه قبلَ عودته ميَلْ

و قال خراسان لك اليومَ طعمهٌفجوزی أميرُ المؤمنين بما فعلْ

فلو كان عثمانُ الغداهَٔ مكانَهلما نالنی من ملكه فوق ما بذلْ

فلمّا انتهى قوله إلى معاويهٔ، أمر يزيد أن يزوّده، و أمر إليه بخلعهٔ، و شيّعه فرسخاً «۱».

قال ابن عساكر فی تاريخه «۲» (۶/ ۱۵۵): كان أهل المدينهٔ يحبّون سعيداً و يكرهون يزيد، فقدم على معاويهٔ، فقال له: يا بن أخی ما شیء يقول أهل المدينهٔ؟ قال: ما يقولون؟ قال: قولهم:

و اللّه لا ينالها يزيدُحتى يعضّ هامه الحديدُ

إنّ الأمير بعده سعيدُ

قال: ما تنكر من ذلك يا معاوية؟ و اللّه إنّ أبی لخير من أبی يزيد، و لأُمّی خير من أُمّه، و لأنا خير منه، و لقد استعملناك فما عزلناك بعد، و وصلناك فما قطعناك، ثم صار فی يديك ما قد ترى فحلأتنا «٣» عنه أجمع. فقال له: أمّا قولك. الحديث.

---

(١). الإمامة و السياسة: ١/ ١٥٧ [١/ ١٦۴]. (المؤلف)

(٢). تاريخ مدينة دمشق: ٢١/ ٢٢٣- ٢٢۴ رقم ٢۵٢٠، و فی مختصر تاريخ دمشق: ٩/ ٣٣۵.

(٣). حلأه عن الشیء: منعه عنه.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج ١٠،ص:٣٣۴

و قال: حكی الحسن بن رشيق قصّة سعيد مع معاوية بأطول ممّا مرّ- ثم ذكر حكاية ابن رشيق- و فيها: فولّاه معاوية خراسان و أجازه بمائة ألف درهم.

### كتب معاوية فی بيعة يزيد:

كتب معاوية إلى مروان بن الحكم: إنّی قد كبرت سنّی، و دقّ عظمی، و خشيت الاختلاف على الأُمّة بعدی، و قد رأيت أن أتخيّر لهم من يقوم بعدی، و كرهت أن أقطع أمراً دون مشورة من عندك، فاعرض ذلك عليهم و أعلمنی بالذی يردّون عليك.

فقام مروان فی الناس فأخبرهم به، فقال الناس: أصاب و وفّق، و قد أجبنا أن يتخيّر لنا فلا يألو.

فكتب مروان إلى معاوية بذلك فأعاد إليه الجواب بذكر يزيد. فقام مروان فيهم و قال: إنّ أمير المؤمنين قد اختار لكم فلم يأل و قد استخلف ابنه يزيد بعده.

فقام عبد الرحمن بن أبی بكر فقال: كذبت و اللّه يا مروان و كذب معاوية، ما الخيار أردتما لأُمّة محمد، و لكنّكم تريدون أن تجعلوها هرقليّة كلّما مات هرقل قام هرقل. فقال مروان: هذا الذی أنزل اللّه فيه (وَ الَّذِی قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما). الآية، فسمعت عائشة مقالته من وراء الحجاب و قالت: يا مروان يا مروان، فأنصت الناس، و أقبل مروان بوجهه فقالت: أنت القائل لعبد الرحمن أنّه نزل فيه القرآن؟ كذبت و اللّه ما هو به و لكنّه فلان بن فلان، و لكنّك أنت فضض من لعنة نبیّ اللّه «١».

و قام الحسين بن علیّ فأنكر ذلك، و فعل مثله ابن عمر، و ابن الزبير، فكتب مروان بذلك إلى معاوية، و كان معاوية قد كتب إلى عمّاله بتقريظ يزيد و وصفه و أن يوفدوا إليه الوفود من الأمصار، فكان فيمن أتاه محمد بن عمرو بن حزم من المدينة،

---

(١). راجع ما أسلفناه فی الجزء الثامن: ص ٢۵٢، ٢۵٣ الطبعة الأولى و ص ٢۴۶ الطبعة الثانية. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينی ،ج ١٠،ص:٣٣۵

و الأحنف بن قيس فی وفد أهل البصرة، فقال محمد بن عمرو لمعاوية: إنّ كلّ راعٍ مسؤول عن رعيّته فانظر من تولّی أمر أُمّة محمد. فأخذ معاوية بهر «١» حتى جعل يتنفّس فی يوم شاتٍ ثم وصله و صرفه. و أمر الأحنف أن يدخل على يزيد فدخل عليه، فلمّا خرج من عنده قال له: كيف رأيت ابن أخيك؟ قال: رأيت شباباً و نشاطاً و جلداً و مزاحاً.

ثم إنّ معاوية قال للضحّاك بن قيس الفهری لمّا اجتمع الوفود عنده: إنّی متكلم، فإذا سكتّ فكن أنت الذی تدعو إلى بيعة يزيد و تحثّنی عليها. فلمّا جلس معاوية للناس، تكلّم فعظّم أمر الإسلام، و حرمة الخلافة و حقّها، و ما أمر اللّه به من طاعة ولاة الأمر، ثم ذكر يزيد و فضله و علمه بالسياسة، و عرض ببيعته، فعارضه الضحاك، فحمد اللّه و أثنى عليه، ثم قال: يا أمير المؤمنين إنّه لا بدّ للناس من والٍ بعدك، و قد بلونا الجماعة و الألفة فوجدناهما أحقن للدماء، و أصلح للدهماء، و آمن للسبل، و خيراً فی العاقبة، و الأيّام عوج

رواجع، و اللَّه کلّ یوم هو فی شأن، و یزیـد ابن أمیر المؤمنین، فی حسن هـدیه، و قصد سـیرته علی ما علمت، و هو من أفضـلنا علماً و حلماً، و أبعدنا رأیاً، فولِّه عهدک، و اجعله لنا علماً بعدک، و مفزعاً نلجأ إلیه، و نسـکن فی ظلّه. و تکلّم عمرو بن سـعید الأشدق بنحو من ذلک، ثم قام یزیـد بن المقنع العذری، فقال: هذا أمیر المؤمنین- و أشار إلی معاویهٔ-، فإن هلک فهذا و أشار إلی یزید، و من أبی فهذا و أشار إلی سیفه، فقال معاویهٔ: اجلس فأنت سیّد الخطباء. و تکلّم من حضر من الوفود.

فقال معاویـهٔ للأحنف: ما تقول یا أبا بحر؟ فقال: نخافکم إن صـدقنا، و نخاف اللَّه إن کذبنا، و أنت أمیر المؤمنین أعلم بیزید فی لیله و نهاره، و سرّه و علانیته، و مدخله و مخرجه، فإن کنت تعلمه للَّه تعالی و للأُمّهٔ رضا فلا تشاور فیه، و إن کنت

---

(۱). البهر: انقطاع النفس من الإعیاء. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۳۶

تعلم فیه غیر ذلـک فلاـ تزوّده الـدنیا و أنت صائر إلی الآخرهٔ، و إنّما علینا أن نقول: سـمعنا و أطعنا. و قام رجل من أهل الشام فقال: ما ندری ما تقول هذه المعدیّهٔ العراقیّهٔ، و إنّما عندنا سـمع و طاعهٔ و ضـرب و ازدلاف. فتفرّق الناس یحکون قول الأحنف، و کان معاویهٔ یعطی المقارب، و یُداری المباعد و یلطف به، حتی استوثق له أکثر الناس و بایعه «۱».

صورهٔ أخری:

قالوا: ثم لم یلبث معاویهٔ بعد وفاهٔ الحسن رحمه الله إلّا یسیراً حتی بایع لیزید بالشام، و کتب بیعته إلی الآفاق، و کان عامله علی المدینهٔ مروان بن الحکم، فکتب إلیه یذکر الذی قضـی اللَّه به علی لسانه من بیعهٔ یزید، و یأمره أن یجمع من قبله من قریش و غیرهم من أهل المدینهٔ ثم یبایعوا لیزید.

فلمّا قرأ مروان کتاب معاویـهٔ أبی من ذلک و أبته قریش، فکتب لمعاویهٔ: إنّ قومک قد أبوا إجابتک إلی بیعتک ابنک، فأرِنی رأیک. فلمّا بلغ معاویـهٔ کتاب مروان عرف ذلک من قبله، فکتب إلیه یأمره أن یعتزل عمله، و یخبره أنّه قد ولّی المدینهٔ سـعید بن العاص، فلمّا بلغ مروان کتـاب معاویـهٔ، أقبل مغاضـباً فی أهل بیته و ناس کثیر من قومه، حتی نزل بأخواله بنی کنانـهٔ، فشـکا إلیهم و أخبرهم بالـذی کان من رأیه فی أمر معاویـهٔ و فی عزله، و اسـتخلافه یزیـد ابنه عن غیر مشاورهٔ مبادرهٔ له، فقالوا: نحن نبلک فی یدک، و سـیفک فی قرابک، فمن رمیته بنا أصبناه، و من ضربته قطعناه، الرأی رأیک، و نحن طوع یمینک.

ثم أقبل مروان فی وفد منهم کثیر ممّن کان معه من قومه و أهل بیته، حتی نزل

---

(۱). العقد الفرید: ۲/ ۳۰۲- ۳۰۴ [۴/ ۱۶۱- ۱۶۳]، الکامل لابن الأثیر: ۳/ ۲۱۴- ۲۱۶ [۲/ ۵۰۹ حوادث سنهٔ ۵۶ ه]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۳۷

دمشق، فخرج حتی أتی سدّهٔ معاویهٔ و قد أذن للناس، فلمّا نظر الحاجب إلی کثرهٔ من معه من قومه و أهل بیته منعه من الدخول، فوثبوا إلیه فضـربوا وجهه حتی خلّی عن البـاب، ثم دخـل مروان و دخلوا معه، حتی إذا کـان معاویـهٔ بحیث تناله یـده، قال بعـد التسـلیم علیه بالخلافهٔ: إنّ اللَّه عظیم خطره، لا یقدر قادر قدره، خلق من خلقه عباداً جعلهم لدعائم دینه أوتاداً، هم رقباؤه علی البلاد، و خلفاؤه علی العباد، أسـفر بهم الظلم و ألّف بهم الـدین، و شـدّد بهم الیقین، و منح بهم الظفر، و وضع بهم من اسـتکبر، فکان من قبلک من خلفائنا یعرفون ذلک فی سالف زماننا، و کنّا نکون لهم علی الطاعـهٔ إخواناً، و علی من خالف عنّا أعواناً، یُشـدّ بنا العضـد، و یُقام منّا الأود، و نُسـتشار فی القضـیّهٔ، و نُستأمر فی أمر الرعیّهٔ، و قد أصبحنا الیوم فی أُمور مستخیرهٔ، ذات وجوه مستدیرهٔ، تفتح بأزمّهٔ الضلال، و تجلس بـأسوأ الرجال، یؤکل جزورها و تمقّ «۱» أحلابهـا، فمـا لنـا لا نسـتأمر فی رضاعها و نحن فطامها و أولاد فطامها؟ و ایم اللَّه لو لا عهود مؤکّـدهٔ و مواثیق معقّدهٔ لأقمت أوَد ولیّها، فأقم الأمر یا بن أبی سـفیان، و اهدأ من تأمیرک الصبیان، و اعلم أنّ لک فی قومک نظراً، و

أنّ لهم على مناوأتك وزراً.

فغضب معاوية من كلامه غضباً شديداً، ثم كظم غيظه بحلمه، و أخذ بيد مروان ثم قال: إن اللّه قد جعل لكلّ شيء أصلًا، و جعل لكلّ خير أهلًا، ثم جعلك في الكرم منّي محتداً، و العزيز منّي والداً، اخترت من قروم قادة، ثم استللت سيّد سادة، فأنت ابن ينابيع الكرم «۲»، فمرحباً بك و أهلًا من ابن عمّ. ذكرت خلفاء مفقودين شهداء صدّيقين، كانوا كما نعتّ، و كنت لهم كما ذكرت، و قد أصبحنا في أُمور مستخيرة ذات وجوه مستديرة، و بك و اللّه يا ابن العمّ نرجو استقامة أودها، و ذلولة صعوبتها، و سفور

---

(۱). أي يشرب لبنها جميعه، و المراد أنّ معاوية يستأثر بكلّ شيء في الخلافة.

(۲). قايس بين هذه الإطراءات الفارغة المكذوبة و بين قوله صلى اللّه عليه و آله و سلم لذلك الطريد ابن الطريد، و الوزغ ابن الوزغ، اللعين ابن اللعين، و نحن لو أعطينا لمعاوية حقّ المقام لقلنا: مكره أخوك لا بطل [يضرب لمن يحمل على ما ليس من شأنه: مجمع الأمثال: ۳/ ۳۴۱ رقم ۴۱۱۷]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج ۱۰،ص:۳۳۸

ظلمتها، حتى يتطأطأ جسيمها، و يركب بك عظيمها، فأنت نظير أمير المؤمنين بعده و في كلّ شيء «۱» عضده، و إليك بعد «۲» عهده، فقد ولّيتك قومك، و أعظمنا في الخراج سهمك، و أنا مجيز وفدك، و محسن رفدك، و على أمير المؤمنين غناك، و النزول عند رضاك.

فكان أوّل ما رزق ألف دينار في كلّ هلال، و فرض له في أهل بيته مائة مائة.

### كتاب معاوية إلى سعيد:

إنّ معاوية كتب إلى سعيد بن العاص- و هو على المدينة-، يأمره أن يدعو أهل المدينة إلى البيعة، و يكتب إليه بمن سارع ممّن لم يسارع.

فلمّا أتى سعيد بن العاص الكتاب دعا الناس إلى البيعة ليزيد و أظهر الغلظة، و أخذهم بالعزم و الشدّة، وسطا بكلّ من أبطأ عن ذلك، فأبطأ الناس عنها إلّا اليسير لا سيّما بني هاشم فإنّه لم يجبه منهم أحد.

و كان ابن الزبير من أشدّ الناس إنكاراً لذلك، و ردّا له، فكتب سعيد بن العاص إلى معاوية:

أمّا بعد: فإنّك أمرتني أن أدعو الناس لبيعة يزيد ابن أمير المؤمنين، و أن أكتب إليك بمن سارع ممّن أبطأ، و إنّي أخبرك أنّ الناس عن ذلك بِطاء لا سيّما أهل البيت من بني هاشم، فإنّه لم يجبني منهم أحد، و بلغني عنهم ما أكره، و أمّا الذي جاهر بعداوته و إبائه لهذا الأمر فعبد اللّه بن الزبير، و لست أقوى عليهم إلّا بالخيل و الرجال، أو تقدم بنفسك فترى رأيك في ذلك، و السلام.

---

(۱). في المصدر: و في كلّ شدة.

(۲). في المصدر: عهد.

الغدير، العلامة الأميني ،ج ۱۰،ص:۳۳۹

فكتب معاوية إلى عبد اللّه بن العباس، و إلى عبد اللّه بن الزبير، و إلى عبد اللّه بن جعفر، و الحسين بن عليّ كتباً، و أمر سعيد بن العاص أن يوصلها إليهم، و يبعث بجواباتها، و كتب إلى سعيد بن العاص:

أمّا بعد: فقد أتاني كتابك و فهمت ما ذكرت فيه من إبطاء الناس عن البيعة و لا سيّما بني هاشم و ما ذكر ابن الزبير، و قد كتبت إلى رؤسائهم كتباً فسلّمها إليهم، و تنجّز جواباتها، و ابعث بها حتى أرى في ذلك رأيي، و لتشتد عزيمتك، و لتصلب شكيمتك، و تحسن

نيّتك، و عليك بالرفق، و إيّاك و الخرق، فإنّ الرفق رشد، و الخرق نكد، و انظر حسيناً خاصّة فلا يناله منك مكروه، فإنّ له قرابة و حقّا عظيماً لا ينكره مسلم و لا مسلمة، و هو ليث عرين، و لست آمنك إن شاورته أن لا تقوى عليه. فأمّا من يرد مع السباع إذا وردت، و يكنس إذا كنست، فذلك عبد اللَّه بن الزبير، فاحذره أشدّ الحذر، و لا قوّة إلّا باللَّه، و أنا قادم عليك إن شاء اللَّه. و السلام «۱».

قال الأمينى: يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم. نعم، و الحقّ أنّ للحسين و لأبيه و أخيه قرابة و حقّا عظيماً لا ينكره مسلم و لا مسلمة، إلّا معاوية و أذنابه الذين قلبوا عليهم ظهر المجنّ بعد هذا الاعتراف الذى جحدوا به و استيقنته أنفسهم، بعد أن حلبت الأيّام لهم درّتها، فضيّعوا تلك القرابة، و أنكروا ذلك الحقّ العظيم، و قطعوا رحماً ماسّة إن كان بين الطلقاء و سادات الأُمّة رحم.

هيهات لا قرّبت قربى و لا رحم يوماً إذا أقصت الأخلاق و الشيمُ

كانت مودّةُ سلمانٍ له رحماً و لم يكن بين نوحٍ و ابنه رحمُ «۲»

---

(۱). الإمامة و السياسة لابن قتيبة: ۱/ ۱۴۴- ۱۴۶ [۱/ ۱۵۳- ۱۵۴]. (المؤلف)

(۲). من قصيدة شهيرة للأمير أبى فراس. (المؤلف)



### كتاب معاوية إلى الحسين عليه السلام:

أمّا بعد: فقد انتهت إليّ منك أمور لم أكن أظنّك بها رغبة عنها، و إنّ أحقّ الناس بالوفاء لمن أعطى بيعته من كان مثلك فى خطرك و شرفك و منزلتك التى أنزلك اللَّه بها، فلا تنازع إلى قطيعتك، و اتّق اللَّه، و لا تردنّ هذه الأُمّة فى فتنة، و انظر لنفسك و دينك و أُمّة محمد، و لا يستخفنّك الذين لا يوقنون.

فكتب إليه الحسين رضى الله عنه:

«أمّا بعد: فقد جاءنى كتابك، تذكر فيه أنّه انتهت إليك عنّى أمور لم تكن تظنّنى بها رغبة بى عنها. و إنّ الحسنات لا يهدى لها و لا يسدّد إليها إلّا اللَّه تعالى، و أمّا ما ذكرت أنّه رُقى إليك عنّى فإنّما رقاه الملّاقون المشّاؤون بالنميمة المفرّقون بين الجمع، و كذب الغاوون المارقون، ما أردتُ حرباً و لا خلافاً، و إنّى لأخشى اللَّه فى ترك ذلك منك و من حزبك القاسطين المحلّين، حزب الظالم، و أعوان الشيطان الرجيم».

إلى آخر الكتاب «۱».

### كتاب معاوية إلى عبد اللَّه بن جعفر:

كتب إلى عبد اللَّه: أما بعد فقد عرفت أثرتى إيّاك على من سواك، و حُسن رأيى فيك و فى أهل بيتك، و قد أتانى عنك ما أكره، فإن بايعت تُشكَر، و إن تأبَ تُجبَر، و السلام.

فكتب إليه عبد اللَّه بن جعفر:

أمّا بعد: فقد جاءنى كتابك، و فهمت ما ذكرت فيه من أثرتك إيّاى على من سواى، فإن تفعل فبحظّك أصبت، و إن تأبَ فبنفسك قصّرت، و أمّا ما ذكرت من

---

(۱). مرّ بتمامه فى هذا الجزء: صفحة ۱۶۰. (المؤلف)

جبرك إيّاى على البيعة ليزيد، فلعمرى لئن أجبرتنى عليها لقد أجبرناك و أباك على الإسلام حتى أدخلناكما كارهين غير طائعين. و السلام.

الإمامة و السياسة «۱» (۱/ ۱۴۷، ۱۴۸).

### و كتب معاوية إلى عبد اللَّه بن الزبير:

رأيت كرامَ الناسِ إن كُفَّ عنهمُ‌بحلم رأوا فضلًا لمن قد تحلّما
و لا سيّما إن كان عفواً بقدرةٍفذلك أحرى أن يُجَلَ‌و يُعظما
و لست بذى لؤم «۲» فتعذر بالذى‌أتاه من الأخلاق من كان ألوما
و لكنّ غشًا لست تعرف غيره‌و قد غشّ قبل اليوم إبليس آدما
فما غشّ إلّا نفسَه فى فعالِه‌فأصبح ملعوناً و قد كان مكرما
و إنّى لأخشى أن أنالَكَ بالذى‌أردت فيجزى اللَّه من كان أظلما

فكتب عبد اللَّه بن الزبير إلى معاوية:

ألا سمع اللَّهُ الذى أنا عبدُه‌فأخزى إلهُ الناسِ من كان أظلما
و أجرا على اللَّه العظيم بحلمه‌و أسرعهم فى الموبقات تقحّما
أغرّك أن قالوا: حليم بغرّةٍو ليس بذى حلمٍ و لكن تحلّما
و لو رمت ما إن قد عزمت وجدتنى‌هزبرَ عرينٍ يترك القرن أكتما
و أقسم لو لا بيعة لك لم أكن‌لأنقضَها لم تنجُ منّى مسلما

الإمامة و السياسة (۱/ ۱۴۷، ۱۴۸).

---

(۱). الإمامة و السياسة: ۱/ ۱۵۴- ۱۵۵.

(۲). فى المصدر: بذى لوم.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۳۴۲

### بيعة يزيد فى المدينة المشرّفة:

حجّ معاوية فى سنة (۵۰)، و اعتمر فى رجب سنة (۵۶)، و كان فى كلا السفرين يسعى وراء بيعة يزيد، و له فى ذلك خطوات واسعة و مواقف و مفاوضات مع بقيّة الصحابة و وجوه الأُمّة، غير أنّ المؤرّخين خلطوا أخبار الرحلتين بعضها ببعض و ما فصّلوها تفصيلًا.

### الرحلة الأولى:

قال ابن قتيبة «۱»: قالوا: استخار اللَّه معاوية و أعرض عن ذكر البيعة حتى قدم المدينة سنة خمسين، فتلقّاه الناس، فلمّا استقرّ فى منزله أرسل إلى عبد اللَّه بن عبّاس، و عبد اللَّه بن جعفر بن أبى طالب، و إلى عبد اللَّه بن عمر، و إلى عبد اللَّه بن الزبير، و أمر حاجبه أن لا يأذن لأحد من الناس حتى يخرج هؤلاء النفر، فلمّا جلسوا تكلّم معاوية فقال:

الحمد للَّه الذى أمرنا بحمده، و وعدنا عليه ثوابه، نحمده كثيراً كما أنعم علينا كثيراً، و أشهد أن لا إله إلّا اللَّه وحده لا شريك له، و أنّ محمداً عبده و رسوله. أمّا بعد: فإنّى قد كبر سنّى و وهن عظمى، و قرُب أجلى، و أوشكت أن أُدعى فأُجيب، و قد رأيت أن

استخلف علیکم بعدی یزید، و رأیته لکم رضا، و أنتم عبادلهٔ قریش و خیارها و أبناء خیارها، و لم یمنعنی أن أَحضر حسناً و حسیناً إلّا أنّهما أولاد أبیهما [علیٍ] «۲»، علی حسن رأیی فیهما و شدید محبّتی لهما، فردّوا علی أمیر المؤمنین خیراً یرحمکم اللّه.

فتکلّم عبد اللّه بن العبّاس، فقال:

الحمد للّه الذی ألهمنا أن نحمده و استوجب علینا الشکر علی آلائه و حسن

---

(۱). الإمامهٔ و السیاسهٔ: ۱/ ۱۴۸.

(۲). من المصدر.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۴۳

بلائه، و أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شریک له، و أنّ محمداً عبده و رسوله، و صلّی اللّه علی محمد و آل محمد.

أمّا بعد: فإنّک قد تکلّمت فأنصتنا، و قلت فسمعنا، و إنّ اللّه جلّ ثناؤه و تقدّست أسماؤه اختار محمداً صلی الله علیه و آله و سلم لرسالته، و اختاره لوحیه، و شرّفه علی خلقه، فأشرف الناس من تشرّف به، و أولاهم بالأمر أخصّهم به، و إنّما علی الأُمّهٔ التسلیم لنبیّها إذ اختاره اللّه لها، فإنّه إنّما اختار محمداً بعلمه، و هو العلیم الخبیر، و أستغفر اللّه لی و لکم.

فقام عبد اللّه بن جعفر، فقال:

الحمد للّه أهل الحمد و مُنتهاه، نحمده علی إلهامنا حمده، و نرغب إلیه فی تأدیهٔ حقّه، و أشهد أن لا إله إلّا اللّه واحداً صمداً لم یتّخذ صاحبهً و لا ولدا، و أنّ محمداً عبده و رسوله صلی الله علیه و آله و سلم. أمّا بعد: فإنّ هذه الخلافهٔ إن أُخذ فیها بالقرآن، فأولو الأرحام بعضهم أولی ببعض فی کتاب اللّه، و إن أُخذ فیها بسنّهٔ رسول اللّه، فأولو رسول اللّه، و إن أُخذ بسنّهٔ الشیخین أبی بکر و عمر، فأیّ الناس أفضل و أکمل و أحقّ بهذا الأمر من آل الرسول، و ایم اللّه لو ولّوه بعد نبیّهم لوضعوا الأمر موضعه، لحقّه و صدقه، و لأُطیع اللّه، و عُصی الشیطان، و ما اختلف فی الأُمّهٔ سیفان، فاتّق اللّه یا معاویهٔ فإنّک قد صرت راعیاً و نحن الرعیّهٔ، فانظر لرعیّتک، فإنّک مسؤول عنها غداً، و أمّا ما ذکرت من ابنی عمّی و ترکک أن تُحضرهما، فو اللّه ما أصبت الحقّ، و لا یجوز لک ذلک إلّا بهما، و إنّک لتعلم أنّهما معدن العلم و الکرم، فقل أو دع، و أستغفر اللّه لی و لکم.

فتکلّم عبد اللّه بن الزبیر، فقال:

الحمد للّه الذی عرّفنا دینه، و أکرمنا برسوله، أحمده علی ما أبلی و أولی، و أشهد أن لا إله إلّا اللّه. و أنّ محمداً عبده و رسوله. أمّا بعد: فإنّ هذه الخلافهٔ لقریش خاصّهٔ، تتناولها بمآثرها السنیّهٔ، و أفعالها المرضیّهٔ، مع شرف الآباء، و کرم الأبناء،

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۴۴

فاتّق اللّه یا معاویهٔ و أنصف من نفسک، فإنّ هذا عبد اللّه بن عبّاس ابن عمّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم، و هذا عبد اللّه بن جعفر ذی الجناحین ابن عمّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم، و أنا عبد اللّه بن الزبیر ابن عمّهٔ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم، و علیّ خلّف حسناً و حسیناً، و أنت تعلم من هما، و ما هما، فاتّق اللّه یا معاویهٔ و أنت الحاکم بیننا و بین نفسک.

فتکلّم عبد اللّه بن عمر، فقال:

الحمد اللّه الذی أکرمنا بدینه، و شرّفنا بنبیّه صلی الله علیه و آله و سلم: أمّا بعد: فإنّ هذه الخلافهٔ لیست بهرقلیّهٔ، و لا قیصریّهٔ، و لا کسرویّهٔ، یتوارثها الأبناء عن الآباء، و لو کان کذلک کنت القائم بها بعد أبی، فو اللّه ما أدخلنی مع الستّهٔ من أصحاب الشوری، إلّا [علی] أنّ الخلافهٔ لیست شرطاً مشروطاً، و إنّما هی فی قریش خاصّهٔ، لمن کان لها أهلًا، ممّن ارتضاه المسلمون لأنفسهم، من کان أتقی و أرضی، فإن کنت ترید الفتیان من قریش، فلعمری إنّ یزید من فتیانها، و اعلم أنّه لا یُغنی عنک من اللّه شیئاً.

فتکلّم معاویهٔ، فقال:

قـد قلت و قلتم، و إنّه قـد ذهبت الآباء و بقيت الأبناء، فابنى أحبّ إلىّ من أبنائهم، مع أنّ ابنى إن قاولتموه وجـد مقالًا، و إنّما كان هذا الأمر لبنى عبد مناف، لأنّهم أهل رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم، فلمّا مضى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم ولّى الناس أبا بكر و عمر، من غير معـدن الملك و الخلافة، غير أنّهما سارا بسيرة جميلة، ثم رجع الملك إلى بنى عبد مناف، فلا يزال فيهم إلى يوم القيامة، و قد أخرجك اللّه يا بن الزبير و أنت يا بن عمر منها، فأمّا ابنا عمّى هذان فليسا بخارجين من الرأى إن شاء اللّه.

ثم أمر بالرحلة و أعرض عن ذكر البيعة ليزيد، و لم يقطع عنهم شـيئاً من صِـلاتهم و أُعطياتهم، ثم انصـرف راجعاً إلى الشام، و سـكت عن البيعة، فلم يعرض لها إلى سنة إحدى و خمسين.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٣٤٥

الإمامة و السياسة (١/ ١٤٢- ١۴۴)، جمهرة الخطب (٢/ ٢٣٣- ٢٣۶) «١».

قال الأمينى: لم يـذكر فى هذا اللفظ ما تكلّم به عبد الرحمن، ذكره ابن حجر فى الإصابة (٢/ ۴٠٨) قال: خطب معاوية فدعا الناس إلى بيعة يزيد، فكلّمه الحسـين بن علىّ، و ابن الزبير، و عبد الرحمن بن أبى بكر، فقال له عبد الرحمن: أ هرقليّة كلّما مات قيصـر كان قيصر مكانه؟ لا نفعل و اللّه أبداً.

صورة أخرى:

من محاورة الرحلة الأُولى:

قـدم معاوية المدينة حاجّا «٢»، فلمّـا أن دنـا من المدينـة خرج إليه النـاس يتلقّونه ما بين راكب و ماش، و خرج الناس و الصبيان، فلقيه النسـاء على حـال طاقتهم و ما تسارعوا به فى الفوت و القرب، فَلانَ لمن كافحه، و فاوض العامّـة بمحادثته، و تألّفهم جهـده مقاربـة و مصانعـة ليستميلهم إلى مـا دخـل فيه النـاس، حتى قـال فى بعض ما يجتلبهم به: يا أهل المدينـة ما زلت أطوى الحزن من وعثاء السـفر بـالحبّ لمطـالعتكم حـتى انطـوى البعيـد، و لاـن الخشـن، و حـقّ لجـار رسـول اللّه أن يُتـاق إليه. فردّ عليه القـوم: بنفسـك و دارك و مهاجرك أما إنّ لك منهم كإشفاق الحميم البرّ و الحفىّ.

حتى إذا كان بالجرف لقيه الحسـين بن علىّ و عبد اللّه بن عبّاس، فقال معاوية: مرحباً بابن بنت رسول اللّه، و ابن صنو أبيه. ثم انحرف إلى الناس فقال: هـذان شـيخا بنى عبـد مناف. و أقبل عليهما بوجهه و حـديثه، فرحّب و قرّب، و جعل يواجه هذا مرّة، و يضاحك هذا أخرى. حتى ورد المدينـة، فلمّـا خالطهـا لقيته المشـاة، و النسـاء، و الصبيـان، يسـلّمون عليه و يسايرونه إلى أن نزل، فانصـرفا عنه، فمال الحسين إلى

---

(١). الإمامة و السياسة: ١/ ١٤٨- ١٥٠، جمهرة خطب العرب: ٢/ ٢۴۶- ٢۴٨.

(٢). من المتسالم عليه أنّ معاوية حجّ فى سنة خمسين. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٣۴۶

منزله، و مضى عبد اللّه بن عبّاس إلى المسجد، فدخله.

و أقبل معاوية و معه خلق كثير من أهل الشام حتى أتى عائشة أمّ المؤمنين فاستأذن عليها، فأذنت له وحده، لم يدخل عليها معه أحد، و عنـدها مولاهـا ذكوان، فقـالت عائشـة: يـا معاويـة أ كنت تـأمن أن أُقعِـد لك رجلًا فأقتلك كما قتلت أخى محمـد ابن أبى بكر؟ فقال معاويـة: مـا كنت لتفعلين ذلك. قالت: لم؟ قال: لأنّى فى بيت آمن، بيت رسول اللّه. ثم إنّ عائشـة حمـدت اللّه و أثنت عليه، و ذكرت رسول اللّه صـلى الله عليه و آله و سـلم، و ذكرت أبـا بكر و عمر، و حضّـته على الاقتـداء بهمـا و الاتّباع لأثرهما، ثم صـمتت، قال: فلم يخطب معاوية، و خاف أن لا يبلغ ما بلغت، فارتجل الحديث ارتجالًا، ثم قال:

أنت و اللّه يا أمّ المؤمنين العالمـة باللّه و برسوله دللتِنا على الحقّ، و حضضـتِنا على حظّ أنفسـنا، و أنت أهل لأن يُطاع أمرك، و يُسـمع

قولک، و إنّ أمر یزید قضاء من القضاء، و لیس للعباد الخیرة من أمرهم! و قد أكّد الناس بیعتهم فی أعناقهم، و أعطوا عهودهم علی ذلک و مواثیقهم، أ فتری أن ینقضوا عهودهم و مواثیقهم؟!

فلمّا سمعت ذلک عائشة علمت أنّه سیمضی علی أمره، فقالت: أمّا ما ذکرت من عهود و مواثیق فاتّق اللَّه فی هؤلاء الرهط، و لا تعجل فیهم، فعلّهم لا یصنعون إلّا ما أحببت.

ثم قام معاویة، فلمّا قام قالت عائشة: یا معاویة قتلت حُجراً و أصحابه العابدین المجتهدین. فقال معاویة: دعی هذا، کیف أنا فی الذی بینی و بینک و فی حوائجک؟ قالت: صالح. قال: فدعینا و إیّاهم حتی نلقی ربّنا.

ثم خرج و معه ذکوان فاتّکأ علی ید ذکوان و هو یمشی و یقول: تاللَّه إن رأیت کالیوم قط خطیباً أبلغ من عائشة بعد رسول اللَّه، ثم مضی حتی أتی منزله، فأرسل إلی الحسین بن علیّ فخلا به، فقال له: یا ابن أخی قد استوثق الناس لهذا الأمر غیر خمسة نفر من قریش أنت تقودهم، یا ابن أخی فما أربک إلی الخلاف؟ قال الحسین:

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ١٠،ص:٣٤٧

أرسل إلیهم فإن بایعوک کنت رجلًا منهم و إلّا لم تکن عجلت علیّ بأمر. قال: و تفعل؟ قال: نعم. فأخذ علیه أن لا یخبر بحدیثهما أحداً فخرج و قد أقعد له ابن الزبیر رجلًا بالطریق فقال: یقول لک أخوک ابن الزبیر: ما کان؟ فلم یزل به حتی استخرج منه شیئاً.

ثم أرسل معاویة إلی ابن الزبیر فخلا به، فقال له: قد استوثق الناس لهذا الأمر غیر خمسة نفر من قریش أنت تقودهم یا ابن أخی فما أربک إلی الخلاف؟ قال: فأرسل إلیهم فإن بایعوک کنت رجلًا منهم، و إلّا لم تکن عجلت علیّ بأمر. قال: و تفعل؟ قال: نعم. فأخذ علیه أن لا یخبر بحدیثهما أحداً.

فأرسل بعده إلی ابن عمر فأتاه و خلا به، فکلّمه بکلام هو ألین من صاحبیه، و قال: إنّی کرهت أن أدع أمّة محمد بعدی کالضأن لا راعی لها «١»، و قد استوثق الناس لهذا الأمر غیر خمسة نفر أنت تقودهم فما أربک إلی الخلاف؟ قال ابن عمر: هل لک فی أمر تحقن به الدماء، و تدرک به حاجتک؟! فقال معاویة: وددت ذلک. فقال ابن عمر: تبرز سریرک ثم أجیء فأُبایعک علی أنّی [بعدک] «٢» أدخل فیما اجتمعت علیه الأمّة، فو اللَّه لو أنّ الأُمّة اجتمعت [بعدک] «٣» علی عبد حبشیّ لدخلت فیما تدخل فیه الأمّة. قال: و تفعل؟ قال: نعم ثم خرج.

و أرسل إلی عبد الرحمن بن أبی بکر، فخلا به قال: بأیّ ید أو رجل تقدم علی معصیتی؟ فقال عبد الرحمن: أرجو أن یکون ذلک خیراً لی. فقال معاویة: و اللَّه لقد هممت أن أقتلک. فقال: لو فعلت لأتبعک اللَّه فی الدنیا، و لأدخلک فی الآخرة النار. ثم خرج.

---

(١). أ تصدّق أنّ محمداً صلی اللَّه علیه و آله و سلم ترک أمّته کالضأن لا راعی لها و لم یرض بذلک معاویة؟! حاشا نبیّ الرحمة عن أن یدع الأمّة کما یحسبون، غیر أنهم نبذوا وصیّته وراء ظهورهم، و جرّوا الویلات علی الأُمّة حتی الیوم. (المؤلف)

(٢). من الإمامة و السیاسة.

(٣). من الإمامة و السیاسة.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ١٠،ص:٣٤٨

بقی معاویة یومه ذلک یُعطی الخواصّ. و یُدنی بذمّة الناس «١»، فلمّا کان صبیحة الیوم الثانی أمر بفراش فوضع له، و سوّیت مقاعد الخاصّة حوله و تلقاءه من أهله، ثم خرج و علیه حلّة یمانیّة و عمامة دکناء و قد أسبل طرفها بین کتفیه، و قد تغلّی «٢» و تعطّر، فقعد علی سریره، و أجلس کتّابه منه بحیث یسمعون ما یأمر به، و أمر حاجبه أن لا یأذن لأحد من الناس و إن قرب، ثم أرسل إلی الحسین بن علیّ، و عبد اللَّه بن عبّاس، فسبق ابن عبّاس، فلمّا دخل و سلّم علیه أقعده فی الفراش عن یساره، فحادثه ملیّا ثم قال: یا ابن عبّاس لقد وفّر اللَّه حظّکم من مجاورة هذا القبر الشریف و دار الرسول علیه الصلاة و السلام. فقال ابن عبّاس: نعم أصلح اللَّه أمیر المؤمنین،

و حظّنا من القناعة بالبعض و التجافی عن الکلّ أوفر. فجعل معاویة یحدّثه و یحید به عن طریق المجاوبة، و یعدل إلی ذکر الأعمار علی اختلاف الغرائز و الطبائع، حتی أقبل الحسین بن علیّ، فلمّا رآه معاویة جمع له وسادة کانت عن یمینه، فدخل الحسین و سلّم، فأشار إلیه فأجلسه عن یمینه مکان الوسادة، فسأله معاویة عن حال بنی أخیه الحسن و أسنانهم، فأخبره ثم سکت. ثم ابتدأ معاویة فقال: أمّا بعد: فالحمد للّه ولیّ النعم، و منزل النقم، و أشهد أن لا إله إلّا اللّه المتعالی عمّا یقول الملحدون علوّا کبیرا، و أنّ محمداً عبده المختصّ المبعوث إلی الجنّ و الإنس کافّة، لینذرهم بقرآن لا یأتیه الباطل من بین یدیه و لا من خلفه تنزیل من حکیم حمید، فأدّی عن اللّه و صدع بأمره، و صبر عن الأذی فی جنبه، حتی أوضح دین اللّه، و أعزّ أولیاءه، و قمع المشرکین، و ظهر أمر اللّه و هم کارهون، فمضی- صلوات اللّه علیه- و قد ترک من الدنیا ما بذل له، و اختار منها الترک لما سخّر له زهادة و اختیاراً للّه، و أنفة و اقتداراً علی الصبر، بغیاً لما یدوم و یبقی، فهذه صفة الرسول صلی الله علیه و آله و سلم، ثم

---

(۱). کذا، و فی الطبعة المعتمدة لدینا من الإمامة و السیاسة: و یعصی مذمّة الناس.

(۲). تغلّی: تضمّخ بالغالیة، و هی من أفضل أنواع المسک.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۴۹

خلفه رجلان محفوظان و ثالث مشکوک «۱»، و بین ذلک خوض طالما عالجناه مشاهدةً و مکافحةً و معاینةً و سماعاً، و ما أعلم منه فوق ما تعلمان، و قد کان من أمر یزید ما سبقتم إلیه و إلی تجویزه، و قد علم اللّه ما أُحاول به من أمر الرعیّة من سدّ الخلل، و لمّ الصدع بولایة یزید، بما أیقظ العین، و أحمد الفعل، هذا معنای فی یزید و فیکما فضل القرابة، و حظوة العلم، و کمال المروءة، و قد أصبت من ذلک عند یزید علی المناظرة و المقابلة ما أعیانی مثله عندکما و عند غیرکما، مع علمه بالسنّة و قراءة القرآن، و الحلم الذی یرجح بالصمّ الصلاب، و قد علمتما أنّ الرسول المحفوظ بعصمة الرسالة، قدّم علی الصدّیق و الفاروق و من دونهما من أکابر الصحابة و أوائل المهاجرین یوم غزوة السلاسل، من لم یقارب القوم و لم یعاندهم برتبة فی قرابة موصولة و لا سنّة مذکورة، فقادهم الرجل بإمرة، و جمع بهم صلاتهم، و حفظ علیهم فیئهم، و قال و لم یقل معه، و فی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم أسوة حسنة، فمهلًا بنی عبد المطلب فإنّا و أنتم شعبا نفع و جدّ، و ما زلت أرجو الإنصاف فی اجتماعکما، فما یقول القائل إلّا بفضل قولکما، فردّا علی ذی رحم مستعتب ما یحمد به البصیرة فی عتابکما، و أستغفر اللّه لی و لکما.

### کلمة الإمام السبط:

فتیسّر ابن عبّاس للکلام و نصب یده للمخاطبة،

فأشار إلیه الحسین و قال: «علی رسلک، فأنا المراد، و نصیبی فی التهمة أوفر». فأمسک ابن عبّاس، فقام الحسین، فحمد اللّه و صلّی علی الرسول، ثم قال:

«أمّا بعد یا معاویة فلن یؤدّی القائل و إن أطنب فی صفة الرسول صلی الله علیه و آله و سلم من جمیع جزءاً، و قد فهمت ما لبست به الخلف بعد رسول اللّه، من إیجاز الصفة و التنکّب عن استبلاغ النعت، و هیهات هیهات یا معاویة، فضح الصبح فحمة الدجی، و بهرت

---

(۱). کذا، و فی الطبعة المعتمدة: و ثالث مشکور.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۵۰

الشمس أنوار السُرُج، و لقد فضّلت حتی أفرطت، و استأثرت حتی أجحفت، و منعت حتی بخلت، و جرت حتی جاوزت، ما بذلت لذی حقّ من أتمّ «۲» حقّه بنصیب حتی أخذ الشیطان حظّه الأوفر، و نصیبه الأکمل.

و فهمت ما ذكرته عن يزيـد، من اكتماله، و سياسته لأمّهٔ محمد، تريد أن توهم الناس في يزيد، كأنّك تصف محجوباً، أو تنعت غائباً، أو تخبر عمّـا كـان ممّـا احتويته بعلم خـاصّ، و قـد دلّ يزيـد من نفسه على موقع رأيه، فخـذ ليزيـد فيمـا أخـذ به من اسـتقرائه الكلاب المهارشهٔ عند التهارش، و الحمام السبّق لأترابهنّ، و القينات ذوات المعازف، و ضروب الملاهي، تجده باصراً، و دع عنك ما تحاول، فمـا أغناك أن تلقى اللَّه بوزر هـذا الخلق بأكثر ممّا أنت لاقيه! فو اللَّه ما برحت تقـدّر «٣» باطلًا في جور، و حنقاً في ظلم، حتى ملأت الأسقيهٔ، و ما بينك و بين الموت إلّا غمضهٔ، فتقدم على عمل محفوظ في يوم مشهود، و لات حين مناص.

و رأيتك عرضت بنا بعـد هـذا الأمر، و منعتنا عن آبائنا [تراثاً]، و لقـد- لعمر اللَّه- أورثنا الرسول عليه الصلاهٔ و السلام ولادهٔ، و جئت لنابها ما «۴» حججتم به القائم عنـد موت الرسول، فأذعن للحجّهٔ بذلك، و ردّه الإيمان إلى النصف، فركبتم الأعاليل، و فعلتم الأفاعيل، و قلتم: كان و يكون، حتى أتاك الأمر يا معاويهٔ من طريق كان قصدها لغيرك، فهناك فاعتبروا يا أولى الأبصار.

و ذكرت قيادهٔ الرجل القوم بعهد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و تأميره له، و قد كان ذلك و لعمرو بن العاص يومئذ فضيلهٔ بصحبهٔ الرسول و بيعته له، و ما صار لعمرو يومئـذ حتى أَنِفَ القوم إمرته، و كرهوا تقـديمه، و عدّوا عليه أفعاله، فقال صلى الله عليه و آله و سلم: لا جرم معشر

---

(٢). في الطبعهٔ المعتمدهٔ من الإمامهٔ و السياسهٔ: اسم.

(٣). في الطبعهٔ المعتمدهٔ من الإمامهٔ و السياسهٔ: تقدح.

(۴). في الطبعهٔ المعتمدهٔ من الإمامهٔ و السياسهٔ: أما.

الغدير، العلامهٔ الأميني ،ج ١٠،ص:٣٥١

المهـاجرين، لاـ يعمل عليكم بعـد اليوم غيري، فكيف يحتـجّ بالمنسوخ من فعل الرسول في أوكـد الأحوال و أولاها بالمجتمع عليه من الصواب؟ أم كيف صـاحبت بصـاحب تـابع و حولـك من لا يؤمن في صـحبته، و لا يعتمـد في دينه و قرابته؟ و تتخطّاهم إلى مسرف مفتون، تريد أن تلبس الناس شبههٔ يسعد بها الباقي في دنياه، و تشقى بها في آخرتك، إنّ هذا لهو الخسران المبين، و أستغفر اللَّه لي و لكم».

فنظر معاويهٔ إلى ابن عبّاس، فقال: ما هذا يا ابن عبّاس؟ و لما عندك أدهى و أمرّ. فقال ابن عبّاس: لعمر اللَّه إنّها لذريّهٔ الرسول، و أحد أصحاب الكساء، و من البيت المطهّر، فالْهُ عمّا تريد، فإنّ لك في الناس مقنعاً حتى يحكم اللَّه بأمره و هو خير الحاكمين.

فقال معاويهٔ: أَعوَدُ الحلم التحلّم، و خيرُه التحلّم عن الأهل، انصرفا في حفظ اللَّه. ثم أرسل معاويهٔ إلى عبد الرحمن بن أبي بكر، و إلى عبد اللَّه بن عمر، و إلى عبد اللَّه ابن الزبير، فجلسوا، فحمد اللَّه و أثنى عليه معاويهٔ، ثم قال:

يـا عبـد اللَّه بن عمر قـد كنت تحـدّثنا أنّك لاـ تحبّ أن تبيت ليلـهٔ و ليس في عنقك بيعـهٔ جماعـهٔ، و أنّ لك الـدنيا و ما فيها، و إنّي أُحـذّرك أن تشقّ عصا المسلمين، و تسـعى في تفريق ملئهم، و أن تسـفك دماءهم، و إنّ أمر يزيـد قد كان قضاء من القضاء، و ليس للعباد خيرهٔ من أمرهم، و قد وكّد الناس بيعتهم في أعناقهم، و أعطوا على ذلك عهودهم و مواثيقهم. ثم سكت.

فتكلّم عبد اللَّه بن عمر، فحمد اللَّه و أثنى عليه، ثم قال:

أمّا بعـد: يـا معاويـهٔ قـد كـان قبلك خلفاء، و كان لهم بنون، ليس ابنك بخير من أبنائهم، فلم يروا في أبنائهم ما رأيت في ابنك، فلم يُحـابوا في هـذا الأـمر أحـداً، و لكن اختـاروا لهـذه الأُمّـهٔ حيث علموهم، و إنّـك تحـذّرني أن أشقّ عصا المسـلمين و أُفرّق ملأهم، و أسفك دماءهم، و لم أكن لأفعل ذلك إن شاء اللَّه، و لكن إن استقام الناس

الغدير، العلامهٔ الأميني ،ج ١٠،ص:٣٥٢

فسأدخل في صالح ما تدخل فيه أُمّهٔ محمد.

فقال معاويـة: يرحمك اللَّه، ليس عنـدك خلاف. ثم قال معاويـة لعبـد الرحمن بن أبى بكر نحو ما قاله لعبد اللَّه بن عمر، فقال له عبد الرحمن:

إنّك و اللَّه لوددت أنّا نكلك إلى اللَّه فيما جسرت عليه من أمر يزيـد، و الذى نفسى بيده لتجعلنّها شورى أو لأُعيدنّها جذعة، ثم قام ليخرج، فتعلّق معاويـة بطرف ردائه، ثم قال: على رسلك، اللّهمّ اكفنيه بما شئت، لا تظهرنّ لأهل الشام. فإنّى أخشى عليك منهم. ثم قال لابن الزبير نحو ما قاله لابن عمر، ثم قال له: أنت ثعلب روّاغ، كلّما خرجت من جُحر انجحرت فى آخر، أنت ألّبت هذين الرجلين، و أخرجتهما إلى ما خرجا إليه. فقال ابن الزبير: أ تريـد أن تبايع ليزيـد؟ أ رأيت إن بايعناه أيّكما نطيع؟ أنطيعك؟! أم نطيعه؟! إن كنت مللت الخلافـة فـاخرج منهـا، و بـايع ليزيـد، فنحن نبـايعه. فكثر كلامه و كلام ابن الزبير، حتى قال له معاويـة فى بعض كلامه: و اللَّه ما أراك إلّا قاتلًا نفسك، و لكأنّى بك قد تخبّطت فى الحبالة. ثم أمرهم بالانصراف، و احتجب عن الناس ثلاثة أيّام لا يخرج.

ثم خرج فأمر المنادى أن ينادى فى الناس أن يجتمعوا لأمر جامع، فاجتمع الناس فى المسجد، و قعد هؤلاء «١» حول المنبر، فحمد اللَّه و أثنى عليه، ثم ذكر يزيد و فضله، و قراءته القرآن، ثم قال: يا أهل المدينة لقد هممت ببيعة يزيد، و ما تركت قرية و لا مدرة إلّا بعثت إليهـا بيعته، فبايع الناس جميعاً و سلّموا، و أخّرت المدينـة بيعته، و قلت: بيضـته و أصلـه و من لا أخافهم عليه، و كان الـذين أبوا البيعة منهم من كان أجدر أن يصله، و اللَّه لو علمت مكان أحد هو خير للمسلمين من يزيد، لبايعت له.

فقام الحسين فقال: «و اللَّه لقد تركت من هو خير منه أباً و أُمّا و نفساً»، فقال

---

(١). يعنى المتخلّفين عن بيعة يزيد. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٣٥٣

معاوية: كأنّك تريد نفسك؟ فقال الحسين: «نعم أصلحك اللَّه». فقال معاوية: إذاً أُخبرك، أمّا قولك خير منه أُمّا فلعمرى أُمّك خير من أُمّه، و لو لم يكن إلّا أنّها امرأة من قريش لكان لنساء قريش فضلهنّ، فكيف و هى ابنة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم؟! ثم فاطمـة فى دينهـا و سابقتها، فأُمّك لعمر اللَّه خير من أُمّه. و أمّا أبوك فقـد حاكم أباه إلى اللَّه فقضى لأبيه على أبيك. فقال الحسين: «حسبك جهلك، آثرت العاجل على الآجل». فقال معاويـة: و أمّا ما ذكرت من أنّك خير من يزيد نفساً، فيزيد و اللَّه خير لأُمّة محمد منك. فقال الحسين: «هـذا هو الإفك و الزور، يزيـد شارب الخمر و مشترى اللهو، خير منّى؟» فقال معاوية: مهلًا عن شتم ابن عمّك، فإنّك لو ذُكِرت عنده بسوء لم يشتمك.

ثم التفت معاويـة إلى النـاس و قال: أيّها الناس قـد علمتم أنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم قُبض و لم يستخلف أحـداً، فرأى المسلمون أن يستخلفوا أبا بكر، و كانت بيعته بيعـة هدى، فعمل بكتاب اللَّه و سنّة نبيّه، فلما حضرته الوفاة رأى أن [يستخلف عمر، فعمل عمر بكتاب اللَّه و سنّة نبيّه. فلما حضرته الوفاة رأى أن] «١» يجعلها شورى بين ستّة نفر اختارهم من المسلمين، فصنع أبو بكر ما لم يصنعه رسول اللَّه، و صنع عمر ما لم يصنعه أبو بكر، كلّ ذلك يصنعونه نظراً للمسلمين، فلـذلك رأيت أن أُبايع ليزيـد لما وقع الناس فيه من الاختلاف، و نظراً لهم بعين الإنصاف «٢».

### رحلة معاوية الثانية و بيعة يزيد فيها:

قال ابن الأثير: فلمّا بايعه أهل العراق و الشام، سار معاويـة إلى الحجاز فى ألف فارس، فلمّا دنا من المدينـة لقيه الحسين بن علىّ أوّل الناس، فلمّا نظر إليه قال:

---

(١). ما بين المعقوفين ساقط من طبعة الغدير المتداولة، و أثبتناه من الإمامة و السياسة.

(٢). الإمامة و السياسة: ١/ ١٤٩ – ١٥٥ [١/ ١٥٧ – ١٦٣]، تاريخ الطبرى: ٦/ ١٧٠ [٥/ ٣٠٣ حوادث سنة ٥٦ ه‍] و اللفظ لابن قتيبة. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٣٥٤

لا مرحباً و لا أهلًا، بدنة يترقرق دمها و اللَّه مهريقه، قال: «مهلًا فإنّى و اللَّه لست بأهل لهذه المقالة». قال: بلى و لشرّ منها.

و لقيه ابن الزبير فقال: لا- مرحباً و لا أهلًا، خبّ ضب «١» تلعة، يدخل رأسه و يضرب بذنبه، و يوشك و اللَّه أن يؤخذ بذنبه، و يدقّ ظهره، نحيّاه عنّى. فضُرِب وجه راحلته. ثم لقيه عبد الرحمن بن أبى بكر، فقال له معاوية: لا أهلًا و لا مرحباً، شيخ قد خرف و ذهب عقله، ثم أمر فضُرِب وجه راحلته، ثم فعل بابن عمر نحو ذلك، فأقبلوا معه لا يلتفت إليهم حتى دخل المدينة، فحضروا بابه فلم يؤذن لهم على منازلهم، و لم يروا منه ما يحبّون، فخرجوا إلى مكة فأقاموا بها، و خطب معاوية بالمدينة، فذكر يزيد فمدحه، و قال: من أحقّ منه بالخلافة فى فضله و عقله و موضعه؟! و ما أظنّ قوماً بمنتهين حتى تصيبهم بوائق تجتثّ أصولهم، و قد أنذرت إن أغنت النذر. ثم أنشد متمثّلًا:

قد كنتُ حذّرتكَ آل المصطلقْو قلت: يا عمرو أطعنى و انطلقْ

إنَّك إن كلّفتنى ما لم أطقْساءك ما سرّك منّى من خلقْ

دونك ما استسقيته فاحسُ و ذقْ ثم دخل على عائشة و قد بلغها أنّه ذكر الحسين و أصحابه، فقال: لَأقتلنّهم إن لم يبايعوا فشكاهم إليها، فوعظته و قالت له: بلغنى أنّك تتهدّدهم بالقتل؟ فقال: يا أمّ المؤمنين هم أعزّ من ذلك، و لكنّى بايعت ليزيد و بايعه غيرهم، أ فترين أن أنقض بيعة تمّت؟ قالت: فارفق بهم فإنّهم يصيرون إلى ما تحبّ إن شاء اللَّه، قال: أفعل. و كان فى قولها له: ما يؤمنك أن أُقعِد لك رجلًا يقتلك و قد فعلت بأخى ما فعلت- تعنى أخاها محمداً-؟ فقال لها: كلّا يا أمّ المؤمنين إنّى فى بيت أمن. قالت: أجل. و مكث بالمدينة ما شاء اللَّه.

---

(١). يقال: رجل خَبّ و خِبّ، أى خَدّاع، خبيث. و فى المثل: أخبّ من ضب. أنظر مجمع الأمثال: ١/ ٤٥٧ رقم ١٣٦٩.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٣٥٥

ثم خرج إلى مكة، فلقيه الناس، فقال أولئك النفر: نتلقّاه فلعلّه قد ندم على ما كان منه. فلقوه ببطن مرّ، فكان أوّل من لقيه الحسين، فقال له معاوية: مرحباً و أهلًا يا بن رسول اللَّه و سيد شباب المسلمين. فأمر له بدابّة فركب و سايره، ثم فعل بالباقين مثل ذلك، و أقبل يسايرهم لا يسير معه غيرهم حتى دخل مكة، فكانوا أوّل داخل و آخر خارج، و لا يمضى يوم إلّا و لهم صلة، و لا يذكر لهم شيئاً، حتى قضى نسكه، و حمل أثقاله، و قرب مسيره، فقال بعض أولئك النفر لبعض: لا تخدعوا فما صنع بكم هذا لحبّكم و ما صنعه إلّا لما يريد، فأعدّوا له جواباً. فاتّفقوا على أن يكون المخاطب له ابن الزبير.

فأحضرهم معاوية و قال: قد علمتم سيرتى فيكم، وصلتى لأرحامكم، و حملى ما كان منكم، و يزيد أخوكم و ابن عمّكم، و أردت أن تقدّموه باسم الخلافة، و تكونوا أنتم تعزلون و تأمرون و تجبون المال و تقسمونه، لا يعارضكم فى شىء من ذلك. فسكتوا، فقال: ألا تجيبون؟ مرّتين، ثم أقبل على ابن الزبير فقال: هات لعمرى إنّك خطيبهم، فقال: نعم نخيّرك بين ثلاث خصال، قال: اعرضهنّ. قال: تصنع كما صنع رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أو كما صنع أبو بكر، أو كما صنع عمر، قال معاوية: ما صنعوا؟ قال: قبض رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و لم يستخلف أحداً فارتضى الناس أبا بكر، قال: ليس فيكم مثل أبى بكر، و أخاف الاختلاف. قالوا: صدقت فاصنع كما صنع أبو بكر، فإنّه عهد إلى رجل من قاصية قريش ليس من بنى أبيه فاستخلفه، و إن شئت فاصنع كما صنع عمر، جعل الأمر شورى فى ستّة نفر ليس فيهم أحد من ولده و لا من بنى أبيه. قال معاوية: هل عندك غير هذا؟ قال: لا. ثم قال: فأنتم؟ قالوا: قولنا قوله. قال: فإنّى قد أحببت أن أتقدّم إليكم أنّه قد أعذر من أنذر، إنّى كنت أخطب منكم «١» فيقوم إلىّ القائم منكم

فيكـذّبنى على رءوس الناس فأحمل ذلك و أصـفح، و إنّى قائم بمقالـهٔ فأقسم باللّه لئن ردّ علىّ أحدكم كلمهٔ فى مقامى هذا، لا ترجع إليه كلمهٔ غيرها حتى يسبقها

(۱). فى الكامل فى التاريخ: ۲/ ۵۱۳: فيكم.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج ۱۰،ص:۳۵۶

السيف إلى رأسه، فلا يُبْقِيَنَّ رجل إلّا على نفسه. ثم دعا صاحب حرسه بحضرتهم، فقال: أقم على رأس كلّ رجل من هؤلاء رجلين، و مع كلّ واحد سيف، فإن ذهب رجل منهم يردّ علىّ كلمهٔ بتصديق أو تكذيب فليضرباه بسيفيهما.

ثم خرج و خرجوا معه حتى رقى المنبر، فحمد اللّه و أثنى عليه، ثم قال: إنّ هؤلاء الرهط سادهٔ المسلمين و خيارهم، لا يُبتَزّ أمر دونهم، و لا يقضـى إلّا عن مشورتهم، و إنّهم قـد رضوا و بايعوا ليزيد، فبايعوا على اسم اللّه. فبايع الناس، و كانوا يتربّصون بيعهٔ هؤلاء النفر، ثم ركب رواحله و انصرف إلى المدينهٔ، فلقى الناس أولئك النفر، فقالوا لهم: زعمتم أنّكم لا تبايعون، فلم رضيتم و أعطيتم و بايعتم؟ «۱» قالوا: و اللّه ما فعلنا. فقالوا: ما منعكم أن تردّوا على الرجل؟ قالوا: كادنا و خفنا القتل. و بايعه أهل المدينهٔ، ثم انصرف إلى الشام و جفا بنى هاشم، فأتاه ابن عبّاس فقال له: ما بالك جفوتنا؟ قال: إنّ صاحبكم- يعنى الحسين عليه السلام- لم يبايع ليزيـد فلم تنكروا ذلك عليه. فقال: يا معاويـهٔ إنّى لخليق أن أنحاز إلى بعض السواحل فأقيم به، ثم أنطق بما تعلم حتى أدع الناس كلّهم خوارج عليك. قال: يا أبا العبّاس تعطون، و ترضون، و ترادون «۲».

و جاء فى لفظ ابن قتيبـهٔ: إنّ معاويـهٔ نزل عن المنبر و انصـرف ذاهباً إلى منزله، و أمر من حرسه و شـرطته قوماً أن يُحضـروا هؤلاء النفر الـذين أبوا البيعهٔ و هم: الحسـين بن علىّ، و عبد اللّه بن عمر، و عبد اللّه بن الزبير، و عبد اللّه بن عبّاس، و عبد الرحمن بن أبى بكر، و أوصاهم معاويهٔ قال: إنّى خارج العشـيّهٔ إلى أهل الشام فأُخبرهم أنّ هؤلاء النفر قد بايعوا و سلّموا، فإن تكلّم أحد منهم بكلام يصدّقنى أو يكذّبنى فيه فلا ينقضى كلامه حتى يطير رأسه. فحذر القوم ذلك، فلمّا كان العشىّ

(۱). كذا فى الكامل، و فى الطبعهٔ المعتمدهٔ من العقد الفريد: فلما دُعيتم و أرضيتم بايعتم!

(۲). العقد الفريد: ۲/ ۳۰۲- ۳۰۴ [۴/ ۱۶۱- ۱۶۳]، الكامل لابن الأثير: ۳/ ۲۱- ۲۱۸ [۲/ ۵۱۱ حوادث سنهٔ ۵۶ ه]، ذيل الأمالى ص ۱۷۷ [۳/ ۱۷۵]، جمهرهٔ الرسائل: ۲/ ۶۹ رقم ۷۲ و اللفظ لابن الأثير. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج ۱۰،ص:۳۵۷

خرج معاويهٔ و خرج معه هؤلاء النفر و هو يضاحكهم و يحدّثهم و قد ألبسهم الحلل، فألبس ابن عمر حلّهٔ حمراء، و ألبس الحسين حلّهٔ صفراء، و ألبس عبـد اللّه بن عبّاس حلّهٔ خضـراء، و ألبس ابن الزبير حلّهٔ يمانيّـهٔ، ثم خرج بينهم و أظهر لأهـل الشام الرضا عنهم- أى القوم- و أنّهم بايعوا، فقال: يا أهل الشام إنّ هؤلاء النفر دعاهم أمير المؤمنين فوجدهم واصـلين مطيعين، و قد بايعوا و سـلّموا ذلك، و القوم سـكوت لم يتكلّموا شـيئاً حـذر القتـل، فوثب أُنـاس من أهل الشام فقالوا: يا أمير المؤمنين إن كان رابك منهم ريب فخلّ بيننا و بينهم حتى نضـرب أعنـاقهم. فقـال معاويـهٔ: سـبحان اللّه ما أحلّ دماء قريش عنـدكم يا أهل الشام! لا أسـمع لهم ذاكراً بسوء، فإنّهم قد بايعوا و سلّموا، و ارتضونى فرضـيت عنهم رضـى اللّه عنهم، ثم ارتحل معاويـهٔ راجعاً إلى مكـهٔ، و قد أعطى الناس أعطياتهم، و أجزل العطـاء، و أخرج إلى كـلّ قبيلـهٔ جوائزهـا و أُعطياتهـا، و لم يخرج لبنى هاشم جائزهٔ و لا عطاء، فخرج عبـد اللّه بن عبّاس فى أثره حتى لحقه بالروحـاء، فجلس ببابه، فجعل معاويـهٔ يقول: من بالباب؟ فيقال: عبـد اللّه ابن عبّاس، فلم يأذن لأحد. فلمّا استيقظ قال: من بالباب؟ فقيل: عبد اللّه بن عبّاس. فدعا بدابّته فأدخلت إليه ثم خرج راكباً، فوثب إليه عبد اللّه بن عبّاس فأخذ بلجام البغلهٔ، ثم قال: أين تذهب؟ قال: إلى مكـهٔ. قال: فأين جوائزنا كما أجزت غيرنا؟ فأوما إليه معاويـهٔ فقال: و اللّه ما لكم عندى جائزهٔ و لا عطاء حتى يبايع صاحبكم.

قال ابن عبّاس: فقـد أبى ابن الزبير فأخرجت جائزة بنى أسـد، و أبى عبد اللّه بن عمر فأخرجت جائزة بنى عدىّ، فما لنا إن أبى صاحبنا و قد أبى صاحب غيرنا. فقال معاوية: لستم كغيركم، لا و اللّه لا أُعطيكم درهماً حتى يبايع صاحبكم، فقال ابن عبّاس: أما و اللّه لئن لم تفعـل لأـلحقنّ بساحـل من سواحـل الشـام ثم لأـقولنّ مـا تعلم، و اللّه لأتركنّهم عليك خوارج. فقال معاويـة: لا بل أعطيكم جوائزكم، فبعث بها من الروحاء، و مضى راجعاً إلى الشام. الإمامة و السياسة «١» (١/ ١٥٦).

---

(١). الإمامة و السياسة: ١/ ١٦٣.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٣٥٨

قال الأمينى: إنّ المسـتشفّ لحقيقـة الحال من أمر هـذه البيعة الغاشـمة جدّ عليم أنّها تمّت برواعد الإرهاب، و بوارق التطميع، و عوامل البهت و الافتراء، فيرى معاويـة يتوعّـد هـذا، و يقتل ذاك، و يولّى آخر على المـدن و الأمصار و يجعلها طعمـة له، و يـدرّ من رضائخه على النفوس الواطئـة ذوات الملكـات الرذيلـة، و فى القوم من لاـ يؤثّر فيه شـىء من ذلك كلّه، غير أنّه لا رأى لمن لا يُطاع، لكنّ إمام الهدى، و سـبط النبوّة، و رمز الشـهادة و الإباء لم يفتأ بعد ذلك كلّه مصحراً بالحقيقة، و مصارحاً بالحقّ، و داحضاً للباطل مع كلّ تلكم الحنادس المدلهمّة، أصـغت إليه أُذن أم لا، و صـغى إلى قيله أحد أو أعرض، فقام بواجب الموقف رافعاً عقيرته بما تستدعيه الحالة، و يوجبه النظر فى صالـح المسـلمين و لم يثنه اختلاـق معاويـة عليه و على من وافقه فى شـىء من الأـمر، و لا ما أعـدّه لهم من التوعيـد و الإرجاف بهم، و لم تكـ تأخذه فى اللّه لومة لائم، حتى لفظ معاوية نفسه الأخير رمزاً للخزاية و شـية العار، و لقى الحسـين عليه السلام ربّه و قد أدّى ما عليه، رمزاً للخلود و مزيد الحبور فى رضوان اللّه الأكبر، نعم، لقى الحسـين عليه السـلام ربّه و هو ضحيّة تلك البيعة- بيعة يزيد- كما لقى أخوه الحسن ربّه مسـموماً من جرّاء تلكم البيعة الملعونة التى جرّت الويلات على أُمّة محمد صلى الله عليه و آله و سلم و اسـتتبعت هـدم الكعبـة، و الإغـارة على دار الهجرة يوم الحرّة، و أبرزت بنـات المهـاجرين و الأنصار للنكال و السوأة، و أعظمها رزايا مشـهد الطفّ التى استأصـلت شأفـة أهل بيت الرحمـة- صـلوات اللّه عليهم-، و تركت بيوت الرسالـة تنعق فيها النواعب، و تندب النوادب، و قرّحت الجفون، و أسكبت المدامع، إنّا للّه و إنّا إليه راجعون (وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) «١».

نعم؛ تمّت تلك البيعـة المشومة مع فقدان أىّ جدارة و حنكة فى يزيد، تؤهّله لتسـنّم عرش الخلافة على ما تردّى به من ملابس الخزى و شية العار، من معاقرة

---

(١). الشعراء: ٢٢٧.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٣٥٩

الخمور، و مباشـرة الفجور، و منادمـة القيان ذوات المعازف، و مهارشة الكلاب، إلى ما لا يتناهى من مظاهر الخزاية، و قد عرفته الناس بـذلك كلّه منذ أولياته و عرّفه به أُناس آخرون، و حسـبك شـهادة وفدٍ بعثه أهل المدينة إلى يزيد، و فيهم: عبد اللّه بن حنظلة غسـيل الملائكـة، و عبـد اللّه بـن أبى عمرو المخزومى، و المنـذر بـن الزبير، و آخرون كـثيرون من أشـراف أهـل المدينـة، فقـدموا على يزيد فأكرمهم، و أحسن إليهم، و أعظم جوائزهم، و شاهـدوا أفعاله، ثم انصـرفوا من عنـده و قـدموا المدينة كلهم إلّا المنذر، فلمّا قدم الوفد المدينـة قاموا فيهم، فأظهروا شـتم يزيد و عتبة «١»، و قـالوا: إنّا قـدمنا من عنـد رجل ليس له دين، يشـرب الخمر، و يعزف بالطنابير، و يضرب عنده القيان، و يلعب بالكلاب، و يُسامر الحُرّاب- و هم اللصوص و الفتيان- و إنّا نُشهدكم أنّا قد خلعناه، فتابعهم الناس «٢».

و قال عبد اللّه بن حنظلة، ذلك الصـحابىّ العظيم المنعوت بالراهب، قتيل يوم الحرّة يومئذٍ: يا قوم اتّقوا اللّه وحده لا شريك له، فو اللّه مـا خرجنا على يزيـد حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السـماء، إنّ رجلًا ينكـح الأُمّهات و البنات و الأخوات، و يشـرب الخمر، و يـدع الصلاة، و اللّه لو لم يكن معى أحد من الناس لأبليت للّه فيه بلاءً حسناً «٣».

و لمّا قدم المدینة أتاه الناس، فقالوا: ما وراءک؟ قال: أتیتکم من عند رجل، و اللَّه لو لم أجد إلّا بنیّ هؤلاء لجاهدته بهم «۴».

(۱). کذا فی تاریخ الطبری، و فی الکامل و البدایة و النهایة: شتم یزید و عیبه، و هو الصحیح ظاهراً.

(۲). تاریخ الطبری: ۷/ ۴ [۵/ ۴۸۰ حوادث سنة ۶۲ ه]، الکامل لابن الأثیر: ۴/ ۴۵ [۲/ ۵۸۸ حوادث سنة ۶۱ ه]، تاریخ ابن کثیر: ۸/ ۲۱۶ [۸/ ۲۳۵ حوادث سنة ۶۲ ه] فتح الباری: ۱۳/ ۵۹ [۱۳/ ۷۰]. (المؤلف)

(۳). تاریخ ابن عساکر: ۷/ ۳۷۲ [۲۷/ ۴۲۹ رقم ۳۲۷۰، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۱۲/ ۱۲۷]. (المؤلف)

(۴). تاریخ ابن عساکر: ۷/ ۳۷۲ [۲۷/ ۴۲۷ رقم ۳۲۷۰، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۱۲/ ۱۲۷]، الکامل لابن الأثیر: ۴/ ۴۵ [۲/ ۵۸۸ سنة ۶۲ ه]، الإصابة: ۲/ ۲۹۹ [رقم ۴۶۳۷]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۶۰

و قال المنـذر بن الزبیر لمّا قـدم المدینـة: إنّ یزید قد أجازنی بمائة ألف، و لا یمنعنی ما صـنع بی أن أُخبرکم خبره، و اللَّه إنّه لیشـرب الخمر، و اللَّه إنّه لیسکر حتی یدع الصلاة «۱».

و قال عتبة بن مسـعود لابن عبّاس: أ تبایع یزید و هو یشـرب الخمر، و یلهو بالقیان، و یسـتهتر بالفواحش؟ قال: مه فأین ما قلت لکم؟ و کم بعده من آت ممّن یشـرب الخمر، أو هو شرّ من شاربها، أنتم إلی بیعته سراع، أما و اللَّه إنّی لأنهاکم و أنا أعلم أنّکم فاعلون، حتی یصلب مصلوب قریش بمکة- یعنی عبد اللَّه بن الزبیر «۲».

نعم: لم یـک علی مخـازی یزیـد من أوّل یوم حجـاب مسـدول یُخفیهـا علی الأباعـد و الأقـارب، غیر أنّ أقرب النـاس إلیه- و هو أبوه معاویة- غضّ الطرف عنها جمعاء، و حسب أنّها تخفی علی الملأ الدینیّ بالتمویه، و طفق یذکر له فضلًا و علماً بالسیاسة، فجابهه لسان الحقّ، و إنسان الفضیلة، حسین العظمة، بکلماته المذکورة فی صفحة (۲۴۸ و ۲۵۰) و معاویة هو نفسه یندّد بابنه فی کتاب کتبه إلیه، و منه قوله: اعلم یا یزید: إنّ أوّل ما سلبکه السکر معرفة مواطن الشکر للَّه علی نعمه المتظاهرة، و آلائه المتواترة، و هی الجرحة العظمی، و الفجعـة الکبـری: ترک الصـلوات المفروضـات فی أوقاتهـا، و هو من أعظم مـا یحـدث من آفاتهـا، ثم اسـتحسان العیوب، و رکوب الذنوب، و إظهار العورة، و إباحة السرّ، فلا تأمن نفسک علی سرّک، و لا تعتقد علی فعلک «۳».

فنظراً إلی ما عرفته الأُمّة من یزید، من مخازیه و ملکاته الرذیلة، عدّ الحسن البصـری اسـتخلاف معاویة إیّاه من موبقاته الأربع، کما مرّ حدیثه فی صفحة (۲۲۵).

(۱). کامل ابن الأثیر: ۴/ ۴۵ [۲/ ۵۸۸ حوادث سنة ۶۲ ه]، تاریخ ابن کثیر: ۸/ ۲۱۶ [۸/ ۲۳۶ حوادث سنة ۶۲ ه]. (المؤلف)

(۲). الإمامة و السیاسة: ۱/ ۱۶۷ [۱/ ۱۷۴]. (المؤلف)

(۳). صبح الأعشی: ۶/ ۳۸۷ [۶/ ۳۷۴]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۶۱

## ۱۵- جنایات معاویة فی صفحات تاریخه السوداء

إنّما نجتزئ منها علی شـیء یسیر یکون کأنموذج ممّا له من السیّئات التی ینبو عنها العدد، و یتقاعس عنها الحساب، و یستدعی التبسّط فیها مجلّدات ضـخمة فمنها: دأبه علی لعن مولانا علی أمیر المؤمنین- صلوات اللَّه علیه-، و کان یقنت به فی صلواته کما مرّ حدیثه فی الجزء الثـانی (ص ۱۳۲)، و اتّخـذه سـنّة جاریـة فی خطب الجمعـة و الأعیاد، و بـدّل سـنّة محمد صـلی الله علیه و آله و سـلم فی خطبة

العیـدین المتأخّرة عن صـلاتهما و قدّمها علیها، لإسـماع الناس لعن الإمام الطاهر، کما مرّ تفصـیله فی الجزء الثامن (ص ۱۶۴– ۱۶۷) و أوعزنـا إلیه فی هـذا الجزء (ص ۲۱۲) و کـان یـأمر عمّاله بتلک الأُحدوثـة الموبقـة، و یحثّ الناس علیها، و یوبّخ المتوقّفین عنها، و لا یصیخ إلی قول أیّ ناصح وازع.

۱– أخرج مسـلم، و الترمذی، عن طریق عامر بن سـعد بن أبی وقّاص، قال: أمر معاویة سـعداً فقال: ما منعک أن تسبّ أبا تراب؟ فقال: أمّا مـا ذکرت ثلاثـاً قـالهنّ له رسول اللّه صـلی الله علیه و آله و سـلم فلن أسبّه، لَأَن تکون لی واحـدة منهنّ أحبّ إلیّ من حمر النعم. فذکر حدیث المنزلة، و الرایة، و المباهلة. و أخرجه الحاکم و زاد: فلا و اللّه ما ذکره معاویة بحرف حتی خرج من المدینة «۱».

و فی لفـظ الطبری من طریق ابن أبی نجیـح، قال: لمّا حـجّ معاویـة طاف بالبیت و معه سـعد، فلمّا فرغ انصـرف معاویـة إلی دار النـدوة فأجلسه معه علی سریره، و وقع معاویة فی علیّ، و شرع فی سبّه، فزحف سعد ثم قال: أجلستنی معک علی سریرک ثم

---

(۱). راجع صـحیح مسلم: ۷/ ۱۲۰ [۵/ ۲۳ ح ۳۲ کتاب فضائل الصـحابة]، صـحیح الترمذی: ۱۳/ ۱۷۱ [۵/ ۵۹۶ ح ۳۷۲۴]، مستدرک الحاکم: ۳/ ۱۰۹ [۳/ ۱۱۷ ح ۴۵۷۵]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۶۲

شرعت فی سبّ علیّ، و اللّه لَأَن یکون لی خصـلة واحـدة من خصـال کانت لعلیّ أحبّ إلیّ من أن یکون لی ما طلعت علیه الشـمس. إلی آخر الحدیث، و فیه من قول سعد: و ایم اللّه لا دخلت لک داراً ما بقیت. و نهض.

قال المسـعودی بعـد روایـة حدیث الطبری: و وجدت فی وجه آخر من الروایات و ذلک فی کتاب علیّ بن محمد بن سـلیمان النوفلی فی الأخبار، عن ابن عائشـة و غیره: أنّ سـعداً لمّا قال هـذه المقالـة لمعاویـة و نهض لیقوم ضـرط له معاویـة و قال له: اقعد حتی تسـمع جواب ما قلت: ما کنت عندی قطّ ألأم منک الآن، فهلّا نصـرته؟ و لم قعدت عن بیعته؟ فإنّی لو سمعت من النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم مثل الذی سمعت فیه لکنت خادماً لعلیّ ما عشت، فقال سعد: و اللّه إنّی لأحقّ بموضعک منک. فقال معاویة، یأبی علیک [ذلک] بنو عذرة. و کان سعد فیما یقال لرجل من بنی عذرة «۱».

و فی روایـة ذکرها ابن کثیر فی تاریخه «۲» (۸/ ۷۷): دخـل سـعد بن أبی وقاص علی معاویـة فقال له: مالک لم تقاتل علیّا، فقال: إنّی مرّت بی ریـح مظلمـة فقلت: أخ أخ، فأنخت راحلتی حتّی انجلت عنّی، ثمّ عرفت الطریق فسـرت. فقال معاویة: لیس فی کتاب اللّه أخ أخ، و لکن قـال اللّه تعـالی: (وَ إِنْ طائِفَتـانِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ اقْتَتَلُوا فَأَصْـلِحُوا بَیْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْـداهُما عَلَی الْأُخْری فَقاتِلُوا الَّتِی تَبْغِی حَتَّی تَفِیءَ إِلی أَمْرِ اللَّهِ) «۳». فو اللّه ما کنت مع الباغیة علی العادلة، و لا مع العادلة علی الباغیة، فقال سعد: ما کنت لأُقاتل رجلًا قال له رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم: «أنت منّی بمنزلة هارون من موسی غیر أنّه لا نبیّ بعدی»

فقال معاویة: من سمع هذا معک؟ فقال: فلان و فلان

---

(۱). مروج الذهب ۱/ ۶۱ [۳/ ۲۴ و ما بین المعقوفین منه] و حکی شطراً منه سبط ابن الجوزی فی تذکرته ص ۱۲ [ص ۱۸]. (المؤلف)

(۲). البدایة و النهایة: ۸/ ۸۳ حوادث سنة ۵۵ ه و فیه: مالک لم تقاتل معنا؟ بدلًا من: مالک لم تقاتل علیّا؟

(۳). الحجرات: ۹.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۶۳

و أُمّ سلمة. فقال معاویة: أما إنّی لو سمعته منه صلی الله علیه و آله و سلم لما قاتلت علیّا.

قال: و فی روایـة من وجه آخر: إنّ هـذا الکلام کان بینهما و هما بالمدینـة فی حجّ ة حجّها معاویـة، و إنّهما قاما إلی أُمّ سـلمة فسألاها فحدّثتهما بما حدّث به سعد، فقال معاویة: لو سمعت هذا قبل هذا الیوم لکنت خادماً لعلیّ حتی یموت أو أموت.

قال الأمینی: لقـد أفک معاویـهٔ فی ادّعائه عـدم إحاطـهٔ علمه بتلکم الأحادیث المطّردهٔ الشائعـهٔ، فإنّها لم تکن من الأسـرار التی لا یطّلع علیها إلّا البطانهٔ و الخاصّهٔ، و إنّما هتف بهنّ صـلی الله علیه و آله و سـلم علی رءوس الأشـهاد، أمّا حدیث الرایهٔ فکان فی واقعهٔ خیبر و له موقعیّته الکبری

لقوله صلی الله علیه و آله و سلم: «لأُعطینّ الرایهٔ غداً رجلًا یحبّ اللّه و رسوله، و یحبّه اللّه و رسوله». الحدیث.

فاستطالت أعناقُ کلّ فریقلیروا أیّ ماجدٍ یُعطاها

فلم تزل النفوس مشـرئبّهٔ متطلّعهٔ إلی من عناه صـلی الله علیه و آله و سـلم حتّی جیء بأمیر المؤمنین علیه السـلام و مُنح الفتح من ساحهٔ النبوّهٔ العظمی، فانطبق القول، و صدقت الأکرومهٔ، و علم الغزاهٔ کلّهم أنّه صلی الله علیه و آله و سلم ما کان یرید غیره.

هب أنّ معاویـهٔ یوم واقعـهٔ خیبر کان عـداده فی المشـرکین، و موقفه مع من یُحادّ اللّه و رسوله، لکن هلّا بلغه ذلک بعد ما حداه الفَرَق إلی الاستسلام؟ و الحدیث مطّرد بین الغزاهٔ و سائر المسلمین، و هم بین مشاهد له و عالم به.

و أمّا حـدیث المنزلـهٔ، فقـد نطق به رسول اللّه صـلی الله علیه و آله و سـلم فی موارد عدیـدهٔ، منها غزاهٔ تبوک، علی ما مرّ تفصـیله فی الجزء الثالث (ص ۱۹۸) و قـد حضـرها وجوه الصـحابهٔ و أعیانهم، و کلّهم علموا بهاتیک الفضـیلهٔ الرابیهٔ، فالاعتذار عن معاویهٔ بأنّه لم یحضرها لإشراکه یومئذٍ مدفوع بما قلناه فی واقعهٔ خیبر.

و من جملهٔ موارده یوم غدیر خمّ الذی حضره معاویهٔ و سمعه هو و مائهٔ ألف

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۶۴

أو یزیـدون، لکنّه لم یعِهِ بـدلیل أنّه مـا آمن به، فحـارب علیّا علیه السـلام بعـده، و عاداه، و أمر بلعنه محادّهٔ منه للّه و لرسوله، و عقیرهٔ رسول اللّه المرفوعهٔ

بقوله صلی الله علیه و آله و سلم فی علیّ «اللّهمّ والِ من والاه، و عادِ من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله».

بعدُ ترنّ فی أُذن الدنیا.

و من موارده یوم المؤاخاهٔ کما

أخرجه أحمد «۱»، باسناده عن محـدوج بن زید الباهلی، قال: آخی رسول اللّه صـلی الله علیه و آله و سـلم بین المهاجرین و الأنصار، فبکی علیّ علیه السـلام فقـال رسول اللّه: «مـا یبکیـک فقـال: لم تواخِ بینی و بین أحـد. فقـال: إنّما ادّخرتک لنفسـی ثم قال: أنت منّی بمنزلهٔ هارون من موسی» «۲».

و منها یوم کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم فی دار أُمّ سلمهٔ، إذ أقبل علیّ علیه السلام یرید الدخول علی النبیّ صلی الله علیه و آله و سـلم، فقال: یا أُمّ سـلمهٔ هل تعرفین هذا؟ قالت: نعم، فقال: «هذا علیّ سـیط لحمه بلحمی و دمه بدمی، و هو منّی بمنزلهٔ هارون من موسی إلّا أنّه لا نبیّ بعدی».

راجع الجزء الثالث (ص ۱۱۶).

علی أنّ حـدیث المنزلـهٔ قـد جـاء من طریق معاویـهٔ نفسه، رواه فی حیـاهٔ علیّ علیه السـلام فیمـا أخرجه أحمـد فی مناقبه من طریق أبی حازم، کما فی الریاض النضرهٔ «۳» (۲/ ۱۹۵).

و أمّا نبأ المباهلـهٔ فصـحیح أنّ معاویـهٔ لم یُدرکه، لأنّ الکفر کان یمنعه عنـد ذلک عن سـماعه، غیر أن القرآن الکریم قـد أعرب عن ذلـک النبأ العظیم إن لم یکن ابن حرب فی معزل عن الکتاب و السـنّهٔ، علی أن قصّـتها من القضایا العالمیّـهٔ و لیس من المسـتطاع لأیّ أحد أن یدّعی الجهل بها.

و هنا نماشی ابن صخر فی عدم اطّلاعه علی تلکم الفضائل إلی حدّ إخبار سعد

(١). مناقب عليّ: ص ١٩٧ ح ٢٥٧.

(٢). راجع ما أسلفناه في الجزء الثالث: ص ١١٥. (المؤلف)

(٣). الرياض النضرة: ٣/ ١٤٢.



إيّاه، لكنّه بما ذا يعتذر و هو يقرأ قوله تعالى: (وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما) الآية؟! و بما ذا يعتذر بعد ما رواه قبل يوم صفّين من

قوله صلى الله عليه و آله و سلم لعمّار: «تقتلك الفئة الباغية»

و بما ذا يعتذر بعد علمه بتلكم الأحاديث بإخبار صحابيّ معدود عند القوم في العشرة المبشّرة، و بعد إقامة الشهود عليه؟! و من هنا تعلم أنّه أفك مرّة أخرى بقوله: أما إنّي لو سمعت من رسول اللَّه ما سمعت في عليّ لكنت له خادماً ما عشت. لأنّه عاش و لم يرتدع عن غيّه، و حارب أمير المؤمنين عليه السلام حيّا و ميّتاً، و دأب على لعنه و الأمر به حتى أجهز عليه عمله، و كبت به بطنته.

نعم: إنّه استمرّ على بغيه، و قابل سعداً في حديثه بالضرطة، و هل هي هزء منه بمصدر تلكم الأنباء القدسيّة؟ أو بخضوع سعد لها؟ أو لمحض أنّ سعداً لم يوافقه على ظلمه؟ أنا لا أدري، غير أنّ كفر معاوية الدفين لا يأبى شيئاً من ذلك، و هلّا منعه الخجل عن مثل هذا المجون و هو ملك؟ و بطبع الحال أنّ مجلسه يحوي الأعاظم و الأعيان.

من أين تخجلُ أوجهٌ أمويّةٌسكبت بلذّات الفجور حياءها

٢- لمّا مات الحسن بن عليّ عليهما السلام حجّ معاوية، فدخل المدينة و أراد أن يلعن عليّا على منبر رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، فقيل له: إنّ هاهنا سعد بن أبي وقّاص و لا نراه يرضى بهذا، فابعث إليه و خذ رأيه، فأرسل إليه و ذكر له ذلك، فقال: إن فعلت لأخرجنّ من المسجد، ثم لا أعود إليه، فأمسك معاوية عن لعنه حتى مات سعد. فلمّا مات لعنه على المنبر، و كتب إلى عمّاله أن يلعنوه على المنابر، ففعلوا فكتبت أمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم إلى معاوية: إنّكم تلعنون اللَّه و رسوله على منابركم، و ذلك أنّكم تلعنون عليّ بن أبي طالب و من أحبّه، و أنا أشهد أنّ اللَّه أحبّه و رسوله. فلم يلتفت إلى كلامها. العقد الفريد «١» (٢/ ٣٠١).

---

(١). العقد الفريد: ٤/ ١٥٩.



٣- قال معاوية لعقيل بن أبي طالب: إنّ عليّا قد قطعك و أنا وصلتك، و لا يرضيني منك إلّا أن تلعنه على المنبر، قال: أفعل. فصعد المنبر، ثمّ قال بعد أن حمد اللَّه و أثنى عليه و صلّى على نبيّه صلى الله عليه و آله و سلم: أيّها الناس إنّ معاوية بن أبي سفيان قد أمرني أن ألعن عليّ بن أبي طالب، فالعنوه، فعليه لعنة اللَّه و الملائكة و الناس أجمعين. ثم نزل فقال له معاوية: إنّك لم تبيّن من لعنت منهما، بيّنه. فقال: و اللَّه لا زدت حرفاً و لا نقصت حرفاً، و الكلام إلى نيّة المتكلّم. العقد الفريد (٢/ ١٤٤)، المستطرف (١/ ٥۴) «١».

۴- بعث معاوية إلى عبيد اللَّه بن عمر لمّا قدم عليه بالشام فأتى، فقال له معاوية: يا ابن أخي إنّ لك اسم أبيك، فانظر بملء عينيك، و تكلّم بكلّ فيك، فأنت المأمون المصدّق، فاصعد المنبر و اشتم عليّا، و اشهد عليه أنّه قتل عثمان. فقال: يا أمير المؤمنين أمّا شتمه فإنّه عليّ بن أبي طالب، و أمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم، فما عسى أن أقول في حسبه؟ و أمّا بأسه فهو الشجاع المطرق. و أمّا أيّامه فما قد عرفت، و لكنّي ملزمه دم عثمان. فقال عمرو بن العاص: إذاً و اللَّه قد نكأت القرحة «٢».

۵-

روى ابن الأثير في أُسد الغابة «٣» (١/ ١٣۴) عن شهر بن حوشب، أنّه قال: أقام فلان «۴» خطباء يشتمون عليّا- رضي اللَّه عنه و أرضاه-

و یقعون فیه، حتی کان آخرهم رجل من الأنصار أو غیرهم یقال له: أنیس. فحمـد اللَّه و أثنی علیه، ثم قال: إنّکم قـد أکثرتم الیوم فی سبّ هذا الرجل و شتمه، و إنّی أقسم باللَّه إنّی سـمعت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یقول: «إنّی لأشفع یوم القیامهٔ لأکثر ممّا علی الأرض من مدر و شجر» و أُقسم باللَّه ما أحد أوصل لرحمه منه، أفترون شفاعته تصل إلیکم و تعجز

(۱). العقد الفرید: ۳/ ۲۱۵، المستطرف: ۱/ ۴۳.

(۲). کتاب صفّین لابن مزاحم: ۱/ ۹۲ [ص ۸۲]، شرح ابن أبی الحدید: ۱/ ۲۵۶ [۳/ ۱۰۰ خطبهٔ ۴۳]. (المؤلف)

(۳). أُسد الغابهٔ: ۱/ ۱۵۸ رقم ۲۷۱.

(۴). یعنی معاویهٔ. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۶۷

عن أهل بیته؟! و ذکره ابن حجر فی الإصابهٔ (۱/ ۷۷).

۶- بینما معاویـهٔ جـالس فی بعض مجالسه و عنـده وجوه الناس، فیهم: الأحنف ابن قیس، إذ دخل رجل من أهل الشام، فقام خطیباً، و کـان آخر کلامه أن لعن علیّا، فقال الأحنف: یا أمیر المؤمنین إنّ هـذا القائل لو یعلم أنّ رضاک فی لعن المرسـلین لَعنهم، فاتّق اللَّه یا أمیر المؤمنین و دع عنک علیّا فلقـد لقی ربّه، و أُفرِد فی قبره، و خلا بعمله، و کان و اللَّه المبرور سـیفه، الطاهر ثوبه، العظیمـهٔ مصیبته. فقـال له معاویـهٔ: یـا أحنف لقـد أغضـیت العین علی القـذی، و قلت مـا تری، و ایم اللَّه لتصـعدنّ المنبر فتلعننّه طوعـاً أو کرهاً، فقال له الأحنف: یا أمیر المؤمنین إن تعفنی فهو خیر لک، و إن تجبرنی علی ذلک فو اللَّه لا تجری شفتای به أبداً. فقال: قم فاصعد المنبر.

قال الأحنف: أما و اللَّه لأُنصفنّک فی القول و الفعل. قال: و ما أنت قائل إن أنصفتنی؟

قال: أصـعد المنبر، فأحمد اللَّه و أثنی علیه، و أُصلّی علی نبیّه محمد صلی الله علیه و آله و سلم، ثم أقول: أیّها الناس إنّ أمیر المؤمنین معاویـهٔ أمر أن ألعن علیّـا، و إنّ علیّـا و معاویـهٔ اختلفـا و اقتتلاـ فـادّعی کـلّ واحـد منهمـا أنّه بُغی علیه و علی فئته، فـإذا دعوت فأمّنوا رحمکم اللَّه. ثم أقول: اللّهم العن أنت و ملائکتـک و أنبیـاؤک و جمیع خلقک الباغی منهما علی صاحبه، و العن الفئـهٔ الباغیـهٔ، اللّهمّ العنهم لعناً کثیراً، أمّنوا رحمکم اللَّه. یا معاویـهٔ لا أزیـد علی هذا و لا أنقص حرفاً و لو کان فیه ذهاب روحی. فقال معاویهٔ: إذاً نعفیک یا أبا بحر.

العقد الفرید (۲/ ۱۴۴)، المستطرف (۱/ ۵۴) «۱».

۷-

فی کتاب المختصر فی أخبار البشر «۲» للعلّامهٔ إسماعیل بن علیّ بن محمود:

(۱). العقد الفرید: ۳/ ۲۱۵، المستطرف: ۱/ ۴۲.

(۲). المختصر فی أخبار البشر المعروف بتاریخ أبی الفداء: ۱/ ۱۸۲.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۶۸

کتب الحسن إلی معاویهٔ و اشترط علیه شـروطاً، و قال: «إن أجبت إلیها فأنا سامع مطیع» فأجاب معاویهٔ إلیها، و کان الذی طلبه الحسـن أن یُعطیه ما فی بیت مال الکوفـهٔ، و خراج دارابجرد من فارس، و أن لا یشـتم علیّا، فلم یجب إلی الکفّ عن شـتم علیّ، فطلب الحسـن أن لا یُشتم علیّ و هو یسمع، فأجابه إلی ذلک ثم لم یَفِ به.

راجع «۱» أیضـاً: تاریـخ الطبری (۶/ ۹۲)، کامـل ابن الأـثیر (۳/ ۱۷۵)، تاریـخ ابن کـثیر (۸/ ۱۴)، تـذکرهٔ السـبط (ص ۱۱۳)، إتحاف الشبراوی (ص ۱۰).

۸- جاء قيس بن عبّاد الشيبانىّ إلى زياد، فقال له: إنّ امرأً منّا من بنى همام يُقال له: صيفى بن فسيل، من رءوس أصحاب حُجر، و هو أشدّ الناس عليك، فبعث إليه زياد فأتى [به]، فقال له زياد: يا عدوّ اللَّه ما تقول فى أبى تراب؟ قال: ما أعرف أبا تراب. قال: ما أعرفك به! قال: ما أعرفه. قال: أما تعرف علىّ بن أبى طالب؟ قال: بلى. قال: فذاك أبو تراب. قال: كلّا ذاك أبو الحسن و الحسين عليه السلام. و فيه: قال زياد: لَتلعَننّه أو لأضربنّ عنقك. قال: إذاً تضربها و اللَّه قبل ذلك، فإن أبيت إلّا أن تضربها رضيت باللَّه و شقيت أنت. قال: ادفعوا فى رقبته. ثم قال. أوقروه حديداً و ألقوه فى السجن. ثم قتل «۲» مع حُجر و أصحابه سنة (۵۱). و سيوافيك الحديث بتمامه إن شاء اللَّه تعالى.

۹- خطب بُسر بن أرطاة على منبر البصرة، فشتم عليّا عليه السلام ثم قال: نشدت اللَّه

---

(۱). تاريخ الأُمم و الملوك: ۵/ ۱۶۰ حوادث سنة ۴۰ ه، الكامل فى التاريخ: ۲/ ۴۴۶ حوادث سنة ۴۱ ه، البداية و النهاية: ۸/ ۱۶ حوادث سنة ۴۰ ه، تذكرة الخواص: ص ۱۹۸، الإتحاف بحب الأشراف: ص ۳۵.

(۲). تاريخ الطبرى ۶/ ۱۴۹ [۵/ ۲۶۶ حوادث سنة ۵۱ ه]، الأغانى: ۱۶/ ۷ [۱۷/ ۱۴۸]، كامل ابن الأثير: ۳/ ۲۰۴ [۲/ ۴۹۲ حوادث سنة ۵۱ ه]، تاريخ ابن عساكر: ۶/ ۴۵۹ [۲۴/ ۲۵۸ رقم ۲۹۰۸، و فى مختصر تاريخ دمشق: ۱۱/ ۱۲۵]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۳۶۹

رجلًا علم أنّى صادق إلّا صدّقنى أو كاذب إلّا كذّبنى. فقال أبو بكرة «۱»: اللّهمّ إنّا لا نعلمك إلّا كاذباً. قال: فأمر به فخُنِق. تاريخ الطبرى «۲» (۶/ ۹۶).

۱۰- استعمل معاوية كثير بن شهاب على الرىّ، و كان يكثر سبّ علىّ على منبر الرىّ، و بقى عليها إلى أن ولى زياد الكوفة فأقرّه عليها. كامل ابن الأثير «۳» (۳/ ۱۷۹).

۱۱- كان المغيرة بن شعبة لمّا ولى الكوفة، كان يقوم على المنبر و يخطب و ينال من علىّ عليه السلام و يلعنه و يلعن شيعته، و قد صحّ أنّ المغيرة لعنه على منبر الكوفة مرّات لا تحصى، و كان يقول: إنّ عليّا لم ينكحه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم ابنته حبّا و لكنّه أراد أن يكافئ بذلك إحسان أبى طالب إليه. و صحّ عند الحاكم و الذهبى أنّ المغيرة سبّ عليّا فقام إليه زيد بن أرقم فقال: يا مغيرة أ لم تعلم أنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم نهى عن سبّ الأموات؟ فلِمَ تسبّ عليّا و قد مات «۴»؟

راجع «۵»: مسند أحمد (۱/ ۱۸۸)، الأغانى (۱۶/ ۲) المستدرك (۱/ ۳۸۵)، شرح ابن أبى الحديد (۱/ ۳۶۰).

---

(۱). اسمه نفيع بن مسروح، و قيل: نفيع بن الحارث بن كلدة، و أمّه سميّة جارية الحارث بن كلدة. و كان يقول أنا مولى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و آله و سلم و يأبى أن ينتسب، و قد نزل يوم الطائف إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و آله و سلم من الحصن فأسلم فى غلمان من غلمان أهل الطائف فأعتقهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و آله و سلم. و قد كنّاه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و آله و سلم بأبى بكرة لأنه تعلّق ببكرة من حصن الطائف. و هو من فضلاء الصحابة، و هو الذى شهد على المغيرة بن شعبة بالزنا. أنظر الاستيعاب: ۴/ ۱۶۱۴ رقم ۲۸۷۷.

(۲). تاريخ الأُمم و الملوك: ۵/ ۱۶۷- ۱۶۸ حوادث سنة ۴۱ ه.

(۳). الكامل فى التاريخ: ۲/ ۴۵۲ حوادث سنة ۴۱ ه.

(۴). حديث النهى عن سبّ الأموات أخرجه البخارى فى صحيحه: ۲/ ۲۶۴ [۱/ ۴۷۰ رقم ۱۳۲۹]. (المؤلف)

(۵). مسند أحمد: ۱/ ۳۰۷ ح ۱۶۳۴، الأغانى: ۱۷/ ۱۳۷، المستدرك على الصحيحين: ۱/ ۵۴۱ ح ۱۴۱۹، شرح نهج البلاغة: ۴/ ۶۹ خطبة ۵۶.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص: ۳۷۰

قدمت الخطباء إلی المغیرهٔ بن شعبهٔ بالکوفهٔ، فقام صعصعهٔ بن صوحان فتکلّم، فقال المغیرهٔ: أخرجوه فأقیموه علی المصطبهٔ فلیلعن علیا. فقال: لعن اللَّه من لعن اللَّه و لعن علیّ بن أبی طالب. فاخبروه بذلک فقال: أقسم باللَّه لتقیدنّه. فخرج فقال: إنّ هذا یأبی إلّا علیّ بن أبی طالب فالعنوه لعنه اللَّه. فقال المغیرهٔ: أخرجوه أخرج اللَّه نفسه.

الأذکیاء لابن الجوزی «۱» (ص ۹۸).

-۱۲

أخرج ابن سعد، عن عمیر بن إسحاق، قال: کان مروان أمیراً علینا- یعنی بالمدینهٔ- فکان یسبّ علیّا کلّ جمعهٔ علی المنبر، و حسن بن علیّ یسمع فلا یردّ شیئاً، ثم أرسل إلیه رجلًا یقول له: بعلیّ و بعلیّ و بعلیّ و بک و بک و بک، و ما وجدت مثلک إلّا مثل البغلهٔ یقال لها: من أبوک؟ فتقول: أُمّی الفرس. فقال له الحسن: «إرجع إلیه فقل له: إنّی و اللَّه لا أمحو عنک شیئاً ممّا قلت بأن أسبّک، و لکن موعدی و موعدک اللَّه، فإن کنت صادقاً جزاک اللَّه بصدقک، و إن کنت کاذباً فاللَّه أشدّ نقمهٔ».

تاریخ الخلفاء للسیوطی «۲» (ص ۱۲۷)، راجع الجزء الثامن- ترجمهٔ مروان.

و کان الوزغ ابن الوزغ یقول لمّا قیل له: ما لکم تسبّون علیّا علی المنابر: إنّه لا یستقیم لنا الأمر إلّا بذلک.

الصواعق المحرقهٔ «۳» (ص ۳۳).

۱۳- استناب معاویهٔ علی المدینهٔ عمرو بن سعید بن العاص بن أُمیّهٔ الأمویّ المعروف بالأشدق، الذی جاء فیه فی مسند أحمد «۴» (۲/ ۵۲۲) من طریق أبی هریرهٔ

---

(۱). الأذکیاء: ص ۱۶۸.

(۲). تاریخ الخلفاء: ص ۱۷۷.

(۳). الصواعق المحرقهٔ: ص ۵۵.

(۴). مسند أحمد: ۳/ ۳۳۰ ح ۱۰۳۸۵.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص: ۳۷۱

مرفوعاً: «لیرعفنّ علی منبری جبّار من جبابرهٔ بنی أُمیّهٔ یسیل رعافه»

. قال: فحدّثنی من رأی عمرو بن سعید رعف علی منبر رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم حتی سال رعافه «۱».

کان هذا الجبّار ممّن یسبّ علیّا علیه السلام علی صهوهٔ المنابر، قال القسطلانی فی إرشاد الساری فی شرح صحیح البخاری «۲» (۴/ ۳۶۸)، و الأنصاری فی تحفهٔ الباری شرح البخاری المطبوع فی ذیل إرشاد الساری، فی الصفحهٔ المذکورهٔ: سمّی عمرو بالأشدق لأنّه صعد المنبر فبالغ فی شتم علی رضی الله عنه فأصابته لقوهٔ- أی داء فی وجهه.

و عمرو بن سعید هو الذی کان بالمدینهٔ یوم قتل الإمام السبط علیه السلام، قال عوانهٔ ابن الحکم: لما قتل الحسین بن علیّ دعا عبید اللَّه بن زیاد عبد الملک بن أبی الحرث السلمی، و بعثه إلی المدینهٔ لیبشّر عمرو بن سعید، فدخل السلمی علی عمرو فقال: ما وراءک؟ فقال: ما سرّ الأمیر قُتِل الحسین بن علیّ. فقال: نادِ بقتله. فنادیت بقتله، فلم أسمع و اللَّه واعیهٔ قطّ مثل واعیهٔ نساء بنی هاشم فی دورهنّ علی الحسین، فقال عمرو و ضحک:

عجّت نساءُ بنی زیادٍ عجّهًٔ کعجیجِ نسوتِنا غداهَٔ الأرنبِ «۳»

ثم قال عمرو: هذه واعیهٔ بواعیهٔ عثمان بن عفّان. ثم صعد المنبر فأعلم الناس قتله «۴»، و فی مثالب أبی عبیدهٔ: ثم أومأ إلی القبر الشریف و قال: یا محمد یوم بیوم بدر. فأنکر علیه قوم من الأنصار.

کان أبو رافع عبداً لأبی أَحیحة سعید بن العاص بن أمیّة، فأعتق کلّ من بنیه

(۱). و ذکره ابن کثیر فی تاریخه: ۸/ ۳۱۱ [۸/ ۳۴۲ حوادث سنة ۶۹ ه]. (المؤلف)

(۲). ارشاد الساری: ۴/ ۴۱۹ ح ۱۸۳۲.

(۳). وقعة الأرنب کانت لبنی زبید علی بنی زیاد من بنی الحارث بن کعب من رهط عبد المدان، و البیت المذکور لعمرو بن معدیکرب. (المؤلف)

(۴). تاریخ الطبری: ۶/ ۲۲۸ [۵/ ۴۶۵ حوادث سنة ۶۱ ه]، کامل ابن الأثیر: ۴/ ۳۹ [۲/ ۵۷۹ حوادث سنة ۶۱ ه]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۷۲

نصیبه منه إلّا خالد بن سعید، فإنّه وهب نصیبه للنبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فأعتقه، فکان یقول: أنا مولی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، فلمّا ولی عمرو بن سعید بن العاص المدینة أیّام معاویة، أرسل إلی البهیّ «۱» بن أبی رافع، فقال له: مولی من أنت؟ فقال: مولی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، فضربه مائة سوط، ثم ترکه ثم دعاه، فقال: مولی من أنت؟ فقال: مولی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فضربه مائة سوط، حتی ضربه خمسمائة سوط. فلمّا خاف أن یموت قال له: أنا مولاکم.

کامل المبرّد «۲» (۲/ ۷۵)، الإصابة (۴/ ۶۸).

-۱۴

أخرج الحاکم من طریق طاووس قال: کان حُجر بن قیس المدری من المختصّین بخدمة أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب رضی الله عنه، فقال له علیّ یوماً: «یا حُجر إنّک تقام بعدی فتؤمر بلعنی فالعنّی و لا تبرأ منّی «۳»». قال طاووس: فرأیت حُجر المدری و قد أقامه أحمد بن إبراهیم خلیفة بنی أمیّة فی الجامع، و وکّل به أن یلعن علیّا أو یُقتل. فقال حجر: أما إنّ الأمیر أحمد بن إبراهیم أمرنی أن ألعن علیّا فالعنوه لعنه اللَّه. فقال طاووس: فلقد أعمی اللَّه قلوبهم حتی لم یقف أحد منهم علی ما قال.

المستدرک «۴» (۲/ ۳۵۸).

قال الأمینی: لم یزل معاویة و عمّاله دائبین علی ذلک حتی تمرّن علیه الصغیر و هرم الشیخ الکبیر، و لعلّ فی أولیات الأمر کان یوجد هناک من یمتنع عن القیام بتلک السبّة المخزیة، و کان یسع لبعض النفوس الشریفة أن یتخلّف عنها، غیر أنّ شدّة معاویة الحلیم فی إجراء أُحدوثته، و سطوة عمّاله الخصماء الألدّاء علی أهل بیت الوحی، و تهالکهم دون تدعیم تلک الإمرة الغاشمة، و تنفیذ تلک البدعة الملعونة،

(۱). فی الکامل: عبید اللَّه بن أبی رافع. (المؤلف)

(۲). الکامل فی اللغة و الأدب: ۱/ ۴۰۱.

(۳). صح عن أمیر المؤمنین قوله: إنّکم ستُعرضون علی سبّی فسبّونی، فإن عرضت علیکم البراءة منّی فلا تبرءوا منّی، فإنّی علی الإسلام. مستدرک الحاکم: ۲/ ۳۵۸ [۲/ ۳۹۰ ح ۳۳۶۵]. (المؤلف)

(۴). المستدرک علی الصحیحین: ۲/ ۳۹۰ ح ۳۳۶۶، و فیه: لیلعن، بدل: أن یلعن.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۷۳

حکمت فی البلاء حتی عمّت البلوی، و خضعت إلیها الرقاب، و غلّتها أیدی الجورتحت نیر الذلّ و الهوان، فکانت العادة مستمرّة منذ شهادة أمیر المؤمنین علیه السلام إلی نهی عمر بن عبد العزیز طیلة أربعین سنة علی صهوات المنابر، و فی الحواضر الإسلامیّة کلّها من الشام إلی الریّ، إلی الکوفة، إلی البصرة إلی عاصمة الإسلام المدینة المشرّفة، إلی حرم أمن اللَّه مکة المعظّمة، إلی شرق العالم

الإسلامی و غربه، و عند مجتمعات المسلمین جمعاء، و قد مرّ فی الجزء الثانی قول یاقوت فی معجم البلدان «۱»: لُعن علیّ بن أبی طالب رضی الله عنه علی منابر الشرق و الغرب، و لم یُلعن علی منبر سجستان إلّا مرّة، و امتنعوا علی بنی أُمیّة حتی زادوا فی عهدهم: و أن لا ـ یُلعن علی منبرهم أحد، و أیّ شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم علی منبرهم و هو یُلعن علی منابر الحرمین: مکة و المدینة. انتهی.

و قد صارت سنّة جاریة، و دُعمت فی أیّام الأمویّین سبعون ألف منبر یُلعن فیها أمیر المؤمنین علیه السلام «۲»، و اتّخذوا ذلک کعقیدة راسخة، أو فریضة ثابتة، أو سنّة متّبعة یُرغب فیها بکلّ شوق و توق، حتی أنّ عمر بن عبد العزیز لمّا منع عنها، لحکمة عملیّة أو لسیاسة وقتیّة، حسبوه کأنّه جاء بطامّة کبری، أو اقترف إثماً عظیماً.

و الذی یظهر من کلام المسعودی فی مروجه «۳» (۲/ ۱۶۷)، و الیعقوبی فی تاریخه «۴» (۳/ ۴۸)، و ابن الأثیر فی کامله «۵» (۷/ ۱۷)، و السیوطی فی تاریخ الخلفاء «۶» (ص ۱۶۱) و غیرهم: أنّ عمر بن عبد العزیز إنّما نهی عن لعنه علیه السلام فی الخطبة علی المنبر فحسب، و کتب بذلک إلی عمّاله و جعل مکانه: (رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِینَ

---

(۱). معجم البلدان: ۳/ ۱۹۱.

(۲). راجع ما أسلفناه فی الجزء الثانی: ص ۱۰۲، ۱۰۳. (المؤلف)

(۳). مروج الذهب: ۳/ ۲۰۵.

(۴). تاریخ الیعقوبی: ۲/ ۳۰۵.

(۵). الکامل فی التاریخ: ۳/ ۲۵۶ حوادث سنة ۹۹ ه.

(۶). تاریخ الخلفاء: ص ۲۲۶.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۷۴

سَبَقُونا بِالْإِیمانِ) «۱» الآیة. و قیل: بل جعل مکان ذلک: (إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ) «۲» الآیة. و قیل: بل جعلهما جمیعاً، فاستعمل الناس فی الخطبة.

و أمّا نهیه عن مطلق الوقیعة فی أمیر المؤمنین و النیل منه علیه السلام، و أخذه کلّ متحامل علیه بالسبّ و الشتم، و إجراء العقوبة علی مرتکبی تلکم الجریرة، فلسنا عالمین بشیء من ذلک، غیر أنّا نجد فی صفحات التاریخ أنّ عمر بن عبد العزیز کان یجلد من سب عثمان و معاویة، کما ذکره ابن تیمیّة فی کتابه الصارم المسلول «۳» (ص ۲۷۲) و لم نقف علی جلده أحداً لسبّه أمیر المؤمنین علیه السلام.

دع عنک موقف أمیر المؤمنین علیه السلام من خلافة اللَّه الکبری، و سوابقه فی تثبیت الإسلام و الذبّ عنه، و بثّه العدل و الإنصاف، و تدعیمه فرائض الدین و سننه، و دعوته إلی اللَّه وحده و إلی نبیّه صلی الله علیه و آله و سلم و إلی دینه الحنیف، و تهالکه فی ذلک کلّه، حتی لقی ربّه مکدوداً فی ذات اللَّه.

دع عنک فضائله، و فواضله، و الآی النازلة فیه، و النصوص النبویّة المأثورة فی مناقبه، لکنّه هل هو بدع من آحاد المسلمین الذین یحرم لعنهم و سبابهم و علیه تعاضدت الأحادیث و اطّردت الفتاوی؟

و حسبک

قول رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم «سباب المسلم فسوق».

أخرجه «۴»: البخاری، و مسلم، و الترمذی، و النسائی، و ابن ماجة، و أحمد،

---

(۱). الحشر: ۱۰.

(۲). النحل: ۹۰.

(۳). الصارم المسلول: ص ۵۷۴.

(۴). صحیح البخاری: ۱/ ۲۷ ح ۴۸، صحیح مسلم: ۱/ ۱۱۴ ح ۱۱۶ کتاب الإیمان، سنن الترمذی: ۴/ ۳۱۱ ح ۱۹۸۳، السنن الکبری للنسائی: ۲/ ۳۱۳ ح ۳۵۶۸- ۳۵۷۱، سنن ابن ماجة: ۲/ ۱۲۹۹ ح ۳۹۳۹- ۳۹۴۱، مسند أحمد: ۱/ ۶۳۶ ح ۳۶۳۹، السنن الکبری للبیهقی: ۸/ ۲۰، تاریخ بغداد: ۱۳/ ۱۸۵ رقم ۷۱۶۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۷۵

و البیهقی، و الطبری، و الدارقطنی، و الخطیب، و غیرهم من طریق ابن مسعود، و أبی هریرة، و سعد بن أبی وقّاص، و جابر، و عبد اللَّه بن مغفل، و عمرو بن النعمان. راجع الترغیب و الترهیب «۱» (۳/ ۱۹۴)، و فیض القدیر (۴/ ۸۴، ۵۰۵، ۵۰۶).

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم «سباب المسلم کالمشرف علی الهلکة».

أخرجه البزّار «۲» من طریق عبد اللَّه بن عمرو بإسناد جیّد، کما قاله الحافظ المنذری فی الترغیب و الترهیب «۳» (۳/ ۱۹۴).

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم «لا یکون المؤمن لعّاناً».

أخرجه الترمذی «۴»

، و قال: حدیث حسن. و سمعت نهیه صلی الله علیه و آله و سلم عن سبّ الأموات (ص ۲۶۳).

علی أنّ الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام مع غضّ الطرف عن طهارة مولده، و قداسة محتده، و شرف أرومته، و فضائله النفسیّة و الکسبیّة، و ملکاته الکریمة، هو من العشرة الذین بُشّروا بالجنّة- عند القوم-، و لا أقلّ من أنّه أحد الصحابة الذین یعتقد القوم فیهم العدالة جمیعاً «۵»، و یحتجّون بأقوالهم و أفعالهم، و لا یستسیغون الوقیعة فیهم، و یشدّدون النکیر علی الشیعة لحسبانهم أنّهم یقعون فی بعض الصحابة، و رتّبوا علی ذلک أحکاماً، قال یحیی بن معین: کلّ من شتم عثمان، أو طلحة، أو أحداً من

---

(۱). الترغیب و الترهیب: ۳/ ۴۶۶.

(۲). مسند البزّار (البحر الزخّار): ۵/ ۸۶ ح ۱۶۶۰.

(۳). الترغیب و الترهیب: ۳/ ۴۶۷.

(۴). سنن الترمذی: ۴/ ۳۲۶ ح ۳۰۱۹، و انظر الترغیب و الترهیب: ۳/ ۴۷۰، و مشکاة المصابیح للتبریزی: ۳/ ۴۳ ح ۴۸۴۸.

(۵). قال النووی فی شرح مسلم هامش الإرشاد: ۸/ ۲۲ [۱۲/ ۲۱۶]: إنّ الصحابة- رضی اللَّه عنهم- کلّهم هم صفوة الناس، و سادات الأُمّة، و أفضل ممّن بعدهم، و کلّهم عدول قدوة لا نخالة فیهم، و إنّما جاء التخلیط ممّن بعدهم، و فیمن بعدهم کانت النخالة. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۷۶

أصحاب رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم دجّال لا یُکتب عنه، و علیه لعنة اللَّه و الملائکة و الناس أجمعین «۱».

و عن أحمد إمام الحنابلة «۲»: خیر الأُمّة بعد النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم أبو بکر، و عمر بعد أبی بکر، و عثمان بعد عمر، و علیّ بعد عثمان، و وقف قوم، و هم خلفاء راشدون مهدیّون، ثم أصحاب رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم بعد هؤلاء الأربعة خیر الناس، لا یجوز لأحد أن یذکر شیئاً من مساوئهم، و لا طعن علی أحد منهم بعیب و لا نقص، فمن فعل ذلک فقد وجب تأدیبه و عقوبته، لیس له أن یعفو عنه، بل یعاقبه و یستتیبه، فإن تاب قبل منه، و إن ثبت أعاد علیه العقوبة، و خلّده فی الحبس حتی یموت أو یراجع.

و عنه أیضاً: ما لهم و لمعاویة نسأل اللَّه العافیة. و قال: إذا رأیت أحداً یذکر أصحاب رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم بسوء فاتّهمه علی الإسلام.

و عن عاصم الأحول قال: أُتیت برجل قد سبّ عثمان، قال: فضربته عشرة أسواط، قال: ثم عاد لما قال، فضربته عشرة أخری. قال: فلم یزل یسبّه حتی ضربته سبعین سوطاً.

و قال القاضی أبو یعلی: الذی علیه الفقهاء فی سبّ الصحابة، إن کان مستحلّا لذلک کفر، و إن لم یکن مستحلّا فسق و لم یکفر، سواء کفّرهم أو طعن فی دینهم مع إسلامهم، و قد قطع طائفة من الفقهاء من أهل الکوفة و غیرهم بقتل من سبّ الصحابة، و کفر الرافضة.

قال أبو بکر بن عبد العزیز فی المقنع: فأمّا الرافضی فإن کان یسبّ فقد کفر، فلا یُزوّج «٣».

---

(١). تهذیب التهذیب: ١/ ٥٠٩ [١/ ٤٤٧]. (المؤلف)

(٢). مسند أحمد: ١/ ١٨٦ ح ٩٣٦.

(٣). الصارم المسلول: ص ٢٧٢، ٥٧٤، ٥٧٥. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ١٠،ص:٣٧٧

و قال الشیخ علاء الدین أبو الحسن الطرابلسی الحنفی فی معین الحکام فیما یتردّد بین الخصمین من الأحکام «١» (ص ١٨٧): من شتم أحداً من أصحاب النبیّ علیه السلام أبا بکر، أو عمر، أو عثمان، أو علیّا، أو معاویة، أو عمرو بن العاص، فإن قال: کانوا علی ضلال و کفر، قُتل، و إن شتمهم بغیر هذا من مشاتمة الناس، نکل نکالًا شدیداً.

و عدّ الذهبی فی کتاب الکبائر «٢» (ص ٢٣٣) منها: سبّ أحد من الصحابة، و قال فی (ص ٢٣٥): فمن طعن فیهم أو سبّهم فقد خرج من الدین، و مرق من ملّة المسلمین، لأنّ الطعن لا یکون إلّا عن اعتقاد مساوئهم، و إضمار الحقد فیهم، و إنکار ما ذکره اللَّه فی کتابه من ثنائه علیهم، و ما لرسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم من ثنائه علیهم، و فضائلهم، و مناقبهم، و حبّهم، و لأنّهم أرضی الوسائل من المأثور و الوسائط من المنقول، و الطعن فی الوسائط طعن فی الأصل، و الازدراء بالناقل ازدراء بالمنقول، و هذا ظاهر لمن تدبّره، و سلم من النفاق و من الزندقة و الإلحاد فی عقیدته، و حسبک ما جاء فی الأخبار و الآثار من ذلک،

کقول النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم: إنّ اللَّه اختارنی و اختار لی أصحاباً فجعل لی منهم وزراء و أنصاراً و أصهاراً، فمن سبّهم فعلیه لعنة اللَّه و الملائکة و الناس أجمعین، لا یقبل اللَّه منه یوم القیامة صرفاً و لا عدلًا.

و لهم فی سبّ الشیخین و عثمان تصویب و تصعید، قال محمد بن یوسف الفریابی: سُئل القاضی أبو یعلی عمّن شتم أبا بکر. قال: کافر. قیل: فیصلّی علیه؟ قال: لا. و سأله کیف یُصنع به و هو یقول: لا إله إلّا اللَّه؟ قال: لا تمسّوه بأیدیکم، ادفعوه بالخشب حتی تواروه فی حفرته. الصارم المسلول (ص ٥٧٥).

---

(١). معین الحکام: ص ٢٢٨.

(٢). کتاب الکبائر: ص ٢١٥، ٢١٦ ح ٤٩٢.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ١٠،ص:٣٧٨

و قال الجردانی فی مصباح الظلام «١» (٢/ ٢٣): قال أکثر العلماء: من سبّ أبا بکر و عمر کان کافراً.

و قال ابن تیمیّة فی الصارم المسلول (ص ٥٨١): قال إبراهیم النخعی: کان یُقال شتم أبی بکر و عمر من الکبائر. و کذلک قال أبو إسحاق السبیعی: شتم أبی بکر و عمر من الکبائر التی قال اللَّه تعالی: (إِنْ تَجْتَنِبُوا کَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ) «٢».

و قُتل عیسی بن جعفر بن محمد [بن عاصم] لشتمه أبا بکر، و عمر، و عائشة و حفصة، بأمر المتوکّل علی اللَّه. قاله ابن کثیر فی تاریخه

«۳» (۱۰/ ۳۲۴).

و فی الصارم المسلول (ص ۵۷۶): قال أحمد فی روایهٔ أبی طالب، فی الرجل یشتم عثمان: هذا زندقهٔ.

هب أنّ هذه الفتاوی المجرّدهٔ من مسلّمات الفقه، و لیس للباحث أن یناقش أصحابها الحساب، و یطالبهم مدارک تلکم الأحکام من الکتاب و السنّهٔ، أو الأُصول و القواعد، أو القیاس و الاستحسان، و لا سیّما مدارک جملهٔ من خصوصیّاتها العجیبهٔ الشاذّهٔ عن شرعهٔ الإسلام، لکنّها هل هی مخصوصهٔ بغیر رجالات أهل البیت، فهی منحسرهٔ عنهم؟!

و لعلّ فیهم من یجافیک علی ذلک فیقول: نعم هی منحسرهٔ عن علی علیه السلام و ابنیه السبطین سیّدی شباب أهل الجنّهٔ، لأنّ ابن هند کان یقع فیهم و یلعنهم، و یُلجئ الناس إلی ذلک بأنواع من الترغیب و الترهیب، فلیس من الممکن تسریبها إلیه، لأنّه کاتب الوحی و إن کان لم یکتب غیر عدّهٔ کتب إلی رؤساء القبائل فی أیّام إسلامه القلیلهٔ من أُخریات العهد النبویّ، و هو خال المؤمنین لمکان أُمّ حبیبهٔ من

(۱). مصباح الظلام: ۲/ ۵۶ ح ۳۶۲.

(۲). النساء: ۳۱.

(۳). البدایهٔ و النهایهٔ: ۱۰/ ۳۵۷ حوادث سنهٔ ۲۴۱ ه، و ما بین المعقوفین منه.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۷۹

رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، لکنّهم لم یسمّوا بذلک غیره من إخوهٔ أزواج النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم کمحمد بن أبی بکر، و لیس له مبرر إلّا أنّ محمداً کان فی الجیش العلویّ و معاویهٔ حاربه- صلوات اللَّه علیه-، فهی ضغائن قدیمهٔ انفجر برکانها أخیراً عند منتشر الأحقاد و محتدم الإحن، قد بدت البغضاء من أفواههم و ما تخفی صدورهم أکبر (قَدْ بَیَّنَّا لَکُمُ الْآیاتِ إِنْ کُنْتُمْ تَعْقِلُونَ) «۱».

و هل سنّهٔ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم المزعومهٔ فی

قوله: لا تسبّوا أصحابی.

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم من سبّ أصحابی فعلیه لعنهٔ اللَّه و الملائکهٔ و الناس أجمعین.

کانت مختصّهٔ بغیر المخاطبین بها فی صدر الإسلام من الصحابهٔ؟ أو أنّها عامّهٔ مطّردهٔ؟ کما یقتضیه کونها من الشریعهٔ الإسلامیّهٔ المستمرّهٔ إلی أن تقوم الساعهٔ، و قد حسبوها کذلک لأنّها متّخذهٔ من السنّهٔ المخاطب بها،

و قد جاء فی بعض طرق الروایهٔ الأولی عند مسلم: أنّه کان بین خالد بن الولید و بین عبد الرحمن بن عوف شیء، فسبّه خالد، فقال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: لا تسبّوا أصحابی،

و فی روایهٔ أنس: قال أُناس من أصحاب رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: إنّا نسبّ. فقال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: من سبّ أصحابی فعلیه لعنهٔ اللَّه و الملائکهٔ و الناس أجمعین «۲».

فلیس من المعقول أن یکونوا مستثنین من حکم خوطبوا به، لو لا أنّ المیول و الشهوات قد استثنتهم.

أو کان أمیر المؤمنین علیه السلام مستثنی من بین الصحابهٔ عن شمول تلکم الأحکام؟ فلا تجری علی من نال منه علیه السلام أو وقع فیه.

أضف إلی هذه کلّها أنّ مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام کان أحد الخلفاء الراشدین عندهم، و بالإجماع المتسالم علیه بین فرق الإسلام کلّها، و للقوم فیمن یقع فیهم

(۱). آل عمران: ۱۱۸.

(۲). کتاب الکبائر للذهبی: ص ۲۳۵ [ص ۲۱۶ ح ۴۹۳]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۸۰

أحکام شدیدة، و منهم من قال کما سمعته قبیل هذا بکفر من سبّ الشیخین، و زندقة من سبّ عثمان،

و قد جاء فی الصحیح الثابت قوله صلی الله علیه و آله و سلم: علیکم بسنّتی و سنّة الخلفاء الراشدین المهدیّین من بعدی «۱».

فهلمّ معی نسائلهم عن المبرّر لعمل معاویة و الأمویّین منتسباً و نزعة، و تابعیهم المجترحین لهذه السیّئة المخزیة، و عن المغضین عنهم الـذین أخرجوا إمـام العـدل صـنو محمـد- صـلّی اللَّه علیهمـا و آلهما- عن حکم الخلفاء، و عن حکم الصـحابة، بل و عن حکم آحاد المسلمین، فاستباحوا النیل منه علی رءوس الأشهاد، و فی کلّ منتدی و مجمع من دون أیّ وازع یزعهم.

فإلی أیّ هوّة أسـفّوا بالإمام الطاهر علیه السـلام حتی اسـتلبوه الأحکام المرتّبة علی المواضـیع الثلاثة: الخلافة، الصـحبة، الإسلام؟ و لم یقیموا له أی وزن، و ما راعوا فیه أیّ حقّ، و ما تحفّظوا له بأیّة کرامة و هو نفس الرسول صـلی الله علیه و آله و سلم و زوج ابنته، و أبو سبطیه، و أوّل من أسـلم له، و قام الإسـلام بسـیفه، و تمّت برهنـة الحقّ ببیانه، و اکتسـحت المعرّات عن الدین بلسانه و سـنانه، و هو مع الحقّ و الحقّ معه، و هو مع القرآن و القرآن معه و لن یفترقا حتی یردا علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم الحوض «۲»، و ما غیّر و ما بـدّل حتی لفظ نفسه الأخیر، و هم یمنعون عن لعن الأدعیاء، و حملـة الأوزار المسـتوجبین النار، و یذبّون عن الوقیعة فی أهل المعرّة و الخمور و الفجور، من طریـد، إلی لعین، إلی متهاون بالشـریعة، إلی عائث بالأحکام، إلی مبـدّل للسـنّة، إلی مخالف للکتاب و محالف للهوی، إلی إلی إلی... إنّا للَّه و إنّا إلیه راجعون.

نعم؛ لعمر الحقّ کان الأمر کما قال عامر بن عبد اللَّه بن الزبیر لمّا سـمع ابنه ینال من علیّ علیه السـلام: یا بنیّ إیّاک و ذکر علیّ رضـی الله عنه فإنّ بنی أُمیّة تنقّصته ستّین عاماً فما زاده اللَّه

---

(۱). مرّ معناه الصحیح فی الجزء السادس: ص ۳۳۰. (المؤلف)

(۲). أنظر الغدیر: ۳/ ۲۵۱- ۲۵۵ و ۷/ ۲۳۸- ۲۳۹ و ۸/ ۲۷۰ و ۱۰/ ۷۰- ۷۱، ۳۹۸ من هذه الطبعة.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۸۱

بذلک إلّا رفعة. المحاسن و المساوئ للبیهقی «۱» (۱/ ۴۰).

(یُرِیدُونَ أَنْ یُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ یَأْبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ) «۲»

## ۱۶- قتال ابن هند علیًّا أمیر المؤمنین علیه السلام

نحن مهما غضضـنا الطرف عن شـیء فی الباب، فلا یسـعنا أن نتغاضـی عن أنّ مولانا أمیر المؤمنین هو ذلک المسـلم الأوحـدیّ الذی یحرم إیذاؤه و قتاله (وَ الَّذِینَ یُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَیْرِ مَا اکْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِیناً) «۳»، و من المتسالم علیه عند أُمّة محمد صلی الله علیه و آله و سلم

قوله: «سباب المسلم- المؤمن- فسوق، و قتاله کفر» «۴».

و قـد اقترف معاویة الإثمین معاً، فسبّ و قاتل سیّد المسلمین جمیعاً، و آذی أوّل من أسـلم من الأُمّة المرحومة، و آذی فیه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سـلم (وَ الَّذِینَ یُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ) «۵»، و من آذی رسـول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم فقد آذی اللَّه (إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَةِ) «۶».

علی أنّه– سلام اللَّه علیه– کان خلیفهٔ الوقت یومئذٍ کیفما قلنا أو تمحّلنا فی أمر الخلافهٔ، و کان تصدّیه لها بالنصّ، و إجماع أهل الحلّ و العقد، و بیعهٔ المهاجرین و الأنصار، و رضـی الصحابهٔ جمعاء، خلا نفر یسیر شذّوا عن الطریقهٔ المثلی لا یفتّون فی عضد جماعهٔ، و لا یؤثّرون علی انعقاد طاعهٔ، بعثت بعضهم الضغائن، و حدت آخر

(۱). المحاسن و المساوئ: ص ۵۵.

(۲). التوبهٔ: ۳۲.

(۳). الأحزاب: ۵۸.

(۴). أنظر الغدیر: ۲/ ۲۵۴.

(۵). التوبهٔ: ۶۱.

(۶). الأحزاب: ۵۷.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۸۲

المطامع، و اندفع ثالث إلی نوایا خاصّهٔ رغب فیها لشخصیّاته. و کیفما کانت الحالهٔ فأمیر المؤمنین علیه السلام وقتئذٍ الخلیفهٔ حقّا، و إنّ من ناوأه و خرج علیه یجب قتله، و إنّما خلع ربقهٔ الإسلام من عنقه، و أهان سلطان اللَّه، و یلقی اللَّه و لا حجّهٔ له،

و قـد جـاء فی النصّ الجلیّ قوله صـلی الله علیه و آله و سـلم: «سـتکون هنـات و هنات، فمن أراد أن یفرّق أمر هـذه الأُمّـهٔ و هم جمیع فاضربوا رأسه بالسیف کائناً من کان».

و فی لفظ: «فمن رأیتموه یمشی إلی أُمّهٔ محمد فیفرّق جماعتهم فاقتلوه».

و فی لفظ الحاکم: «فاقتلوه کائناً من کان من الناس».

راجع صفحهٔ (۲۷، ۲۸) من هذا الجزء.

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم «من أتاکم و أمرکم جمع علی رجل واحد یرید أن یشقّ عصاکم أو یفرّق جماعتکم، فاقتلوه».

راجع (ص ۲۸) من هذا الجزء.

و قوله صـلی الله علیه و آله و سلم: «من خرج من الطاعهٔ، و فارق الجماعهٔ فمات، مات میتهٔ جاهلیّهٔ، و من قاتل تحت رایهٔ عمیّهٔ یغضب للعصبیّهٔ، أو یدعو إلی عصبیّهٔ، أو ینصـر عصبیّهٔ، فقتل فقتلهٔ جاهلیّهٔ، و من خرج علی أُمّتی یضرب برّها و فاجرها، لا یتحاشی من مؤمنها و لا یفی لذی عهدها، فلیس منّی و لست منه» «۱».

و قوله صـلی الله علیه و آله و سـلم: «من خلع یـداً من طاعهٔ لقی اللَّه یوم القیامهٔ و لا حجّهٔ له، و من مات و لیس فی عنقه بیعهٔ مات میتهٔ جاهلیّهٔ» «۲».

و قوله صـلی الله علیه و آله و سـلم: «من خرج من الجماعـهٔ قیـد شبر فقـد خلع ربقـهٔ الإسـلام من رأسه إلّـا أن یراجع، و من دعـا دعوهٔ جاهلیّهٔ فإنّه من جثا جهنّم»، قال رجل: یا رسول اللَّه

(۱). صحیح مسلم: ۶/ ۲۱ [۴/ ۱۲۴ ح ۵۳ کتاب الإمارهٔ]، سنن البیهقی: ۸/ ۱۵۶، مسند أحمد: ۲/ ۲۹۶ [۲/ ۵۷۳ ۷۸۸۴]، تیسیر الوصول: ۲/ ۳۹ [۲/ ۴۷]. (المؤلف)

(۲). صحیح مسلم: ۶/ ۲۲ [۴/ ۱۲۶ ح ۵۸ کتاب الإمارهٔ]، سنن البیهقی: ۸/ ۱۵۶. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۸۳

و إن صام و صلّی؟ قال: «نعم و إن صام و صلّی، فادعوا بدعوهٔ اللَّه الذی سمّاکم بها المسلمین المؤمنین، عباد اللَّه» «۱».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «من فارق الجماعهٔ شبراً فقد خلع ربقهٔ الإسلام من عنقه» «۲».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «لیس أحد یفارق الجماعهٔ قید شبر فیموت إلّا مات میتهٔ جاهلیّهٔ» «۳».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «من خرج عن الطاعهٔ و فارق الجماعهٔ فمات، مات میتهٔ جاهلیّهٔ» «۴».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «من أهان سلطان اللَّه فی الأرض أهانه اللَّه» «۵».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم من طریق معاویهٔ نفسه: «من فارق الجماعهٔ شبراً دخل النار» «۶».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «من فارق الجماعهٔ، و استذلّ الإمارهٔ لقی اللَّه و لا حجّهٔ له عند اللَّه» «۷».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «اسمعوا و أطیعوا و إن استُعمل علیکم عبد حبشیّ کأنّ رأسه زبیبهٔ» «۸».

---

(۱). سنن البیهقی: ۸/ ۱۵۷، مستدرک الحاکم: ۱/ ۱۱۷ [۱/ ۲۰۴ ح ۴۰۴] صدر الحدیث. (المؤلف)

(۲). سنن البیهقی: ۸/ ۱۵۷، مستدرک الحاکم: ۱/ ۱۱۷ [۱/ ۲۰۳ ح ۴۰۱]. (المؤلف)

(۳). صحیح البخاری باب السمع و الطاعهٔ للإمام [ج ۶/ ۲۶۱۲ ح ۶۷۲۴]، سنن البیهقی: ۸/ ۱۵۷. (المؤلف)

(۴). تیسیر الوصول: ۲/ ۳۹ [۲/ ۴۷] نقلًا عن الشیخین. (المؤلف)

(۵). صحیح الترمذی: ۹/ ۶۹ [۴/ ۴۳۵ ح ۲۲۲۴]، تیسیر الوصول: ۲/ ۳۹ [۲/ ۴۷]. (المؤلف)

(۶). مستدرک الحاکم: ۱/ ۱۱۸ [۱/ ۲۰۵ ح ۴۰۷]. (المؤلف)

(۷). مستدرک الحاکم: ۱/ ۱۱۹ [۱/ ۲۰۶ ح ۴۱۰]. (المؤلف)

(۸). صحیح البخاری باب السمع و الطاعهٔ [۶/ ۲۶۱۲ ح ۶۷۲۳]، صحیح مسلم: ۶/ ۱۵ [۴/ ۱۱۶ ح ۳۷ کتاب الإمارهٔ]، و اللفظ للبخاری. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۸۴

أ وَ هل تری معاویهٔ فی خروجه علی أمیر المؤمنین علیه السلام ألف الجماعهٔ و لازم الطاعهٔ؟ أو أنّه باغٍ أهان سلطان اللَّه، و استذلّ الإمارهٔ الحقّهٔ، و خرج عن الطاعهٔ، و فارق الجماعهٔ و خلع ربقهٔ الإسلام من رأسه؟

النصوص النبویّهٔ تأبی إلّا أن یکون الرجل علی رأس البغاهٔ، کما کان علی رأس الأحزاب یوم کان وثنیّاً، و ما أشبه آخره بأوّله، و لذلک أمر رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أمیر المؤمنین بقتاله، و أنّ من یقتل عمّاراً هی الفئهٔ الباغیهٔ، و لم یختلف اثنان فی أنّ أصحاب معاویهٔ هم الذین قتلوه، غیر أنّ معاویهٔ نفسه لم یتأثّر بتلک الشیهٔ، و لم تثنه عن بغیه تلکم القتلهٔ و أمثالها من الصلحاء الأبرار، الذین و لغ فی دمائهم.

أضف إلی ذلک أنّ معاویهٔ هو الخلیفهٔ الأخیر ببیعهٔ طغام الشام و طغاتهم، إن کانت لبیعتهم الشاذّهٔ قیمهٔ فی الشریعهٔ، و قد حتّم الإسلام قتل خلیفهٔ مثله،

بقول نبیّه الأعظم صلی الله علیه و آله و سلم: «إذا بویع لخلیفتین فاقتلوا الآخر منهما».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «ستکون خلفاء فتکثر» قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «فُوا ببیعهٔ الأوّل فالأوّل، و أعطوهم حقّهم».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «من بایع إماماً فأعطاه صفقهٔ یده و ثمرهٔ قلبه فلیطعه إن استطاع، فإن جاء أحد ینازعه فاضربوا عنق الآخر».

و هذه الأحادیث الصحیحهٔ الثابتهٔ «۱»، هی التی تصحّح الحدیث الوارد فی معاویهٔ نفسه، و إن ضعف إسناده عند القوم، من قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «إذا رأیتم معاویهٔ علی منبری فاقتلوه» «۲».

و هو المعتضد بما

ذکره المناوی فی کنوز الدقائق «٣» (ص ١۴۵) من قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «من قاتل علیّا علی الخلافة فاقتلوه کائناً من کان».

---

(١). راجع: صفحة: ٢٧، ٢٨، ٢٧٢ من هذا الجزء. (المؤلف)

(٢). راجع: صفحة ١۴٢ من هذا الجزء. (المؤلف)

(٣). کنوز الدقائق: ٢/ ١١۴.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ١٠،ص:٣٨۵

و بعد أن تراءت الفئتان أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام و طغمة معاویة حکم فیهم کتاب اللَّه تعالی بقوله: (وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَی الْأُخْری فَقاتِلُوا الَّتِی تَبْغِی حَتَّی تَفِیءَ إِلی أَمْرِ اللَّهِ) «١» و بها استدلّ أئمّة الفقه کالشافعیّ علی قتال أهل البغی «٢»، و أصحاب معاویة هم الفئة الباغیة بنصّ من الرسول الأعظم صلی الله علیه و آله و سلم «٣».

و قال محمد بن الحسن الشیبانی الحنفی المتوفّی (١٨٧): لو لم یقاتل معاویة علیّا ظالماً له، متعدّیاً باغیاً، کنّا لا نهتدی لقتال أهل البغی. الجواهر المضیئة (٢/ ٢۶).

قال القرطبی فی تفسیره «۴» (١۶/ ٣١٧): فی هذه الآیة دلیل علی وجوب قتال الفئة الباغیة، المعلوم بغیها علی الإمام أو علی أحد من المسلمین.

و قال: قال القاضی أبو بکر بن العربی «۵»: هذه الآیة أصل فی قتال المسلمین: و العمدة فی حرب المتأوّلین، و علیها عوّل الصحابة، و إلیها لجأ الأعیان من أهل الملّة، و إیّاها عنی

النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم بقوله: «تقتل عمّاراً الفئة الباغیة».

و قوله علیه السلام فی الخوارج: «یخرجون علی خیر فرقة أو علی حین فرقة».

و الروایة الأولی أصحّ

لقوله علیه السلام: «تقتلهم أولی الطائفتین إلی الحقّ»

، و کان الذی قتلهم علیّ بن أبی طالب و من کان معه. فتقرّر عند علماء المسلمین و ثبت بدلیل الدین أنّ علیّا رضی الله عنه کان إماماً، و أنّ کلّ من خرج علیه باغ، و أنّ قتاله واجب حتی یفیء إلی الحقّ، و ینقاد إلی الصلح. انتهی

و قال الزیلعی فی نصب الرایة (۴/ ۶٩): و أمّا أنّ الحق کان بید علیّ فی نوبته،

---

(١). الحجرات: ٩.

(٢). سنن البیهقی: ٨/ ١٧١. (المؤلف)

(٣). راجع ما أسلفناه فی الجزء الثالث. (المؤلف)

(۴). الجامع لأحکام القرآن: ١۶/ ٢٠٨.

(۵). أنظر العواصم و القواصم: ص ١۶٨- ١٧٠.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ١٠،ص:٣٨۶

فالدلیل علیه

قول النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم لعمّار: «تقتلک الفئة الباغیة».

و لا خلاف أنّه کان مع علیّ و قتله أصحاب معاویة، قال إمام الحرمین فی کتاب الإرشاد: و علیّ رضی الله عنه کان إماماً حقّا فی ولایته، و مقاتلوه بغاة، و حسن الظن بهم یقتضی أن یظنّ بهم قصد الخیر و إن أخطأوه، و أجمعوا علی أنّ علیّا کان مصیباً فی قتال

أهل الجمل، و هم طلحة، و الزبیر، و عائشة، و من معهم، و أهل صفّین، و هم معاویة و عسکره، و قد أظهرت عائشة الندم «۱». انتهی.
و حقّا قالت عائشة: ما رأیت مثل ما رغبت عنه هذه الأُمّة من هذه الآیة: (وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ اقْتَتَلُوا) «۲» و أمّ المؤمنین هی أوّل من رغبت عن هذه الآیة، و ضیّعت حکمها، و خالفتها و خرجت من عقر دارها، و ترکت خدرها، و تبرّجت تبرّج الجاهلیّة الأولی، و حاربت إمام زمانها، و لعلّها ندمت و بکت حتی بلّت خمارها، و لمّا ...
و من هنا و هناک کان مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام یوجب قتال أهل الشام، و
یقول: «لم أجد بدّا من قتالهم، أو الکفر بما أُنزل علی محمد صلی الله علیه و آله و سلم» و فی لفظ: «ما هو إلّا

(۱). هکذا حکاه الزیلعی عن الإرشاد و أنت تجده محرّفاً عند الطبع، راجع الإرشاد: ص ۴۳۳ [ص ۳۶۵]. (المؤلف) [و قال المناوی فی فیض القدیر شرح الجامع الصغیر: ۶/ ۳۶۵- ۳۶۶، فی تعلیقه علی الحدیث: ویح عمار تقتله الفئة الباغیة ما نصّه: و هذا صریح فی بغی طائفة معاویة الّذین قتلوا عماراً فی وقعة صفّین، و أنّ الحق مع علیّ و هو من الإخبار بالمغیّبات ... و هذا الحدیث من أثبت الأحادیث و أصحّها، و لما لم یقدر معاویة علی إنکاره قال: إنما قتله من أخرجه. فأجابه علیّ علیه السلام: بأن رسول اللَّه صلی اللَّه علیه و آله و سلم إذن قتل حمزة حین أخرجه. و قال الإمام الجرجانی فی کتاب الإمامة: أجمع فقهاء الحجاز و العراق من فریقی الحدیث و الرأی منهم: مالک و الشافعی و أبو حنیفة و الأوزاعی و الجمهور الأعظم من المتکلمین و المسلمین أنّ علیاً مصیب فی قتاله لأهل صفّین کما هو مصیب فی أهل الجمل، و أنّ الذین قاتلوه بغاة ظالمون].

(۲). السنن الکبری للبیهقی: ۸/ ۱۷۲، مستدرک الحاکم: ۲/ ۱۵۶ [۲/ ۱۶۸ ح ۲۶۶۴]. (المؤلف)



الکفر بما نزل علی محمد، أو قتال القوم» «۳».
و کان رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یأمر وجوه أصحابه کأمیر المؤمنین، و أبی أیّوب الأنصاری، و عمّار بن یاسر، بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین، و قد مرّت أحادیثه فی الجزء الثالث (ص ۱۹۲- ۱۹۵) و کان من المتّفق علیه عند السلف أنّ القاسطین هم أصحاب معاویة.
فبأیّ حجّة و لو کانت داحضة، کان معاویة الذی یجب قتله و قتاله یستسیغ محاربة علیّ أمیر المؤمنین؟ و بین یدیه کتاب اللَّه و سنّة نبیّه صلی الله علیه و آله و سلم إن کان ممّن یقتصّ أثرهما، و فی الذکر الحکیم قوله سبحانه: (فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِی شَیْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَی اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ کُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ) «۴» (وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْکافِرُونَ) «۵» (وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ) «۶» (وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ) «۷».
فلم یکن القتال أوّل فاصل لنزاع الأُمّة قبل الرجوع إلی محکمات الکتاب، و ما فیه فصل الخطاب من السنّة المبارکة، و لذلک کان مولانا أمیر المؤمنین یُتمّ علیهم الحجّة بکتابه و خطابه، منذ بدء الأمر برفع الخصومه إلی الکتاب الکریم و هو عدله،
و کان یخاطب وفد معاویة و یقول: «ألا إنّی أدعوکم إلی کتاب اللَّه عزّ و جلّ و سنّة نبیّه».
تاریخ الطبری «۸» (۶/ ۴).
و من کتاب له علیه السلام إلی معاویة و من قبله من قریش قوله: «ألا و إنّی أدعوکم

(۳). نهج البلاغة: ۱/ ۹۴ [ص ۸۴ خطبة ۴۳]، کتاب صفّین: ۵۴۲ [ص ۴۷۴]، مستدرک الحاکم: ۳/ ۱۱۵ [۳/ ۱۲۴ ح ۴۵۹۷]، الشفا للقاضی عیاض، شرح ابن أبی الحدید: ۱/ ۱۸۳ [۲/ ۲۰۸ خطبة ۳۵]، البحر الزخّار: ۵/ ۴۱۵ [۶/ ۴۱۵]. (المؤلف)

(۴). النساء: ۵۹.

(۵). المائدة: ۴۴ و ۴۵ و ۴۷.

(۶). المائدة: ۴۴ و ۴۵ و ۴۷.

(۷). المائدة: ۴۴ و ۴۵ و ۴۷.

(۸). تاریخ الأُمم و الملوک: ۵/ ۸ حوادث سنة ۳۷ ه.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۸۸

إلی کتاب اللَّه و سنّة نبیّه، و حقن دماء هذه الأُمّة».

شرح نهج البلاغة «۹» (۱/ ۱۹).

فلم یعبئوا به إلّا بعد ما اضطرّوا إلی التترّس به، و قد أخبر بذلک الإمام قبل وقوع الواقعة، فیما کتب إلی معاویة: «و کأنّی بک غداً و أنت تضجّ من الحرب ضجیج الجمال من الأثقال، و ستدعونی أنت و أصحابی إلی کتاب تعظّمونه بألسنتکم، و تجحدونه بقلوبکم»

شرح ابن أبی الحدید «۱۰» (۳/ ۴۱۱ و ۴/ ۵۰).

و فی کتاب آخر له علیه السلام إلیه: «و کأنّی بجماعتک تدعونی- جزعاً من الضرب المتتابع و القضاء الواقع، و مصارع بعد مصارع- إلی کتاب اللَّه، و هی کافرة جاحدة، أو مبایعة حائدة».

نهج البلاغة «۱۱» (۲/ ۱۲).

فقد صدّق الخبر الخبر و اتّخذوه جُنّة مکراً و خداعاً یوم رُفِعت المصاحف، و کانوا کما

قال مولانا أمیر المؤمنین یومئذٍ: «عباد اللَّه إنّی أحقّ من أجاب إلی کتاب اللَّه، و لکنّ معاویة، و عمرو بن العاص، و ابن أبی معیط، و حبیب بن مسلمة، و ابن أبی سرح، لیسوا بأصحاب دین و لا قرآن، إنّی أعرف بهم منکم، صحبتهم أطفالًا، و صحبتهم رجالًا، فکانوا شرّ أطفال و شرّ رجال، إنّها کلمة حقّ یُراد بها الباطل. إنّهم و اللَّه ما رفعوها أنّهم یعرفونها و یعملون بها، و لکنّها الخدیعة و الوهن و المکیدة» «۱۲».

---

(۹). شرح نهج البلاغة: ۳/ ۲۱۰ خطبة ۴۸.

(۱۰). شرح نهج البلاغة: ۱۵/ ۸۳ کتاب ۱۰، ۱۶/ ۱۳۴ کتاب ۳۲.

(۱۱). نهج البلاغة: ص ۳۷۱ کتاب ۱۰.

(۱۲). راجع ما أسلفناه من کلمات الإمام علیه السلام [ص ۲۱۱- ۲۲۳ من هذا الجزء]، ففیها المقنع لطالب الحق. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۸۹

و لم یألُ الرسول الکریم صلی الله علیه و آله و سلم جهداً فی تحذیر المسلمین عن التورّط فی هذه الفتنة العمیاء بخصوصها، و یعرّفهم مکانة أمیر المؤمنین، و یکرّههم مسّه بشیءٍ من الأذی من قتال، أو سبّ، أو لعن، أو بغض، أو تقاعد عن نصرته، و یحثّهم علی ولائه و اتّباعه و اقتصاص أثره، و الکون معه بعد ما قرن اللَّه ولایته بولایته و ولایة الرسول، و طاعته بطاعتهما فقال: (إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاةَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاةَ وَ هُمْ راکِعُونَ) «۱» و قوله تعالی «۲»: (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ) «۳».

لکن معاویة لم یقنعه الکتاب و السنّة فباء بتلکم الآثام کلّها، و جانب هاتیک الأحکام الواجبة جمعاء، فکان من القاسطین و هو یرأسهم (وَ أَمَّا الْقاسِطُونَ فَکانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً) «۴».

نعم؛ لم یقنع معاویة:

[-۱]

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «علىّ منّى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبىّ بعدى».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه، و عادِ من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «من أطاعنى فقد أطاع اللَّه و من عصانى فقد عصى اللَّه، و من أطاع عليّا فقد أطاعنى، و من عصى عليّا فقد عصانى».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «إنّى تارك فيكم الثقلين: كتاب اللَّه و عترتى أهل بيتى، إنّهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض، فانظرونى، بم تخلفونى فيهما».

---

(۱). راجع ما فصّلناه فى: ۲/ ۵۲، ۵۸ و ۳/ ۱۵۵- ۱۶۲. (المؤلف)

(۲). النساء: ۵۹.

(۳). صحيح البخارى باب التفسير [۴/ ۱۶۷۴ ح ۴۳۰۸]، كتاب الأحكام [۶/ ۲۶۱۱ ح ۶۷۱۸]، صحيح مسلم: ۶/ ۱۳ [۴/ ۱۱۴ ح ۳۱ كتاب الإمارة]. (المؤلف)

(۴). الجنّ: ۱۵.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۳۹۰

[-۵]

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «من يريد أن يحيى حياتى، و يموت مماتى، و يسكن جنّة الخلد التى و عدنى ربّى فليتولّ علىّ بن أبى طالب، فإنّه لن يخرجكم من هدى، و لن يدخلكم فى ضلالة».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «إنّ ربّ العالمين عهد إلىّ عهداً فى علىّ بن أبى طالب، فقال: إنّه راية الهدى، و منار الإيمان، و إمام أوليائى، و نور جميع من أطاعنى».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «عنوان صحيفة المؤمن حبّ علىّ بن أبى طالب».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم لمّا نظر إلى علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين: «أنا حرب لمن حاربكم، و سلم لمن سالمكم».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «علىّ منّى و أنا منه، و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى».

[-۱۰]

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «أنت وليّى فى كلّ مؤمن بعدى».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم فى حديث: «علىّ أمير المؤمنين، إمام المتّقين، و قائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات ربّ العالمين، أفلح من صدّقه، و خاب من كذّبه، و لو أنّ عبداً عَبَدَ اللَّه بين الركن و المقام ألف عام و ألف عام، حتى يكون كالشنّ البالى، و لقى اللَّه مبغضاً لآل محمد، أكبّه اللَّه على منخره فى نار جهنّم».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم له: «لا يحبّك إلّا مؤمن، و لا يبغضك إلّا منافق».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم آخذاً بيد الحسن و الحسين: «من أحبّنى و أحبّ هذين و أباهما و أمّهما، كان معى فى درجتى يوم القيامة».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «علىّ منّى بمنزلة رأسى من بدنى».

[-۱۵]

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «و الذی نفسی بیده لا یبغضنا أهل البیت أحد إلّا أدخله اللَّه النار».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «یا علیّ طوبی لمن أحبّک و صدق فیک، و ویل لمن أبغضک

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۹۱

و کذب فیک».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «من أحبّنی فلیحبّ علیّا، و من أبغض علیّا فقد أبغضنی، و من أبغضنی فقد أبغض اللَّه عزّ و جلّ، و من أبغض اللَّه أدخله النار».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «لا تسبّوا علیّا فإنّه ممسوس بذات اللَّه».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «هذا أمیر البررهٔ، قاتل الفجرهٔ، منصور من نصره، مخذول من خذله».

[-۲۰]

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «من آذی علیّا فقد آذانی».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «من أحبّ علیّا فقد أحبّنی، و من أبغض علیّا فقد أبغضنی».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «أوحی إلیّ فی علیّ ثلاث: أنّه سیّد المسلمین، و إمام المتّقین، و قائد الغرّ المحجّلین». الغدیر، العلامهٔ الأمینی ج ۱۰ ۳۹۱ ۱۶ - قتال ابن هند علیا أمیر المؤمنین علیه السلام ..... ص : ۳۸۱

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «من سبّ علیّا فقد سبّنی، و من سبّنی فقد سبّ اللَّه عزّ و جلّ، و من سبّ اللَّه کبّه اللَّه علی منخریه فی النار».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «لو أنّ عبداً عَبَدَ اللَّه سبعهٔ آلاف سنهٔ، ثم أتی اللَّه عزّ و جلّ ببغض علیّ بن أبی طالب، جاحداً لحقّه، ناکثاً لولایته، لأتعس اللَّه خیره، و جدع أنفه».

[-۲۵]

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم فی علیٍّ علیه السلام: «سجیّته سجیّتی، و دمه دمی، و هو عیبهٔ علمی، لو أنّ عبداً من عباد اللَّه عزّ و جلّ عَبَدَ اللَّه ألف عام بین الرکن و المقام، ثم لقی اللَّه عزّ و جلّ مبغضاً لعلیّ بن أبی طالب و عترتی، أکبّه اللَّه علی منخره یوم القیامهٔ فی نار جهنّم».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم لعلیٍّ علیه السلام: «یا علیّ لو أنّ أُمتی صاموا حتی یکونوا، کالحنایا، و صلّوا حتی یکونوا کالأوتار، ثم أبغضوک لأکبّهم اللَّه فی النار».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «لا یجوز أحد الصراط إلّا من کتب له علیّ الجواز».

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۹۲

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «لا یجوز أحد الصراط إلّا و معه براءهٔ بولایته و ولایهٔ أهل بیته، یشرف علی الجنّهٔ، فیدخل محبّیه الجنّهٔ، و مبغضیه النار».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «معرفهٔ آل محمد براءهٔ من النار، و حبّ آل محمد جواز علی الصراط، و الولایهٔ لآل محمد أمان من العذاب».

[-۳۰]

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «یا أیّها الناس، أُوصیکم بحبّ ذی قرنیها أخی و ابن عمّی علیّ بن أبی طالب، فإنّه لا یحبّه إلّا مؤمن، و لا یبغضه إلّا منافق».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «سیکون بعدی قوم یقاتلون علیّا، علی اللَّه جهادهم، فمن لم یستطع جهادهم بیده فبلسانه، فمن لم

يستطع بلسانه فبقلبه، ليس وراء ذلك شيء».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم لعليّ: «أنت و شيعتك تأتى يوم القيامة، أنت و هم، راضين مرضيّين، و يأتى أعداؤك غضاباً مقمحين. قال: و من عدوّى؟ قال: من تبرّأ منك و لعنك».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «مَثَل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، و من تخلّف عنها غرق».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «الزموا مودّتنا أهل البيت، فإنّه من لقى اللَّه عزّ و جلّ و هو يودّنا دخل الجنّة بشفاعتنا، و الذى نفسى بيده لا ينفع عبداً عمله إلّا بمعرفة حقّنا».

[-۳۵]

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «لو أنّ رجلًا صفن بين الركن و المقام، فصلّى و صام، ثم لقى اللَّه و هو مبغض لأهل بيت محمد، دخل النار».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «إنّ اللَّه جعل أجرى عليكم المودّة فى أهل بيتى، و إنّى سائلكم غداً عنهم».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «وقفوهم إنّهم مسؤولون عن ولاية علىّ».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «أنا و أهل بيتى شجرة فى الجنة و أغصانها فى الدنيا، فمن تمسّك بنا اتّخذ إلى ربّه سبيلًا».

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۳۹۳

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم و قد خيّم خيمة و فيها علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين: «معشر المسلمين أنا سلم من سالم أهل الخيمة، حرب لمن حاربهم، ولىّ لمن والاهم، لا يحبّهم إلّا سعيد الجدّ، طيّب المولد، و لا يبغضهم إلّا شقىّ الجدّ ردىء المولد».

-۴۰

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «إذا جمع اللَّه الأوّلين و الآخرين يوم القيامة، و نصب الصراط على جسر جهنّم، ما جازها أحد حتى كانت معه براءة بولاية علىّ بن أبى طالب» «۱».

هذا مولانا أمير المؤمنين، و هذا غيض من فيض ممّا جاء فى ولائه و عدائه، فأىّ صحابىّ عادل، عاصر نبىّ الرحمة و وعى منه هاتيك الكلمات الدرّية، و شاهد مولانا عليه السلام، و عرف انطباقها عليه بتمام معنى الكلمة، ثم ينحاز عنه و يتّخذ سبيلًا غير سبيله فيبغى به الغوائل، و يتربّص به الدوائر، و يقع فيه بملء فمه و حشو فؤاده، و يرميه بقذائف الحقد و الشنآن؟ لعلّك لا تجد مسلماً هو هكذا غير من ألهته العصبيّة عن الهدى، و تدهورت به إلى هوّة الشهوات السحيقة، و لعلّك لا تجد ذلك الرجل البائس إلّا ابن أبى سفيان المجابه للكتاب و السنّة، بعد الإنكار بقلبه بالهزء و السخريّة بلسانه، فعل مردة الوقت و طواغيت الأُمّة، فتراه عندما روى له سعد بن أبى وقّاص- أحد العشرة المبشّرة- أحاديث ممّا سمعه عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فى علىّ عليه السلام و نهض ليقوم ضرط له معاوية استهزاءً، كما مرّ حديثه فى هذا الجزء (ص ۲۵۸).

و حينما ذكر له أبو ذر الغفارى ذلك الصادق المصدّق

قول رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: «است معاوية فى النار» «۲».

جابهه بالضحك و أمر بحبسه.

---

(۱). أنظر الأجزاء: ۱/ ۳۰۶- ۶۰۵، ۶۵۹، ۶۷۲، ۶۷۳، ۶۷۵ و ۲/ ۹۹، ۱۰۰، ۴۲۳- ۴۲۵، ۴۳۳، ۴۳۷، ۴۴۰، ۴۵۷، ۴۵۸ و ۳/ ۳۹، ۴۳، ۹۹، ۱۱۸، ۱۲۰، ۱۷۱، ۲۵۵، ۲۶۰- ۲۶۴ ۲۶۹، ۲۷۷، ۲۸۳، ۴۱۰ و ۵/ ۵۷۵ و ۶/ ۴۴۳، ۴۶۶ و ۷/ ۲۳۷- ۲۳۹ و ۸/ ۲۳۶، ۲۷۴ و ۹/ ۳۶۴ و ۱۰/ ۶۹، ۷۱، ۳۰۲، ۳۸۹، ۳۹۱، ۳۹۲ و ۱۱/ ۱۳، ۱۶۰. و راجع الفهارس الفنية فى الجزء الثانى عشر لتحديد مواقع الأحاديث من الكتاب.

(٢). أنظر الجزء: ٨/ ٤٢٩ من هذا الكتاب.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٣٩٤

و لمّا بقر عبد الرحمن بن سهل الأنصارى روايا خمر لمعاوية و بلغه شأنه، قال: دعوه فإنّه شيخ قد ذهب عقله «١». يستهزئ بإنكاره على تلك الكبيرة الموبقة، و ليت شعرى بم هذا الهزء و السخريّة؟ أ بالصحابيّ العادل؟ أم بمن استند إليه فى حكمه بتحريم الخمر؟ أم بالشريعة التى جاءت به؟ إنّ ابن آكلة الأكباد بمقربة من كلّ ذلك، أو أنّه لا يدين اللّه بذلك الحكم البات؟

و لمّا سمع من

عمرو بن العاص ما حدّثه عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم من قوله لعمّار «تقتلك الفئة الباغية».

قال لعمرو: إنّك شيخ أخرق، و لا تزال تحدّث بالحديث، و أنت ترحض فى بولك، أ نحن قتلناه؟ إنّما قتله علىّ و أصحابه، جاءوا به حتى ألقوه بين رماحنا! و قال: أفسدت علىّ أهل الشام، أ كلّ ما سمعت من رسول اللّه تقوله «٢»؟!

أ هذا هزء؟ أم أنّ معاوية بلغ من السفاهة مبلغاً يحسب معه أنّ أمير المؤمنين هو قاتل عمّار، إذن فما قوله فى سيّد الشهداء حمزة و جعفر الطيّار «٣»؟ أ كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم قاتلهما يوم ألقاهما بين رماح المشركين و سيوفهم؟ لا تستبعد مكابرة الطاغية بقوله: إنّ رسول اللّه قتلهما. أو إنّ الرجل وجد حُمراً مستنفرة فألجمها، و ألجم مراشدها بتلكم التمويهات؟ و كلّ هذه معقولة غير مستعصية على استقراء أعمال معاوية و أفعاله.

ثم ما ذا يعنى بقوله: أفسدت علىّ ... أ يريد كبحاً أمام جرى السنّة الشريفة؟ أو يروم إسدال غطاء على مجاليها؟ أو الإعراض عن مدلولها لأنّه لا يلائم خطّته؟ و لا يستبعد شيء من ذلك ممّن طبع اللّه على قلبه و هو ألدّ الخصام.

---

(١). راجع ما مرّ فى هذا الجزء: ص ١٨١. (المؤلف)

(٢). أسلفنا تفصيله فى الجزء الأوّل: ص ٣٢٩. (المؤلف)

(٣). بهذا أجاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، عن كلام الرجل كما فى تاريخ الخميس: ٢/ ٢٧٧. [و انظر فيض القدير فى شرح الجامع الصغير: ۶/ ٣۶۵ عند تعليقه على حديث: ويح عمار تقتله الفئة الباغية]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٣٩٥

و لمّا حدّثه عبادة بن الصامت حديث حرمة الربا «١»، و قد نطق بها القرآن الكريم فقال: اسكت عن هذا الحديث و لا تذكره. فقال عبادة: بلى و إن رغم أنف معاوية. و لمّا سمع من عبادة حديثه عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم قال: إنّ هذا لا يقول شيئاً.

فلم يك يرى قول رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم شيئاً يُعبأ به و يُصاخ إليه، و يعوّل عليه.

و لمّا قدم المدينة لقيه أبو قتادة الأنصارى «٢» فقال له معاوية: يا أبا قتادة تلقّانى الناس كلّهم غيركم يا معشر الأنصار، ما منعكم؟ قال: لم يكن معنا دواب. فقال معاوية: فأين النواضح؟ قال أبو قتادة: عقرناها فى طلبك يوم بدر. قال: نعم يا أبا قتادة. قال أبو قتادة: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم قال لنا: إنّا سنرى بعده أثرة. قال معاوية: فما أمركم به عند ذلك؟ قال: أمرنا بالصبر. قال: فاصبروا حتى تلقوه. قال عبد الرحمن بن حسّان حين بلغه قول معاوية:

ألا أبلغ معاويةَ بنَ صخرٍ أميرَ المؤمنين نثا كلامى

فإنّا صابرون و منظروكم إلى يوم التغابن و الخصام «٣»

و حقّ القول: أنّ المخذول لا يخضع لهتاف النبوّة، و لا أنّهم سوف يلقون صاحبها، و يرفعون إليه ظلامتهم، فيحكم لهم على من استأثر عليهم، و حسبه ذلك إلحاداً و بغياً.

و فى رواية: أنّ أبا أيّوب أتى معاوية، فشكا إليه أنّ عليه ديناً فلم ير منه ما

(۱). مرّ حدیثه فی هذا الجزء: ص ۱۸۵. (المؤلف)

(۲). فی روایة ابن عساکر [تاریخ مدینة دمشق: ۲۶ / ۲۰۱ رقم ۳۰۷۱، و فی مختصر تاریخ دمشق ۱۱ / ۳۰۹]: عبادة بن صامت الأنصاری. (المؤلف)

(۳). الاستیعاب: ۱ / ۲۵۵ [القسم الثالث/ ۱۴۲۱ رقم ۲۴۳۵]، تاریخ ابن عساکر: ۷/ ۲۱۳ [۲۶/ ۲۰۱ رقم ۳۰۷۱، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۱۱/ ۳۰۹]، تاریخ الخلفاء للسیوطی: ص ۱۳۴ [ص ۱۸۸]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۹۶

یحبّ، فرأی أمراً کرهه، فقال: سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یقول: «إنّکم سترون بعدی أثرة». قال: فأیّ شیء قال لکم؟ قال: أمرنا بالصبر. قال: فاصبروا. قال: فو اللَّه لا أسألک شیئاً أبداً «۱».

و فی لفظ: ظ دخل أبو أیّوب علی معاویهٔ، فقال: صدق رسول اللَّه [سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یقول: یا معشر الأنصار] «۲» إنّکم سترون بعدی أثرة فعلیکم بالصبر. فبلغت معاویهٔ، فقال: صدق رسول اللَّه أنا أوّل من صدّقه. فقال أبو أیّوب: أ جرأة علی اللَّه و علی رسوله؟ لا أکلّمه أبداً و لا یأوینی و إیّاه سقف بیت. تاریخ ابن عساکر «۳» (۵/ ۴۲).

و فی لفظ الحاکم «۴»: إنّ أبا أیّوب أتی معاویهٔ، فذکر حاجهٔ له فجفاه و لم یرفع به رأساً، فقال أبو أیّوب: أما إنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم قد أخبرنا أنّه سیصیبنا بعده أثرة. قال: فبِمَ أمرکم؟ قال: أمرنا أن نصبر حتی نرد علیه الحوض. قال: فاصبروا إذاً. فغضب أبو أیّوب و حلف أن لا یکلّمه أبداً. الخصائص الکبری «۵» (۲/ ۱۵۰).

و حضر أبو بکرة مجلس معاویهٔ، فقال له: حدثنا یا أبا بکرة، فقال: إنّی سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یقول: الخلافهٔ ثلاثون ثم یکون الملک.

قال عبد الرحمن بن أبی بکرة: و کنت مع أبی، فأمر معاویهٔ فوُجِئ فی أقفائنا حتی أُخرجنا «۶».

و لعلّک تعرف خبیئهٔ ضمیر معاویهٔ بما حدّثه ابن بکار فی الموفّقیات، عن مطرف بن المغیرة بن شعبهٔ الثقفی، قال: سمعت المدائنی یقول: قال مطرف بن المغیرة:

(۱). تاریخ ابن عساکر: ۵/ ۴۱ [۱۶/ ۵۴ رقم ۱۸۷۶، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۷/ ۳۴۰]. (المؤلف)

(۲). ما بین المعقوفین ساقط من الطبعات السابقهٔ، و أثبتناه من المصدر.

(۳). تاریخ مدینهٔ دمشق: ۱۶/ ۵۶ رقم ۱۸۷۶.

(۴). المستدرک علی الصحیحین: ۳/ ۵۲۰ ح ۵۹۳۵.

(۵). الخصائص الکبری: ۲/ ۲۵۵.

(۶). أخرجه ابن سعد کما فی النصائح الکافیهٔ: ۱۵۹ الطبعهٔ الأولی [ص ۱۹۵]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۹۷

وفدت مع أبی المغیرة إلی معاویهٔ، فکان أبی یأتیه یتحدّث عنده ثم ینصرف إلیّ فیذکر معاویهٔ. و یذکر عقله، و یعجب ممّا یری منه، إذ جاء ذات لیلهٔ فأمسک عن العشاء، فرأیته مغتمّا فانتظرته ساعهٔ، و ظننت أنّه لشیء حدث فینا أو فی عملنا، فقلت له: مالی أراک مغتمّا منذ اللیلهٔ؟ قال: یا بنیّ إنّی جئت من عند أخبث الناس. قلت له: و ما ذاک؟ قال: قلت له و قد خلوت به: إنّک قد بلغت منّا یا أمیر المؤمنین، فلو أظهرت عدلًا، و بسطت خیراً، فانّک قد کبرت، و لو نظرت إلی إخوتک من بنی هاشم، فوصلت أرحامهم، فو اللَّه ما عندهم الیوم شیء تخافه. فقال لی: هیهات هیهات، ملک أخو تیم فعدل و فعل ما فعل، فو اللَّه ما غدا أن هلک فهلک ذکره، إلّا أن

يقول قائل: أبو بكر، ثم ملك أخو عدى فاجتهد و شمّر عشر سنين، فو اللَّه ما غدا أن هلك فهلك ذكره، إلّا أن يقول قائل: عمر، ثم ملك أخونا عثمان فملك رجل لم يكن أحد فى مثل نسبه، فعمل ما عمل و عمل به فو اللَّه ما غدا أن هلك فهلك ذكره، و ذكر ما فعل به، و إنّ أخا هاشم يصرخ به فى كلّ يوم خمس مرّات: أشهد أنّ محمداً رسول اللَّه. فأىّ عمل يبقى مع هذا لا أمّ لك، و اللَّه إلّا دفناً دفناً «۱»؟!!

فهل تجد إذن عند معاوية إذعاناً بما جاء من الكتاب فى علىّ عليه السلام؟ أو تراه مخبتاً إلى شىء من الكثير الطيّب الوارد عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فى الثناء على الإمام الطاهر؟ حينما عاداه، و أبغضه، و نقّصه، و سبّه، و هتك حرماته، و آذاه، و قذفه بالطامّات، و حاربه، و قاتله، و تخلّف عن بيعته، و خرج عليه.

أو ترى أن يسوغ لمسلم صدّق نبيّه و لو فى بعض تلكم الآثار و المآثر أن يبوح بما كتبه ابن هند إلى الإمام عليه السلام من الكلم القارصة، بمثل قوله فى كتاب له إليه عليه السلام:

ثم تركك دار الهجرة التى

قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم عنها: إنّ المدينة لتنفى خبثها، كما ينفى الكير خبث الحديد

، فلعمرى لقد صحّ وعده، و صدق قوله، و لقد نفت خبثها

---

(۱). مروج الذهب: ۲/ ۳۴۱ [۴/ ۴۹]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۳۹۸

و طردت عنها من ليس بأهل أن يستوطنها، فأقمت بين المصرين، و بعدت عن بركة الحرمين، و رضيت بالكوفة بدلًا من المدينة، و بمجاورة الخورنق و الحيرة عوضاً عن مجاورة خاتم النبوّة.

و من قبل ذلك ما عيّبت خليفتى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أيّام حياتهما فقعدت عنهما، و ألّبت عليهما، و امتنعت من بيعتهما، و رُمتَ أمراً لم يرك اللَّه تعالى له أهلًا، و رقيت سلّماً وعراً، و حاولت مقاماً دحضاً «۱»، و ادّعيت ما لم تجد عليه ناصراً، و لعمرى لو ولّيتها حينئذ لما ازدادت إلّا فساداً و اضطراباً، و لا أعقبت ولايتكها إلّا انتشاراً و ارتداداً، لأنك الشامخ بأنفه، الذاهب بنفسه، المستطيل على الناس بلسانه و يده.

و ها أنا سائر اليك فى جمع من المهاجرين و الأنصار، تحفّهم سيوف شاميّة، و رماح قحطانيّة، حتى يحاكموك إلى اللَّه، فانظر لنفسك و المسلمين، و ادفع إلىّ قتلة عثمان فإنّهم خاصّتك و خلصاؤك المحدقون بك، فإن أبيت إلّا سلوك سبيل اللجاج و الإصرار على الغىّ و الضلال، فاعلم أنّ هذه الآية إنّما نزلت فيك و فى أهل العراق معك (وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيها رِزْقُها رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذاقَهَا اللَّهُ لِباسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِما كانُوا يَصْنَعُونَ) «۲».

و قوله فى كتاب له: و إن كنت موائلًا فازدد غيّا إلى غيّك، فطالما خفّ عقلك، و منّيت نفسك ما ليس لك، و التويت على من هو خير منك، ثم كانت العاقبة لغيرك، و احتملت الوزر بما أحاط بك من خطيئتك.

و قوله فى كتاب له أيضاً: فدعنى من أساطيرك، و اكفف عنّى من أحاديثك، و أقصر عن تقوّلك على رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، و افترائك من الكذب ما لم يقل، و غرور من معك و الخداع لهم، فقد استغويتهم و يوشك أمرك أن ينكشف لهم فيعتزلوك، و يعلموا

---

(۱). مكان دحض بالفتح و يحرك: زلق. (المؤلف)

(۲). النحل: ۱۱۲.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۳۹۹

أنّ ما جئت به باطل مضمحلّ.

و قوله من کتاب آخر له: فما أعظم الرین علی قلبک! و الغطاء علی بصرک! الشره من شیمتک، و الحسد من خلیقتک!!

و قوله فی کتاب له إلیه علیه السلام: فدع الحسد، فإنّک طالما لم تنتفع به، و لا تفسد سابقهٔ جهادک بشرّهٔ نخوتک، فإنّ الأعمال بخواتیمها، و لا تُمحّص سابقتک بقتال من لا حقّ لک فی حقّه، فإنّک إن تفعل لا تضرّ بذلک إلّا نفسک، و لا تمحق إلّا عملک، و لا تبطل إلّا حجّتک، و لعمری إنّ ما مضی لک من السابقات لشبیه أن یکون ممحوقاً لما اجترأت علیه من سفک الدماء، و خلاف أهل الحقّ، فاقرأ السورهٔ التی یذکر فیها الفلق، و تعوّذ من نفسک، فإنّک الحاسد إذا حسد.

و قوله من کتاب له إلیه علیه السلام: فلمّا استوثق الإسلام و ضرب بجرانه، عدوت علیه، فبغیته الغوائل، و نصبت له المکاید، و ضربت له بطن الأمر و ظهره، و دسست علیه و أغریت به، و قعدت- حین استنصرک- عن نصره، و سألک أن تدرکه قبل أن یمزّق، فما أدرکته، و ما یوم المسلمین منک بواحد، لقد حسدت أبا بکر و التویت علیه، ورمت إفساد أمره، و قعدت فی بیتک، و استغویت عصابهٔ من الناس حتی تأخّروا عن بیعته، ثم کرهت خلافهٔ عمر و حسدته، و استطالت مدّته و سُررت بقتله، و أظهرت الشماتهٔ بمصابه، حتی أنّک حاولت قتل ولده لأنّه قتل قاتل أبیه، ثم لم تکن أشدّ منک حسداً لابن عمّک عثمان. إلخ.

و قوله فی کتاب له إلیه علیه السلام: أمّا بعد: فإنّا کنّا نحن و إیّاکم یداً جامعهٔ، و إلفهٔ ألیفهٔ، حتی طمعت یا ابن أبی طالب، فتغیّرت و أصبحت تعدّ نفسک قویّا علی من عاداک بطغام أهل الحجاز، و أوباش أهل العراق، و حمقی الفسطاط، و غوغاء السواد، و ایم اللَّه لَینجَلینّ عنک حمقاها، و لَینقشِعنّ عنک غوغاؤها انقشاع السحاب عن السماء.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۰۰

قتلت عثمان بن عفّان، و رقیت سلّماً أطلعک اللَّه علیه مطلع سوء، علیک لا لک، و قتلت الزبیر و طلحهٔ، و شرّدت أُمّک عائشهٔ، و نزلت بین المصرین فمنّیت و تمنّیت، و خُیّل لک أنّ الدنیا قد سُخِّرت لک بخیلها و رجلها، و إنّما تعرف أُمنیّتک، لو قد زرتک فی المهاجرین من الشام بقیّهٔ الإسلام، فیحیطون بک من ورائک، ثم یقضی اللَّه علمه فیک، و السلام علی أولیاء اللَّه «۱».

فأیّ أحد من غوغاء الناس و من جهلهٔ الأُمّهٔ یحسب فی صاحب هذه الکلمات المخزیهٔ نزعهٔ دینیّهٔ؟ أو حیاءً و انقباضاً فی النفس و لو قید شعرهٔ؟ أو بخوعاً إلی کتاب اللَّه و هو یطهّر أهل البیت و علیّ سید العترهٔ، و یراه نفس النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم، و قرن ولایته بولایهٔ اللَّه و ولایهٔ رسوله، و طاعته بطاعتهما؟!

نعم: هکذا فلیکن رضیع ثدی هند و ربیب حجر حمامهٔ، و الناشئ تحت رایهٔ البغاء، و ولید بیت أمیّهٔ، و ثمرهٔ تلک الشجرهٔ الملعونهٔ فی القرآن، هکذا یسرف معاویهٔ فی القول، و یجازف مفرطاً فیه، (ما یَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَیْهِ رَقِیبٌ عَتِیدٌ) «۲»، و هو سرف الفؤاد لا یعبأ بما تلقّته الأُمّهٔ بالقبول من

قول نبیّها فی علیّ علیه السلام: «أنت الصدّیق الأکبر، أنت الفاروق الذی تفرق بین الحقّ و الباطل، و أنت یعسوب الدین» «۳».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: علیّ مع القرآن و القرآن معه، لا یفترقان حتی یردا علیّ الحوض» «۴».

و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «علیّ مع الحقّ و الحقّ مع علیّ، و لن یفترقا حتی یردا علیّ

---

(۱). توجد هذه الکتب علی تفصیلها فی شرح نهج البلاغهٔ لابن أبی الحدید: ۳/ ۴۱، ۴۱۲، ۴۴۸ و ۴/ ۵۰، ۵۱، ۲۰۱ [۱۵/ ۸۲، ۸۷، ۱۸۶ و ۶/ ۱۳۴- ۱۳۵ و ۱۷/ ۲۵۲- ۲۵۳]. و هی مبثوثهٔ فی جمهرهٔ الرسائل: ۱/ ۳۹۸- ۴۸۳. (المؤلف)

(۲). سورهٔ ق: ۱۸.

(۳). الحاوی للفتاوی للسیوطی: ۲/ ۱۹۶.

(۴). ۲۰

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۰۱

الحوض یوم القیامهٔ» «۵»؟

إلی مئات أو ألوف ممّا جاء فی علیّ علیه السلام بلسان سیّد العالمین نبیّ الأُمّهٔ صلی الله علیه و آله و سلم.

بلغ الطاغیهٔ من عداء سیّد العترهٔ حدّا لا یستطیع أن یسمع اسمه علیه السلام، و کان ینهی عن التسمیهٔ به،

یُروی أنّ علی بن أبی طالب علیه السلام افتقد عبد اللَّه بن العباس، فقال: ما بال أبی العباس لم یحضر؟ فقالوا: ولد له مولود. فلمّا صلّی علیّ قال: امضوا بنا إلیه، فأتاه فهنّأه فقال: «شکرت الواهب و بورک لک فی الموهوب، ما سمّیته؟» قال: أ وَ یجوز لی أن أسمّیه حتی تسمّیه؟ فأمر به فأُخرِج إلیه، فأخذه و حنّکه و دعا له، ثم ردّه إلیه و قال: «خذه إلیک أبا الأملاک، قد سمّیته علیّا و کنّیته أبا الحسن»، فلمّا قام معاویهٔ قال لابن عبّاس: لیس لکم اسمه و کنیته، قد کنّیته أبا محمد. فجرت علیه «۶».

فکان بنو أُمیّهٔ إذا سمعوا بمولود اسمه علیّ قتلوه «۷». فکان الناس یبدّلون أسماء أولادهم. قاله زین الدین العراقی «۸».

## ۱۷- هنات و هنابث فی میزان ابن هند

۱- لمّا قُتل نعیم بن صهیب بن العلیهٔ أتی ابن عمّه و سمیّه نعیم بن الحارث بن العلیّهٔ معاویهٔ، و کان معه، فقال: إنّ هذا القتیل ابن عمّی فهبه لی أدفنه. فقال: لا ـ ندفنهم فلیسوا أهلًا لذلک، فو اللَّه ما قدرنا علی دفن عثمان معهم إلّا سرّا. قال: و اللَّه لتأذننّ لی فی دفنه أو لألحقنّ بهم و لأدعنّک. فقال له معاویهٔ: ویحک تری أشیاخ

---

(۵). الغدیر: ۷/ ۲۳۸، ۸/ ۲۷۰، ۱۰/ ۷۰.

(۶). کامل المبرّد: ۲/ ۱۵۷ [۱/ ۴۹۷]. (المؤلف)

(۷). تهذیب التهذیب: ۷/ ۳۱۹ [۷/ ۲۸۱]. (المؤلف)

(۸). هو عبد الرحیم بن الحسین، أبو الفضل زین الدین المعروف بالحافظ المتوفّی سنهٔ ۸۰۶ ه.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۰۲

العرب لا نواریهم و أنت تسألنی دفن ابن عمّک؟ ثم قال له: ادفنه إن شئت أو دع. فأتاه فدفنه «۱».

۲- لمّا قُتل عبد اللَّه بن بدیل أقبل إلیه معاویهٔ و عبد اللَّه بن عامر حتی وقفا علیه، فأمّا عبد اللَّه فألقی عمامته علی وجهه و ترحّم علیه و کان صدیقه، فقال معاویهٔ: اکشف عن وجهه، فقال: لا و اللَّه لا یمثّل به و فیّ روح. فقال معاویهٔ: اکشف عن وجهه فإنّا لا نمثّل به فقد وهبته لک «۲». و ذکر النسّابهٔ أبو جعفر البغدادی فی المحبّر (ص ۴۷۹) ممّا کتبه معاویهٔ إلی زیاد بن سلمهٔ: من کان علی دین علیّ و رأیه فاقتله و امثل به. یأتی الحدیث بتمامه.

۳- قد کان معاویهٔ یوم صفّین نذر فی سبی نساء ربیعهٔ، و قتل المقاتلهٔ، فقال فی ذلک خالد بن المعمّر:

تمنّی ابنُ حربٍ نذرةً فی نسائناو دون الذی ینوی سیوفٌ قواضبُ

و نمنح ملکاً أنت حاولت خلعهبنی هاشم قول امرئ غیر کاذبِ «۳»

۴- ذکر الباوردی: أنّ عمیر بن قرّهٔ اللیثی الصحابی ممّن شهد صفّین من الصحابهٔ، و کان شدیداً علی معاویهٔ و أهل الشام، حتی حلف معاویهٔ لئن ظفر به لیذیبنّ الرصاص فی أُذنیه «۴».

هذه هنات موبقهٔ، و محظورات مسلّمهٔ، من بوائق ابن هند الکثیرهٔ، قد ارتکبها أو صمّم أن یقترفها فی صفّین، فهل من الدین الحنیف

منعه عن دفن من قتل تحت

---

(١). كتاب صفّين لابن مزاحم: ص ٢٩٣ طبعة مصر [ص ٢٥٩]، تاريخ الطبرى: ۶/ ١۴ [۵/ ٢۶ حوادث سنة ٣٧ ه]، شرح ابن أبى الحديد: ١/ ۴٨٩ [۵/ ٢٠٧ خطبة ۶۵]. (المؤلف)

(٢). كتاب صفّين: ص ٢٧٧ طبعة مصر [ص ٢۴۶]، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ١/ ۴٨۶ [۵/ ١٩٧ خطبة ۶۵]. (المؤلف)

(٣). كتاب صفين: ص ٢٣١ طبعة مصر [ص ٢٩۴]. (المؤلف)

(۴). الإصابة لابن حجر: ٣/ ٣۵ [رقم ۶٠۵٢]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۴٠٣

راية الحقّ مع أمير المؤمنين عليه السلام مع وجوب الإسراع فى دفن كلّ مؤمن؟ فهل كان أُولئك الصلحاء من الصحابة الأوّلين و التابعين لهم بإحسان عند معاوية خارجين عن الدين؟ أو أنّه كان يتّبع فيهم هواه المردى، و يشفى بذلك غيظه منهم على نصرتهم الحقّ، و كم عند معاوية من مخازى أمثال هذه تقع عن الدين المبين بمعزل!

أ فهل تسوغ مُثلة المسلم المخالف هواه هوى ابن آكلة الأكباد؟ و المثلة محرّمة حتى بالحيوان، حتى بالكلب العقور «١»، فكيف بصلحاء المؤمنين و قد لعن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم من مثّل بالحيوان «٢»؟ و قد جاء حديث النهى عن المثلة من طريق علىّ أمير المؤمنين، و أنس، و ابن عمر، و عبد اللَّه بن يزيد الأنصارى، و سمرة بن جندب، و زيد بن خالد، و عمران بن حصين، و مغيرة بن شعبة، و الحكم بن عمير، و عائذ بن قرط، و أبى أيّوب الأنصارى، و يحيى بن أبى كثير، و أسماء بنت أبى بكر.

و أحاديثهم مبثوثة فى صحيحى البخارى و مسلم، و سنن أبى داود، و السنن الكبرى للبيهقى، و مسند أحمد، و معجم الطبرانى. راجع نصب الراية للزيلعى (٣/ ١١٨- ١٢١).

فما المسوّغ عندئذٍ لابن هند المثلة بمن كان على دين علىّ و رأيه، و دينه هو دين محمد الذى جاء بالإسلام المقدّس؟

و هل ينعقد نذر المعصية بسبى نساء ربيعة المسلمات إن تغلّب عليهم لولاء بعولتهنّ عليّا أمير المؤمنين؟ و هو محرّم فى شرع الإسلام، و لا ينعقد النذر إلّا فى

---

(١). أخرجه الطبرانى [فى المعجم الكبير: ١/ ١٠٠ ح ١۶٨] من طريق علىٍّ أمير المؤمنين، و ذكره الزيلعى فى نصب الراية: ٣/ ١٢٠، و السرخسى فى شرح السير الكبير: ١/ ٧٨. (المؤلف)

(٢). أخرجه البخارى فى صحيحه [۵/ ٢١٠٠ ح ۵١٩۶] باب ما يكره من المثلة من طريق ابن عمر. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۴٠۴

طاعة، و لا أقلّ من الرجحان فى متعلّق النذر، كما مرّ بيانه فى الجزء الثامن «١» (ص ٧٩ الطبعة الأولى)، فبأىّ كتاب أم بأيّة سنّة يسوغ هذا النذر لصاحبه إن كان من أهلهما، و يسع له أن يقول: للَّه علىّ كذا؟

و هل يجوز فى شرع الإسلام اليمين بإذابة الرصاص فى أُذن مسلم صحابىّ عادل لا يتبع أهواء معاوية، و لا يُخبت إلى ضلالاته؟ و هل كان يحلف الرجل بإله محمد و علىّ صلوات اللَّه عليهما و آلهما و هما و ربّهما برآء عن مثل هذا الحلف و صاحبه؟ أو كان يقصد إله آبائه دعائم الشرك و عبدة هبل، حملة الأوزار المستوجبين النار؟

(وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) «٢»

### ١٨- قذائف موبقة فى صحائف ابن آكلة الأكباد

**اشارة**

هاهنا فی أیّ کفّهٔ تجد معاویهٔ و أعماله الشاذّهٔ عن الإسلام؟ فهل تراه أثقل میزانه بالصالحات؟ أو أنّه خفّفها بکلّ موبقهٔ مهلکهٔ؟ و أنّه کان یطفّفها و یخفّف المکیال کیفما وزن و کال، و لیت ابن هند أدلی بما عنده من الشبه فی هذه القضیّهٔ- قتاله علیّا علیه السلام- لنمعن النظر فیها إمعان استشفاف لما وراءها، لکنّه فات المخذول أن یدلی بشیء من ذلک لا تعارضه البرهنهٔ، و لا یفنّده المنطق غیر أمرین أراد بهما تلویثاً لساحهٔ قدس الإمام، و إن کان هو کشف عن عورته ساعهٔ عرف الناس کذبه فی الأمرین جمیعاً.

الأوّل: نسبهٔ الإلحاد إلیه- سلام اللّه علیه- و أنّه لا یصلّی، هذا و قد وضح الإسلام بسیفه، و قامت الصلاهٔ بأیده، یموّه بذلک علی الرعرعهٔ الدهماء من الشامیّین.

قال الجاحظ: إنّ معاویهٔ کان یقول فی آخر خطبته: اللّهمّ إنّ أبا تراب، ألحد

(۱). ص: ۱۱۵، ۱۱۶ من هذه الطبعهٔ.

(۲). الشعراء: ۲۲۷.



فی دینک، و صدّ عن سبیلک، فالعنه لعناً وبیلا، و عذّبه عذاباً ألیما. و کتب بذلک إلی الآفاق، فکانت هذه الکلمات یُشاد بها علی المنابر إلی أیّام عمر بن عبد العزیز «۱».

و أخرج ابن مزاحم أنّ یوم صفّین برز شاب من عسکر معاویهٔ یقول:

أنا ابنُ أربابِ الملوکِ غسّانْو الدائنُ الیوم بدین عثمانْ

أنبأنا أقوامُنا بما کانْأنَّ علیّا قتل ابنَ عفّانْ

ثم شدّ فلا ینثنی یضرب بسیفه، ثم جعل یلعن علیّا و یشتمه و یسهب فی ذمّه، فقال له هاشم المرقال: إنّ هذا الکلام بعده الخصام، و إنّ هذا القتال بعده الحساب، فاتّق اللّه فإنّک راجع إلی ربّک فسائلک عن هذا الموقف و ما أردت به، قال: فإنّی أقاتلکم لأنّ صاحبکم لا یصلّی کما ذُکر لی، و أنّکم لا تصلّون، و أُقاتلکم أنّ صاحبکم قتل خلیفتنا و أنتم وازرتموه علی قتله.

فقال له هاشم: و ما أنت و ابن عفّان؟ إنّما قتله أصحاب محمد و قرّاء الناس، حین أحدث أحداثاً و خالف حکم الکتاب، و أصحاب محمد هم أصحاب الدین، و أولی بالنظر فی أمور المسلمین. و ما أظنّ أنّ أمر هذه الأمّهٔ و لا أمر هذا الدین عناک طرفهٔ عین قطّ. قال الفتی: أجلْ أجَلْ، و اللّه لا أکذب فإنّ الکذب یضرّ و لا ینفع، و یشین و لا یزین. فقال له هاشم: إنّ هذا الأمر لا علم لک به، فخلّه و أهل العلم به. قال: أظنّک و اللّه قد نصحتنی.

و قال له هاشم: و أمّا قولک: إنّ صاحبنا لا یصلّی، فهو أوّل من صلّی مع رسول اللّه، و أفقهه فی دین اللّه، و أولاه برسول اللّه، و أمّا من تری معه، فکلّهم قارئ الکتاب، لا ینامون اللیل تهجّدا، فلا یغررک عن دینک الأشقیاء المغرورون. قال الفتی: یا عبد اللّه إنّی لأظنّک امرأً صالحاً، و أظنّنی مخطئاً آثماً، أخبرنی: هل تجد لی من

(۱). راجع ما أسلفناه فی الجزء الثانی: ص ۱۰۲. (المؤلف)



توبهٔ؟ قال: نعم، تب إلی اللّه یتب علیک، فإنّه یقبل التوبهٔ عن عباده، و یعفو عن السیّئات، و یحبّ التوّابین، و یحبّ المتطهّرین. قال: فذهب الفتی بین الناس راجعاً. فقال له رجل من أهل الشام: خدعک العراقیّ. قال: لا، و لکن نصحنی العراقیّ «۱».

كان المخذول يشوّه سمعة الإمام الطيّبة بتلكم القذائف الشائنة طيلة حياته، و لمّا استشهد- سلام اللَّه عليه- لم يرفع اليد عن غيّه و بغيه، فجاء يُرى الأُمّة الغوغاء أنّ ما كان من عدائه المحتدم للإمام عليه السلام إنّما كان عن أساس دينيّ للَّه و فيه، فكتب إلى عمّاله:

سلام عليكم، فإنّى أحمد إليكم اللَّه الذى لا إله إلّا هو، أما بعد: فالحمد للَّه الذى كفاكم مؤنة عدوّكم، و قتلة خليفتكم، إنّ اللَّه بلطفه و حُسن صنعه أتاح لعلىّ بن أبى طالب رجلًا من عباده فاغتاله فقتله، فترك أصحابه متفرّقين مختلفين، و قد جاءتنا كتب أشرافهم و قادتهم يلتمسون الأمان لأنفسهم و عشائرهم، فأقبلوا إلىّ حين يأتيكم كتابى هذا بجهدكم و جندكم، و حسن عدّتكم، فقد أصبتم بحمد اللَّه الثأر، و بلغتم الأمل، و أهلك اللَّه أهل البغى و العدوان «۲». و لمّا دخل ابن عبّاس على معاوية بعد مقتل أمير المؤمنين عليه السلام قال: الحمد للَّه الذى أمات عليّا «۳».

ما أغلف قلب هذا الرجل الذى يحسب أنّ عبد الرحمن بن ملجم من عباد اللَّه و قد قيّضه المولى سبحانه للنيل من إمام الهدى! و يعدّ ذلك من لطفه و حسن صنعه، و ابن ملجم هو ذلك الشقىّ المهتوك الخارجىّ الجانى على الأُمّة جمعاء بقتل سيّدها نفس الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و آتيها بخسارة الأبد، و هو أشقى الآخرين فى لسان النبىّ الكريم،

---

(۱). كتاب صفّين لابن مزاحم: ص ۴۰۲ [ص ۳۵۴]، تاريخ الطبرى: ۶/ ۲۴ [۵/ ۴۳ حوادث سنة ۳۷ ه]، كامل ابن الأثير: ۳/ ۱۳۵ [۲/ ۳۸۴ حوادث سنة ۳۷ ه]، شرح ابن أبى الحديد: ۲/ ۲۷۸ [۸/ ۳۵- ۳۶ خطبة ۱۲۴]. (المؤلف)

(۲). مقاتل الطالبيين: ص ۲۴ [ص ۶۹]، شرح ابن أبى الحديد: ۴/ ۱۳ [۱۶/ ۳۷ وصية ۳۱]، جمهرة رسائل العرب: ۲/ ۱۳. (المؤلف)

(۳). تاريخ البداية و النهاية لابن كثير: ج ۸. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۴۰۷

أو أشقى الأُمّة فى حديثه الآخر، و أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة، و عاد قوله صلى الله عليه و آله و سلم فيه «أشقى» كلقب يُعرف به أشقى مراد، حيث إنّه اطّرد ذكره به فى موارد كثيرة من الحديث و التاريخ «۱».

و ليت شعرى أىّ إله يحمده معاوية فى موت علىّ أمير المؤمنين؟ أ لإلهٍ جعل مودّة علىّ أجر الرسالة فى محكم الذكر الحكيم؟ أ لإلهٍ اتّخذ عليّا نفساً لنبيّه فى قصّة المباهلة؟

أ لإلهٍ أمر رسوله صلى الله عليه و آله و سلم بتبليغ ولاية على عليه السلام و أنّه إن لم يفعل فما بلّغ رسالته؟

أ لإلهٍ يرى بولاية على عليه السلام إكمال الدين، و إتمام النعمة، و رضاه سبحانه؟

أ لإلهٍ أوحى لنبيّه صلى الله عليه و آله و سلم فى علىّ ثلاثاً: إنّه سيّد المسلمين، و إمام المتّقين، و قائد الغرّ المحجلّين؟

أ لإلهٍ عهد إلى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فى علىّ أنّه راية الهدى، و منار الإيمان، و إمام أوليائى، و نور من أطاعنى؟

أ لإلهٍ كان علىّ أحبّ خلقه إليه بعد نبيّه، كما جاء فى حديث الطير؟

أ لإلهٍ كان يحبّ عليّا و علىّ يحبّه فى حديث خيبر؟

أ لإلهٍ اختار عليّا وصيّاً لنبيّه بعد ما اختاره نبيّا، فهو أحد الخيرتين من البشر، كما جاء فى النصّ النبوىّ؟

أ لإلهٍ دعاه صاحب الرسالة الخاتمة حينما

قال فى مائة ألف أو يزيدون: «من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، و عادِ من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله».

---

(۱). راجع الجزء الأوّل من كتابنا: ص ۳۲۴، ۳۲۵. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۴۰۸

أ يسوغ مثل هذا الحمد و الثناء لمن يؤمن باللَّه و اليوم الآخر، و صدّق نبىّ الإسلام و ما جاء به؟ أم هل يتصوّر توجيهه إلى ربّ محمد

و عليّ؟ و قد تمّت بهما كلمة اللَّه صدقاً و عدلًا، و قامت بهما دعائم الدين الحنيف، و بسعيهما أدركت الأمّة المرحومة سعادة الأبد.

نعم، له مسرح إن وجّه إلى هبل إله آباء معاوية و إلهه إلى أُخريات أيّام النبوّة إن لم نقل إلى آخر نفس لفظه معاوية، و قد كان مرتكزاً فى أعماق قلبه، و مزيج نفسه طيلة ما لهج بأمثال هذه الأقاويل المخزية.

ثم أىّ مسلم يبلغ أمله عند قتل إمام الحقّ، و وأد خطّة الهدى، إلّا من ارتطم فى الضلالة، و سبح فى الإلحادسبحاً طويلًا؟

و أمّا قوله: و أهلك اللَّه أهل البغى و العدوان. فانظر و اقرأ قول العزيز الحكيم: (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ) «١» يلهج بهذه الكلمة كأنّه بمجلب عن البغى و العدوان- و هو و لفيفه هم الفئة الباغية بنصّ النبىّ الأعظم- و هو يندّد بمن يحسب أنّه تردّى بهما. نعم؛ حنّ قدح ليس منها. هل الباغى هو من خرج على إمام زمانه يناضله و ينازله؟ أو أنّ إمام الوقت- المعصوم بنصّ الكتاب- هو الباغى؟ و العياذ باللَّه، و إن كان القوم أعداءه و هو عدوّ لهم فهم أعداء اللَّه و أعداء رسوله بغير واحد من النصوص النبويّة، و قد شملتهم دعوة صاحب الرسالة المتواترة:

«و عادِ من عاداه، و اخذل من خذله».

## نظرة فيما تشبّث به معاوية فى قتال على عليه السلام:

الثانى من الأمرين اللذين تشبّث بهما ابن آكلة الأكباد فى تثبيط الملأ عن نصرة الإمام عليه السلام و تأليبهم على قتاله: أنّ عنده ثأر عثمان و عليه ترته، و للحاكم فى هذه

---

(١). الكهف: ۵.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۴٠٩

القضية أن ينظر:

أوّلًا: إلى أنّ معاوية نفسه لم يشهد وقعة عثمان حتى يبصر المباشر لقتله، و إنّما تثبّط عن نصرته، بل كان يحبّذ قتله طمعاً فى أن ينال الملك «١» بعده بحججه التافهة.

و ثانياً: إلى أنّ أمير المؤمنين- سلام اللَّه عليه- كان غائباً عن المدينة المنوّرة عند وقوع الواقعة «٢»، فكيف تصحّ مباشرته لقتل أو قتال؟! أو كان ساكناً فى عقر داره بالمدينة لا له و لا عليه.

و ثالثاً: إلى شهادات الزور المتولّدة من دسائس ابن حرب ترمى أبرأ الناس من ذلك الدم المراق، بإيعاز من ابن النابغة، ذلك العامل الوحيد فى قتل عثمان، و قد سمعت عقيرته أذن الدنيا: أنا أبو عبد اللَّه قتلته و أنا بوادى السباع «٣».

قال الجرجانى: لمّا بات عمرو عند معاوية و أصبح، أعطاه مصر طعمة له، و كتب له بها كتاباً و قال: ما ترى؟ قال: امض الرأى الأوّل. فبعث مالك بن هبيرة الكندى فى طلب محمد بن أبى حذيفة، فأدركه فقتله، و بعث إلى قيصر بالهدايا فوادعه. ثم قال: ما ترى فى علىّ؟ قال: أرى فيه خيراً، أتاك فى هذه البيعة خير أهل العراق، و من عند خير الناس فى أنفس الناس، و دعواك أهل الشام إلى ردّ هذه البيعة خطر شديد، و رأس أهل الشام شرُحبيل بن السمط الكندى، و هو عدوّ لجرير المرسل إليك، فأرسل إليه و وطّن له ثقاتك فليُفشوا فى الناس: أنّ عليّا قتل عثمان، و ليكونوا أهل الرضا عند شُرحبيل، فإنّها كلمة جامعة لك أهل الشام على ما تحبّ، و إن تعلّقت بقلب شُرحبيل لم تخرج منه بشىء أبدا.

فكتب إلى شرحبيل: إنّ جرير بن عبد اللَّه قدم علينا من عند علىّ بن أبى

---

(١). راجع ما أسلفناه فى الجزء التاسع: ص ١۴٩- ١۵٢. (المؤلف)

(۲). مرّ حدیثه فی الجزء التاسع: ص ۲۴۳. (المؤلف)

(۳). أنظر ما فصّلناه فی الجزء التاسع: ص ۱۳۶– ۱۳۸. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۱۰

طالب بأمر فظیع «۱»، فاقدم. و دعا معاویهٔ: یزید بن أسد، و بُسر بن أرطاهٔ، و عمرو بن سفیان، و مخارق بن الحارث، و حمزهٔ بن مالک، و حابس بن سعد الطائی، و هؤلاء رءوس قحطان و الیمن، و کانوا ثقات معاویهٔ و خاصّته، و بنی عمّ شرحبیل بن السمط، فأمرهم أن یلقوه و یُخبروه: أنّ علیّا قتل عثمان. فلمّا قدم کتاب معاویهٔ علی شُرحبیل و هو بحمص، استشار أهل الیمن، فاختلفوا علیه، فقام إلیه عبد الرحمن بن غنم الأزدی و هو صاحب معاذ بن جبل و خَتَنِه، و کان أفقه أهل الشام، فقال: یا شُرحبیل إنّ اللّه لم یزل یزیدک خیراً مذ هاجرت إلی الیوم، و إنّه لا ینقطع المزید من اللّه حتی ینقطع الشکر من الناس، و لا یغیّر ما بقوم حتی یغیّروا ما بأنفسهم، إنّه قد ألقی إلینا قتل عثمان، و أنّ علیّا قتل عثمان «۲»، فإن یک قتله فقد بایعه المهاجرون و الأنصار، و هم الحکّام علی الناس، و إن لم یکن قتله فعلام تصدّق معاویهٔ علیه؟ لا تهتک «۳» نفسک و قومک، فإن کرهت أن یذهب بحظّها جریر، فسر إلی علیّ فبایعه علی شامک و قومک، فأبی شُرحبیل إلّا أن یسیر إلی معاویهٔ، فبعث إلیه عیاض الثمالی و کان ناسکاً:

یا شُرحُ یا بن السمط إنّک بالغٌ بودّ علیٍّ ما ترید من الأمرِ

و یا شُرحُ إنَّ الشام شأمک ما بهاسواک فدع قول المضلّل من فهرِ

فإنَّ ابن حربٍ ناصبٌ لک خدعهًتکون علینا مثل راغیهٔ البکرِ «۴»

فإن نال ما یرجو بنا کان ملکناهنیئاً له، و الحرب قاصمهٔ الظهرِ

---

(۱). فی شرح النهج: بأمر مفظع.

(۲). فی شرح ابن أبی الحدید [۲/ ۷۱ خطبهٔ ۲۶]: إنّه قد أُلقی إلی معاویهٔ أنّ علیّا قتل عثمان، و لهذا یریدک. (المؤلف)

(۳). فی وقعهٔ صفّین: لا تهلک.

(۴). الراغیهٔ: الرغاء، البکر: ولد الناقهٔ. مثل یضرب فی التشاؤم. أنظر ثمار القلوب: ص ۲۸۲ [ص ۳۵۲ رقم ۵۳۸]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۱۱ فلا تبغِیَنْ حرب العراق فإنّهاتحرّم أطهار النساء من الذعرِ

و إنَّ علیّا خیر من وطئ الحصیمن الهاشمیّین المداریک للوترِ

له فی رقاب الناس عهد و ذمّهٌکعهد أبی حفصٍ و عهد أبی بکرِ

فبایع و لا ترجع علی العقب کافراًأُعیذک باللّه العزیز من الکفرِ

و لا تسمعن قول الطغام فإنّمایریدون أن یُلقوک فی لجّهٔ البحرِ

و ما ذا علیهم أن تطاعن دونهمعلیّا بأطراف المثقّفهٔ السمرِ

فإن غَلبوا کانوا علینا أئمّهًو کنّا بحمد اللّه من ولد الظهرِ «۱»

و إن غُلبوا لم یصلَ بالحرب غیرُناو کان علیٌّ حربَنا آخرَ الدهرِ

یهون علی عُلیا لؤیّ بن غالبٍدماءُ بنی قحطان فی ملکهم تجری

فدع عنک عثمانَ بنَ عفّانَ إنّنالک الخیرُ، لا ندری و إنّک لا تدری

علی أیِّ حالٍ کان مصرعُ جنبِهفلا تسمعن قول الأُعیور أو عمرِو

قال: لمّا قدم شُرحبیل علی معاویهٔ تلقّاه الناس فأعظموه، و دخل علی معاویهٔ، فتکلّم معاویهٔ، فحمد اللّه و أثنی علیه، ثم قال: یا شُرحبیل إنّ جریر بن عبد اللّه یدعونا إلی بیعهٔ علیّ، و علیّ خیر الناس «۲» لو لا أنّه قتل عثمان بن عفّان، و قد حبست نفسی علیک، و إنّما أنا

رجل من أهل الشام، أرضى ما رضوا، و أكره ما كرهوا. فقال شُرحبيل: أخرج فأنظر. فخرج فلقيه هؤلاء النفر الموطّؤون له، فكلّهم يخبره بأنّ عليّا قتل عثمان بن عفّان. فخرج مغضباً إلى معاويهٔ، فقال: يا معاويهٔ أبى الناس إلّا أنّ عليّا قتل عثمان، و و اللَّه لئن بايعت له لنخرجنّك من الشام أو لنقتلنّك. قال معاويهٔ: ما كنت لأُخالف عليكم، و ما أنا إلّا رجل من أهل الشام. قال: فردّ هذا الرجل إلى صاحبه إذاً. قال: فعرف معاويهٔ أنّ شُرحبيل قد نفذت بصيرته فى حرب

---

(١). يقال: فلان من ولد الظهر، بالفتح. أى ليس منّا. و قيل: معناه أنّه لا يلتفت إليه. (المؤلف)

(٢). هل تجتمع كلمهٔ الرجل هذه مع سبابه المقذع عليّا و قوارصه التى أوعزنا إليها؟ هذا هو النفاق، و هكذا يكون المنافق ذا لسانين و وجهين. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج ١٠،ص:٤١٢

أهل العراق، و أنّ الشام كلّه مع شُرحبيل.

فخرج شُرحبيل فأتى حصين بن نمير، فقال: ابعث إلى جرير فليأتنا، فبعث إليه حصين: أن زرنا، فإنّ عندنا شُرحبيل بن السمط، فاجتمعا عنده، فتكلّم شُرحبيل، فقال: يا جرير أتيتنا بأمر ملفّف «١» لتُلقينا فى لهوات الأسد، و أردت أن تخلط الشام بالعراق، و أطرأت عليّا و هو قاتل عثمان، و اللَّه سائلك عمّا قلت يوم القيامهٔ. فأقبل عليه جرير فقال: يا شُرحبيل أمّا قولك: إنّى جئت بأمر ملفّف. فكيف يكون أمراً ملفّفاً و قد اجتمع عليه المهاجرون و الأنصار، و قوتل على ردّه طلحهٔ و الزبير؟! و أمّا قولك: إنّى ألقيتك فى لهوات الأسد، ففى لهواتها ألقيت نفسك، و أمّيا خلط العراق بالشام، فخلطُهما على حقّ خيرٌ من فرقتهما على باطل. و أمّا قولك: إنّ عليّا قتل عثمان، فو اللَّه ما فى يديك من ذلك إلّا القذف بالغيب من مكان بعيد، و لكنّك ملت إلى الدنيا، و شىء كان فى نفسك على زمن سعد بن أبى وقّاص «٢».

فبلغ معاويهٔ قول الرجلين، فبعث إلى جرير فزجره و لم يدر ما أجابه أهل الشام، و كتب جرير إلى شرحبيل:

شُرحبيل يا بن السمطِ لا تتبعِ الهوىفمالك فى الدنيا من الدين من بَدلْ
و قل لابن حربٍ مالك اليوم حرمةٌتروم بها ما رمتَ فاقطع له الأملْ
شُرحبيلُ إنّ الحقّ قد جدَّ جِدّهو إنّك مأمونُ الأديم من النغَلْ
فأرودْ «٣» و لا تفرط بشىء نخافهعليك و لا تعجل فلا خير فى العجَلْ
و لا تك كالمجرى إلى شرِّ غايةٍفقد خُرق السربال و استنوَق الجملْ
و قال ابن هند فى علىٍّ عضيهةًو للَّه فى صدر ابن أبى طالب أجلْ

---

(١). فى شرح ابن أبى الحديد: ملفق [و فى الطبعهٔ المحققهٔ و المعتمدهٔ ٣/ ٨٠: ملفّف] ج. (المؤلف)

(٢). أنظر تفاصيل القصهٔ فى الكامل فى التاريخ: ٢/ ٣٦٠ حوادث سنهٔ ٣٦ ه.

(٣). أرود: تمهّل.

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج ١٠،ص:٤١٣ و ما لعلىٍّ فى ابن عفّان سقطةٌبأمرٍ و لا جلبٍ عليه و لا قتلْ «١»
و ما كان إلّا لازماً قعرَ بيتِهإلى أن أتى عثمانَ فى بيته الأجلْ
فمن قال قولًا غيرَ هذا فحسبُهمن الزورِ و البهتانِ قولُ الذى احتملْ
وصىّ رسول اللَّه من دون أهلهفوارسه الأولى به يُضرب المثلْ «٢»

فلمّا قرأ شُرحبيل الكتاب ذعر و فكّر، و قال: هذه نصيحهٔ لى فى دينى و دنياى. و لا و اللَّه لا أعجل فى هذا الأمر بشىء و فى نفسى منه

حاجة. فاستتر له القوم، و لفّف له معاوية الرجال يدخلون إليه و يخرجون، و يُعظّمون عنده قتل عثمان و يرمون به عليّا، و يقيمون الشهادة الباطلة و الكتب المختلقة، حتى أعادوا رأيه و شحذوا عزمه، و بلغ ذلك قومه، فبعث ابن أُخت له من بارق- و كان يرى رأى عليّ بن أبى طالب فبايعه بعد، و كان ممّن لحق من أهل الشام و كان ناسكاً- فقال:

لعمر أبى الأشقى ابن هند لقد رمىشُرحبيل بالسهم الذى هو قاتلُه

و لفّف قوماً يسحبون ذيولَهمجميعاً و أولى الناسِ بالذنب فاعلُه

فألفى يمانيّا ضعيفاً نخاعُهإلى كلّ ما يهوون تُحدى رواحلهُ

فطاطا لها لمّا رموْهُ بثقلِهاو لا يُرزَقُ التقوى من اللَّهِ خاذلُه

ليأكل دنياً لابنِ هندٍ بدينِهِألا و ابنُ هندٍ قبلَ ذلك آكلُه

و قالوا عليّ فى ابن عفّان خدعةًو دبَّت إليه بالشنان غوائلُه

و لا و الذى أرسى ثبيراً مكانهلقد كُفَّ عنه كفّه و وسائلُه

و ما كان إلّا من صحاب محمدٍو كلّهمُ تغلى عليه مراجلُه

فلمّا بلغ شُرحبيل هذا القول قال: هذا بَعيث الشيطان، الآن امتحن اللَّه قلبى،

---

(١). فى شرح ابن أبى الحديد [٣/ ٨١ خطبة ۴٣]: يقول و لا مالا عليه و لا قتل. الممالأة: المساعدة. (المؤلف)

(٢). فى شرح ابن أبى الحديد [٣/ ٨١ خطبة ۴٣]: و من باسمه فى فضله يضرب المثل. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۴١۴

و اللَّه لأسيّرنَّ صاحب هذا الشعر أو ليفوتنّنى، فهرب الفتى إلى الكوفة، و كاد أهل الشام أن يرتابوا.

و بعث معاوية إلى شُرحبيل بن السمط فقال: إنّه كان من إجابتك الحقّ، و ما وقع فيه أجرك على اللَّه، و قبله عنك صلحاء الناس ما علمت، و إنّ هذا الأمر الذى قد عرفته لا يتمّ إلّا برضا العامّة، فسر فى مدائن الشام، و نادِ فيهم: بأنّ عليّا قتل عثمان، و أنّه يجب على المسلمين أن يطلبوا بدمه، فسار فبدأ بأهل حمص فقام خطيباً، فقال: يا أيّها الناس إنّ عليّا قتل عثمان بن عفّان، و قد غضب له قوم فقتلهم، و هزم الجميع و غلب على الأرض، فلم يبق إلّا الشام، و هو واضع سيفه على عاتقه، ثم خائض به غمار الموت حتى يأتيكم أو يحدث اللَّه أمراً، و لا نجد أحداً أقوى على قتاله من معاوية، فجدّوا و انهضوا، فأجابه الناس إلّا نسّاك أهل حمص، فإنّهم قاموا إليه فقالوا: بيوتنا قبورنا و مساجدنا، و أنت أعلم بما ترى، و جعل شرحبيل يستنهض مدائن الشام حتى استفرغها، لا يأتى على قوم إلّا قبلوا ما أتاهم به، فبعث إليه النجاشى بن الحارث «١» و كان صديقاً له:

شُرَحْبيلُ ما للدين فارقتَ أمرناو لكن لبغض المالكيّ جريرِ

و شحناء دبّت بين سعدٍ و بينهفأصبحتَ كالحادى بغير بعيرِ

و ما أنت إذ كانت بجيلة عاتبتقريشاً فيا للَّه بعدَ نصيرِ

أ تفصل أمراً غبت عنه بشبهةٍو قد حار فيها عقلُ كلّ بصيرِ

بقول رجالٍ لم يكونوا أئمّةًو لا للتى لقّوكها بحضورِ

و ما قول قوم غائبين تقاذفوامن الغيب ما دلّاهمُ بغرورِ

و تترك أنّ الناس أَعطَوا عهودَهمعليّا على أُنسٍ به و سرورِ

---

(١). كذا فى وقعة صفّين، و المعروف أنه النجاشى من بنى الحارث بن كعب، و اسمه قيس بن عمرو، مرّت ترجمته فى هامش ص

۱۲۵ من الجزء الثانی من الغدیر.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۱۵ إذا قیل: هاتوا واحداً یُقتدی به «۱»نظیراً له لم یفصحوا بنظیرِ

لعلّک أن تشقی الغداة بحربِهِشُرحبیل ما ما جئته بصغیرِ «۲»

راجع «۳»: کتاب صفّین لنصر بن مزاحم (۴۹- ۵۷)، الاستیعاب ترجمة شُرحبیل (۱/ ۵۸۹) أُسد الغابة (۲/ ۳۹۲)، الکامل لابن الأثیر (۳/ ۱۱۹)، شرح ابن أبی الحدید (۱/ ۱۳۹، ۲۴۹، ۲۵۰).

فبهذه الصورة البشعة من الشهادات المزوّرة و الکتب المختلقة تمّت بیعة معاویة لقتال علیّ أمیر المؤمنین.

و رابعاً: إلی أنّ عثمان قتله رجال مجتهدون من المهاجرین و الأنصار، و وجوه أصحاب محمد صلی الله علیه و آله و سلم العدول، بعد إقامة الحجّة علیه، و إثبات شذوذه عن الکتاب و السنّة، و إهدار دمه بحکم الکتاب «۴»، فلیس علی القوم قَود و لا قصاص، و لم یک مولانا أمیر المؤمنین إلّا رجلًا من المهاجرین، أورد کما أوردوا، و أصدر کما أصدروا، و ما کان اللَّه لیجمعهم علی ضلال، و لا لیضربهم بالعمی.

و قد کتب بهذا أمیر المؤمنین علیه السلام إلی معاویة «۵»، و جاء الحجاج به فی کلمات غیر واحد من الصحابة، مثل قول الصحابیّ العظیم هاشم المرقال المذکور (۹/ ۱۲۱) و فی هذا الجزء (ص ۲۹۰)، و قول عمّار بن یاسر الممدوح بالکتاب و السنّة، الذی أسلفناه فی (۹/ ۱۱۰)، و قول أبی الطفیل الشیخ الصحابیّ الکبیر الآنف فی (۹/ ۱۳۹)،

---

(۱). کذا فی شرح النهج، و فی وقعة صفّین: تقتدونه.

(۲). فی شرح ابن أبی الحدید [۳/ ۸۳ خطبة ۴۳]: فلیس الذی قد جئته بصغیر. (المؤلف)

(۳). وقعة صفّین: ص ۴۴- ۵۱، الاستیعاب: القسم الثانی/ ۷۰۰ رقم ۱۱۶۸، أُسد الغابة: ۲/ ۵۱۴، رقم ۲۴۱۰، الکامل فی التاریخ: ۲/ ۳۶۰ حوادث سنة ۳۶ ه، شرح نهج البلاغة: ۲/ ۷۱- ۷۳ خطبة ۲۶ و ۳/ ۷۹- ۸۳ خطبة ۴۳.

(۴). راجع ما مرّ فی الجزء التاسع: ۱۶۸- ۲۰۸. (المؤلف)

(۵). راجع ما أسلفناه فی: ۹/ ۱۵۷- ۱۶۲. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۱۶

و قول عبد الرحمن بن عثمان السابق فی (۹/ ۱۵۸)، فما ذنب علیّ علیه السلام إن آواهم، و نصرهم و أیّدهم، و دفع عنهم عادیة الباغین.

و خامساً: إلی أنّ الذین کانوا فی جیش أمیر المؤمنین علیه السلام أو الذین تحکّمت بینه و بینهم آصرة المودّة لم یکونوا کلّهم قتلة عثمان، و لا- باشروا شیئاً من أمره، و لم یکن لأکثرهم فی الأمر وردٌ و لا صدر، و إنّما کان فیهم من أولئک الصحابة العدول أناس معلومون أووا إلی إمام الحقّ، فبأیّ حجّةٍ شرعیّة کان ابن صخر یستبیح قتل الجمیع، و استقرأهم فی البلاد بعد مقتل مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام و قبله، فقتّلهم تقتیلًا؟!

و سادساً: إلی أنّ معاویة لم یکن ولیّ دم عثمان و إنّما أولیاؤه ولده، و إن کان لهم حقّ القصاص فعجزوا عن طلبه، فعلیهم رفع الأمر إلی خلیفة الوقت و هو مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام لینظر فی أمرهم، و یحکم بحکم اللَّه الباتّ، و هو أقضی الأُمّة بنصّ الرسول الأمین.

نعم؛ کانت لمعاویة ترات «۱» عند أمیر المؤمنین علیه السلام بأخیه حنظلة بن أبی سفیان، و جدّه لأُمّه عتبة بن ربیعة، و خاله الولید بن عتبة بن ربیعة، و أبناء عمّه العاص بن سعید بن العاص بن أُمیّة، و عقبة بن أبی مُعیط بن أبی عمرو بن أمیّة. لکنّه لم ینبس عنهم ببنت شفة لأنّها ما کانت تنطلی علی المسلمین، فإنّهم وثنیّون مشرکون حاربوا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، فذاقوا وبال أمرهم، و

إنّما تترّس بدم عثمان بضرب من السيرة الجاهليّة من صحّة قيام أىّ فردٍ من أفراد العشيرة بدم أىّ مقتول منها و إن بعدت بينهم الرحم و القرابة، و هذه السيرة غير المشروعة كان يرنّ صداها فى مسامع أهل الشام البعداء من مبادئ الدين و طقوسه، و من ثم استهواهم معاوية، و استحوذ عليهم بذلك التدجيل، و لم تكن تلك الحرب الزبون إلّا أنّها إحن

---

(۱). جمع ترة، و هى الثأر.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۴۱۷

بدريّة، و أحقاد جاهليّة، و ضغائن أُحديّة، وثب بها معاوية حين الغفلة، ليدرك ثارات بنى عبد شمس، و لم تك تخفى هذه الغاية على أىّ أحد حتى المخدّرات فى الحجال «۱».

و سابعاً: إلى أنّ أوّل واجب على معاوية أن يتنازل إلى ما لزمه من البيعة الحقّة فيدخل فى جماعة المسلمين، و لا يشقّ عصاهم بالتقاعس عنها، ثم يرفع‌الخصومة إلى صاحب البيعة، فيرى فيه رأيه كما

جاء فى كتاب لأمير المؤمنين إلى معاوية، من قوله:

«و أمّا قولك: ادفع إلىّ قتلة عثمان. فما أنت و ذاك؟ و هاهنا بنو عثمان و هم أولى بذلك منك «۲»، فإن زعمت أنّك أقوى على طلب دم عثمان منهم، فارجع «۳» إلى البيعة التى لزمتك لأنّها بيعة شاملة لا يستثنى فيها الخيار، و لا يستأنف فيها النظر و حاكم القوم إلىّ» «۴».

و فى كتاب آخر له عليه السلام كتبه إليه:

«و قد أكثرت فى قتلة عثمان، فإن أنت رجعت عن رأيك و خلافك، و دخلت فيما دخل فيه المسلمون، ثم حاكمت القوم إلىّ حملتك و إيّاهم على كتاب اللّه، و أمّا تلك التى تريدها فهى خدعة الصبىّ عن اللبن.

و لعمرى يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدنّنى أبرأ الناس من دم

---

(۱). أنظر ما مرّ من كلمة أمّ الخير فى الجزء التاسع: ص ۳۷۱. (المؤلف)

(۲). فى رواية المبرّد: و بعد: فما أنت و عثمان؟ إنّما أنت رجل من بنى أميّة، و بنو عثمان أولى بمطالبة دمه. (المؤلف)

(۳). فى رواية المبرّد: فادخل فيما دخل فيه المسلمون ثم حاكم القوم إلىّ. (المؤلف)

(۴). الإمامة و السياسة: ۱/ ۸۸ [۱/ ۹۲]، الكامل للمبرد: ۱/ ۲۲۵ [۱/ ۲۷۱]، العقد الفريد: ۲/ ۲۸۴، ۲۸۵ [۴/ ۱۳۷]، شرح ابن أبى الحديد: ۱/ ۲۵۲ [۳/ ۸۹ خطبة ۴۳]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۴۱۸

عثمان، و لتعلمنّ أنّى كنت فى عزلة عنه، إلّا أن تتجنّى «۵» فتجنَّ ما بدا لك» «۶».

و ثامناً: إلى أنّ طلحة و الزبير قد نهضا قبل معاوية بتلك الغاية التى هو راميها، و أخرجا حبيسة رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم من خدرها، و حاربهما الإمام عليه السلام بعد ما أتمّ عليهما الحجّة،

و كتب إليهما: «و قد زعمتما أن «۷» قتلت عثمان، فبينى و بينكما من تخلّف عنّى و عنكما من أهل المدينة «۸»، ثم يُلزم كلّ امرئ بقدر ما احتمل، و زعمتما أنّى آويت قتلة عثمان، فهؤلاء بنو عثمان فليدخلوا فى طاعتى، ثم يُخاصموا إلىّ قتلة أبيهم. و ما أنتما و عثمان إن كان قُتل ظالماً أو مظلوماً؟ و قد بايعتمانى و أنتما بين خصلتين قبيحتين: نكث بيعتكما، و إخراجكما أمّكما» «۹».

و كتب عليه السلام إلى معاوية: «إنّ طلحة و الزبير بايعانى، ثم نقضا بيعتهما، و كان نقضهما كردّتهما، فجاهدتهما بعد ما أعذرت إليهما، حتى جاء الحقّ و ظهر أمر اللّه و هم كارهون، فادخل فيما دخل فيه المسلمون» «۱۰».

فهلّا كانت بحسب معاوية تلكم الحجج؟! و قد طنّ فى أُذن الدنيا
قول أمير

(۵). تجنّى عليه: ادّعى عليه ذنباً لم يفعله. فتُجنّ: أى تستره و تخفيه [كذا ضبط فى الطبعة التى اعتمدها المؤلف من شرح النهج، و فى الطبعة المعتمدة لدينا: فَتَجنّ- بفتح التاء- و المعنى: فادّع علىّ ما بدا لك الادّعاء. و هذا الضبط ظاهراً أوفق بالسياق] (المؤلف)

(۶). الإمامة و السياسة: ۱/ ۸۱ [۱/ ۸۵]، العقد الفريد: ۲/ ۲۸۴ [۴/ ۱۳۶]، نهج البلاغة: ۲/ ۷، ۱۲۴ [ص ۳۶۷ كتاب ۶]، شرح ابن أبى الحديد: ۱/ ۲۴۸ و ۳/ ۳۰۰ [۳/ ۷۵ خطبة ۴۳ و ۱۴/ ۳۵ كتاب ۶]. (المؤلف)

(۷). فى المصدرين: أنّى.

(۸). نظراء سعد بن أبى وقّاص، عبد اللّه بن عمر، محمد بن مسلمة. (المؤلف)

(۹). نهج البلاغة: ۲/ ۱۱۲ [ص ۴۴۶ كتاب ۵۴]، الإمامة و السياسة: ۱/ ۶۲ [۱/ ۶۶]. (المؤلف)

(۱۰). كتاب صفّين لنصر بن مزاحم: ص ۳۴ طبعة مصر [ص ۲۹]، العقد الفريد: ۲/ ۲۸۴ [۴/ ۱۳۶]، الإمامة و السياسة: ۱/ ۸۱ [۱/ ۸۵]، شرح ابن أبى الحديد: ۱/ ۲۴۸ و ۳/ ۳۰۰ [۳/ ۷۵ خطبة ۴۳ و ۱۴/ ۳۶]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۴۱۹

المؤمنين عليه السلام: «ما هو إلّا الكفر، أو قتال القوم». فهلّا عرف الرجل وبال أمر أصحاب الجمل، و مغبّة تلك النخوة و الغرور، و التركاض وراء الأهواء و الشهوات، بعد قتل آلاف مؤلّفة من الصالح و الطالح، من أهل الحقّ و الباطل؟ فإشهاره السيف لإزهاق النفوس بريئة كانت أو متّهمة من رجال أو نساء أو أغلمة، و قتل أمم و زرافات تُعدّ بالآلاف بإنسان واحد قتله المجتهدون العدول من أُمّة محمد بعد إقامة الحجّة عليه، إنّما هو ممّا حظرته الشريعة، و لم يُعرف له مساغ من الدين، و كان ابن هند فى الأمر كما كتب إليه الإمام عليه السلام: «لست تقول فيه بأمر بيّن يُعرف له أثر، و لا عليك منه شاهد، و لست متعلّقاً بآية من كتاب اللّه، و لا عهد من رسول اللّه» «۱».

و تاسعاً: إلى أنّ ما حكم به خليفة الوقت يجب اتّباعه و لا يجوز نقضه،

فقد كتب علىّ عليه السلام إلى معاوية فى كتاب له: «و أمّا ما ذكرت من أمر قتلة عثمان، فإنّى نظرت فى هذا الأمر، و ضربت أنفه و عينه فلم أره يسعنى دفعهم إليك و لا إلى غيرك، و لعمرى لئن لم تنزع عن غيّك و شقاقك لتعرفنّهم عمّا قليل يطلبونك، لا يكلّفونك أن تطلبهم فى برّ و لا بحر» «۲».

فهلّا كان ذلك نصّا من الإمام عليه السلام على أنّه لا مساغ له لأن يدفع قتلة عثمان لأىّ إنسان ثائر، و أنّ طلب ذلك منه غىّ و شقاق، فهل كان معاوية يحسب أنّ أمير المؤمنين عليه السلام يتنازل عن رأيه إذا ما ارتضاه هو؟ أو يعدل عن الحقّ و يتّبع هواه؟ حاشا ثم حاشا، أو لم يكن من واجب معاوية البخوع لحكم الإمام المطهّر بنصّ القرآن، و الإخبات إلى رأيه الذى لا يفارق القرآن؟ كيف لا؟ و قد صحّ عند القوم عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم روايات تمسّكوا بها فى اتّباع نظراء معاوية و يزيد من أئمّة الضلال

(۱). كتاب صفّين لابن مزاحم: ص ۱۲۲ [ص ۱۰۹]، شرح ابن أبى الحديد: ۳/ ۴۱۲ [۱۵/ ۸۶]. (المؤلف)

(۲). كتاب صفّين: ص ۹۶، ۱۰۲ [ص ۸۶، ۹۱]، العقد الفريد: ۲/ ۲۸۶ [۴/ ۱۳۹]، شرح ابن أبى الحديد: ۳/ ۴۰۹ [۱۵/ ۷۸]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۴۲۰

و أُمراء الجور و العدوان، مثل ما عُزى إليه صلى الله عليه و آله و سلم:

«يكون بعدى أئمّة لا يهتدون بهداى، و لا يستنّون بسنّتى، و سيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان إنس».

قال حذيفة: قلت: كيف أصنع يا رسول اللَّه إن أدركت ذلك؟ قال: تسمع و تطيع للأمير، و إن ضُرب ظهرك، و أَخذ مالك، فاسمع و أطع «١».

و سأل سلمة بن يزيد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا نبيّ اللَّه أ رأيت إن قامت علينا أُمراء يسألوننا حقّهم، و يمنعونا حقّنا، فما تأمرنا؟ فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، ثم سأله فجذبه الأشعث بن قيس، فقال صلى الله عليه و آله و سلم: اسمعوا و أطيعوا فإنّما عليهم ما حمّلوا و عليكم ما حُمّلتم «٢». هذا رأى القوم فى أُمراء الشرّ و الفساد فما ظنّك بالإمام العادل، المستجمع لشرائط الخلافة، الذى ملأت الدنيا النصوص فى وجوب اقتصاص أثره، و الموافقة لآرائه، و كلّ ما يرتئيه من حقّ واضح؟!

و عاشراً: إلى أنّ قاتل عثمان المباشر لقتله اختلف فيه، كما مرّ تفصيله فى الجزء التاسع و يأتى أيضاً بين جبلة بن الأيهم المصرى، و كبيرة السكونى، و كنانة بن بشر التجيبى، و سودان بن حمران، و رومان اليمانى، و يسار بن غلياض «٣»، و عند ابن عساكر «۴» يقال له: حمال «۵». فقُتل منهم من قُتل فى الوقت، و لم يكن أحد من الباقين فى جيش الإمام عليه السلام، و لا ممّن آواهم هو، فلم يكن لأحد عند غيرهم ثار، و أمّا الذين آواهم الإمام عليه السلام فهم المسبّبون لقتله من المهاجرين و الأنصار، أو المؤلّبون عليه من الصحابة العدول، و لم يشذّ عنهم إلّا أُناس يعدّون بالأنامل.

و بعد هذه كلّها هلّا كانت لتبرئة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام نفسه من دم عثمان

---

(١). صحيح مسلم: ۶/ ٢٠ [۴/ ١٢۴ ح ۵٢ كتاب الإمارة]، سنن البيهقى: ٨/ ١۵٧. (المؤلف)

(٢). صحيح مسلم: ۶/ ١٩ [۴/ ١٢٢ ح ۴٩]، سنن البيهقى: ٨/ ١۵٨. (المؤلف)

(٣). ذكره المحب الطبرى فى رياضه: ٣/ ۶۴، يسار بن عياض.

(۴). تاريخ مدينة دمشق: ٣٩/ ۴٠٨ رقم ۴۶١٩، و فيه: حمار.

(۵). الصواعق: ص ۶۶ [ص ١١١ و فيه: حمار بدلًا من: حمال]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۴٢١

و قد كتبها إلى طلحة و الزبير و معاوية، و لتبرئة الأعيان من الصحابة إيّاه منذ مقتل عثمان إلى أن استحرّ القتال فى واقعة صفّين، و قد كتبوها إلى طلحة و الزبير و معاوية و من لفّ لفّهم، قيمة توازن عند معاوية شهادات الزور التى لفّقها هو من أُناس لا خلاق لهم، و ثبّتتها حيله و دسائسه، و أجراها ترغيبه و ترهيبه؟ و قد علم هو أنّ أمير المؤمنين من هو، و صلحاء الصحابة الذين وافقوه على التبرئة و التبرير من هم، و من أولئك الطغمة الثائرون لخلافه، و المجلبون عليه، جيرِ: كان يعلم كلّ ذلك لكنّه الملك و السلطان، و هما يبرّران لصاحب النهمة و الشرَه كلّ بائقة و موبقة.

## ١٩- دفاع ابن حجر عن معاوية بأعذار مفتعلة

### اشارة

أنت إذا قضيت الوطر من معاوية و معاذيره التافهة فى هذه المعمعة، فهلمّ معى إلى ناصره الأخير- ابن حجر- الذى فاتته النصرة بالضرب و الطعن، فطفق يسوّد صحيفة من صحائفه الشوهاء بأعذار مفتعلة فى صواعقه، يتصوّل بها كمن يُدلى بحجج قاطعة، و ابن حجر و إن لم يكن أوّل من نحت تلكم الأعذار، و قد سبقه إليها أُناس آخرون من أبناء حزم و تيميّة و كثير، غير أنّ ما جاء به ابن حجر يجمع شتات ما تترّس به القوم دفاعاً عن ابن هند، و زاد هو فى طنبوره نغمات، قال فى الصواعق «١» (ص ١٢٩):

و من اعتقاد أهل السنّة و الجماعة: أنّ ما جرى بين معاوية و علىّ من الحروب فلم يكن لمنازعة معاوية لعلىّ فى الخلافة، للإجماع على

حقيّتها لعليّ كما مرّ «۲»، فلم تَهِج الفتنة بسببها و إنّما هاجت بسبب أنّ معاوية و من معه، طلبوا من عليّ تسليم قتلة عثمان إليهم لكون معاوية ابن عمّه، فامتنع عليّ ظنّا منه أنّ تسليمهم إليهم

(۱). الصواعق المحرقة: ص ۲۱۶.

(۲). ذكره في الصواعق: ص ۷۱ [ص ۱۱۹]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأميني ،ج ۱۰،ص:۴۲۲

على الفور مع كثرة عشائرهم و اختلاطهم بعسكر عليّ يؤدّي إلى اضطراب و تزلزل في أمر الخلافة التي بها انتظام كلمة أهل الإسلام، سيّما و هي في ابتدائها لم يستحكم الأمر فيها، فرأى عليّ عليه السلام أنّ تأخير تسليمهم أصوب إلى أن يرسخ قدمه في الخلافة، و يتحقّق التمكّن من الأُمور فيها على وجهها، و يتمّ له انتظام شملها و اتّفاق كلمة المسلمين، ثم بعد ذلك يلتقطهم واحداً فواحداً و يسلّمهم إليهم، و يدلّ لذلك أنّ بعض قتلته عزم على الخروج على عليّ و مقاتلته، لمّا نادى يوم الجمل بأن يخرج عنه قتلة عثمان، و أيضاً فالذين تمالئوا على قتل عثمان كانوا جموعاً كثيرة كما علم ممّا قدّمته في قصّة محاصرتهم له إلى أن قتله بعضهم، جمع من أهل مصر قيل: سبعمائة، و قيل: ألف، و قيل خمسمائة، و جمع من الكوفة، و جمع من البصرة و غيرهم، قدموا كلّهم المدينة، و جرى منهم ما جرى، بل ورد أنّهم هم و عشائرهم نحو من عشرة آلاف، فهذا هو الحامل لعليّ رضي الله عنه على الكفّ عن تسليمهم، لتعذّره كما عرفت.

و يُحتمل أنّ عليّا رضي الله عنه رأى أنّ قتلة عثمان بغاة، حملهم على قتله تأويل فاسد استحلّوا به دمه رضي الله عنه، لإنكارهم عليه أموراً كجعله مروان ابن عمّه كاتباً له، و ردّه إلى المدينة بعد أن طرده النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم منها، و تقديمه أقاربه في ولاية الأعمال، و قضيّة محمد ابن أبي بكر، ظنّوا أنّها مبيحة لما فعلوه جهلًا منهم و خطأً، و الباغي إذا انقاد إلى الإمام العدل لا يؤاخذ بما أتلفه في حال الحرب عن تأويل دماً كان أو مالًا، كما هو المرجّح من قول الشافعي رضي الله عنه، و به قال جماعة آخرون من العلماء، و هذا الاحتمال و إن أمكن لكن ما قبله أولى بالاعتماد منه. إلخ.

قال الأميني: هب أنّ عثمان قُتل مظلوماً بيد الجور و التعدّي.

و أنّه لم يك يقترف قطّ ما يهدر دمه.

و أنّ قتله لم يقع بعد إقامة الحجّة عليه و الأخذ بكتاب اللَّه في أمره.

و أنّه لم يُقتل في معمعة بين آلاف مكردسة من المدنيّين، و المصريّين، و الكوفيّين، و البصريّين.

الغدير، العلامة الأميني ،ج ۱۰،ص:۴۲۳

و لم تكن البلاد تمخّضت عليه، و ما نقم عليه عباد اللَّه الصالحون.

و أنّ قاتله لم يُجهل من يوم أودى به، و كان مشهوداً يُشار إليه، و لم يكن قتيل عمّيّة «۱» لا يُدرى من قتله، حتى تكون ديته من بيت مال المسلمين.

و لم يُقتل الذين باشروا قتله، و كان قد بقي منهم باقية يقتصّ منها.

و أنّ المهاجرين و الأنصار ما اجتمعوا على قتله، و لم تكن لأولئك المجتهدين العدول يد في تلك الواقعة، و لم يشارك في دمه عيون الصحابة.

و أنّ أهل المدينة ليسوا كاتبين إلى من بالآفاق من أصحاب رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أنّكم إنّما خرجتم أن تجاهدوا في سبيل اللَّه عزّ و جلّ تطلبون دين محمد صلى الله عليه و آله و سلم، فإنّ دين محمد قد أفسده من خلفكم و ترك، فهلمّوا فأقيموا دين محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

و أنّ المهاجرين لم يكتبوا إلى من بمصر من الصحابة و التابعين: أن تعالوا إلينا و تداركوا خلافة رسول اللّه قبل أن يسلبها أهلها، فإنّ كتاب اللّه قد بُدّل، و سنّة رسول اللّه قد غُيّرت، و أحكام الخليفتين قد بُدّلت. إلى آخر ما مرّ (ج ٩).

و أنّ طلحة، و الزبير، و أمّ المؤمنين عائشة، و عمرو بن العاص، لم يكونوا أشدّ الناس عليه، و لم يكن لهم تركاض وراء تلك الثورة.

و ما قرع سمع الدنيا نداء عثمان: ويلى على ابن الحضرميّة- يعنى طلحة- أعطيته كذا و كذا بهاراً ذهباً و هو يروم دمى، يحرّض على نفسى.

و أنّ طلحة لم يقل: إن قُتل- عثمان- فلا ملك مقرّب و لا نبيّ مرسل، و أنّه لم يمنع الناس عن إيصال الماء إليه.

و أنّ مروان لم يقتل طلحة دون دم عثمان، و لم يُؤثر عنه قوله يومئذ: لا أطلب بثأرى بعد اليوم.

---

(١). بكسر العين و الميم المشدّدة مع تشديد الياء. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۴٢۴

و أنّ الزبير ما باح بقوله: اقتلوه فإنّه غيّر دينكم، و أنّ عثمان لجيفة على الصراط غدا.

و أنّ عائشة ما رفعت عقيرتها بقولها: اقتلوا نعثلًا قتله اللّه فقد كفر. و أنّها لم تقل لمروان: وددت و اللّه أنّك و صاحبك هذا الذى يعنيك أمره، فى رجل كلّ واحد منكما رحاً و أنّكما فى البحر. و لم تقل لابن عبّاس: إيّاك أن تردّ الناس عن هذا الطاغية.

و أنّ عمرو بن العاص لم يقل: أنا أبو عبد اللّه قتلته و أنا بوادى السباع، إن كنت لأحرّض عليه حتى أنّى لأحرّض عليه الراعى فى غنمه فى رأس الجبل.

و أنّ سعد بن أبى وقّاص لم يبح بقوله: أمسكنا نحن و لو شئنا دفعناه عنه.

و أنّ عثمان لم يبق جثمانه مُلقى ثلاثا فى مزبلة لا يُهمّ أمره أحداً من المهاجرين و الأنصار و غيرهم من الصحابة العدول.

و أنّ طلحة لم يك يمنع عن تجهيزه و دفنه فى مقابر المسلمين، و أنّه لم يُقبر فى حشّ كوكب جبّانة اليهود، بعد ذلّ الاستخفاف.

و أنّ ما أسلفناه فى الجزء التاسع من حديث أُمّة كبيرة من الصحابة، و فيهم العمد و الدعائم كلّ ذلك لم يصحّ.

و أنّ إمام الوقت ليس له العفو عن قصاص، كما عفا عثمان عن عُبيد اللّه بن عمر حين قتل هرمزان و جُفينة بنت أبى لؤلؤة بلا أىّ جريرة.

و أنّ معاوية لم يك يتثبّط عن نصرته، و لم يتربّص عليه دائرة السوء، و لم يشهد عليه عيون الصحابة بأنّ الدم المهراق عنده، و أنّه أولى رجل بأن يُقتص منه و يؤخذ بدم عثمان.

و أنّ عثمان لم يكن له خلف يتولّى دمه غير معاوية.

و أنّ عليّا عليه السلام هو الذى قتل عثمان، أو آوى قاتليه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۴٢۵

و أنّ معاوية لم يك غائباً عن ذلك الموقف، و كان ينظر إليه من كثب، فعلم بمن قتله، و بمن انحاز عن قتله.

و أنّ ما ادّعاه معاوية لم يكن إفكاً و بهتاً و زوراً من القول، متّخذاً عن شهادة مزوّرة و اختلاق.

و أنّ هذه الخصومة لها شأن خاصّ لا ترفع كبقيّة الخصومات إلى إمام الوقت.

و أنّ قتال معاوية إنّما كان لطلب قتلة عثمان فحسب لا لطلب الخلافة، و أنّه لم يك يروم الخلافة فى قتاله بعد ما كان يعلم نفسه أنّه طليق و ابن طليق، ليس ببدريّ و لا له سابقة، و أنّه لا يستجمع شرائط الخلافة، و أنّه لم تؤهّله لها الخيرة و الإجماع و الانتخاب.

هب أنّ الوقائع هكذا وقعت- يا ابن حجر- و اغضض عن كلّ ما هنالك من حقائق ثابتة على الضدّ ممّا سُطر «١»، فهلّا كانت مناوأة معاوية لخليفة وقته الإمام المنصوص و المجمع عليه خروجاً عليه؟! و هلّا كان الحزب السفيانى بذلك بُغاةً أهانوا سلطان اللّه، و استذلّوا

الإمـارة الحقّـة، و خلعوا ربقـة الاسـلام من أعنـاقهم؟ فاسـتوجبوا إهانـة اللَّه، يجب قتالهم و درؤهم عن حوزة الإيمان، و كانوا مصاديق للأحاديث المذكورة فى أوّل هذا البحث (ص ٢٧٢، ٢٧٣).

إنّ معاويـة لم يكن خليفة و لا انعقدت له بيعة، و إنّما كان والياً عمّن تقدّم من الذين تصـرّمت أيّام خلافتهم، فلزمته بيعة أمير المؤمنين و هو بالشام، كما كتب إليه بـذلك الإمام عليه السـلام، و كان تصـدّيه للشؤون العامّـة والياً على أهل ناحيته محتاجاً إلى أمر جديد، أو تقرير لولايته الأولى من خليفة الوقت، و كلّ ذلك لم يكن، إن لم نقل: إنّ أمير المؤمنين عليه السـلام عزله عمّا تولّاه، و إنّه سـلام اللَّه عليه أوفد عليه من يبلّغه عنه لزوم الطاعة و اللحوق بالجماعة، كما إنّه عليه السلام كتب إليه بذلك.

---

(١). راجع الجزء التاسع حتى تقف على حقيقة الأمر. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٤٢۶

### حديث الوفود:

### وفد على عليه السلام الأوّل:

أوفـد الإمام عليه السـلام فى أوّل ذى الحجّة سـنة (٣۶) بشـير بن عمرو بن محصن الأنصارى، و سـعيد بن قيس الهمـدانى، و شـبث بن ربعى التميمى على معاوية، و قال: ائتوا هذا الرجل فادعوه إلى اللَّه، و إلى الطاعة و الجماعة. فأتوه و دخلوا عليه، فتكلّم بشـير بن عمرو، فحمـد اللَّه و أثنى عليه و قـال: يـا معاويـة، إنّ الـدنيا عنـك زائلـة، و إنّك راجع إلى الآخرة، و إنّ اللَّه عزّ و جلّ محاسـبك بعملك، و جازيك بما قدّمت يداك، و إنّى أنشدك اللَّه عزّ و جلّ أن تفرّق جماعة هذه الأمّة، و أن تسفك دماءها بينها.

فقطع عليه الكلام و قال: هلّا أوصيت بذلك صاحبك؟ فقال بشير: إنّ صاحبى ليس مثلك، إنّ صاحبى أحقّ البريّة كلّها بهذا الأمر فى الفضل، و الدين، و السابقة فى الإسـلام، و القرابة من رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سلم. قال: فيقول ما ذا؟ قال: يأمرك بتقوى اللَّه عزّ و جلّ، و إجابة ابن عمّك إلى ما يدعوك إليه من الحقّ، فإنّه أسلم لك فى دنياك، و خير لك فى عاقبة أمرك.

قال معاوية: و نُطلّ دم عثمان رضى الله عنه؟ لا و اللَّه لا أفعل ذلك أبداً.

فتكلّم شبث بن ربعى، فحمد اللَّه و أثنى عليه، و قال:

يا معاوية إنّى قد فهمت ما رددت على ابن محصن، إنّه و اللَّه ما يخفى علينا ما تغزو و ما تطلب، إنّك لم تجد شـيئاً تسـتغوى به الناس، و تسـتميل به أهواءهم، و تستخلص به طاعتهم، إلّا قولك: قُتل إمامكم مظلوماً فنحن نطلب بدمه، فاستجاب له سفهاء طغام، و قد علمنا أنّك قـد أبطأت عنه بالنصـر، و أحببت له القتل، لهذه المنزلة التى أصبحت تطلب، و ربّ متمنّى أمر و طالبه اللَّه عزّ و جلّ يحول دونه بقدرته،

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٤٢٧

و ربّما أوتى المتمنّى أُمنيّته و فوق أُمنيّته، و و اللَّه مالك فى واحدة منهما خير، لئن أخطأت ما ترجو، إنّك لشـرّ العرب حالًا فى ذلك، و لئن أصبت ما تمنّى لا تصيبه حتى تستحقّ من ربّك صلىّ النار، فاتّق اللَّه يا معاوية و دع ما أنت عليه، و لا تنازع الأمر أهله.

فتكلّم معاويـة و كان من كلامه: فقـد كـذبت و لؤُمت أيّها الأعرابىّ الجلف الجافى فى كلّ ما ذكرت و وصـفت، انصـرفوا من عندى، فإنّه ليس بينى و بينكم إلّا السيف، و غضب و خرج القوم، و أتوا عليّا و أخبروه بالذى كان من قوله «١».

### وفد على عليه السلام الثانى:

و لمّا دخلت سنة (٣٧) توادعـا على ترك الحرب فى المحرّم إلى انقضـائه طمعاً فى الصـلح، و اختلف فيما بينهما الرسل فى ذلك من

دون جدوى، فبعث على عليه السلام عدىّ بن حاتم، و يزيد بن قيس، و شبث بن ربعى، و زياد بن حنظلة «٢» إلى معاوية، فلمّا دخلوا عليه تكلّم عدىّ بن حاتم، فحمد اللَّه ثم قال:

أمّا بعد: فإنّا أتيناک ندعوک إلى أمر يجمع اللَّه عزّ و جلّ به كلمتنا و أُمّتنا و يحقن به الدماء، و يؤمن به السبل، و يُصلح به ذات البين، إنّ ابن عمّک سيّد المسلمين، أفضلها سابقة، و أحسنها فى الإسلام أثراً، و قد استجمع له الناس، و قد أرشدهم اللَّه عزّ و جلّ بالذى رأوا، فلم يبق أحد غيرک و غير من معک، فانتهِ يا معاوية لا يصبک اللَّه و أصحابک بيوم مثل يوم الجمل.

فقال معاوية: كأنّک إنّما جئت متهدّداً، لم تأت مصلحاً، هيهات يا عدىّ، كلّا

---

(١). تاريخ الطبرى: ٥/ ٢٤٢ [۴/ ٥٧٣ حوادث سنة ٣۶ ه]، الكامل لابن الأثير: ٣/ ١٢٢ [٢/ ٣۶٥ حوادث سنة ٣۶ ه]، تاريخ ابن كثير: ٧/ ٢٥۶ [٧/ ٢٨٥ حوادث سنة ٣۶ ه]. (المؤلف)

(٢). فى المصادر الثلاثة أعلاه: زيادة بن خصفة.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۴٢٨

و اللَّه، إنّى لابنُ حرب ما يُقَعْقَعُ لى بالشنان «١»، أما و اللَّه إنّک لمن المجلبين على ابن عفّان رضى الله عنه، و إنّک لمن قتلته، و إنّى لأرجو أن تكون ممّن يقتل اللَّه عزّ و جلّ به، هيهات يا عدىّ بن حاتم قد حلبت بالساعد الأشدّ.

فقال له شبث بن ربعى، و زياد بن حنظلة: أتيناک فيما يصلحنا و إيّاک، فأقبلت تضرب الأمثال، دع ما لا ينتفع به من القول و الفعل، و أجبنا فيما يعمّنا و إيّاک نفعه.

و تكلّم يزيد بن قيس، فقال:

إنّا لم نأتک إلّا لنبلغک ما بُعثنا به إليک، و لنؤدّى عنک ما سمعنا منک، و نحن- على ذلک- لن ندع أن ننصح لک، و أن نذكر ما ظننّا أنّ لنا عليک به حجّة، و أنّک راجع به إلى الألفة و الجماعة، إنّ صاحبنا من قد عرفت و عرف المسلمون فضله، و لا أظنّه يخفى عليک، إنّ أهل الدين و الفضل لم يعدلوا بعلىّ، و لن يميّلوا «٢» بينک و بينه فاتّق اللَّه يا معاوية و لا تخالف عليّا، فإنّا و اللَّه ما رأينا رجلًا قطّ أعمل بالتقوى، و لا أزهد فى الدنيا، و لا أجمع لخصال الخير كلّها منه.

فتكلّم معاوية و قال: أمّا بعد: فإنّكم دعوتم إلى الطاعة و الجماعة، فأمّا الجماعة التى دعوتم إليها فمعنا هى، و أمّا الطاعة لصاحبكم فإنّا لا نراها، إنّ صاحبكم قتل خليفتنا، و فرّق جماعتنا، و آوى ثأرنا و قتلتنا، و صاحبكم يزعم أنّه لم يقتله، فنحن لا نردّ ذلک عليه، أرأيتم قتلة صاحبنا؟ أ لستم تعلمون أنّهم أصحاب صاحبكم؟ فليدفعهم إلينا فلنقتلهم به، ثم نحن نجيبكم إلى الطاعة و الجماعة.

فقال له شبث: أ يسرّک يا معاوية أنّک أُمِكنت من عمّار تقتله؟ فقال معاوية:

---

(١). القعقعة: تحريک الشىء اليابس الصلب مع صوت. و الشنان جمع شنّ بالفتح: القربة البالية. و إذا قعقع بالشنان للإبل نفرت، و هو مثل يضرب لمن لا يروعه ما لا حقيقة له. (المؤلف)

(٢). التمييل بين الشيئين: الترجيح بينهما، و قوله: لن يميّلوا، أى لن يشكّوا و يترددوا، فلا يحتاج الأمر إلى المقارنة و الترجيح بينكما.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۴٢٩

و ما يمنعنى من ذلک؟ و اللَّه لو أُمِكنت من ابن سميّة ما قتلته بعثمان رضى الله عنه، و لكن كنت قاتله بناتل مولى عثمان. فقال شبث: و إله الأرض و إله السماء ما عدلت معتدلًا، لا و الذى لا إله إلّا هو، لا تصل إلى عمّار حتى تندُر الهام عن كواهل الأقوام، و تضيق الأرض الفضاء عليک برحبها.

فقال له معاوية: إنّه لو قد كان ذلک كانت الأرض عليک أضيق.

و تفرّق القوم عن معاوية، فلمّا انصرفوا، بعث معاوية إلى زياد بن حنظلة «١» التميمى فخلا به، فحمد اللّه و أثنى عليه، و قال: أمّا بعد يا أخا ربيعة، فإنّ عليّا قطع أرحامنا، و آوى قتلة صاحبنا، و إنّى أسألك النصر بأُسرتك و عشيرتك، ثم لك عهد اللّه جلّ و عزّ و ميثاقه أن أُولّيك إذا ظهرت أىّ المصرين أحببت. قال زياد: فلمّا قضى معاوية كلامه، حمدت اللّه عزّ و جلّ و أثنيت عليه، ثم قلت: أمّا بعد: فإنّى على بيّنة من ربّى، و بما أنعم علىّ، فلن أكون ظهيراً للمجرمين، ثم قمت «٢».

و روى ابن ديزيل من طريق عمرو بن سعد بإسناده، أنّ قرّاء أهل العراق، و قرّاء أهل الشام عسكروا ناحية و كانوا قريباً من ثلاثين ألفاً، و أنّ جماعة من قرّاء العراق منهم: عبيدة السلمانى، و علقمة بن قيس، و عامر بن عبد قيس، و عبد اللّه بن عتبة بن مسعود و غيرهم، جاءوا معاوية فقالوا له: ما تطلب؟ قال: أطلب بدم عثمان. قالوا: فمن تطلب به؟ قال: عليّا. قالوا: أهو قتله؟ قال: نعم و آوى قتلته. فانصرفوا إلى علىّ فذكروا له ما قال فقال: «كذب لم أقتله و أنتم تعلمون أنّى لم أقتله»، فرجعوا

---

(١). مرّ أنه فى المصادر الثلاثة: زياد بن خصفة.

(٢). تاريخ الطبرى: ۶/ ٣ [۵/ ٧۵ حوادث سنة ٣٨ ه]، الكامل لابن الأثير: ٣/ ١٢۴ [٢/ ٣۶٧ سنة ٣٧]، تاريخ ابن كثير: ٧/ ٢۵٨ [٧/ ٢٨۶ حوادث سنة ٣٧ ه]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۴٣٠

إلى معاوية، فقال: إن لم يكن قتله بيده فقد أمر رجالًا، فرجعوا إلى علىّ فقال: «و اللّه لا ـ قتلت و لا أمرت و لا ماليت». فرجعوا فقال معاوية: فإن كان صادقاً فليقدنا من قتلة عثمان، فإنّهم فى عسكره و جنده. فرجعوا، فقال علىّ: «تأوّل القوم عليه القرآن فى فتنة و وقعت الفرقة لأجلها، و قتلوه فى سلطانه و ليس لى عليهم سبيل». فرجعوا إلى معاوية فأخبروه، فقال: إن كان الأمر على ما يقول فما له أنفذ الأمر دوننا من غير مشورة منّا و لا ممّن هاهنا؟ فرجعوا إلى علىّ فقال علىّ: «إنّما الناس مع المهاجرين و الأنصار، فهم شهود الناس على ولايتهم و أمر دينهم، و رضوا و بايعونى، و لست أستحلّ أن أدع مثل معاوية يحكم على الأُمّة و يشق عصاها»، فرجعوا إلى معاوية، فقال: ما بال من هاهنا من المهاجرين و الأنصار لم يدخلوا فى هذا الأمر؟ فرجعوا، فقال علىّ: «إنّما هذا للبدريّين دون غيرهم، و ليس على وجه‌الأرض بدرىّ إلّا و هو معى، و قد بايعنى و قد رضى، فلا يغرنّكم من دينكم و أنفسكم» «١».

هاهنا تجد الباغى متجهّما تجاه تلك الدعوة الحقّة كأنّه هو بمفرده، أو هو و طغام الشام و الأحلاف الذين حوله بيدهم عقدة أمر الأُمّة، تنحلّ و تُعقد بمشيئتهم و المهاجرون و الأنصار و البدريّون من الصحابة قطّ لا قيمة لهم، و لا لبيعتهم و جماعتهم، عنده فى سوق الاعتبار، يقول: إنّ الجماعة معه، و إنّ الطاعة لا يراها هو، على حين أنّهما حصلتا له- صلوات اللّه عليه- رضى به ابن هند أو أبى، و أنّ الجماعة التى كانت لعلىّ عليه السلام و بيعتهم إيّاه كانت من سروات المجد، و أهل الحلّ و العقد من المهاجرين و الأنصار، و وجوه الأمصار و البلاد، و لم يتحقّق إجماع فى الإسلام مثله، و أمّا التى كانت لمعاوية فى حسبانه فمن رعرعة الشام، و روّاد الفتن، و سماسرة الأهواء، و لم يكن معه- كما قال سيّدنا قيس بن سعد بن عبادة-: إلّا طليق أعرابى أو يمانىّ مستدرج، و كان معه مائة ألف ما فيهم من يفرّق بين الناقة و الجمل، كما مرّ

---

(١). تاريخ ابن كثير: ٧/ ٢۵٨ [٧/ ٢٨٧ حوادث سنة ٣٧ ه]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۴٣١

حديثه فى (ص ١٩۵)، فأىّ عبرة بموقف هؤلاء؟ و أىّ قيمة لبيعتهم بعد شذوذهم عن الحقّ، و نبذهم إيّاه وراء ظهورهم؟

من يكن ابن آكلة الأكباد و زبانيته حتى يكون لهم رأى فى الخلافة؟ و يطلبوا من أمير المؤمنين اعتزال الأمر، و ردّه شورى بين المسلمين، بعد أنّ العمد و الدعائم من المسلمين رضوا بتلكم البيعة و عقدوها للإمام الحقّ على زهد منه عليه السلام فيها، لكنّهم

تكاثروا عليه كعرف الفرس، حتى لقد وطئ الحسنان، و شقّ عطفاه، فكان تدخّل الطليق ابن الطليق فى أمر الأمّة الذى أصفق عليه رجال الرأى و النظر تبرّعاً منه من غير طلب و لا جدارة، بل كان خروجاً على الإمام الذى كانت معه جماعة المسلمين، و انعقدت عليه طاعتهم، فتبا لمن شقّ عصاهم، و فتّ فى عضدهم.

و ابن هند إن لم يكن ينازع للخلافة كما حسبه ابن حجر، فما كانت تلك المحاباة و تغرير وجوه الناس و رجالات الثورات بولايات البلاد؟ فترى يجعل مصر طعمة لعمرو ابن العاص، و له خطواته الواسعة وراء قتل عثمان، و يعهد على زياد التميمى أن يولّيه أىّ المصرين أحبّ إذا ظهر، غير أنّ التميمى كان على بيّنة من ربّه فيما أنعم اللّه عليه لم يك ظهيراً للمجرمين، و كذلك قيس بن سعد الأنصارى، كتب إليه معاوية يعده بسلطان العراقين إذا ظهر ما بقى، و لمن أحبّ قيس سلطان الحجاز ما دام له سلطان «۱»، و قيس شيخ الأنصار، و هم المتسربلون بالحديد يوم الجمل، قائلين: نحن قتلة عثمان.

و لنا حقّ النظر فى قوله لشبث بن ربعى: و ما يمنعنى من ذلك، و اللّه لو أُمكنت من ابن سميّة ما قتلته بعثمان... إلى آخره. من الذى أخبر معاوية عن عمّار و عن قتله عثمان و مولاه ناتل؟ و كان معاوية يومئذ بالشام، و لينظر فى البيّنة التى حكم بها على عمّار، و لعلّها قامت بشهادة مزوّرة زوّرها نفس معاوية جرياً على عادته فى أمثال هذه المواقف.

---

(۱). تاريخ الطبرى: ۵/ ۲۲۸ [۴/ ۵۵۰ حوادث سنة ۳۶ ه]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۴۳۲

و إن صدق فى دعواه و كان الأمر كما قرّره هو، فلا قود عندئذ، إذ عمّار من المجتهدين العدول، لا يقتل إنساناً إلّا من هدر الإسلام دمه، يُتّبع أثره، و لا يُنقض حكمه، كيف لا؟ و قد ورد الثناء عليه فى خمس آيات فصّلناها فى (۹/ ۲۱- ۲۴)،

و جاء عن النبىّ الأعظم قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «إنّ عمارا مُلئ إيماناً من قرنه إلى قدمه، و خلط الإيمان بلحمه و دمه».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم «عمّار خلط اللّه الإيمان ما بين قرنه إلى قدمه، و خلط الإيمان بلحمه و دمه، يزول مع الحقّ حيث زال، و ليس ينبغى للنار أن تأكل منه شيئاً».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «مُلئ إيماناً إلى مشاشه. و فى لفظ: حُشى ما بين أخمص قدميه إلى شحمة أُذنيه إيماناً».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «إنّ عماراً مع الحقّ و الحقّ معه، يدور عمّار مع الحقّ أينما دار، و قاتل عمّار فى النار».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «إذا اختلف الناس كان ابن سميّة مع الحقّ».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «دم عمّار و لحمه حرام على النار أن تطعمه».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «ما لهم و لعمّار؟ يدعوهم إلى الجنّة و يدعونه إلى النار، إنّ عمّاراً جلدة ما بين عينىّ و أنفى، فإذا بلغ ذلك من الرجل فلم يُستبق فاجتنبوه».

نعم: صدق معاوية فى قوله: ما يمنعنى من ذلك؟ و أىّ وازع للإنسان عن قتل عمّار إذا ما صدّق النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم فى أقواله هذه و

قوله: «ما لقريش و عمّار يدعوهم إلى الجنّة، و يدعونه إلى النار، قاتله و سالبه فى النار».

و قوله: «من عادى عمّاراً عاداه اللّه، و من أبغض عمّاراً أبغضه اللّه، و من يسفّه عمّاراً يسفّهه اللّه، و من يسبّ عمّاراً يسبّه اللّه، و من يحقّر عماراً حقّره اللّه، و من يلعن

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۴۳۳

عمّاراً لعنه اللّه، و من ينتقص عمّاراً ينتقصه اللّه» «۱».

**وفد معاوية إلى الإمام عليه السلام:**

و بعث معاويـة إلى علىّ: حبيب بن مسـلمة الفهرى، و شـرحبيل بن السـمط، و معن بن يزيـد بن الأخنس، فدخلوا عليه، و تكلّم حبيب، فحمد اللَّه و أثنى عليه، ثم قال:

أمّا بعد: فإنّ عثمان بن عفّان رضـى الله عنه كان خليفة مهديّا، يعمل بكتاب اللَّه عزّ و جلّ، و يُنيب إلى أمر اللَّه تعالى، فاستثقلتم حياته، و استبطأتم وفـاته، فعـدوتم عليه فقتلتموه رضـى الله عنه، فـادفع إلينـا قتلـة عثمـان- إن زعمت أنّك لم تقتله- نقتلهم به، ثم اعتزل أمر الناس، فيكون أمرهم شورى بينهم، يُولّى الناس أمرهم من أجمع عليه رأيهم.

فقال له علىّ بن أبى طالب: «و ما أنت لا أُمّ لك و العزل، و هذا الأمر؟ اسكت، فإنّك لست هناك و لا بأهل له». فقام و قال له: و اللَّه لتريَنّى بحيث تكره. فقـال علىّ: «و مـا أنت و لو أجلبت بخيلـك و رجلـك؟ لا أبقى اللَّه عليك إن أبقيت علىّ، أحُقرة و سوءاً؟ اذهب فصوّب و صعّد ما بدا لك».

و قـال شـرحبيل: إنّى إن كلّمتـك فلعمرى مـا كلامـى إلّـا مثل كلام صاحبى قبل، فهل عنـدك جواب غير الـذى أجبته به؟ فقال علىّ: «نعم، لك و لصاحبك جواب غير الذى أجبته به»، فحمد اللَّه و أثنى عليه، ثم قال:

«أمّا بعد: فإنّ اللَّه جلّ ثناؤه بعث محمداً صلى الله عليه و آله و سلم بالحقّ، فأنقذ به من الضلالة، و انتاش به من الهلكة، و جمع به من الفرقة، ثم قبضه اللَّه إليه، و قد أدّى ما عليه صلى الله عليه و آله و سلم، ثم استخلف الناس أبا بكر رضى الله عنه، و استخلف أبو بكر عمر رضى الله عنه، فأحسنا السيرة،

---

(١). راجع تفصيل هذه الأحاديث فى الجزء التاسع: ص ٢٤- ٢٨. (المؤلف) [و انظر أيضاً: ١/ ٥٩٦، ٥٩٧ و ٩/ ٢٥٩ و ١٠/ ١٧٠].

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٤٣٤

و عَدَلا فى الأُمّة، و قد وجدنا عليهما أن تولّيا علينا، و نحن آل رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فغفرنا ذلك لهما، و ولى عثمان رضـى الله عنه فعمـل بأشـياء عابهـا النـاس عليه، فسـاروا إليه فقتلوه، ثم أتانى الناس و أنا معتزل أُمورهم، فقالوا لى: بايع، فأبيت عليهم، فقـالوا لى: بـايع، فـإنّ الأُـمّه لاـ ترضـى إلّـا بـك، و إنّـا نخـاف إن لم تفعل أن يفترق الناس، فبايعتهم، فلم يرعنى إلّا شـقاق رجلين قد بايعانى، و خلاف معاويـة الـذى لم يجعل اللَّه عزّ و جلّ له سابقـة فى الدين، و لا سـلف صدق فى الإسـلام، طليق ابن طليق، حزب من هـذه الأـحزاب، لم يزل للَّه عزّ و جـلّ و لرسـوله صـلى الله عليه و آله و سـلم و للمسـلمين عـدوّا، هـو و أبوه، حـتى دخلاـ فى الإسـلام كـارهين، فلاـ غرو إلّا خلافكم معه، و انقيادكم له، و تـدعون آل نبيّكم صـلى الله عليه و آله و سـلم الـذين لا ينبغى لكم شـقاقهم و لا خلافهم، و لا أن تعدلوا بهم من الناس أحداً، ألا إنّى أدعوكم إلى كتاب اللَّه عزّ و جلّ، و سنّة نبيّه صـلى الله عليه و آله و سلم و إماتة الباطل، و إحياء معالم الدين، أقول قولى هذا، و استغفر اللَّه لى و لكم و لكلّ مؤمن و مؤمنة و مسلم و مسلمة».

فقالا: اشـهد أنّ عثمان رضـى الله عنه قُتل مظلوماً. فقال لهما: «لا أقول إنّه قُتل مظلوماً، و لا أنّه قُتل ظالماً». قالا: فمن لم يزعم أنّ عثمان قُتـل مظلومـاً فنحن منه برآء. ثم قاما فانصـرفا، فقال علىّ: (إِنَّکَ لا تُسْـمِعُ الْمَوْتی وَ لا تُسْـمِعُ الصُّمَّ الـدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُـدْبِرِینَ* وَ ما أَنْتَ بِهادِی الْعُمْیِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ یُؤْمِنُ بِآیاتِنا فَهُمْ مُسْلِمُونَ) «١». «٢»

**أنباءٌ فى طيّات الكتب تُعرب عن مرمى معاوية:**

هلمّ معى ننظر فى شطر من كتب ابن حرب المعربـة عن مرمـاه الـذى كـان تركـاضه وراءه، هل فيها إيعاز أو تلويـح أو تصـريح بغايته المتوخّاة فى نزاعه الإمام الطاهر عليه السلام، و أنّه كان يروم الخلافة و يحوم حولها و ينازع الأمر أهله، رغم إنكار ابن

---

(۱). النمل: ۸۰، ۸۱.

(۲). تاریخ الطبری: ۶/ ۴ [۵/ ۷ حوادث سنۀ ۳۷ ه]، الکامل لابن الأثیر: ۳/ ۱۲۵ [۲/ ۳۶۸ حوادث سنۀ ۳۷ ه]، تاریخ ابن کثیر: ۷/ ۲۵۸ [۷/ ۲۸۷ حوادث سنۀ ۳۷ ه]. (المؤلف)

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۳۵

حجر إیّاه إنکاراً باتّا نصرةً له.

إنّ النعمان بن بشیر لمّا قدم علی معاویۀ بکتاب زوجۀ عثمان تذکر فیه دخول القوم علیه، و ما صنع محمد بن أبی بکر من نتف لحیته، فی کتاب رقّقت فیه و أبلغت حتی إذا سمعه السامع بکی حتی یتصدّع قلبه. و بقمیص عثمان مخضّباً بالدم ممزّقاً، و عقدت شعر لحیته فی زر القمیص، قال: فصعد المنبر معاویۀ بالشام و جمع الناس، و نشر علیهم القمیص، و ذکر ما صنعوا بعثمان فبکی الناس و شهقوا حتی کادت نفوسهم أن تزهق، ثم دعاهم إلی الطلب بدمه، فقام إلیه أهل الشام فقالوا: هو ابن عمّک و أنت ولیّه، و نحن الطالبون معک بدمه، فبایعوه أمیراً علیهم، و کتب، و بعث الرسل إلی کور الشام، و کتب إلی شُرحبیل بن السمط الکندی و هو بحمص، یأمره أن یبایع له بحمص کما بایع أهل الشام، فلمّا قرأ شُرحبیل کتاب معاویۀ، دعا أُناساً من أشراف أهل حمص، فقال لهم: لیس من قتل عثمان بأعظم جرماً ممّن یبایع لمعاویۀ أمیراً، و هذه سقطۀ، و لکنّا نبایع له بالخلافۀ، و لا نطلب بدم عثمان مع غیر خلیفۀ، فبایع لمعاویۀ بالخلافۀ هو و أهل حمص، ثم کتب إلی معاویۀ: أمّا بعد: فإنّک أخطأت خطأ عظیماً حین کتبت إلیّ أن أُبایع لک بالإمرة، و أنّک ترید أن تطلب بدم الخلیفۀ المظلوم و أنت غیر خلیفۀ، و قد بایعت و من قبلی لک بالخلافۀ.

فلمّا قرأ معاویۀ کتابه سرّه ذلک، و دعا الناس، و صعد المنبر و أخبرهم بما قال شُرحبیل، و دعاهم إلی بیعته بالخلافۀ، فأجابوه و لم یختلف منهم أحد، فلمّا بایع القوم له بالخلافۀ، و استقام له الأمر، کتب إلی علیّ «۱».

و فی حدیث عثمان بن عبید اللَّه الجرجانی قال:

بویع معاویۀ علی الخلافۀ، فبایعه الناس علی کتاب اللَّه و سنّۀ نبیّه، فأقبل مالک ابن هبیرة الکندی- و هو یومئذٍ رجل من أهل الشام- فقام خطیباً، و کان غائباً من

---

(۱). الإمامۀ و السیاسۀ: ۱/ ۶۹، ۷۰ [۱/ ۷۴]. (المؤلف)

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۳۶

البیعۀ، فقال: یا أمیر المؤمنین أخدجت هذا الملک، و أفسدت الناس، و جعلت للسفهاء مجالًا «۱»، و قد علمتِ العرب أنّا حیّ فِعال، و لسنا بحیّ مقال، و إنّا نأتی بعظیم فعالنا علی قلیل مقالنا، فابسط یدک أُبایعک علی ما أحببنا و کرهنا.

فقال الزبرقان بن عبد اللَّه السکونی:

معاویَ أخدجتَ الخلافۀَ بالتیشرطتَ فقد بوّا لک الملکَ مالکُ

ببیعۀ فصلٍ لیس فیها غمیزۀٌألا کلُّ ملکٍ ضمّه الشرط هالکُ

و کان کبیتِ العنکبوتِ مذبذباًفأصبح محجوباً علیه الأرائکُ

و أصبح لا یرجوه راجٍ لعلّۀٍو لا تنتحی فیه الرجال الصعالکُ

و ما خیرُ ملکٍ یا معاویَ مُخدجٍتُجُرِّعَ فیه الغیظُ و الوجهُ حالکُ

إذا شاء ردّته السَّکونُ و حِمْیَرٌو همْدانُ و الحیّ الخفاف السکاسکُ «۲»

جرت بین الإمام علیه السلام و بین معاویۀ مکاتبات، نحن نأخذ من تلکم الکتب ما یخصّ الموضوع، کتب علیه السلام إلیه فی أوّل ما بویع له بالخلافۀ:

«أمّا بعد: فقد علمت إعذارى فيكم، و إعراضى عنكم، حتى كان ما لا بدّ منه، و لا دفع له، و الحديث طويل، و الكلام كثير، و قد أدبر ما أدبر، و أقبل ما أقبل، فبايع من قبلك، و أقبل إلىّ فى وفد من أصحابك، و السلام».

و فى لفظ:

«أمّا بعد: فإنّ الناس قتلوا عثمان عن غير مشورة منّى، و بايعونى عن مشورة منهم و اجتماع، فإذا أتاك كتابى فبايع لى، و أوفد إلىّ أشراف أهل الشام قبلك».

و فى لفظ ابن قتيبة: «أمّا بعد: فقد ولّيتك ما قبلك من الأمر و المال، فبايع من

(۱). فى وقعة صفّين: مقالًا.

(۲). كتاب صفّين لابن مزاحم: ص ۹۰ [ص ۸۱]. (المؤلف)



قبلك، ثم أقدم إلىّ فى ألف رجل من أهل الشام».

فكتب معاوية: أمّا بعد، فإنّه:

ليس بينى و بين قيس عتاب غير طعن الكلى و ضرب الرقاب

و من كتاب له عليه السلام إلى معاوية: «و قد بلغك ما كان من قتل عثمان؛ و بيعة الناس عامّة إيّاى، و مصارع الناكثين لى، فادخل فيما دخل الناس فيه، و إلّا فأنا الذى عرفت، و حولى من تعلمه. و السلام».

و ممّا كتب عليه السلام إليه مع جرير البجلى: «فإنّ بيعتى بالمدينة لزمتك و أنت بالشام، لأنّه بايعنى القوم الذين بايعوا أبا بكر و عمر و عثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار و لا للغائب أن يردّ، و إنّما الشورى للمهاجرين و الأنصار، فإذا اجتمعوا على رجل و سمّوه إماماً، كان ذلك للّه رضاً، و إن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة «۳» ردّوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتّباعه غير سبيل المؤمنين، و ولّاه اللّه ما تولّى، و أصلاه جهنّم و ساءت مصيراً.

فادخل فيما دخل فيه المسلمون، فإنّ أحبّ الأُمور إلىّ قبولك العافية «۴»، إلّا أن تتعرّض للبلاء، فإن تعرّضت له قاتلتك، و استعنت باللّه عليك، و قد أكثرت فى قتلة عثمان، فإن أنت رجعت عن رأيك و خلافك، و دخلت فيما دخل فيه المسلمون، ثم حاكمت القوم إلىّ، حملتك و إيّاهم على كتاب اللّه، و أمّا تلك التى تريدها فهى خُدعة الصبىّ عن اللبن.

و اعلم أنّك من الطلقاء الذين لا تحلّ لهم الخلافة، و لا تُعقد معهم الإمامة، و لا يدخلون فى الشورى، و قد بعثت إليك و إلى من قبلك جرير بن عبد اللّه البجلى،

(۳). فى وقعة صفّين و شرح النهج: بطعن أو رغبة.

(۴). فى وقعة صفّين و شرح النهج: فإنّ أحبّ الأمور إلىّ فيك العافية.



و هو من أهل الإيمان و الهجرة، فبايعه، و لا قوّة إلّا باللّه».

قدم جرير على معاوية بكتاب علىّ، فلمّا أبطأ عليه معاوية برأيه استحثّه بالبيعة، فقال له معاوية: يا جرير إنّ البيعة ليست بخلسة، و إنّه أمر له ما بعده، فأبلعنى ريقى، و دعا أهل ثقته فاستشارهم، فقال له أخوه عتبة: استعن على هذا الأمر بعمرو بن العاص، فإنّه من قد عرفت، فكتب معاوية إلى عمرو، و هو بفلسطين.

أمّا بعد: فقد كان من أمر علىّ و طلحة و الزبير ما قد بلغك، و قد سقط إلينا مروان بن الحكم فى نفر من أهل البصرة، و قدم علينا

جرير بن عبد اللَّه فى بيعة علىّ، و قد حبست نفسى عليك، فاقدم على بركة اللَّه أذاكرك أموراً لا تعدم صلاح مغبّتها إن شاء اللَّه. فقال معاوية لجرير: إنّى قد رأيت رأياً، قال جرير: هات. قال: أكتب إلى علىّ أن يجعل لى الشام و مصر جباية، فإن حضرته الوفاة لم يجعل لأحد من بعده فى عنقى بيعة، و أسلّم إليه هذا الأمر، و أكتب إليه بالخلافة. قال جرير: اكتب ما شئت. فكتب إلى علىّ يسأله ذلك، فلمّا أتى عليّا كتاب معاوية عرف أنّها خدعة منه،

و كتب إلى جرير بن عبد اللَّه:

أمّا بعد: «فإنّ معاوية إنّما أراد بما طلب ألّا يكون لى فى عنقه بيعة، و أن يختار من أمره ما أحبّ، و أراد أن يريّثك و يبطّئك حتى يذوق أهل الشام، و قد كان المغيرة ابن شعبة أشار علىّ و أنا بالمدينة أن أستعمله على الشام، فأبيت ذلك عليه «۵»، و لم يكن اللَّه ليرانى أن اتّخذ المضلّين عضدا، فإن بايعك الرجل و إلّا فأقبل. و السلام» «۶».

---

(۵). راجع ما أسلفناه فى الجزء السادس: ص ۱۴۲. (المؤلف)

(۶). كتاب صفّين ص ۳۸، ۵۸، ۵۹ [ص ۲۹، ۳۳، ۳۴]، الإمامة و السياسة: ۱/ ۸۲ و فى طبعة ۷۲ [۱/ ۴۸، ۸۴- ۸۵، ۸۶]، شرح ابن أبى الحديد: ۱/ ۱۳۶، ۲۴۹- ۲۵۱ [۱/ ۲۳۰، ۲/ ۶۱ و ۳/ ۷۵- ۸۴]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۴۳۹

و لمّا فشا كتاب معاوية فى العرب، كتب إليه أخو عثمان لأمّه الوليد بن عقبة:

معاوى إنّ الشامَ شامُك فاعتصمْبشامك لا تُدخل عليك الأفاعيا

و حام عليها بالصوارم و القناو لا تكُ موهونَ الذراعينِ وانيا

و إنّ عليّا ناظرٌ ما تُجيبهفأهدِ له حرباً تُشيب النواصيا

و إلّا فسلّم إنّ فى السلم راحةًلمن لا يريد الحرب فاختر معاويا

و إنّ كتاباً يا بن حربٍ كتبتهعلى طمعٍ يُزجى إليك الدواهيا

سألت عليّافيه ما لن تنالهو إن نلتَه لم تبقَ إلّا لياليا

و سوف ترى منه التى ليس بعدهابقاءٌ فلا تكثر عليك الأمانيا

أمثلَ علىٍّ تعتريه بخدعةٍو قد كان ما جرّبت من قبلُ كافيا

و كتب إلى معاوية أيضاً:

معاوى إنّ الملك قد جُبَّ غاربهو أنت بما فى كفِّك اليوم صاحبه

أتاك كتابٌ من علىٍّ بخطّةٍهى الفصلُ فاختر سلمَهُ أو تحاربُه

فلا ترجُ عند الواترين مودّةًو لا تأمنِ اليوم الذى أنت راهبُه

و حاربه إن حاربتَ حرَّ ابن حرّةٍو إلّا فسلمٌ لا تدبُّ عقاربُه

فإنَّ عليّا غيرُ ساحب ذيلهعلى خدعةٍ ما سوَّغ الماءَ شاربُه

فلا تدعنّ الملكَ و الأمرُ مقبلٌو تطلب ما أعيت عليه مذاهبُه

فإن كنتَ تنوى أن تجيب كتابهفقُبِّح مُمليه و قبّح كاتبُه

و إن كنت تنوى أن تردّ كتابهو أنت بأمرٍ لا محالةَ راكبُه

فألق إلى الحىّ اليمانين كلمةًعدوٌ و مالاهم عليه أقاربُه «۱»

---

(۱). فی وقعة صفّین و شرح النهج: فألقِ إلی الحیّ الیمانین کلمةً تنالُ بها الأمرَ الذی أنتَ طالبُه تقول أمیر المؤمنین أصابه عدوٌّ و مالاهُم علیه أقاربُه

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۴۰ أفانین منهم قاتلٌ و محرّض بلا ترۀ کانت و آخر سالبُه

و کنت أمیراً قبل بالشام فیکمُ فحسبی و إیّاکم من الحقّ واجبُه

تجیبوا- و من أرسی ثبیراً مکانه-تدافع بحرٍ لا تُردُّ غواربُه «۱»

فأقلل و أکثر مالها الیوم صاحبٌ سواک فصرِّح لستَ ممّن تواربُه «۲»

فأقام جریر عند معاویة ثلاثة أشهر. و قیل: أربعة. و هو یماطله بالبیعة،

فکتب علیّ إلی جریر:

«سلام علیک، أمّا بعد: فإذا أتاک کتابی هذا فاحمل معاویة علی الفصل، و خذه بالأمر الجزم، و خیّره بین حربٍ مجلیة، أو سلمٍ مخزیة، فإن اختار الحرب فانبذ إلیهم علی سواء إنّ اللَّه لا یحبّ الخائنین، و إن اختار السلم فخذ بیعته و أقبل إلیّ، و السلام».

فکتب معاویة إلی علیّ جواباً عن کتابه مع جریر:

أمّا بعد: فلعمری لو بایعک القوم الذین بایعوک و أنت بریء من دم عثمان لکنت کأبی بکر و عمر و عثمان- رضی اللَّه عنهم أجمعین-، و لکنّک أغریت بدم عثمان المهاجرین، و خذّلت عنه الأنصار، فأطاعک الجاهل، و قوی بک الضعیف، و قد أبی أهل الشام إلّا قتالک، حتی تدفع إلیهم قتلة عثمان، فإن فعلت کانت شوری بین المسلمین، و إنّما کان الحجازیّون هم الحکّام علی الناس و الحقّ فیهم، فلمّا فارقوه کان الحکّام علی الناس أهل الشام، و لعمری ما حجّتک علیّ کحجّتک علی طلحة و الزبیر، لأنّهما بایعاک و لم أُبایعک، و ما حجّتک علی أهل الشام کحجّتک علی أهل البصرة، لأنّ أهل البصرة أطاعوک، و لم یطعک أهل الشام.

---

(۱). البیت کما فی وقعة صفّین و شرح النهج: فجیئوا و من أرسی ثبیراً مکانه ندافع بحراً لا تردّ غواربُه

(۲). المواربة: المخادعة و المداهاة. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۴۱

فکتب إلیه الإمام علیه السلام:

«زعمت أنّک إنّما أفسد علیک بیعتی خُفری «۱» بعثمان، و لعمری ما کنت إلّا رجلًا من المهاجرین، أوردت کما أوردوا، و أصدرت کما أصدروا، و ما کان لیجمعهم علی ضلال، و لا لیضربهم بالعمی، و ما أمرتُ فلزمتنی خطیئة الأمر، و لا قتلتُ فأخاف علی نفسی قصاص القاتل.

و أمّا قولک: إنّ أهل الشام هُم حکّام أهل الحجاز، فهات رجلًا من قریش الشام یُقبل فی الشوری، أو تحلّ له الخلافة، فإن سمّیت کذّبک المهاجرون و الأنصار، و نحن نأتیک به من قریش الحجاز، فارجع إلی البیعة التی لزمتک، و حاکم القوم إلیّ.

و أمّا تمییزک بین أهل الشام و البصرة، و بینک و بین طلحة و الزبیر، فلعمری فما الأمر هناک إلّا واحد، لأنّها بیعة عامّة، لا یتأتّی «۲» فیها النظر، و لا یُستأنف فیها الخیار».

و من کتاب کتبه معاویة إلی علیّ علیه السلام فی أواخر حرب صفّین:

فإن کنت- أبا حسن- إنّما تحارب علی الإمرة و الخلافة، فلعمری لو صحّت خلافتک لکنت قریباً من أن تُعذر فی حرب المسلمین، و لکنّها ما صحّت لک، أنّی بصحّتها و أهل الشام لم یدخلوا فیها و لم یرتضوها؟ و خف اللَّه وسطواته، و اتّق بأسه و نکاله، و اغمد سیفک عن الناس، فقد و اللَّه أکلتهم الحرب، فلم یبق منهم إلّا کالثمد «۳» فی قرارة الغدیر. و اللَّه المستعان.

فکتب علیّ علیه السلام إلیه کتاباً منه:

«و أمّا تحذيرک إيّای أن يحبط عملی و سابقتی فی الإسلام، فلعمری لو كنت

(۱). الخفر: نقض العهد، الغدر. (المؤلف)

(۲). فی وقعة صفين: يثنّی.

(۳). الثمد: الماء القليل يتجمع فی الشتاء و ينضب فی الصيف. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينی ،ج ۱۰،ص:۴۴۲

الباغی عليک لكان لک أن تحذّرنی ذلک، و لكنّی وجدت اللَّه تعالی يقول: (فَقاتِلُوا الَّتِی تَبْغِی حَتَّی تَفِیءَ إِلی أَمْرِ اللَّهِ) فنظرنا إلی الفئتين، أمّا الفئة الباغية فوجدناها الفئة التی أنت فيها، لأنّ بيعتی لزمتک و أنت بالشام، كما لزمتک بيعة عثمان بالمدينة، و أنت أمير لعُمر علی الشام، و كما لزمت يزيد أخاک بيعة عمر و هو أمير لأبی بكر علی الشام.

و أمّا شقّ عصا هذه الأُمّة، فأنا أحقّ أن أنهاک عنه، فأمّا تخويفک لی من قتل أهل البغی، فإنّ رسول اللَّه صلی الله عليه و آله و سلم أمرنی بقتالهم و قتلهم، و قال لأصحابه: إنّ فيكم من يقاتل علی تأويل القرآن كما قاتلتُ علی تنزيله. و أشار إلیّ، و أنا أولی من اتّبع أمره. و أمّا قولک: إنّ بيعتی لم تصحّ، لأنّ أهل الشام لم يدخلوا فيها، فكيف؟ و إنّما هی بيعة واحدة تلزم الحاضر و الغائب، لا يُثنّی فيها النظر، و لا يُستأنف فيها الخيار، الخارج منها طاعن، و المُروّی «۴» فيها مُداهن، فاربع علی ظلعک، و انزع سربال غيّک. و اترک ما لا جدوی له عليک، فليس لک عندی إلّا السيف، حتی تفیء إلی أمر اللَّه صاغراً، و تدخل فی البيعة راغماً، و السلام».

و من كتاب لمعاوية إلی علیّ عليه السلام:

فدع اللجاج و العبث جانباً، و ادفع إلينا قتلة عثمان، و أعد الأمر شوری بين المسلمين، ليتّفقوا علی من هو للَّه رضا، فلا بيعة لک فی أعناقنا، و لا طاعة لک علينا، و لا عُتبی لک عندنا، و ليس لک و لأصحابک إلّا السيف.

فأجابه الإمام عليه السلام بكتاب منه قوله:

«و زعمت أنّ أفضل الناس فی الإسلام فلان و فلان، فذكرت أمراً إن تمّ

(۴). روّی فی الأمر: نظر و فكّر، أی الذی يفكّر و يروّی فيها و يبطئ عن الطاعة، مداهن: أی منافق. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينی ،ج ۱۰،ص:۴۴۳

اعتزلک كلّه، و إن نقص لم يلحقک ثلمه، و ما أنت و الفاضل و المفضول؟ و السائس و المسوس؟ و ما للطلقاء و أبناء الطلقاء و التمييز بين المهاجرين الأوّلين، و ترتيب درجاتهم، و تعريف طبقاتهم؟ هيهات لقد حنّ قدح ليس منها، و طفق يحكم فيها من عليه الحكم لها، ألا تربعْ أيّها الإنسان علی ظلعک؟ و تعرف قصور ذرعک، و تتأخّر حيث أخّرک القدر؟ فما عليک غلبة المغلوب، و لا لک ظفر الظافر».

و منه قوله عليه السلام:

«و ذكرت أنّه ليس لی و لأصحابی عندک إلّا السيف، فلقد أضحكت بعد استعبار، متی ألفيت بنی عبد المطّلب عن الأعداء ناكلين، و بالسيوف مخوّفين؟! فلبّث قليلًا يلحق الهيجا حمل «۵»، فسيطلبک من تطلب، و يقرب منک ما تستبعد، و أنا مُرقل نحوک فی جحفل من المهاجرين و الأنصار و التابعين لهم بإحسان، شديد زحامهم، ساطع قتامهم، متسربلين سرابيل الموت، أحبّ اللقاء إليهم لقاء ربّهم، و قد صحبتهم ذرّيّة بدريّة، و سيوف هاشميّة، قد عرفت مواقع نصالها فی أخيک و خالک و جدّک و أهلک، و ما هی من الظالمين ببعيد».

و لمّا نزل علیّ عليه السلام الرقّة، قالت له طائفة من أصحابه: يا أمير المؤمنين اكتب إلی معاوية و من قبله من قومک، فإنّ الحجّة لا

تزداد علیهم بذلک إلّا عظماً. فکتب إلیهم:

«من عبد اللَّه علیّ أمیر المؤمنین إلی معاویة و من قبله من قریش:

سلام علیکم، فإنّی أحمد إلیکم اللَّه الذی لا إله إلّا هو، أمّا بعد: فإنّ للَّه عباداً

(۵). حمل، هو حمل بن سعد، إنّه الصحابی، شهد صفّین مع معاویة (المؤلف) [فی المستقصی فی أمثال العرب ۲/ ۲۷۸: مثل یضرب، قالوا فی حمل: هو اسم رجل شجاع کان یستظهر بِهِ فی الحرب و لا یبعد أن یُراد به حمل بن بدر صاحب الغبراء].

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۴۴

آمنوا بالتنزیل، و عرفوا التأویل، و فقهوا فی الدین، و بیّن اللَّه فضلهم فی القرآن الحکیم، و أنتم فی ذلک الزمان أعداء للرسول، تکذّبون بالکتاب، مجمعون علی حرب المسلمین، من ثقفتم منهم حبستموه أو عذّبتموه أو قتلتموه، حتی أراد اللَّه تعالی إعزاز دینه، و إظهار أمره، فدخلت العرب فی الدین أفواجاً، و أسلمت له هذه الأُمّة طوعاً و کرها، فکنتم فیمن دخل فی هذا الدین إمّا رغبة أو رهبةً، علی حین فاز أهل السبق بسبقهم، و فاز المهاجرون الأوّلون بفضلهم، و لا ینبغی لمن لیست له مثل سوابقهم فی الدین، و لا فضائلهم فی الإسلام، أن ینازعهم الأمر الذی هم أهله، و أولی به فیحوب و یظلم، و لا ینبغی لمن کان له عقل أن یجهل قدره، و یعدو طوره، و یُشقی نفسه بالتماس ما لیس بأهله، فإنّ أولی الناس بأمر هذه الأمّة قدیماً و حدیثاً أقربها من الرسول، و أعلمها بالکتاب، و أفقهها فی الدین، أوّلهم إسلاما، و أفضلهم جهاداً، و أشدّهم بما تحمله الأئمّة من أمر الأُمّة اضطلاعاً، فاتّقوا اللَّه الذی إلیه ترجعون، و لا تلبسوا الحقّ بالباطل و تکتموا الحقّ و أنتم تعلمون، و اعلموا أنّ خیار عباد اللَّه الذین یعملون بما یعلمون، و أنّ شرارهم الجهّال الذین ینازعون بالجهل أهل العلم، فإنّ للعالم بعلمه فضلًا، و إنّ الجاهل لا یزداد بمنازعته العالم إلّا جهلًا، ألا و إنّی أدعوکم إلی کتاب اللَّه و سنّة نبیّه، و حقن دماء هذه الأُمّة، فإن قبلتم أصبتم رشدکم، و اهتدیتم لحظّکم، و إن أبیتم إلّا الفرقة و شقّ عصا هذه الأُمّة، لم تزدادوا من اللَّه إلّا بُعداً، و لا یزداد الربّ علیکم إلّا سُخطاً، و السلام» «۶».

راجع «۷»: الإمامة و السیاسة (۱/ ۲۰، ۷۱، ۷۲، ۷۷، ۷۸)، کتاب صفّین

(۶). شرح نهج البلاغة: ۳/ ۲۱۰ خطبة ۴۸.

(۷). الإمامة و السیاسة: ۱/ ۸۴، ۹۱- ۹۲، وقعة صفّین: ص ۲۹، ۳۳، ۳۴، ۵۲- ۵۸، الکامل فی اللغة و الأدب: ۱/ ۲۶۷، ۲۷۱، العقد الفرید: ۴/ ۱۳۶- ۱۳۷، نهج البلاغة: ص ۳۶۸ کتاب ۹، ص ۳۸۵ کتاب ۲۸، ص ۳۸۸- ۳۸۹، شرح نهج البلاغة: ۱/ ۲۳۰ کتاب ۸ و ۲/ ۶۱ و ۳/ ۷۵، ۸۸ و ۱۴/ ۳۵ کتاب ۶ و ص ۴۲- ۴۳ کتاب ۷، صبح الأعشی: ۱/ ۲۷۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۴۵

(ص ۳۴، ۳۸، ۵۸، ۵۹، ۶۲- ۶۵ طبعة مصر)، کامل المبرّد (۱/ ۱۵۵، ۱۵۷)، العقد الفرید (۲/ ۲۳۳، و فی طبعة: ص ۲۸۴) نهج البلاغة (۲/ ۷، ۸، ۳۰، ۳۵، ۹۸)، شرح ابن أبی الحدید (۱/ ۷۷، ۱۳۶، ۲۴۸، ۲۵۲ و ۳/ ۳۰۰، ۳۰۲)، صبح الأعشی (۱/ ۲۲۹)، نهایة الأرب (۷/ ۲۳۳).

و مرّ بعض هذه الکتب بتمامه فی هذا الجزء.

قال الأمینی: أ لم تعلم أیّها القارئ الکریم عقیب ما استشففت هذه الکتب المتردّدة بین إمام الحقّ و رجل السوء معاویة، أنّه حین یسرّ حسواً فی ارتغاء «۱»، محتجّا بقتل عثمان تارة، و بإیواء قاتلیه تارةً أخری، و بطلبه حقن الدماء کمن لا یبتغیه هو، أنّه کان لا یبتغی إلّا الخلافة؟ و أنّه یعدو إلیها ضابحاً، و یُضحّی دونها بکلّ غالٍ و رخیص، و یهب دونها الولایات، و یمنح تجاهها المنائح، و یهب الرضائخ، و یستهوی بها النفوس الخائرة، و مهملجی نهمة الحاکمیّة، و یستهین ببیعة المهاجرین و الأنصار، و هم إلب واحد لبیعة إمام

الهدى- صلوات اللَّه عليه-، و يحسبهم قد فارقوا الحقّ و خبطوا فى العمى، و يرجّح كفّة الشام على كفّة عاصمة الإسلام، و أهلوه هم الصحابة العدول من المهاجرين و الأنصار، على أنّه ليس للطليق ابن الطليق أن يتدخّل فى شأن هم أثبتوا دعائمه، و شيّدوا معالمه، و من الذى منحه النظر فى أمر هذا شأنه؟ و متى كان له و لطغام الشام أن يجابهوا إمرة الحقّ التى نهض بها أهل الحلّ و العقد؟ و لم يباشر الحرب هنالك إلّا بعد أن أتمّ الإمام عليه السلام عليه الحجّة، و ألحب له الطريق، و أوقفه على حكم اللَّه الباتّ و أمره النهائىّ، غير أنّ معاوية فى أُذنه وقر عن سماع كلم الحقّ و البخوع لها، و الملك عقيم.

### تصريحٌ لا تلويح يُعرب عن مرمى ابن هند:

مرّ فى سالف القول (ص ٣١٧)

أنّ معاوية قال لجرير: يجعل علىّ له الشام و مصر جباية، و يكون الأمر له بعده، حتى يكتب إليه بالخلافة، و كتب بذلك إليه عليه السلام،

---

(١). مثل يُضرب لمن يريك أنه يعينك و إنّما يجرّ النفع إلى نفسه. مجمع الأمثال: ٣/ ٥٢٥ رقم ۴۶۸٠.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۴۴۶

و كتب إليه عليه السلام يسأله إقراره على الشام، فكتب إليه علىّ عليه السلام:

«أمّا بعد: فإنّ الدنيا حُلوة خضرة، ذات زينة و بهجة، لم يصبُ إليها أحد إلّا شغلته بزينتها عمّا هو أنفع له منها، و بالآخرة أُمرنا، و عليها حُثثنا، فدع يا معاوية ما يفنى، و اعمل لما يبقى، و احذر الموت الذى إليه مصيرك، و الحساب الذى إليه عاقبتك، و اعلم أنّ اللَّه تعالى إذا أراد بعبد خيراً حال بينه و بين ما يكره، و وفّقه لطاعته، و إذا أراد بعبد سوءاً أغراه بالدنيا و أنساه الآخرة، و بسط له أمله، و عاقه عمّا فيه صلاحه، و قد وصلنى كتابك فوجدتك ترمى غير غرضك، و تنشد غير ضالّتك، و تخبط فى عماية، و تتيه فى ضلالة، و تعتصم بغير حجّة، و تلوذ بأضعف شبهة.

فأمّا سؤالك المتاركة و الإقرار لك على الشام، فلو كنت فاعلًا ذلك اليوم لفعلته أمس، و أمّا قولك: إنّ عمر ولّاكه فقد عزل من كان ولّاه صاحبه «١»، و عزل عثمان من كان عمر ولّاه «٢»، و لم يُنصب للناس إمام إلّا ليرى من صلاح الأُمّة ما قد كان ظهر لمن قبله أو أُخفى عنه عيبُه، و الأمر يحدث بعده الأمر، و لكلّ والٍ رأى و اجتهاد» «٣».

و كتب الرجل إليه صلى الله عليه و آله و سلم ثانية- قبل ليلة الهرير بيومين أو ثلاثة- يسأله إقراره على الشام، و ذلك أنّ عليّا عليه السلام قال: «لأُناجزنّهم مصبحاً».

و تناقل الناس كلمته، ففزع أهل الشام لذلك، فقال معاوية: قد رأيت أن أُعاود عليّا و أسأله إقرارى على الشام، فقد كنت كتبت إليه ذلك فلم يجب إليه «۴»، و لأكتبنّ ثانية، فأُلقى فى نفسه الشكّ و الرقّة، فكتب إليه:

---

(١). يريد خالد بن الوليد: كان ولّاه أبو بكر فعزله عمر. (المؤلف)

(٢). عزل عثمان عمال عمر كلّهم غير معاوية. (المؤلف)

(٣). نهج البلاغة: ٢/ ۴۴ [ص ۴١٠ كتاب ٣٧]، شرح ابن أبى الحديد: ۴/ ۵٧ [١۶/ ١۵٣ كتاب ٣٧]. (المؤلف)

(۴). كذب الرجل و قد أجابه الإمام عليه السلام بما سمعت، غير أنّه كتمه على أصحابه خوفاً من أن يهتدى به بعض إلى الحق و يفارق الباطل. (المؤلف) [الظاهر أنّ قصد معاوية من هذه العبارة أنّ أمير المؤمنين لم يوافقه على طلبه البقاء أميراً على الشام].

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۴۴٧

أمّا بعد: فإنّك لو علمت و علمنا أنّ الحرب تبلغ بنا و بك ما بلغت، لم يجنِها بعضنا على بعض، و لئن كنّا قد غُلبنا على عقولنا، لقد بقى لنا منها ما نندم به على ما مضى، و نصلح به ما بقى، و قد كنت سألتك الشام على أن لا تلزمنى لك بيعة و طاعة، فأبيت ذلك علىّ، فأعطانى اللَّه ما منعت، و أنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس، فإنّى لا أرجو من البقاء إلّا ما ترجو، و لا أخاف من الفناء إلّا ما تخاف، و قد و اللَّه رقّت الأجناد، و ذهبت الرجال، و نحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل إلّا فضل لا يُستذلّ به عزيز، و لا يسترقّ به حرّ، و السلام.

فأجابه علىّ عليه السلام:

«أمّا بعد فقد جاءنى كتابك تذكر أنّك لو علمت و علمنا أنّ الحرب تبلغ بنا و بك [ما بلغت] «١» لم يجنها بعضنا على بعض، فإنّى لو قُتلت فى ذات اللَّه و حييت، ثم قُتلت ثم حييت سبعين مرّة لم أرجع عن الشدّة فى ذات اللَّه، و الجهاد لأعداء اللَّه، و أمّا قولك: إنّه قد بقى من عقولنا ما نندم على ما مضى فإنّى ما تنقّصت عقلى، و لا ندمت على فعلى، و أمّا طلبك إلىّ الشام فإنّى لم أكن لأُعطيك اليوم ما منعتك أمس، و أمّا قولك: إنّ الحرب قد أكلت [العرب] «٢» إلّا حُشاشات أنفس بقيت، ألا و من أكله الحقّ فإلى الجنّة، و من أكله الباطل فإلى النار» الكتاب «٣».

و كتب معاوية إلى ابن عبّاس:

أمّا بعد: فإنّكم معشر بنى هاشم لستم إلى أحد أسرع منكم بالمساءة إلى أنصار ابن عفّان حتى أنّكم قتلتم طلحة و الزبير لطلبهما بدمه، و استعظامهما ما نيل

---

(١). الزيادة من شرح النهج.

(٢). الزيادة من النهج.

(٣). الإمامة و السياسة: ١/ ٨٨ و فى طبعة ٩٥ [١/ ١٠٣]، كتاب صفّين: ص ٥٣٨ [ص ٤٧٠]، مروج الذهب: ٢/ ٦٠، ٦١ [٣/ ٢٣]، نهج البلاغة: ٢/ ١٢ [ص ٣٧٤ كتاب ١٧]، شرح ابن أبى الحديد: ٣/ ٤٢٤ [١٥/ ١٢٣ كتاب ١٧]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٢٤٨

منه، فإن كان ذلك منافسة لبنى أميّة فى السلطان، فقد وليها عدىّ و تيم «١» فلم تنافسوهم و أظهرتم لهم الطاعة.

و قد وقع من الأمر ما قد ترى، و أدالت هذه الحرب بعضنا على بعض حتى استوينا فيها، فما يُطمعكم فينا يُطمعنا فيكم، و ما يؤيسنا منكم يؤيسكم منّا، و لقد رجونا غير الذى كان، و خشينا دون ما وقع، و لستم ملاقينا اليوم بأحدّ من حدّكم أمس، و لا غداً بأحدّ من حدّكم اليوم، و قد قنعنا بما فى أيدينا من ملك الشام، فاقنعوا بما فى أيديكم من ملك العراق، و أبقوا على قريش، فإنّما بقى من رجالها ستّة: رجلان بالشام، و رجلان بالعراق، و رجلان بالحجاز، فأمّا اللذان بالشام فأنا و عمرو، و أمّا اللذان بالعراق فأنت و علىّ، و أمّا اللذان بالحجاز فسعد و ابن عمر «٢»، فاثنان من الستّة ناصبان لك، و اثنان واقفان فيك، و أنت رأس هذا الجمع، و لو بايع لك الناس بعد عثمان كنّا إليك أسرع منّا إلى علىّ.

فكتب ابن عبّاس إليه:

أمّا بعد: فقد جاءنى كتابك و قرأته، فأمّا ما ذكرت من سرعتنا بالمساءة إلى أنصار عثمان و كراهتنا لسلطان بنى أُميّة، فلعمرى لقد أدركت فى عثمان حاجتك حين استنصرك فلم تنصره حتى صرت إلى ما صرت إليه، و بينى و بينك فى ذلك ابن عمّك و أخو عثمان الوليد بن عقبة، و أمّا طلحة و الزبير فإنّهما أجلبا عليه، و ضيّقا خناقه، ثم خرجا ينقضان البيعة و يطلبان الملك، فقاتلناهما على النكث و قاتلناك على البغى، و أمّا قولك: إنّه لم يبق من قريش إلّا ستّة فما أكثر رجالها، و أحسن بقيّتها! و قد قاتلك من خيارها من قاتلك، و لم يخذلنا إلّا من خذلك، و أمّا إغراؤك إيّانا بعدىّ و تيم، فإنّ أبا بكر و عمر خير من عثمان كما أنّ عثمان خير منك، و

قد بقى لك منّا ما ينسيك ما قبله

---

(۱). يعنى أبا بكر و عمر. (المؤلف)

(۲). يعنى سعد بن أبى وقّاص: و عبد اللَّه بن عمر. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۴۴۹

و تخاف ما بعده، و أمّا قولك: إنّه لو بايعنى الناس استقمت «۱»، فقد بايع الناس عليّا و هو خير منّى فلم تستقم له «۲»، و ما أنت و ذكر الخلافة يا معاوية؟ و إنّما أنت طليق و ابن طليق، و الخلافة للمهاجرين الأوّلين، و ليس الطلقاء منها فى شىء و السلام «۳». و فى لفظ ابن قتيبة: فما أنت و الخلافة؟ و أنت طليق الإسلام، و ابن رأس الأحزاب، و ابن آكلة الأكباد من قتلى بدر.

و خطب معاوية بعد دخوله الكوفة و صلح الإمام السبط سلام اللَّه عليه، فقال: يا أهل الكوفة أ ترانى قاتلتكم على الصلاة و الزكاة و الحجّ؟ و قد علمت أنّكم تصلّون و تزكّون و تحجّون، و لكنّنى قاتلتكم لأتأمّر عليكم و على رقابكم، و قد آتانى اللَّه ذلك و أنتم كارهون، ألا إنّ كلّ مال أو دم أصيب فى هذه الفتنة فمطلول، و كلّ شرط شرطته فتحت قدميّ هاتين. شرح ابن أبى الحديد «۴» (۴/ ۶)، تاريخ ابن كثير «۵» (۸/ ۱۳۱) و اللفظ للأوّل.

قال معروف بن خربوذ المكّى: بينا عبد اللَّه بن عبّاس جالس فى المسجد و نحن بين يديه، إذ أقبل معاوية فجلس إليه فأعرض عنه ابن عبّاس، فقال له معاوية: مالى أراك معرضاً؟ أ لست تعلم أنّى أحقّ بهذا الأمر من ابن عمّك؟ قال: لم لأنّه كان مسلماً و كنت كافراً؟ قال: لا، و لكنّى ابن عمّ عثمان. قال: فابن عمّى خير من ابن عمّك. قال: إنّ عثمان قُتل مظلوماً. قال: و عندهما ابن عمر، فقال ابن عبّاس: فإنّ هذا و اللَّه أحقّ بالأمر منك. فقال معاوية: إنّ عمر قتله كافر و عثمان قتله مسلم. فقال ابن

---

(۱). فى شرح النهج: لو بايع الناس لى لاستقاموا.

(۲). فى شرح النهج: فلم يستقيموا له.

(۳). الإمامة و السياسة: ۱/ ۸۵، و فى طبعة ۹۶ [۱/ ۱۰۰]، شرح ابن أبى الحديد: ۲/ ۲۸۹ [۸/ ۶۵ خطبة ۱۲۴]. (المؤلف)

(۴). شرح نهج البلاغة: ۱۶/ ۱۴ الأصل ۳۱.

(۵). البداية و النهاية: ۸/ ۱۴۰ حوادث سنة ۶۰ ه.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۴۵۰

عبّاس: ذاك و اللَّه أدحض لحجّتك. مستدرك الحاكم «۱» (۳/ ۴۶۷).

قال الأمينى: إنّ هذه الكلم لتعطى القارئ دروساً ضافية من تحرّى معاوية للخلافة لا غيرها من أوّل يومه، و لم يكن فى وسع ابن آكلة الأكباد دفع شىء ممّا كتب إليه من ذلك، و إنّه كان يريد، على فرض قصوره عن نيل كلّ الأُمنية، القناعة ببعضها، فيصفو له ملك الشام و مصر، و للإمام عليه السلام ما تحت يده من الحواضر الإسلاميّة و زرافات الأجناد، عسى أن يتّخذ ذلك وسيلة للتوصّل إلى بقيّة الأمل فى مستقبل أيّامه، و كانت هذه القسمة ابتداعاً فى أمر الخلافة الإسلاميّة، و تفريقاً بين صفوفها، لم تأل إلى سابقة فى الدين، و لا أمضاها أهله فى دور من الأدوار، و إنّما هى فصمة فى الجماعة، و تفريق للطاعة، و تفكيك لعرى الإسلام، و تضعيف لقواه، و بيعة عامّة تلزم القاصى و الدانى لا يُستثنى منها جيل دون جيل، و لا يجوز انحياز أُمّة عنها دون أُمّة، و إنّما هو الخليفة الأخير الذى أوجبت الشريعة قتله كما مرّ حديثه الصحيح الثابت، و إنّه هو معاوية نفسه، فما كان يسع الإمام عليه السلام و الحالة هذه إلّا قتال هذا الطاغية أو يفىء إلى أمر اللَّه.

### فكرة معاوية لها قدم:

إنّ رأى معاوية فى خلافة الإمام عليه السلام لم يكن وليد يومه و لا بنت ليلته، و إنّما كان مناوئاً منذ فرّق بينهما الإسلام، و قُتل فى يوم واحد أخوه و جدّه و خاله بسيف علىّ عليه السلام، فلم يزل يلهج و يهملج فى تفخيذ الناس عنه- صلوات اللَّه عليه- من يوم قتل عثمان، بعث رجلًا من بنى عُميس و كتب معه كتاباً إلى الزبير بن العوام، و فيه:

بسم اللَّه الرحمن الرحيم، لعبد اللَّه الزبير أمير المؤمنين من معاوية بن أبى سفيان.

---

(١). المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٥٣٠ ح ٥٩٦٩.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٤٥١

سلام عليك. أمّا بعد: فإنّى قد بايعت لك أهل الشام، فأجابوا و استوسقوا كما يستوسق الحلب «١»، فدونك الكوفة و البصرة لا يسبقك إليهما ابن أبى طالب، فإنّه لا شىء بعد هذين المصرين، و قد بايعت لطلحة بن عبيد اللَّه من بعدك، فأظهِرا الطلب بدم عثمان، و ادعوا الناس إلى ذلك، و ليكن منكما الجدّ و التشمير، أظفركما اللَّه، و خذل مُناوئكما.

فسُرّ الزبير بهذا الكتاب، و أعلم به طلحة، و لم يشكّا فى النصح لهما من قبل معاوية، و أجمعا عند ذلك على خلاف علىّ عليه السلام.

شرح ابن أبى الحديد «٢» (١/ ٧٧).

قال الأمينى: انظر إلى دين الرجل و ورعه، يستسيغ أن يخاطب الزبير بإمرة المؤمنين لمحض حسبانه أنّه بايع له أجلاف أهل الشام، و لا يقول بها لأمير المؤمنين حقّا علىّ عليه السلام و قد تمّت له بيعة المسلمين جمعاء، و فى مقدّمهم الزبير نفسه، و طلحة بن عبيد اللَّه الذى حاباه معاوية ولاية العهد بعد صاحبه، فغرّهما على نكث البيعة، فذاقا وبال أمرهما، و كان عاقبتهما خُسراً.

و أنت ترى أنّ الطلب بدم عثمان قنطرة النزاع فى الملك، و وسيلة النيل إلى الأمانىّ من الخلافة الباطلة، أوحاه معاوية إلى الرجلين (وَ إِنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ إِلى أَوْلِيائِهِمْ) «٣».

و يدعو الرجل لمناوئى علىّ عليه السلام بالظفر و عليه عليه السلام بالخذلان،

و الصادع الكريم يقول فى الصحيح المتّفق عليه: «اللّهمّ والِ من والاه، و عادِ من عاداه، و انصر من نصره و اخذل من خذله».

---

(١). استوسق: اجتمع. الحلب: اللبن المحلوب. (المؤلف)

(٢). شرح نهج البلاغة: ١/ ٢٣١، كتاب ٨.

(٣). الأنعام: ١٢١.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٤٥٢

و كتب إلى الزبير أيضاً:

أمّا بعد: فإنّك الزبير بن العوام، ابن أبى خديجة «١»، و ابن عمّة «٢» رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و حواريّه، و سِلفه «٣» و صهر أبى بكر، و فارس المسلمين، و أنت الباذل فى اللَّه مهجته بمكة عند صيحة الشيطان، بعثك المنبعث؛ فخرجت كالثعبان المنسلخ بالسيف المنصلت، تخبط خبط الجمل الرديع، كلّ ذلك قوّة إيمان و صدق يقين، و سبقت لك من رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم البشارة بالجنّة، و جعلك عمر أحد المستخلفين على الأمة.

و أعلم يا أبا عبد اللَّه: أنّ الرعية أصبحت كالغنم المتفرّقة لغيبة الراعى، فسارع- رحمك اللَّه- إلى حقن الدماء؛ و لَمِّ الشعث، و جمع الكلمة، و صلاح ذات البين، قبل تفاقم الأمر، و انتشار الأُمّة، فقد أصبح الناس على شفا جُرف هار، عمّا قليل ينهار إن لم يُرأب، فشمّر لتأليف الأُمّة، و ابتغ إلى ربّك سبيلا، فقد أحكمتُ الأمر مِن قبَلى لك و لصاحبك على أنّ الأمر للمقدّم، ثم لصاحبه من بعده،

جعلك اللَّه من أئمة الهدى، و بُغاة الخیر و التقوى، و السلام «۴».

ألا مسائل ابن هند عن قوله: إنّ الرعیّة أصبحت كالغنم المتفرّقة. إلى آخره. لما ذا أصبحت؟ و متى أصبحت؟ و كیف أصبحت؟ و راعیها الذی یرقبها و یرقب كلّ صالح لها، و یشمّر لدرء كلّ معرّة عنها، هو صنو رسول اللَّه و نفسه، الإمام المنصوص علیه، و قد أجمعت الأُمّة على بیعته لو لا أنّ معاویة یكدّر الصفو، و یقلق السلام،

---

(۱). خویلد أبو خدیجة زوج الرسول صلى اللَّه علیه و آله و سلم جدّ الزبیر بن العوام بن خویلد. (المؤلف)

(۲). أُمّ الزبیر هی صفیّة بنت عبد المطّلب عمّة رسول اللَّه. (المؤلف)

(۳). السلف: زوج أُخت امرأته، تزوّج الزبیر أسماء بنت أبی بكر، و تزوّج رسول اللَّه أختها عائشة. (المؤلف)

(۴). شرح نهج البلاغة: ۱۰/ ۲۳۶ كتاب ۱۹۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۵۳

و یفرّق الكلمة بدسائسه و تسویلاته، فمثله كما قال مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام كمثل الشیطان یأتی المرء من بین یدیه و من خلفه و عن یمینه و عن شماله، لم یجعل اللَّه له سابقة فی الدین، و لا سلف صدق فی الإسلام.

و كتب إلى طلحة:

أمّا بعد: فإنّك أقلّ قریش فی قریش وِتراً، مع صباحة وجهك، و سماحة كفّك، و فصاحة لسانك، فأنت بإزاء من تقدّمك فی السابقة، و خامس المبشّرین بالجنّة، و لك یوم أُحد و شرفه و فضله، فسارع- رحمك اللَّه- إلى ما تُقلّدك الرعیّة من أمرها، ممّا لا یسعك التخلّف عنه، و لا یرضى اللَّه منك إلّا بالقیام به، فقد أحكمتُ لك الأمر قِبلی، و الزبیر فغیر متقدّم علیك بفضل، و أیّكما قدّم صاحبه فالمقدّم الإمام، و الأمر من بعده للمقدّم له، سلك اللَّه بك قصد المهتدین، و وهب لك رشد الموفّقین، و السلام «۱».

قال الأمینی: لمسائل هاهنا أن یحفی معاویة السؤال عن أنّ ما تبجّح به للزبیر و طلحة من الفضائل التی استحقّا بها الخلافة هل كان علیّ علیه السلام خلواً منها؟ یذكر لهما البشارة بالجنّة، و أنّ زبیراً أحد أولئك المبشّرین، و أنّ طلحة خامسهم، فهلّا كان علیّ علیه السلام عاشرهم؟ فلما ذا سلخها عنه، و حثّهما على المبادرة إلیها حتى لا یسبقهما إلیها ابن أبی طالب؟! و إن كان تلكم البشارة- المزعومة- بمجرّدها كافیة فی إثبات الجدارة للخلافة فلما ذا أخرج عنها سعد بن أبی وقّاص؟ و هو أحد القوم المبشّرین و كان یومئذ حیّا یُرزق، و لعلّ طمعه فیهما كان آكد، فحلب حلباً له شطره.

و الأعجب قوله لطلحة: فأنت بإزاء من تقدّمك فی السابقة. فهلّا كان أمیر المؤمنین أوّل السابقین و أولاهم بالمآثر كلّها؟ و هلّا ثبت عن رسول اللَّه صلى الله علیه و آله و سلم قوله: «السبّاق ثلاثة: السابق إلى موسى یوشع، و صاحب یاسین إلى عیسى، و السابق إلى

---

(۱). شرح نهج البلاغة: ۱۰/ ۲۳۵ كتاب ۱۹۳.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۵۴

محمد علیّ بن أبی طالب» «۲».

و هلّا صحّ عند أُمّة محمد صلى الله علیه و آله و سلم أنّ علیّا أوّل من آمن باللَّه، و صدّق نبیّه صلى الله علیه و آله و سلم و صلّى معه، و جاهد فی سبیله؟

و إن كان لطلحة یوم أُحد شرفه و فضله فلعلیّ علیه السلام مغازی الرسول صلى الله علیه و آله و سلم كلّها، من بدر و أُحد و خیبر و الأحزاب و حُنین و یوم حمراء الأسد «۳»، هب أنّ معاویة كان فی أذنه وقر من شركه لم یسمع نداء جبریل و رضوان یوم نادیا:

لا فتى إلّا علیلا سیف إلّا ذو الفقار «۴»

فهل کان فی بصره عمیً کبصیرته لا یبصر نضال علیّ و نزاله فی تلکم المعارک الدامیة؟ نعم؛ معاویة لا یری مواقف علیّ علیه السلام فضلًا و شرفاً، لأنّه هو الذی أثکل أُمّهات بیته، و ضرب أقذلة أخیه و جدّه و خاله و أبناء بیته الساقط بسیفه البتّار، و إلی هذا یومئ قوله لطلحة: فإنّک أقلّ قریش فی قریش وِتراً.

و من کتاب له إلی مروان:

فإذا قرأت کتابی هذا فکن کالفهد، لا یُصطاد إلّا غیلة، و لا یتشازر إلّا عن حیلة، و کالثعلب لا یفلت إلّا روغاناً، و اخفِ نفسک منهم إخفاء القنفذ رأسه عند لمس الأکفّ، و امتهن «۵» نفسک امتهان من ییأس القوم من نصره و انتصاره، و ابحث عن أُمورهم بحث الدجاجة عن حبّ الدخن عند فقاسها «۶»، و أنغل «۷» الحجاز، فإنّی

(۲). راجع الجزء الثانی: ص ۳۰۶. (المؤلف)

(۳). راجع ما مرّ فی الجزء السابع: ص ۲۰۲- ۲۰۶. (المؤلف)

(۴). أنظر الجزء الثانی: ص ۵۹ (المؤلف)

(۵). امتهنه: احتقره و ابتذله. (المؤلف)

(۶). فقس الطائر بیضه: کسرها و أخرج ما فیها. (المؤلف)

(۷). نغل الأدیم کفرح: فسد فی الدباغ، أنغله: أفسده. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۵۵

مُنغل الشام، و السلام «۱». الغدیر، العلامة الأمینی ج ۱۰ ۴۵۵ فکرة معاویة لها قدم: ..... ص : ۴۵۰

الأمینی: هذه شنشنة معاویة منذ بلغه أمر الإمام علیه السلام و انعقاد البیعة له، فوجد نفسه عند الأُمّة فی معزل عن المشورة أو اعتضاد فی رأی، و أنّ البیعة لاحقته لا محالة، فلم یجد منتدحاً عن إقلاق الأمر علی صاحب البیعة الحقّة، و أن یستدنی منه أمانیّه الخلّابة بتعکیر الصفو له علیه السلام، فطفق یفسد ما اطمأن إلیه من الأمصار، و یوعز فی کتبه إلی إفساد الرأی، و تفریق الکلمة، و هو ضالّته المنشودة.

و إن تعجب فعجب أخذه البیعة لطلحة و الزبیر واحداً بعد آخر و قد ثبت فی أعناقهما بیعة الإمام علیه السلام، و کانت هذه البیعة إبّان ثبوت بیعتهما کما ینمّ عنه نصّ کتبه إلیهما، ثم و من هو معاویة حتی یرشّح أحداً للخلافة بعد انعقاد الإجماع لخلیفة الحقّ؟ و لم یکن هو من أهل الترشیح حتی لو لم تنعقد البیعة المذکورة.

علی أنّ الغبیّ لم یهتدِ إلی أنّ أخذ البیعة لهما مستلزم لنکثهما البیعة الأولی، و ما غناء إمام ناکث عن مناجح الأُمّة و مصالحها؟ مع أنّهما علی تقدیر صحّة البیعة یکون کلّ منهما ثانی الخلیفتین الذی یجب قتله بالنصوص الصحیحة الثابتة «۲»، فهل هناک خلیفة علی المسلمین یجب إعدامه؟!

**مناظرات و کلم:**

۱- قال أبو عمر فی الاستیعاب «۳» کان عبد الرحمن بن غنم- الصحابی- من أفقه أهل الشام و هو الذی فقّه عامّة التابعین بالشام، و کانت له جلالة و قدر، و هو الذی عاتب أبا هریرة و أبا الدرداء بحمص إذ انصرفا من عند علیّ رضی الله عنه رسولین

(۱). شرح نهج البلاغة: ۱۰/ ۲۳۶- ۲۳۷.

(۲). راجع ما مرّ فی هذا الجزء [ص ۳۲۰]. (المؤلف)

(٣). ترجمة عبد الرحمن بن غنم الأشعرى: ٢/ ٤٠٢ [الاستيعاب: القسم الثانى/ ٨٥٠ رقم ١٤٤٩]، أَسد الغابة: ٣/ ٣١٨ [٣/ ٤٧٨ رقم ٣٣٧٠]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٤٥٦

لمعاوية، و كان ممّا قال لهما: عجباً منكما، كيف جاز عليكما ما جئتما به، تدعوان عليّا إلى أن يجعلها شورى، و قد علمتما أنّه قد بايعه المهاجرون و الأنصار و أهل الحجار و العراق، و أنّ من رضيه خير ممّن كرهه، و من بايعه خير ممّن لم يبايعه؟ و أىّ مدخل لمعاوية فى الشورى و هو من الطلقاء الذين لا تجوز لهم الخلافة؟ و هو و أبوه من رءوس الأحزاب، فندما على مسيرهما و تابا منه بين يديه- رحمة اللَّه عليهم.

-٢

خرج رجل من أهل الشام- يوم صفين- ينادى بين الصفّين: يا أبا الحسن يا علىّ ابرز إلىّ. فخرج إليه علىّ حتى إذا اختلفت أعناق دابتيهما بين الصفّين فقال: يا علىّ إنّ لك قدماً فى الإسلام و هجرة، فهل لك فى أمر أعرضه عليك يكون فيه حقن هذه الدماء، و تأخير هذه الحروب حتى ترى رأيك؟ فقال له علىّ «و ما ذاك»؟ قال: ترجع إلى عراقك، فنخلّى بينك و بين العراق، و نرجع إلى شامنا فتخلّى بيننا و بين شامنا. فقال له علىّ: «لقد عرفت أنّما عرضت هذا نصيحة و شفقة، و لقد أهمّنى هذا الأمر و أسهرنى، و ضربت أنفه و عينه فلم أجد إلّا القتال أو الكفر بما أنزل اللَّه على محمد صلى الله عليه و آله و سلم، إنّ اللَّه تبارك و تعالى لم يرضَ من أوليائه أن يُعصى فى الأرض و هم سكوت مذعنون، لا يأمرون بمعروف، و لا ينهون عن منكر، فوجدت القتال أهون علىّ من معالجة الأغلال فى جهنّم» «١».

٣- قال عتبة بن أبى سفيان لجعدة بن هبيرة: يا جعدة إنّا و اللَّه ما نزعم أنّ معاوية أحقّ بالخلافة من علىّ لو لا أمره فى عثمان، و لكنّ معاوية أحقّ بالشام، لرضا أهلها به، فاعفوا لنا عنها، فو اللَّه ما بالشام رجل به طرق إلّا و هو أجدّ من معاوية فى القتال، و لا بالعراق من له مثل جدّ علىّ فى الحرب، و نحن أطوع لصاحبنا منكم لصاحبكم، و ما أقبح بعلىّ أن يكون فى قلوب المسلمين أولى الناس بالناس، حتى إذا أصاب سلطانا أفنى العرب.

---

(١). كتاب صفّين لنصر بن مزاحم: ص ٥٤٢ [ص ٣٧٣]، شرح ابن أبى الحديد: ١/ ١٨٣ [٢/ ٢٠٧ خطبة ۴]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٤٥٧

فقال جعدة: أمّا فضل علىّ على معاوية فهذا ما لا يختلف فيه اثنان، و أمّا رضاكم اليوم بالشام فقد رضيتم بها أمس فلم نقبل، و أمّا قولك: إنّه ليس بالشام من رجل إلّا و هو أجدّ من معاوية، و ليس بالعراق لرجل مثل جدّ علىّ، فهكذا ينبغى أن يكون، مضى بعلىّ يقينه، و قصّر بمعاوية شكّه، و قصد أهل الحقّ خير من جهد أهل الباطل. الحديث.

كتاب صفّين (ص ٥٢٩ طبعة مصر)، شرح ابن أبى الحديد (٢/ ٣٠١) «١».

۴- من خطبة لعبد اللَّه بن بديل الخزاعى يوم صفين: إنّ معاوية ادّعى ما ليس له، و نازع الأمر أهله، و من ليس مثله، و جادل بالباطل ليدحض به الحقّ، و صال عليكم بالأعراب و الأحزاب، و زيّن لهم الضلالة، و زرع فى قلوبهم حبّ الفتنة، و لبّس عليهم الأمر، و زادهم رجساً إلى رجسهم.

تاريخ الطبرى (۶/ ٩)، كتاب صفّين لابن مزاحم (ص ٢٦٣)، كامل ابن الأثير (٣/ ١٢٨)، شرح ابن أبى الحديد (١/ ٤٨٣) «٢».

۵- من كلمة لعبد اللَّه أيضاً يخاطب بها أمير المؤمنين عليه السلام:

يا أمير المؤمنين: إنّ القوم لو كانوا اللَّه يريدون، أو للَّه يعلمون، ما خالفونا، و لكنّ القوم إنّما يقاتلون فراراً من الأسوة، و حبّا للأثرة، و ضنّا بسلطانهم، و كرهاً لفراق دنياهم التى فى أيديهم، و على إحن فى أنفسهم، و عداوةٍ يجدونها فى صدورهم، لوقائع أوقَعتها يا أمير

المؤمنین بهم قدیمة، قتلت فیها آباءهم و إخوانهم.

ثم التفت إلی الناس فقال: فکیف یبایع معاویة علیّا و قد قتل أخاه حنظلة،

---

(۱). وقعة صفّین: ص ۴۶۴، شرح نهج البلاغة: ۸/ ۹۸ الأصل ۱۲۴.

(۲). تاریخ الأُمم و الملوک: ۵/ ۱۶ حوادث سنة ۳۷ ه، وقعة صفّین: ص ۲۳۴، الکامل فی التاریخ: ۲/ ۳۷۳ حوادث سنة ۳۷ ه، شرح نهج البلاغة: ۵/ ۱۸۶ الأصل ۶۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۵۸

و خاله الولید، و جدّه عتبة فی موقف واحد؟ و اللَّه ما أظنّ أن یفعلوا «۱».

۶- من خطبة لیزید بن قیس الأرحبی بصفّین: إنّ هؤلاء القوم ما إن یقاتلوننا علی إقامة دین رأونا ضیّعناه، و لا علی إحیاء حقّ رأونا أَمَتناه، و لا یقاتلوننا إلّا لهذه الدنیا لیکونوا فیها جبابرة و ملوکا. إلی آخر ما مرّ فی (ص ۵۹).

۷- من کتاب لسعد بن أبی وقّاص إلی معاویة:

أما بعد: فإنّ أهل الشوری لیس منهم أحد أحقّ بها من صاحبه، غیر أنّ علیّا کان من السابقة، و لم یکن فینا ما فیه، فشارکنا فی محاسننا، و لم نشارکه فی محاسنه، و کان أحقّنا کلّنا بالخلافة، و لکن مقادیر اللَّه تعالی التی صرفتها عنه حیث شاء لعلمه و قدره، و قد علمنا أنّه أحقّ بها منّا، و لکن لم یکن بدّ من الکلام فی ذلک و التشاجر، فدع ذا، و أمّا أمرک یا معاویة فإنّه أمر کرهنا أوّله و آخره، و أمّا طلحة و الزبیر فلو لزما بیعتهما لکان خیراً لهما، و اللَّه تعالی یغفر لعائشة أمّ المؤمنین.

الإمامة و السیاسة «۲» (۱/ ۸۶).

۸- من کتاب لمحمد بن مسلمة إلی معاویة:

و لعمری یا معاویة ما طلبت إلّا الدنیا، و لا اتّبعت إلّا الهوی، و لئن کنت نصرت عثمان میّتاً، لقد خذلته حیّا، و نحن و من قِبَلنا من المهاجرین و الأنصار أولی بالصواب.

الإمامة و السیاسة «۳» (۱/ ۸۷).

إلی کتابات و خطابات لجمع من صلحاء السلف، یجدها الباحث مبثوثة فی فصول هذا الجزء من کتابنا.

---

(۱). وقعة صفّین: ص ۱۰۲.

(۲). الإمامة و السیاسة: ۱/ ۹۰.

(۳). الإمامة و السیاسة: ۱/ ۹۱.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۵۹

قال الأمینی: هذه کلمات تامّات ممّن کانوا یرون معاویة و یشهدون أعماله، و قد عرفوا نفسیّاته و مغازیه منذ عرفوه وثنیّاً و مستسلماً حتی وقفوا علیه من کثب، و قد تعالی به الوقت بل تسافل حتی طفق یطمع مثله فی الخلافة الإسلامیّة، و بینهما ذاک البون الشاسع، و خلال الفضائل التی تخلّی عنها، و الملکات الرذیلة الذی حاز شیة عارها و البرهنة الناصعة التی أکفأته عنها بخفّی حُنین، و هؤلاء و إن اختلفت کلماتهم لکنّها ترمی إلی مغزی واحد من عدم کفاءة الطاغیة لما یرومه من إمرة المسلمین، أو ما یتحرّاه من حکومة الشام، خلافة مختزلة عن الخلافة الإسلامیّة الکبری المنعقدة لأهلها یومئذ، أو أنّه لا یتحرّی إلّا إمرة مغتصبة، و ما لها من مفعول أثرة و ثراء، أو أنّه منبعث عن ضغائن و إحن ممّا أصاب أهله و ذویه من الإمام علیه السلام، فقتّلوا تقتیلا تحت رایة الأوثان، و ظهر أمر اللَّه و هم کارهون.

و لم يكن لمعاوية و أصحابه مرمى غير الإسفاف إلى هذه الهوّات السحيقة ممّا خفى على هؤلاء الحضور، و استكشفه من بعدهم المهملجون وراء الحزب السفيانى، الحاملون ولاء ذلك البيت الساقط، و أنت ترى أنّه لا يُقام فى سوق الدين لشيء منها أىّ قيمة، و لا تكون لها أىّ عبرة، فدحضاً لدعوة الباطل، و سحقاً لشرة الاستعباد.

و كان ابن هند الجاهل بنفسه- و الإنسان على نفسه بصيرة- يرى نفسه أحقّ بالخلافة من عمر، كما جاء فى ما أخرجه البخارى فى صحيحه «۱»، عن عبد اللّه بن عمر قال: دخلتُ على حفصة و نَسْواتها تنطف «۲»، قلت: قد كان من أمر الناس ما ترين فلم يجعل لى من الأمر شيء. فقالت: الحق فإنّهم ينتظرونك و أخشى أن يكون فى احتباسك عنهم فرقة. فلم تدعه حتى ذهب.

---

(۱). فى كتاب المغازى، باب غزوة الخندق: ۶/ ۱۴۱ [۴/ ۱۵۰۸ ح ۳۸۸۲]. (المؤلف)

(۲). نَسْواتها: ذوائبها. تنطف: تقطر ماءً.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۴۶۰

فلمّا تفرّق الناس خطب معاوية «۱»، قال: من يريد أن يتكلّم فى هذا الأمر فليطلع لنا قرنه، فلنحن أحقّ به منه و من أبيه. قال حبيب بن مسلمة: فهلا أجبته؟ قال عبد اللّه: فحللت حبوتى و هممت أن أقول: أحقّ بهذا الأمر منك من قاتلك و أباك على الإسلام. فخشيت أن أقول كلمة تفرّق بين الجمع، و تسفك الدم، و يحمل عنّى غير ذلك، فذكرت ما أعدّ اللّه فى الجنان. قال حبيب: حُفظت و عُصمت.

أين كان ابن عمر عن هذه العقليّة التى حُفظ بها و عُصم يوم تقاعس عن بيعة أمير المؤمنين الإمام الحقّ بعد إجماع الأُمّة المسلمة عليها، و لم يخش أن يقول كلمة تفرّق بين الجمع و تسفك الدم؟ ففرّق الجمع، و شقّ عصا المسلمين، و سُفكت دماء زكية، و اللّه من ورائهم حسيب.

و لم تكن الخلافة فحسب هى قصوى الغاية المتوخّاة لمعاوية، بل ينبئنا التاريخ: أنّه لم يك يتحاشى عن أن يعرفه الناس بالرسالة، و يقبلونه نبيّا بعد نبىّ العظمة، روى ابن جرير الطبرى بالإسناد: أنّ عمرو بن العاص وفد إلى معاوية و معه أهل مصر، فقال لهم عمرو: انظروا إذا دخلتم على ابن هند فلا تسلّموا عليه بالخلافة فإنّه أعظم لكم فى عينه، و صغّروه ما استطعتم، فلمّا قدموا عليه، قال معاوية لحجّابه: إنّى كأنّى أعرف ابن النابغة، و قد صغّر أمرى عند القوم، فانظروا إذا دخل الوفد فتعتعوهم أشدّ تعتعة تقدرون عليها، فلا يبلغنى رجل منهم إلّا و قد همّته نفسه بالتلف، فكان أوّل من دخل عليه رجل من أهل مصر يقال له: ابن الخياط. فدخل و قد تُعْتِع، فقال: السلام عليك يا رسول اللّه فتتابع القوم على ذلك، فلمّا خرجوا قال لهم عمرو: لعنكم اللّه، نهيتكم أن تسلّموا عليه بالإمارة فسلّمتم عليه بالنبوّة «۲».

---

(۱). قال ابن الجوزى: كان هذا فى زمن معاوية لمّا أراد أن يجعل ابنه يزيد ولىّ عهده. راجع فتح البارى: ۷/ ۳۲۳ [۷/ ۴۰۳]. (المؤلف)

(۲). راجع تاريخ الطبرى: ۶/ ۱۸۴ [۵/ ۳۳۰ حوادث سنة ۶۰ ه]، تاريخ ابن كثير: ۸/ ۱۴۰ [۸/ ۱۴۹ حوادث سنة ۶۰ ه]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۴۶۱

و لعلّ هذه الواقعة هى بذرة تلك النزعة الفاسدة التى كانت عند جمع ممّن تولّى معاوية بعد وفاته.

قال شمس الدين البناء المقدسى «۱» فى كتابه أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم «۲» (ص ۳۹۹): و فى أهل أصفهان بله و غلوّ فى معاوية، و وُصف لى رجل بالزهد و التعبّد فقصدته، و تركت القافلة خلفى، و بتّ عنده تلك الليلة، و جعلت أسائله إلى أن قلت: ما قولك فى الصاحب «۳»، فجعل يلعنه ثم قال: إنّه أتانا بمذهب لا نعرفه. قلت و ما هو؟ قال: يقول: معاوية لم يكن مرسلًا: قلت: و ما تقول أنت؟ قال: أقول كما قال اللّه عزّ و جلّ: (لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ) «۴»، أبو بكر كان مرسلًا، و عمر كان مرسلًا، حتى ذكر

الأربعة، ثم قال: و معاوية كان مرسلًا. قلت: لا تفعل، أمّا الأربعة فكانوا خلفاء و معاوية كان ملكاً، و قال النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم: الخلافة بعدى إلى ثلاثين سنة ثم تكون ملكاً.

فجعل يشنّع علىّ و أصبح يقول للناس: هذا رجل رافضىّ، فلو لم أدرك القافلة لبطشوا بى، و لهم فى هذا الباب حكايات كثيرة.

هب أنّ القوم أخذت منهم الرهبة مأخذه فلم يلتفتوا إلى ما يقولون، لكن هذا الذى يدّعى الخلافة عن رسول اللّه بملكه العضوض هلّا كان عليه أن يردعهم عن ذلك التسليم المحظور أو يسكّن روعتهم فيرجعوا إلى حقّ المقام؟ لو لا- أنّ معاوية لم يكن له فى مبّوئه ذلك ضالّة إلّا الحصول على الملوكيّة الغاشمة باسم الخلافة المغتصبة! لأنه لا يبلغ أُمنيته إلّا بها، فلا يبالى أ سُلّم عليه بالربوبيّة أو الرسالة أو إمرة المؤمنين، و قد حاول إرغام ابن النابغة فيما توسّمه منه فى مُقتبله ذلك، فبلغ ما أراد، فحالت نشوة الغلبة بينه و بين أن يجعل لأمره الإمر، أو إمرته الخرقاء صورة محفوظة.

---

(۱). أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الشامى المولود سنة ۳۳۶، و المتوفّى نحو ۳۸۰. (المؤلف)

(۲). أحسن التقاسيم: ص ۳۰۶.

(۳). هو الوزير الشيعى الوحيد، الصاحب بن عبّاد، المترجم له فى الجزء الرابع: ص ۴۲. (المؤلف)

(۴). البقرة: ۲۸۵.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۴۶۲

يأنس ابن هند بذلك الخطاب الباطل، و لم يشنّع على من يسلّم عليه بالرسالة، غير أنّه لم يرُقه أن يذكر نبىّ الإسلام بالرسالة، و يزريه بذكر اسمه، و هو يعلم أنّ العظمة لا تُفارقه، و الرسالة تلازمه، ذكر الحفّاظ من محاورة جرت بين معاوية و بين أمد بن أبد الحضرمى «۱»، أنّ معاوية قال: أ رأيت هاشماً؟ قال: نعم و اللّه طوالًا حسن الوجه، يقال: إنّ بين عينيه بركة. قال: فهل رأيت أميّة؟ قال: نعم، رأيته رجلًا قصيراً أعمى، يقال: إنّ فى وجهه شرّا أو شؤماً. قال: أ فرأيت محمداً؟ قال: و من محمد؟ قال: رسول اللّه. قال: أ فلا فخّمته كما فخّمه اللّه، فقلت: رسول اللّه «۲»؟!

**التحكيم لما ذا:**

إنّ آخر بذرة بذرها ابن النابغة لخلافة معاوية المرومة منذ بدأ الأمر، و إن تستّر بها آونة على الأغبياء، و تترّس بطلب دم عثمان دون نيل الأمنية بين القوم آونة أخرى، حين سوّلت له نفسه أن يستحوذ على إمرة المسلمين بالدسائس، فأوّل تلكم البذرة أو القنطرة الأولى الطلب بدم عثمان، و فى آخر الحيل الدعوة إلى تحكيم كتاب اللّه و استقضائه فى الواقعة بعد ما نبذوه وراء ظهورهم، و كان مولانا أمير المؤمنين عليه السلام يدعوهم- منذ أوّل ظهور الخلاف بينه و بين ابن هند، و منذ نشوب الحرب الطاحنة- «۳» إلى التحكيم الصحيح الذى لا يعدو محكمات القرآن و نصوصه، لو لا أنّ ابن النابغة و صاحبه يُسيّران على الأُمّة غدراً و مكراً، و على إمام الحقّ خيانة و ظلماً غير ما يتظاهران به من تحكيم الكتاب، فوقع هنالك ما وقع من لوائح الفتنة، و مظاهر العدوان، بين دهاء ابن العاص و حماريّة الأشعرى، بين قول أبى موسى لابن العاصى:

---

(۱). أحد المعمّرين، قد أتى عليه من السنّ يوم استقدمه معاوية ستون و ثلاثمائة سنة، ترجمه ابن عساكر فى تاريخ الشام، و مترجمو الصحابة فى معاجمهم. (المؤلف)

(۲). تاريخ ابن عساكر: ۳/ ۱۰۳ [۳/ ۹۰ و فى مختصر تاريخ دمشق: ۵/ ۳۱]، أُسد الغابة: ۱/ ۱۱۵ [۱/ ۱۳۶ رقم ۲۲۳]. (المؤلف)

(۳). راجع ما أسلفناه فى هذا الجزء: صفحة ۲۷۶. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۶۳

لا- وفّقک اللَّه غدرت و فجرت «۱»، إنّما مثلک کمثل الکلب إن تحمل علیه یلهث أو تترکه یلهث، و بین قول ابن العاصی لأبی موسی: و إنّما مثلک مثل الحمار یحمل أسفاراً «۲»، فوُئِد الحقّ، و أودی بالحقیقهٔ، بین شیطان و غبیّ، فکان من المتسالم علیه بین الفریقین أنّ الخلافهٔ هی المتوخّاهٔ لکلّ منهما، و لذلک انعقد التحکیم، و به کان یلهج خطباء العراق و أمراؤهم عند النصح للأشعری، و زبانیهٔ الشام المنحازهٔ عن ضوء الحقّ، و بلج الإصلاح. فمن قول ابن عبّاس للأشعری:

إنّه قد ضُمّ إلیک داهیهٔ العرب، و لیس فی معاویهٔ خلّهٔ یستحقّ بها الخلافهٔ، فإن تقذف بحقّک علی باطلهٔ تُدرک حاجتک منه، و إن یطمع باطله فی حقّک یُدرک حاجته منک، و اعلم یا أبا موسی أنّ معاویهٔ طلیق الإسلام، و أنّ أباه رأس الأحزاب، و أنّه یدّعی الخلافهٔ من غیر مشورهٔ و لا بیعهٔ، فإن زعم لک أنّ عمر و عثمان استعملاه فلقد صدق، استعمله عمر و هو الوالی علیه بمنزلهٔ الطبیب یحمیه ما یشتهی، و یوجره «۳» ما یکره، ثم استعمله عثمان برأی عمر، و ما أکثر من استعملا ممّن لم یدّع الخلافهٔ، و اعلم أنّ لعمرو مع کلّ شیء یسرّک خبأً یسوؤک، و مهما نسیت فلا تنسَ أنّ علیّا بایعه القوم الذین بایعوا أبا بکر و عمر و عثمان، و أنّها بیعهٔ هدی، و أنّه لم یقاتل إلّا العاصین و الناکثین. شرح ابن أبی الحدید «۴» (۱/ ۱۹۵).

---

(۱). و فی لفظ ابن قتیبهٔ: مالک؟ علیک لعنهٔ اللَّه، ما أنت إلّا کمثل الکلب. و فی لفظ ابن عبد ربّه: لعنک اللَّه، فإن مثلک کمثل الکلب. (المؤلف)

(۲). الإمامهٔ و السیاسهٔ: ۱/ ۱۱۵ [۱/ ۱۱۸]، کتاب صفّین: ص ۶۲۸ طبعهٔ مصر [ص ۵۴۶]، العقد الفرید: ۲/ ۲۹۱ [۴/ ۱۴۶]، تاریخ الطبری: ۶/ ۴۰ [۵/ ۷۱ حوادث سنهٔ ۳۷ ه]، مروج الذهب: ۲/ ۲۲ [۲/ ۴۱۷، ۴۱۸]، کامل ابن الأثیر: ۳/ ۱۴۴ [۲/ ۳۹۷ حوادث سنهٔ ۳۷ ه]، شرح ابن أبی الحدید: ۱/ ۱۹۸ [۲/ ۲۵۵- ۲۵۶ خطبهٔ ۳۵]. (المؤلف)

(۳). وجره الدواء أوجره إیّاه: جعله فی فیه، أوجره الرمح: طعنه، و وجره: أسمعه ما یکره. (المؤلف)

(۴). شرح نهج البلاغهٔ: ۲/ ۲۴۶ خطبهٔ ۳۵.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۶۴

و من قول الأحنف بن قیس له: ادع القوم إلی طاعهٔ علیّ، فإن أبوا فادعهم أن یختار أهل الشام من قریش العراق من أحبّوا، و یختار من قریش الشام من أحبّوا «۱».

و منقول شریح بن هانئ للأشعری: إنّه لا- بقاء لأهل العراق إن ملکهم معاویهٔ، و لا بأس علی أهل الشام إن ملکهم علیّ، فانظر فی ذلک نظر من یعرف هذا الأمر حقّا، و قد کانت منک تثبیطهٔ أیّام الکوفهٔ و الجمل، فإن تشفعها بمثلها یکن الظنّ بک یقیناً، و الرجاء منک یأساً، ثم قال:

أبا موسی رُمیتَ بشرٍّ خصمفلا تُضعِ العراقَ فدتک نفسی

و أعطِ الحقَّ شامهمُ و خذهُفإنّ الیومَ فی مَهَلٍ کأمسِ

و إنَّ غداً یجیء بما علیهِکذاک الدهرُ من سعدٍ و نحسِ

و لا یخدعْکَ عمروٌ إنَّ عمراًعدوُّ اللَّهِ مطلعَ کلِّ شمسِ

له خُدعٌ یحارُ العقل منهامموّههٌ مزخرفهٌ بلبسِ

فلا تجعل معاویهَ بنَ حربٍکشیخٍ فی الحوادث غیرِ نکسِ

هداه اللَّه للإسلامِ فرداًسوی عِرس النبیّ و أیّ عرسِ «۲»

و من قول معاویهٔ لعمرو بن العاص: إن خوّفک العراق فخوّفه بالشام، و إن خوّفک مصر فخوّفه بالیمن، و إن خوّفک علیّا فخوّفه

بمعاوية.

و من جواب عمرو بن العاص لمعاوية: أ رأيت إن ذكر عليّا و جاءنا بالإسلام و الهجرة و اجتماع الناس عليه، ما أقول؟ فقال معاوية: قل ما تريد و ترى. الإمامة

(١). الإمامة و السياسة: ١/ ٩٩، و فى طبعة: ص ١١٢ [١/ ١١٦]، نهاية الأرب: ٧/ ٢٣٩، شرح ابن أبى الحديد: ١/ ١٩٦ [٢/ ٢٤٩ خطبة ٣٥]. (المؤلف)

(٢). الإمامة و السياسة: ١/ ٩٩، و فى طبعة ١١٣ [١/ ١١٥]، كتاب صفّين: ص ٦١٤، ٦١٥ طبعة مصر [ص ٥٣٤]، شرح ابن أبى الحديد: ١/ ١٩٥ [٢/ ٢٤٥ خطبة ٣٥]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۴۶۵

و السياسة «١» (١/ ٩٩، و فى طبعة: ص ١١٣).

قال الأمينى: هذه صفة الحال، و مُصاص الحقيقة، من نوايا أهل العراق و أهل الشام من طلب كلّ منهما الخلافة، و إثباتها لصاحبه، و دونه تحقّق الخلع و التثبيت، و عليه وقع التحكيم حقّا أو باطلًا، و لم يكن السامع يجد هنالك قط من دم عثمان ركزاً، و لا عن ثاراته ذكراً، و إنّما تطامنت النفوس على تحرّى الخلافة فحسب، و لقصر النزاع على الخلافة مُحيت إمرة المؤمنين عند ذكر اسم مولانا الإمام عليه السلام عن صحيفة الصلح.

فلقد تمخّضت لك صورة الواقع من أُمنيّة معاوية الباطلة فى كلّ من هذه العناوين الستّة المذكورة المدرجة تحت:

١- حديث الوفود.

٢- أنباء فى طيّات الكتب.

٣- تصريح لا تلويح.

۴- فكرة معاوية لها قدم.

۵- مناظرات و كلم.

۶- التحكيم لما ذا؟ فأين يقع منها كلمة ابن حجر و حكمه الباتّ بقصر النزاع بين الإمام عليه السلام و بين ابن هند على طلب ثارات عثمان لا الخلافة؟ لتبرير عمل الرجل الوبيل الذى قتل به ما يناهز السبعين ألفاً ضحيّةً لشهواته و مطامعه، و هو يحسب أنّه لا يوافيه مناقش فى الحساب، أو ناظر إلى صفحات التاريخ نظر تنقيب و إمعان، و كأنه لا يخجل إن جاثاه منقّب، أو واقفه مجادل، كما أنّه لا يتحاشى عن موقف الحساب يوم القيامة، و إنّ اللَّه سبحانه لبالمرصاد.

(١). الإمامة و السياسة: ١/ ١١۶.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۴۶۶

و نختم البحث بكلمة الباقلانى، قال فى التمهيد (ص ٢٣١): إنّ عقد الإمامة لرجل على أن يقتل الجماعة بالواحد لا محالة خطأ لا يجوز، لأنّه متعبّد فى ذلك باجتهاده و العمل على رأيه، و قد يؤدّى الإمام اجتهاده إلى أن لا يقتل الجماعة بالواحد، و ذلك رأى كثير من الفقهاء، و قد يكون ممّن يرى ذلك، ثم يرجع عنه إلى اجتهاد ثانٍ، فعقد الأمر له على ألّا يقيم الحدّ إلّا على مذهب من مذاهب المسلمين مخصوص فاسد باطل ممّن عقده و رضى به.

و على أنّه إذا ثبت أنّ عليّا ممّن يرى قتل الجماعة بالواحد، لم يجز أن يقتل جميع قتلة عثمان إلّا بأن تقوم البيّنة على القتلة بأعيانهم، و بأن يحضر أولياء الدم مجلسه يطالبوا بدم أبيهم و وليّهم، و لا يكونوا فى حكم من يعتقد أنّهم بغاة عليه، و ممّن لا يجب استخراج حقّ

لهم، دون أن یـدخلوا فی الطاعـهٔ، و یرجعوا عن البغی، و بـأن یؤدّی الإمام اجتهاده إلی أنّ قتل قتلـهٔ عثمان لا یؤدّی إلی هرجٍ عظیم، و فساد شدیـد، قـد یکون فیه مثل قتل عثمان أو أعظم منه، و إنّ تأخیر إقامـهٔ الحـدّ إلی وقت إمکانه، و تقصّـِی الحقّ فیه، أولی و أصـلح للأُمّهٔ، و ألمّ لشعثهم، و أنفی للفساد و التهمهٔ عنهم.

هـذه أمور کلّها تلزم الإمام فی إقامـهٔ الحدود، و اسـتخراج الحقوق، و لیس لأحد أن یعقد الإمامهٔ لرجل من المسـلمین بشـریطهٔ تعجیل إقامهٔ حدّ من حدود اللّه، و العمل فیه برأی الرعیّهٔ، و لا للمعقود له أن یدخل فی الإمامهٔ بهذا الشـرط، فوجب اطّراح هذه الروایهٔ «۱» لو صحّت، و لو کانا قـد بایعا علی هذه الشـریطهٔ فقبل هو ذلک، لکان هذا خطأ منهم، غیر أنّه لم یکن بقادح فی صـحّهٔ إمامته، لأنّ العقد له قد تقدّم هذا العقد الثانی، و هذه الشـریطهٔ لا معتبر بها، لأنّ الغلط فی هذا من الإمام، الثابتهٔ إمامته لیس بفسق یوجب خلعه و سـقوط فرض طاعته عند أحد. الکلام.

---

(۱). یعنی ما روی عن طلحهٔ و الزبیر من قولهم: بایعناک علی أن تقتل قتلهٔ عثمان. (المؤلف)



**حجج داحضهٔ:**

استرسـل ابن حجر فی تـدعیم مـا منّته به هواجسه اقتصاصاً منه أثر سـلفه فی تبریر أعمال معاویـهٔ القاسیـهٔ، و الاعتـذار عنه بما رکبه من الموبقات، و تصـحیح خلافته بإسـهاب فی القول و تطویل من غیر طائل فی الصواعق «۱» (ص ۱۲۹– ۱۳۱) بما تنتهی خلاصـهٔ ما لفّقه إلی أمرین:

أحـدهما: القول باجتهـاده فی جملـهٔ مـا نـاء به و باء بإثمه، من حروب دامیـهٔ، و نزاع مع خلیفـهٔ الوقت، إلی ما یسـتتبعانه من مخاریق و مردیات من إزهاق نفوس بریئـهٔ تعدّ بالآلاف المؤلّفهٔ «۲»، و فیهم ثلاثمائـهٔ و نیف من أهل بیعهٔ الشـجرهٔ، و جماعهٔ من البدریّین «۳»، و لفیف من المهـاجرین و الأنصـار، و عـدد لا- یسـتهان به من الصـحابهٔ العـدول أو التابعین لهم بإحسان، و هو یحسب أنّ شـیئاً من هـذه التلفیقـات یبرّر ما حظرته الشـریعهٔ فی نصوصـها الجلیّـهٔ من الکتاب و السـنّهٔ، و أنّ الاجتهاد المزعوم نسّق حول معاویـهٔ سـیاجاً دون أن یلحقه أیّ حوب کبیر، و أسـدل علیه سـتاراً عمّا اقترفه من ذنوب و آثام تجاه النصوص النبویّـهٔ، و لم یعلم أنّه لا قیمهٔ لاجتهاد هذا شأنه یتجهّم أمام النصّ، و یتهجّم علی أحکام الـدین الباتّهٔ و طقوسه النهائیّهٔ، بلغ الرجل أنّ الاجتهاد جائز علی الضدّ من اجتهاد المجتهدین، و ما تعقّل أنّه غیر جائز علی خلاف اللّه و رسوله.

---

(۱). الصواعق: ص ۲۱۶– ۲۱۸.

(۲). قال ابن مزاحم: أصـیب بصـفّین من أهل الشام خمسـهٔ و أربعون ألفاً، و أصـیب بها من أهل العراق خمسـهٔ و عشـرون ألفاً. کتاب صفّین: ص ۶۴۳ [ص ۵۵۸]. و ذکره ابن کثیر فی تـاریخه: ۷/ ۲۷۴ [۷/ ۳۰۴ حوادث سنهٔ ۳۶] و قال: قاله غیر واحد، و زاد أبو الحسـن بن البراء: و کـان فی أهـل العراق خمسـهٔ و عشـرون بـدریّا. و علی ما ذکر من عـدد القتلی ذکره ابن شـحنهٔ فی روضـهٔ المناظر هامش الکامل: ۳/ ۱۹۱ [۱/ ۲۹۱]، و صاحب تاریخ الخمیس فی: ۲/ ۲۷۷. (المؤلف)

(۳). راجع ما مرّ فی الجزء التاسع: ۳۵۹ الطبعهٔ الأولی [۹/ ۳۶۲]. (المؤلف)



و قصـاری القـول أنّه لیس عنـد ابن حجر و من سـبقه إلی قـوله أو لحقه به «۱» ضابـط للاجتهـاد یتمّ طرده و عکسه، و إنّمـا یُمطّط مع الشـهوات و الأهواء، فیُعـذّر به خالد بن الولید فی فجائع بنی حنیفهٔ و مالک بن نویرهٔ، شـیخها الصالح و زعیمها المبرور، و فضائحه من

قتل الأبرياء، و الدخول على حليلة الموؤود غيلة و خدعة «٢».

و يُعذّر به ابن ملجم «٣» المرادى أشقى الآخرين بنصّ الرسول الأمين صلى الله عليه و آله و سلم على ما انتهكه من حرمة الإسلام، و قتل خليفة الحقّ و إمام الهدى فى محراب طاعة اللّه، الذى اكتنفته الفضائل و الفواضل من شتّى نواحيه، و احتفّت به النفسيّات الكريمة جمعاء، و قد قال فيه رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم ما قاله من كثير طيّب عداه الحصر، و كبا عنه الاستقصاء، و هو قبل هذه كلّها نفس النبىّ الطاهرة فى الذكر الحكيم.

قال محمد بن جرير الطبرى فى التهذيب «۴»: أهل السير لا تدافع بينهم أنّ عليّا أمر بقتل قاتله قصاصاً، و نهى أن يمثّل به، و لا خلاف بين أحد من الأُمّة أنّ ابن ملجم قتل عليّا متأوّلًا، مجتهداً، مقدّراً على أنّه على صواب، و فى ذلك يقول عمران بن حطّان:

يا ضربةً من تقيٍّ ما أراد بهاإلّا ليبلغَ من ذى العرش رضوانا

إنّى أُفكّر فيه ثم أحسبُهأوفى البريّةِ عندَ اللّهِ ميزانا

سنن البيهقى «۵» (٨/ ۵٨، ۵٩).

و يبرّر به عمل أبى الغادية «۶» الفزارى قاتل عمّار، الممدوح على لسان اللّه

---

(١). نظراء الشيخ على القارى [١/ ۶٨٧]: و الخفاجى فى شرحى الشفا: ٣/ ١۶۶. (المؤلف)

(٢). راجع الجزء السابع: ص ١۵۶- ١۶٨. (المؤلف)

(٣). راجع الجزء الأوّل: ص ٣٢٣. (المؤلف)

(۴). تهذيب الآثار: ص ٧١ ح ۶ من مسند على عليه السلام.

(۵). راجع الجواهر النقى المطبوع فى هامش سنن البيهقى.

(۶). راجع الجزء الأول: ص ٣٢٨. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۴۶۹

و لسان رسوله صلى الله عليه و آله و سلم

و من الصحيح الثابت قوله صلى الله عليه و آله و سلم له: «تقتلك الفئة الباغية».

و قد مرَّ فى (٩/ ٢١) و يبرّئ به ساحة عمرو بن العاص «١» عن وصمة مكيدة التحكيم، و قد خان فيها أُمّة محمد صلى الله عليه و آله و سلم و كسر شوكتها،

و قد قال مولانا أمير المؤمنين- صلوات اللّه عليه- فيه و فى صاحبه الشيخ المخرف:

«ألا- إنّ هذين الرجلين اللذين اخترتموهما حكمين، قد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهما، و أحييا ما أمات القرآن، و اتّبع كلّ واحد منهما هواه، بغير هدى من اللّه، فحكما بغير حجّةٍ بيّنة، و لا سنّة ماضية، و اختلفا فى حكمهما، و كلاهما لم يرشد، فبرئ اللّه منهما و رسوله و صالح المؤمنين» «٢».

و يُحبّذ به ما ارتكبه يزيد الطاغية «٣» من البوائق و الطامّات، من استئصال شأفة النبوّة و قتل ذراريها، و سبى عقائلها، التى لم تُبق للباحث عن صحيفة حياته السوداء إلّا أن يلعنه و يتبرّأ منه.

و يقدّس به أذيال المتقاعدين «۴» عن بيعة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، على حين اجتماع شروط البيعة الواجبة له، فماتوا ميتة جاهليّة و لم يعرفوا إمام زمانهم.

و يُنزّه به السابقون الذين أوعزنا إلى سقطاتهم فى الدين و الشريعة، فى الجزء (۶، ٧، ٨، ٩) بأعذار عنهم لا- تقلّ فى الشناعة عن جرائرهم، إلى أمثال هذه ممّا لا يُحصى.

نعم: هناك موارد جمة ينبو عنها الاجتهاد، فلا يُصاخُ إلى مفعوله، لوقوف

---

(١). راجع تاريخ ابن كثير: ٧/ ٢٨٣ [٧/ ٣١۴ حوادث سنة ٣۶ ه]. (المؤلف)

(٢). أنظر: الإمامة و السياسة: ١/ ١٢٣، و شرح ابن أبى الحديد: ٢/ ٢٥٩ خطبة ٣٥.

(٣). راجع تاريخ ابن كثير: ٨/ ٢٢٣ و ١٣/ ١٠ [٨/ ٢۴٥ سنة ۶٣، ١٣/ ١٣ حوادث سنة ٥٩٠ ه]، فيه قول أبى الخير القزوينى: إنّه إمام مجتهد. (المؤلف)

(۴). راجع مستدرك الحاكم: ٣/ ١١٥- ١١٨ [٣/ ١٢۴- ١٢٧ ح ۴٥٩۶- ۴۶٠٥]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۴٧٠

الميول و الشهوات سدّا دون ذلك، فلا يُدرأ به التهمة عن المؤلّبين على عثمان، و هم عدول الصحابة و وجوه المهاجرين و الأنصار، و أعيان المجتهدين، الذين أخذوا الكتاب و السنّة من نفس رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، فهم عند ابن حزم المبرّر لفتكة أشقى مراد باجتهاده المشوم: فسّاق، ملعونون، محاربون، سافكون دماً حراماً عمداً «١». و عند ابن تيميّة: قوم خوارج مفسدون فى الأرض، لم يقتله إلّا طائفة قليلة باغية ظالمة، و أمّا الساعون فى قتله فكلّهم مخطئون، بل ظالمون باغون معتدون «٢». و عند ابن كثير: أجلاف أخلاط من الناس، لا شكّ أنّهم من جملة المفسدين فى الأرض، بغاة خارجون على الإمام، جهلة، متعنّتون، خونة، ظلمة، مفترون «٣». و عند ابن حجر: بغاة، كاذبون، ملعونون، معترضون، لا فهم لهم بل و لا عقل «۴».

و لو كان للاجتهاد منتوج مقرّر فلم لم يُتّبع فى إرجاء أمير المؤمنين عليه السلام أمر المتّهمين بقتل عثمان إلى ما يراه من المصلحة، فينتصب للقضاء فيه على ما يقتضيه الكتاب و السنّة، فشنّت عليه الغارات يوم الجمل و فى واقعة صفّين، و كان من ذيولها وقعه الحروريّين، فلم يُتّبع اجتهاد خليفة الوقت الذى هو باب مدينة علم النبيّ، و أقضى الأُمّة بنصّ من الصادق المصدّق، لكنّما اتّبع اجتهاد عثمان فى العفو عن عبيد اللَّه ابن عمر فى قتله لهرمزان و بنت أبى لؤلؤة، و إهدار ذلك الدم المحرّم من غير أىّ حجّة قاطعة أو برهنة صحيحة، فلو كان للخليفة مثل ذلك العفو فلم لم يجر حكمه فى الآوين إلى مولانا أمير المؤمنين من المتجمهرين على عثمان؟ و لم يكن يومئذ من المقطوع به ما سوف يقضى به الإمام من حكمه الباتّ، أ يُعطى دية المقتول من بيت المال لأنّه أُودى به بين جمهرة المسلمين لا يُعرف قاتله، كما فعله فى أربد

---

(١). الفِصَل لابن حزم: ۴/ ١۶١. (المؤلف)

(٢). منهاج السنّة: ٣/ ١٨٩، ٢٠۶. (المؤلف)

(٣). تاريخ ابن كثير: ٧/ ١٧۶، ١٨۶، ١٨٧ [٧/ ١٩٨، ٢٠٨، حوادث سنة ٣٥ ه]. (المؤلف)

(۴). الصواعق المحرقة: ص ۶٧، ۶٨، ١٢٩. [ص ١١٣، ٢١٧]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۴٧١

الفزارى «١»، أو أنّه يراهم من المجتهدين- و كانوا كذلك- الذين تأوّلوا أصابوا أو أخطأوا، أو أنّه كان يرى من صالح الخلافة و استقرار عروشها أن يرجئ أمرهم إلى ما وراء ما انتابه من المثلات، و ما هنالك من إرجاف و تعكير يُقلقان السلام و الوئام، حتى يتمكّن من الحصول على تدعيم عرش إمرته الحقّة المشروعة، فعلى أىّ من هذه الأقضية الصحيحة كان ينوء الإمام عليه السلام به، فلا حرج عليه و لا تثريب، لكن سيف البغى الذى شهروه فى وجهه، أبى للقوم إلّا أن يتّبع الحقّ أهواءهم، و ما ذا نقموا عليه- صلوات اللَّه عليه- من تلكم المحتملات؟ حتى يسوغ لهم إلقاح الحرب الزبون التى من جرّائها تطايرت الرؤوس، و تساقطت الأيدى، و أُزهقت نفوس بريئة، و أُريقت دماء محترمة، فبأىّ اجتهاد بادروا إلى الفرقة، و تحمّلوا أوزارها، و لم تتجلّ لهم حقيقة الأمر و لباب الحقّ،

لكنّهم ابتغوا الفتنة، و قلّبوا له الأمور، ألا فی الفتنة سقطوا.

و من أعجب ما يُتراءى من مفعول الاجتهاد فی القرون الخالية: أنّه يبيح سبّ علیّ أمير المؤمنين عليه السلام و سبّ كلّ صحابیّ احتذى مثاله، و يجوّز لأیّ أحد كيف شاء و أراد لعنهم، و الوقيعة فيهم، و النيل منهم، فی خطب الصلوات، و الجمعات، و الجماعات، و على صهوات المنابر، و القنوت بها، و الإعلان بذلک فی الأندية و المجتمعات، و الخلأ و الملأ، و لا يلحق لفاعلها ذمّ و لا تبعة، بل له أجر واحد لاجتهاده خطأً، و إن كان هو من حثالة الناس، و سفلة الأعراب، و بقايا الأحزاب، البعداء عن العلوم و المعارف.

و أمّا علیّ و شيعته فلا حقّ لهم فی بيان ظلامتهم عند مناوئيهم، و الوقيعة فی خصمائهم، و مبلغ إسفافهم إلى هوّة الضلالة، على حدّ قوله تعالى (لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ) «۲» و ليس لأحدهم فی الاجتهاد فی ذلک كلّه نصيب، و لو

---

(۱). راجع كتاب صفّين: ص ۱۰۶ [ص ۹۴]، شرح ابن أبی الحديد: ۱/ ۲۷۹ [۳/ ۱۷۴ الأصل ۱۴۶]. (المؤلف)

(۲). النساء: ۱۴۸.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج ۱۰،ص:۴۷۲

كان ضليعاً فی العلوم كلّها، فإن أحد منهم نال من إنسان من أولئک الظالمين فمن الحقّ ضربه و تأديبه، أو تعذيبه و إقصاؤه، أو التنكيل به و قتله، و لا- يؤبه باجتهاده المؤدّی إلى ذلک صواباً أو خطأ، و على هذا عمل القوم منذ أوّل يوم أسّس أساس الظلم و الجور، و هلمّ جرّا حتى اليوم الحاضر. راجع معاجم السيرة و التاريخ فإنّها نعم الحكم الفصل، و بين يديک كلمة ابن حجر فی الصواعق «۱» (ص ۱۳۲) قال فی لعن معاوية: و أمّا ما يستبيحه بعض المبتدعة من سبّه و لعنه فله فيه أُسوة، أی أُسوة بالشيخين و عثمان و أكثر الصحابة، فلا- يُلتفت لذلک، و لا- يُعوّل عليه، فإنّه لم يصدر إلّا من قوم حمقى، جهلاء، أغبياء، طغاة، لا يبالی اللَّه بهم فی أیّ وادٍ هلكوا، فلعنهم اللَّه و خذلهم، أقبح اللعنة و الخذلان، و أقام على رءوسهم من سيوف أهل السنّة و حججهم المؤيّدة بأوضح الدلائل و البرهان ما يقمعهم عن الخوض فی تنقيص أولئک الأئمة الأعيان. انتهى.

أتعلم من لعن ابن حجر؟ و إلى من تتوجّه هذه القوارص؟ انظر إلى حديث لعن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم معاوية، و أحاديث لعن علیّ أمير المؤمنين، و قنوته بذلک فی صلواته، و لعن ابن عبّاس، و عمّار، و محمد بن أبی بكر، و دعاء أمّ المؤمنين عائشة عليه فی دبر الصلاة، و آخرين من الصحابة، إقرأ و احكم!!

### الاجتهاد ما ذا هو؟:

و ممّا يجب أن يبحث فی المقام هو أن يفهم معنى الاجتهاد، الذی توسّعوا فيه، حتى سُفكت الدماء من أجله و أُبيحت، و غصبت الفروج و انتهكت المحارم، و غُيّرت الأحكام من جرّائه، و كاد أن يكون توسّعهم فيه أن يردّ الشريعة بدءاً إلى عقب، و يفصم عروة الدين، و يقطع حبله.

---

(۱). الصواعق المحرقة: ص ۲۱۹.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج ۱۰،ص:۴۷۳

ثم لننظر هل فيه من الاستعداد و المُنّة «۱» لتبديل السنن المتّبعة التی لا تبديل لها؟ و هل هو من منح اللَّه سبحانه على رعاع الناس و دهمائهم، فيتقحّمونه كيف شاء لهم الهوى؟ أو أنّ له أصولًا متّبعة لا يعدوها المجتهد من كتاب و سنّة، أو تأوّل صحيح إن ماشينا القوم فی إمضاء الاجتهاد تجاه النصّ، أو أنّه اتّسعت الفسحة فيه و أطلق الصراح حتى نزا عليه كلّ أرنب و ثعلب، و تحرّاه كلّ بوّال على عقبيه، أو أعرابیّ جلف جاف؟ أنا لا أكاد أُسوّغ للعلماء القول بتصحيح مثل هذا الاجتهاد، و إنّما المتسالم عليه بينهم ما يلی:

قالالآمدی فی الإحکام فی أصول الأحکام «٢» (۴/ ٢١٨): أمّا الاجتهاد: فهو فی اللغهٔ عبارهٔ عن استفراغ الوسع فی تحقیق أمر من الأُمور مستلزم للکلفهٔ و المشقّهٔ، و لهذا یُقال: اجتهد فلان فی حمل حجر البزّارهٔ، و لا یُقال: اجتهد فی حمل خردلهٔ.

و أمّا فی اصطلاح الأصولیین، فمخصوص باستفراغ الوسع فی طلب الظنّ بشیء من الأحکام الشرعیّهٔ علی وجه یحسّ من النفس العجز عن المزید فیه.

و أمّا المجتهد، فکلّ من اتّصف بصفهٔ الاجتهاد، و له شرطان:

الشرط الأوّل: أن یعلم وجود الربّ تعالی، و ما یجب له من الصفات، و یستحقّه من الکمالات، و أنّه واجب الوجود لذاته، حیّ، عالم، قادر، مرید، متکلّم، حتی یتصوّر منه التکلیف. و أن یکون مصدّقاً بالرسول، و ما جاء به من الشرع المنقول بما ظهر علی یده من المعجزات، و الآیات الباهرات، لیکون فیما یسنده إلیه من الأحکام محقّقاً، و لا یشترط أن یکون عارفاً بدقائق علم الکلام، متبحّراً فیه کالمشاهیر من المتکلّمین، بل أن یکون مستند علمه فی ذلک بالدلیل المفصّل، بحیث

(١). المُنّهٔ: القوهٔ.

(٢). الإحکام فی أصول الأحکام: ۴/ ١۶٩.



یکون قادراً علی تقریره و تحریره، و دفع الشبه عنه، کالجاری من عادهٔ الفحول من أهل الأصول، بل أن یکون عالماً بأدلّهٔ هذه الأمور من جهٔ الجملهٔ، لا من جهٔ التفصیل.

الشرط الثانی: أن یکون عالماً عارفاً بمدارک الأحکام الشرعیّهٔ و أقسامها، و طرق إثباتها، و وجوه دلالاتها علی مدلولاتها، و اختلاف مراتبها، و الشروط المعتبرهٔ فیها، علی ما بیّناه، و أن یعرف جهات ترجیحها عند تعارضها، و کیفیّهٔ استثمار الأحکام منها، قادراً علی تحریرها و تقریرها، و الانفصال عن الاعتراضات الواردهٔ علیها، و إنّما یتمّ ذلک بأن یکون عارفاً بالرواهٔ و طرق الجرح و التعدیل، و الصحیح و السقیم، کأحمد بن حنبل و یحیی بن معین، و أن یکون عارفاً بأسباب النزول، و الناسخ و المنسوخ فی النصوص الأحکامیّهٔ، عالماً باللغهٔ و النحو، و لا یشترط أن یکون فی اللغهٔ کالأصمعی، و فی النحو کسیبویه و الخلیل، بل أن یکون قد حصل من ذلک علی ما یُعرف به أوضاع العرب، و الجاری من عاداتهم فی المخاطبات، بحیث یمیّز بین دلالات الألفاظ من المطابقهٔ، و التضمین، و الالتزام، و المفرد و المرکّب، و الکلّی منها و الجزئیّ، و الحقیقهٔ و المجاز، و التواطؤ و الاشتراک، و الترادف و التباین، و النصّ و الظاهر، و العامّ و الخاصّ، و المطلق و المقیّد، و المنطوق و المفهوم، و الاقتضاء و الإشارهٔ، و التنبیه و الإیماء، و نحو ذلک ممّا فصّلناه، و یتوقّف علیه استثمار الحکم من دلیله.

و ذلک کلّه أیضاً إنّما یُشترط فی حقّ المجتهد المطلق المتصدّی للحکم و الفتوی فی جمیع مسائل الفقه، و أمّا الاجتهاد فی حکم بعض المسائل، فیکفی فیه أن یکون عارفاً بما یتعلّق بتلک المسألهٔ، و ما لا بدّ منه فیها، و لا یضرّه فی ذلک جهله بما لا تعلّق له بها، ممّا یتعلّق بباقی المسائل الفقهیّهٔ، کما أنّ المجتهد المطلق قد یکون مجتهداً فی المسائل المتکثّرهٔ، بالغاً رتبهٔ الاجتهاد فیها، و إن کان جاهلًا ببعض المسائل الخارجهٔ عنها،



فإنّه لیس من شرط المفتی أن یکون عالماً بجمیع أحکام المسائل و مدارکها، فإنّ ذلک ممّا لا یدخل تحت وسع البشر، و لهذا نُقل عن مالک أنّه سُئل عن أربعین مسألهٔ، فقال فی ستّ و ثلاثین منها: لا أدری.

و أمّا ما فیه الاجتهاد: فما کان من الأحکام الشرعیّهٔ دلیله ظنیٌّ، فقولنا: من الأحکام الشرعیّهٔ، تمییز له عمّا کان من القضایا العقلیّهٔ و اللغویّهٔ و غیرها، و قولنا: دلیله ظنیّ، تمییز له عمّا کان دلیله منها قطعیّا، کالعبادات الخمس و نحوها، فإنّها لیست محلّا للاجتهاد فیها،

لأنّ المخطئ فيها يُعدّ آثماً، و المسائل الاجتهاديّة ما لا يُعدّ المخطئ فيها باجتهاده آثماً. انتهى.

و قال الشاطبی فی الموافقات (۴/ ۸۹) ما ملخّصه: الاجتهاد علی ضربین: الأوّل: الاجتهاد المتعلّق بتحقیق المناط، و هو الذی لا خلاف بین الأُمّة فی قبوله، و معناه أن یثبت الحکم بمدرکه الشرعیّ لکن یبقی النظر فی تعیین محلّه.

فلا بدّ من هذا الاجتهاد فی کلّ زمان، إذ لا یمکن حصول التکلیف إلّا به، فلو فرض التکلیف مع إمکان ارتفاع هذا الاجتهاد لکان تکلیفاً بالمحال، و هو غیر ممکن شرعاً، کما أنّه غیر ممکن عقلًا.

و أمّا الضرب الثانی: و هو الاجتهاد الذی یمکن أن ینقطع، فثلاثة أنواع: أحدها المسمّی بتنقیح المناط، و ذلک أن یکون الوصف المعتبر فی الحکم مذکوراً مع غیره فی النصّ، فینقّح بالاجتهاد، حتی یمیّز ما هو معتبر ممّا هو ملغی.

الثانی المسمّی بتخریج المناط، و هو راجع إلی أنّ النصّ الدالّ علی الحکم لم یتعرّض للمناط، فکأنّه أُخرج بالبحث، و هو الاجتهاد القیاسی.

الثالث: و هو نوع من تحقیق المناط المتقدّم الذکر، لأنّه ضربان: أحدهما: ما یرجع إلی الأنواع لا إلی الأشخاص، کتعیّن نوع المثل فی جزاء الصید، و نوع الرقبة فی

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۷۶

العتق فی الکفّارات، و ما أشبه ذلک. و الضرب الثانی: ما یرجع إلی تحقیق مناط فیما تحقّق مناط حکمه، فکأنّ المناط علی قسمین: تحقیق عامّ، و هو ما ذکر، و تحقیق خاصّ من ذلک العامّ.

إنّما تحصل درجة الاجتهاد لمن اتّصف بوصفین: أحدهما فهم مقاصد الشریعة علی کمالها. و الثانی: التمکّن من الاستنباط بناء علی فهمه فیها.

أمّا الأوّل: فقد مرّ فی کتاب المقاصد أنّ الشریعة مبنیّة علی اعتبار المصالح، و أنّ المصالح إنّما اعتبرت من حیث وضعها الشارع کذلک، لا من حیث إدراک المکلّف، إذ المصالح تختلف عند ذلک بالنسب و الإضافات، و استقرّ بالاستقراء التام أنّ المصالح علی ثلاث مراتب، فإذا بلغ الإنسان مبلغاً فهم عن الشارع فیه قصده فی کلّ مسألة من مسائل الشریعة، و فی کلّ باب من أبوابها، فقد حصل له وصف هو السبب فی تنزّله منزلة الخلیفة للنبی صلی الله علیه و آله و سلم فی التعلیم، و الفتیا، و الحکم بما أراه اللَّه.

و أمّا الثانی: فهو کالخادم للأوّل، فإنّ التمکّن من ذلک إنّما هو بواسطة معارف محتاج إلیها فی فهم الشریعة أوّلًا، و من هنا کان خادماً للأوّل، و فی استنباط الأحکام ثانیاً، لکن لا تظهر ثمرة الفهم إلّا فی الاستنباط فلذلک جعل شرطاً ثانیاً، و إنّما کان الأوّل هو السبب فی بلوغ هذه المرتبة، لأنّه المقصود و الثانی وسیلة.

هذا هو الاجتهاد عند الأصولیّین، و أمّا الفقهاء فهو عندهم مرتبة راقیة من الفقه یقتدر بها الفقیه علی ردّ الفرع إلی الأصل، و استنباطه منه، و التمکّن من دفع ما یعترض المقام من نقد و ردّ، و إبرام و نقض، و شُبه و أوهام.

قال الآمدی فی الإحکام «۱» (۱/ ۷): الفقه فی عرف المتشرّعین مخصوص بالعلم الحاصل بجملة من الأحکام الشرعیّة الفروعیّة بالنظر و الاستدلال.

---

(۱). الإحکام فی أصول الأحکام: ۱/ ۲۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۷۷

و قال ابن نجیم فی البحر الرائق (۱/ ۳): الفقه اصطلاحاً علی ما ذکره النسفی فی شرح المنار تبعاً للأصولیّین: العلم بالأحکام الشرعیّة العملیّة المکتسبة من أدلّتها التفصیلیّة بالاستدلال.

و فی الحاوی القدسی: اعلم أنّ معنی الفقه فی اللغة الوقوف و الاطلاع، و فی الشریعة الوقوف الخاصّ، و هو الوقوف علی معانی

النصوص و إشاراتها، و دلالاتها، و مضمراتها، و مقتضياتها، و الفقيه اسم للواقف عليها.

و قال: الفقه قوّة تصحيح المنقول، و ترجيح المعقول، فالحاصل أنّ الفقه فى الأصول علم الأحكام من دلائلها، فليس الفقيه إلّا المجتهد عندهم.

و أمّا استمداده فمن الأصول الأربعة: الكتاب، و السنّة، و الإجماع، و القياس المستنبط من هذه الثلاثة، و أمّا شريعة من قبلنا فتابعة للكتاب، و أمّا أقوال الصحابة فتابعة للسنّة، و أمّا تعامل الناس فتابع للإجماع، و أمّا التحرّى و استصحاب الحال فتابعان للقياس، و أمّا غايته فالفوز بسعادة الدارين.

و قال ابن عابدين فى حاشية البحر (١/ ٣): فى تحرير الدلالات السمعيّة لعلىّ ابن محمد بن أحمد بن مسعود، نقلًا عن التنقيح: الفقه لغة هو الفهم و العلم، و فى الاصطلاح هو العلم بالأحكام الشرعيّة العمليّة بالاستدلال.

و قال ابن قاسم الغزّى فى الشرح (١/ ١٨): الفقه هو لغة الفهم، و اصطلاحاً العلم بالأحكام الشرعيّة العمليّة المكتسب من أدلّتها التفصيليّة.

و قال ابن رشد فى مقدّمة المدوّنة الكبرى (ص ٨): فصل فى الطريق إلى معرفة أحكام الشرائع، و أحكام شرائع الدين تدرك من أربعة أوجه: أحدها كتاب اللَّه عزّ و جلّ، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد. و الثانى: سنّة نبيّه عليه السلام الذى قرن اللَّه طاعته بطاعته، و أمرنا باتّباع سنّته، فقال عزّ و جلّ:

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۴۷۸

(وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ) «۱» و قال: (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ) «۲» و قال: (وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) «۳» و قال: (وَ اذْكُرْنَ ما يُتْلى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللَّهِ وَ الْحِكْمَةِ) «۴» و الحكمة: السنّة. و قال: (لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) «۵» و الثالث: الإجماع الذى دلّ تعالى على صحّته بقوله: (وَ مَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدى وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً) «۶» لأنّه عزّ و جلّ توعّد باتباع غير سبيل المؤمنين، فكان ذلك أمراً واجباً باتّباع سبيلهم، و قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: لا تجتمع أُمّتى على ضلالة. و الرابع: الاستنباط و هو القياس على هذه الأصول الثلاثة التى هى الكتاب و السنّة و الإجماع، لأنّ اللَّه تعالى جعل المستنبط من ذلك علماً، و أوجب الحكم به فرضاً، فقال عزّ و جلّ: (وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) «۷» و قال عزّ و جلّ: (إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللَّهُ) «۸» أى بما أراك فيه من الاستنباط و القياس، لأنّ الذى أراه فيه من الاستنباط و القياس هو ممّا أنزل اللَّه عليه و أمره بالحكم به حيث يقول: (وَ أَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ) «۹».

---

(۱). آل عمران: ۱۳۲.

(۲). النساء: ۸۰.

(۳). الحشر: ۷.

(۴). الأحزاب: ۳۴.

(۵). الأحزاب: ۲۱.

(۶). النساء: ۱۱۵.

(۷). النساء: ۸۳.

(۸). النساء: ۱۰۵.

(۹). المائدة: ۴۹.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۷۹

## نظرهٔ فی اجتهاد معاویهٔ:

### اشارهٔ

هاهنـا حقّ علینـا أن نمیـط الستر عن اجتهـاد معاویـهٔ، و ننـاقش القـائلین به فی أعمـاله، أ فهـل کانت علی شـیء من النوامیس الأربعـهٔ: الکتاب، السنّهٔ، الاجماع، القیاس؟ أو هل علم معاویـهٔ علم الکتاب؟ و عنـد من درسه؟ و متی زاوله؟ و قد کان عهده به منذ عامین «۱» قبـل وفـاهٔ رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم، و هـل کـان یمیّز بین محکمـاته و متشابهاته؟ أو یفرّق بین مجمله و مبیّنه؟ أو یمکنه الحکم فی عمومه و خصوصه؟ أو أحاط خبراً بمطلقه و مقیّـده؟ أو عرف شـیئاً من ناسـخه و منسوخه، إلی غیر هـذه من أضـراب الآی الکریمهٔ، و مزایا المصحف الشریف الداخل علمها فی استنباط الأحکام منه؟

إنّ ظروف معاویهٔ علی عهد استسلامه لا یسع شیئاً من ذلک، علی حین أنّها تستدعی فراغاً کثیراً لا یتصرّم بالسنین الطوال، فکیف بهذه الأویقات الیسیرهٔ التی تُلهیه فی أکثرها الهواجس و الأفکار المتضاربـهٔ من نوامیس دینه القـدیم- الوثنیّهٔ- و قد أتی علیها ما انتحله من الدین الجدید- الاسلام-، فأذهب عنه هاتیک، و لم یجئ بعد هذا علی وجهه بحیث یرتکز فی مخیّلته، و یتبوّأ فی دماغه.

و کان قد سبقه جماعهٔ إلی الإسلام و کتابه، و هم بین حکم النبیّ و محکماته، و إفاضاته و تعالیمه، و هم لا یُبارحون مُنتدیات النبوّهٔ، و هتافهـا بالتنزیـل و التأویـل الصـحیح الثـابت، قضوا علی ذلـک أعواماً متعاقبـهٔ و مُـدداً کثیرهٔ، فلم یتسنّ لهم الحصول علی أکثر تلکم المبادئ، و انکفئوا عنها صفر الأکفّ، خاوی الوطاب، انظر إلی ذلک الذی حفظ سورهٔ البقرهٔ فی اثنتی عشرهٔ سنهٔ، حتی إذا تمکّن من الحفظ بعد ذلک

---

(۱). هو و أبوه و أخوه من مسلمهٔ سنهٔ الفتح، کما فی الاستیعاب [۳/ ۱۴۱۶ رقم ۲۴۳۵]، و کان ذلک فی أُخریات السنهٔ الثامنهٔ للهجرهٔ، و وفاهٔ النبی صلی اللَّه علیه و آله و سلم فی أولیات سنهٔ ۱۱. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۸۰

الأجل المـذکور نحر جزوراً شـکراً علی ما أتیـح له من تلک النعمـهٔ بعـد جهود جبّارهٔ، و اللَّه یعلم ماعاناه طیلـهٔ تلکم المدّهٔ من عناء و مشـقّهٔ، و هـذا الرجل ثانی الأُمّهٔ عند القوم فی العلم و الفضـیلهٔ، و کان من علمه بالکتاب أنّه لم یعِ تنصـیصه علی موت النبیّ صـلی الله علیه و آله و سـلم، فلمّا سمع قوله تعالی: (إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَیِّتُونَ) «۱» ألقی السیف من یده، و سکنت فورته، و أیقن بوفاته صلی الله علیه و آله و سـلم کمن لم یقرأ الآیـهٔ الکریمـهٔ إلی حینه، و إن تقس موارد علمه بالکتـاب و نصوصه، قضـیت منهـا العجب، و أعیتک الفکرهٔ فی مبلغ فهمه، و مـا ذا الـذی کان یُلهیه عن الخبرهٔ بأصول الإسـلام و کتابه؟ و لئن راجعت فیما یؤول إلی هـذا الموقف (الجزء السادس) من هذا الکتاب رأیت العجب العجاب.

و لیس من البعید عنه أوّل رجل فی الإسـلام عند القوم، الذی بلغ من القصور و الجهل بالمبادئ و الخواتیم و الأشکال و النتائج حدّا لا یقصـر عنه غمار الناس و العادیون منهم الـذین أشـرقت علیهم أنوار النبوّهٔ منـذ بزوغها، و لعلّک تجـد فی الجزء السابع من هذا الکتاب «۲» ما یلمسک بالید یسیراً من هذه الحقائق.

و أنت إذن فی غنیً عن اسـتحفاء أخبار کثیر من أولئک الأوّلین الذین لا تعزب عنک أنباؤهم فی الفقه و الحدیث و الکتاب و السنّهٔ، فکیف بمثل معاویهٔ الملتحق بالمسـلمین فی أُخْریات أیّامهم «۳»؟ و کانت تربیته فی بیت حافل بالوثنیّـهٔ، متهالک فی الظلم و العدوان، متفـانٍ فی عـادات الجاهلیّـهٔ، ترفّ علیه رایـات العهـارهٔ و أعلاـم البغاء، و إذا قرع سـمع أحـدهم دعاء إلی وحی أو هتاف بتنزیل جعل إصبعه فی أذنه، و راعته من ذلک خاطرهٔ جدیدهٔ لم یکن یتهجّس بها منذ آبائه الأوّلین.

نعم؛ المعروفون بعلم الكتاب على عهد الصحابة أناس معلومون، و كانوا

(١). الزمر: ٣٠.

(٢). أنظر الغدير: ٧/ ١٣٨- ١٨٠.

(٣). مراده قدس سره أخريات أيامهم مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و آله و سلم.



مراجع الأُمّة فى مشكلات القرآن و مغازيه، و تنزيله، و تأويله، كعبد اللَّه بن مسعود، و عبد اللَّه بن العبّاس، و أُبىّ بن كعب، و زيد بن ثابت.

و أمّا مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، فهو عدل القرآن و العالم بأسراره و غوامضه، كما أنّ عنده العلم الصحيح بكلّ مشكلة، و الحكم الباتّ عند كلّ قضيّة، و الجواب الناجع عند كلّ عويصة،

و قد صحّ عند الأُمّة جمعاء قوله الصادق المصدّق صلوات اللَّه عليه: «سلونى قبل أن لا تسألونى، لا تسألونى عن آية فى كتاب اللَّه و لا سنّة عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم إلّا أنبأتكم بذلك».

راجع الجزء السادس (ص ١٩٣).

**السنّة:**

و ما ذا تحسب أن يكون نصيب معاوية من علم الحديث الذى هو سنّة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، من قوله و فعله و تقريره؟ لقد عرّفنا موقفه منها قوله هو فيما أخرجه أحمد فى مسنده «١» (٤/ ٩٩) من طريق عبد اللَّه بن عامر قال: سمعت معاوية يحدّث و هو يقول: إيّاكم و أحاديث رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم إلّا حديثاً كان على عهد عمر. لما ذا هذا التحذير عن الأحاديث بعد أيّام عمر؟ أ لأنّ الافتعال و الوضع كثرا بعده؟ أم لأنّ الصحابة العدول الموثوق بهم على عهد عمر و ما قبله منذ تصرّم العهد النبوى سُلبت عنهم الثقة بعد خلافة عمر؟ فكأنّهم ارتدّوا- العياذ باللَّه- بعده كذّابين وضّاعين، و لازمه الطعن فى أكثر الأحاديث، و عدم الاعتداد بمدارك الأحكام، لأنّ شيئاً كثيراً منها انتشر بعد ذلك الأجل، و ما كانت الدواعى و الحاجة تستدعيان روايتها قبل ذلك، على أنّ الجهل بتاريخ إخراجها، هل هو فى أيّام عمر أو بعدها يوجب سقوطها عن الاعتبار لعدم الثقة برواتها و روايتها، و لم تكن الرواة تُسجّل تاريخ ما يروونه حتى يُعلم أن أيّا منها محاط بسياج الثقة، و أيّا منها منبوذ وراء سورها.

(١). مسند أحمد: ٥/ ٦٦ ح ١٦۴۶٧.



و ما خصوصيّة عهد عمر فى قبول الرواية و رفضها؟ أ لأنّ الحقائق تمحّصت فيه؟ و من ذا الذى محّصها؟ أم لأنّ التمحيص أفرد فيه الصحيح من السقيم؟ و من ذا الذى فعل ذلك؟ أم أنّ يد الأمانة قبضت على السنّة عندئذ، و عضّتها بالنواجذ حرصاً عليها، فلم يبق إلّا لبابها المحض؟ فمتى وقعت تلكم البدع و التافهات؟ و متى بدّلت السنن؟ و متى غيّرت الأحكام؟ راجع الجزء السادس و هلمّ جرّا.

و لعلّ قول معاوية هذا فى سنّة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم كافٍ فى قلّة اعتداده بها، أو أنّه كان ينظر إليها نظر مستخفّ بها، و كان يستهين بقائلها مرّة، و يضرط لها إذا سمعها مرّة أخرى، و ينال من رواتها بقوارص طوراً، و ينهى راويها عن الرواية بلسان بذىء بكلّ شدّة و حدّة، إلى أشياء من مظاهر الهزء و السخريّة «١» فما ظنّك بمن هذا شأنه مع السنّة الشريفة؟ فهل تُذعن له أنّه يعبأ بها و يحتجّ بها فى موارد الحاجة، و يأخذها مدركاً عند عمله؟ أو ينبذها وراء ظهره كما فعل ذلك فى موارده و مصادره كلّها؟

و إنّحداثة عهد معاویة بالإسلام و أخذه بالروایات بعد کلّ ما قدّمناه، و ما کان یُلهیه عن الإصاخة إلیها طیلة أیّامه من کتابة و إمارة و ملوکیّة، و إنّ حیاته فی دور الإسلام کلّها کانت مستوعبة بضروب السیاسة و إدارة شئون الملک و النزاع و المخاصمة دونه، فمتی کان یتفرّغ لأخذ الروایات و تعلّم السنن؟ ثم من ذا الذی أخذ عنه السنّة؟ و الصحابة جلّهم فی منتأی عن مباءته- الشام-، و لم یکن معه إلّا طلیق أعرابیّ، أو یمانیّ مستدرج، و هو یسیء ظنّه بجملة الصحابة المدنیّین، حملة الأحکام و نقلة الأحادیث النبویّة، و یقول بملء فمه: إنّما کان الحجازیّون هم الحکّام علی الناس و الحقّ فیهم، فلمّا فارقوه کان الحکّام علی الناس أهل الشام «۲». و علی أثر ظنّه السیّئ و قوله الآثم کان یمنع هو و أُمراؤه عن الحدیث عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، کما یظهر ممّا

---

(۱). راجع تفصیل کلّ هذه فیما أسلفناه فی هذا الجزء: ص ۲۸۱- ۲۸۴. (المؤلف)

(۲). راجع صفحة ۳۱۹ من هذا الجزء. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۸۳

أخرجه الحاکم فی المستدرک «۱» (۴/ ۴۸۶) من قول عبد اللَّه بن عمرو بن العاص لمّا قال له نوف: أنت أحقّ بالحدیث منّی، أنت صاحب رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: إنّ هؤلاء قد منعونا عن الحدیث یعنی الأمراء. و جاء فی حدیث: إنّ معاویة أرسل إلی عبد اللَّه بن عمر فقال: لئن بلغنی أنّک تحدّث لأضربنّ عنقک «۲».

و علی ذلک الظنّ أهدر دماء بقیّة السلف الصالح، و بعث بسر بن أرطاة إلی المدینة الطیّبة فشنّ الغارة علی أهلها، فقتل نفوساً بریئة، و أراق دماء زکیّة، و اقتصّ أثره من بعده جروه یزید فی واقعة الحرّة، و من یشابه أبه فما ظلم.

### نظرة فی أحادیث معاویة:

#### اشارة

إنّ لنا حقّ النظر فی شتّی مناحی روایاته، لقد أخرج عنه أحمد فی مسنده فی الجزء الرابع «۳» (ص ۹۱- ۱۰۲) مائة و ستّة أحادیث و فیها من المکرّر:

۱- حدیث إذا أراد اللَّه بعبده خیراً یفقّهه فی الدین. کرّره ست عشرة مرّة «۴» فی (ص ۹۲، ۹۲، ۹۳، ۹۳، ۹۳، ۹۳، ۹۳، ۹۵، ۹۶، ۹۶، ۹۷، ۹۸، ۹۸، ۹۹، ۱۰۱، ۱۰۱).

۲- حدیث تقصیر شعر النبیّ بمشقص. مکرّر عشر مرّات «۵» فی (ص ۹۲، ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۹۷، ۹۷، ۹۷، ۹۸، ۱۰۲، ۱۰۲).

---

(۱). المستدرک علی الصحیحین: ۴/ ۵۳۳ ح ۸۴۹۷.

(۲). کتاب صفّین لابن مزاحم: ص ۲۴۸ [ص ۲۲۰]. (المؤلف)

(۳). مسند أحمد: ۵/ ۵۳- ۷۰ ح ۱۶۳۸۷- ۱۶۴۹۲.

(۴). مسند أحمد: ۵/ ۵۴ ح ۱۶۳۹۲، ۵۵ ح ۱۶۳۹۵ و ۱۶۳۹۷، ۵۶ ح ۱۶۴۰۰ و ۱۶۴۰۴، ۵۷ ح ۱۶۴۰۷ و ۱۶۴۰۸، ۵۹ ح ۱۶۴۱۸، ۶۱ ح ۱۶۴۳۲، ۶۲ ح ۱۶۴۳۶ و ۱۶۴۳۸، ۶۴ ح ۱۶۴۵۱، ۶۵ ح ۱۶۴۶۰، ۶۶ ح ۱۶۴۶۷، ۶۹ ح ۱۶۴۸۲ و ۱۶۴۸۴.

(۵). مسند أحمد: ۵/ ۵۵ ح ۱۶۳۹۴، ۵۹ ح ۱۶۴۲۱، ۶۰ ح ۱۶۴۲۸، ۶۲ ح ۱۶۴۴۱، ۶۳ ح ۱۶۴۴۲ و ۱۶۴۴۳ و ۱۶۴۴۴، ۶۴ ح ۱۶۴۵۲، ۷۰ ح ۱۶۴۹۱ و ۱۶۴۹۲.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۸۴

۳- حدیث حکایة رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم الأذان. کرّره سبع مرّات «۱» فی (ص ۹۱، ۹۲، ۹۳، ۹۸، ۹۸، ۱۰۰، ۱۰۰).

۴- حدیث عقوبۀ شرب الخمر. مکرّر خمس مرّات «۲» فی (ص ۹۳، ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۱۰۱).

۵- حدیث وفاۀ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و أبی بکر و عمر. جاء «۳» فی (ص ۹۶، ۹۷، ۹۷، ۱۰۰).

۶- حدیث کبّۀ الشعر. یوجد «۴» فی (ص ۹۱، ۹۴، ۹۵، ۱۰۱).

۷- حدیث مناشدته عن أحادیث. جاء «۵» فی (ص ۹۲، ۹۵، ۹۶، ۹۹).

۸- حدیث صوم عاشوراء «۶». فی (ص ۹۵، ۹۶، ۹۷).

۹- حدیث حبّ الأنصار. یوجد «۷» فی (ص ۹۶، ۱۰۰، ۱۰۰).

۱۰- حدیث من أحبّ أن یمثل له قیاماً «۸». فی (ص ۹۱، ۹۳، ۱۰۰).

۱۱- حدیث النهی عن لبس الذهب و الحریر. یوجد «۹» فی (ص ۹۶، ۱۰۰، ۱۰۱).

---

(۱). مسند أحمد: ۵/ ۵۳ ح ۱۶۳۸۷، ۵۴ ح ۱۶۳۸۹، ۵۶ ح ۱۶۳۹۹، ۶۴ ح ۱۶۴۵۳، ۶۵ ح ۱۶۴۵۹، ۶۸ ح ۱۶۴۷۷ و ۱۶۴۷۹.

(۲). مسند أحمد: ۵/ ۵۶ ح ۱۶۴۰۵، ۵۹ ح ۱۶۴۱۷، ۶۰ ح ۱۶۴۲۷، ۶۳ ح ۱۶۴۴۵، ۶۸ ح ۱۶۴۸۱.

(۳). مسند أحمد: ۵/ ۶۱ ح ۱۶۴۳۱، ۶۲ ح ۱۶۴۴۰، ۶۳ ح ۱۶۴۴۷، ۶۸ ح ۱۶۴۸۰.

(۴). مسند أحمد: ۵/ ۵۴ ح ۱۶۳۸۸، ۵۷ ح ۱۶۴۰۹، ۶۰ ح ۱۶۴۲۳، ۷۰ ح ۱۶۴۸۷.

(۵). مسند أحمد: ۵/ ۵۴ ح ۱۶۳۹۱، ۵۹ ح ۱۶۴۲۲، ۶۱ ح ۱۶۴۳۵، ۶۶ ح ۱۶۴۶۶.

(۶). مسند أحمد: ۵/ ۶۰ ح ۱۶۴۲۵ و ۱۶۴۲۶، ۶۳ ح ۱۶۴۴۸.

(۷). مسند أحمد: ۵/ ۶۱ ح ۱۶۴۲۹، ۶۷ ح ۱۶۴۴۸، ۶۸ ح ۱۶۴۷۵.

(۸). مسند أحمد: ۵/ ۵۴ ح ۱۶۳۸۹، ۵۶ ح ۱۶۴۰۳، ۶۷ ح ۱۶۴۷۳.

(۹). مسند أحمد: ۵/ ۶۱ ح ۱۶۴۳۰، ۶۸ ح ۱۶۴۷۸، ۶۹ ح ۱۶۴۸۳.

الغدیر، العلامۀ الأمینی ،ج۱۰،ص:۴۸۵

۱۲- حدیث منقبۀ المؤذّنین «۱». فی (ص ۹۵، ۹۸).

۱۳- حدیث إنّما أنا خازن «۲». (ص ۹۹، ۱۰۰).

۱۴- حدیث العمری جائزۀ «۳». (ص ۹۷، ۹۹).

۱۵- حدیث سجدۀ السهو لکلّ منسیّ «۴». (ص ۱۰۰، ۱۰۰).

۱۶- حدیث التبعیّۀ فی الرکوع و السجود «۵». (ص ۹۲، ۹۸).

۱۷- حدیث النهی عن رکوب الخزّ و النمار «۶». (ص ۹۳، ۹۳).

فالباقی من أحادیثه من غیر تکریر سبعۀ و أربعون حدیثاً، و هل تسدّ هی فراغ الاستنباط فی أحکام الدین لأیّ مجتهد؟ مع أنّ فیها ما لیس من الأحکام، مثل روایۀ أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم و أبا بکر و عمر توفّی کلّ منهم و هو ابن ثلاث و ستین، و قوله: رأیت النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم یمصّ لسان الحسن إلی أمثال ذلک.

و لقد آن لنا أن ننظر نظرۀ أخری فی غیر واحد من متون أحادیثه فمنها:

۱- أنّ معاویۀ دخل علی عائشۀ، فقالت له: أما خفت أن أُقعد لک رجلًا یقتلک؟ فقال: ما کنت لتفعلیه و أنا فی بیت أمان، و قد سمعت النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم یقول.- یعنی: الإیمان قید الفتک- کیف أنا فی الذی بینی و بینک و فی حوائجک؟ قالت: صالح، قال: فدعینا و إیّاهم حتی نلقی ربّنا عزّ و جلّ. مسند أحمد «۷» (۴/ ۹۲).

قال الأمینی: إنّه ینمّ عن أنّ أمّ المؤمنین کانت تستبیح دم الرجل بما ارتکبه من

(١). مسند أحمد: ص ٥٩ ح ١۶۴١٩، ۶۵ ح ١۶۴۵.

(٢). مسند أحمد: ص ۶۶ ح ١۶۴۶٧، ۶٨ ح ١۶۴٧۶.

(٣). مسند أحمد: ۶٢ ح ١۶۴۴١، ۶۵ ح ١۶۴۶٢.

(۴). مسند أحمد: ص ۶٧ ح ١۶۴٧٠ و ١۶۴٧٢.

(۵). مسند أحمد: ص ۵۵ ح ١۶٣٩۶، ۶۴ ح ١۶۴۴٩.

(۶). مسند أحمد: ص ۵۵ ح ١۶٣٩٨، ۵۶ ح ١۶۴٠٢.

(٧). مسند أحمد: ص ۵۴ ح ١۶٣٩٠.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۴٨۶

الجرائم و المآثم، و سفك دماء زكيّة، و نفوس مزهقة بريئة، حتى أنّها كانت ترى من المعقول السائغ أن تُقعد له رجلًا فيقتله، فأقنعها بأنّه فى بيت أمان، و داخل فى ذمّتها، و أنّ ما بينه و بينها صالح، و أرجأ الموافاة للجزاء إلى يوم التلاقى بينه و بين الناس.

و يُستشفّ من هذه أنّه لم يكن عند معاوية درء لما كانت أمّ المؤمنين تنقمه عليه، و إلّا لكان للرجل أن يتشبّث به فى تبرير أعماله، و تبرئة نفسه دون التافهات.

و إن تعجب فعجب اقتناع أُمّ المؤمنين من معاوية بأنّ ما بينه و بينها صالح، و إن لم يكن صالحاً بينه و بين اللَّه، و لا صالحاً بينه و بينها لأنّه قاتل أخيها محمد بن أبى بكر، و كان على عنق معاوية ذلك الدم الطاهر، و إن غضّت الطرف عنه أُخته لأنّ ما بينه و بينها صالح، كما أنّها غضّت الطرف عن دم حُجر و أصحابه، و هو من موبقات ابن آكلة الأكباد، و طالما نقمت عليه ذلك و كانت توبّخه، لكن برّره ذلك الصالح بينهما بلا عقل و لا قود، و أمّا دم عثمان فما غضّت عنه أمّ المؤمنين مهما لم يكن ما بينها و بين علىّ عليه السلام صالحاً، و هل يحتجّ معاوية يوم القيامة فى موقف العدل الإلهىّ متى خاصمه محمد و حُجر و أصحابه و آلاف من الصلحاء الأبرار ممّن سفك دماءهم بأنّ ما بينه و بين عائشة صالح؟ و هل يفيده هذا الحجاج؟ أنا لا أدرى.

أما كان لعائشة أن تفحم الرجل بأنّ الإيمان لو كان قيد الفتك- و هو قيد الفتك- فلما ذا لم يقيّده؟ و قد فتك بآلاف من وجوه المؤمنين، و أعيان الأُمّة المسلمة، و لم يأمن من فتكه أهل حرم أمن اللَّه- مكة-، و لا مجاورو بيت أمانه- المدينة- و لعلّ أُمّ المؤمنين كانت تنظر إلى إيمان الرجل من وراء ستر رقيق، و لم تجده إيماناً مستقرّا- إن لم نقل إنّها وجدته مستودعا- يقيّد صاحبه، و يسلم المسلمون بذلك من يده و لسانه،

و قد صحّ عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده،

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۴٨٧

و المؤمن من أمنه الناس على دمائهم و أموالهم» «١».

٢- عن عباد بن عبد اللَّه بن الزبير، قال: لمّا قدم علينا معاوية حاجّا، قدمنا معه مكة فصلّى بنا الظهر ركعتين، ثم انصرف إلى دار الندوة، و كان عثمان حين أتمّ الصلاة إذا قدم مكة صلّى بها الظهر و العصر و العشاء الآخرة أربعاً أربعاً، فإذا خرج إلى منى و عرفات قصّر الصلاة، فإذا فرغ من الحجّ و أقام بمنى أتمّ الصلاة حتى يخرج من مكة، فلمّا صلّى بنا الظهر ركعتين نهض إليه مروان بن الحكم، و عمرو بن عثمان، فقالا له: ما عاب أحد ابن عمّك بأقبح ما عبته به، فقال لهما: و ما ذاك؟ قال: فقالا له: أ لم تعلم أنّه أتمّ الصلاة بمكة؟ فقال لهما: و يحكما و هل كان غير ما صنعت؟ قد صلّيتهما مع رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، و مع أبى بكر و عمر، قالا: فإنّ ابن عمّك قد كان أتمّها، و إنّ خلافك إيّاه له عيب، قال: فخرج معاوية إلى العصر فصلّاها بنا أربعاً.

مسند أحمد «٢» (۴/ ٩۴).

قال الأمينى: أنا لا أدرى أنّ الشائنة هاهنا تعود إلى فقه معاوية؟ أم إلى دينه؟ حيث يتعمّد الإتمام حيثما قصّر فيه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و اتّخذته الأُمّة سنّة متّبعة، و فيهم أبو بكر و عمر،

و قد صحّ عن عبد اللَّه مرفوعاً: «الصلاة فى السفر ركعتان»

، من خالف السنّة فقد كفر. لكن الرجل خالف الجميع، و جابه حكم الرسول صلى الله عليه و آله و سلم نزولًا منه إلى رغبة مروان الطريد ابن الطريد و عمرو بن عثمان، صوناً لسمعة ابن عمّه عثمان، مبتدع هذه الأحدوثة، فإن كان هذا فقه الرجل فى الحديث فمرحى بالفقاهة! أو أنّ ذلك مبلغه من الدين؟ فبعداً له فى موقف الديانة.

---

(١). أخرجهما البخارى [١/ ١٣ ح ١٠] و مسلم [١/ ٩٦ ح ٦٥ كتاب الإيمان] و أحمد [٣/ ٧٨ ح ٨٧١٢] و الترمذى [٥/ ١٨ ح ٢٦٢٧] و النسائى [٦/ ٥٣٠ ح ١١٧٢۶] و ابن حبّان فى صحيحه [١/ ٤٠۶ ح ١٨٠] و الطبرانى فى المعجم الكبير [١٩/ ١٧۶ ح ٤٠٠] و أبو داود فى سننه [٣/ ٤ ح ٢٤٨١] راجع فيض القدير: ۶/ ٢٧٠ [ح ٩٢٠٧]. (المؤلف)

(٢). مسند أحمد: ٥/ ٥٨ ح ١۶٤١٥.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٤٨٨

راجع الجزء الثامن (ص ٩٨- ١١٩، ٢۶٢).

٣- عن الهنائى قال: كنت فى ملأ من أصحاب رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم عند معاوية، فقال معاوية: أنشدكم اللَّه أ تعلمون أنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم نهى عن لبس الحرير؟ قالوا: اللّهمّ نعم. إلى أن قال: قال: أنشدكم اللَّه تعالى أ تعلمون أنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم نهى عن الجمع بين حجّ و عمرة؟ قالوا: أمّا هذا فلا، قال: أما إنّها معهنّ.

و فى لفظ:

قال: و تعلمون أنّه نهى عن المتعة- يعنى متعة الحجّ- قالوا: اللّهمّ لا.

راجع المسند «١» (٤/ ٩٢، ٩٥، ٩٩).

قال الأمينى: هذا معطوف على ما قبله، فإنّ حرص الرجل على إحياء البدع تجاه السنّة النبويّة الثابتة، أوقفه هاهنا موقف المكابر المعاند، فقد أسلفنا فى الجزء السادس (ص ١٩٨- ٢٠٥، ٢١٣- ٢٢٠) أنّ متعة الحجّ نزل بها القرآن الكريم و لم ينسخ حتى قضى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم نحبه، و كان عليها العمل أيّام أبى بكر و صدراً من أيّام عمر حتى منع عنها. و عليه فاقتصاص معاوية أثر ذلك المحرّم- بالكسر- يجلب الطعن، إمّا فى فقهه هو و جهله بالسنّة، أو فى دينه، و الجمع أولى، و الثانى أقرب إليه.

٤- من طريق حمران، يحدّث عن معاوية، قال: إنّكم لتصلّون صلاة، لقد صحبنا رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فما رأيناه يصلّيها، و لقد نهى عنهما، يعنى الركعتين بعد العصر «٢». (٤/ ٩٩، ١٠٠).

قال الأمينى: عرفت- فى الجزء السادس (ص ١٨٣- ١٨۶)- أنّ الصلاة بعد

---

(١). مسند أحمد: ٥/ ٥٤ ح ١۶٣٩١، ٥٩ ح ١۶٤٢٢، ۶۶ ح ١۶٤۶۶.

(٢). مسند أحمد: ٥/ ۶۶ ح ١۶٤۶٥، ۶٧ ح ١۶٤۶٩.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٤٨٩

العصر كانت مطّردة على العهد النبوىّ، يُصلّيها هو صلى الله عليه و آله و سلم و لم يكن يدعهما سرّا و لا علانية، و ما تركهما حتى لقى اللَّه تعالى، و صلّاهما أصحابه إلى أن منع عنها عمر، و احتجّت الصحابة عليه بأنّها سنّة ثابتة، و لا تبديل لسنّة اللَّه، غير أنّ الرجل لم يَصِخ إلى قولهم، و طفق يمضى وراء أحدوثته، و جاء معاوية و قد زاد فى الطنبور نغمة، و عزا إلى رسول اللَّه النهى عنهما، و هل

هذا مقتضى جهله بالسنّة، أو مبلغه من الفقه و الدين؟ فاسمع القول، و اقض بالحقّ لك أو عليك.

-۵

من عدّة طرق، عن معاوية مرفوعاً: «من شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد فاجلدوه، فإن عاد فاجلدوه، فإن عاد الرابعة فاقتلوه».

أخرجه «۱» فى (۴/ ۹۳، ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۱۰۱)

. قال الأمينى: إنّى واقف هاهنا موقف التحيّر، و لا أدرى هل كان معاويـة عاملًا بمفاد هـذا الحديث يوماً من أيّامه إبّان خلافته و إمارته و قبلهما؟ أو كان يناقضه كمناقضـته بكثير من الأحكام؟ و لئن كان خاضـعاً لما فيه من الحكم الباتّ لما حملت إليه روايا الخمر قطاراً، و لما حملها إليه خمّاره الذى كان يصاحبه، و لا ادّخرها فى حجرته، و لا اتّخذ متجراً لبيعها، و لا شربها هو، و لا عربد بشعره فيها و هو سكران، و لا قـدّمها إلى وفوده، و لا استخلف جروه السكّير بمرأى منه و مسمع، و لا أضاع حـدّ اللَّه على من يشـربها و ينتشى بها و حـديث معاويـة هـذا مع جودة سنده، و إخراج مثل أحمـد، و الترمذى، و أبى داود إيّاه، لم يأخـذ به و بمفاده أحـد من أئمّة الفقه، و ضربوا عنه صفحاً، لتفرّد معاوية بروايته و هو لا يؤتمن على حديثه. هذا موقفه مع السنّة التى اتّخذها هو عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم على قلّتها، فما ظنّك بالكثير الذى لم يبلغه منها.

-۶

عن أبى إدريس قال: سمعت معاوية و كان قليل الحديث عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم،

---

(۱). مسند أحمد: ۵/ ۵۶ ح ۱۶۴۰۵، ص ۵۹ ح ۱۶۴۱۷، ص ۶۰ ح ۱۶۴۲۷، ص ۶۳ ح ۱۶۴۴۵، ص ۶۸ ح ۱۶۴۸۱.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۴۹۰

قال: سـمعت رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم و هو يقول: «كلّ ذنب عسـى اللَّه أن يغفره إلّا الرجل يموت كافراً، أو الرجل يقتل مؤمناً متعمّداً». المسند «۱» (۴/ ۹۹).

و قد جاء كما يأتى فى الجزء الحادى عشـر من كتاب له كتبه إلى علىّ أمير المؤمنين عليه السـلام: و إنى سـمعت رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سلم يقول: «لو تمالأ أهل صنعاء و عدن على قتل رجل واحد من المسلمين، لأكبّهم اللَّه على مناخرهم فى النار».

قال الأمينى: هل هذان الحديثان اللذان رواهما معاوية حجّة له أو عليه؟ و الحقيقة جليّة لا يخفيها ستار، فإنّك جدّ عليم بالذى باء بإثم تلكم الدماء المهراقة منذ يوم صفّين و بعده، ريثما تُتاح له الفرص مع مهبّ الريح، و تحت كلّ حجر و مدر، و على الروابى و الثنيّات، و عـدد الرمل و الحصـى، عنـد كلّ هاتيك دم مسفوك، و نفس مزهقة، و أوصال مفصولة، و حرمات مهتوكة، و هل شـىء من تلكم البوائق يُباح بآية من الكتاب؟ أو يبرّر بسـنّة صـحيحة؟ أو يحبّذ بشـىء من معاقد إجماع المسلمين؟ و هل هناك قياس ينتهى إلى شىء من هـذه المبـادئ الاجتهاديّـة؟ و هـل معاويـة يُحسن شـيئاً منها أو يُتقنها؟ و أين و أنّى له الرأى و الاجتهاد؟ أو هو مجرم جاهل، و باغ ظلوم، و ثـانى الخليفتين اللـذين بويعـا فى عهـد، فيجب قتال هـذا، و قتل ذاك، بالنصوص النبويّـة، فلا يُرْقَب فيه إلّ و لا ذمّـة، فلا ذمّة لمهدور الدم، و لا حرمة لمن يجب إعدامه فى الشـريعة؟ أين هو و الخلافة؟ حتى يستبيح الدماء الزاكية دون شهواته و مطامعه، و هل تـدرى أىّ دمـاء سـفكها؟ و أىّ حرمات انتهكها؟ نعم؛ اقترف بها إراقة دماء المهاجرين و الأنصار من الصـحابة العـدول و التابعين لهم بإحسان، و باء بإثم دماء البـدريّين و مئات من أهل بيعة الشـجرة الذين رضـى اللَّه عنهم و رضوا عنه، و فيهم مثل عمّار الذى قتلته الفئة الباغيـة- فئـة معاويـة-، و خزيمة بن ثابت ذى الشـهادتين، و ثابت ابن عبيد الأنصارى، و أبى الهيثم مالك بن التيّهان، و أبى عمرة بشـر الأنصارى، و أبى

---

(۱). مسند أحمد: ۵/ ۶۶ ح ۱۶۴۶۴.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ١٠،ص:۴٩١

فضالـهٔ الأنصـاری، کـلّ هؤلاـء من البـدریّین، و فیهم حُجر بن عـدی راهب أصـحاب محمـد صـلی الله علیه و آله و سـلم، و ثمّ البطل المجاهد مالک بن الحارث الأشتر النخعی، و العابد الصالح محمد ابن أبی بکر.

و قبل هذه کلّها استبشاره بدم الإمام المقدّس، الخلیفهٔ علیه و علی الأُمّهٔ جمعاء مولانا أمیر المؤمنین، و سروره بذلک، و عدّه ذلک من لطیف صنع اللَّه.

و ما ظنّک بمجرم یکون عنده دم الإمام السبط الزکیّ أبی محمد الحسن علیه السلام بدسّ السمّ إلیه؟! و قد استبشر لمّا باء بإثمه، و ناء بجرمه، فسیؤاخذ بما رواه عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فی هذه کلّها.

-٧

من طریق أبی صالح عن معاویهٔ مرفوعاً: «من مات بغیر إمام مات میتهٔ جاهلیّهٔ».

المسند للإمام أحمد «١» (۴/ ٩۶).

قال الأمینی: هاهنا نسائل أنصار معاویـهٔ و أودّاءه عن أنّ أیّ موتهٔ مات هو بها؟ و عن أیّ إمام مات و فی عنقه بیعته؟ و من الذی اخترم الرجل و قد طوّقته ولایته؟ و هل کان هناک إمام یجب طاعته و بیعته بالنصّ و الإجماع غیر مولانا أمیر المؤمنین علیه السـلام یوم بارزه و کاشـفه؟ و ألقح دون مناوأته الحرب الزبون، و نازعه فی أمر الخلافهٔ، و خلع ربقهٔ الإسـلام من عنقه، أو یوم استبشـر بقتل الإمام علیه السلام، و هی الطامّهٔ الکبری؟ و المصاب بها خاتم الأنبیاء صلی الله علیه و آله و سلم، أو یوم افتجعت به الصدّیقهٔ الکبری فاطمهٔ بشظیّهٔ قلبها الإمام السـبط المجتبی بسمّ من معاویهٔ مدسوس إلیه؟ فهل بایعه یومئذٍ و هو خلیفهٔ الوقت بالجدارهٔ و النصّ و إجماع لا یسـتهان به من بقایا رجال الحلّ و العقد؟ أو أنّه ناوأه فی الأمر و غدر به و کاده؟ لمّا ظهر من أجناده الخور و الفشل،

---

(١). مسند أحمد: ۵/ ۶١ ح ١۶۴٣۴.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ١٠،ص:۴٩٢

و قلبوا علی إمام الحقّ ظهر المجنّ، و حـدت بهم المطامع و المیول إلی أن یسـلموه لمعاویهٔ إن قامت الحرب علی أشدّها، فالتجأ الإمام إلی الصلح صوناً لدماء شیعته، و إبقاءً علی حیاهٔ ذویه.

فهل کان معاویـهٔ طیلهٔ هذه المدد فی ذکر من روایته هذه؟ و هل علم أنّه طوی تلکم السـنین و لیس فی عنقه بیعهٔ لإمام؟ و أنّه لا یحلّ لمسـلم أن یبیت لیلتین لیس فی عنقه لإمام بیعهٔ «١»؟ و أنّه إن مات و الحالـهٔ هذه مات میتهٔ جاهلیّهٔ؟ أو أنّه کان یری من فقهه اسـتثناءه من هذه الکلیّهٔ التی لم یستثن منها الرسول صـلی الله علیه و آله و سـلم أحداً؟ أو أنّ جهله بالأحکام و بنفسه کان یُطمعه فی أن یکون هو الخلیفـهٔ المبایع له، و المطاع بأمر اللَّه و رسوله؟ و هیهات له ذلک، و هو طلیق ابن طلیق، و لم یؤهّله لها علم و لا حنکهٔ، و لا نصّ و لا إجماع، إلّا شره نَهِم، و طمع زائغ، و حلوم مطاشهٔ، أو أنّ الرجل کان لم یکترث لأن یموت میتهٔ جاهلیّهٔ علی ولایهٔ سواع و هبل؟

**لفت نظر:**

إنّ حـدیث معاویـهٔ: «من مات بغیر إمام، مات میتـهٔ جاهلیّهٔ». أخرجه الحافظ الهیثمی فی مجمع الزوائد (۵/ ٢١٨)، و أبو داود الطیالسی فی مسنده (ص ٢۵٩) من طریق عبد اللَّه بن عمر و زاد: و من نزع یداً من طاعهٔ جاء یوم القیامهٔ لا حجّهٔ له.

و هذا الحدیث معتضد بألفاظ أُخری من طرق شتّی منها:

قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «من مات و لیس فی عنقه بیعهٔ، مات میتهٔ جاهلیّهٔ».

أخرجه: مسلم فی صحیحه «٢» (۶/ ٢٢)، و البیهقی فی سننه (٨/ ١۵۶)، و ابن کثیر فی تفسیره (١/ ۵١٧)، و الحافظ الهیثمی فی المجمع

(٥/ ٢١٨)

، و استدلّ بهذا اللفظ شاه

---

(١). المحلّى لابن حزم: ٩/ ٣٥٩ [مسألة ١٧۶٨]. (المؤلف)

(٢). صحيح مسلم: ۴/ ١٢۶ ح ۵٨ كتاب الإمارة.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۴٩٣

ولىّ اللَّه فى إزالة الخفاء (١/ ٣) على وجوب نصب الخليفة على المسلمين إلى يوم القيامة وجوباً كفائيّا.

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «من مات و ليس عليه طاعة، مات ميتة جاهليّة».

أخرجه: أحمد فى مسنده «١» (٣/ ۴۴۶)، و الهيثمى فى المجمع (۵/ ٢٢٣).

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة».

ذكره التفتازانى فى شرح المقاصد «٢» (٢/ ٢٧۵)

و جعله لدة قوله تعالى: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ) «٣» فى المفاد. و بهذا اللفظ ذكره التفتازانى أيضاً فى شرح عقائد النسفى المطبوع سنة (١٣٠٢) غير أنّ يد الطبع الأمينة على ودائع العلم و الدين حرّفت من الكتاب فى طبع سنة (١٣١٣) سبع صحائف يوجد فيها هذا الحديث. و حكاه الشيخ على القارى صاحب المرقاة فى خاتمة الجواهر المضيئة (٢/ ۵٠٩)، و قال فى (ص ۴۵٧): و

قوله عليه السلام فى صحيح مسلم: «من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة».

معناه: من لم يعرف من يجب عليه الاقتداء و الاهتداء به فى أوانه.

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «من خرج من الطاعة و فارق الجماعة فمات مات ميتة جاهليّة».

أخرجه: مسلم فى صحيحة «۴» (۶/ ٢١)، و البيهقى فى سننه (٨/ ١۵۶)، و ذكر فى تيسير الوصول «۵» (٣/ ٣٩) نقلًا عن الصحيحين للشيخين من طريق أبى هريرة.

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «من فارق الجماعة شبراً، فمات، فميتة جاهليّة».

---

(١). مسند أحمد: ۴/ ۴٧۶ ح ١۵٢۶٩.

(٢). شرح المقاصد: ۵/ ٢٣٩.

(٣). النساء: ۵٩.

(۴). صحيح مسلم: ۴/ ١٢۴ ح ۵٣ كتاب الإمارة.

(۵). تيسير الوصول: ٢/ ۴٧.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۴٩۴

أخرجه مسلم فى صحيحه «١» (۶/ ٢١).

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «من مات و لا إمام له مات ميتة جاهليّة».

ذكره أبو جعفر الإسكافى فى خلاصة نقض كتاب العثمانيّة للجاحظ (ص ٢٩)، و ذكره الهيثمى فى المجمع (۵/ ٢٢۴، ٢٢۵) بلفظ: «من مات و ليس عليه إمام فميتته ميتة جاهليّة». و بلفظ: «من مات و ليس عليه إمام مات ميتة جاهليّة».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «من مات و ليس لإمام جماعة عليه طاعة مات ميتة جاهليّة».

أخرجه الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (۵/ ۲۱۹).

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «من أتاه من أميره ما يكرهه فليصبر، فإنّ من خالف المسلمين قيد شبر ثم مات مات ميتة الجاهليّة». شرح السير الكبير (۱/ ۱۱۳).

هذه حقيقة راهنة أثبتتها الصحاح و المسانيد فلا ندحة عن البخوع لمفادها، و لا يتمّ إسلام مسلم إلّا بالنزول لمؤدّاها، و لم يختلف فى ذلك اثنان، و لا أنّ أحداً خالجه فى ذلک شکّ، و هذا التعبير ينمّ عن سوء عاقبة من يموت بلا إمام، و أنّه فى منتأىً عن أىّ نجاح و فلاح، فإنّ ميتة الجاهليّة إنّما هى شرّميتة، ميتة كفر و إلحاد، لكنّ هنا دقيقة لا بدّ من البحث عنها، و هى أنّ الصدّيقة الطاهرة المطهّرة بنصّ الكتاب الكريم، التى يغضب اللَّه و رسوله لغضبها و يرضيان لرضاها، و يؤذيهما ما يؤذيها، قضت نحبها و ليس فى عنقها بيعة لمن زعموا أنّه خليفة الوقت، و مثلها بعلها طيلة ستّة أشهر أيّام حياة حليلته، كما جاء فى الصحيحين و فيهما: كان لعلىّ من الناس وجه حياة فاطمة، فلمّا توفّيت استنكر علىّ وجوه الناس «٢». قال القرطبى فى المفهم:

---

(۱). صحيح مسلم: ۴/ ۱۲۵ ح ۵۵ كتاب الإمارة.

(۲). صحيح البخارى كتاب المغازى: ۶/ ۱۹۷ [۴/ ۱۵۴۹ ح ۳۹۹۸]، صحيح مسلم كتاب الجهاد: ۵/ ۱۵۴ [۴/ ۳۰ ح ۵۲]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۴۹۵

كان الناس يحترمون عليّا فى حياتها كرامة لها، لأنّها بضعة من رسول اللَّه و هو مباشر لها، فلمّا ماتت و هو لم يبايع أبا بكر، انصرف الناس عن ذلک الاحترام، ليدخل فيما دخل فيه الناس و لا يفرّق جماعتهم. انتهى.

فالحقيقة هاهنا مردّدة بين أنّ الصدّيقة سلام اللَّه عليها عزبت عنها ضروريّة من ضروريّات دين أبيها و هى أولاها و أعظمها، و قد حفظته الأُمّة جمعاء حضريّها و بدويّها، و ماتت- العياذ باللَّه- على غير سنّة أبيها، و بين أن لا يكون للحديث مقيل من الصحّة، و قد رواه الحفظة الأثبات من الفريقين و تلقّته الأُمّة بالقبول، و بين أنّها سلام اللَّه عليها لم تک تعترف للمتقمّص بالخلافة، و لا توافقه على ما يدّعيه، و لم تكن تراه أهلًا لذلک، و كذلک الحال فى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

فهل يسع لمسلم أن يختار الشقّ الأوّل و يرتئى لبضعة النبوّة و لزوجها- نفس النبىّ الأمين و وصيّه على التعيين- ما يأباه العقل و المنطق، و يبرأ منه اللَّه و رسوله؟ لا، ليس لأحد أن يقول ذلک.

و أمّا الشقّ الثانى، فلا أظنّ جاهلًا يسفّ إلى مثله بعد استكمال شرائط الصحّة و القبول، و إصفاق أئمّة الحديث و مهرة الكلام على الخضوع لمفاده، و إطباق الأُمم الإسلاميّة على مؤدّاه.

فلم يبق إلّا الشقّ الثالث، فخلافة لم تعترف لها الصدّيقة الطاهرة، و ماتت و هى واجدة عليها و على صاحبها، و يجوّز مولانا أمير المؤمنين التأخّر عنها و لو آناً ما، و لم يأمر حليلته بالمبادرة إلى البيعة، و لا بايع هو، و هو يعلم أنّ من مات و لم يعرف إمام زمانه و ليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهليّة، فخلافة هذا شأنها حقيقة بالإعراض عنها، و النكوص عن البخوع لصاحبها.

۸- من طريق أبى أُميّة عمرو بن يحيى بن سعيد، عن جدّه: أنّ معاوية أخذ الأداوة بعد أبى هريرة يتبع رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم بها، و اشتكى أبو هريرة، فبينا هو يوضّئ

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۴۹۶

رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، رفع رأسه [إليه] «۱» مرّة أو مرّتين، فقال: يا معاوية إن وليت أمراً فاتّق اللَّه عزّ و جلّ و اعدل. قال: فما زلت أظنّ أنّى مبتلى بعمل، لقول رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم حتى ابتليت. المسند «۲» (۴/ ۱۰۱).

قال الأمينى: إنّ من المأسوف عليه أنّ الرجل نسى هذه الوصيّة النبويّة فى عهديه جميعاً من الإمارة و الملک العضوض، أو أنّه كان يذكرها غير أنّه لم يكترث لها، فلم يدع شيئاً من مظاهر العدل و التقوى إلّا و تركه، و لا أمراً من موجبات الإثم و العدوان إلّا و ارتكبه،

و إنّ البحث لفى غنىّ عن سرد تلك المآثم و الجرائم، و قد كرّرنا بعضها فى أجزاء هذا الكتاب، و فى حيطة سعة الباحث الوقوف عليها كلّها.

فليته كان يذكر تلك الوصيّة الخالدة يوم تثبّط عن نصرة عثمان حتى أُودى به، و يوم كاشف إمام الوقت أمير المؤمنين عليه السلام بالحروب الطاحنة، و جابه ولاية اللَّه الكبرى بكلّ ما كان يسعه عناده و مكائده، و ناوأ الصحابة العدول بالقتل و التشريد، و اضطهد صلحاء الأُمّة بكلّ ما فى حوله و طوله من إخافة، و إرجاف، و قتل ذريع، و أخذ بالظنون و التهم، أو كان من العدل و التقوى شيء من هذه؟ أو كان منهما بيع الخمر و شرابها و أكل الربا، و استلحاق زياد بأبى سفيان، و استخلاف يزيد؟ و لعلّك أعرف بيزيد من غيرك، كما أنّ مستخلفه كان أعرف به من كلّ أحد.

و لعلّ من أظهر مصاديق عدله و تقواه دأبه على سبّ الإمام الطاهر، و لعنه على صهوات المنابر، و قنوته بذلك فى صلواته- التى كانت تلعنه- و حمله الناس على ذلك بالحواضر الإسلاميّة و أوساطها طول حياته، حتى كانت بدعة مخزية مستمرّة فى العهد الأمويّ كلّه بعد أن اخترمته المنيّة.

و ليتنى كنت أدرى أنّه ما ذا كان يفعله ممّا يخالف العدل و التّقوى لو لا وصيّة

---

(۱). من المصدر.

(۲). مسند أحمد: ۵/ ۶۹ ح ۱۶۴۸۶.



رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم إيّاه؟ أو أنّه- و العياذ باللَّه- لو كانت الوصيّة بخلاف ما سمعه منه صلى الله عليه و آله و سلم؟ فهل كان يُتاح له أكثر و أشنع ممّا فعل؟

-۹

من غير طريق عن معاوية، قال: سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «إذا أراد اللَّه بعبد خيراً فقّهه فى الدين»، و فى لفظ: «من يُرد اللَّه به خيراً يفقّهه فى الدين».

و فى بعض الألفاظ: و كان معاوية قلّما خطب إلّا ذكر هذا الحديث فى خطبته «۱».

قال الأمينى: كان من قضيّة هذا السماع و وعيه، و الإكثار من روايته حتى أنّه جاء مكرّراً فى مسند أحمد ستّ عشرة مرّة، و ما كان يخطب معاوية إلّا و ذكره، التأثّر «۲» بمفاده، و التهالك فى التفقّه فى الدين، و الحرص على ما كان يسمعه أو يبلغه عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فى مبادئ الفقه و غاياته، فما هذا الذى قهقره عن ضبط ما هنالك من حكم و أحكام؟ و أبعده عن مستقى السنّة ذلك البون الشاسع، الذى تركه أجهل خلق اللَّه بأحكامه، عدا ما خالفه و باينه، من أحاديث كانت حجّة عليه، بعيداً عن مغازيه و أعماله، وعدا طفائف لا يعود العالم بها فقيهاً فى دينه متبصّراً فى أمره، كلّ ذلك ينمّ عن أنّ الرجل لم يُرد اللَّه به خيراً و لا فقّهه فى دينه، و ليس ذلك من ابن هند ببعيد.

۱۰- من طريق محمد بن جبير بن مطعم يُحدّث: أنّه بلغ معاوية و هو عنده فى وفد من قريش، أنّ عبد اللَّه بن عمرو بن العاص يحدّث أنّه سيكون ملك من قحطان، فغضب معاوية، فقام فأثنى على اللَّه عزّ و جلّ بما هو أهله، ثم قال: أمّا بعد: فإنّه بلغنى أنّ رجالًا منكم يحدّثون أحاديث ليست فى كتاب اللَّه و لا تؤثر عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، أولئك جهّالكم، فإيّاكم و الأمانيّ التى تضلّ أهلها، فإنّى سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يقول: إنّ هذا الأمر فى قريش لا ينازعهم أحد إلّا أكبّه اللَّه على وجهه ما أقاموا الدين.

---

(۱). مسند أحمد: ۵/ ۶۵ ح ۱۶۴۶۰.

(۲). اسم کان مؤخر، فی قوله أوّل الفقرة: کان من قضیة ...

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۹۸

قال الأمینی: لقـد غلط معاویة فی فهم الحدیث علی تقدیر صـحّته، فإنّ الذی ذکر عبد اللَّه بن عمرو أنّ ذلک الکائن ملک، و لم ینصّ علی أنّه خلیفـة، و کم فی الـدهر بعـد رسـول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم من ملـوک من غیر قریش و من الجـائز أن یکـون ذلک الملـک الموعود به من أصـحاب الملـک العضوض، فما ردّه به معاویـة من أنّ الـذین یجب أن یکونوا من قریش هم الأئمّـة الـذین لا ینازعون فی أمرهم ما أقاموا الـدین، فمعاویـة و من اهتدی مثالهممّن لم یقیموا الدین بل ناوأوه و باینوه خارجون عنهم، و هاهنا تسـقط مطامع معاویة و أمانیّه التی أضـلّته من انطباق الروایة علیه و علی نظرائه و إن لم یکونوا قحطانیّین، فأولی به من تحذّره عن تخلّف نسبة قحطان عنه أخـذه الحـذر عن موانع الخلافـة التی لا تبارحه، أو کانت الخلافـة فی الطلقاء؟ أو کانت فی غیر البدریّین؟ أو کان یشترط فیها فقدان العدل و التقوی فی الخلیفة؟ أو کان لآکلة الأکباد و رایتها نصیب من خلافة اللَّه؟

و إن تعجب فعجب أنّ الرجل یعـدّ عبـد اللَّه بن عمرو من الجهّال، و هو الـذی جاء فیه عن أبی هریرة أنّه أکثر الناس حـدیثاً من رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سلم، و کان یکتب الحدیث، و فی لفظ أبی عمر: أحفظ حدیثاً. و قال: کان فاضلًا حافظاً عالماً، قرأ الکتاب و استأذن النبیّ صـلی الله علیه و آله و سـلم فی أن یکتب حـدیثه فأذن له، و هو الـذی أثنی علیه ابن حجر بغزارة العلم و الاجتهاد فی العبادة «۱».

نعم؛ یقع معاویة فی الرجل کمن ملأ إهابه علماً، و شـحن الطروس و السطور فقهاً و حدیثاً، ذهولًا منه عن أنّ الأُمّة المنقّبة حفظت علیه حدیث عبادة بن الصامت من قوله له: إنّ أُمّک هند أعلم منک «۲».

---

(۱). الاستیعاب: ۱/ ۳۰۷ [القسم الثـالث/ ۹۵۷ رقم ۱۶۱۸]، أُسـد الغابة: ۳/ ۲۳۳ [۳/ ۳۴۹ رقم ۳۰۹۰]، الإصابة: ۲/ ۳۵۲ [رقم ۴۸۴۷]، تهذیب التهذیب: ۵/ ۳۳۷ [۵/ ۲۹۴]. (المؤلف)

(۲). تاریخ ابن عساکر: ۷/ ۲۱۰ [۲۶/ ۱۹۵ رقم ۳۰۷۱، و فی مختصر تاریخ دمشق: ۱۱/ ۳۰۶]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۴۹۹

هذا معاویة و مبلغه من العلم بالسنّة.

### الإجماع:

قـد عرفت آنفاً أنّ من مدارک الاجتهاد فی الأحکام الشـرعیّة و مبادئها: الإجماع، و لعلّ أقسط تعاریفه ما قاله الآمدی فی الاحکام «۱» (۱/ ۲۸۰): إنّه اتّفاق جملة من أهل الحلّ و العقد من أُمّة محمد فی عصر من الأعصار علی حکم واقعة من الوقائع.

فهلمّ و لننظر إلی معاویـة و أقواله، و تقوّلاته، و أعماله، و جرائمه، و فقهه، و اجتهاده، هل یقع شـیء منها فی معقد من معاقد الإجماع؟ و أین أُولئک الفقهاء، و أهل الحلّ و العقـد فی الفقه و الـدین الـذین أصـفقوا مع معاویـة علی ما عنـده من بدع و تافهات؟ و من کان منهم یومئـذ لیطلوا سـقطات معاویـة الشـاذّة بالإجمـاع؟ و هل کان مباءة الفقهاء یومئـذٍ فی غیر المدینـة المنوّرة من الصـحابة الأوّلین و التابعین لهم بإحسان؟ و فی بلاد غیرها انتشروا منها إلیها، و کلّهم کانوا فی منتأیً عن ابن هند و آرائه، و لم یزل هو یناوئهم و یضادّهم فی القول و العمل و یتحرّی الوقیعة فیهم.

نعم؛ کان یصافقه علی مخاریقه حثالة من طغام الشام، الذین حدتهم النهمة و الشـره و هملج بهم المطامع و الشـهوات، فما قیمة اجتهاد یکون هذا أحد مبادئه؟

**القياس:**

المعتبر من القياس عند أئمّة السنّة و الجماعة أن يكون المناط منصوصاً عليه فى الكتاب و السنّة، أو مخرّجاً عنهما بالبحث و الاستنباط إمّا بنوعه أو بشخصه «٢»، و لم

---

(١). الإحكام فى أصول الأحكام: ١/ ٢٥٤.

(٢). راجع الكلمات التى أسلفناها فى هذا الجزء تحت عنوان: الاجتهاد ما ذا هو؟ (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٥٠٠

نجد فى اختيارات معاوية شيئاً من تلكم المناطات فى المقيس عليه منصوصة أو مستنبطة يصحّ القياس فى المقيس و يجوز التعويل عليها، نعم؛ كانت عنده أقيسة جاهليّة أراد تطبيق أحكام الإسلام بها.

**أيّ اجتهاد هذا؟:**

لعلّك إلى هنا عرفت معنى الاجتهاد الصحيح و حقيقته و مبانيه عند أئمّة الإسلام من رجالات الفقه و أصوله، و ألمسك باليد بُعد معاوية عن كلّ ذلك بُعد المشرقين، فهلمّ معى نقرأ صحيفة مكرّرة من أفعال هذا المجتهد الطاغية، و تروكه التى اجتهد فيها، و يرى أبناء حزم، و تيميّة، و كثير، و حجر، و من لفّ لفّهم، أنّ الرجل لم يلحقه ذمّ و تبعة من تلكم الهفوات، بل يحسبونه مأجوراً فيها لكونه مجتهداً مخطئاً.

ألا- تقول أيّ اجتهاد جوّز على هذا المجتهد أو أوجب عليه و على كلّ مسلم بأمره- رضى بذلك أم أبى- سبّ مثل مولانا أمير المؤمنين علىّ صلوات اللَّه عليه، و القنوت بلعنه فى الصلوات، و الدعاء عليه و على الإمامين السبطين «١» و الصلحاء الأخيار معه؟!

هل اجتهد هذه الأُحدوثة من آية التطهير و المباهلة، أو من المئات النازلة فى على عليه السلام؟ أو من الآلاف من السنّة الشريفة المأثورة عن صاحب الرسالة صلى الله عليه و آله و سلم من فضائله و مناقبه؟ أو من الإجماع المعقود على بيعته و اتّخاذه خليفة مفترضة طاعته؟ و لئن تنازلنا عن الخلافة له، فهل هناك إجماع على نفى إسلامه، و نفى كونه من أعيان الصحابة العدول، حتى يستسيغ هذا المجتهد- رضيع ثدى هند المتفيّئ تحت رايتها- الوقيعة فيه و النيل منه؟

و هل هناك قياس يخرّج ملاكه من مبادئ الاجتهاد الثلاثة التى قامت بسيف

---

(١). راجع الجزء الثانى: ص ١٠١، ١٠٢، ١٣٢، ١٣٣. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٥٠١

علىّ عليه السلام و اعتنقتها الأُمّة بأسه، و عرفتها ببيانه، يسوّغ للرجل ما تقحّم فيه؟ نعم؛ كانت ترات و إحن بين القبيلتين- أبناء هاشم و بنى أُميّة- منذ العهد الجاهلىّ، و كان من عادات ذلك العهد و تقاليده نيل كلّ من الفئتين المتخاصمتين من الأخرى كيفما وقع، و أينما أصاب، و ريثما انتهز الفرصة من تمكّن من الانتقام، سواء حمل المنكوب شيئاً من الظلامة أولا، فيقتل غير القاتل، و يعذّب غير المجرم، و يُؤاخذ غير الجانى، شنشنة جاهليّة ثبت عليها الجاهلون، و استمرّوا دائبين عليها حتى بعد انتحالهم الإسلام، و إلى مثل هذا القياس كان يطمح معاوية- المجتهد فى أعماله و اجتهاده.

أىّ اجتهاد يسوّغ له دأبه على لعن الإمام المفدّى على صهوات المنابر، و فى أدبار الصلوات، حتى غيّر سنّة اللَّه بتقديم خطبة صلاة العيدين عليها لإسماع الناس سبابه، و كان يوبّخ الساكتين عن لعنه بملء فمه و صراحة لهجته؟ فبأىّ كتاب، أم بأيّة سنّة، أو إجماع، أو

قیاس، کان یستنبط هذا المجتهد الآثم إصراره علی تلکم البدع المخزیة؟

أیّ اجتهاد یُحتم علیه استقراء کلّ من والی علیّا أمیر المؤمنین فی الحواضر و الأمصار و تقتیلهم، و تشریدهم، و التنکیل بهم، و تعذیبهم بأشدّ العذاب، و لم یرقب فیهم ذمّة الإسلام و لا إلّه «۱»، و لم یُراع فیهم حرمة الصحبة و صونها؟ أو یساعده علی ذلک شیء من الآی الکریمة؟ أو أثارة من السنّة الشریفة؟ أو إجماع من أهل الدین؟ و أین هم؟!- و هم کلّهم مناوئو معاویة و منفصلون عن آرائه- أو أنّ هناک قیاساً خرج ملاکه من تلکم الحجج الثلاث؟

أیّ اجتهاد یُبیح له قذف علیّ علیه السلام بالإلحاد، و الغیّ، و البغی، و الضلال، و العدوان، و الخبث، و الحسد، إلی طامّات أخری، أو تحسب أنّک تجد حجّة علی شیء من ذلک من مطاوی الکتاب الکریم؟ أو من تضاعیف السنّة النبویّة؟ أو من

---

(۱). الإلّ: العهد، القرابة.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۵۰۲

معاقد إجماع الأُمّة؟ و الأُمّة علی بکرة أبیها تعلم أنّ شیئاً من هاتیک المفتریات و النسب المائنة لم تُکتسح عنها إلّا ببیان الإمام و بنانه، و سیفه و لسانه، و لو قام للدین مثال شاخص لما عداه أن یقوم بصورة علیّ علیه السلام و مثاله.

أیّ اجتهاد یحبّذ له المسرّة و الاستبشار بقتل أمیر المؤمنین و ولده الحسن الزکیّ، إمامی الهدی صلوات اللَّه علیهما، و التظاهر بالجذل و الحبور علی مصیبة الدین الفادحة بهما، و یری لصاحبه قتل علیّ علیه السلام من لطف اللَّه و حسن صنعه، و زعم قاتله أشقی مراد من عباد اللَّه؟ و أنت جدّ علیم بأنّ فقه الکتاب الکریم فی منتأی عن هذه الشقوة، کما أنّ السنّة الکریمة فی مبتعد عن مثلها من قساوة، و دع عنک معقد إجماع الأُمّة النائی عن هذه الفظاظة، و ملاکات الشریعة- منصوصة و مستنبطة- المباینة لتلک الصلافة؛ نعم: قیاس الجاهلیّة الأولی یضرب علی وتره، و یغنّی فی وتیرته!

أیّ اجتهاد یُرخّص هتک حرمات مکة و المدینة، و شنّ الغارة علی أهلها لمحض ولائهم علیّا علیه السلام، و یُشرّع نذر قتل نساء ربیعة لحبّ رجالهم أمیر المؤمنین و تشیّعهم له علیه السلام؟

أیّ اجتهاد یُحلّل مثلة من قُتل تحت رایة علیّ علیه السلام یوم صفّین، و قد کان قتال الفئة الباغیة بعهد من رسول اللَّه و أمره؟ کما فصّلنا القول فیه فی الجزء الثالث.

أیّ اجتهاد یمنع إمام الحقّ و آلافاً من المسلمین عن الماء المباح، و یُعطی لمعاویة حقّ القول بأنّ هذا و اللَّه أوّل الظفر، لا سقانی اللَّه و لا سقی أبا سفیان إن شربوا منه أبداً حتی یُقتلوا بأجمعهم علیه «۱»؟

أیّ اجتهاد یجوّز بیع الخمر و شربها، و أکل الربا، و إشاعة الفحشاء، و قد حرّمها کتاب اللَّه و سنّة نبیّه، و یتلوهما الإجماع و القیاس؟

---

(۱). کتاب صفّین: ص ۱۸۲ [ص ۱۶۳]، شرح نهج البلاغة: ۱/ ۳۲۸ [۳/ ۳۲۰ خطبة ۵۱]. (المؤلف)

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۵۰۳

أیّ اجتهاد یحثّ الناس بإعطاء الإمارة و الولایات، و بذل القناطیر المقنطرة، لمن لا خلاق لهم علی عداء أهل بیت النبیّ الأقدس، و بغضهم و النیل منهم و من شیعتهم؟

أیّ اجتهاد یُراق به دم من سکت عن لعن علیّ و لم یتبرّأ منه، و لو کان من جلّة الصحابة، و من صلحاء أُمّة محمد، کحجر بن عدی و أصحابه، و عمرو بن الحمق؟

أیّ اجتهاد یؤدّی إلی خلاف ما ثبت من السنّة الشریفة، و یصحّح إدخال ما لیس منها، فی الأذان، و الصلاة، و الزکاة و النکاح، و الحجّ، و الدیات علی التفصیل الذی مرّ فی هذا الجزء؟

أیّ اجتهاد یُغیّر دین اللَّه و سنّته لمحض مخالفته علیّا علیه السلام. کما مرّ (ص ۲۰۵)؟

أیّ اجتهاد یُنقَض به حدّ من حدود اللَّه لاستمالهٔ مثل زیاد ابن أمه، و جلب مرضاته باستلحاقه بأبی سفیان، و الولد للفراش و للعاهر الحجر؟

أیّ اجتهاد یُحابی خلافهٔ اللَّه لیزید السکّیر المستهتر، و یستحلّ به دماء من تخلّف عن تلک البیعهٔ الغاشمهٔ؟

أیّ اجتهاد یشترط البراءهٔ من أمیر المؤمنین علیّ علیه السلام فی عقد البیعهٔ للطلیق ابن الطلیق؟

أیّ اجتهاد تُدعم به الشهادات المزوّرهٔ، و الفریهٔ، و الإفک، و الکذب، و قول الزور، و النسب المختلقهٔ، و المکر، و الخدیعهٔ، لنیل الأمانیّ الوبیلهٔ المخزیهٔ؟

أیّ اجتهاد یجوّز إیذاء رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فی أهل بیته و عترته، و إیذاء أولیاء اللَّه و عباده الصالحین من الصحابهٔ الأوّلین و التابعین لهم بإحسان، و فی مقدّمهم سیّدهم، و فی الذکر الحکیم قوله تعالی (وَ الَّذِینَ یُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ) «۱» (وَ الَّذِینَ

(۱). التوبهٔ: ۶۱.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۵۰۴

یُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَیْرِ مَا اکْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِیناً) «۱»

و جاء عن الصادع الکریم: «من آذی مسلماً فقد آذانی، و من آذانی فقد آذی اللَّه عزّ و جلّ» «۲»

و قوله عن جبریل، عن اللَّه تعالی: «من أهان لی ولیّا فقد بارزنی بالمحاربهٔ، و من عادی لی ولیّا فقد آذنته بالحرب».

و قوله: «من آذی لی ولیّا فقد استحلّ محاربتی».

و قوله: «من أهان لی ولیّا فقد استحلّ محاربتی»

. و قوله: «من أهان لی ولیّا فقد بارزنی بالعداوهٔ». و قوله: «من عادی لی ولیّا فقد ناصبنی بالمحاربهٔ» «۳»؟

أیّ اجتهاد یُری صاحبه نقض الإلّ و حنث العهد، و من السهل الهیّن فی جمیع موارده و مصادره؟

أیّ اجتهاد یُجابه به سنّهٔ رسول اللَّه و ما یؤثر عنه بالهزء و الازدراء و الضرطهٔ؟ کما فصّل فی (ص ۲۸۱- ۲۸۳).

أیّ اجتهاد یُفسد البلاد، و یُضلّ العباد، و یشقّ عصا المسلمین بالشذوذ عن الجماعهٔ، و خلع ربقهٔ الإسلام عن البیعهٔ الحقّهٔ، و محاربهٔ إمام الوقت بعد إجماع الأُمّهٔ من أهل الحلّ و العقد من المهاجرین و الأنصار علی بیعته؟

إلی غیر هذه من اجتهادات باطلهٔ، و آراء سخیفهٔ تافهٔ، لیس لها فی مستوی الصّواب مقیل، و لا لها فی سوق الدین اعتبار یعذّر صاحبه، و کلّها مباینهٔ للکتاب، مضادّهٔ للسنهٔ الثابتهٔ الصحیحهٔ، و نقض للإجماع الصحیح المتسالم علیه، و القیاس الذی نُصّ فی المقیس علیه علی ملاک الحکم فی أیّ من الکتاب و السنّهٔ، أو أنّه مستنبط بالاجتهاد و التظنّی فیهما؟

(۱). الأحزاب: ۵۸.

(۲). راجع الحاوی للفتاوی: ۲/ ۴۷ [۲/ ۲۰۱]. (المؤلف)

(۳). راجع الحاوی للفتاوی: ۱/ ۳۶۱- ۳۶۴ [۲/ ۹۲- ۹۵]. (المؤلف)

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۵۰۵

و هل وقف الباحث فی جملهٔ ما سبره من الأحکام و العلل علی اجتهاد یکون هذا نصیبه من تحرّی الحقّ؟ اللّهمّ إنّها میول و أهواء و مطامع و شهوات تُزجی بصاحبها إلی هوّات المهالک، و هل هذا یُضاهی شیئاً من اجتهاد المجتهدین؟

على أنّ جملـة من المـذكورات ممّا لا مساغ للاجتهاد فيه، و لا يتطرّق إليه الرأى و الاستنباط، لأنّ الحكم فيها ملحق بالضـروريّات من الدين، و ممّا لا يسع فيه الخلاف، فمن حاول شيئاً من ذلك فقد حاول دفاعاً للضرورىّ من الدين، و استباح محظوراً ثابتاً من الشريعة، كمن يستبيح قتل النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم باجتهاده، أو يروم تحليل حرام من الشريعة دون تحليله شقّ المرائر، و استمراء جُرع الحتف المبير.

## من هو هذا المجتهد؟:

### اشارة

أهو ابن آكلة الأكباد- نكّس اللَّه رايتها- الهاتك لحرمات اللَّه، المعتدى على حدوده، المجرم الجانى؟

يحسب أبناء حزم، و تيميّة، و كثير، و من لفّ لفّهم أنّه مجتهد مأجور، و يقول ابن حجر: إنّه خليفة حقّ، و إمام صدق.

هكـذا يقول هؤلاء و نحن لا نقول باجتهادهم، بل نقول بما قاله المقبلى «١» فى كتابه العلم الشامخ فى إيثار الحقّ على الآباء المشايخ (ص ٣٦٥): ما كان علىّ رضى اللَّه عنه و أرضاه إلّا إمام هدى، و لكنّه ابتُلى و ابتُلى به، و مضى لسبيله حميداً، و هلك به من هلك، هذا يغلو فى حبّه أو دعوى حبّه لغرض له، أعظمهم ضلالًا من رفعه على الأنبياء أو زاد على ذلك، و أدناهم من لم يرض له بما رضى لنفسه لتقديم إخوانه و أخدانه عليه فى الإمارة رضى اللَّه عنهم أجمعين.

---

(١). الشيخ صالح بن مهدى المتوفّى: ١١٠٨. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٥٠٦

و آخر يحطّ من قدره الرفيع، أبعدهم ضلالًا الخوارج الذين يلعنونه على المنابر، و يرضون على ابن ملجم شقىّ هذه الأُمّة، و كذلك المروانيّة، و قد قطع اللَّه دابرهم، و أقربهم ضلالًا الذين خطّئوه فى حرب الناكثين، و اللَّه سبحانه يقول: (فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ) «١» فإن لم تصدق هذه فى أمير المؤمنين ففى من تصدق؟!

مع أنّهم بغوا بغياً محقّقاً بعد استقرار الأمر له، و لا عذر لهم، و لا شبهة إلّا الطلب بدم عثمان، و قد أجاب رضى الله عنه بما هو جواب الشريعة

فقال: «يحضر وارث عثمان و يدّعى ما شاء، و أحكم بينهم بكتاب اللَّه تعالى و سنّة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم».

أو كما قال. فإن تصحّ هذه الرواية، و إلّا فهى معلومة من حاله بل من حال من هو أدنى الناس من المتمسّكين بالشريعة، و أمّا أنّه يقطع قطيعاً من غوغاء المسلمين الذين اجتمعوا على عثمان خمسمائة و أكثر، بل قيل: إنّهم يبلغون نحو عشرة آلاف كما حكاه ابن حجر فى الصواعق «٢»، فيقتلهم عن بكرة أبيهم، و القاتل واحد، أربعة، عشرة، قيل: هما اثنان فقط. و ذكره فى الصواعق أيضاً «٣»، فهذا ما يعتذر به عاقل، و لكن كانت الدعوى باطلة و العلّة باطلة، خلا أنّ طلحة و الزبير و عائشة و من يلحق بهم من تلك الدرجة التى يقدّر قدرها من الصحابة لا يشكّ عاقل فى شبهة غلطوا فيها، و لو بالتأويل لصلاح مقاصدهم!

و أمّا معاوية و الخوارج فمقاصدهم بيّنة، فإن لم يقاتلهم علىّ فمن يُقاتل؟ أمّا الخوارج فلا يرتاب فى ضلالهم إلّا ضالّ، و أمّا معاوية فطالب ملك، اقتحم فيه كلّ داهية، و ختمها بالبيعة ليزيد، فالذى يزعم أنّه اجتهد فأخطأ، لا نقول: اجتهد

---

(١). الحجرات: ٩.

(٢). الصواعق المحرقة: ص ٢١۶.

(٣). الصواعق المحرقة: ص ١١٨.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۵۰۷

و أخطأ. لکنّه إمّا جاهل لحقیقهٔ الحال مقلّد، و إمّا ضالّ اتّبع هواه، اللّهمّ إنّا نشهد بذلک.

و رأیت لبعض متأخّری الطبریّین فی مکهٔ رسالهٔ ذکر فیها کلاماً عزاه لابن عساکر «۱» و هو: أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم أخبر أنّ معاویهٔ سیلی أمر الأُمّهٔ، و أنّه لن یُغلب، و أنّ علیّا کرّم اللَّه وجهه قال یوم صفّین: لو ذکرت هذا الحدیث أو بلغنی لما حاربته.

و لا یبعد نحو هذا ممّن سلّ سیفه علی علیّ و الحسن و الحسین و ذرّیتهما، و الراضی کالفاعل کما صرّحت به السنّهٔ النبویّهٔ، إنّما استغربنا وقوع هذا الظهور حکایهٔ الإجماع من جماعهٔ المتسمّین بالسنّهٔ بأنّ معاویهٔ هو الباغی، و أنّ الحقّ مع علیّ، و ما أدری ما رأی هذا الزاعم فی خاتمهٔ أمر علیّ بعد ما ذکر، و کذلک الحسن السبط، و تری هؤلاء الذین ینقمون علی علیّ قتاله البغاهٔ یحسنون لمن سنّ لعنه علی المنابر فی جمیع جوامع المسلمین، منذ وقته إلی وقت عمر بن عبد العزیز اللاحق بالأربعهٔ الراشدین، مع أنّ سبّ علیّ فوق المنابر و جعله سنّهٔ تصغر عنده العظائم. و فی جامع المسانید فی مسند أمّ سلمهٔ: أ یسبّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فیکم؟ قلت: معاذ اللَّه.

قالت: سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یقول: «من سبّ علیّا فقد سبّنی».

الکلام.

و لعلّک إن نظرت إلی ما سردناه من سیرهٔهذا المجتهد الجاهل الضالّ، تأخذ لک مقیاساً لمبلغ علمه، و قسطه المتضائل من الاجتهاد فی أحکام اللَّه، و أنّه منکفئ عنه، فارغ الوطاب، صفر الأکفّ عن أیّ علم ناجع، أو عمل نافع، بعیداً عن فهم الکتاب، و التفقّه فی السنّهٔ، و الإلمام بأدلّهٔ الاجتهاد.

نعم؛ لم یکن معاویهٔ هو نسیج وحده فی الجهل بمبادئ الاجتهاد و غایاته، و إنّما

---

(۱). مختصر تاریخ دمشق: ۲۵/ ۸.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۵۰۸

له أضراب و نظراء سبقوه أو لحقوه فی الرأی الشائن، و الاجتهاد المائن، ممّن صحّح القوم بدعهم المحدثهٔ، و آراءهم الشاذّهٔ عن الکتاب و السنّهٔ بالاجتهاد و تترّسوا فی طامّاتهم بأنّهم مجتهدون «۱».

و لعلّک تعرف مکانهٔ هذا المجتهد- خلیفهٔ الحقّ و إمام الصدق-، من لعن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم إیّاه و أباه و أخاه، و من قنوت أمیر المؤمنین فی صلاته بلعنه، و من دعاء أُمّ المؤمنین عائشهٔ علیه دبر صلاتها.

و من إیعاز الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام، و ولده السبط الزکیّ أبی محمد- سلام اللَّه علیه- و العبد الصالح محمد بن أبی بکر، إلی لعن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم المخزی، و من لعن ابن عبّاس و عمّار إیّاه.

و من قوله صلی الله علیه و آله و سلم و قد سمع غناءً و أُخبر بأنّه لمعاویهٔ و عمرو بن العاصی: «اللّهمّ أرکسهم فی الفتنهٔ رکساً، اللّهمّ دعّهم إلی النار دعّا».

و من قوله صلی الله علیه و آله و سلم و قد رآه مع ابن العاص جالسین: «إذا رأیتم معاویهٔ و عمرو ابن العاص مجتمعین ففرّقوا بینهما، فإنّهما لا یجتمعان علی خیر».

و من قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «إذا رأیتم معاویهٔ علی منبری فاقتلوه»

المعُاضَد بالصحیح الثابت من قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «إذا بویع لخلیفتین فاقتلوا الآخر منهما».

و فی صحیح: «فإن جاء أحد ینازعه فاضربوا الآخر».

و من قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «یطلع علیکم من هذا الفجّ رجل یموت و هو علی غیر سنّتی» فطلع معاویهٔ «۲».

و من قول أمير المؤمنين له: «طالما دعوت أنت و أولياؤك أولياء الشيطان

---

(١). يوجد جمع من أولئك المجتهدين فى غضون أجزاء كتابنا هذا. (المؤلف)

(٢). كتاب صفّين لنصر بن مزاحم: ص ٢٤٧ [ص ٢٢٠]. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج ١٠،ص:٥٠٩

الرجيم الحقّ أساطير الأوّلين و نبذتموه وراء ظهوركم، و حاولتم إطفاء نور اللّه بأيديكم و أفواهكم، و اللّه متمّ نوره و لو كره الكافرون».

و من قوله عليه السلام: «إنّك دعوتنى إلى حكم القرآن، و لقد علمت أنّك لست من أهل القرآن، و لا حكمه تريد».

و من قوله عليه السلام: «إنّه الجلف المنافق، الأغلف القلب، و المقارب العقل».

و من قوله عليه السلام: «إنّه فاسق مهتوك ستره».

و من قوله عليه السلام: «إنّه الكذّاب إمام الردى، و عدوّ النبىّ، و إنّه الفاجر ابن الفاجر، و إنّه منافق ابن منافق، يدعو الناس إلى النار».

إلى كلمات أخرى مفصّلة فى هذا الجزء.

و من قول أبى أيّوب الأنصارى: إنّ معاوية كهف المنافقين.

و من قول قيس بن سعد الأنصارى: إنّه وثن ابن وثن، دخل فى الإسلام كرهاً و خرج منه طوعاً، لم يقدُم إيمانه، و لم يحدُث نفاقه.

و من قول معن السلمى الصحابى البدرىّ له: ما ولدت قرشيّة من قرشىّ شرّا منك.

و من أقوال الإمام الحسن السبط و أخيه الحسين صلوات اللّه عليهما، و عمّار بن ياسر، و عبد اللّه بن بديل، و سعيد بن قيس، و عبد اللّه بن العبّاس، و هاشم بن عتبهٔ المرقال، و جاريهٔ بن قدامهٔ، و محمد بن أبى بكر، و مالك بن الحارث الأشتر «٣».

هذا مجتهدنا الطليق عند أُولئك الأطايب، و عند الوجوه و الأعيان من الصحابهٔ الأوّلين العارفين به على سرّه و علانيته، المطّلعين على أدوار حياته طفلًا و يافعاً و كهلًا

---

(٣). مرّ تفصيل هذه كلّها فى هذا الجزء. (المؤلف)

الغدير، العلامهٔ الأمينى ،ج ١٠،ص:٥١٠

و هِمّا «١»، و أنت بالخيار فى الأخذ بأىّ من النظريّتين: ما سبق للّه و لرسوله و خلفائه و أصحابه المجتهدين العدول، أو ما يقول هؤلاء الأبناء و من شاكلهم من المتعسّفين الناحتين للرجل أعذاراً هى أفظع من جرائمه.

الأمر الثانى: ثانى الأمرين «٢» اللذين ينتهى إليهما دفاع ابن حجر عن معاويهٔ، قوله فى الصواعق «٣» (ص ١٣٠): فالحقّ ثبوت الخلافهٔ لمعاويهٔ من حينئذ و أنّه بعد ذلك خليفهٔ حقّ و إمام صدق، كيف؟ و قد أخرج الترمذى «۴» و حسّنه عن عبد الرحمن بن أبى عميرهٔ الصحابى، عن النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم أنّه قال لمعاويهٔ: اللّهمّ اجعله هادياً مهديّا.

و أخرج أحمد فى مسنده «۵» عن العرباض بن سارية، سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم يقول: اللّهمّ علّم معاويهٔ الكتاب و الحساب و قِهِ العذاب.

و أخرج «۶» ابن أبى شيبهٔ فى المصنّف، و الطبرانى فى الكبير عن عبد الملك بن عمير «٧»، قال: قال معاويهٔ: ما زلت أطمع فى الخلافهٔ مذ قال لى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم: يا معاويهٔ إذا ملكت فأحسن.

فتأمّل دعاء النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم فى الحديث الأوّل بأنّ اللّه يجعله هادياً مهديّا، و الحديث حسن كما علمت فهو ممّا يحتجّ به على فضل معاويهٔ، و أنّه لا ذمّ يلحقه بتلك الحروب

(١). الهِمّ: الشيخ الكبير.

(٢). و قد مرّ ذكر أوّلهما ص ۴۶۷.

(٣). الصواعق المحرقة: ص ٢١٨– ٢١٩.

(۴). سنن الترمذی: ۵/ ۶۴۵ ح ٣٨۴٢.

(۵). مسند أحمد: ۵/ ١١١ ح ١۶٧٠٢.

(۶). المصنّف لابن أبی شيبة: ١١/ ١۴٨ ح ١٠٧۶۴، المعجم الكبير: ١٩/ ٣۶١ ح ٨۵٠.

(٧). فی الأصل: عمر، و صححناه كما فی معجم الطبرانی و ابن أبی شيبة و التهذيب و الثقات و العلل و معرفة الرجال.

الغدير، العلامة الأمينی ،ج ١٠،ص:۵١١

لما علمت أنّها مبنيّة على اجتهاد، و أنّه لم يكن له إلّا أجر واحد، لأنّ المجتهد إذا أخطأ لا ملام عليه، و لا ذمّ يلحقه بسبب ذلك لأنّه معذور، و لذا كتب له أجر.

و ممّا يدلّ لفضله الدعاء له فی الحديث الثانی بأن يعلّم ذلك، و يوقى العذاب، و لا شكّ أنّ دعاءه صلى الله عليه و آله و سلم مستجاب، فعلمنا منه أنّه لا عقاب على معاوية فيما فعل من تلك الحروب بل له الأجر كما تقرّر، و قد سمّى النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم فئته المسلمين، و ساواهم بفئة الحسن فی وصف الإسلام، فدلّ على بقاء حرمة الإسلام للفريقين، و أنّهم لم يخرجوا بتلك الحروب عن الإسلام، و أنّهم فيه على حدّ سواء، فلا فسق و لا نقص يلحق أحدهما لما قرّرناه من أنّ كلّا منهما متأوّل تأويلًا غير قطعيّ البطلان، و فئة معاوية و إن كانت هی الباغية لكنّه بغی لا فسق به، لأنّه إنّما صدر عن تأويل يعذر به أصحابه.

و تأمّلْ أنّه صلى الله عليه و آله و سلم أخبر معاوية بأنّه يملك و أمره بالإحسان، تجد فی الحديث إشارة إلى صحّة خلافته، و أنّها حقّ بعد تمامها له بنزول الحسن له عنها، فإنّ أمره بالإحسان المترتّب على الملك يدلّ على حقيّة ملكه و خلافته، و صحّة تصرّفه و نفوذ أفعاله من حيث صحّة الخلافة لا- من حيث التغلّب، لأنّ المتغلّب فاسق معاتب لا يستحقّ أن يبشّر، و لا أن يؤمر بالإحسان فيما تغلّب عليه، بل إنّما يستحقّ الزجر و المقت و الإعلام بقبيح أفعاله و فساد أحواله، فلو كان معاوية متغلّباً لأشار له صلى الله عليه و آله و سلم إلى ذلك، أو صرّح له به، فلمّا لم يُشر له فضلًا على أن يصرّح إلّا بما يدلّ على حقّية ما هو عليه علمنا أنّه بعد نزول الحسن له خليفة حقّ و إمام صدق. انتهى.

هذا نهاية جهد ابن حجر فی الدفاع عن معاوية!!

قال الأمينی: إنّ الكلام يقع على هذه الروايات من شتّى النواحی ألا و هی:

١– النظر إلى شخصيّة معاوية، و تصفّح كتاب نفسه المشحون بالمخازی، ثم

الغدير، العلامة الأمينی ،ج ١٠،ص:۵١٢

نعطف النظر فی أنّه هل تلكم الصحائف السوداء تلائم أن يكون صاحبها مصبّا لأقلّ منقبة له تُعزى إلى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فضلًا عن هذه النسب المزعومة أو لا؟ و لقد أوقفناك على حياته المشفوعة بالمخاريق، ممّا لا يكاد أن يجامع شيئاً من المديح و الإطراء، أو أن تُعزى إليه حسنة، و لا- أحسب أنّك تجد من أيّام حياته يوماً خالياً عن الموبقات، من سفك دماء زاكية، و إخافة مؤمنين أبرياء، و تشريد صلحاء لم يدنّسهم إثم، و لا- ألمّت بساحتهم جريرة، و معاداة للحقّ الواضح، و رفض لطاعة إمام الوقت، و البغی عليه، و قتاله، إلى جرائم جمّة يستكبرها الدين و الشريعة، و يستنكرها الكتاب و السنّة، و لا يتسرّب إلى شیء منها الاجتهاد كما مرّ بيانه.

٢– من ناحية عدم ملائمة هذه الفضائل المنحوتة لما روی و صحّ عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم و ما يُؤثر عن مولانا أمير

المؤمنین علیه السلام، و عن جمع من الصحابهٔ العدول، فإنّه ممّا لا یتّفق معها فی شیء و قد أسلفنا من ذلک ما یناهز الثمانین حدیثاً فی هذا الجزء (ص ۱۳۸– ۱۷۷).

فإنّک متی نظرت إلیها، و استشفت حقائقها دلّتک علی أنّ رجل السوء– معاویهٔ– جماع المآثم و الجرائم، و أنّه هو ذلک الممقوت عند صاحب الشریعهٔ صلی الله علیه و آله و سلم و من احتذی مثاله من خلفائه الراشدین، و أصحابه السابقین الأوّلین المجتهدین حقّا، المصیبین فی اجتهادهم.

۳– إنّا وجدنا نبیّ الرحمهٔ صلی الله علیه و آله و سلم، و نظرنا فی المأثور الثابت الصحیح عنه فی طاغیهٔ الشام و الأمر بقتاله، و الحثّ علی مناوأته، و تعریف من لاث به بأنّهم الفئهٔ الباغیهٔ، و أنّهم هم القاسطون، و عهده إلی خلیفته أمیر المؤمنین علیه السلام علی أن یناضله، و یکتسح معرّته، و یکبح جماحه، و قد علم صلی الله علیه و آله و سلم أنّه سیکون الخلیفهٔ المبایع له، الواجب قتله، و أنّه سیکون فی عنقه دماء الصلحاء الأبرار التی لا یبیحها أیّ اجتهاد، نظراء حجر بن عدی، و عمرو بن الحمق، و أصحابهما، و کثیر من البدریّین، و جمع

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۵۱۳

کثیر من أهل بیعهٔ الرضوان، رضوان اللّٰه علیهم.

فهل من المعقول أنّه صلی الله علیه و آله و سلم یری لمعاویهٔ و الحالهٔ هذه قسطاً من الفضیلهٔ؟ أو حسنهٔ تضاهی حسنات المحسنین؟ و یوقع الأمّهٔ فی التهافت بین کلماته المعزوّهٔ إلیه هذه، و بین ما صرح به و صحّ عنه صلی الله علیه و آله و سلم مما أوعزنا إلیه. و زبدهٔ المخض أنّه صلی الله علیه و آله و سلم لم ینبس عن هاتیک المفتعلات ببنت شفهٔ، و لکنّ القوم نحتوها لیطلوا علی الضعفاء ما عندهم من طلاء مبهرج.

۴– ما قاله الحفّاظ من أئمّهٔ الحدیث و حملهٔ السنّهٔ، من أنّه لم یصحّ لمعاویهٔ منقبهٔ، و سیوافیک بُعید هذا نصّ عباراتهم عند البحث عن فضائل معاویهٔ المختلقهٔ.

۵– النظر فی إسناد و متن ما جاء به ابن حجر، و علّی علیه أُسس تمویهه علی الحقائق، و به طفق یرتئی معاویهٔ خلیفهٔ حقّ، و إمام صدق.

### الروایهٔ الأولی:

أمّا ما أخرجه الترمذی و حسّنه، عن عبد الرحمن بن أبی عمیرهٔ مرفوعاً: اللّهمّ اجعله هادیاً مهدیّا و اهد به «۱». فإنّ کون ابن أبی عمیرهٔ صحابیّا فی محلّ التشکیک، فإنّه لا یصحّ، کما أنّ حدیثه هذا لا یثبت، قال أبو عمر فی الاستیعاب «۲» (۲/ ۳۹۵) بعد ذکره بلفظ: اللّهمّ اجعله هادیاً مهدیّا، و اهده و اهد به: عبد الرحمن حدیثه مضطرب، لا یثبت فی الصحابهٔ، و هو شامیّ، و منهم من یوقف حدیثه هذا و لا یرفعه، و لا یصحّ مرفوعاً عندهم. و قال: لا یثبت أحادیثه، و لا یصحّ صحبته.

و رجال الإسناد کلّهم شامیّون و هم:

۱– أبو سهر الدمشقی.

---

(۱). هذا لفظ الحدیث فی جامع الترمذی: ۱۳/ ۲۲۹ [۵/ ۶۴۵ ح ۳۸۴۲]. (المؤلف)

(۲). الاستیعاب: القسم الثانی/ ۸۴۳ رقم ۱۴۴۵.

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۵۱۴

۲– سعید بن عبد العزیز الدمشقی.

٣- ربيعة بن يزيد الدمشقى.

۴- ابن أبى عميرة الدمشقى.

و تفرّد به ابن أبى عميرة و لم يروه غيره؛ و لذلك حكم فيه الترمذى بالغرابة بعد ما حسّنه، و ابن حجر حرّف كلمة الترمذى حرصاً على إثبات الباطل، فما ثقتك برواية تفرّد بها شامىّ عن شامىّ إلى شامىّ ثالث إلى رابع مثلهم أيضاً؟ و لا يوجد عند غيرهم من حملة السنّة علم بها، و لم يك يومئذ يتحرّج الشاميّون من الافتعال لما ينتهى فضله إلى معاوية و لو كانت مزعمة باطلة، على حين أنّ أمامهم القناطير المقنطرة لذلك العمل الشائن، و من ورائهم النزعات الأمويّة السائقة لهم إلى الاختلاق، لتحصيل مرضاة صاحبهم، فهناك مرتكم الأباطيل و الروايات المائنة.

على أنّ هذا المزعوم حسنه كان بمرأى و مشهد من البخارىّ، الذى يتحاشى فى صحيحه عن أن يقول: باب مناقب معاوية. و إنّما عبّر عنه بباب ذكر معاوية «١». و كذلك من شيخه إسحاق بن راهويه الذى ينصّ على عدم صحّة شيء من فضائل معاوية. و من الحفّاظ: النسائى، و الحاكم النيسابورى، و الحنظلى، و الفيروزآبادى، و ابن تيميّة، و العجلونى و غيرهم، و قد أطبقوا جميعاً على أنّه لم يصحّ لمعاوية حديث فضيلة، و مساغ كلماتهم يُعطى نفى ما يصحّ الاعتماد عليه لا الصحيح المصطلح فى باب الأحاديث، فلا ينافى شمول قولهم على حسنة الترمذى المزعومة مع غرابتها، فإنّهم يقذفون الحديث بأقلّ ممّا ذكرناه فى هذا المقام، و لو كان لهذه الحسنة وزن يقام كحسنات معاوية لأوعزوا إليها عند نفيهم العامّ.

و إنّ مفاد الحديث لممّا يُربك القارئ و يغنيه عن التكلّف فى النظر إلى إسناده، فإنّ دعاء النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم مستجاب لا محالة كما يقوله ابن حجر، و نحن فى نتيجة البحث

---

(١). صحيح البخارى: ٣/ ١٣٧٣ باب ٢٨.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:٥١٥

و الاستقراء التامّ لأعمال معاوية لم نجده هادياً و لا مهديّا فى شيء منها، و لعلّ ابن حجر يُصافقنا على هذه الدعوى، و ليس عنده غير أنّ الرجل مجتهد مخطئ فى كلّ ما أقدم و أحجم، فله أجر واحد فى مزعمته، و لا يلحقه ذمّ و تبعة لاجتهاده، و قد أعلمناك أنّ عامّة أخطائه و جرائمه ممّا لا يتطرّق إليه الاجتهاد، على ما أسلفنا لك أنّه ليس من الممكن أن يكون معاوية مجتهداً لفقدانه العلم بمبادئ الاستنباط من كتاب و سنّة، و بُعده عن الإجماع و القياس الصحيح.

أو هل ترى أنّ الدعاء المستجاب كهذا يُقصد به هذا النوع من الاجتهاد المستوعب للأخطاء فى أقوال الرجل و أفعاله؟ حتى أنّه لا يُرى مصيباً فى واحد منها، و هل يحتاج تأتّى مثل هذا الاجتهاد إلى دعاء صاحب الرسالة؟ فمرحباً بمثله من اجتهاد معذّر، و هداية لا تبارح الضلال.

ثم من الذى هداه معاوية طيلة أيّامه، و أنقذه من مخالب الهلكة؟! أ يعدّ منهم ابن حجر: بُسر بن أرطاة الذى أغار بأمره على الحرمين، و ارتكب فيهما ما ارتكبه من الجرائم القاسية؟

أم الضحاك بن قيس الذى أمره بالغارة على كلّ من فى طاعة علىّ عليه السلام من الأعراب، و جاء بفجائع لم يعهدها التاريخ؟

أم زياد بن أبيه أو أُمّه الذى استحوذ على العراق، فأهلك الحرث و النسل، و ذبح الأتقياء، و دمّر على الأولياء، و ركب نهابير لا تُحصى؟

أم عمرو بن العاص الذى أطعمه مصر فباعه على ذلك دينه بدنياه، و فعل من الجنايات ما فعل؟

أم مروان بن الحكم الطريد اللعين و ابنهما، الذى كان لعنه عليّا أمير المؤمنين على منبر رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم عدّة أعوام إحدى طامّاته؟

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۵۱۶

أم عمرو بن سعید الأشدق الجبّار الطاغی، الذی کان یبالغ فی شتم علیّ أمیر المؤمنین صلوات اللَّه علیه، و بغضه إیّاه؟

أم مغیرهٔ بن شعبهٔ، أزنی ثقیف الذی کان ینال من علیّ علیه السلام و یلعنه علی منبر الکوفهٔ؟

أم کثیر بن شهاب الذی استعمله علی الریّ، و کان یکثر سبّ علیّ علیه السلام أمیر المؤمنین و الوقیعهٔ فیه؟

أم سفیان بن عوف الذی أمره أن یأتی هیت و الأنبار و المدائن، فقتل خلقاً، و نهب أموالًا، ثم رجع إلیه؟

أم عبد اللَّه الفزاری الذی کان أشدّ الناس علی علیّ علیه السلام، و وجّهه إلی أهل البوادی فجاء بطامّات کبری؟

أم سمرهٔ بن جندب الذی کان یحرّف کتاب اللَّه لإرضائه، و قتل خلقاً دون رغباته لا یُحصی؟

أم طغام الشام و طغاتها الذین کانوا یقتصّون أثر کلّ ناعق، و انحاز بهم هو عن أیّ نعیق فأوردهم المهالک؟

أ هذه کلّها من ولائد ذلک الدعاء المستجاب؟ اللّهمّ، لا. و لو کان مکان هذا الدعاء من رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم- العیاذ باللَّه- قوله: اللّهمّ اجعله ضالّا مضلّا. لما عداه أن یکون کما کان علیه من البدع و الضلالات.

و لو کان لهذا الدعاء المزعوم نصیب من الصدق لما کان یعزب علمه عن مثل مولانا أمیر المؤمنین، و ولدیه الإمامین و عیون الصحابهٔ الذین کانوا لا یبارحون الحقّ: کأبی أیّوب الأنصاری، و عمّار بن یاسر، و خزیمهٔ بن ثابت ذی الشهادتین، و لما عهد إلیهم رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم علی حربه و قتاله، و لما عرّف فئته بالبغی و القسط. الغدیر، العلامهٔ الأمینی ج ۱۰ ۵۱۷ الروایهٔ الأولی: ..... ص : ۵۱۳

الغدیر، العلامهٔ الأمینی ،ج ۱۰،ص:۵۱۷

و لو کان السلف الصالح یری شیئاً زهیداً من هدایهٔ الرجل و اهتدائه أثر ذلک الدعاء المستجاب، لما کانوا یعرفونه فی صریح کتاباتهم و خطاباتهم بالنفاق و الضلال و الإضلال.

و للسیّد العلّامهٔ ابن عقیل کلمهٔ حول هذه المنقبهٔ المزیّفهٔ و نعمّا هی، قال فی النصائح الکافیهٔ «۱» (ص ۱۶۷): و هاهنا دلالهٔ علی عدم استجابهٔاللَّه هذه الدعوهٔ لمعاویهٔ لو فرضنا صحّهٔ الحدیث، من

حدیث صحیح أخرجه مسلم «۲» عن سعد، قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: «سألت ربّی ثلاثاً فأعطانی اثنتین و منعنی واحدهٔ، سألت ربّی أن لا یهلک أُمّتی بالسنهٔ «۳» فأعطانیها، و سألته أن لا یهلک أُمّتی بالغرق فأعطانیها، و سألته أن لا یجعل بأسهم بینهم فمنعنیها».

تعرف بهذا الحدیث و غیره شدّهٔ حرصه صلی الله علیه و آله و سلم علی أن یکون السلم دائماً بین أُمّته، فدعا اللَّه تارهً أن لا یکون بأس أُمّته بینهم کما فی حدیث مسلم، و تارهٔ أن یجعل معاویهٔ هادیاً مهدیّا لأنّه بلا ریب یعلم أنّ معاویهٔ أکبر من یبغی و یجعل بأس الأُمّهٔ بینها، فمآل الدعوتین واحد، و عدم الإجابهٔ فی حدیث مسلم تستلزم عدمها فی حدیث الترمذی، و المناسبهٔ بل التلازم بینهما واضح بیّن، و فی معنی حدیث مسلم هذا جاءت أحادیث کثیرهٔ و مرجعها واحد.

### الروایهٔ الثانیهٔ:

اللّهمَ علّمه الکتاب و الحساب و قهِ العذاب:

فی إسنادها الحارث بن زیاد، و هو ضعیف مجهول کما قاله ابن أبی حاتم «۴»، عن

---

(۱). النصائح الکافیهٔ: ص ۲۰۰- ۲۰۱.

(۲). صحیح مسلم: ۵/ ۴۱۰ ح ۲۰ کتاب الفتن.

(۳). السنة: القحط و المجاعة.

(۴). الجرح و التعدیل: ۳/ ۷۵ رقم ۳۴۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۵۱۸

أبیه، و ابن عبد البرّ، و الذهبی، کما فی میزان الاعتدال «۱» (۱/ ۲۰۱)، و تهذیب التهذیب «۲» (۲/ ۱۴۲)، و لسان المیزان «۳» (۲/ ۱۴۹).

و هو شامیّ غیر مکترث لروایة الموضوعات فی طاغیة الشام.

و إنّ متنه لفی غنیً عن أیّ تفنید، فإنّ المراد به إمّا علم الکتاب کلّه أو بعضه، و نحن لم نجد عنده شیئاً من علم الکتاب فضلًا عن کلّه، فإنّ أعماله و تروکه مضادّة کلّها لمحکمات الذکر الحکیم، من إیذاء رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم بإیذاء أهل بیته و صلحاء أُمّته، و لا سیّما صنوه و خلیفته، المفروض طاعته، الذی هو نفسه، و مطهّر عن أیّ رجاسة فی نصوص من الکتاب العزیز.

و من إیذاء المؤمنین و المؤمنات بغیر ما اکتسبوا إثماً، لمحض ولائهم من قَرنَ اللَّه ولایته بولایته و ولایة رسوله.

و من القتل الذریع للصلحاء الأبرار، لعدم نزولهم علی رغباته الباطلة، و میوله و أهوائه.

و من الکذب الصراح، و کلّ فریة و بهت و إفک و قول زور، طفح الکتاب بتحریمها النهائیّ.

و دع عنک بیع الخمر و شربها، و أکل الربا، و تبدیل سنّة اللَّه التی لا تبدیل لها متی ما خالفت خطّته السیّئة، و تعدّیه حدود اللَّه، و من یتعدّ حدود اللَّه فأولئک هم الظالمون، إلی طامّات صافقت علی خطرها الکتاب ضرورة الدین.

فالاعتقاد بجهله بکلّ هذه الموارد و ماشاکلها خیر له من علمه بها و مروقه

---

(۱). میزان الاعتدال: ۱/ ۴۳۳ ح ۱۶۱۸.

(۲). تهذیب التهذیب: ۲/ ۱۲۳.

(۳). لسان المیزان: ۲/ ۱۹۰ رقم ۲۱۸۵.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۵۱۹

عنها، و خروجه عن حکم الکتاب، و نبذه إیّاه وراء ظهره، کما ذهب إلیه مولانا أمیر المؤمنین و أُمّة صالحة من الصحابة، فالدعاء المزعوم له قد عدته الإجابة فی کلّ ورد له و صدر.

و أما بعض الکتاب فما عسی أن یجدیه نفعاً إن کان یؤمن ببعض و یکفر ببعض؟ و لو کان یعرف من الکتاب قوله تعالی: (وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَی الْأُخْری فَقاتِلُوا الَّتِی تَبْغِی) «۱».

و قوله تعالی: (وَ الَّذِینَ یَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِیثاقِهِ وَ یَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ یُوصَلَ وَ یُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ أُولئِکَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) «۲» و قوله تعالی: (إِنَّما جَزاءُ الَّذِینَ یُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یَسْعَوْنَ فِی الْأَرْضِ فَساداً أَنْ یُقَتَّلُوا أَوْ یُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَیْدِیهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ یُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذلِکَ لَهُمْ خِزْیٌ فِی الدُّنْیا وَ لَهُمْ فِی الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِیمٌ) «۳» و قوله تعالی: (وَ الَّذِینَ یُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَیْرِ مَا اکْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِیناً) «۴» أو کان یعرف شیئاً من أمثال هذه من کتاب اللَّه، لکان یعرف حدّه و لم یتعدّ طوره.

و ممّا لا نشکّ فیه أنّ ابن حجر الذی یقول: لا شکّ أنّ دعاءه صلی الله علیه و آله و سلم مستجاب لا یؤوّل الروایة بأنّه أرید بها علم الکتاب لا العمل به، و إن أبی الزاعم إلّا ذلک، فیاهبلته الهبول.

و إنّا لا نعلم معنی الحساب و علمه الذی جاء فی هذه الروایة معطوفاً علی الکتاب، فإمّا أن یُراد به تطبیق أفعاله و تروکه علی نوامیس الشریعة المقرّرة،

---

(١). الحجرات: ٩.

(٢). الرعد: ٢٥.

(٣). المائدة: ٣٣.

(۴). الأحزاب: ۵٨.

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۵٢٠

أو علمه بكلّ ما يُحاسب عليه اللّه عباده، فيخرج من العهدة من غير تبعة، أو أنّه يُحاسب نفسه قبل أن يُحاسب بكلّ قول و عمل، أو أنّه يقسم بالسوية فيعطى كلّ ذى حقّ حقّه، و لا يحيف فى مال اللّه، و لا يميل فى أعطيات الناس بمحاباة أحد و قطع آخر من غير تخطّ عن سنن الحقّ، أو أنّه يعرف فروض المواريث الحسابيّة، أو أنّه يعلم بقواعد الحساب العدديّة من الجمع و الضرب و التقسيم و التفريق و الجبر و المقابلة و الخطأين إلى أمثالها من أصول علم الحساب.

أمّا ما قبل الأخيرين فإنّ الرجل كان يأثم بغير حساب، و يقتل بغير حساب، و يكذب بغير حساب، و يحيف بغير حساب، و يجهل من معالم الدين بغير حساب، و إنّ أخطاءه فى الاجتهاد المزعوم بغير حساب، و يُعطى و يمنع من غير حجّة بغير حساب، فيا له من دعاء لم يقرن بالإجابة فى مورد من الموارد!

و أمّا قواعد علم الحساب و يلحق بها فروض المواريث، فما ذا الذى نجم منها بين معلومات معاوية و فتاواه غير جهل شائن مستوعب لكلّ ما ناء به من كلّ فرض و ندب؟ و لم تُعهد له دراسة لهذه العلوم و القواعد حتى تتحقّق بها إجابة الدعوة بتوفيق إلهىّ.

و أمّا جملة: و قه العذاب، فإن صحّت الرواية فإنّها تشبه أن تكون ترخيصاً فى المعصية لرجل مثل معاوية يلغ فى المآثم، و يتورّط بالموبقات، و يرتطم فى المهالك، فليس فيما سبرناه و أحصيناه من أفعاله و تروكه إلّا جنايات للعامة، و ميول و شهوات فى الخاصّة، و حيف و ميل فى الحقوق، و بسط و قبض، و إقصاء و تقريب من غير حقّ، فلا يكاد يخلو ما ناء به من مآثم أوعد اللّه تعالى فاعله بالنار، أو محظور فى الشريعة يمقت صاحبها، أو عمل بغيض يمجّه الحقّ، و يزورّ عنه الصواب، أو بدع محدثة فى منتأى عن رضا الربّ و تشريع الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، فإن كان يوقى مثل هذا الإنسان عن العذاب المجرّئ له على الهلكات فأين مصبّ الوعد المعدّ لمن عصى اللّه و رسوله؟ إنّ اللّه

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ١٠،ص:۵٢١

لا- يخلف الميعاد، (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَواءً مَحْياهُمْ وَ مَماتُهُمْ ساءَ ما يَحْكُمُونَ) «١».

فالخضوع لمثل هذه الرواية على طرف النقيض من مسلّمات الشريعة بتحريم ما كان يستبيحه معاوية، و لذلك كان يراه مولانا أمير المؤمنين و وجوه الصحابة الأوّلين من أهل النار «٢»، مع أنّ هذا الموضوع المفتعل كان بطبع الحال بمرأى منهم و مسمع، إلّا أن يكون تاريخ إيلاده بعد صدور تلكم الكلم القيّمة.

و لو كان مثل معاوية يُدرأ عنه العذاب، و يُدعى له بالسلامة منه، و حاله ما علمت، و كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم أعلم بها منك و من كلّ أحد، و عنده من حقوق الناس ما لا يحصى ممّا لا تدركه شفاعة أىّ معصوم من دم مسفوك، و من مال منهوب، و من عرض مهتوك، و من حرمة مُضاعة، فما حال من ساواه فى الخلاعة، أو من هو دونه فى النفاق و الضلال؟ و أىّ قيمة تبقى سالمة لتوعيدات الشريعة عندئذ؟ لاها اللّه، هذه أُمنيّة حالم قطّ لا تتحقّق، إلّا أن تكون تلك المحاباة تشريفاً لابن أبى سفيان بخرق النواميس الإلهيّة، و الخروج عن حكم الكتاب و السنّة، و تكريماً لراية هند و مكانة حمامة، إذن فعلى الإسلام السلام.

أ فمن الحقّ لمن له أقلّ إلمامة بالعلم و الحديث أن يركن إلى أمثال هذه التافهات، و لا يقتنع بذلك حتى يحتجّ بها لإمامة الرجل عن حقّ، و صدق خلافته؟ كما فعله ابن حجر فى الصواعق «٣»، و فى هامشه تطهير الجنان «۴» (ص ٣٢)، و كأنّه غضّ الطرف عن كلّ ما

جاء فی حقّ الرجل من حدیث و سیرة و تاریخ، و أغضی عن کلّ ما انتهی إلیه

(۱). الجاثیة: ۲۱.

(۲). راجع الکلمات التی أسلفناها فی هذا الجزء. (المؤلف)

(۳). الصواعق المحرقة: ص ۲۱۸.

(۴). تطهیر الجنان: ص ۹.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۵۲۲

من الأصول المسلّمة فی الإسلام، و حرمات الدین. نعم؛ الحبّ یعمی و یصمّ.

**الروایة الثالثة:**

إذا ملکت فَأَحِسن:

فهی و ما فی معناها من روایة: إن ولّیت فاتّق اللَّه و اعدل «۱»، و روایة: أما إنّک ستلی أمر أُمّتی بعدی فإذا کان ذلک فاقبل من محسنهم، و اعفُ عن مسیئهم. تنتهی طرقها جمیعاً إلی نفس معاویة، و لم یشترک فی روایتها أحد غیره من الصحابة، فالاستناد إلیه فی إثبات أیّ فضیلة له من قبیل استشهاد الثعلب بذنَبه، علی أنّ الرجل غیر مقبول الروایة و لا مرضیّها، فإنّه فاسق، فاجر، منافق، کذاب، مهتوک ستره بشهادة ممّن عاشره و باشره، و سبر غوره، و درس کتاب نفسه، و فیهم مثل مولانا أمیر المؤمنین صلوات اللَّه علیه و آخرون من الصحابة العدول، و قد تقدّم نصّ کلماتهم فی هذا الجزء (ص ۱۳۹- ۱۷۷) و تکفی فی الجرح واحدة من تلکم الشهادات المحفوظة أهلها بالتورّع عن کلّ سقطة فی القول أو العمل، فکیف بها جمعاء؟

و تؤیّد هاتیک الشهادات بما اقترفه الرجل من الذنوب، و کسبته یده الأثیمة من جرائر و جرائم، و لفّقها فی سبیل شهواته من شهادات مزوّرة، و کُتب افتعلها علی أناس من الصحابة، و نسب مکذوبة کان یرید بها تشویه سمعة الإمام صلوات اللَّه علیه- و أنّی له بذلک- إلی آخر ما أوقفناک علی تفاصیله.

و إن أخذناه بما حکاه ابن حجر فی تهذیب التهذیب «۲» (۱/ ۵۰۹) عن یحیی بن معین من قوله: کلّ من شتم عثمان أو طلحة أو أحداً من أصحاب رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم دجّال لا یکتب عنه، و علیه لعنة اللَّه و الملائکة و الناس أجمعین، إلی کلمات أُخری

(۱). مرّ الکلام حول هذه الروایة فی ص ۳۶۲ من هذا الجزء. (المؤلف)

(۲). تهذیب التهذیب: ۱/ ۴۴۷.

الغدیر، العلامة الأمینی ،ج ۱۰،ص:۵۲۳

مرّت (ص ۲۶۷) من هذا الجزء، فمعاویة فی الرعیل الأوّل من الدجّالین الذین لا یُکتب عنهم، و علیهم لعنة اللَّه و الملائکة و الناس أجمعین، إذ هو الذی فعل ذلک المحظور بمثل مولانا أمیر المؤمنین و شبلیه الإمامین، و حبر الأمّة عبد اللَّه بن العبّاس، و قیس بن سعد، و هؤلاء کلّهم أعیان الصحابة و وجهاؤهم، لا یعدوهم أیّ فضل سبق لأحدهم، و لا ینتئون عن أیّ مکرمة لحقت بواحد منهم، و کان معاویة قد استباح شتمهم، و الوقیعة فیهم و فی کلّ صحابیّ احتذی مثالهم فی ولایة أمیر المؤمنین علیه السلام، و لم یقنعه ذلک حتی قنت بلعنهم فی صلواته، و رفع عقیرته به علی صهوات المنابر، و أمر بذلک حتی عمّت البلیّة البلاد و العباد، و اتّخذوها بدعة مخزیة إلی أن لفظ نفسه الأخیر، و احتقبها من بعده خزایة موبقة ما دامت لآل حرب دولة، و اکتسحت معرّتهم من أدیم الأرض.

أ فمثل هذا السبّاب الفاحش المتفحّش تجوز الرواية عنه، و يخضع لما يرويه في دين أو دنيا؟!

على أنّ في إسناد رواية: إن ملكت فأحسن، عبد الملك بن عمر «۱»، و قد جاء عن أحمد «۲»: أنّه مضطرب الحديث جدّا مع قلّة روايته، ما أرى له خمسمائة حديث و قد غلط في كثير منها. و قال ابن منصور: ضعّفه أحمد جدّا. و عن ابن معين: مخلّط. و قال العجلي: تغيّر حفظه قبل موته. و قال ابن حبّان «۳»: مدلّس «۴».

و فيه: إسماعيل بن إبراهيم المهاجر، ضعّفه ابن معين «۵»، و النسائي «۶»، و ابن

---

(۱). تقدّم تصحيحه إلى عمير: ص ۵۱۰.

(۲). العلل و معرفة الرجال: ۱/ ۱۵۶ رقم ۶۹.

(۳). الثقات: ۵/ ۱۱۶.

(۴). تهذيب التهذيب: ۶/ ۴۱۲ [۶/ ۳۶۴] (المؤلف).

(۵). التاريخ: ۳/ ۳۴۵ رقم ۱۶۶۹.

(۶). كتاب الضعفاء و المتروكين: ص ۴۸ رقم ۳۱.

الغدير، العلامة الأميني ،ج ۱۰،ص:۵۲۴

الجارود، و قال أبو داود: ضعيف ضعيف أنا لا أكتب حديثه. و قال أبو حاتم «۱»: ليس بقوي. و قال ابن حبّان «۲»: كان فاحش الخطأ. و قال الساجي: فيه نظر «۳».

فلمكان الرجلين نصّ الحافظ البيهقي على ضعفها، و أقرّه الخفاجي في شرح الشفا: (۳/ ۱۶۱)، و عليّ القاري في شرحه هامش شرح الخفاجي «۴» (۳/ ۱۶۱).

و أمّا مؤدّى هذه الروايات الثلاث فكبقيّة أخبار الملاحم، لا يستنتج منها مدح لصاحبها أو قدح، إلّا إذا قايسناها بأعمال معاوية المباينة لها في الخارج، المضادّة لما جاء فيها من العهد و الوصيّة، فلم يكن ممّن ملك فأحسن، و لا ممّن ولي فاتّقى و عدل، و لا ممّن قبل من محسن، و عفا عن مسيء، فما ذا عسى أن يُجديه مثل هذه البشائر- و ليست هي ببشائر بل إقامة حجّة عليه- و هو غير متّصف بما أُمر به فيها؟ و كلّ ما ناء به في منتأى عن الإحسان و العدل و التقوى، و كان صلى الله عليه و آله و سلم يعلم أنّه لا يعمل بشيء من ذلك لكنّه أراد إتمام الحجّة عليه على كونها تامّة عليه بعمومات الشريعة و إطلاقاتها، فأين هي من التبشير بأنّ ما يليه من الملك العضوض ملوكيّة صالحة، فضلًا عن الخلافة عن اللّه و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم؟

و قد جاء عنه صلى الله عليه و آله و سلم في ذلك الملك قوله: «إنّ فيه هنات و هنات و هنات» «۵»

، و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «يا معاوية: إنّك إن اتّبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم» «۶»

إلى كلمات أخرى فيه و في ملكه.

و لو كان ابن حجر ممّن يعرف لحن الكلام و معاريض المحاورات، و لم يكن في أُذنه وقر، و في بصره عمى لعلم أنّ الروايات المذكورة بأن تكون ذموماً لمعاوية أولى

---

(۱). الجرح و التعديل: ۲/ ۱۵۲ رقم ۵۱۲.

(۲). كتاب المجروحين: ۱/ ۱۲۲.

(۳). تهذيب التهذيب: ۱/ ۲۷۹ [۱/ ۲۴۴]. (المؤلف)

(۴). شرح الشفا: ۱/ ۶۸۳.

(۵). الخصائص الكبرى: ۲/ ۱۱۶ [۲/ ۱۹۸]. (المؤلف)

(۶). سنن أبى داود: ۲/ ۲۹۹ [۴/ ۲۷۲ ح ۴۸۸۸]. (المؤلف)

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۰،ص:۵۲۵

من أن تكون مدائح له لما قلناه، و إلّا لما أمر صلى الله عليه و آله و سلم بقتله إذا رُؤى على منبره، و لما أعلم الناس بأنّه و طغمته هم الفئة الباغية المتوليّة قتل عمّار، و لما رآه و حزبه من القاسطين الذين يجب قتالهم، و لما أمر خليفته حقّا الامام أمير المؤمنين عليه السلام بقتاله، و لما حثّ صحابته العدول بمناضلته و مكاشفته، و لما و لما ...

و لو كانت هذه الروايات صادقة، و كانت بشائر، و قد عرفتها صحابة رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم كذلك، فلما ذا كان ذلك اللوم و التأنيب له من وجوه الصحابة؟ لمّا منّته هواجسه بتسنّم عرش الخلافة، و الإقعاء على صدر دستها، و ليس ذلك إلّا من ناحية ادّعائه ما ليس له، و طمعه فيما لم يكن له بحقّ، و نزاعه فى أمر ليس للطلقاء فيه نصيب.

هذه عمدة ما جاء به ابن حجر فى الدفاع عن معاوية، و أمّا بقيّة كلامه المشوّه بالسباب المقذع فنمرّ بها كراما، إقرأ و احكم.

هاهنا قصرنا عن القول

و أمسكناه عن الافاضة بانتهاء الجزء العاشر

و أرجأنا بقيّة البحث عن موبقات معاوية إلى الجزء الحادى عشر

و سيوافيك فى المستقبل العاجل إن شاء اللّه تعالى

و الحمد للّه أوّلا و آخراً و له الشكر

الغدير، العلامة الأمينى ،ج ۱۱،ص:۱

## تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َيَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم

الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.